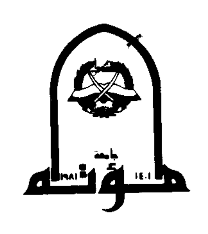


منشورات

جامعة مؤتة

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا



دراسة وتحقيق

الدكتور سمير الدروبي

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الطَّبْعَة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

٨١٨
عمر العمري. ابن فضل الله أحمد بن يحيى. . - ٧٤٧.
التعريف بالمصطلح الشريف / ابن فضل الله أحمد بن يحيى العمري، تحقيق سمير الدروبي. - الكرك: جامعة مؤتة، ١٩٩٢.
(٤٢٥) ص.
ر.أ. ١٩٩٢/١١/٨٣٩.
١. الأدب العربي - منوعات أ. سمير الدروبي، محقق
ب. العنوان.
(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

الإهداء

- إلى والديّ الغاليين.
- إلى زوجتي وولديّ: أسامة وإياد.
- إلى جامعة مؤتة منارة علم أردنية في القسم الجنوبي من بلاد الشام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من أقوال العلماء والباحثين
في «التعريف بالمصطلح الشريف»

«وكان الدستور الموسوم «بالتعريف بالمصطلح الشريف». . . هو أنفس الكتب المصنفة في هذا الباب عقداً، وأعدلها طريقاً وأعذبها وردا، وقد أحاط من المحاسن بجوانبها، وأعقمت الأفكارُ عن مثله ففاز من الصنعة بأحمدِ مذهبها».

(القلقشندي)

«أما كتابه «التعريف» فهو كتاب فريد في بابه، ولعله أول كتاب ألف في موضوعه».

(محمود رزق سليم)

«ولعل من الطريف أن ابن فضل الله جمع من كتاباته نماذج في جميع صور المكاتبات الديوانية وضمنها كتابه النفيس: «التعريف بالمصطلح الشريف».

(شوقي ضيف)

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله الذي ميز مقادير الرتب، وقنن القوانين حتى لا يبقى سبيل[٢] لمن عتب، وبين قدر[٣] عظماء السلاطين بقدر معرفة من خاطب عنهم أو كتب.

نحمده لما رزق من فواصل زادت[٤] محاسن العلوم، وعرفت تفاوت درجات الأولياء إذا[٥] قالوا: ﴿ **وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** ﴾، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له 5 شهادة يعلُو[٦] بها الإسلام ولا يُعلى عليه، ويعنو[٧] لها وجه كل متكبر متكثر[٨] بقليل ما لديه.

ونشهد أن سيدنا محمداً[٩] عبده ورسوله أقرب من دنا مقاماً من ربه[١٠]، وأشرف من غزا الملوك بكتائبه، ودعاهم إلى الله بكتبه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

---

(١) بعدها في س١، ش: (عفوك اللهم)، وبعدها في د٢: (رب يسر وأعن يا كريم، قال الشيخ الإمام العالم العلامة أوحد عصره وفريد دهره القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ناظر ديوان الانشاء شاماً ومصراً تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين)، وفي ب: (عليه نتوكل وبه نستعين، قال العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي الشيخ الإمام العلامة وحيد دهره وعلامة عصره شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فضل الله العمري قدس الله روحه ونور ضريحه).

وفي م، ك: (وبه ثقتي)، وفي ل: (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، قال العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي الشيخ الإمام العلامة وحيد دهره وعلامة عصره شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فضل الله العمري قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه)، وفي س٢: (رب يسر يا كريم).

(٢) طمست في ش.

(٣) سقطت من ف، وفيها: (ظما) بدل: (عظماء). (٤) طمست في ش.

(٥) في ف، ش: (إذ) والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي ف (من) بدل: (له).

(٦) رسمت في ش، ف (يعلوا). (٧) ك، ف: (يعنوا). (٨) سقطت من ش.

(٩) في ش: (محمد).

(١٠) ل: (به) والزيادة من بقية النسخ، وفي ب (عز) بدل: (غزا)، وفي ف: (بكتابه) بدل (بكتبه).

[أجمعين][١] وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد، فلما أغري أهل الفضائل بحب التمام[٢]، وطبع كل رقيق الشمائل على الظماء[٣] إلى موارد الأدب الجمام، ولم يبق من لم يصرف إليه الاهتمام، أو[٤] ولع بالرسائل ولوع الصب[٥] وكلف بالسجع كلف[٦] الحمام، وكان على الألسنة أني ن اطلع هذه الشعوب، (وعدّى[٧] وهو جَذَعٌ[٨] شأو القَارح اليَعْبوب[٩])، وسمعوا بالدستور الذي كنت عملته في عنفوان الصبا[١٠] بالأبواب[١١] السلطانية لديوان الانشاء، وقربت المستقى[١٢] منه لكل قاصر قصير الرِّشاء، (4 A) وكنت كتبت عليه:

يا طالبَ الانشاء خُذ عِلمَهُ عَني فعلمِي غيرُ مَنْكُورِ
ولا تَقِف في بابِ غيري فما تَدخله إلا بدُسْتُوري[١٣]

وألحوا عليّ في[١٤] المسألة[١٥] في الوقوف عليه، وفتح أبواب الافهام 0

---

(١) زيادة تفردت بها م، وسقط من م، ك: (وسلم تسليماً كثيراً).
(٢) ف: (اليمام) وهو تحريف، وسقطت من س٢: (أهل الفضائل).
(٣) ف: (الضماء)، وفيها: (الموارد) بدل: (موارد)، وسقط من س٢: (الظماء إلى موارد).
(٤) س٢: (وأولع)، وفي ل، ب: (أو أولع) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٥) رسمت في الأصل ل وبقية النسخ: (الصبا).
(٦) سقطت من ف، وفي س١: (بالسمع ولوع) بدل: (بالسجع كلف).
(٧) س٢: (وغدى).
(٨) ف، ب، س٢، م: (جدع)، وفي ط: (جزع) وكلاهما تحريف.
(٩) ب: (اليغبوب)، وفي ف: (اليعسوب). وكلاهما تحريف.
(١٠) في ك، د١، م، د٢، ف، ش، س١: (الصبى).
(١١) بعدها في س١: (الشريفة).
(١٢) ب: (المستقر).
(١٣) في ك، ش، س١، س٢ (بدستور)، والبيتان في (صبح الأعشى ١: ٧).
(١٤) سقطت من ب، وفي س١: (والجوا) بدل: (والحوا).
(١٥) في ك (للسله)، وفي ب: (المسئلة).

المقفلة[1] بالنظر إليه، وكان مما حالت دونه الأيدي الغاصبة، وما نعت عنه الأيام الغالبة، فقلت: أيها الشغف بي (اسمع بي ولا تَرني)، وأيها الكلف بهذا الفن: (هذا زمانُكَ إني قد مضى زمني).

ولو تركت هذا الفن الذي أصبح الولع به مرضاً، وهذا الفضل الذي ما عدت رأيت جوهره إلا عرضا، وشغلت نفسك بسوى هذا من[2] العلم النافع، والعمل الصالح لكان 5 أعود عليك، وأقر[3] لك وأقرب إليك، فأبى[4] إلا[5] أن يكلفني غرامة ذلك الضائع[6]، ويريد مني رد تلك الودائع.

هذا وقد خلعت ذلك الرِّداء المعار، ومات سلطاننا رحمه الله، وزال ذلك الشعار.

وقد أهملت هذا الفن[7] حتى نسيته وزدت[8] على سائلي في الجهل به[9] أو واسيته، ثم لم أجد لي راحة من دوام مطالبته، إلا بأن أضع[10] له دستوراً، وأحرق[11] خاطري 10 له في التذكر[12] لما فات وإن كنت لا أجد فتوراً. وسألته[13] عن أربه لأعمل [له][14] على مقتضى إرادته، وأداب فيما يحصل به قدر إفادته، فاقترح أن أجعله لما يحتاج إليه في ذلك الديوان المباشر، ويكون له كالمعلم الحاضر، والجليس المباصر[15]، وقد أتيت به على وفق اقتراحه، وملأته سروراً به وقت راحه.

---

(١) س١: (وفتح الأبواب المقفلة)، وسقطت من (س٢)، وفي ف: (المفضلة)، وفي ف: (وكانت) بدل: (وكان).

(٢) سقطت من ش. (٣) ش: (وأوفر): وسقطت من ب: (وأقر لك. (٤) ك: (فأبا).

(٥) سقطت من ش. (٦) ف: (الصنايع). (٧) ش: (الأمر) ولعله تحريف.

(٨) ك: (ورددت).

(٩) سقطت من س٢، وفي س١: (و) بدل (أو)، وفي س١: (زاحة) بدل: (راحة).

(١٠) ب، د٢: (أصنع).

(١١) د١، د٢، س١: (وأحزق) لعله صواب، وسقطت: (له)، من س١، ب، ف.

(١٢) ش: (التفكر) ولعله صواب، وفي س١: (قبوراً) بدل: (فتوراً).

(١٣) ف: (وسألت عن ربه..). (١٤) زيادة تفردت بها ك.

(١٥) ك: (الحاضر)، وفي س٢: (المباظر) وكلاهما تحريف.

وأتيت فيه بزيادات على ما في الأول أين تلك منها؟ وأعادات في تلك (4B) العادات لو حصلت الآن لأعرض عنها، ومحاسن[1] حسنت السماح بما بخل به العاجز الشحيح، وأمسكه بيديه ولو وجد مع هذا لم[2] يكن إلا كالطريح. وهيهات لا ينهض العاجز، ولا يتفتق[3] الذهن المحجوب وبينه وبين ما جهد له ألف حاجز. 5

وسميته (التعريف[4] بالمُصطلح الشريف)، وجعلته[5] سبعة أقسام:

الأول: في رتب[6] المكاتبات.

الثاني: في[7] عادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير.

الثالث: في نسخ الايمان[8].

الرابع: في الأمانات والدفن والهدن والمواصفات[9] والمفاسخات.

الخامس: في نطاق كل مملكة وما هو مضاف إليها من المدن والقلاع والرساتيق. 10

السادس: في مراكز البريد والحمام[10] ومراكز[11] هُجن الثلج والمراكب المسفرة به في البحر والمناور والمحرقات[12].

السابع: في أوصاف ما تدعو[13] الحاجة إلى وصفه[14] وهو سبعة فصول، وأدخلت في كل قسم من ذلكِ ما يفتقر إليه ويحسب فيه. 15

وهيهات قد ذهبت مني شِرَّة الصِّبا[15]، وشَرة الفطنة، وعدمت الرغبة، وعقمت[16] القرائح، وانصرفت إلى غير ذلك الركائب[17] الطَلائح، وسماء الشبيبة

---

(١) ب: (ومحاشن خشنت.. بما يخل..). (٢) س٢: (لمن) وهو تحريف.

(٣) ف: (ينفتق)، ب: (يتفيق)، س١: (نفق) وكلها تحريفات.

(٤) ش: (بالتعريف). (٥) سقط من ك: (وجعلته.. الأول). (٦) سقطت من ش.

(٧) سقطت من ف. (٨) بعدها في س١: (في الامانات والدفن) وهي زيادة لا ضرورة لها.

(٩) ب: (والمواضعات) وهو تحريف.

(١٠) بعدها في س٢: (والمحروقات ومراكز...)، وبعدها في س١: (وغير ذلك).

(١١) سقط من س١: (ومراكز.. والمحروقات).

(١٢) سقطت من س٢، وفي ف، س٢: (والمفاوز) بدل: (والمناور)، وفي ب: (المقاون) بدل (المناور) وكلها تحريفات.

(١٣) ف: (تدعوه)، وفي ب (تدعوا). (١٤) في ش: (إليه).

(١٥) رسمت في ك، س١، س٢، ف، د٢، م: (الصبى)، وفي ف: (من) بدل: (مني).

(١٦) ب: (وعلمت) وهو تحريف.

(١٧) رسمت في س٢: (بضحا)، وفيها: (الركاب) بدل: (الركائب).

بضحى[١] المشيب قد تجلت، والنفس قد ألقت[٢] ما فيها وتخلت، (واستدركت الفَارط)، وألقيت القلم من[٣] يدي، وقلت: (ما كَاتِبٌ بالكف إلا كَشَارط)، وبالله[٤] التوفيق والعصمة وبه الحول والقوة والمنة[٥].

القسم الأول: في رتب المكاتبات: (5 A)

5 وأول ما نبدأ[٦] بما يكتب به إلى الأبواب الشريفة الخليفتية[٧]، ـ زادها الله شرفاً ـ جرياً على قديم العادة، ورجاء لملاحظة السعادة، والكتابة إليها من الملوك والسوقة لا تخلتف[٨]، وهي:

أدام الله تعالى[٩] أيام الديوان العزيز المولوي السيدي النبوي، الامامي، الفلاني.

ثم الدعاء المعطوف، والصدر بالتعظيم المألوف[١٠]، وقد يفتتح بغير هذا الدعاء، 10 نحو: (أدام الله تعالى[١١] سلطان) و (خلد[١٢] الله سلطان) أو (أيام)، أو غير ذلك مما يقتضي العزة[١٣] والدوام.

والصدر: نحو: (العبد أو المملوك أو الخادم[١٤]، يقبل الأرض أو العتبات[١٥] أو مواطيء المواقف)، أو غير ذلك.

ويختم الكتاب، تارة بالدعاء[١٦]، وتارة بـ (طالع[١٧] أو أنهى) أو غيرهما مما فيه 15 معنى الانهاء.

---

(١) رسمت في س٢: (بضحا). (٢) ف: (التقت)، وفي ب: (الفت).

(٣) م، ك: (بين) وفي س٢: (العلم) بدل: (القلم)، وسقط من س١: (من يدي)

(٤) سقطت من د١: (وبالله التوفيق).

(٥) سقط من د٢، ل، ف، س٢، ب: (والعصمة... والمنة)، وسقط من م، ك: (وبه... والمنة)، والزيادة من بقية النسخ.

(٦) ب: (يبدأ)، وسقطت: (به) من س١، وكتبت: (رتب) في حاشية ك.

(٧) ش، ك، ف، ب، م: (الخليفية) وهو تحريف، وانظر ما ورد في صبح الأعشى ٥: ٤٤٧.

(٨) د١، د٢: (يختلف). (٩) زيادة تفردت بها ل.

(١٠) ف: (بالمألوف). (١١) زيادة من ب، وفي ك: (أو خلد) بدل: (وخلد).

(١٢) بعدها في ل: (تعالى)، وفي ب: (الله تعالى) ولعلها زيادات من النساخ.

(١٣) صبح الأعشى ٧: ١١٩: (العز). (١٤) في س١: (العبد أو الخادم أو المملوك يقبل).

(١٥) ش: (العتاب). (١٦) بعدها في ف: (وتارة بالشكر لا لايه ما لم ونهى كيت وكيت)، وقد بدأ سقط في ف. (١٧) ش، س١: (يطالع).

ويخاطب الخليفة في أثناء الكتاب[1] بالديوان العزيز، وبالمواقف المقدسة أو المشرفة، والأبواب الشريفة، والباب العزيز، والمقام الأشرف[2]، والجانب الأعلى أو[3] الشريف، وبأمير المؤمنين مجردة عن سيدنا ومولانا، ومرة[4] غير مجردة، مع مراعاة المناسبة، والتسديد[5] والمقاربة.

5 وسبب الخطاب بالديوان العزيز الخضعان عن مخاطبة الخليفة نفسه وتنزيل الخطاب منزلة من يخاطب نفس الديوان[6]، والمعني به ديوان الانشاء، إذ الكتب وأنواع المخاطبات إليه واردة، وعنه صادرة.

فأما[7] خطاب المكاتب عنه بالعبد أو المملوك أو الخادم فاختلف بحسب من كتب عنه، فكتب صلاح الدين بن أيوب (الخادم)، وكتب[8] بنوه والعادل أخوه (المملوك)، و[9]كتب الكامل (العبد)، وجرى (5 B) على هذا ابنه الصالح. 10

وكتب الناصر بن[10] العزيز (أقل المماليك)، و[11] كتب الناصر داود (أقل العبيد)، و[12]كان علاء الدين خوارزم شاه لا يكتب[13] إلا (الخادم المطواع)[14]، وكتب هذا[15] ابنه جلال الدين، وكانت أم جلال الدين تكتب (الأمة الداعية)، هذا على شمم أنوف الخوارزمية وعلاء[16] شأنهم.

صدر مكاتبة إلى الأبواب الشريفة الخليفتية[17] 15

أدام الله تعالى[18] أيام الديوان العزيز، ولا زالت سيوف أوليائه في رقاب أعدائه

---

(١) د١، د٢، م، س١، س٢: (الخطاب). (٢) سقطت من س٢: (والمقام الأشرف).

(٣) ش (و). (٤) س١، ك: (وتارة). (٥) ك، ب، س١: (والتشديد) وهو تحريف.

(٦) كتبت في حاشية د١. (٧) م: (قال)، وفي ك: (فان).

(٨) بعدها في د٢: (عن)، وفي ك: (كتب) بدل: (وكتب)، وفي د٢: (العادل) بدل: (والعادل).

(٩) سقطت من م، ك. (١٠) د١، د٢، س١: (ابن). (١١) سقطت من م.

(١٢) سقطت من م، ك. (١٣) ب: (تكتب). (١٤) ش: (المطوع).

(١٥) المثبت ما ورد في ل، ب، س١، وفي بقية النسخ: (هكذا)، وفي ك: (كتب) بدل: (وكتب).

(١٦) صبح الأعشى ٦: ٤٩٥: (وعلو). (١٧) سقطت من س٢. (١٨) زيادة تفردت بها ل، ب.

محكمة، وصنوف الكفار في أيدي عسكره الجرار[١] بالنهاب مقسمة[٢]، وصفوف أهل الشرك مزلزلة بخوافق أعلامه المطهرة، وسنابك جياده المطهمة، ولا برحت ملائكة النصر من امداده، وملوك العصر[٣] بيض الوجوه بتعظيم شعار سواده.

الخادم ينتهب ثرى[٤] العتبات الشريفة بالتقبيل، وينتهي في قصارى الطلبات على الوقوف في تلك[٥] الرحاب هو وكل ابن سبيل ويكلل ربى[٦] تلك الساحات[٧] بلألىء 5 الدموع خضوعاً في ذلك الموقف الذي تنكر[٨] القلوب فيه الصدور، وتلصق[٩] فيه الترب[١٠] بالنحور، ويظهر سيماء الجلالة في الوجود، ويعرف[١١] على الأولياء فيعرفون ﴿بِسيماهُمْ من أثرِ السُّجودِ﴾.

وينهي أن ولاءه[١٢] القديم وبلاءه العظيم، وأيامه السالفة، وأفعاله التالدة[١٣] والطارفة، وسوابق خدمه[١٤] في امتثال الأوامر الشريفة التي لم يزل يسارع[١٥] إليها، 10 ويضارع[١٦] عليها، ويصارع غلب الأسود على تنفيذ مراسمها[١٧]، وإقامة مواسمها، وإطارة صيتها ودوام تثبيتها تحمل[١٨] الخادم على الاسترسال وتجمل[١٩] له السؤال (6 A) والذي ينهيه كيت وكيت[٢٠].

---

(١) س٢: (الخرار) وهو تحريف.

(٢) ب: (بالنهار منقسمة)، وفي س١: (وصنوف) بدل: (وصفوف)، وفي ب: (مزان له) بدل: (مزلزلة).

(٣) ش: (الأرض). (٤) سقطت من س١.

(٥) بعدها في صبح الأعشى ٧: ١٢١: (الربوع ويكلل ربى تلك الساحات، هو وكل ابن سبيل بلآلىء الدموع خضوعا في..).

(٦) رسمت في س٢، س١، ل، ب: (ربا).

(٧) س١: (السياجات)، ب: (المساحات) وكلاهما تحريف.

(٨) ل، ب: (تنكر فيه القلوب الصدور)، والمثبت ما في بقية النسخ.

(٩) ش، ك، س١: (ويلصق). (١٠) صبح الأعشى ٧: ١٢١: (الترائب).

(١١) صبح الأعشى ٧: ١٢١: (ويغدق). (١٢) د٢: (ولاوه)، وفي س٢: (لزولاه) بدل: (ان ولاءه).

(١٣) ش: (الطارفة والتالدة).

(١٤) س١: (خدمته)، وفي م: (بامتثال) بدل: (في امتثال)، وفي ب: (امساك) بدل: (امتثال).

(١٥) د١، صبح الأعشى ٧: ١٢١: (يتسارع) ولعله صواب.

(١٦) صبح الأعشى ٧: ١٢١: (ويقارع). (١٧) ش: (مراسيمها واقامة مواسيمها).

(١٨) د١، س١: (يحمل)، وفي س٢: (العبد) بدل: (الخادم).

(١٩) د١: (ويجمل). (٢٠) صبح الأعشى ٧: ١٢١: (كذا وكذا)، وفي ب (كيت وكيت).

صـــدر آخـــر

أدام الله أيام الـديوان العـزيز، ولا زالت آياته[1] محفوظة وراياته بالنصر محظوظة[2]، وأعـداؤه بمصارع بعضها بعضاً موعوظة، ولا برح شِعاره المرقوم أشرف ما دارت[3] عليه المحـاجـر، ورعبه[4] المعلوم أفتك مما صالت به الخناجر، ورضاه أعظم ما ادخر إذا ﴿بَلَغت القُلوبُ الحَنَـاجِر[5]﴾، وسطاه يفلل الجيوش ويلبس كل مقنع من الأبطال ما تلبسه النساء من المَعاجر، وعلاه ترى[6] الجوزاء دون ثواب ما هو على طاعته آجر، ونهاه تبطل[7] غي كل غاو وترد[8] كيد كل فاجر، وتقاه لو جهد النير الأعلى[9] لما ارتقاه، ولو قرع[10] به البحر لما احتاج إلى ساجر، وهداه[11] يدل النجم على سراه، ويكفي[12] في الكف به كل زَاجر، وثباته في السؤدد العريق يزلزل[13] كل طود لا يزول ويسئم[14] كل مضاجر، وأناته[15] لا تقدر بزمان ولا ما تألق به في معلم أعلامه الشريفة العباسية النهار، وشمخت بالسواد ذوائب الدياجر.

الخـادم يشـافه ثرى الأرض المقدسة التي جعلت مسجداً وترابها طهوراً، ويقبل ربى[16] تلك العتبات المشرفة التي زادت آياتها على الشمس ظهوراً، ويعفر جبينه في تلك الربوات، فيزداد نور ولائه[17] القديم نوراً، ويدين بعبودية هي من وصايا آبائه أول

---

(١) ش، ك، ب: (أيامه). (٢) س٢: (مخطوطة)، وفي ل، ب: (وأعداه) بدل: (وأعداؤه).
(٣) س٢: (دامت)، وفي ب: (موعظة) بدل: (موعوظة). (٤) ش، ك: (ورغبه).
(٥) س١: (الجناجر) وهو تحريف، وفي ب: (يقلل) بدل: (يفلل).
(٦) ب: (ثرى) وهو تحريف. (٧) د١: (يبطل)، وفي ش: (تبطل كل غي غاو..).
(٨) ش: (ويرد). (٩) ك، م: (الأعلا).
(١٠) س١: (ورع)، ب: (ولوقوع) وكلاهما تحريف.
(١١) ك: (وهذاه) وهو تحريف، وفي ك، م: (تدل) بدل: (يدك).
(١٢) ب، ل: (يلقى) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٣) ك، ل: (تزلزل) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٤) رسمت في د١، د٢، س١، ك، ش: (ويسام).
(١٥) س٢: (وآياته) وفي ب: (يقدر) بدل (تقدر).
(١٦) سقط من د: (ويقبل . . . ظهورا)، ورسمت في س١، س٢: (ربا) بدل: (ربى).
(١٧) ك: (نورا لائه).

ما وعته أذنه، ومن إرث ولائه [القديم][1] أولى ما كان عليه ضِنّه[2]، ومن تحقيق الشكر لآلائه مالم يخب فيه ظنه، وينهي كيت وكيت.

صـــدر آخـــر

أدام الله تعـالى[3] سلطان الـديوان العزيز، ولا زالت (6 B) الخلائق بكرمه مضيفة، 5 والكتـائب في هجير وطيسـه مصيفة[4]، والأيام[5] في نصر أنصاره مصنفة، والمواضي بأوامـره في قبضـات عساكره مصرفة، والنقود إلا ما تشرف باسمه مزيفة، والقلوب في صدور الأعداء بخواطف رعبه مسيفة، والوعود إلا بما تنجزه مواهبه مسوفة، والوغى لا ترى[6] إلا برمـاحه مسقفة[7]، والسماء وإن علت لا تكون إلا لأذيال بيوته[8] مسجفة، والمهابة بسطاه أما للمعاقل فاتحة، وأما عما يطمع أن تناله الأيدي منها[9] مجحفة[10]، والأمم على اختلافها تحت راياته المنصورة مقاتلة، وأخرى لها محلفة[11]، والأعلام التي 10 يأوي[12] إليهـا الإسلام به جوار[13] الجوزاء أولها مخلفة[14]، والأبطال أقيال[15] الكفر ببوارق سيوفه، قبل مضايق صفوفه ومخانق زحوفه[16] مخوفة.

الخادم[17] يقبل بولائه إلى ذلك الجناب، ويقبل الأرض وكتابه يحسن[18] المناب، ويقيل عثـراته ـ إن كانت ـ إذا[19] كان به قد لاذ ويقيم معاذيره إذ كان به قد عاذ، ويتسربل

---

(١) زيادة تفردت بها ك، وفي س١: (أول) بدل: (أولى).

(٢) ش، م، ك: (صننه)، وفي ب، س٢: (ظنه)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) زيادة تفردت بها ل، ب، وفي ل: (تكرمه) بدل: (بكرمه) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٤) ب، س٢: (مضيفة)، وفي س٢: (نصرة) بدل: (نصر).

(٥) صبح الأعشى ٧: ١٢١: (والأبصار).

(٦) ش: (يروى)، وفي ك، م، ف: (يرى)، وفي س١: (الورى) بدل: (الوغى).

(٧) صبح الأعشى ٧: ١٢١: (مثقفة).

(٨) ف: (نبوته) وهو تحريف، وفي صبح الأعشى ٧: ١٢١: (سيوفه)، وفي س٢: (متحفة) بدل: (مسجفة).

(٩) سقطت من س١، وفيها (تطمع) بدل: (يطمع). (١٠) صبح الأعشى ٧: ١٢٢ (مجحفة).

(١١) صبح الأعشى ٧: ١٢١ (محالفة)، وفي ف: (مخلفه)، وسقطت من س٢: (له).

(١٢) ب: (تأوى). (١٣) ف، م: (جواز). (١٤) ك، ف، س٢: (محلفة).

(١٥) د١، د٢، م (لقتال الكفار)، وفي صبح الأعشى ٧: ١٢٢: (لقتال الكفر).

(١٦) ف، ل: (رجوفه)، وفي ب: (ومحايق) و ف: (محالق) بدل: (مخانق).

(١٧) ش: (الخادم يقبل الأرض ويقبل بولايه إلى ذلك الجناب، ويقبل الأرض وكتابه..).

(١٨) ل، ف، م: (لحسن)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي ك: (الباب): بدل: (المناب).

(١٩) صبح الأعشى ٧: ١٢٢: (اذ) بدل: (اذا).

بطاعته سَرابيل تقيه إذا خاف من سهام الدهر إلى [1] مهجته النفاذ، ويصول بانضمامه إلى تلك العصابة المنصورة، لا بما يطبع[2] من الفولاذ ويجل تلك المواقف المقدسة أن يبل مواطئها بدمعه، وأن[3] يحل مواطنها بقلبه، قبل أن يعاجل [كل][4] عدو بقمعه، ويعد[5] ما هدي إليه من الاعتصام بسببها سبباً لفوزه[6]، وموجباً لملك رق عنق[7] كل عاص وحوزه، وينهي[8] كيت وكيت.

صدر آخر: يتضمن جواباً عن مثال وارد[9]

خلد الله [تعالى][10] سلطان (7A) الديوان العزيز، ولا زالت أيامه شامخة الذوائب، شارخة الصبا حيث يلحق الشيب الشوائب، راسخة الفخار[11] في الظهور بالعجائب، نافخة في فحم الليل جمر الكتائب، صارخة والرعد ترتعد فرائصه بين السحائب[12]، ناسخة دولة كل علياء بما تأتي[13] به من الغرائب، وتبذله[14] من الرغائب، فابسخة عقد 10 كل خالع يرده الله إليهما ردة خائب، باذخة على[15] ماضي[16] كل زمان ذاهب، من عصور الخلفاء الشرفاء وآيب، سالخة لجلدة كل أيم ظن أن في أنياب رمحه النوائب.

---

(١) ش، ل، ب: (اليه) والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي ف: (النفاد) بدل: (النفاذ).

(٢) ف، س٢: (يطيع)، وفي ف: (الفولاد) بدل: (الفولاذ).

(٣) سقطت من ف: (وان . . . بقلبه)، وفي س٢: (يخل) بدل: (يحل).

(٤) سقطت من ل، ب، وفي ك: (عاجل) بدل: (عدو). (٥) ش: (وبعد)، وفي ف: (أهدى) بدل: (هدى).

(٦) سقطت من س٢، وفي ف: (دق) بدل (رق) وهو تحريف.

(٧) سقطت من ك، وفي ف، ب: (عتق)، وفي س٢: (وحوله) وفي ف، ب: (وجوزه) بدل: (وحوزه).

(٨) بعدها في صبح الأعشى ٧: ١٢٢: (كذا وكذا).

(٩) سقط من د١، د٢: (يتضمن. . . وارد)، وفي س١، س٢: (ورد)، وفي ف: (الجواب) بدل: (جوابا).

(١٠) زيادة تفردت بها ب.

(١١) ب: (راشحة الفجار) وهو تحريف، وفي م: (العجايب) بدل: (بالعجائب).

(١٢) ك، ف: (بالسحايب)، وسقطت (بين) من ف.

(١٣) ش: (ياتي).

(١٤) ب، ش: (ويبذله).

(١٥) بعدها في ف: (ما) وهي زيادة لا دلالة لها في السياق.

(١٦) بعدها في ب: (من) وهي زيادة لا دلالة لها.

الخادم يقبل العتبات الشريفة ساجداً بجبينه، وشاهداً يستأديه له على يمينه، وجاحداً كل ولاء سوى ولائه المعقود بيمينه، وعاقداً بشرف الانتساب إليه عقد دينه، وحامداً لله[1] الذي جعله من طاعة أمير المؤمنين عند حسن يقينه، وعائذاً بأمله إلى كرم يثمر[2] به الآمال، وتقمر[3] به الليالي لأنها شعاره الذي تضرب[4] به الأمثال، وتمطر به السحب الجهام فتمحى بها آية الامحال. 5

وينهي ورود المثال الشريف الذي طلع نيره فأنار، وسطع متضاده فألف بين الليل والنهار، وأقبل فما رآه إلا كتابه الذي أوتيه باليمين، وسحابه الذي أعطيه يندى منه الجبين، ونصره أكثر من الألوف، وأنصفه أعجل من السيوف، وزاحم[5] به الدهر فضلاً عن الصفوف، وزار به الوغى لا يَهابها[6] وخطار[7] القنا وقوف، فتشرف به وطار بغير جناح، وقاتل بغير سلاح، وقرأه وبات قرى له في السماح، وتسلمه كأنما تسنم به[8] 10 المعاقل وتسلم منه المفتاح.

صــدر آخــر

خلد الله أيام الديوان العزيز (7B)ولا زالت سطواته تجمد[9] برعبها الأبطال المدججة، وتخمد بقضبها[10] النيران المؤججة، وتخمل بركز[11] نفاذها إلى القلوب الرماح المزججة، وتبخل[12] معها بعوائد كرمها السحب المثججة، وتخف لديها أوقار الجبال 15

(١) صبح الأعشى ٧:١٢٣: (الله). (٢) صبح الأعشى ٧:١٢٣: (تثمر).

(٣) ش، س٢: (ويقمر) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٤) ب: (يضرب)، وفي ك، ف: (ويمطر) بدل (وتمطر)، وفي س١: (السحائب) بدل: (السحب).

(٥) ش: (وأحم) وهو تحريف.

(٦) ش: (لأنها)، وفي م: (لابها)، وفي ك: (لابو).

(٧) صبح الأعشى ٧:١٢٣: (وخطيات) وهو صواب أيضاً. (٨) سقطت من ك، ش، ب.

(٩) ف: (تخمد)، وفي ك، م: (تحمد).

(١٠) ف، صبح الأعشى ٧:١٢٣: (بفيضه) ولعله صواب.

(١١) ب، س٢، ل: (بذكر)، وفي س: (بركة)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) ش: (ويحل)، ف: (وكل)، وفي ل: (وتحل)، وفي د١: (وتخل)، ورسمت في بقية النسخ: (ويحل)، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ٧:١٢٣، وهي أقرب الروايات إلى المعنى.

المفججـة، وتخـر بل[1] تخـور خوفاً أن تترقى إليها الأصوات المضججة، وتخص[2] بالغرق من خاطر في بحارها الملججة، وتخلف[3] بساطها الموت[4] أشهى من البقاء إلى طرائد سيوفها المهججة، وتخلد[5] النصر بحججها[6] القائمة على الخصماء المتحججة.

الخادم يقلب وجهه في سماء [ذلك][7] الفخار بتقبيل الأرض[8] التي طالت السماء، وأطالت النعماء، وفضلت النجوم اللوامع (وأوتيت بمالكها ـ أعز الله سلطانه ـ كَلم الفضل الجوامع)، وأحلت شوامخ[9] المجد من حلها، وأجلت قدر من جد فأجلها، وأعطت مفـاتيح الكنوز كنوز الشرف لمن قبلها، كما يقبل الحجيج الحجر أو أملها كما يؤمل الساري طلوع القمر، وينهي[10] [كيت وكيت].

صدر[11] آخر: غريب الأسلوب

أدام الله أيام[12] العدل والإحسان، والنعم الحسان، والفضل المشكور بكل لسان، الأيام التي أشرق صباحها[13] السافر، وعم سماحها الوافر، وآمن بيُمنها[14] كل مسلم ضرب عليه سرادق[15] الليل الكافر، وعلت شموسها وقد جنحت العصور الذواهب[16]، وقـدحت أشعتهـا فأضاءت بين لابتي الغياهب، أيام الديوان العزيز المولوي السيدي

---

(١) ش: (بكل) وهو تحريف، وفي ف: (تجوز) بدل: (تخور). (٢) س٢: (وتحصن).

(٣) ش، ك، م، س١، صبح الأعشى ٧: ١٢٣: (وتحلف) ولعله صواب، ولكني أرجح رواية بقية النسخ.

(٤) صبح الأعشى ٧: ١٢٣: (بسلطانها للموت)، وفي ف: (بشاطها الموت).

(٥) ش: (ويخلد)، وفي ف: (وتجلد).

(٦) ل، ب، ك، س٢، م، صبح الأعشى ٧: ١٢٣: (بحججها)، وفي ش، د١، د٢: (لحججها).

(٧) زيادة تفردت بها ل، ب. وفي د١ (الشرف) بدل: (الفخار).

(٨) بدأ سقط في ك، وفي صبح الأعشى ٧: ١٢٣: (وأخلت... وأخلها) بدل (وأجلت... فأجلها).

(٩) ف، ب: (سوانح) وهو تحريف، وفي س٢: (وأخلت... وأخلها) بدل: (وأجلت... فأجلها).

(١٠) سقطت من م، س٢، ف، وبعدها في صبح الأعشى ٧: ١٢٣: (كذا وكذا)، وما بين القوسين المعقفين زيادة من س١.

(١١) سقطت من ب: (صدر آخر)، وسقطت من س٢: (غريب الأسلوب).

(١٢) ش: (نعم) وهو تحريف. (١٣) ف: (صاحبها).

(١٤) ش: (يمنها)، وفي ف: (يمينها). (١٥) ش: (صرادق).

(١٦) ف: (الذي وأهل).

النبوي الإمامي[1] الحاكمي، لا برحت أيامه مفننة، وحكامه مقننة[2] وسحبه على الظماء محننة[3]، وقربه بفقد ما حوته مجننة، وحقائقه غير مظننة، وطرائقه للخير مسننة، والخلائق (8A) تحت جناح رأفته ورحماه مكننة، ولا زال ولاؤه[4] ضمير من اعتقد، ومميز[5] من أخذ من الدهر ما نقد[6]، ومبير الأسود المتضائلة لديه كالنقد، وسمير من تغبه وضجيج من رقد[7]، ومعير البرق ندى كرمه وقد وقَدَ، ومعير[8] متعالي الصباح من راياته العالية بما عقد، ومجير من لاذ به حتى لا يضره من فقد، ومبير عداه برداه الذي إن تأخر إلى حين فقد. 5

الخادم يخدم تلك العتبات الشريفة التي إن تاهت[9] على السماء فما، وإن دنت للتقبيل فإن الثريا تود أن تكون فما، وينهب[10] تراب تلك الأرض التي هي مساجد، ويقبل ذلك[11] البساط الذي لا موضع فيه إلا مكان لاثم أو[12] ساجد، وينزهها عن سواكب دمعه؛ لأن ذلك الحرم الآمن لا تطل[13] فيه الدماء، ويجلها عن مواقع لثمه لأنها لا تلثم السماء، ويرفع[14] صالح الدعاء وإنما إلى سمائها يرفعه، وينهي صادق الولاء وما ثم[15] من يدفعه، ويدخر[16] من صحيح العبودية ما يرجو[17] أنه ينفعه، ويطالع العلوم الشريفة [بكذا وكذا][18]. 10

---

(١) ف: (الامام) وهو تحريف، وفي د٢: (مفتنة) بدل: (مفننة). (٢) سقطت من ف: (مقننة وسحبه).

(٣) ش: (محته)، وفي ف، د٢: (مخنة) وفي س١: (مجنبه) وكلها تحريفات.

(٤) س٢: (ولاه)، وفي ب: (ولا)، وفي ف: (ولاء). وفي م: (ضهير) بدل: (ضمير).

(٥) ف، ب، د: (ومميز). (٦) ف: (نفده ومئين الأسود).

(٧) ف: (يرقد ومعبد البرق بذي) وهو تحريف. (٨) صبح الأعشى ٧: ١٢٤: (ومغير).

(٩) ف: (باهت).

(١٠) م: (ويتهب)، وفي ف: (ذلك) بدل: (تلك)، وفي ف: (وتقبل) بدل: (ويقبل).

(١١) ش: (ذاك).

(١٢) ش: (و)، وفي ب: (يوضع) بدل: (موضع).

(١٣) ش: (تظل) وفي ف: (يطل).

(١٤) ف: (وترفع)، وفي ب: (ترفعه) بدل: (يرفعه).

(١٥) ل، د٢: (تم) وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي س٢: (وما لم يدفعه)، وفي ب: (تدفعه) بدل: (يدفعه).

(١٦) ب: (وتدخر)، وفي ف: (ويذخر).

(١٧) رسمت في ش، ف، د٢، ب س٢: (يرجوا). (١٨) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ١٢٤.

رسم المكاتبة إلى ولاة العهود بالخلافة

ضاعف الله [تعالى][1] جلال الجانب[2] الشريف، المولوي السيدي النبوي الفلاني[3] واطلع مع[4] وجود الشمس بدره التمام، وأحوج مع زاخر[5] البحر منه إلى مدد الغمام، وقدمه إماماً على الناس، وأطال الله بقاء سيدنا أبيه الإمام ولا عدم [منه][6] مع نظر والده الشريف جميل النظر، ولا برح صدر دَسته العلي[7] إذا غاب وثانيه إذا حضر، 5
ولا زال الزمان مختالاً من وجود وجودهما لا عرف الله الأنام[8] قدره[9] بالزهر والثمر، ولا زاد فيض كرم إلا وهو (8B) من كف أبيه الكريم[10] فاض أو من وبله العميم انهمر.

الخادم يخدم تلك العتبات الباذخة الشرف الناسخة بما وجده من الخير في الإسراف[11] في تقبيلها قول من قال: لا خير في السرف، وينهي ولاء ما عقد على مثله ضمير، ولا انعقد شبيهه[12] لولي عهد ولا أمير، وإخلاصه في انتماء أشرق[13] منه على 10
الجبين، وأشرف فرآه فرضاً عليه فيما نطق به القرآن ورقم في الكتاب المبين[14].

أعز الله [تعالى][15] أنصار الجانب الشريف، ولا جحد[16] منه سر ذلك الجلال،

(١) زيادة من ب، صبح الأعشى ٧: ١٣٥. (٢) ش، ب: (الجناب). (٣) ش: (الامامي).

(٤) ل، ب: (من) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) ش: (زاجر)، وفي س١: (ذافر) وكلاهما تحريف.

(٦) سقطت من ل، ب والزيادة من بقية النسخ، وفي ش: (ابنه) بدل: (أبيه).

(٧) ش: (العالي).

(٨) ف، ب: (الايام).

(٩) بعدها في صبح الأعشى ٧: ١٣٦: (الا) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق، وفي ف: (بالزمن) بدل: (بالزهر).

(١٠) ش: (الكرم) وهو تحريف، وفي ف: (فضله) بدل: (وبله).

(١١) سقط من صبح الأعشى ٧: ١٣٦: (في الاسراف)، وسقط من ك: (الاسراف.. في).

(١٢) ب: (شبهه)، وفي ك، في: (شبهه).

(١٣) ش، ف، ب، س٢: (أشرف) وهو تحريف.

(١٤) ب: (المنير).

(١٥) زيادة تفردت بها ب، وفي ب: (أيضا) بدل: (أنصار)، وفي ك: (الجناب) بدل: (الجانب).

(١٦) صبح الأعشى ٧: ١٣٦: (حجب).

ولا معنى ذلك البدر المشرق منه في صورة[1] الهلال، ولا فيض ذلك السحاب المشرع منه هذا المورد الزلال، ولا[2] تلك المآثر التي دل عليها منه كرم الخلال، ولا تلك الشجرة المفرعة ولا ما امتد منها به[3] من الغصن الممتد الظلال، ولا ذلك الإمام الذي هو ولي عهده[4] وهو أعظم من الاستقلال.

5 الخادم يقبل تلك اليد موفياً لها بعهده، ومصفياً[5] منها لورده، ومضفياً[6] منها جلابيب الشرف على عطفه، وحسبه فخاراً أن يدعى في ذلك المقام بعبده، ويترامى على تلك الأبواب، ويلثم ذلك الثرى ويرجو[7] الثواب[8].

صدر آخر

ولا زالت عهود ولايته منصوصة، واياله بعموم المصالح[9] مخصوصة، وصفوف 10 جيوشه كالبنيان مرصوصة، وقوادم أعدائه بالحوالق محصوصة[10]، وبدائع أنبائه فيما حلقت إليه[11] دعوته الشريفة مقصوصة، والوفود[12] في أبوابه أجنحتها بالندى مبلولة مقصوصة.

الخادم يجدد بتلك الأعتاب خدمه، ويزاحم في قضا[13] تلك الرحاب خدمه ويقف (9A) في تلك الصفوف لا ينقل[14] عن الطاعة قدمه، ويتمثل بين تلك[15] الوقوف، ويتميز 15 عليهم إذا ذكر في السوابق قدمه، ويدلي بحجج سيوفه التي أشهرها، وصروفه التي لاقى أشهرها، ومواقفه التي ما أنكرها[16] الديوان العزيز منذ أثبتها،

(١) د٢: (ضوء)، وفي ب: (قبض) بدل: (فيض). (٢) سقط من ف: (ولا... الخلال).
(٣) سقطت من س١، د، وفي س١: (بها) بدل: (منها). (٤) ك: (العهد).
(٥) ش: (ومضيفا)، وفي س٢: (ومصفيا لها بوده)، وسقطت من ك: (منها).
(٦) ش: (ومضيفا). وفي ف: (ومصفيا) وكلاهما تحريف.
(٧) رسمت في ب، د٢، ك، ش: (ويرجوا). (٨) بعدها في س٢: (وينهى).
(٩) سقطت من ش، وفي ش: (محصوصة) بدل: (مخصوصة).
(١٠) ب، ك: (مخصوصة) وهو تحريف، وفي د٢: (بالجرالق) وهو تحريف.
(١١) ك: (عليه)، وفي ك: (فما) بدل: (فيما).
(١٢) سقطت من ش: (والوفود... مقصوصة)، وفي ب: (والقود) بدل: (والوفود)، وسقطت منها: (مبلولة). (١٣) سقطت من صبح الأعشى ٧: ١٣٧.
(١٤) د١: (تنفك)، وفي صبح الأعشى ٧: ١٣٧: (تنقل).
(١٥) سقطت من ش، وفي ب: (الموقوف) بدل (الوقوف).
(١٦) رسمت في ش: (سكرها)، وفي صبح الأعشى ٧: ١٣٧: (مذ) بدل: (منذ).

ولا[1] حط رماحها منذ أنبتها، ولا محا[2] سطورها منذ كتبها ليغيظ الأعداء[3] ولا شفى[4] صدورها منذ كتبها وينهي [كذا وكذا][5].

صدر آخر

ولا زالت مواعيد الظفر له منضوضة[6]، ورؤس من كفر بطوارقه مرضوضة، وصحائف الأيام عما يسر به الزمان فيه مفضوضة، وجفون عداه ولو اتصلت بمقل النجوم مغضوضة[7]، وطوارق الأعداء التي تجنهم منه بسيوفه معضوضة.

الخادم يخدم أرضه المقدسة بترامي[8] قُبله، وتقليب وجهه إلى قِبله، ويتطوف بذلك الحرم، ويتطول من فواضل ذلك الكرم، ويتطوق[9] بقلائد تلك المنن، وفرائد تلك المواهب التي إن[10] لم تكن له وإلا فمن؟!

فإنه والله يشهد له لا يعتقد بعد ولاء سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، [والقيم بأمور الدنيا والدين، عليه الصلاة والسلام][11] إلا ولاءها، ولا يؤمل[12] بعد تلك الآلاء إلّا آلاءها[13] ولا يرجو من غير هذه الشجرة المباركة لأمله إثمارا، ولا لليله أقماراً، ولا لأيامه حافظاً، ولا لحال اقدامه في قدم صدق ولائه لافظاً، قائماً في خدم هذه الدولة القاهرة، يجهد في منافعها، ويجد في كبت مدافعها، ويدخر شفاعتها العظمى (إذا جَاءَتْ كلُّ أُمةٍ بشَافِعِها)، [وينهي كذا وكذا][14].

(١) سقطت من ب: (ولا... أنبتها). (٢) رسمت في د١، د٢، ش، ب: (محي).

(٣) الاصل ل، ب: (الكفار) والمثبت ما ورد في بقية الأصول.

(٤) صبح الأعشى ٧:١٣٧: (يشفى) ولعله صواب. (٥) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧:١٣٧.

(٦) صبح الأعشى ٧:١٣٧: (منصوصة) ولعله تحريف. (٧) ب: (معضوضة) وهو تحريف.

(٨) ب: (يترامى)، وفي ك: (وتقلب) بدل: (وتقليب).

(٩) ش: (ويتطوف) وهو تحريف، وفي ك: (وفوايد) بدل: (وفرائد).

(١٠) سقطت من ش، وفي ب: (يكن) بدل: (تكن).

(١١) ما بين القوسين المعقفين سقط من ل، ب والزيادة من بقية النسخ، وفي ش: (والقايم) بدل: (والقيم)، وسقطت من ش: (الصلاة). (١٢) ش: (يمل) وهو تحريف، وفي ب: (يوصل).

(١٣) ب: (الاؤها).

(١٤) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧:١٣٨، وسقطت من ش: (أمة).

إمام الزيدية باليمن

وهو من بقايا الحسنيين[1] القائمين بآمل الشط من بلاد طبرستان وقد كان سلفهم جاذب الدولة العباسية (98) حتى كاد يطيح رداءها ويشمت[2] بها أعداءها، وهذه البقية الآن بصنعاء[3] وبلاد حضرموت وما والاهما من بلاد اليمن، وأمراء مكة تسر[4] طاعته، ولا تفارق جماعته. 5

والامامة الآن منهم في بني المطهر[5]، واسم الإمام القائم في وقتنا حمزة، ويكون بينه وبين الملك الرسولي باليمن مهادنات ومفاسخات تارة وتارة.

وهذا الإمام وكل من[6] كان قبله على طريقة ما عدوها وهي إمارة أعرابية، لا كبر في صدورها، ولا شمم في عَرَانينها وهم على مُسكة من التقوى وترد[7] من التقوى وترد[7] بشعار الزهد، يجلس في ندي قومه كواحد منهم، ويتحدث فيهم، ويحكم بينهم، سواء 10 عنده الشريف والمشروف[8]، والقوي والضعيف. وربما اشترى سلعته بيده، ومشى[9] في أسواق بلده، ولا يغلظ الحجاب، ولا يكل الأمور إلى الوزراء والحجاب، يأخذ من بيت المال قدر بلغته من غير توسع ولا تكثر غير مشبع.

هكذا [هو][10] وكل من[11] سلف قبله مع عدل شامل وفضل كامل. ورسم المكاتبة إليه: 15

أدام الله [تعالى أو ضاعف الله تعالى نعمه][12] جلال الجانب الكريم، [العالي][13]، السيدي الإمامي الشريفي النسيبي الحسيبي[14] الفلاني[15] سليل الأطهار، جلال الإسلام، شرف الأنام، بقية البيت النبوي، فخر الحسب[16] العلوي،

---

(١) ك، د٢: (الحسنين) وهو تحريف. (٢) د١: (وتشمت)، وسقطت من ك: (الدولة).

(٣) بعدها في: (اليمن). (٤) ب: (يسر... يفارق). (٥) ب: (الطهر) وهو تحريف.

(٦) رسمت في ل، ش، د١: (وكلمن) والمثبت ما ورد في بقية الأصول. (٧) ك: (ويرد) وهو تحريف.

(٨) ل، ب، ف: (المشروف والشريف)، وفي بقية الأصول: (الشريف والمشروف).

(٩) رسمت في د١: (ومشا).

(١٠) سقطت من ل، صبح الأعشى ٥: ٥١، والزيادة من بقية النسخ.

(١١) رسمت في ش، ل، د١، د٢، ب: (وكلمن).

(١٢) ما بين القوسين المعقفين زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٣٣٤.

(١٣) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٤) سقطت من ش.

(١٥) ش، صبح الأعشى ٧: ٣٣٤: (العلامي)، وفي د١، د٢: (العلائي) ولعله صواب.

(١٦) ش: (اليسب)، وفي صبح الأعشى ٧: ٣٣٤: (النسب).

مؤيد أمور الدين، خليفة الأئمة رأس العلياء، صالح الأولياء، علم الهداة زعيم المؤمنين، [و][1] ذخر المسلمين، منجد الملوك والسلاطين.

ولا زال زمانه مربعا، وغيله مسبعا، وقِراه مشبعاً، وكرمه بفيض[2] نداه منبعاً، وهداه حيث أم بالصفوف (10A) متبعاً، وملكه المجتمع باليمن، لو أدركه سيف بن ذي يزن لم يكن إلا لديه منتضى، وتُبع لم يكن له إلا تَبعاً.

ولا فتئت[3] معاقد شرفه بالجوزاء، وعقائد حبه تعد[4] لحسن الجزاء، ومعاهد وطنه آهله بكثرة[5] الأعزاء، [ومياسم أهل ولائه تعز إليه بالاعتزاء][6]، ومباسم ثغور أودائه ضاحكة السيوف في وجوه الأرزاء.

هذه النجوى[7] إلى روضه الممرع، وإلا ما تزم الركائب وإلى حوضه المترع، وإلا فما الحاجة إلى السحائب؟! وإلى حماه المخصب وإلا ففيم يسري الرائد وإلى مرماه المطنب فوق السماء، وإلا إلى أين يريد الصاعد، تسري ولها من هادي وجهه دليل، وفي نادي كرمه مقيل، وإلى بادي حرمه [و][8] ما فيه للعاكف، وإلى عالي ضرمه[9] ما لا ينكره العارف، وفي آثار قدمه ما يحكم به كل عائف، وفي بدار خدمه ما يذر عداه ﴿كَرَمادٍ اشتَدَّتْ به الرِّيحُ في يَومٍ عَاصِفٍ﴾، مبدية[10]، وأول ما تبدأ بسلام تقدمه[11] على قول كيت وكيت، وثناء ولا مثل قوله ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيْتِ﴾.

(١) زيادة من ش، د١. (٢) صبح الأعشى ٧: ٣٣٥: (لفيض)
(٣) ش: (فنيت) وهو تحريف. (٤) ش: (يعد).
(٥) ش: (مكثرة) وهو تحريف.
(٦) ما بين القوسين المعقفين سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ.
(٧) سقطت من ش.
(٨) ما بين القوسين المعقفين سقطت من ش، ل، والزيادة من د١، د٢، صبح الأعشى ٧: ٣٣٥ وبقية النسخ.
(٩) ش: (صرمه) وهو تحريف.
(١٠) صبح الأعشى ٧: ٣٣٥: (مبذيه) وهو تحريف.
(١١) ش: (يقدمه)، وفي ل: (لعدمه)، والمثبت ما ورد في د١، صبح الأعشى ٧: ٣٣٥.

صدر آخر

ولا عطل محراب هو إمامه، ولا بطل عمل هو تمامه، ولا جف ثرى نبات هو غمامه، ولا خف وقار امرىء[1] بيده المصرفة زمامه، ولا ارتد مضرب سيف رؤوس[2] أعاديه كمامه، ولا ارتأى في حصول الخيرة[3] له من كان إلى كنفه انضمامه.

وأطال الله باع عليائه، وأطاب بأنبائه سماء أوليائه، وأدام اجماع السرور عليه، ومصافاته[4] لأصفيائه[5]، وترامية (10B) إليه. 5

صدرت بها الركائب إليه مخفة، وسرت[6] بها النجائب[7] لتقف عليه والقلوب بها محفة، وأهوت لديه تشمخ[8] بها لوصولها إليه الكبر، وطوت إليه البيد طي الشقة تقيسها[9] المطايا بالأذرع والثريا بالشبر، تأتي بالعجب إذ تجلب[10] إليه المسك الأذفر، وتجلو[11] له الصباح وما لاح والليل وما أسفر، وتحل في مقر إمامته، وتحلي العاطل بما نثره من الطل صوب غمامته، موصولة بعلمه[12] ما لا يقطع، ومضوعة[13] عنده من عنبر الشحر[14] ما يسطع[15] ومعلمة له [كيت وكيت][16]. 10

صدر آخر

وصل إلينا بمصر في الأيام الناصرية، ـ سقى الله [تعالى][17] عهدها ـ رسول من هذا الإمام ابن مطهر[18] إمام الزيدية، من صنعاء بكتاب يقتضي الاستدعاء، 15

---

(١) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ٧: ٣٣٥، وفي بقية النسخ: (امرء).
(٢) رسمت في ل، د١، د٢، ش: (روس)، وفي صبح الأعشى ٧: ٣٣٥: (رؤس) وهو صواب أيضاً.
(٣) ش: (الحيرة) وهو تحريف. (٤) سقطت من ش. (٥) د١: (لاصفايه) وهو تحريف.
(٦) سقطت من ف ٧: ٣٣٦: (وسرت محفه). (٧) سقطت من د١.
(٨) صبح الأعشى ٧: ٣٣٦: (يشمخ). (٩) ش: (يقيسها). (١٠) ش: (تجلت).
(١١) ش: (ويجلوا). (١٢) د١، د٢، صبح الأعشى ٧: ٣٣٦: (لعلمه) ولعله صواب.
(١٣) ل: (ومصوغة) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية الأصول.
(١٤) ش: (الشجر) وهو تحريف. (١٥) سقطت من د١، د٢.
(١٦) ما بين القوسين زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٣٣٦.
(١٧) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٥: ٥٣. (١٨) س٢: (المطهر).

أطال فيه[١] الشكوى من صاحب اليمن وعدد[٢] قبائحه، ونشر على عيون الناس فضائحه، واستنصر بمدد يأتي تحت الأعلام المنصورة لاجلائه عن دياره، واجرائه مجرى الذين ظلموا أنفسهم[٣] في تعجيل دماره.

وقال: إنه إذا حضرت الجيوش المؤيدة قام معها، وقاد إليها الأشراف والعرب أجمعها، ثم إذا استنقذ[٤] منه ما بيده أنعم[٥] به عليه ببعضه، وأعطي منه ما هو إلى جانب أرضه. 5

فكتبت[٦] إليه مؤذناً بالإجابة، مؤدياً إليه ما يقتضي إعجابه، وضمن الجواب: أنه لا رغبة لنا في السلب، وأن النصرة تكون لله خالصة، وله كل البلاد لا قدر ما طلب، وهذه نسخة ما كتبت به إليه[٧]: 10

ضاعف الله تعالى[٨] جلال الجانب ـ بالألقاب والنعوت ـ وأعز جانبه[٩] عزاً تعقد فواضله بنواصي (11A) الخيل، وصياصي المعاقل التي لم يطلع على مثلها سهيل، وأقاصي الشرف الذي طلع منه في الطوق وتمسك سواه بالذيل، وقدمه للمتقين إماماً، وجعله للمستقين غماماً، وشرفه على المرتقين في علا[١٠] النسب العلوي[١١]، ونوره وصوره تماماً، ومنَّ على اليمن بيمنه، وأعلم بصنعاء حسن صنيعه، وبحضرموت حُضورَ موت أعدائه، وبعَدَن أنها مقدمة لجنات عَدنه. 15

ولا زالت الافاق تؤمل من فيضه سحاباً دانيا، وتتهلل[١٢] إذا شامت له برقاً يمانياً، وتتنقل في رتب محامده ولا تبلغ من المجد ما كان بانياً.

---

(١) ش: (الله) وهو تحريف.
(٢) بعدها في س١: (فيه) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(٣) زيادة تفردت بها ل. (٤) د١: (استنفذ).
(٥) بعدها في د١: (به) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(٦) بعدها في د٢: (الجواب) ولعلها زيادة من الناسخ.
(٧) سقطت من ش. (٨) سقطت من د١، د٢، ش. (٩) ش: (جنابيه).
(١٠) رسمت في د١، د٢: (على).
(١١) ل: (العلموي) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٢) د١، د٢: (ويتهلل).

هذه النجوى وكفى بها فيما يقدم بين يديها، ويقوم ولا يقوم من كل غالي الثمن ما عليها، تطوي المراحل، وتجوب البر والبلد الماحل، وتثب إليه البحار، وتقذف[1] منها العنبر إلى الساحل، وترسي به سفنها وتحط إليه بل تخط[2] لديه مدنها، وتؤذن[3] علمه - سره الله - بما لم يخل[4] إليه من نظر ولم يخل منه من سبب ألف به النوم أو نفر.

5 ورود وارد رسوله فقال: (يا بُشرى ولم يقل هذا غُلام)، ووصوله بالسلامة والسلام، وما تضمنه ما استصحب منه من صحيفة كلها[5] كرم وأخبار صحيحة كلها مما لو قذف به الماء لاضطرم، ذكر فيها أمر المتغلب العادي، والصاحب الذي يفعل فعل الأعادي، والجار الذي جار والظالم البادىء وما مد الأيدي إليه من النهاب، وما اختطف به القلوب من الإرهاب.

10 وحدثَ[6] عن أخباره وعندنا علمه، وأخبر عن أفعاله مما له أجر الصبر عليه وعليه (11B) ظلمه وقص رسوله القصص، وزاد الشجى وضيق مجال الغصص، وأطار من ذكر هذا العدو أن طائراً كأنما كان في صدره، وحرك منه لأمر كان يتجرع له كأس صبره، وقد أسمع الداعي[7]، وأسرع الساعي وبلغ الأمانه حاملها، وأوصل الكلمة قائلها، ومرحباً مرحباً بداعي القيام لله[8] من قبله، وأهلاً أهلاً بما بلغ على ألسنة رسله، وهلمَّ هلمَّ إلى قلع هذه الشجرة التي لم ينجب[9] ظن غارسها، وقطع هذه الصخرة التي لم تنصب إلا مزلقة لدائسها، والتعاضد التعاضد[10] لما هتف به هاتفه الصارخ وسمعه حتى الرمح الأصم والسيف المتصاوخ[11]، فليأخذ لهذا الأمر الأهبة، وليشد عليه فقد آنت الوثبة، فقد سُطرت وقد نهض إلى الخيل[12] ملجمها، وبادر وضع السهام في الكنائن مزحمها[13]، وكأنه بأول الأعنة

(1) د١: (ويقذف)، وفي ك، ب: (التجار) بدل: (البحار).

(2) ش: (تحط) وهو تحريف. (3) ش: (ويؤذن).

(4) ل، ش: (يخل) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (5) سقطت من ش.

(6) صبح الأعشى ٧: ٣٣٨: (وتحدث). (7) كتب في حاشية ش: (أسمع الداعي).

(8) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٣٣٨. (9) ش: (تخت) وهو تحريف.

(10) سقطت من ش، وفيها: (كلما) بدل: (لما)

(11) ش: (المتضاوخ). (12) ش: (للخيل).

(13) د٢، م، ك، س٢: (مرجمها)، وفي ف مرحمها.

وآذان الجياد تفرق[١] بين شطري وجهها الأسنة، وكأنه برسوله القائد وفي أعقابه الجيش المطل، والألوية وكل بطل باسل يبتدر الوغى ولا يستدل[٢].

ولا أرب لنا في استزادة بلاد وسع الله لنا نطاقها، وكثر[٣] بنا مدد[٤] أموالها، وقدر علي أيدينا[٥] إنفاقها، وإنما القصد كله والأرب جميعه كشف تلك الكُرب، وتدارك ذلك الذماء[٦] الذي أوشك أو كرب، وإن قدر فتوح و[٧] تيسر ما طرف سوانا إليه طموح، (كان هو أحق بسَقبه[٨] لأنه جار الدار)، والأول الذي كان له البدار ويقل له لعظيم شرفه ما نسمح[٩] به وإن جل، وما نهبه منه وإن عظم شأن كل تبع وهو يعضه (12A) ما استقل، وكأنه [وكأنه][١٠] والخيل قد وافته تَجدُ في الإحضار، وتسرع إليه وتكفيه مؤونة الانتظار، [إن شاء الله تعالى][١١].

ولاة العهود بالسلطنة

أعز الله أنصار المقام ولا زال مشرق الأهلة، مغدق السحب المستهلة، محدق الحدائق لتجتني الأمة ثمره، وتتبوأ ظله، مطلق الاعنة إلى مدى أمه[١٢] قبله سلف الملوك فما وجدوا إلا ضله[١٣].

صدرت هذه المفاوضة إلى[١٤] مقامه العالي، ومحله منا في الصدر[١٥]، ومثاله وإن بعد عنا بين عينينا مثال القمر ليلة البدر، ومكانه إلى جانبنا على سرير الملك يتشوق[١٦] لحلوله[١٧]، ومقامه تحت أعلامنا

(١) صبح الأعشى ٧: ٣٣٨: (تفوق)، وفي ل: (بين وجهي شطرها الأسنة) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢) س١، صبح الأعشى ٧: ٣٣٨: (يستذل).
(٣) بعدها في ف: (الله) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(٤) صبح الأعشى ٧: ٣٣٨: (مواد). (٥) ش: (الدنيا) وهو تحريف.
(٦) د٢، ش، م، س١، س٢، ك: (الدما). (٧) ف: (أو).
(٨) س١: (بسقيه). (٩) د٢: (تسمح)، وفي ش: (يسمح).
(١٠) سقطت من ل، س١، ش، صبح الأعشى ٧: ٣٣٩، والزيادة من د١، د٢، م، ف، س٢.
(١١) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٣٣٩. (١٢) سقطت من د١.
(١٣) ش: (ظله) وهو تحريف. (١٤) سقطت من د١.
(١٥) ش: (الصدور)، وفي ش: (مثاله) بدل: (ومثاله).
(١٦) ب: (يتشوف) ولعله صواب. (١٧) س١: (إلى حلوله).

وأعلامه يتشوق[1] إلى وصوله، وعساكرنا التي هي عساكره تعلن في مواقف الجهاد باسمنا واسمه، وجنودنا التي هي مدده تقسم بالله وبنا أنها لا تعدل عن قسمه.

صدر آخر

أعز الله أنصار المقام وأنجز له من النصر ما وعد، وبوأه[2] سرير الملك الذي اقتعد، وبشر بسح صيبه[3] الذي سبح له لما أرعد[4]، وسبح في مدده حتى أبعد، وسنح طائره 5 إلا أنه الذي عدى العد[5].

أصدرناها إلى مقامه العالي تملي عليه أحاديث أشواقنا إليه وأنباءنا التي نرجو[6] أن تكون أسر ما يرد عليه، وتمثل له ما نحن عليه من سلامة له أوفرها، وأشتات تأييد لنا الجد في جمعها وله ظفرها، وتطلع[7] علمه الشريف.

صدر آخر 10

أعز الله تعالى[8] أنصار[9] المقام العالي ولا زال معنا معنى حيث يممنا، وأدنى أدنى منا إذا ارتقينا كاهل (12B) المنبر وتسنمنا، وأبدى[10] مبدى[11] في استيداع جلائل القلاع إذا تسلمنا، ولا برحت جنود الليل والنهار تصحبنا سرى وتصحبه إقامة، وتقربنا سرائر وتقربه إلينا حتى لا يرى بعين الإجلال إلا ما قمنا ولا نرى بعين الحنو[12] إلا مقامه.

أصدرناها إليه وعهدنا له كما عهد، وعقدنا له على[13] لواء كل نصر كما عقد، وشوقنا 15 إليه يمثله لنا[14] مثال الحاضر، ويرينا شخصه الكريم بالقلب وسنراه[15] إن شاء الله [تعالى][16] عن قريب بالناظر.

---

(١) دا: (يتشوف) ولعله صواب. (٢) رسمت في ش: (وبؤه).

(٣) دا (صيته) وهو تحريف. (٤) ش: (رعد)، وفي س١: (الماء) بدل: (لما).

(٥) س٢ (العدد). (٦) رسمت في ش: (نرجوا). (٧) دا: (ويطلع)، وفي ف: (نطالع).

(٨) زيادة تفردت بها ل. (٩) سقطت من ش. (١٠) رسمت في ل، د٢: (وأبدا).

(١١) ش: (مبدأ في استيذاع). (١٢) ش: (الحيوه) وهو تحريف.

(١٣) بعدها في س١: (كل) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق

(١٤) بعدها في س١: (منه) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق

(١٥) سقطت من ش. (١٦) زيادة تفردت بها ش.

أمير مكة ـ زادها الله شرفاً[1] ـ

وامرتها في الأشراف بني حسن، واستقرت في أولاد أبي[2] نُمي، وهي الآن في رميثة وهو آخر من بقي من بنيه[3]، وعليه كان النص من أبيه دون البقية مع تداولهم لها، والقائم بها عنه ابنه عَجلان، ورسم المكاتبة إليه:

أدام الله تعالى[4] نعمة المجلس العالي، الأميري الكبيري العالمي العادلي، المؤيدي، العضدي، النصيري[5]، الذخيري، العوني[6] المقدمي[7] الأوحدي الظهيري الزعيمي الكافلي الشريفي الحسيبي النسبي الأصيلي، الفلاني، عز الإسلام والمسلمين، سيد الأمراء في العالمين، جلال العترة الطاهرة، كوكب الأسرة الزاهرة، فرع الشجرة الزكية، طراز العصابة العلوية، ظهير الملوك والسلاطين، نسيب أمير المؤمنين، ولا زال حرمه أميناً ومكانه مكيناً، وشرفه يبيض[8] له بمجاورة الحجر الأسود عند الله ويضيء[9] جبينا.

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس العالي تحمل إليه سلاماً تميل به الركائب، (وثناء تثني[10] على مسكه الحقائب)، وشوقاً أوسق قلبه في[11] نُسكه مع الحبايب وتوضح[12] لعلمه الكريم [كذا وكذا][13].

صدر آخر[14] (13A)

ومتعه بجوار بيته الكريم، وزاد بجميل مساعيه شرف نسبه الصميم وآنسه بقرب الحجر [الأسود][15] والحجِر[16] والركن والحطيم.

---

(١) سقطت من د١، د٢: (زادها... شرفا). (٢) ل: (بني)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) ش: (بيته). (٤) سقطت من ش، د١، د٢. (٥) ش: (الذخري النصري).

(٦) صبح الأعشى ٧: ١٩١: (الغوثي). (٧) صبح الأعشى ٧: ١٩١ (المفيدي).

(٨) ش: (تبيض). (٩) بعدها في س١: (له) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق

(١٠) ش: (يثني). (١١) صبح الأعشى: ٧: ١٩٢: (لمن). (١٢) ش: (ويوضح).

(١٣) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ١٩١. (١٤) د١: (دعاء وصدر).

(١٥) زيادة تفردت بها س١، صبح الأعشى ٧: ١٩٢. (١٦) سقطت من صبح الأعشى ٧: ١٩٢.

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس العالي تهدي إليه سلاماً، وثناء تطيب به الصَّبا قبل أن تحمل شِيحاً وخُزامى[1]، وتوضح لعلمه الكريم.

صدر آخر[2]

وأراه مناسكه، وآنس بالتقوى مسالكه، وأشهد على عمله الصالح بطحاءه وما تنزله[3] من الملائكة. 5

صدرت هذه المكاتبة[4] بتحياتها المباركة، وأثنيتها التي لا تزال إليه بها[5] **﴿أفئدةً من الناسِ﴾** سالكة، وتوضح لعلمه الكريم.

أمير المدينة الشريفة[6] على ساكنها أفضل الصلاة والسلام[7]

وهي في بني حسين[8]، ثم الآن هي في بني جَماز بن شيحة وتفرد بها طُفيل بن منصور بن جماز، وقد كان جدهم فقيهاً من أهل العراق، قدم على السلطان صلاح الدين 10 فأمّره على المدينة، فاستقرت فيها قدمه، وقدم بنيه.

وأمراء مكة أقدم قدماً وأبذخ إمرة، ولهم التقدم عليهم في الموكب والمجلس.

ورسم[9] المكاتبة إليه:

مثل المكاتبة المتقدمة لأمراء مكة ويناسبه من الدعاء والصدر قولنا:

ولا زال في جوار الله تعالى[10] ورسوله، ومهبط الوحي ونزوله، ومكان تردد[11] فيه[12] 15 من أبويه الطاهرين بين حيدرته[13] وبتوله.

---

(١) رسمت في د١، د٢: (خزاما). (٢) د١: (دعاء وصدر).

(٣) صبح الأعشى ٧:١٩٢: (ينزله).

(٤) بعدها في س١: (إلى المجلس العالي). (٥) سقطت من ش.

(٦) د٢: (المشرفة). (٧) (على... والسلام) زيادة تفردت بها ل.

(٨) ف: (الحسين) وهو تحريف. (٩) سقطت من ش.

(١٠) زيادة تفردت بها ل. (١١) ش: (يتردد)، وفي صبح الأعشى ٧:١٩٣: (يردد).

(١٢) ش: (إليه). (١٣) د١، صبح الأعشى ٧:١٩٣: (حيدره) ولعله صواب

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس العالي بسلام يحدو ركابها، وثناء يزين في قبا قبابها، وشوق إلى رؤيته في الروضة التي طالما استسقى فيها رسول[1] الله صلى الله عليه وسلم سحابها[2]، وتوضح[3] لعلمه الكريم [كذا وكذا][4].

صدر آخر[5]

وزاده من الله تعالى[6] ورسوله قرباً، وأكد له بحماية (13B) حرمه حباً، وأبهجه كلما رأى جده [رسول الله][7] صلى الله عليه وسلم، وقد جاور آلا وجالس صحباً. 5

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس العالي مطربة بالسلام[8]، مطنبة[9] في ثنائه المفصل[10] النظام، وتوضح لعلمه الكريم[11].

صاحب اليمن

هو الملك المجاهد سيف الدين علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود[12] من بيت 10 رسول، وكان جدهم هذا رسول أمير آخور[13] الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، فلما بعث الملك الكامل ولده الملك المسعود اطسز وهو الذي تسميه العامة أقسيس بعث معه رسولاً أمير آخور[14] في جملة من بعثه معه، ثم تنقلت الأحوال حتى استقل[15] رسول بملك اليمن، وصار الملك في عقبه[16] إلى الآن.

ورسم المكاتبة إليه 15

أعز الله تعالى[17] جانب المقام العالي الملكي المجاهدي السيفي.

---

(١) صبح الأعشى ٧ : ١٩٣ : (برسول)، وفي س٢ : (بها)بدل : (فيها).

(٢) ش : (غمامها). (٣) ش : (ويوضح)، وفي ف : (ونوضح).

(٤) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧ : ١٩٣. (٥) دا : (دعاء وصدر).

(٦) زيادة تفردت بها ل. (٧) زيادة من ش، صبح الأعشى ٧ : ١٩٣.

(٨) م، ف : (بسلام) ولعله صواب. (٩) ش : (مطيبة) وهو تحريف.

(١٠) ف، س١، م : (المفضل). (١١) كتب بعده في س١ : (صدر آخر)، وفي الحاشية كتب الناسخ (قوبل هذا الفصل فصل أمير المدينة الشريفة على نسخة فلم يوجد إلا صدر).

(١٢) رسمت في ش : (داوود).

(١٣) رسمت في د١، د٢، صبح الأعشى ٧ : ٣٣٩ : (أمير أخُور) وهو صواب أيضاً.

(١٤) د١، د٢ : (أمير آخر). (١٥) د٢ : (استقر) وهو تحريف.

(١٦) ش : (عنقه). (١٧) زيادة تفردت بها ل، ف، وصبح الأعشى ٧ : ٣٥٢.

ولا زال يحسن ولاية حسبه، وينهض بجناح نسبه، ويصون ملكه بعدله أكثر من قضبه، ويثبت في اليمن اليمن في حاله[1] ومنقلبه.

أصدرناها[2] إلى مقامه موشحة المعاطف بحليه شاكرة علا[3] عَليِّه، ذاكرة من محامده ما يتكثر السحاب بوليه، و[4] مبدية لعلمه الكريم [كيت وكيت][5]

صدر آخر

5

ولا زال به تَعزُّ تَعز، وتفوز بيد[6] زَبيد، ويخرج من عَدن[7] عَدنُ فضله المديد، ويمتلي[8] بوفود البر والبحر: هذا تطير به المراكب وهذه[9] الركائب كلاهما من مكان بعيد.

ولا برحت به آهلة الأوطان، مشتقة صفات قطره اليمني من (الإيمان [يَمان])[10]، محجوباً بالجلالة أو محجوجاً لما ينسب إليه من أحد الأركان.

10

أصدرناها[11] والسلام (14A) يباري ما تنبت أرضه من نباتها[12] الطيب، ويجاري[13] بالثناء ما ينهل[14] في أكنافه[15] الجنوبية من سحابها الصيب، وتسري[16] إليه بتحياتنا[17] الشريفة على قادمة كل نسيم، وفي طي كل عام له وقوف على ربعه وتسليم، وتوضح للعلم[18] الكريم.

---

(١) بعدها في صبح الأعشى ٧: ٣٥٢: (اقامته) ولعلها زيادة من أحد النساخ.

(٢) ش: (أصدرت هذا). (٣) رسمت في د١، د٢: (علي).

(٤) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٣٥٢. (٥) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٣٥٢.

(٦) صبح الأعشى ٧: ٣٥٢: (ببره). (٧) د٢: (غدن) وهو تحريف.

(٨) د٢، صبح الأعشى ٧: ٣٥٢: (وتمتلى). (٩) ل: (وهذا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٠) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٣٥٢. (١١) ش: (أصدرها والسلام تباري).

(١٢) ش: (سحابها الصيب).

(١٣) ش: (ويجازي)، وفي ك: (وتجازي) ولعله صواب.

(١٤) ش: (يهل). (١٥) د٢: (أكتافه) وهو تحريف. (١٦) د١، د٢: (ويسري).

(١٧) ش: (بتحياتها).

(١٨) ش، صبح الأعشى ٧: ٣٥٢: (لعلمه).

صدر آخر[١]

ولا زال أفضل متوج[٢] في يمنه، وأعلى علي إذا قيس بابن ذي يزنه، وأشجع من حمى بعهوده ما لا تقدر[٣] السيوف على حمايته من وطنه.

ولا انفك[٤] الملك المجاهد من عرضه المصون، وسيف الدين الذي يقوم[٥] في المفروض من مراضي الله بالمسنون[٦]، وأبا الحسن لما يحسن في فطنته[٧] الحسنى أو فطرته من الظنون، والعلي قدراً إذا أخذت الملوك مراتبها وحدقت[٨] إليه العيون.

صدرت[٩] هذه المفاوضة إلى حضرته وسلامها يتفاوح لديها، ويصافح غمائمه في يديها، وتجري سفائن إخلاصه حتى تقف عليها، وتسري تحياتنا[١٠] محلقة[١١] بالبشرى في صباح كل يوم تقرب[١٢] من الوصول[١٣] إليها، وتبدي للعلم الكريم[١٤].

المَريني صاحب بر العدوة

وهو السلطان أبو الحسن علي بن عثمان من بني عبد الحق وهم من بني مرين، وبنو مرين من البربر ملكوا[١٥] بعد الموحدين، وورث هذا السلطان ملك العزفيين بسبتة، وملك بني عبد الواد بتلمسان[١٦]، وأطاعه ملك الأندلس، ودان[١٧] له ملك إفريقية، وعرض عليه ابنته فتزوجها[١٨] فساقها إليه سوق الأمة.

---

(١) في صبح الأعشى ٧: ٣٥٣: (دعاء وصدر يختص بالمجاهد علي وهو. . .).

(٢) ش: (متوجا) وهو تحريف. (٣) ش: (يقدر)، وفي د١: (سيوف) بدل: (السيوف).

(٤) ش، د٢: (انفد). (٥) بعدها في ش: (به) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٦) ش: (والمسنون). (٧) ش: (قطنه) وهو تحريف.

(٨) ش: (وحذقت) وهو تحريف. (٩) ش: (صدر)، وفي س١: (المكاتبة) بدل: (المفاوضة).

(١٠) صبح الأعشى ٧: ٣٥٣: (بتحياتنا) ولعله صواب، وفي س٢: (تحياتها).

(١١) ش، د٢: (مخلقة) ولعله صواب.

(١٢) صبح الأعشى ٧: ٣٥٣، س١: (يقرب)، وفي ش: (منه) بدل (من). (١٣) سقطت من ش.

(١٤) سقطت من د١: (وتبدي للعلم الكريم)، وفي صبح الأعشى ٧: ٣٥٣، د٢ (لعلمه) بدل: (للعلم).

(١٥) ش: (ملوكاً) وهو تحريف. (١٦) د١: (تلمسان).

(١٧) د٢، م: (وكان). (١٨) د١، د٢، ش: (فتزوج بها).

وبنو مرين رجال الوغى وناسها[١]، وابطال الحرب وأحلاسها، وهم يفخرون بغزارة علمه[٢]، وفضل (14B) تقواه، وهو[٣] اليوم ملك ملوك الغرب[٤]، وموقد نيران[٥] الحرب.

ورسم المكاتبة إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من السلطان، الأعظم، الملك، الفلاني، السيد، الآجل، العالم، العادل، 5 المجاهد، المرابط، المثاغر، المؤيد المظفر المنصور الشاهنشاه فلان[٦] الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، محيي العدل في العالمين، منصف المظلومين[٧] من الظالمين، وارث الملك ملك العرب والعجم والترك، مبيد الطغاة والبغاة والكفار، مملك[٨] الممالك والأقاليم والأمصار، اسكندر الزمان، ناشر لواء العدل والإحسان، قسيم أمير المؤمنين، أبي فلان فلان [بن فلان] [٩] خلد الله سلطانه، ونصر جنوده وجيوشه 10 وأعوانه.

تحية يفتتح بها الخطاب، ويقدم منها[١٠] ما زكا وطاب، ويقال[١١] هنا سجعات مختصرة نحو أربع أو خمس، يخص بها الحضرة الشريفة العلية[١٢] الطاهرة الزكية حضرة المقام العالي، السلطان، السيد، الأجل[١٣]، العالم، العادل، المجاهد، المرابط، المثاغر، المؤيد المظفر، المنصور، الأسرى، الأسنى الزكي الأتقى المجاهد في 15 [سبيل][١٤] الله الغالب بنصر الله المؤيد على أعداء الله، أمير المسلمين قائد الموحدين، مجهز الغزاة والمجاهدين، مجند الجنود، عاقد البنود، مالىء صدور البراري والبحار، مزعزع أسرة الكفار، مؤيد السنة، معز الملة، شرف الملوك والسلاطين، بقية السلف

---

(١) ش: (وها) وهو تحريف، وفي ك، ف، ب: (وباسها) وهو تحريف.

(٢) س١: (علم وفضل تقوى). (٣) ش: (وهذا).

(٤) د٢: (العرب).

(٥) في صبح الأعشى ٧: ٣٨٧: (نار).

(٦) صبح الأعشى ٧: ٣٧٩: (ناصر) وبعدها في م: (عز). (٧) ش: (المظلوم).

(٨) س٢: (ملك). (٩) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٠) سقطت من د١.

(١١) صبح الأعشى ٧: ٣٨٧: (وتقال). (١٢) ش: (العالية). (١٣) د١: (الجليل).

(١٤) زيادة تفردت بها ش.

الكريم، والنسب[1] الصميم، ربيب الملك القديم، أبي فلان فلان بن فلان، ويرفع نسبه إلى عبد الحق، وهو أول نسبه.

ويقال في كل منهم أمير المسلمين أبي فلان فلان[2]، ثم (15A) يدعى[3] له نحو[4]: أعز الله أنصاره أو سلطانه أو غير ذلك من الأدعية الملوكية بدعاء مطول مفخم[5].

ثم يقال: أما بعد حمد الله، ويخطب خطبة مختصرة، ثم يقال: أصدرت إليه، 5 وسيرت لتعرض عليه لتهدي إليه من السلام كذا وكذا، ومن هذا ومثله، ثم يقال: ومما تبديه[6] كذا وكذا.

صدر آخر[7] [يليق بهذه المكاتبة]

تهدي[8] إليه من السلام ما يطلع عليه نهاره المشرق من مشرقه، ويحييه به الهلال الطالع في[9] جانبه الغربي على[10] أفقه، ويصف[11] شوقاً أقام بين جفنيه[12] والكرى 10 الحرب، وودا[13] يملأ برسله[14] كل بحر ويأتي بكل ضرب، وثناء سيستروح[15] بنسيمه وإن كان لا يستروح إلا بما يهب من الغرب، مقدمة[16] شكراً لما يبهر من عزماته التي أعـزت الدين، وغزت[17] الملحدين، وحلقت على من جاورها من الأعداء[18] صقور الرجال على (مسفة الغربان)، وتقيم عند الشجاع عذر الجبان، وتبين آثارها في أعناق

---

(١) صبح الأعشى ٧ : ٣٨٧ : (والحسب). (٢) سقطت من د١.

(٣) رسمت في ش، د١، د٢ : (يدعا). (٤) سقطت من د١. (٥) ش: (مفحم) وهو تحريف.

(٦) في د١ : (يبديه)، وفي صبح الأعشى ٧ : ٣٨٧ : (تبديه)، ورسمت في بقية الأصول: (ببديه).

(٧) سقطت من د١، ش، صبح الأعشى ٧ : ٣٨٧، وما بين القوسين زيادة تفرد بها صبح الأعشى.

(٨) ش: (يهدي). (٩) صبح الأعشى ٧ : ٣٨٧ : (من) وهو تحريف. (١٠) م: (ف).

(١١) صبح الأعشى ٧ : ٣٨٧، س١ : (وتصف).

(١٢) ل، ش، د٢ : (جفنه) والمثبت ما ورد في د١، م، صبح الأعشى ٧ : ٣٨٧.

(١٣) صبح الأعشى ٧ : ٣٨٨ : (ووداداً).

(١٤) بعدها في س١ : (من).

(١٥) صبح الأعشى ٧ : ٣٨٨ : (يستروح). (١٦) ش: (ومقدمة).

(١٧) س١، س٢ : (وغرت).

(١٨) ل: (الأعداء)، وفي بقية الأصول: (الكفار).

الأعداء، وللسيوف آثار تبان[1]، وإذ كان فعله أكثر مما طارت به الأخبار، وطافت[2] به مخلقات البشائر الأقطار، وسار به الحجيج تَعرِف[3] آثاره عرفات، وصار[4] تستعلم أخباره وتندب[5] قبل زمانه ما فات.

صاحب افريقية: ملك تونس

لا يدعي إلا الخلافة[6]، ويتلقب بألقاب الخلفاء، ويخاطب بأمير المؤمنين في[7] بلاده، ويدعي النسب إلى أمير المؤمنين: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن أهل النسب من ينكر ذلك: فمنهم من يجعله من بني عدي بن كعب رهط عمر وليس من بني عمر، ومنهم من يقول: بل[8] من هنتاتة (15B) ليسوا[9] من قبائل العرب في شيء، وهم الحفصيون نسبة إلى أبي[10] حفص: أحد العشرة أصحاب ابن[11] تومرت وهم بقايا الموحدين، إذ كان من تقرير ابن تومرت أن الموحدين هم أصحابه، ولم يبق ملك الموحدين إلا في بني[12] حفص.

هذا وملكهم غرباً من جزائر بني مزغنا[13] إلى عقبة برقة[14] الفارقة بين أطرابلس[15] وبين برقة، وهو نهاية الحد الشرقي ومن الشام البحر، ومن الجنوب آخر بلاد الجريد، والأرض السواخة إلى ما يقال ان فيه موقع المدينة المسماة بمدينة النحاس[16].

وهو أصل ملوك الغرب مطلقاً، إلا أنه قد ضعفت منته بقوة سلطان المريني المجاور له[17] واختلاف رعيته عليه، واستطالة يد العرب في الحكم واسمه في زماننا أبو بكر، وكنيته أبو يحيى ولقبه المتوكل على الله.

---

(١) صبح الأعشى ٧: ٣٨٨: (بيان) وهو تحريف. (٢) سقطت من ش.
(٣) س١، س٢: (يعرف). (٤) صبح الأعشى ٧: ٣٨٨: (وصارت).
(٥) د١، س١: (ويندب) ولعله صواب. (٦) د٢: (للخلافة).
(٧) سقطت من ش. (٨) س١: (هو).
(٩) صبح الأعشى ٥: ١٣٣: (وليسوا). (١٠) ش: (بني) وهو تحريف.
(١١) د١: (بن). (١٢) صبح الأعشى ٥: ١٣٤: (أبي).
(١٣) صبح الأعشى ٥: ٩٩: (مزغنان). (١٤) رسمت في ش: (برقا).
(١٥) ش: (طرابلس). (١٦) سقطت من د١. (١٧) سقطت من د١.

ورسم المكاتبة إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله بخطبة مختصرة في مقتضى[١] الحال، ثم يقول: فهذه[٢] المفاوضة أو النجوة، أو المذاكرة، أو المطارحة، أو ما يجري مجرى ذلك، تهدي من طيب السلام - ومن هذا ومثله - إلى الحضرة الشريفة العلية، السنية، السرية، العالمية، العادلية، الكاملية الأوحدية، حضرة الإمارة العدوية، ومكان الإمامة[٣] القرشية، وبقية السلالة الطاهرة الزكية، حضرة أمير المسلمين، وزعيم الموحدين، والقائم بمصالح[٤] الدنيا والدين، والسلطان السيد الكبير، المجاهد، المؤيد، المرابط، المثاغر، المظفر، المنصور، الأوحد[٥] المتوكل على ربه والمجاهد في حبه، (16A) والمناضل[٦] عن الإسلام بذبه أبي بكر.

ويدعى له بما يناسب مختصراً ثم يذكر ما يليق بكرم الجدود.

[صدر آخر[٧]]

صدرت [إليه][٨] تهدي من طيب[٩] السلام ما ترق[١٠] في جانبه الغربي أصائله، وتروق[١١] فيما ينصب[١٢] لديه من أنهار النهار جداوله وتحمله[١٣] لكل غاد ورائح، وتجري به السفن كالمدن والركاب[١٤] الطلائح، ويخص[١٥] ذلك المقر منه[١٦] بما تنبو[١٧] بغزلان تنبت لبعده الدار، ويستطلع ليل العراق به من فرق إفريقية النهار، وتحامي مصر[١٨] به عن جارتها الممنعة، وتفخر[١٩] بجاريتها[٢٠] الشمس التي لا ترى في أفقها إلا مبرقعة.

---

(١) س٢: (معنى). (٢) ش: (هذه). (٣) س٢: (الإمارة)، ب: (الأمانة).

(٤) في بقية الأصول: (في مصالح) وهو صواب أيضاً.

(٥) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٣٧٨. (٦) ب: (والمجاهد).

(٧) سقطت من ل: (صدر)، وتفردت ف وصبح الأعشى ٧: ٣٧٨ بزيادة (آخر)، وفي ب: (صدر يوافق).

(٨) تفردت بزيادة: (صدرت) ل وصبح الأعشى ٧: ٣٧٨، وما بين المعقفين زيادة من صبح الأعشى.

(٩) سقطت من ش. (١٠) د١: (يرق)، وفي د٢: (برق)، وفي م: (تروق).

(١١) د١، د٢، صبح الأعشى ٧: ٣٧٨: (ويروق). (١٢) ش: (تنصبت). (١٣) د١، صبح الأعشى ٧: ٣٧٨: (ويحمله).

(١٤) صبح الأعشى ٧: ٣٧٨: (والركائب). (١٥) ش، صبح الأعشى ٧: ٣٧٨: (وتخص).

(١٦) بعدها في صبح الأعشى ٧: ٣٧٨: (بثناء يعز لأن ينيب لبعده الدار).

(١٧) ش: (ينبو)، وفي ش: (بغرلان) بدل: (بغزلان)، وفي د٢: (تتبت) بدل: (تنبت) وفي المعنى غموض.

(١٨) د١، د٢: (مضر) ولعله تحريف، وفي د١: (ويحامي) بدل: (تحامي).

(١٩) د٢: (ويفخر). (٢٠) ل، س١، ش: (بجارتها) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

صاحب الأندلس

أبو الفضل(١) يوسف من ولد قيس بن سعد بن عبادة، شاب فاضل، له يد في الموشحات، و(٢)مقره إغرناطه(٣)، ومكانه منها القصبة الحمراء، ومعنى القصبة عندهم القلعة، وتسمى حمراء إغرناطه(٤).

5 ورسم المكاتبة إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، بخطبة مختصرة، فهذه المفاوضة إلى الحضرة العلية، السنية، السرية، العالمية، العادلية، المجاهدية، المؤيدية، المرابطية، المثاغرية، المظفرية المنصورية، بقية شجرة الفخار، وخالصة سلف الأنصار، المجاهد عن الدين، والذاب عن حوزة المسلمين، ناصر الغزاة والمجاهدين زعيم الجيوش، خلاصة الخلافة 10 المعظمة، أثير الإمامة المكرمة، ظهير أمير المؤمنين، أبي(٥) الفضل يوسف.

وربما كتب في ألقابه: الفقيه إذ كان يرد في مكاتباته إلى الباب الشريف مثل هذه اللفظة.

[صدر(٦)]

15 صدرت(٧) [هذه المكاتبة إليه] متكفلة بالنصر على بعد الدار، مجردة النصل إلا أنه الذي لا يؤخره البدار (16B)، مسغدة بالهمم ولولا الاشتغال بجهاد أعداء الله فيمن قرب لما تقدمت سرعان الخيل، ولا أقبل(٨)، إلا وفي أوائل(٩) طلائعها للأعداء الويل، ولا

---

(١) تقدمها في س٢: (من ولد أبي)، وسقطت من ش: (من).

(٢) زيادة تفردت بها ل، س٢. (٣) ش، صبح الأعشى ٥: ٢١٦: (غرناطة).

(٤) ش: (غرناطة) وهو صواب أيضاً، وكتب بعدها في س١: (وهو شاب فاضل له يد في الموشحات) وهي زيادة تقدمت في النص.

(٥) بعدها في صبح الأعشى ٧: ٤١٢: (فلان فلان)، وسقط منه: (الفضل يوسف).

(٦) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٧) زيادة تفردت بها ل وصبح الأعشى ٧: ٤١٣، وما بين القوسين المعقفين زيادة تفرد بها صبح الأعشى.

(٨) صبح الأعشى ٧: ٤١٣: (أقبلت). (٩) ش: (أول).

كتبت إلا والعجاج يترب السطور، والفجاج تقذف[1] ما فيها على ظهور الصواهل في[2] بطون البحور، مبدية ذكر ما عندنا بسببها لمجاورة الكفار، ومحاورة[3] السيوف التي لا تمل من النفار، مع العلم بما لها في ذلك من فضيلة الجهاد، ومزية الجلد[4] على طول الجلاد، ومصابرة السهر لأوقات منيمة، ومكاثرة[5] هذا العدو بالصبر ليكون لها غنيمة.

ونحن على امدادها ـ أيدها الله بالنصر ـ بالدعاء[6] الذي هو[7] إليها أخف من العساكر، وأخفى مسيراً إذا قدر حقه الشاكر، ثقة بأن الله سينصر[8] حزبه الغالب، ويكف عدوه المغالب، ويصل بامداد الملائكة لجنده، ويأتي بالفتح أو بأمر من عنده، لتجري ألطافه على ما عودت، وتؤخذ[9] الأعداء بالجريرة، ﴿ولَيَنْصُرَنَّ الله من يَنْصُرِه[10]﴾ وينظر إلى أهل الجزيرة.

ملك التكرور

10

وهو صاحب مالي، ومالي عبارة عن اسم إقليم، والتكرور مدينة من مدنها، وكذا كوكو.

وحد مملكته في الغرب البحر المحيط، وفي الشرق بلاد البرنو، وفي الشمال[11] جبال البربر، وفي الجنوب الهمج.

15 وأما غانة[12] فإنه لا يملكها، وكأنه مالكها يتركها عن قدرة [عليها][13]، لأن بها وبما وراءها جنوباً منابت الذهب، وقد جرب أن بلاد منابت الذهب متى أخذت، وفشا فيها

---

(١) س٢، د٢: (نقذف)

(٢) تفردت ل بهذه الرواية، وفي بقية النسخ: (إلى) وهو صواب أيضاً.

(٣) ش، د٢: (ومجاورة) وهو تحريف. (٤) ش: (الخلد) وهو تحريف.

(٥) ش، ل: (ومكابرة) والمثبت ما ورد في د١، د٢، صبح الأعشى ٧: ٤١٣.

(٦) صبح الأعشى ٧: ٤١٣: (وبالدعاء).

(٧) في بقية الأصول: (هو أخف إليها).

(٨) ش: (ينصر). (٩) د١، صبح الأعشى ٧: ٤١٣: (ويؤخذ). (١٠) ش: (نصره) وهو تحريف.

(١١) ش: (الشام) وهو صواب أيضاً. (١٢) د١: (عانة) وهو تحريف.

(١٣) سقطت من ل والزيادة من بقية النسخ.

الإسلام، والأذان عدم نبات الذهب فيها، فصاحب مالـي يتركها لذلك[١] لأنه مسلم، وله عليهاإتاوة كبيرة[٢] مقررة تحمل إليه في كل سنة (17A).

ونبات الذهب بها يبدأ في شهر اغششت[٣] ـ ويقع والله أعلم أنه مركب من تموز وآب ـ حيث سلطان الشمس قاهر، وذلك عند أخذ النيل في الارتفاع والزيادة، فإذا انحط النيل تتبع[٤] حيث ركب عليه من الأرض، فيؤخذ[٥] منه ما هو نبات[٦] يشبه النجيل وليس 5 به، فمن قراميه[٧] [الذهب][٨]، ومنه ما يوجد[٩] كالحصى، والأول أفحل وأخلص[١٠] وأقوم في العيار.

وملك التكرور هذا يدعي نسباً[١١] إلى عبد الله بن صالح بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١٢]، رضي الله عنهم.

10 ورسم المكاتبة إليه:

أدام الله نصـر المقـر العالي السلطان[١٣] الجليل الكبير العالم العادل المجاهد، المؤيد الأوحـد، عز الإسـلام[١٤] شرف ملوك الأنام، ناصر الغزاة والمجاهدين، زعيم جيوش[١٥] الموحدين، جمال الملوك والسلاطين سيف الخلافة ظهير الامامة عضد أمير المؤمنين، الملك فلان، ويدعى له بما يناسب.

15 وبعد هذا سلام وتشوق، هذه المفاوضة تبدي.

ولا يعرض له، ولا يقر[١٦] بشيء من الألقاب الدالة على النسب العلوي.

(١) س٢: (كثيرة). (٢) س٢: (كثيرة). (٣) صبح الأعشى ٥: ٢٩٠: (أغشت).
(٤) س١: (يتبع). (٥) ب، صبح الأعشى ٥: ٢٩٠: (فيوجد).
(٦) ش: (يؤخذ) بدل: (ما هو نبات). (٧) س١: (فراميه)، وفي ش: (قرامنه).
(٨) سقطت من ل، والزيادة من بقية الأصول. (٩) ش: (يؤخذ). (١٠) سقطت من ش.
(١١) دا: (النسب) ولعله صواب، وفي س١، م: (نسيباً).
(١٢) بعدها في ك، ف، م: (كرّم الله وجههم)، وفي ش، صبح الأعشى ٥: ٢٩٨: (كرّم الله وجوههم) والمثبت ما ورد في ل، دا.
(١٣) صبح الأعشى ٦: ١٢٦: (السلطاني).
(١٤) بعدها في ش: (والمسلمين) ويبدو أنها زيادة من الناسخ، وسقطت من ش: (شرف).
(١٥) ل، ك: (الجيوش) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٦) ش: (تقر)، وبعدها في س١: (له) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

دعاء [آخر][١] وصدر يختصان به[٢]

ويسر له القيام بفرضه، وأحسن له المعاملة في قرضه، وكثر سواده الأعظم، وجعلهم بيض الوجوه يوم عرضه، ومتعه بملك يجد[٣] الجديد[٤] سجف سمائه[٥]، والذهب نبات أرضه.

صدرت هذه المفاوضة، وصدرها به مملو، وشكرها عليه مجلو[٦]، ومزايا حبه في القلوب سر كل فؤاد، وسبب ما حلي به الطرف والقلب من السواد، تنزل به سفنها المسيرة [في البر][٧] وترسي وتحل عند ملك ينقص به زائده، وينسى[٨] موسى منسى، وتقيم عليه[٩] والدهر (17B) لا يطرقه فيما ينوب، والفكر لا يشوقه إلا إذا هبت صبا من أرضه أو جنوب.

صاحب البرْنُو

بلاده تحد بلاد ملك التكرور في[١٠] الشرق، ثم يكون حدها من الشمال بلاد صاحب[١١] إفريقية ومن الجنوب الهمج.

ورسم المكاتبة إليه:

أدام الله [تعالى][١٢] نصر الجناب الكريم، العالي، الملك الجليل، الكبير، العالم، العادل، الغازي، المجاهد، الهمام، الأوحد، المظفر، المنصور، عز الإسلام، من نوع ألقاب ملك التكرور، وتختصر[١٣].

دعاء وصدر

ولا زالت همم سلطانه غير مقصرة، ووفود حجه غير محصره، وسيفه[١٤] في سواد من جاوره من أعدائه الكفار، يقول[١٥]: ﴿وَجَعلنَا الليلَ والنهارَ آيَتَينِ فمَحَونْا آيةَ الليلِ وجعلنَا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرةً﴾.

---

(١) زيادة تفردت بها س١.　(٢) م، ف: (صدر ودعاء مختصان به).

(٣) ش: (جديد)　(٤) صبح الأعشى ٨: ١٠: (الحديد) ولعله صواب.

(٥) بعدها في ش: (وأرضه) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق، وسقطت من ش: (الذهب).

(٦) صبح الأعشى ٨: ١٠: (يحلو).

(٧) سقطت من ل، وفي صبح الأعشى ٨: ١٠: (في البحر)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٨) ش، س٢: (ويمسى).　(٩) سقطت من ش.　(١٠) صبح الأعشى ٥: ٢٧٩: (من) وهو صواب أيضاً.　(١١) سقطت من صبح الأعشى ٥: ٢٧٩.　(١٢) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٨: ٧.　(١٣) ش: (ويختصر)، وفي ف: (ومختصر).　(١٤) س١: (وسيوفه).　(١٥) ش: (تقول).

صدرت، ولها مثل مسكة أفقه عبق، وعنبرة طينته سواد[١] إلا أنه من السؤدد اليقق، وشبيبة ملكه الذي يفديه سواد الحدق، أوجبها ود أسكنه مسكنه من سويداء القلب لا يريم، وأراه غرة الصباح الوضاح[٢] تحت طرة الليل البهيم.

صاحب[٣] الكَانم

5

من بيت قديم في الإسلام، وجاء منهم من ادعى النسب العلوي في بني الحسن. ويتمذهب[٤] بمذهب الشافعي[٥] رحمة الله عليه.

ورسم المكاتبة إليه

كرسم مكاتبة صاحب البرنو بدون الكريم[٦].

صاحب دُنْقُلَة

رعية من رعايا صاحب مصر، عليه حمل مقدر يقوم به[٧] كل سنة ويخطب ببلاده 10 لخليفة العصر، وصاحب مصر.

ورسم المكاتبة إليه

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس [العالي][٨] الجليل، الكبير، الغازي، المجاهد، (18A) المؤيد، الأوحد، العضد، مجد الإسلام، زين الأنام، فخر المجاهدين، عمدة الملوك والسلاطين هذا إذا كان مسلماً، وإن لم يكن مسلماً 15 فمكاتبته[٩] كمكاتبة صاحب سيس، ولا يعلم له السلطان بخطة.

صاحب أمحره

ملك[١٠] ملوك الحبشة، وهو نصراني يحكم على تسعة وتسعين ملكاً وهو تمام

---

(١) ل: (سوادا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢) سقطت من ش.

(٣) د٢: (ملك) وهو تحريف، وفي س١: (الكاتم) بدل: (الكانم).

(٤) صبح الأعشى ٥: ٢٨١: (وتمذهب).

(٥) بعدها في د١: (رضي الله عنه)، وقوله (رحمة الله عليه) زيادة تفردت بها ل.

(٦) سقطت من د١: (بدون الكريم).

(٧) بعدها في ل: (في) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٨) زيادة تفردت بها س١، وفيها: (الكبير الجليل).

(٩) د٢: (فمكاتبة) وهو تحريف.

(١٠) بعدها في ش: (من).

المائة، ومنهم سبعة مسلمون منهم صاحب أوفات[1] ودوارو[2] وشرحا وهدية[3]، وهذه هدية[4] هي التي يداوى بها الخصيان دون غيرها من البلاد، وهو ملك جليل كثير[5] العدد وافر المدد، متسع البلاد، و[6] بلغنا أن القائم بها الآن أسلم سراً، واستمر على إظهار [دين][7] النصرانية إبقاء لملكه.

ومـدبر دولته رجل يقرب إلى بني الأرشي الأطباء بدمشق، ولولا أن معتقد[8] دين النصرانية لطائفة[9] اليعاقبة أنه لا يصح تعمد معمودي[10] إلا باتصال من البطريرك. وأن كرسي البطريرك كنيسة الاسكندرية فيحتاج إلى أخذ مطران بعد[11] مطران من عنده، وإلا كان شمخ بأنفه على المكاتبة، لكنه مضطر إلى ذلك.

ولأوامر البطريرك عنده ما لشريعته من الحرمة، و[12] إذا كتب إليه كتاباً فأتى ذلك الكتاب [إلى][13] أول مملكته، خرج عميد تلك الأرض فحمل الكتاب على رأس علم، ولا يزال يحمله بيده حتى يخرجه من أرضه، وأرباب الديانة[14] في تلك الأرض كالقسوس والشمامسة حوله مشاة بالأدخنة، فإذا خرجوا من حد أرضهم تلقاهم من يليهم أبدا كذلك في كل أرض بعد أرض حتى يصلوا إلى أمحره[15]، فيخرج صاحبها بنفسه، ويفعل مثل ذلـك الفعل [الأول][16] إلاّ أن المطران (18B) هو الذي يحمل الكتاب لعظمته لا لتأبي[17] الملك ثم لا يتصرف[18] الملك في أمر ولا نهي ولا قليل ولا كثير[19] حتى ينادى للكتاب

---

(١) ش: (أوفاة)، وفي صبح الأعشى ٥: ٣٢٥: (وفات وتسميها العامة أوفات).

(٢) د١، م، س١، س٢، ك، د٢: (ودوارو)، وفي ش، ف، ب: (ودوار)، والمثبت ما ورد في ل، صبح الأعشى ٥: ٣٢٦.

(٣) ش: (وهذبة). (٤) ش: (وهذبة). (٥) د٢: (كبير). (٦) سقطت من د٢.

(٧) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٥: ٣٢٢. (٨) ش: (ما اعتقد). (٩) س٢: (وطائفة).

(١٠) م: (معود). (١١) سقطت من د٢: (بعد مطران). (١٢) س١: (إنه).

(١٣) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٥: ٣٠٨.

(١٤) صبح الأعشى ٥: ٣٠٩: (الدولة).

(١٥) د٢، ف: (أمخره) وهو تحريف، ورسمت في صبح الأعشى ٥: ٣٠٩: (أمحرا).

(١٦) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٥: ٣٠٩. (١٧) د٢: (لتأتي).

(١٨) ش، ف، ب، ك: (ينصرف) ولعله تحريف. (١٩) د٢: (كبير).

ويجمع له يوم الأحد في الكنيسة، ويقرأ والملك واقف، ثم لا يجلس مجلسه حتى ينفذ[1] ما أمره به.

ورسم المكاتبة إليه:

أطال الله تعالى[2] بقاء الحضرة العالية [حضرة][3] الملك الجليل، الهمام، الضرغام، الأسد، الغضنفر، الخطير، الباسل، السميدع، العالم في ملته، العادل في مملكته، المنصف لرعيته، المتبع لما يجب في أقضيته، عز الملة[4] النصرانية، ناصر الطائفة[5] المسيحية، ركن الأمة[6] العيسوية، عماد بني المعمودية، حافظ البلاد الجنوبية، متبع الحواريين، والأحبار الربانيين[7]، والبطاركة القديسين، معظم كنيسة صهيون، أوحد ملوك اليعقوبية، صديق الملوك والسلاطين.

ويدعى له دعاء مفخماً يليق به، ولا يعلم له، وتكتب ألقاب السلطان قبل البسملة كعادة[8] الطغراوات.

دعاء وصدر يليقان به

وأظهر فضله[9] على من لا[10] يدانيه من (كل ملك هو بالتاج معتصب)، ولكف اللجاج بالعدل منتصب، ولقطع حجاج كل معاند بالحق معتصر أو للحق مغتصب.

صدرت هذه المفاوضة إلى حضرته العلية، ومن حضرة القدس مسراها، ومن أسرة الملك القديم سراها، وعلى صفاء تلك السريرة الصافية ترد وان لم يكن بها غليل، وإلى ذلك الصديق الصدوق المسيحي تصل[11]، وإن لم تكن بعثت إلا من تلقاء الخليل.

---

(١) س١، س٢، م: (ينفد)، وفي ف: (تنفد) وهو تحريف.

(٢) زيادة تفردت بها ل، ف.

(٣) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٦: ١٧٤.

(٤) صبح الأعشى ٦: ٧٤: (الأمة) ولعله صواب.

(٥) المثبت ما ورد في ل، وفي بقية الأصول: (الملة). (٦) ب: (الملة).

(٧) صبح الأعشى ٦: ١٧٤: (والسريانيين) وهو تحريف.

(٨) س١: (على عادة)، وفي د٢: (كعادات). (٩) د١: (فعله).

(١٠) سقطت من صبح الأعشى ٨: ٤٠. (١١) ش: (يصل).

وأما الملوك السبعة المسلمون فلم يرد منهم كتاب، ولا صدر إليهم خطاب، فان ورد منهم شيء فتجري مكاتبتهم مجرى (19A) ملك الكانم والبرنو المتقدمين[1] إلّا صاحب أوفات فيزداد.

صاحب ماردين

وهو الآن الملك الصالح شمس الدين صالح بن الملك المنصور، وهو من بني 5 أرتق، وهم أهل مملكة قديمة كان جدهم من أكابر امراء السلطان ملكشاه[2] بن ألب أرسلان السلجوقي ومن خدمته ترقى إلى الملك، وصارت هذه المملكة بماردين وأعمالها في عقبه إلى الآن.

ورسم المكاتبة إليه:

أعز الله [تعالى][3] نصرة المقر الكريم[4] العالي، الكبيري، الملكي، الصالحي، 10 الشمسي، ولا زال ملكاً تاجه المدائح، ومنهاجه المنائح، وطريقته إذا وصفت، قيل: هذه طريقة الملك الصالح.

أصدرناها إليه وشكرها يسوق[5] إليه هداة الركائب ويشوق[6] منه إلى لقاء الحبائب، ويثني على مكارمه التي كلما (أقلعت منها سحائب أعقبت بسحائب)، وتوضح للعلم[8] الكريم. 15

صدر آخر

ولا زالت شمسه في قبة فلكها، (وسماء ممَالِكِه مملوءة حَرسا شَديداً وشُهباً) بملكها[9]، ونعمة تتعب البحار[10] إذا وقفت في طريقها، والغمائم إذا جازت[11] في مسلكها.

أصدرناها إليها، والسلام متنوع على كرمه، متضوع بأطيب من 20 أنفاس المسك في نعمه[12]، متسرع إليه تسرع مواهبه إلى وفود حرمه،

---

(١) سقطت من د١. (٢) المثبت ما رسم في ش، ل، ورسمت في بقية الأصول: (ملك شاه).

(٣) زيادة تفردت بها ب، وفي س٢: (أنصار) بدل: (نصره).

(٤) سقطت من د٢. (٥) صبح الأعشى ٧: ٢٦٦: (تسوقه).

(٦) ش: (ويسوق) وفي صبح الأعشى ٧: ٢٦٦: (وتشوق).

(٧) صبح الأعشى ٧: ٢٦٦، ش، م: (وتثني).

(٨) س١، س٢، م، ف: (لعلمه). (٩) ش، ك، ب: (يملكها).

(١٠) ب: (التجار). (١١) د٢، س٢: (جارت). (١٢) د٢: (نغمة) وهو تحريف.

وتوضح للعلم[1] الكريم.

صدر آخر[2]

ولا زالت العفاة تلتحق بنعمائه، وتنتجع مساقط أنوائه، وتستضيء منه بأشرق شمس طلعت من الملك في سمائه.

أصدرناها وثناؤها يسابق عجلا، ومدائحها تجيد متروياً ومرتجلاً، وشكرها لو[3] رصع 5 مع الجواهر لأقام عذر الياقوت إذا اكتسى (19B) خده الحمرة خجلاً، وتوضح للعلم[4] الكريم.

صاحب حصن كيفا

من بقايا الملوك الأيوبية [من الأكراد][5] وممن تنظر[6] إليه ملوك مصر بعين الإجلال لمكان ولائهم القديم لهم، واستمرار الود الآن بينهم[7] وقد كان آخر وقت منهم الملك 10 الصالح، قصد الأبواب السلطانية فلما[8] أتى دمشق عقبته الأخبار بأن أخاه قد ساور سريره وقصد بسلطته[9] سلطانه، فكر راجعاً ولم يعقب فما[10] نشبت الأخبار أن جاءت بأنه حين صعد قلعته، وكر إلى نحو سريره رجعته، وثب عليه أخوه المتوثب فقتله وسفك دمه، ثم أظهر عليه ندمه، وكتب إلى السلطان فأُجيب بأجوبة دالة على عدم القبول لأعذاره، ولبس[11] وده على دخله والسرائر مكدرة، والخواطر بعضها من بعض منفرة. 15

ورسم المكاتبة إليه

أدام الله تعالى[12] نعمة المجلس، العالي، الملكي، الفلاني، بالألقاب الملوكية، الأجلي[13] العالمي، العادلي، المجاهدي، المؤيدي، المرابطي، المثاغري،

---

(١) ش، س١، س٢: (لعلمه). (٢) سقطت من د١. (٣) ش: (لؤلؤاً) وهو تحريف.

(٤) د٢، س١، س٢: (لعلمه). (٥) زيادة تفردت بها ف.

(٦) س١، س٢، ب، ف: (ينظر).

(٧) ل: (لهم) والمثبت ما ورد في بقية الأصول. (٨) بعدها في س١: (أن) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق. (٩) س١: (تسلطه)، وفي س٢: (سلطنه). (١٠) س٢: (فلما).

(١١) د٢، ف، ب: (وليس) وهو تحريف. (١٢) زيادة تفردت بها ل. (١٣) د٢: (الأجل).

الأوحدي الأصلي الفلاني باللقب[1] المتعارف، عز الإسلام والمسلمين، بقية الملوك والسلاطين، نصير[2] الغزاة والمجاهدين، زعيم جيوش الموحدين، شرف الدول، ذخر الممالك، خليل أمير المؤمنين، وربما قيل: عضد أمير المؤمنين إذا صغر.

دعاء [آخر][3] وصدر

واستعاد[4] به من الدهر من عهود سلفه ما[5] تسلف، وحاز له من مواريث الملك أكثر 5
ما خلى له أوله وما خلف، وحط الرحال[6]، في حصن كيفا به على ملك: أما المستجير به فيتحصن، وأما فضله فلا يكيف[7]، وأعان السحاب الذي يكل[8] عن مجاراته ويجري هو ولا يتكلف.

أصدرت هذه المكاتبة (20A) إليه ونوءها[9] يصوب، ولألأؤها[10] تشق به الظلماء الجيوب، وثناؤها على حسن بلائه في طاعة ربه، يقول له: (صبراً صبراً كما تعودتم يا 10
آل أيوب).

دعاء[11] آخر وصدر

وشد[12] به بقية البيت، (وحيا[13] طلله[14] البالي) وأحيا رسمه الميت وذكر[15] به من زمان سلفه القديم ما لا يعرف فيه هيت[16]، وأبقى منه ملكاً من بني أيوب لا يثني وعده اللي[17] ولا يقال فيه ليت، ونور الملك بغرته لا بما قرع السمع عن الشمع

---

(١) صبح الأعشى ٦:١٢٨: (بلقب التعريف).

(٢) ل، ف، صبح الأعشى ٦:١٢٨: (نصير) وفي د٢: (نصر)، وفي بقية الأصول: (نصرة) ولعله صواب.

(٣) زيادة تفردت بها س١، وفي س٢: (صدر آخر). (٤) د٢: (واستعاذ).

(٥) ش: (مما)، وفي د١: (سلف) بدل: (تسلف). (٦) صبح الأعشى ٧: ٢٧٠ (للرحال).

(٧) ل: (يكتف)، وفي ف: (نكيف)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٨) صبح الأعشى ٧: ٢٧٠: (كل). (٩) د٢: (ونوها).

(١٠) ش: (ولالاها). (١١) د١: (صدر آخر ودعاء). (١٢) س١: (وشيد).

(١٣) رسمت في ل: (وحيى... وأحيى) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.

(١٤) ش: (ظلله) وهو تحريف. (١٥) ش: (وذكرته) وهو تحريف.

(١٦) ش: (هديت)، وفي م، ف: (به) بدل: (فيه). (١٧) ش: (اللمي) وهو تحريف.

وزان[1] المصابيح من الزيت، وحفظ منه جواداً لو عتبه[2] أخوه السحاب على السبق لقال له: هيهات، كم خلفت مثلك خلفي وخليت.

أصدرت هذه المكاتبة إليه، أعز الله تعالى[3] جانبه والتحيات موشحة بنطقها، مصبحة لسجاياه[4] الكريمة بخلقها[5]، ساحبة إليه ذيل خيلائها[6] إذ كانت به تختال، ويسببه على السرور تحتال. 5

صاحب أَرْزَنَ [الروم][7]

بلده صغير، وقدره[8] كبير، من ملوك آل سجلوق، ومن بقايا أولئك السلاطين الذين دوخوا الدول وملكوا العبيد والخول، (واعتدلت التيجان على مفارقهم)، ودكت الجبال بمجرى سوابقهم، وهو ملك لا يعرف قدر أصالته ولا كنه جلالته.

آخر من أعرف[9] منهم هو الأمير[10]... ويلقب بالملك القاهر، ويتهم بمذهب 10 النصيرية وله إحسان إلى من يمر به وإلى الرعية، إلاّ أن الأكراد أمراء الجبال المطلة عليه والمجاورة له قد نكصوا أطرافه، وأكثروا تخطف رعاياه وتحيف بلاده.

ورسم المكاتبة[11] إليه

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس[12] (20B) السامي الملكي الفلاني[13] الاجلي[14]، الكبيري، العالمي، المجاهدي، المؤيدي، المرابطي، الأوحدي، 15 الفلاني[15] عز الإسلام، شرف الملوك في الأنام، بقية السلاطين[16] نصير[17] الغزاة والمجاهدين، ولي أمير المؤمنين.

---

(١) ش: (وران)، وفي صبح الأعشى ٧: ٢٧٠: (وورد).

(٢) صبح الأعشى ٧: ٢٧٠: (عينه). (٣) زيادة تفردت بها ل.

(٤) ش: (بسجاياه)، وفي س١: (سجاياه). (٥) زيادة تفردت بها ل.

(٦) ش: (خيلانها)، وبعده في صبح الأعشى ٧: ٢٧٠: (لأنها إذا اختالت به تختال).

(٧) زياة تفردت بها م، ف. (٨) م، ف: (وصاحبه). (٩) ف، م: (عرف).

(١٠) بعدها في ل، د١ بياض بمقدار كلمة. (١١) ش: (الكتابة).

(١٢) بعدها في ب (العالي).

(١٣) بعدها في صبح الأعشى ٦: ١٢٨: (بلقب الملك ـ الأصيلي).

(١٤) سقطت من صبح الأعشى، وفي د٢: (الأجل). (١٥) بعدها في صبح الأعشى ٦: ١٢٨: (بلقب التعريف).

(١٦) بعدها في ف: (النصرانية). (١٧) د١، د٢: (نصر)، وفي صبح الأعشى ٦: ١٢٨: (نصرة).

صاحب بذليس

هو الأمير شرف الدين أبو بكر، ويتهم بمذهب النصيرية[1]، وبلده[2] صغير، ودخله يسير، وعمله ضيق، وهو طريق المارة وقصاد الأبواب السلطانية إلى الأردو[3] إذا لم يكن بالعراق، وله خدم[4] مشكورة.

ورسم المكاتبة إليه 5

صدرت[5] هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأميري، أسوة الأمراء.

صاحب هراة

ولا يجري على الألسن الآن[6] إلا صاحب هَرى[7]، وكان ملكها الملك غياث الدين، ولم أسمع أعجمياً يقول إلاّ: قياس الدين، وكان ملكاً جليلاً نبيلاً، مفخماً معظماً له مكانة عند الملوك الهولاكوهية[8]، ومنزلة رفيعة عليه. 10

وكان بين غياث الدين وبين النوين جوبان مودة أكيدة[9]، وصداقة عظيمة، فلما دارت به دوائر الزمان، وأفضت[10] به الحال إلى الهرب لجأ إلى صاحب هرى هذا، على أنه يسهل له الدخول[11] إلى صاحب الهند أو إلى ملك ما وراء النهر، فأجابه وأنزله، وبسط أمله، وأسر له[12] الخداع حتى اطمأن إليه، فأصعده إلى قلعته ليضيفه فصعد ومعه ابنه جلوقان وهو ابنه من خوندة[13] بنت السلطان خدابندة[14]، وكان جلوقان هذا هو الذي 15 أجيب إلى تزويجه ببنت السلطان الملك الناصر وعلى هذا تمت قواعد الصلح، وبنى جوبان أمره على أنه بعد التزويج يأخذ له ملك بيت هولاكو بشبهة (21A) أنه ابن بنت

(١) كتبت في ل طرة على هذه العبارة: (قولهم يوتهم بمذهب النصيرية إن صح ذلك وما أظنه صحيح فإن الله يضل من يشاء، وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله، وإلا فإن ملوكنا من آل سلجوق من كمال الدين وجميل الاعتقاد وحسن الطوية، والفضائل الدانية بالموضع الرفيع، وقد انتشر في الخافقين طيب نشر سيرتهم وسرائرهم، ودونت التواليف في مفاخرهم ومآثرهم رحمة الله ورضوانه على جميعهم).

(٢) بعدها في س١، س٢: (بلد). (٣) د٢: (الازدو) وهو تحريف، وفي س٢: (الأردوا).

(٤) صبح الأعشى ٧: ٢٨٠: (خدمة). (٥) ب: (صدر بهذه). (٦) سقطت من د١.

(٧) جميع النسخ المخطوطة بضم الهاء، وفي صبح الأعشى ٧: ٢٧٢: (هرى).

(٨) س٢: (الهولاكية). (٩) س١: (مؤكدة). (١٠) س٢: (وأفضى... إلى الهرم).

(١١) صبح الأعشى ٧: ٢٧٢: (الوصول). (١٢) ف، م: (إليه).

(١٣) د١، د٢، م: (خوتره) ولعله صواب، وفي س١، س٢: (خويزه)، وفي ش: (خونزه).

(١٤) م، س١، ف، صبح الأعشى ٧: ٢٧٢: (خد ابندا)، وفي مسالك الأبصار (ممالك بيت جنكز خان) ١٠٣، س٢: (خدابنده) وهو المثبت، وفي بقية النسخ: (خذابنده).

[السلطان][1] خدابنـده[2]، وأنـه لم يبق بعـد[3] بو[4] سعيد من يرث الملك سواه، ثم يستضيف له ملك مصر والشام بشبهة أن بنت صاحب مصر هي التي ترث الملك من أبيها، فحالت المنايا دون الأماني.

وحال صعود جوبان وابنه جلوقان القلعة أمسكهما غياث الدين وخنقهما ليتخذ وجهاً بذلك[5] عند السلطان[6] بو[7] سعيد، وبعث بذلك إلى بو[8] سعيد فشكر له إمساكهما، 5 وأنكر عليه التعجيل في قتلهما، فاعتذر بأنني لو لم أقتلهما لم آمن استعداد من معهما لمحاصرتي[9]، فقبل عذره، وطلب منه إبْهام جوبان ليعرف أنه قد قتله، وكان فيه زيادة سلعـة ظاهـرة يعـرف بها، فجهزه إليه، فأكرم رسله، وبعث إليه بالخلع، وأمر باصبع جوبان، فطيف بها في الممالك[10].

10 ثم سألت بغداد خاتون[11] بنت جوبان، وكان قد تزوج بها بو[12] سعيد، وكلف بها الكلف الشديد، في نقل أجسادهما، فنقلت، فعقدت لهما المآتم، ثم أمرت بحملهما إلى مكة المعظمة، ثم إلى المدينة المشرفة، ليدفنا في التربة الجوبانية التي كان جوبان أعدها لدفنه حال حياته، فمكن[13] من ذلك إلّا من الدفن فإنهما دفنا بالبقيع[14].

ثم حضر غياث الدين حضرة بو[15] سعيد فأكرم وأعطي العطايا السنية، ثم لم يلبث أن مات، وولي ابنـه ولم يحضـرني الآن اسمه، ولم يكن صاحب هذه المملكة ممن 15 يكاتب عن السلطان حتى كانت واقعة جوبان فكتب إليه.

---

(١) زيادة تفردت بها س٢.

(٢) د١، ش: (خذابندا)، وفي صبح الأعشى ٧: ٢٧٢، س١، د٢: (خدابندا)، وفي بقية النسخ: (خذابنده).

(٣) سقطت من د٢. (٤) د٢: (أبو)، وفي بقية الأصول: (أبي) وهو صواب أيضاً.

(٥) د١، د٢: (بذلك وجها). (٦) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٢٧٣.

(٧) ش، د٢: (أبو). (٨) ش، د٢: (أبو). (٩) س٢: (بمحاصره).

(١٠) ب: (المماليك) وهو تحريف. (١١) ب: (خاتون بغداد).

(١٢) ل، ك، ب: (بو) وفي بقية النسخ: (أبو) وهو صواب أيضاً.

(١٣) صبح الأعشى ٧: ٢٧٣: (فمكنت).

(١٤) س١، س٢، ب: (في البقيع).

(١٥) د١، ش، ب: (أبو)، وفي صبح الأعشى ٧: ٢٧٣: (أبي).

ورسم المكاتبة[1] إليه

أعز الله تعالى[2] نصر المقر الكريم العالي العالمي، العادلي، المجاهدي، المؤيدي المرابطي، المثاغري، الأوحدي، الملكي[3] الفلاني، شرف الملوك (21B والسلاطين، خليل أمير المؤمنين[4].

ملوك كيلان

5

وهم جماعة كل منهم مستقل بنفسه، متفرد[5] بملكه، على ضيق بلادهم، وقرب مجاورة بعضهم من بعض، والجبل والبحر يحصرانهم[6]، الجبل من جنوبهم، والبحر من شآمهم، وهو البحر الطبرستاني المسمى حيث هو بالقلزم وليس به، وهو بحر لا يتصل بالمحيط لا بمصب منه ولا بمصب إليه، وهؤلاء رسلهم قليلة، وكتبهم أقل من القليل.

ورسم المكاتبة[7] إلى كل [واحد][8] منهم: 10

نحو ما يكتب [به][9] إلى صاحب حصن كيفا. إلّا صاحب بومن[10] فإنه يكتب اليه بـ (الجناب)، وهو مثلهم في بقية الألقاب.

الأكراد

خلائق لا تحصى، وأمم لا تحصر، ولولا أن سيف الفتنة بينهم يستحصد قائمهم، وينبه نائمهم لفاضوا على البلاد، واستفاضوا إليهم الطارف والتلاد، ولكنهم رموا بشتات 15 الرأي[11]، وتفرق[12] الكلمة، لا يزال بينهم سيف مسلول، ودم مطلول، وعقد نظام محلول، وطرف باكية بالدماء مبلول.

---

(١) ش، س٢: (الكتابة) ولعله صواب.

(٢) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ٧: ٢٧٣. (٣) صبح الأعشى ٧: ٢٧٣: (الملك).

(٤) بعدها في ش: (كل منهم مستقل). (٥) د٢، ف، صبح الأعشى ٧: ٢٧٠: (منفرد) ولعله صواب أيضاً. (٦) سقطت من ش، ك: (يحصرانهم... البحر).

(٧) د١: (ورسم المكاتبة إليه)، وفي ش: (الكتابة). (٨) زياة تفردت بها س١.

(٩) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ٧: ٢٧١، والزيادة من بقية النسخ وفي س١: (كتب) بدل: (يكتب).

(١٠) د٢: (فومن) وهو تحريف. (١١) س٢: (الأمر). (١٢) ف، ب: (ويفرق).

ولهم رأسان كل منهما جليل، ولكل منهما عدد غير قليل، وهما صاحب جولمرك، وصاحب عقرشوش[١].

والكبير منهما الذي تتفق طوائف الأكراد مع اختلافها على تعظيمه، والإشارة بأنه فيهم الملك المطاع والقائد المتبع[٢] هو صاحب جولمرك.

5 وهو صاحب مملكة متسعة ومدن وقلاع وحصون، وله قبائل وعشائر وأنفار[٣]، وهم ينسبون[٤] إلى عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ابن[٥] عبد شمس [بن عبد مناف][٦].

وكانت[٧] قد انتهت الامرة (22A) فيهم إلى الملك أسد الدين موسى بن مجلي بن موسى بن منكلان، وكان رجلاً كريماً عظيماً نهاباً وهاباً، تجله ملوك[٨] الممالك الجليلة، 10 وتعظمه حكام الأردو[٩] وصاحب مصر.

وإشارته مقبولة عند الجميع، وإذا اقتتلت طائفتان من الأكراد فتقدم[١٠] إليهما بالكف كفوا، وسمعوا له سمع مراع لا سمع مطيع.

والقائم الآن من بنيه الملك عماد الدين مجلي، وهو رجل يحب أهل العلم والفضل، ويحل منهم[١١] عنده من أتاه أعظم محل.

15 كتب لي[١٢] قاضيه: أن اخوته من ظهر أبيه هم: غرس الدين وزين الدين، وأعمامه: عز الدين شير، وشمس الدين شيخ أمير، والأمير داود، وحسام الدين، وما منهم[١٣] إلا من له حكم وتصرف، ومرجعهم كلهم[١٤] إلى الملك عماد الدين صاحب جولمرك.

---

(١) في ل، ب بلا اعجام. (٢) ب: (المنيع) وهو تحريف. (٣) د٢: (وأنصار).

(٤) ش، ك، د٢، ف، م: (ينتسبون) ولعله صواب. (٥) ش، م: (ابن عبد شمس ابن).

(٦) سقطت من الأصل ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٧) صبح الأعشى ٧:٢٨٣: (وكانت الأمرة قد انتهت فيهم). (٨) ش: (الملوك... ويعظمه). (٩) د٢، م، ب: (الأرد).

(١٠) س١: (وتقدم). (١١) في س٢، ب: (ويحل عنده من أتاه منهم).

(١٢) م، س٢: (الي) ولعله صواب. (١٣) ف: (فيهم). (١٤) سقطت من ب.

وأما الثاني: فهو صاحب عقرشوش

وملوكها الآن من أولاد المبارز كك، وكان مبارز الدين كك [هذا][١] رجلاً[٢] شجاعاً كريماً تغلب[٣] عليه غرائب من الهوس، فيدعي[٤] أنه ولي من الأولياء يقبل النذر.

وكانت[٥] تنذر له النذور تقرباً إليه، بما تنفق عليه[٦] لا اعتقاداً فيه فيسر بذلك، فإذا[٧] أتاه النذر أضاف إليه مثله[٨] من ماله وتصدق بها جميعاً. 5

وأهل هذا البيت يدعون عراقة الأصل في الامرة، وقدم السؤدد في[٩] الحشمة، ويقولون: إنهم عقدت لهم ألوية الإمارة، وتسلموا أزمة هذه البلاد، وتسمنوا[١٠] صهوات هذه الصياصي بمناشير الخلفاء، وأنهم كانون لهم أهل وفاء، ولهم في هذا (22B) حكايات كثيرة، وأخبار مأثورة، وهم أهل تنعم ورفاهية ونعمة ظاهرة، وبزة فاخرة[١١] وآدر مزخرفة، ورياض مفوفة، وخيول مسومة، وجوارح معلمة، وخدم وغلمان، وجوار حسان، 10 ومعازف وقيان، وسماط ممدود[١٢] وخوان، وأهل عشرة واخوان.

وموقع بلادهم من أطراف بلادنا قريب، والمدعو منهم من الرحبة وما جاورها يكاد يجيب.

وملوكنا تشكر لهم اخلاص نصيحة، وصفاء سريرة صحيحة.

والقائم الآن شجاع الدين[١٣] بن الأمير نجم الدين خضر بن المبارز كك، ولم يبلغ 15 الان مبلغ أبيه، ولا أظنه يقاربه ولا يدانيه على أنه [قد][١٤] ملك ملكه ونظم سلكه.

---

(١) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٢٨٤.

(٢) بعدها في م: (سخا) ولا دلالة لها في السياق.

(٣) ش، د١، د٢، ف، ب: (يغلب) وهو صواب أيضاً، وفي س٢: (فعلت) وهو تحريف.

(٤) س٢: (ويدعي). (٥) م، ب: (فكانت)، وفي ب: (ينذر) بدل: (تنذر).

(٦) س١: (عنده). (٧) س١: (وإذا).

(٨) سقطت من د٢، وفي س١: (من ماله مثله وتصدق به).

(٩) صبح الأعشى ٧: ٢٨٤: (و). (١٠) ف، م: (وتسلموا)، وسقطت من صبح الأعشى: (هذه).

(١١) س١: (حسنه). (١٢) ش: (مدود).

(١٣) بعدها في ل، د١: بياض بمقدار كلمة، وفي د٢: (شجاع الدين خضر ابن الأمير نجم الدين كك بن المبارز، ولم يبلغ...). (١٤) سقطت من الأصل ل والزيادة من بقية النسخ.

ورسم المكاتبة[1] إلى صاحب جولمرك[2] واليه[3]:

كل منهما أدام الله تعالى[4] نعمة المجلس العالي الأميري [الكبيري][5] والألقاب التامة الكاملة. وأما بقية[6] امرائهم فجلتهم الأكابر.

وصدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأميري بالياء، والألقاب من الطبقة الثانية وما دونها لمن دونهم. 5

ومما ينبه عليه[7] أن في طرق[8] المارين ومسالك المسافرين من بلادنا إلى خراسان، ومنها إلينا ينجم في بعض الأحيان أهل فساد يعمدون إلى عميد يقدمونه عليهم فيقطعون[9] السبل، ويخيفون الطرق وتطير سمعة عميدهم وتنتشر[10] في قريبهم وبعيدهم، فيكاتب ذلك العميد من أبواب الملوك ويضطر[11] إليه لفتح الطريق للسلوك[12]ويكون من غير بيت الامرة ولا أهل (23A) القديم، وربما هوى نجمه، فانقطع 10 بانقطاع عمره اسمه، مثل الجملوك الخارج بطريق خراسان، والغرس بالو الخارج[13] فيما يقارب بلاد شهرزور، ومثل الخارجين على دربند القرابلي، وهؤلاء و[14] أمثالهم يطلعون طلوع الكمأة لا أصل ممتد، ولا فرع مشتد، فهؤلاء لا يعرف لأحد[15] منهم رتبة محفوظة، ولا قانون في رسم المكاتبة معروف، والشأن فيما يكتب إلى هؤلاء بحسب الاحتياج وقدر ما يعرف لهم من اشتداد الساعد وعدد المساعد. 15

ولقد كتبنا إلى كل من[16] الجملوك والغرس بالو بالسامي بالياء، وجهزت إليهما الخلع، وأتحفا بالتحف.

---

(١) بعدها في س٢: (إليه) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٢) ش: (جوكمرك) وهو تحريف. (٣) سقطت من د١، وفي م، ك، ب: (والي).

(٤) زيادة تفردت بها ل، صبح الأعشى ٧: ٢٨٣.

(٥) زيادة تفردت بها ب. (٦) بعدها في س١ (الأمراء) وهو تكرار.

(٧) سقطت من ش. (٨) ش: (طرف المازين)، وفي س٢: (طرف ماردين) وكلاهما تحريف.

(٩) ش، ف، م، س١، د١، ك: (ويقطعون). (١٠) س٢: (وينتشر)، وفي ب (وينشر).

(١١) ف: (ونضطر)، وفي م: (وتضطر). (١٢) د٢، س١، س٢: (المسلوك) ولعله صواب.

(١٣) ش: (الخوارج) وهو تحريف. (١٤) سقطت من د٢. (١٥) س١: (لأحدهم).

(١٦) بعدها في س١: (ملوك) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

أمـــراء الأتـــراك

بالبـلاد المعـروفـة الآن ببـلاد الـروم، وتسمى الآن ببـلاد الدروب، وهي البلاد المنحصـرة بين بحـري القـرم[1] والخليج[2] القسطنطيني ينتهي[3] في شرقها إلى بحر القرم، وهو المسمى بحر نيطش وماينطش، وفي الغرب إلى الخليج القسطنطيني[4]، وينتهي[5] متشامله إلى القسطنطينية، وتسمى اسطنبول، [واسمها القديم][6]. . . ، وهي 5
قاعدة ملوك الروم، ومنها تعقد راياتهم[7] وتقوم، وتنتهي[8] جنوباً إلى بلاد ابن[9] لاون، وهي بلاد الأرمن يحدها البحر الشامي.

وهذه البلاد متسعة، وهي مفرقة لملوك مجتمعة، وإنما[10] هم لا يطلق عليهم إلا اسم الإمارة، ولا انتظام لكلمتهم، ولا اجتماع لجملتهم، وأكبرهم صاحب كرمينان، وله بينهم وضع محفوظ ونظام مرعي. 10

فأما ملوكنا فأجل من لديهم منهم جماعة بني قرمان لقرب[11] ديارهم (23B) وتواصل أخبارهم، ولنكاياتهم[12] في متملك سيس، وأهل بلاد الأرمن واجتياحهم[13] لهم من ذلك الجانب مثل اجتياح عساكرنا لهم من هذا الجانب[14]، فمكاتباتنا[15] إلى بني قرمان لا تكاد تنقطع[16]، وأما إلى البقية فأقل من القليل وأخفى من مرأى الضئيل.

---

(١) الأصـل ل، ب، ف: (القلزم) وهـو تحريف. والمثبت ما ورد في بقية النسخ وانظر: أبو الفداء، تقويم البلدان: ٣١.

(٢) سقطت من د١: (الخليج . . . القرم). (٣) صبح الأعشى ٨: ١٢: (تنتهي في شرقيها)..

(٤) الأصل له: (القسنطي) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) د١، صبح الأعشى ٨: ١٢: (وتنتهي) ولعله صواب.

(٦) ما بين المعقفين سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ، وبعدها فراغ بمقدار كلمة في جميع النسخ سوى ل، ب.

(٧) ل، ب: (رأيتهم) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٨) ف، ب، س٢: (وينتهي).

(٩) سقطت من ش. (١٠) صبح الأعشى ٨: ١٢: (ولكنه) بدل: (وإنما هم). (١١) ش: (أقرب).

(١٢) س٢، صبح الأعشى ٥: ٣٦٥: (ولنكايتهم)، وفي ب: (ولمكاتباتهم) وهو تحريف.

(١٣) د٢، س١، ب: (واحتياجهم . . . مثل احتياج) ولعله صواب.

(١٤) بعدها في س١: (بمكاناتهم) وهي زيادة لا دلالة لها في السياق.

(١٥) بعدها في د٢: (إليهم). (١٦) س٢، ب: (ينقطع)، وفي ب، ف: (يكاد) بدل: (تكاد).

فأما[1] صاحب كرمينان

فلم[2] يكتب إليه مدة مقامي بالأبواب السلطانية، ويليق[3] أن تكون[4] المكاتبة إليه: بالمقر نظير صاحب ماردين، لكن بأبسط ألقاب[5]، إذ هي أدعى لاستحسانهم لقلة معارفهم وعلى هذا التقدير تكون[6].

[و][7] رسم المكاتبة [إليه][8]

أعز الله تعالى[9] نصر المقر الكريم، العالي، الملكي، الأجلي، العالمي، العادلي المجاهدي، المؤيدي، المرابطي، المثاغري، المظفري، المنصوري، الفلاني، عون[10] الإسلام والمسلمين، فخر الملوك والسلاطين، نصير الغزاة والمجاهدين، زعيم[11] الجيوش، مقدم العساكر، ظهير أمير المؤمنين.

فإن لم يسمح له بكل هذه المخاطبة، ولم يؤهل لنظير[12] هذه المكاتبة، كتبت له[13] هذه الألقاب مع الجناب الكريم، وخوطب بالإمارة إن لم[14] يسمح له بالمخاطبة بالملك.

صاحب طنغزلو[15]

ورسم[16] المكاتبة إليه:

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس العالي الأميري.

صاحب توازا[17]

واسمه علي أزبيه[18] وهو نظيره في المكاتبة.

---

(١) سقطت من س١، وفي د٢: (وأما). (٢) س١: (لم)، وفي صبح الأعشى ٨: ١٣: (ولم).

(٣) ش: (وتليق)، وفي صبح الأعشى ٨: ١٣: (وتشبه).

(٤) بعدها في د٢: (رسم) ولعلها زيادة من الناسخ. (٥) م: (الألقاب).

(٦) صبح الأعشى ٨: ١٣، ب: (يكون). (٧) زيادة تفردت بها س١، د٢.

(٨) سقطت من الأصل ل والزيادة من بقية النسخ. (٩) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ٨: ١٣، وسقطت من ش: (الكريم). (١٠) صبح الأعشى ٨: ١٣: (عون الأنام شرف الملوك...).

(١١) ب: (بن زعيم) وهو تحريف. (١٢) ش: (لنظر) وهو تحريف.

(١٣) صبح الأعشى ٨: ١٢: (إليه). (١٤) سقطت من ش، وفي س١: (ولم).

(١٥) ش: (طنغزله). (١٦) سقطت من ش: (ورسم... إليه)، وسقطت من د١: (إليه).

(١٧) ب: (فوارا) ولعله تحريف.

(١٨) في الأصل ل بلا أعجام، وفي د٢: (أزيبه)، وفي صبح الأعشى: ٨: ١٤: (أرينه)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

صاحب عيدلي[١]

واسمه دندارا[٢] أخو يونس صاحب انطاليا[٣] وهو نظيره في المكاتبة.

صاحب كصطمونية

وكانت آخر وقت لسليمان[٤] باشا، وكان أميراً كبيراً كثير العدد، موفور المدد، ذا هيئة[٥] وتمتع[٦] ثم مات، وورث ملكه ابنه[٧] إبراهيم شاه[٨]، (24A) وكان عاقاً لأبيه، خارجاً عن مراضيه، وكان في حياته متفرداً[٩] بمملكة سنوب، وهي الآن داخلة في ملكه، ومنخرطة في سلكه. 5

ورسم المكاتبة إليه:

أدام الله تعالى[١٠] نعمة المجلس العالي الاميري، بأكمل الألقاب، وأتم ما يكتب [إليه][١١] في هذا الباب. 10

صاحب قاويا[١٢]

وهو مراد الدين حمزة وهو ملك مضعوف ورجل بمجالس أنسه مشغوف، ورسم المكاتبة إليه:

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأميري، بالياء.

صاحب برسا[١٣] 15

وهو أرخان[١٤] بن طمان[١٥]، وهو نظيره[١٦] في المكاتبة[١٧].

---

(١) س٢، د٢: (عدلي)، وفي مسالك الأبصار (الباب الخامس في مملكة الأتراك) ٣٩: (عميدلي).

(٢) ش: (دنارا)، ب: (ديدارا)، وفي صبح الأعشى ٨: ١٤: (دندار).

(٣) ف: (انطاكيا). (٤) رسمت في ش، ل، د١، د٢، ب، س٢: (لسليمن).

(٥) ل، ش: (هيه)، ب، د٢: (هبه)، وفي س١، س٢، ف، م، صبح الأعشى ٨: ١٤: (هيبة) ولعله صواب والمثبت ما ورد في د١. (٦) صبح الأعشى ٨: ١٤، ف، م، ش: (وتمنع) ولعله صواب

(٧) سقطت من ش. (٨) د٢: (باشاه).

(٩) س١، س٢، ب، ف، صبح الأعشى ٨: ١٤: (منفرداً)، وفي ل، م بلا نقط، والمثبت ما ورد في د١، ش.

(١٠) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ٨: ١٤. (١١) زيادة تفردت بها د٢.

(١٢) الأصل ل: (ماويا)، وفي صبح الأعشى ٨: ١٥: (فاويا)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، مسالك الأبصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن): ٨. (١٣) س١: (برصا) ولعله تحريف.

(١٤) ش: (مرخان)، د٢: (زخان)، د١، س١، م، ب: (رخان) ولعله صواب.

(١٥) صبح الأعشى ٨: ١٥: (عثمان) ولعله صواب.

(١٦) د٢: (نظره). (١٧) د١: (المكان) وهو تحريف.

صاحب أكيرا[١]

وهو دمرخان[٢] بن قراشي، نظير[٣] مكاتبة صاحب برسا.

صاحب مرمرا[٤]

وهو يخشي[٥] بن قراشي، ورسم[٦] المكاتبة إليه:

صدرت هذه المكاتبة[٧] إلى المجلس العالي. 5

صاحب مغنيسيا[٨]

صاروخان، السامي[٩] بالياء.

صاحب نيف

أخوه علي باشا، مثله في المكاتبة.

صاحب بركي 10

ابن ايدين، ورسم المكاتبة إليه:

أدام الله تعالى[١٠] نعمة المجلس العالي، بالألقاب التامة.

صاحب فوكه[١١]

أرخان[١٢] بن منتشا[١٣]، ومكاتبته نظير مكاتبة صاحب بركي. 15

صاحب انطاليا[١٤]

وهو خضر بن يونس، ورسم[١٥] المكاتبة إليه:

صدرت[١٦] هذه المكاتبة إلى المجلس العالي.

---

(١) س٢: (أكبزا)، ب: (البرا)، د٢: (أكرا). (٢) ش: (دمزخان).

(٣) في س١: (وهو نظيره في المكاتبة) بدل: (نظير... برسا). (٤) د٢: (مزمرا) وهو تحريف.

(٥) في الأصل ل، ش، د٢، س٢، م: (نخشى) وفي س١، صبح الأعشى ٨: ١٦: (بخشي) ولعله صواب، والمثبت ما ورد في د١، ب. (٦) ب: (وأما). (٧) سقطت من س١. (٨) ب: (معيشا) وهو تعريف.

(٩) الأصل ل، ب: (بالسامي بيا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٠) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، صبح الأعشى ٨: ١٦.

(١١) م: (قوكه)، وفي مسالك الأبصار ١: ١١: (فوله)، وفي مسالك الأبصار (ممالك مصر والشام والحجاز): ٩: (قوله).

(١٢) س١: (زخان)، وفي ل، س٢، د٢، د١، ب، م: (رخان) ولعله صواب، والمثبت ما ورد في ش، صبح الأعشى ٨: ١٧. (١٣) د٢: (مبتشى) ورسمت في س١، س٢، م، د١، ش: (منتشى).

(١٤) تقدمها في ب: (وأما). (١٥) ب: (وأما)، وسقط من م: (ورسم... إليه).

(١٦) سقط من ب: (صدرت... إلى).

صاحب قراصار

زكريا، ورسم المكاتبة إليه:

هذه المكاتبة إلى المجلس السامي بلا ياء.

صاحب أرمناك[١]

هو ابن[٢] قرمان المقدم الذكر. 5

و[٣]رسم (24B) المكاتبة إليه:

أدام الله تعالى[٤] نعمة المجلس العالي بأكمل الألقاب وأكبرها، وأجمعها وأكثرها[٥].

ولاخوته أيضاً رسوم في المكاتبات فأكبرهم قدراً، وأفتكهم نابا وظفراً، الأمير بهاء الدين موسى، وحضر إلى باب السلطان، وتلقى بالإجلال، وأحل[٦] في ممتد الظلال، 10 وأورد موارد الزلال، وأري ميامن أسعد[٧] من طلعة الهلال، وحج مع الركب المصري وقضى المناسك، وأسبل في ثرى تلك الربا[٨] بقية دمعه المتماسك، وشكر أمراء الركب دينه المتين، وذكروا ما فيه من حسن اليقين، وعاد إلى الأبواب السلطانية، وأجلس في المرتين مع أمراء المشور[٩]، وأشرك في الرأي وسأل[١٠] السلطان في منشور يكتب له بما[١١] يفتح بسيفه من بلاد الأرمن، يقاتل[١٢].بعلمه المنشور ويجتني من شجر المران 15 جني عسله المشور، فكتبته[١٣] له، واستقر[١٤] رسم مكاتبته نظير مكاتبة أخيه وهو مثله، وشبيه[١٥] فضله فضله، فأما بقية بني[١٦] قرمان فدونهما في المكاتبة.

---

(١) د٢: (أرنماك). (٢) ش: (بن)، وفي س٢: (ذكره) بدل: (الذكر).

(٣) ب: (وأما). (٤) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ٨:١٧.

(٥) سقطت من ب، وفي س٢: (وأكبرها). (٦) س٢، ب: (وأجل).

(٧) س١: (السعد). (٨) المثبت ما رسم في الأصل ل، س١، صبح الأعشى ٨:١٨، وفي بقية النسخ: (الربى).

(٩) صبح الأعشى ٥:٣٦٥: (المشورة فأشرك). (١٠) د٢: (ومثال) وهو تحريف.

(١١) ك: (فيما). (١٢) صبح الأعشى ٥:٣٦٥: (ليقاتل).

(١٣) ش، ل، ب، د٢: (فكتبت) ولعله صواب والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٤) ش: (واستقرت)، وبعدها في ك: (في). (١٥) س١: (وشبه). (١٦) سقطت من د١.

[وأما][1] عظماء الملوك

بايران وتوران وما والاهما من البلاد الشرقية من مجر الفرات إلى مطلع الشمس.

[و[2]] اعلم أن إيران مملكة الأكاسرة، وهي من الفرات إلى نهر جيحون حيث بلخ، ومن البحر الفارسي وما صاقبه من البحر الهندي إلى البحر المسمى بالقلزم[3] بحر طبرستان وهي المملكة الصائرة إلى بيت[4] هولاكو، وقد دخل فيها مملكة الهياطلة، وهي 5 بلاد (25A) مازندران وما يليها إلى آخر كيلان وهي[5] تسمى كيلان وجيلان[6]، وبلاد الجيل، وطبرستان واقعة بينهما، أعني بين مازندران وكيلان، ومازندران الآخذة شرقاً وكيلان الآخذة غرباً.

وأما توران[7] فهي:

مملكة[8] الخاقانية كانت بيد افراسياب ملك الترك، وهي [مملكة][9] من نهر بلخ[10] 10 إلى مطلع الشمس على سمت الوسط، فما أخذ عنها جنوباً كان بلاد السند ثم الهند، وما أخذ عنها شاماً[11] كان بلاد الخفجاخ[12] وهم[13] طائفة القبجاق[14]، وبلاد الصقلب، والجهاركس والروس، والماجار، وما جاورهم من طوائف الأمم المختلفة سكان الشمال.

---

(١) زيادة تفردت بها ش، س١، ك.

(٢) زيادة من س١، د٢، س٢، ك.

(٣) بعدها في ب: (من)، وفي ك: (و) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٤) س٢: (بني).

(٥) سقطت من ش: (وهي... مازندان وكيلان).

(٦) د١: (وخيلان) وهو تحريف، وانظر: تقويم البلدان: ٤٢٦.

(٧) م: (بوران) وهو تحريف. (٨) س١: (المملكة). (٩) زيادة تفردت بها ش.

(١٠) ب: (البلح) وهو تحريف.

(١١) صبح الأعشى ٧: ٢٩٣: (شمالاً) وهو صواب أيضاً.

(١٢) ك، د١، د٢، ب، صبح الأعشى ٧: ٢٩٣: (الخفجاج) ولعله صواب، وفي ش: (الخفجاح)، وفي س٢: (الخفاح)، وفي تقويم البلدان: ٢٠٦: (الخفشاخ) وهي أقرب الروايات إلى الأصل ل.

(١٣) صبح الأعشى ٧: ٢٩٣، ش: (وهي)، وفي ب: (وتم).

(١٤) س١: (القفجاق) ولعله صواب، وانظر: تقويم البلدان: ٢٠٦.

ويدخل[1] في توران ممالك كثيرة، وبلاد واسعة، وأعمال شاسعة، وأمم مختلفة لا تكاد تحصى، تشتمل على بلاد غزنة، والباميان، والغور[2] [وخوارزم ودشت القبحاق][3]، وما وراء النهر، وهذا النهر الذي يشار إليه هو جيحون: نحو[4] بخارى[5] وسمرقند والصغد والخوجند[6]، وغير ذلك، وبلاد تركستان وأشروسنة[7]، وفرغانة، وبلاد صاغون وطراز[8] وصيرام[9]، وبلاد الخطا نحو بشمالق والمالق إلى قراقرم[10]، وهي قرية جنكزخان التي أخرجته وعريسته[11] التي أدرجته ثم ما وراء ذلك من بلاد الصين وصين الصين. 5

وكل هذه[12] ممالك جليلة، وأعمال حفيلة، وملوكها سلاطين عظام، وملوك كرام، قد أكرمهم الله [تعالى][13] الآن بالإسلام[14]، وشرفهم باتباع نبينا[15] محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. 10

فأما مملكة إيران

فكان[16] العهد بها أن تكون لرجل واحد (25B) وسلطان فرد مطاع، وعلى هذا مضت الأيام إلى حين توفي السلطان بو[17] سعيد، فصاح في جنباتها كل ناعق، وقطع رداءها كل جاذب، وتفرد كل متغلب بجانب فهي الآن نهبى بأيديهم.

---

(١) صبح الأعشى ٧: ٢٩٣: (فيدخل). (٢) د١: (والغوز) وهو تحريف.

(٣) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٢٩٣. (٤) ش: (وهو).

(٥) رسمت في س١، صبح الأعشى ٧: ٢٩٣: (بخارا). (٦) الأصل ل، ب: (وخوجند) وفي س١: (والخجند)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧) س١: (واشروسينه)، وفي ب: (واشروسته).

(٨) د١، د٢: (وطرار)، وفي ش: (وطراف) وكلاهما تحريف، وانظر: تقويم البلدان: ٤٩٦.

(٩) الأصل ل: (وصيرام)، وفي ب: (وصرام) وفي د٢: (وصيوم)، وفي بقية النسخ صريوم.

(١٠) د١، ك: (قراقوم).

(١١) د٢: (وغرسيته) وهو تحريف.

(١٢) ش: (هذا)، وسقطت منها: (وكل). (١٣) زيادة تفردت بها س٢.

(١٤) سقطت من ش. (١٥) د١، م: (سيدنا).

(١٦) س٢، صبح الأعشى ٤: ٤٢١: (وكان).

(١٧) ش، د١: (أبو) وهو صواب أيضاً.

فأما عراق العرب[1] فهو بغداد وبلادها وما يليها من ديار بكر وربيعة ومضر بيد الشيخ حسن الكبير، وهو الحسن بن الحسين بن أقبغا من طائفة النورانيين[2] وكان جده نوكرا[3] لهولاكو بن طولى[4] بن جنكزخان المجرد لقتل[5] الباطنية، فاستولى على إيران بمجموعها، والنوكر هو الرفيق[6].

وأما بقية ديار بكر فهي بيد إبراهيم شاه بن بارنباي بن[7] سوتاي[8]. 5

وأما مملكة أذربيجان وهي قطب[9] مملكة إيران، ومقر كرسي ملوكها من بني جنكزخان، فهي [الآن][10] بيد أولاد جوبان، وبها القان القائم الآن سليمان شاه، ولا أعرف صحة نسبه ولا سياقته[11] بالدعوى.

وأما خراسان فبيد القان طغيتمر[12]، وهو صحيح النسب، غير أني لم أعرف أسماء[13] آبائه. 10

وأما بلاد الروم، فقد أضيف إلى إيران [منها][14] قطعة صالحة، وبلاد نازحة، وهي الآن بيد أرتنا[15] وقد نبه على ذلك ليعرف[16].

فأما رسم المكاتبة

إلى القان الجامع لحدودها، والناظم لعقودها كما كان بو[17] سعيد فهو كتاب يكتب في قطع البغدادي[18] الكامل، يبتدأ فيه بعد البسملة، وسطر من الخطبة 15

(١) س١: (العجم) وهو تحريف. (٢) د١: (النوراييين)، د٢، م: (النورانين)، ب: (البلورانيين) وكلها تحريفات.

(٣) ش: (بكورا) وهو تحريف. (٤) س١: (طرلى) وهو تحريف، وفي مسالك الأبصار (ممالك بيت جنكز خان) ص١، ٢: (تولى).

(٥) ش، ك، س٢: (لقتال) ولعله صواب. (٦) ب: (الرقيق) ولعله صواب. (٧) د١: (ابن).

(٨) صبح الأعشى ٤: ٤٢١: (سوناي) ولعله صواب، وفي س٢: (سونان).

(٩) ف: (قطعة). (١٠) زيادة من ش، ك، صبح الأعشى ٤: ٤٢١.

(١١) ب: (شيافيه) وهو تحريف. (١٢) صبح الأعشى ٤: ٤٢١: (يغيتمريان)، وفي ف: (طغيتم). (١٣) صبح الأعشى ٤: ٤٢١: (اسم).

(١٤) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٤: ٤٢١. (١٥) س١: (ارتنآى).

(١٦) د٢: (لتعرف). (١٧) د١: (أبو) وهو صواب أيضاً.

(١٨) س١، س٢: (البغدادي)، وفي س١: (كامل) بدل: (الكامل).

بالطغرا[١] المكتتبة بالذهب المزمك بألقاب سلطاننا على عادة الطغراوات، ثم (26A) تكمل[٢] الخطبة وتفتتح[٣] ببعدية[٤] إلى أن تساق الألقاب، وهي: (الحضرة الشريفة، العالية، السلطانية. الأعظمية، الشاهنشاهية[٥]، الأوحدية، الأخوية، القانية[٦]، الفلانية)، من غير أن يخلط فيها (الملكية) لهوانها عليهم وانحطاطها لديهم.

ثم يدعى له بالأدعية[٧] المعظمة المفخمة الملوكية: من اعزاز السلطان ونصر الأعوان، وخلود الأيام، ونشر الأعلام، وتأييد الجنود، وتكثير الوفود، وغير ذلك مما يجري هذا المجرى. 5

ثم يقال ما فيه التلويح والتصريح بداوم الوداد، وصفاء الاعتقاد، ووصف الأسواق، وكثرة الأتواق، وما هو من هذه النسبة، ثم يؤتى[٨] على المقاصد، ويختم بدعاء جليل، ويستعرض[٩] الحوائج[١٠] والخدم، ويوصف التطلع إليها، ويظهر التهافت عليها. 10

وهذا[١١] الكتاب يكتب[١٢] جميع خطبته[١٣] وطغراه وعنوانه بالذهب المزمك، وكذلك كلما[١٤] وقع في أثنائه[١٥] من اسم جليل، وكل ذي شأن نبيل من اسم الله[١٦] تعالى أو لنبينا [محمد][١٧] صلى الله عليه وسلم، أو لأحد من الأنبياء، أو الملائكة عليهم السلام أو ذكر لدين[١٨] الإسلام أو ذكر سلطاننا أو السلطان المكتوب إليه[١٩] أو ما هو متعلق بهما، مثاله: (عندنا وعندكم) و(لنا ولكم) و(كتابنا وكتابكم)، [و][٢٠] كل هذا يكتب بالذهب، وما سواه يكتب بالسواد. 15

---

(١) صبح الأعشى ٧: ٢٥: (الغراء) وهو تحريف. (٢) ب: (يكمل).
(٣) ش، ك، د٢: (ويفتتح)، وفي ف: (ويفتح). (٤) م، ب: (بتعديه) وهو تحريف.
(٥) د٢: (الشاهنشاهنيه). (٦) ك: (القيانية)، وسقطت من س٢، وسقطت من س١ (الفلانية)
(٧) ب: (الأدعية)، وفي س١: (المفخمة المعظمة). (٨) س٢: (يولي أعلى المقاصد).
(٩) س١: (ويستغرض) وهو تحريف، وفي د٢، صبح الأعشى ٧: ٢٥١: (وتستعرض).
(١٠) ش، ك، صبح الأعشى ٧: ٢٥١، س١: (المراسيم) ولعله صواب، وسقطت من س٢: (والخدم).
(١١) ب: (وأما). (١٢) صبح الأعشى ٧: ٢٥١: (تكتب). (١٣) س١: (طغريه وخطبته).
(١٤) رسمت في صبح الأعشى ٧: ٢٥١: (كل ما). (١٥) ب: (انبايه)، وفي ف: (ابنائه).
(١٦) ك، س٢: (الله). (١٧) زيادة تفردت بها ب. (١٨) صبح الأعشى ٧: ٢٥١: (دين).
(١٩) سقطت من د١. (٢٠) زيادة تفردت بها ش.

فأما العنوان

فهو بهذه الألقاب إلى أن ينتهي إلى اللقب الخاص، ثم يدعى[1] له بدعوة أو اثنتين[2]، نحو: (أعز الله سلطانها، وأعلى[3] شانها) (26B) أو نحو ذلك.

ثم يسمى اسم السلطان المكتوب إليه، ثم يقال (خان) كما كنا نكتب، فنقول: (بو[4] سعيد بهادر خان) فقط، ويطمغ بالذهب بطمغات عليها ألقاب سلطاننا تكون 5 الطمغات[5] على الأوصال يبدأ بالطمغة[6] على اليمين في أول وصل، ثم على اليسار في ثاني وصل، ثم على هذا النمط إلى أن ينتهي في الآخر إلى[7] اليمين، ولا يطمغ[8] على الطرة البيضاء، والكاتب يخلي لمواضع[9] الطمغة[10][مواضع] الكتابة تارة يمنة، وتارة يسره.

10 وحكام[11] دولة هذا السلطان على ما نذكره[12]: أمراء الألوس: أربعة أكبرهم بكلاري[13] بك، وهو أمير الأمراء، كما كان قطلوشاه عند غازان وجوبان عند خدابندا[14] ثم عند بو[15] سعيد.

وهؤلاء الأمراء الأربعة لا يفصل جليل أمر[16] إلا بهم، فمن غاب منهم كتب اسمه في اليرالغ، وهي[17] المراسيم[18]، كما يكتب لو كان حاضراً، ونائبه يقوم عنه، 15 وهم لا يمضون أمراً الا بالوزير، والوزير يمضي الأمور دونهم، ويأمر نوابهم فتكتب[19] أسماءهم[20]، فالوزير[21] هو حقيقة السلطان، وهو

---

(١) رسمت في د١، د٢، ف: (يدعا).

(٢) د١: (دعوتين)، وفي ب: (ثنتين). (٣) رسمت في د١، د٢: (وأعلا).

(٤) د١: (أبو) وهو صواب أيضاً، وسقطت من م، ف: (فنقول).

(٥) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٢٥١، وفي ف: (يكون) بدل: (تكون). (٦) ب: (بالطبعة).

(٧) د١، س٢: (على). (٨) د١: (يختم) ولعله صواب، وفي ف: (نطمغ)، وفي ك: (فلا) بدل: (ولا).

(٩) ب: (يجلي المواضع). (١٠) س١: (الطمغات)، وما بين المعقفين سقط من الأصل والزيادة من بقية النسخ. (١١) س٢: (وحكام هذه الدولة على . . .).

(١٢) سقط من د٢، صبح الأعشى ٤: ٤٢٣: (على ما نذكره) وفي م، ف: (الأمراء) بدل: (أمراء).

(١٣) رسمت في س٢: (باكلاري)، وفي د٢: (بكلاربكي).

(١٤) د١، ش: (خذابندا)، وفي مسالك الأبصار (ممالك بيت جنكز خان): ٩٣: (خدابنده).

(١٥) ش: (أبو)، وفي صبح الأعشى ٤: ٤٢٣: (أبي).

(١٦) ف، د٢: (الأمر). (١٧) د١: (وهم). (١٨) س١، م، ف: (المراسم).

(١٩) ب: (فيكتب). (٢٠) د١: (أسماؤهم) ولعله صواب، وانظر: مسالك الأبصار (ممالك بيت جنكز خان): ٩٣. (٢١) ش، صبح الأعشى ٤: ٤٢٣: (والوزير)، وفي س١: (الوزير حقيقة هو السلطان).

المنفرد[1] بالحديث في المال والولاية والعزل حتى في جلائل الأمور، كما أن بكلاري بك يتحدث في أمر العسكر بمفرده، فأما الاشتراك في أمور الناس فبهم[2] أجمعين، وليس للأمراء في غالب ذلك من العلم إلّا ما علمه[3] نوابهم.

ورسم المكاتبات[4] إليهم

بكلاري بك: (أعز الله تعالى[5] نصر المقر الكريم)، وللثلاثة[6] الذين دونه[7]: (أدام الله تعالى[8] نصر الجناب الكريم [العالى][9]) ويقال (27A) لكل منهم (النويني)، ومثل هذا مكاتبة أرتنا[10] بالروم وأمير التومان بديار بكر: من سوتاي[11] وبنيه، وكذلك سائر الأمراء النوينات وهم أمراء التوامين.

ورسم المكاتبة إلى الوزير

ضاعف الله تعالى[12] نعمة المجلس العالي الأميري الوزيري على عادة مكاتبات الوزراء[13] بألقاب الوزارة فإن لم يكن له إمرة يقال: الوزيري ولا يقال: الصاحبي لهوانها[14] لديهم.

وعادة ما يكتب[15] إلى بكلاري بك فيه قطع النصف، وما يكتب إلى الأمراء[16] النوينات والوزير في قطع الثلث.

---

(١) د١، س١: (المتفرد). (٢) د٢، ب: (فيهم).

(٣) الأصل ل: (علمه)، وفي ب: (بما علمه)، وفي بقية النسخ: (علم) وهو صواب أيضاً.

(٤) س١، د١، د٢: (المكاتبة)، وفي س٢: (المكاتبة إليه).

(٥) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، صبح الأعشى ٧: ٢٦٣.

(٦) الأصل ل، ب، س٢، ف: (وللثلاثة)، وفي صبح الأعشى ٧: ٢٦٣: (وإلى الثلاثة)، وفي بقية النسخ: (والثلاثة).

(٧) ك: (دونهم). (٨) زيادة تفردت بهال، ب، صبح الأعشى ٧: ٢٦٣.

(٩) زيادة تفردت بها م. (١٠) س١: (ازتنآى) وهو تحريف.

(١١) صبح الأعشى ٧: ٢٦٣: (سوناي)وهو تحريف، وانظر: الوافي بالوفيات ١٦: ٣٩-٤٠، الدرر الكامنة ٢: ٢٧٥.

(١٢) زيادة تفرد بها الأصل ل، ب. (١٣) د١: (الأمر الوزرا).

(٤) د١ (لهوانهم) وهو تحريف.

(١٥) د١: (وعاد ما نكتب) وبعدها في س٢: (فيه) وهي تقديم لـ: (فيه) الواردة بعد لفظة (بك).

(١٦) د١ (أمراء).

وأما مملكة توران[1]

فهي منقسمة ثلاثة أقسام، كان آخر العهد بها[2] إلى انقضاء الأيام الناصرية وبها سلطانان مسلمان، وسلطان[3] كافر هو أكبر الثلاثة، وهو المسمى بالقان الكبير صاحب التخت، وهو صاحب الصين والخطا، ووارث تخت جنكزخان، ولم يكن يكاتب لترفعه وابائه، وطيرانه[4] بسمعة آبائه. 5

ثم تواترت الآن[5] الأخبار بأنه قد أسلم، ودان دين[6] الإسلام، ورقم كلمة التوحيد على ذوائب الأعلام، وان صح - وهو المؤمل - فقد ملأت الأمة المحمدية الخافقين، وعمت[7] المشرق والمغرب، وامتدت بين ضفتي البحر المحيط.

فأما الملكان المسلمان

10 فأحدهما صاحب السراي، وخوارزم والقرم[8] ودشت القبجاق، وهي المملكة المعروفة ببيت بركة، وكان[9] يسمى صاحبها في قديم[10] الزمان زمان الخلفاء وما قبله صاحب السرير، وكان صاحبها في الأيام الناصرية السلطان أزبك خان (27B)، وقد خطب إليه السلطان فزوجه بنتاً تقرب[11] إليه.

وما زال بين ملوك هذه المملكة وبين ملوكنا قديم اتحاد، وصدق وداد، ومن أول أيام الظاهر بيبرس وإلى آخر وقت. 15

والملك الآن فيهم في أولاد أزبك: اما تني[12] بك أو[13] جاني[14] بك، وأظنها في تني[15] بك.

ورسم المكاتبة إليه

إن كتب بالعربي رسم[16] ما يكتب إلى صاحب إيران كما تقدم، وإلّا فالأغلب أن

---

(١) د٢ : (توزان) وهو تحريف. (٢) ش، ك: (به).
(٣) س١، د٢ : (وسلطانان) وهو تحريف. (٤) سقطت من س١ : (وطيرانه . . . آبائه).
(٥) سقطت من ش، س٢. (٦) صبح الأعشى ٤ : ٤٧٧ : (بدين) ولعله صواب.
(٧) صبح الأعشى ٤ : ٤٧٧ : (وعمرت). (٨) ب: (والقزم)، ف: (وقرم).
(٩) د١ : (قان) وهو تحريف. (١٠) س٢ : (الزمان القديم). (١١) ش: (تقرباً) ولعله صواب.
(١٢) س١، م، ف: (بني). (١٣) صبح الأعشى ٧ : ٢٩٤ : (وأما).
(١٤) الشجاعي، تاريخ الملك الناصر ١ : ٢٣٤ : (جاي).
(١٥) د٢، ف: (بني). (١٦) س٢ : (بالعربية ورسم).

يكتب إليه بالمغلي، وذلك مما كان يتولاه أيتمش المحمدي، وطاير بغا الناصري، وارغداق[١] الترجمان ثم صار يتولاه قوصون[٢] الساقي [الناصري][٣].

وأما الثاني منهما، فهو صاحب غزنة وبخارى[٤] وسمرقند، وعامة ما وراء النهر، وآخر ما استقرت لترماشيرين[٥]، وكان حسن الإسلام، عادل السيرة، طاهر الذيل، مؤثراً للخير[٦]، محباً لأهله، مكرماً لمن يرد عليه من العلماء والصلحاء، وطوائف الفقهاء، 5 والفقراء، وكتب إليه على رسم مكاتبة صاحب إيران.

وأما القان الكبير

فان صح إسلامه وقدرت الكتابة[٧] إليه، تكون[٨] المكاتبة إليه كذلك، أو أجل من ذلك، وهؤلاء الثلاثة وصاحب إيران الأربعة من[٩] أولاد جنكزخان.

دعاء[١٠] وصدر

10

وعرفه قدر ما أنعم به عليه، وسلمه من مفاتيح الأرض من شرقها إليه، وفضله به على ملوك بيته، إذ جعل ذهب الشمس أول ما يصاغ دونهم لتاجه، (وديناره أو ما يقع في يديه)، ولا زال لربه عبداً شكوراً، عارفاً بحق أنعمه [عليه][١١] من قبل أن (يكون شيئاً مَذكُورا)، منيبا[١٢] إليه إذا كان الناس ﴿إما شَاكِراً وإما كَفُوراً﴾ ليؤدي (28A) بالشكر حق المنعم، ويتقرب إلى الله بما يتقبله منه وإنما يتقبل الله من المسلم[١٣].

15

---

(١) دا، صبح الأعشى٧ : ٢٩٤ : (وارغدلق)، وفي س١ : (وأرغلاق).

(٢) س٢ : (قوضون).

(٣) زيادة تفردت بها م، ف.

(٤) رسمت في صبح الأعشى ٧ : ٣٠٥ : (بخـارا).

(٥) في الوافي بالوفيات ١٠ : ٣٨٢-٣٨٣، الدرر الكامنة ٢ : ٥١ : (ترْمَشين).

(٦) ب : (الخير).

(٧) سقطت من س١، ش، ك، وفي دا : (المكاتبة).

(٨) ف : (يكون). (٩) سقطت من دا.

(١٠) بدأ سقط في س١، ك، ش.

(١١) زيادة تفردت بها ف. (١٢) ف : (مبينا). (١٣) ب : (المتعلم).

حضرته[1] العالية مخدومة وأسرته الزاهية بخواتم القبل مختومة، وعدواء الأعداء بصدق محبته مخصومة، والقلوب لأخبار[2] وداده مصدقة، والبحار بكرمه مصفقة، والركائب بحديثه مشرقة ومغربة، ومبعدة ومقربة، ما انفصل حين، وجمع الناس لملوك مصلحين، فلا يستغرب[3] إذا جمعت الأقطار فرق شعاعها، وضمت شموسها المشرقة في كل صباح فرائد النجوم في خيوط شعاعها، لمحاسنها التي تتالف من نفر، وتقيم 5 الحجة إذا قيل فيها ﴿**إنّ الله يأتي بالشّمْسِ من المشرِقِ فأتِ بها من المغربِ فَبُهتَ الذي كَفرَ**﴾[4].

وأما غير هؤلاء فهو صاحب الهند

واسمه أبو المجاهد محمد بن طغلقشاه[5]، وهو أعظم ملوك الأرض شرقاً وغرباً، وجنوباً وشمالاً، وبراً وبحراً، وسهلاً وقفراً، وسمته في بلاده[6] الاسكندر الثاني، وبالله[7] 10 إنه يستحق أن يسمى بذلك، ويوسم به لاتساع بلاده، وكثرة أعداده[8]، وغزر أمداده، وشرف منابت أرضه، ووفور معادنه، وما تنبته أرضه ويخرجه[9] بحره ويجبى إليه ويرد من التجار عليه[10]. وأهل بلاده أمم[11] لا تحصى، وطوائف لا تعد.

حدثنا عبد الله دفتر خوان[12] والافتخار[13]، وهما الرسولان الواصلان فيما تقدم منه ما لو سكنت النفوس إلى برائتهما[14] من التعصب فيه لحكي منه العجائب[15]، وحدث 15 عنه بالغرائب.

---

(١) ف: (حضرت). (٢) س٢: (لأجناد)، وفي ف: (بصدقه) بدل: (مصدقة).
(٣) بعدها في س٢: (و)، وفيها: (الأوطار) بدل: (الأقطار).
(٤) انتهى سقط س١، ك، ش.
(٥) س١: (طغلوشاه)، وفي الوافي بالوفيات ٣: ١٧٢: (طغلق شاه).
(٦) م: (البلاد). (٧) صبح الأعشى ٧: ٣٧٢: (وتالله). (٨) ش: (مداده).
(٩) سقطت من ك: (ويخرجه... عليه). (١٠) س١: (إليه).
(١١) في س٢: (أمم وطوائف لا تحصى حدثنا..)، وفي س١: (يحصون) وهو خطأ.
(١٢) صبح الأعشى ٧: ٣٧٢: (دمير خوان) ولعله تحريف، وانظر الوافي بالوفيات ٣: ١٧٢، ٧: ٧٩.
(١٣) د٢: (والافتختار)، وفي صبح الأعشى ٧: ٣٧٢: (وافتخار).
(١٤) م: (براتها). (١٥) ش: (بالعجائب).

وقد حدثنا قوم آخرون وكلهم ثقات معتبرون منهم (28B) الفقيه سراج الدين الهندي [الحنفي][(١)] مدرس البيدمرية بالقاهرة، والتاج البزي والشيخ مبارك الانبايتي[(٢)] بما ظهر من مجموع كلامهم بان عسكر هذا السلطان نحو التسعمائة[(٣)] ألف فارس، وعنده زهاء[(٤)] ألفي فيل يقاتل عليها، وخلق [كثير][(٥)] من العبيد مقاتلة[(٦)] تقاتل رجّالة[(٧)] مع سعة الملك والحال، وكثرة الدخل والمال، وشرف النفس والإباء، مع الاتضاع للعلماء والصلحاء، وكثرة[(٨)] الانفاق، وعميم الاطلاق، ومعاملة الله تعالى[(٩)] بالصدقة، [واخراج][(١٠)] والكفاف[(١١)] للمرتزقة، بمرتبات دائمة وادرارات متصلة. 5

ولقد أرسل مالاً برسم الحرمين وبيت المقدس، وهدية للسلطان تزيد على ألف ألف دينار، فقطع عليها الطريق باليمن، وقتل محضرها بأيدي[(١٢)] مماليكه[(١٣)] لأمر بيت بليل، ثم قتل قاتلوه، وأخذ أهل اليمن المال وأكلوه. 10

وكتب[(١٤)] عن سلطاننا إلى صاحب اليمن في هذا كتاباً منه: (قد عددت عليه فعلته وقيل فيه: (وفعل ما لا يليق، وأمسى وهو يعد من الملوك فأصبح[(١٥)] يعد من قطاع الطريق)، وجرى في هذه الكلمة نبأ ليس هذا موضعه.

عدنا إلى ذكر صاحب الهند، فنقول[(١٦)]: ان رسم المكاتبة إليه رسم المكاتبة إلى القانات [الكبار][(١٧)] المقدم ذكرهم في هيئة الكتاب، وما يكتب به والطغرا[(١٨)] والخطبة. 15

---

(١) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ٣٧٢.

(٢) د١: (الابتايتي)، وفي ب: (الاساهي)، وفي ك: (الاينايتي)، وفي مسالك الأبصار (وصف مملكة الهند والسند) ص٤: (الانيابتي).

(٣) رسمت في ل، د١، د٢، س١: (التسع ميه) وفي ش، ك، س٢: (التسع ماية)، والمثبت ما رسم في صبح الأعشى ٧: ٣٧٢. (٤) ش: (زهى). (٥) زياة تفردت بها م، ف.

(٦) سقطت من س١، ش، ك، صبح الأعشى ٧: ٣٧٢. (٧) ك: (وخياله) ولعله صواب، وفي ف: (يقاتل) بدل: (تقاتل).

(٨) س١، د٢: (وكره). (٩) د٢: (عز وجل).

(١٠) سقطت من الأصل ل والزيادة من بقية النسخ. (١١) صبح الأعشى ٧: ٣٧٢: (الكفاية).

(١٢) س٢: (بالمدى). (١٣) صبح الأعشى ٧: ٣٧٢: (مماليك صاحب اليمن).

(١٤) الأصل ل، ب: (وكتب إلى صاحب اليمن عن سلطاننا في هذا...) والمثبت ما ورد في بقية النسخ، لأن من الأرجح أن يقدم ابن فضل الله سلطانه على صاحب اليمن.

(١٥) ك: (واصبح وهو يعد). (١٦) ف: (فيقول).

(١٧) سقطت من الأصل ل، ب والزيادة من بقية النسخ. (١٨) صبح الأعشى ٧: ٣٧٣: (والطغراة).

فأما ألقابه، فهي:

المقام الأشرف العالي، المولوي، السلطاني، الأعظمي، الشاهنشاهي، العالمي، العادلي، المجاهدي، المرابطي، المثاغري، المظفري، المؤيدي، المنصوري، اسكندر الزمان، سلطان الوقت[١] والأوان (29A)، منبع[٢] الكرم والإحسان، المعفي على[٣] ملوك آل ساسان، وبقايا أفراسياب وخاقان، ملك البسيطة، سلطان 5 الإسلام، غياث الأنام، أوحد الملوك والسلاطين ويدعى له.

ولم نكتب[٤] له[٥] في ذلك الوقت لقباً[٦] ينسب إلى الخلافة نحو: خليل أمير المؤمنين، وما يجري هذا المجرى، إذ كان قد بلغنا أنه يربأ بنفسه إلى[٧] أن يدعى بالخلافة[٨]، ويرى له فضل الانافة.

دعاء وصدر [تختص به][٩] 10

ولا زال سلطانه للأعداء مبيراً، وزمانه بما قضي[١٠] به من خلود ملكه خبيراً، وشأنه وإن عظم يتدفق[١١] بحراً ويرسي[١٢] ثبيراً، ومكانه ـ وإن جل أن يجلببه مسكي الليل ـ يملأ الأرجاء أرجاً والوجود عبيراً، وامكانه[١٣] يستكين له الاسكندر خاضعاً وان حاز نعيماً [جما][١٤] وملكاً كبيراً.

ولا برحت الملوك بولائه تتشرف، وبآلائه تتعرف، وبما يطبع[١٥] مهابته من البيض 15 بيض الهند في المهج[١٦] تتصرف[١٧].

---

(١) سقطت من ش، ك، صبح الأعشى ٦: ١٢٦. (٢) ش: (متبع). (٣) س٢: (عن).
(٤) د١، د٢، ش، ف، صبح الأعشى ٧: ٣٧٣: (يكتب).
(٥) المثبت ما ورد في الأصل ل، ب، وفي بقية النسخ: (إليه) وهو صواب أيضاً.
(٦) س١، صبح الأعشى ٧: ٣٧٣: (لقب).
(٧) م، ل، ف، صبح الأعشى ٧: ٣٧٣: (إلى) وفي بقية النسخ (إلا).
(٨) صبح الأعشى ٧: ٣٧٣: (الخلافة). (٩) زيادة تفردت بها س٢.
(١٠) صبح الأعشى ٧: ٣٧٤: (يقضي).
(١١) د١: (شأن)، وفي د٢: (متدفق)، وفي ف: (يتدفق). (١٢) س١: (وترسي).
(١٣) الأصل ل، د: (ومكانه) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٤) سقطت من الأصل ل، ب، ش، والزيادة من بقية النسخ.
(١٥) س١: (طبع) وفي صبح الأعشى ٧: ٣٧٤: (تطبع)
(١٦) ف، م: (بالمهج). (١٧) سقطت من س١، ش، ك.

المملوك(١) يخدم بدعاء يحلق إلى أفقه، ويخل(٢) العلياء والمجرة في طرقه، ويهدي منه ما (يعتدلُ به التاج فوقَ مفرقه)، ويعتد(٣) له النجم وهو(٤) لا يثنيه إلا وسادة تحت مرفقه، ويسمو إلى مقام جلاله(٥)، ولا يسأم من دعاء الخير، ولا يمل [له](٦) إذا مالت النجوم عن السير، ولا يزال(٧) يصف ملكه المحمدي نحواً(٨) مما وصف به الملك السليماني، وقد قال: (وأوتينا من كل شيء وعُلمنا مَنْطِق الطير). 5

فأما(٩) غير هؤلاء(١٠) السلاطين الكبراء، والملوك العظماء(١١)، ممن يكاتب من ملوك الإسلام على نأي الديار، وبعد المزار، ممن لم يبلغ أدنى سعي (29B) هؤلاء الملوك، فهو

صاحب البلغار والسرب(١٢)

وبلاده في متاخمة مملكة صاحب السراي(١٣)، وربما انه يظهر لصاحب السراي الانقياد والطاعة، وكانت رسله قد(١٤) وصلت تطلب له الألوية(١٥) والأعلام، فجهزت إليه 10 مع ما(١٦) جرت العادة بمثله من التشريف والسيفين والشعار والخيل المسرجة الملجمة.

ورسم المكاتبة إليه

على ما كتب(١٧) [إليه](١٨) أعز الله تعالى(١٩) نصر الجناب الكريم، العالي، الملكي، الأجلي، الكبيري، العالمي، العادلي، المجاهدي، المؤيدي، المرابطي، المثاغري، الأوحدي، سيف الإسلام والمسلمين، ناصر الغزاة والمجاهدين، زعيم 15 الجيوش، مقدم العساكر جمال الملوك والسلاطين، ذخر أمير المؤمنين. فهؤلاء جملة من يكاتب من ملوك الإسلام شرقاً وغرباً وبُعداً وقرباً.

---

(١) ف: (الملوك) وهو تحريف.

(٢) س١، صبح الأعشى ٧: ٣٧٤: (ويحل) ولعله صواب، وسقط من ش، ك: (ويخل... طرقه).

(٣) ب: (ويعتدل). (٤) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٣٧٤.

(٥) بعدها في س٢: (النجم) وهي تكرار لما سبق.

(٦) زيادة تفرد بها س١، ش، صبح الأعشى ٧: ٣٧٥، وفي س١: (له إلا)، وفي صبح الأعشى: (ملت).

(٧) س٢: (زال)، وفي ف: (نصف) بدل: (يصف). (٨) المثبت ما ورد في الأصل ل، ب، وفي بقية النسخ: (بأكثر). (٩) ك: (وأما). (١٠) بعدها في ب: (من).

(١١) الأصل ل، ب: (الكبرا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٢) ف، م: (والشرب) وهو تحريف.

(١٣) ش، ك: (السرى). (١٤) سقطت من س١. (١٥) ب، ف: (الولاية) وهو تحريف.

(١٦) س: (ما)، والمثبت ما رسم في ف، ب، م، صبح الأعشى ٢٦/٨، وفي ل وبقية النسخ: (معما).

(١٧) سقطت من م، ف: (على ما كتب). (١٨) زيادة تفردت بها س١.

(١٩) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب.

فأما رسم المكاتبة[١] إلى ملوك الكفار، ممن بَعُدَ أو قَرُبَ بالجوار، فأبعدهم صيتاً، وأجلهم قدراً، وأنبههم ذكراً، وأكثرهم سمعة في[٢] حديث وقديم:

ملك الروم صاحب القسطنطينية

وقد كان قبل غلبة الفرنج ملكاً جليلاً ترجع[٣] إليه من عباد الصليب سائر الملوك، ويفتقر إليه منهم الغني والصعلوك، وكتب التواريخ مشحونة بأخباره، وذكر وقائعه 5 وآثاره[٤].

وأول من ألبس هامه[٥] الذلة، وأصار جمعه إلى القلة هارون[٦] الرشيد حين أغزاه أبوه المهدي إياه، فأزال الشمم من أنفه، وثنى جامح عطفه. فأما غزوات [مسلمة بن][٧] عبد الملك، ويزيد بن معاوية (30 A) فإنها لم تبلغ فيه حد النكاية، ولا أعظمت له[٨] 10 الشكاية.

وهـذا الملك الآن كان السلطان أزبـك[٩] قد كاد[١٠] يبتـز تاجـه، ويعقم نتاجه، ويخل[١١] من جانب البحر المغلق رتاجه، فاحتاج إلى مداراته وبذل له نفائس المال، وصحب[١٢] أيامـه على مضض الاحتمـال، وكانت له عليه قطيعة مقررة، وجملة مال مقدرة، فأما الآن بعده[١٣] فقد عميت[١٤] علينا منهم الأخبار، وتولى بالدنيا الادبار.

ورسم المكاتبة إليه 15

ضاعف الله تعالى[١٥] بهجة الحضرة العالية، المكرمة، حضرة[١٦] الملك الجليل، الخطير، الهمام، الأسد الغضنفر، الباسل، الضرغام، المعرق[١٧] الأصيل، الممجد، الأثير، الأثيل، البـلالاوس الـريدراغـون[١٨] ضابط الممـالـك الـرومية، جامـع البلاد

---

(١) ش، ك، د١، ف، م: (المكاتبات) ولعله صواب. (٢) س١: (في قديم وحديث).

(٣) صبح الأعشى ٨: ٤٣: (يرجع). (٤) د٢: (وآأثاره).

(٥) صبح الأعشى ٨: ٤٣: (هامته). (٦) رسمت في جميع النسخ: (هرون).

(٧) سقطت من الأصل ل، ب والزيادة من بقية النسخ. (٨) سقطت من س٢.

(٩) ف: (أوزبك)، وهو تحريف. (١٠) ش: (كان) وهو تحريف.

(١١) س١: (ويخلي)، وفي س٢، ك: (ويحل) وفي م، ل بلا نقط، وفي س٢: (الجانب) بدل: (جانب).

(١٢) س١: (وصحبه... الاجتمال). (١٣) س٢: (بعدهم).

(١٤) الأصل ل، ب: (عظمت) والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي ف: (علمنا) بدل (علينا).

(١٥) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب صبح الأعشى ٨: ٤٤. (١٦) ش: (حضرة). (١٧) ف: (المعرف).

(١٨) ش، ك: (الريدران غون)، وفي ف، س٢: (الريداراغون)، وفي ب: (الربدارعون)، وفي صبح الأعشى ٨: ٤٤: (الريدأرغون).

الساحلية، وارث القياصرة القدماء، محيي طرق الفلاسفة والحكماء، العالم بأمور دينه العادل[١] في ممالكه[٢] معز النصرانية، مؤيد المسيحية، أوحد[٣] ملوك العيسوية، مخول التخوت والتيجان، حامي البحار والخلجان، آخر[٤] ملوك اليونان، ملك ملوك السريان، عماد[٥] بني المعمودية[٦]، رضي الباب بابا رومية، ثقة الأصدقاء، صديق المسلمين[٧]، أسوة الملوك والسلاطين. ثم يكتب اسمه هنا ويدعى[٨]له. 5

دعاء وصدر[٩]

وجعل له مع السلامة[١٠] يداً لا تزعزعه من أوطانه، ولا تنزعه من سلطانه، ولا توجب له إلّا استقراراً لتيجانه (30 B)، واستمراراً بملكه على ما دارت على خصوره[١١] مناطق خلجانه.

10 ولا برحت ثمار الود تدنو[١٢] من أفنانه، ومواثيق العهد تنوي[١٣] له ما يسر به من إشادة معالم سلفه وشد بناء يونانه[١٤].

أصدرناها وشكره كبحاره، البحر لا يقف له على آخر، ولا[١٥] يوصف مثل عقده الفاخر، ولا يكاثر إلّا قيل أين هذا القليل من هذا الزاخر.

دعاء آخر

15 ونظم سلكه، وحمى بحسن[١٦] تأتيه ملكه، وكفى محبيه[١٧] هلكه، وأجرى إلينا بولائه[١٨] ركائبه وفلكه، ووقاه كذب الكاذب وكف[١٩] إفكه، وأشهد على وده[٢٠] الليل والنهار، وما[٢١] عند كافوره هذا كف ولا مسكه هذا مسكه.

---

(١) س١: (العادلي). (٢) الأصل ل، ب: (مملكته) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٣) ف. م: (أحد). (٤) سقطت من س٢: (آخر... السريان).

(٥) ك: (عميدبنو). (٦) د٢: (العمودية). (٧) سقطت من س٢: (المسلمين أسوة).

(٨) رسمت في د١: (يدعا). (٩) س٢: (آخر).

(١٠) د١، د٢، س٢: (الإسلام) ولعله صواب. (١١) صبح الأعشى ٨: ٤٤: (حصونه).

(١٢) ش، ك: (تدنوا).

(١٣) صبح الأعشى ٨: ٤٤: (تبويء) ولعله صواب، وفي ف: (تتوى له ما يسرجه من...) وهو تحريف.

(١٤) س١: (بنآيويانه). (١٥) سقط من س٢: (ولا... الفاخر).

(١٦) كتبت في حاشية د١، وفي د٢: (بانيه) بدل: (بحسن تاتيه).

(١٧) صبح الأعشى ٨: ٤٥: (محبه). (١٨) صبح الأعشى ٨: ٤٥: (بوده)، وسقطت منه: (إلينا). (١٩) س٢: (وفك). (٢٠) ب: (أوده).

(٢١) صبح الأعشى ٨: ٤٥: (وما جن كافور هذا كافوره ولا مسك هذا مِسْكه).

ملك الكرج

وبلاد الكرج أمها مدينة[١] تفليس، وموقع هذه البلاد بين بلاد الروم المذكورة أولاً، وبين بلاد أرمينية، وهي بلاد جليلة، ومملكة مفخمة وكأنها مقتطعة من البلادين، ولها ملك قائم، وبها ملك دائم، وسلطان بيت هولاكو بمملكة إيران يحكم عليها، ويرالغه[٢] تصل إليها، إلاّ أنه لا يطغى بها سيله ولا (تجوس خلال ديارها) للحرب المضرمة خيله، 5
وإنما له بها تومان اتخذه سداداً لثغرها، وقياماً بأمرها، منزلهم فسيح بواديها، أهل حل وترحال (وتنقل من حال إلى حال).

وآخر من كان له منهم في هذه البلاد سمعة، وأقلبت[٣] به للمهابة صرعة، الشيخ محمود بن جوبان، وكان باسلاً لا يطاق، ورجلاً مر المذاق، ولما جرت الكائنة[٤] لأبيه، لاذ بالسلطان أزبك قان[٥]، ثم لم تطل له مدة، ولا (31 A) انفرجت له حلق[٦] شدة، وأتاه 10
أجله وما استطاع رده.

وأما عسكر الكرج فهم[٧] صليبية[٨] دين الصليب، وأهل البأس والنجدة منهم، ويقال في المسلمين الكرد وفي النصارى الكرج، وهم للعساكر[٩] الهولاكوهية[١٠] عتاد وذخر، ولهم بهم وثوق وعليهم اعتماد، ولا سيما لأولاد جوبان وبنيه، وبقايا مخلفيه[١١]، لسالف احسان جوبان إليهم، ويد مشكورة كانت له[١٢] عندهم، وكان صديق ملكهم برطلما[١٣] 15
يغرس عنده الصنائع، ويسترعيه الودائع، فكان[١٤] أخص خصيص به، وأصدق صديق له، يدعوه للمهم، ويستصرخ به في الملم، ويعده رداء[١٥] لعسكره ومزيلاً لمنكره.

---

(١) سقطت من س١. (٢) س٢: (وبرالغه) وهو تحريف.
(٣) الأصل ل بلا نقط، وفي د١، صبح الأعشى ٨:٢٧: (وأقيلت) ولعله صواب، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٤) د٢: (المكاتبة) وهو تحريف.
(٥) ش: (فإن) وهو تحريف، وفي س٢: (فإن) بدل: (ثم). (٦) س١، ف: (جلق).
(٧) سقط من ب: (فهم... الكرج)، وفي ك: (فهو). (٨) د٢: (صلييبه).
(٩) ش، ف، س٢، م، د٢: (العساكر).
(١٠) د٢: (الهولاكيوهية)، وفي س٢: (الهولاكهوهيه)، وفي ك: (الهولاكيه).
(١١) ب: (مختلفة)، وفي ف: (محلفيه)، وكلاهما تحريف.
(١٢) الأصل ل، ب: (لهم) وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٣) س١: (ترطلما)، وفي ب: (برطما) وكلاهما تحريف، وفي س٢: (عندهم) بدل: (عنده).
(١٤) س١: (وكان).
(١٥) صبح الأعشى ٨:٢٧: (ردءا) ولعله صواب أيضاً، انظر: (القاموس المحيط: ردأ).

وبـرطلمـا عهـدي به حي يرزق، من أجـل ملوك النصرانية، وأعرق أنساب بني المعمودية، وقد كان كاتب الأبواب الشريفة[١] السلطانية بسبب كنيسة المصلبة[٢]، وأن ترفع عنها[٣] الأيدي المتغلبة، فبرزت الأوامر المطاعة بإعادتها عليهم، وكانت قد أخذت منهم - وهي بظاهر القدس الشريف[٤] - واتخذت مسجداً، وعز هذا على طوائف العلماء والصلحاء، وإن لم يعمل هذا سدى[٥]. 5

قيل إنه كان يحس لجوبان قصد البلاد، ويبذل له عليه[٦] الطارف والتلاد[٧].

ورسم المكاتبة إليه

أدام الله تعالى[٨] بهجة الحضرة[٩] العلية حضرة الملك الجليل الهمام، الباسل، الضرغام، السميدع[١٠] الكرار، الغضنفر، المتخت، المتوج، العالم في ملته، العادل في رعيتـه، بقية الملوك الإغريقية[١١]، سلطان الكرج، ذخر ملك البحار[١٢] والخلج، 10 حامي حمى (31 B) الفرسان، وارث آبائه في الأسرة والتيجان، سياج بلاد الروم وإيران، سليل[١٣] اليونـان، وخـلاصـة ملوك السـريان، بقية أبنـاء التخـوت والتيجان[١٤]، معز النصرانية، مؤيد العيسوية، مشيح[١٥] الأبطال المسيحية، معظم بيت[١٦] المقدس بعقد النية، عمـاد بني المعمـودية، ظهير البـاب بابـا رومية، مواد المسلمين، خالصة الأصدقاء[١٧] المقربين، صديق الملوك والسلاطين، وقد[١٨] يقال مصافي المسلمين، 15 موافي الملوك والسلاطين.

---

(١) سقطت من صبح الأعشى ٨: ٢٨. (٢) ف: (المصلية) وهو تحريف.

(٣) س١: (عنه)، وفي س٢: (عنهم). (٤) سقطت من م، ف.

(٥) رسمت في ش، ف، م، س١: (سدا). (٦) سقطت من د٢، وسقطت من س١: (له).

(٧) س٢: (البلاد) وهو تحريف. (٨) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، صبح الأعشى ٨: ٢٨

(٩) سقطت من د٢، وفي ف: (حضرت) بدل: (حضرة). (١٠) ش: (الصميدع).

(١١) س١: (الاعرتقيه) وهو تحريف. (١٢) ب: (التجار) وهو تحريف.

(١٣) سقطت من د١: (سليل... والتيجان)، وفي ك: (سرين). (١٤) سقطت من ش.

(١٥) ك، س١، ش، صبح الأعشى ٨: ٢٨: (مسيح)، وفي د٢: (مشيج)، وفي س٢: (شيخ).

(١٦) صبح الأعشى ٨: ٢٨: (البيت). (١٧) س١: (الاضعفا).

(١٨) سقطت من س١: (وقد... والسلاطين).

دعاء يليق به

وحمى[١] ملكه بوده لا بجنده، وبوفائه بعهده لا بجيشه ومد بنده[٢]، وبما عندنا من سجايا الإحسان لا بما يظن[٣] أنه من عنده، وبما في رأينا الموري لا بما يقدح[٤] النار من زنده.

متملك[٥] سيس

وهو ملك عريق [من][٦] أبناء ملوك، يزعم أن أصله من البيت[٧] القسطنطيني، ومن ملك[٨] منهم سمي التكفور[٩] سمة جرت عليهم منذ كانوا وإلى الآن، وعندي[١٠] نظر في دعواهم أنهم من البيت القسطنطيني، إذ كان أهل ذلك البيت صليبة الروم ومعتقدهم معتقد الملكانية[١١]، والبيت التكفوري أرمن، ومعتقدهم معتقد اليعاقبة أو ما يقاربه، وبين المعتقدين بعد عظيم[١٢] وبون ناء.

والذي[١٣] نعرف[١٤] من حال هذا البيت أن جدهم الأكبر كان رئيس النصارى بهذه البلاد في سالف الدول، وزمان الملوك الأول، والنصارى هم أهل[١٥] المدرة، وصنائعهم فيها شتى بين نجار[١٦] وفعول وفلاحين[١٧]، وأكرة. وكانت طاعتهم آخراً[١٨] لبقية الملوك (32 A) السلاجقة بالروم[١٩]، وعليهم جزية مقررة وطاعة معروفة، والعمال والشحاني على البلاد من جهة الملك السلجوقي، حتى ضعفت تلك الدولة، وسكنت شقاشق[٢٠] تلك الصولة، وانتدب بعضهم لقتال بعض، وصارت الكلمة شورى، والرعية فوضى[٢١]

---

(١) رسمت في ف، م: (وحما). (٢) ب: (منده). (٣) سقطت من م، ف.
(٤) ش: (تقدح). (٥) ف، م: (ملك). (٦) زيادة تفردت بها س١، صبح الأعشى ٨: ٣١.
(٧) سقطت من م. (٨) ب: (تملك). (٩) س٢: (ليكفور) وهو تحريف، وفي ف: (اسمه) بدل: (سَمة).
(١٠) ش، س١، ك: (وعندهم) وهو تحريف. (١١) سقطت من س٢: (الملكانية... معتقد). (١٢) س١: (بون عظيم وبعد ناء).
(١٣) س١: (والذين يعرف). (١٤) الأصل ل بلا اعجام، وفي ب، د٢: (يعرف) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٥) ك: (أصحاب المدن). (١٦) ب: (تجار).
(١٧) سقطت من د١. (١٨) س١: (آخيرا)، وسقطت من ف: (لبقية).
(١٩) صبح الأعشى ٨: ٣٠: (ببلاد الروم)، وفي ك: (وعليه) بدل: (وعليهم).
(٢٠) ف: (شاشق) وهو تحريف. (٢١) س١: (فوري) وهو تحريف.

وشوامخ المعاقل مجالاً للتقريب[1]، والبلاد المصونة (قاصية[2] من الغنم للذئب[3]) فطمع هذا اللعين و (استنسر بغاثه[4])، واشتد إنكائه، ورأى (سواماً لا ذائد عنه، فساقه)، ومتاعاً لا حامية[5] له فملأ منه أوساقه، واستولى[6] على هذه البلاد وتملكها، وتحيف مواريث بني سلجوق واستهلكها.

وهذه البلاد منها ما يسمى[7] العواصم، ومنها البلاد التي كانت تسمى[8] قديماً الثغور، وكانت تسمى بهذا لمثاغرتها الروم، وحدها من القبلة وانحراف الجنوب بلاد بغراس[9] وما يليها، ومن الشرق جبال الدربندات، ومن الشام بلاد ابن قرمان، ومن الغرب سواحل الروم المفضية إلى العلائية[10] وأنطاليا، وكان يفصل بينها وبين بلاد الإسلام نهر جهان[11].

وقد أخذ في أخريات[12] الأيام الناصرية، عدة بلاد[13] مما وراءه[14] أمها آياس، وكان[15] قد أخذ بعض ذلك أيام المنصور لاجين، واستنيب به اسندمر[16] الكرجي، ثم أعيد[17] إلى الأرمن بمواطأة أسندمر[18] إذ قتل لاجين، وضعفت الدولة.

وعلى الأرمن قطيعة[19] مقررة كانت بلغت ألف ألف ومائتي ألف درهم مع أصناف، ثم حط لهم منها، وهم[20] الآن بين طاعة وعصيان.

---

(١) صبح الأعشى ٨ : ٣٠ : (للتخريب) ولعله صواب.

(٢) الأصل ل، ب، ف، م : (قاضية) وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) س١ : (والذئب)، وفي صبح الأعشى ٨ : ٣٠ : (الذيب وطمع)، وفي ف : (للمذنب).

(٤) ب : (واستنشر بغايه) وهو تحريف. (٥) ب : (حماية)، وسقطت من س٢ : (منه).

(٦) صبح الأعشى ٨ : ٣٠ : (فاستولى).

(٧) صبح الأعشى ٤ : ١٣٠ : (منها بلاد تسمى العواصم ومنها بلاد التي . . .). (٨) ف : (يسمى).

(٩) الأصل ل، ش، د١، د٢، ب، س٢ : (بغراص)، وفي س١ : (بعراس)، وفي ف، ك : (بغراض)، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ٤ : ١٣١، تقويم البلدان : ٢٥٨.

(١٠) صبح الأعشى ٤ : ١٣١ : (العلايا) وهو صواب أيضاً، انظر: تقويم البلدان : ٣٨١.

(١١) في الأصل ل، د١، د٢، س٢ : (جهان)، وفي ش، ك، ف، ب، س١، م : (جاهان).

(١٢) ب : (أخر). (١٣) س١، س٢ : (بلادهما)، وسقطت من س٢ : (مما).

(١٤) صبح الأعشى ٨ : ٣٠ : (وراء). (١٥) الأصل ل، ب : (وقد كان أخذ . . .) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٦) صبح الأعشى ٨ : ٣٠ : (استدمر) وهو تحريف.

(١٧) صبح الأعشى ٨ : ٣٠ : (أعيدت). (١٨) صبح الأعشى ٨ : ٣٠ : (استدمر حين قتل).

(١٩) الأصل ل، ب : (قطعة) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي ف : (مقدرة) بدل : (مقررة). (٢٠) ك : (وهو).

ولملوك البيت[1] الهولاكوهي عليهم حكم قاهر، وفيهم أمر نافذ قبل[2] ضعف شوكتهم ولين (32 B) قسوتهم، وخلو[3] غابهم من قسورتهم.

وهم أخبث عدو للإسلام، وأثرهم بالصالحية باق، ولو مكنوا من دمشق لمحوا آثارها وأنسوا أخبارها.

وقد صاهر ملكها الآن صاحب قبرس[4]، لأمر لا[5] بلغاه، وقصد لا سوغاه. 5

على أن متملك[6] سيس كان سلطاننا وصية من أبيه وصية أشهد عليها أهل مملكته، وجعلها سبلة[7] لبقاء دولته، وكتبت له تقليداً عوض أبيه من إنشائي، وجهز له من حلفه فحلف[8]. ولبسه التشريف فلبس، وقبل الأرض به وخدم.

ورسم المكاتبة إليه

صدرت هذه المكاتبة إلى[9] حضرة الملك، الجليل، البطل، الباسل، الهمام، 10 السميدع الضرغام الغضنفر ليفون[10] بن أوشين فخر الملة المسيحية، ذخر[11] الأمة النصرانية، عماد بني المعمودية، صديق الملوك والسلاطين.

دعاء

وفقه الله [تعالى][12] لطاعة يكنفه ذمامها[13]، ويقيه مصارع السوء التزامها، وتجري[14] له بالسلامة في النفس والمال أحكامها. 15

دعاء آخر[15]

لا عدم من مننا[16] الكرم الذي أجاره، والأمن الذي أمن جاره، والأمان الذي وسع عليه[17] وجاره، والعفو الذي وقاه في الدنيا قبل الآخرة ناراً ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارة﴾.

---

(١) سقطت من ش. (٢) ف، م: (قد قيل). (٣) س١: (وخلف) وهو تحريف.

(٤) س١: (قبرص). (٥) سقطت من ش. (٦) ف: (يتملك).

(٧) م: (سبيله)، وفي ف، صبح الأعشى ٨: ٣٠: (وسيله).

(٨) سقطت من س١. (٩) بعدها في س١: (الحضرة).

(١٠) س١: (لفق)، وفي صبح الأعشى ٨: ٣١: (ليفور بن أوشير) وكلاهما تحريف، وانظر: السلوك ج٢، ق١، ص٣٧.

(١١) ف، م: (وذخر). (١٢) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٨: ٣١. (١٣) س١: (زمامها).

(١٤) ف: (ويجري). (١٥) سقطت من د١.

(١٦) صبح الأعشى ٨: ٣١: (مننا).

(١٧) سقطت من س١، س٢، وفي الأصل ل، ب: (به) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

دعاء آخر

أبقاه الله تعالى[1] لولاء يبديه[2]، وفرض من الخدمة يؤديه، ودَين في ذمته من القطيعة[3] يقوم به مع طرائف[4] ما يهديه.

دعاء آخر

أراه الله تعالى[5] ما يستدفع به[6] من مواضي السيوف[7] البلاء إذا نزل، والسمهري 5 (33A) الذي لا يرويه البحر إذا نهل، والسيل الذي لا يقف في طريقه شيء ولا يمشي على مهل.

دعاء آخر

صان الله تعالى[8] بمصانعته من أهل ملته كل قبيل[9]، وأمن [الله][10] بمداراته من خوف جيوشنا[11] المنصورة كل سبيل، وصد عنه بصدق صداقته بعث جنودنا الذي لا يرد[12] و[13] أوله بالفرات وآخر بالنيل. 10

دعاء آخر

[و][14]لا زال يتوفى بطاعته بوادر الأسنة، وعوادي[15] الخيل موشحة بالأعنة، وعيث[16] الجيش حيث لا يبقى إلّا أحد الأقسام الثلاثة[17]: القتل أو[18] الأسر[19]، أو المنة.

دعاء آخر

جنب[20] الله تعالى[21] رأيه[22] سوء التعكسي، وشر ما يزين لمثله إبليس، وأخذ جنائب[23] قلاعه وأول تلك الجنائب سيس.

---

(١) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب. (٢) ب: (ببده) وهو تحريف.

(٣) صبح الأعشى ٨: ٣١: (الوظيفة).

(٤) م، ف، ك: (طوائف)، وفي ب: (ظرائف ما تهديه).

(٥) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب. (٦) سقطت من س٢. (٧) بعدها في س٢: (به).

(٨) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، صبح الأعشى ٨: ٣٢.

(٩) د١، د٢، م: (قتيل) ولعله صواب. (١٠) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٨: ٣٢.

(١١) ف، م: (جيوشه). (١٢) ف، د٢، م: (ترد). (١٣) سقطت من س٢، ب.

(١٤) سقطت من الأصل ل، ب، د١، د٢، م، والزيادة من بقية النسخ.

(١٥) ك: (وغوادي) ولعله تحريف. (١٦) ك، ف، م، ب: (وغيث).

(١٧) رسمت في ش: (الثلثه). (١٨) م، ف: (والأسر والمنة).

(١٩) ب: (والأسرار المنة). (٢٠) ف: (حبب) وهو تحريف.

(٢١) زيادة تفردت بها ل، ب. (٢٢) س٢: (أراه). (٢٣) ب: (جوانب).

ملك سنوب[1]

ويقال بالسين والصاد وهي بلد على ضفة الخليج القسطنطيني، وملكها رومي من بيت [الملك][2] القديم، يقرب إلى صاحب القسطنطينية، ويقال إن أباه[3] أعرق من آبائه في السلطان، وليس ملكه بكبير[4] ولا[5] عدده بكثير، وبينه وبين أمراء الأتراك حروب يكون هو[6] في أكثرها[7] المغلوب. 5

ورسم المكاتبة إليه

مثل متملك سيس.

أدعية[8] تليق به

وكفاه شر ما ينوب، وروح خاطره[9] في[10] الشمال بريا (33 B) ما يهب من الجنوب، ووقاه سوء فعل يورث (الندم وأول ما يقرع السن) سنوب. 10

[دعاء][11] آخر

وأحسن له في الولاء[12] المال، وحقق له في دفع البلاء الآمال، وجعله بالطاعة من حزب أهل اليمين إذ قضت الأقدار أن يكون من أهل الشمال.

ملك رودس

وهي جزيرة تقابل شطوط البلاد الرومية، وأهلها في البحر حرامية، إذا[13] ظفروا 15 بالمسلم أخذوا ماله وأحيوه[14] فباعوه أو[15] استخدموه، وإذا ظفروا بالفرنجي[16] أخذوه[17] وقتلوه.

---

(١) ف، م: (منوب) وهو تحريف.

(٢) سقطت من الأصل ل، ب والزيادة من بقية النسخ، وفي ب: (قديم) بدل: (القديم).

(٣) د١: (إياه) وهو تحريف. (٤) س٢، ب: (بكثير)، وفي ف: (تكبير).

(٥) سقط من س١: (ولا... بكثير) وفي ف: (تكثير) بدل: (بكثير).

(٦) سقطت من د١، س١. (٧) بعدها في س١: (هو).

(٨) ش، ك، س١، س٢: (دعاء)، وفي ش، ف: (يليق) وفي ب: (يليق بها).

(٩) بعدها في ب: (ورسم المكاتبة إليه). (١٠) كررت في س١: (في الشمال).

(١١) زيادة تفردت بها س٢. (١٢) بعدها في ف، م: (و). (١٣) ب: (وإذا).

(١٤) س١: (وأجبوه). (١٥) س٢: (و). (١٦) س١: (بالافرنجي).

(١٧) صبح الأعشى ٨: ٥٠: (أخذوا ماله).

ورسم المكاتبة إليه

مثل متملك سيس، إلاّ أنه لا يقال فيها معز[١] بابا رومية، وتختصر[٢] بعض[٣] ألقابه لأنه دونه.

دعاء يليق به

قدم الله تعالى[٤] له الأعذار، وكفاه توابع[٥] الانذار[٦]، وحذره عواقب[٧] البغي قبل 5 أن لا ينفع الحذار.

آخر

فك الله تعالى[٨] من وثاقه كل مأسور، وأقال كل غراب له من الرجوع وجناحه مكسور، وعصمه بالتوبة مما اقترف، إلاّ (بالبحر ولو أنه سبعة أبحر) وسور[٩] مدينته ولو أنه مائة[١٠] سور. 10

صاحب جزيرة المصطكى[١١]

وهي جزيرة حقيرة[١٢] صغيرة لا تبعد مدى[١٣] من الاسكندرية، وصاحبها صغير (34A) لا في مال ولا [في][١٤]رجال، وجزيرته ذات قحط لا يطر شاربها[١٥] بزرع، ولا يدر حالبها بضرع، إلاّ أنها تنبت هذه الشجرة، فيحمل[١٦] منها ويجلب، وترسي السفن عليها بسببها وتطلب[١٧]. 15

وفي ملكها خدمة لرسلنا إذا ركبوا ثبج البحر، وتجهيز لهم إلى حيث أرادوا وتنجيز لهم[١٨] إذا توجهوا و[١٩]إذا عادوا.

ورسم المكاتبة إليه

كالذي قبله.

---

(١) سقطت من ب. (٢) ك: (ويختصر). (٣) سقطت من د٢، وسقط من ف، م: (بعض القابه).

(٤) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، وفي ك: (الأعداء) بدل: (الأعذار) وهو تحريف.

(٥) صبح الأعشى ٨: ٥١: (قوامع). (٦) س٢: (الأبرار وحده).

(٧) الأصل ل، ب: (عواقب)، وفي بقية النسخ: (عاقبة).

(٨) زيادة تفردت بها ل، ب. (٩) بعدها في ف: (و). (١٠) سقطت من ب.

(١١) رسمت في س١، د١، د٢: (مصطكا)، وهو صواب أيضاً.

(١٢) سقطت من صبح الأعشى ٨: ٥١، وسقطت من س٢: (صغيرة).

(١٣) ف، م: (مدا). (١٤) زيادة من م، ف، س٢، صبح الأعشى ٨: ٥١.

(١٥) س٢: (شابها) وهو تحريف. (١٦) صبح الأعشى ٨: ٥١: (فتحمل منها تجلب).

(١٧) ف، ب: (ويطلب). (١٨) ك: (لهما) وهو تحريف. (١٩) ف، م: (أو).

أدعية تليق به

وفقه[١] الله تعالى[٢] لطاعته، وأنهضه من الولاء بقدر طاقته.

آخر

وفقه[٣] الله لطاعته، وقبل منه قدر استطاعته.

آخر 5

أطاب[٤] الله تعالى[٥] قلبه، وأدام إلينا قربه.

آخر

لا زال إلى[٦] الطاعة يبادر، وعلى الخدمة أنهض قادر، ومكانه تزم[٧] [إليه][٨] ركائب[٩] السفن بكل[١٠] وارد وصادر.

الاذفونش ملك الأندلس 10

وبيده[١١] جمهور الأندلس، وبسيوفه فنيت جحاجحتها[١٢] الشُّمس، وهو وارث ملك لذريق[١٣] الملك وكانت[١٤] بأيديهم قطعة منها أعني النصارى أيام بني أمية حتى زالت أيامهم، ونكست أعلامهم، وخمدت سورتهم، وأخذ قسورتهم، وتقسم ملك الخلافة بأيدي ملوك الطوائف[١٥] كبني عباد[١٦] وبني الأفطس وابن صمادح وبني جهور وبني سعيد، وغيرهم من[١٧] كل قريب وبعيد، وأصبحت البلاد (نهباً صيحَ[١٨] في حَجَراته) 15 (34B)، وقلباً قطع بحسراته[١٩]، وفرق ذلك الشمل الملتئم، وأخمد ذلك الجمر المضطرم.

---

(١) سقطت من س١: (وفقه... طاقته). (٢) زيادة تفردت بها ل، ب.

(٣) سقط من صبح الأعشى ٨: ٥١: (وفقه... استطاعته).

(٤) ف، م: (أطال) وهو تحريف. (٥) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب.

(٦) ب: (في) وهو تحريف. (٧) د١: (يزم) ولعله صواب.

(٨) سقطت من الأصل ل، ب والزيادة من بقية النسخ. (٩) س١: (كاب).

(١٠) الأصل ل، ب: (من) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١١) سقط من س٢: (وبيده... الأندلس)، وفي ب: (الجمهور) بدل: (جمهور).

(١٢) س١، صبح الأعشى ٨: ٣٤: (جحاجحها) ولعله صواب، وفي ف، س٢: (حجاحجتها).

(١٣) س١: (الذريق). (١٤) ف: (وكاتب) وهو تحريف. (١٥) د١: (الطائف) وهو تحريف.

(١٦) ش: (العباد). (١٧) سقطت من س١: (من... وبعيد).

(١٨) س١: (صيخ جحراته) وهو تحريف، وفي د٢: (صيخ).

(١٩) س١: (في حسراته)، وفي ف: (بخيراته) وهو تحريف.

ثم عاثت ذئاب النصارى في سرح[1] الإسلام، ودبت عقاربهم في ظلل الظلام، وأمد أمير المسلمين[2] يوسف بن تاشفين رحمه الله تعالى[3] بعساكره[4]، الجزيرة، وقرب نواه الشطون من تلك المدن المستزيرة[5]، وطرد عن نعاجهم الذئاب، وقهر عداهم وأسرع الإياب.

5 وكانت[6] تلك الكائنة التي أخذ فيها ابن عباد، وانقرض ملكه وباد، وعادت النصارى تزأر عواديها، وتسأر[7] الموت في كؤس[8] ساقيها، وأخذت عرائس تلك المدن[9] مثل دار الخلافة قرطبة والزهراء[10] والزاهرة، وإشبيلية وبلنسية، وتلك الجبال الراسية والسفن المرسية، وكانت قد أخذت طليطلة وهي القاعدة الأولى والمملكة العظمى[11]، والعقيلة الكبرى وأم[12] إقليم الأندلس، وتخت لذريق الملك، وأخذ الثغر
10 الأعلى سرقسطة، وطوي بساط تلك البسطة، واستعلت اليد[13] الكافرة، واستعلنت الكلمة الظافرة، وحبس آخر[14] من بقي من رمق المسلمين في شرق[15] الأندلس نواحي اغرناطة والمرية في بقعة (كمفحص[16] القطاة) ضيقاً، ومدرج النمل طريقاً، وقد (أناخ بهم كلكله)، وأديم بهم توكله، إلّا أن الله تعالى[17] وعد دينه أن لا يخذل، وأن مصونه لا يبذل، وها هم الآن وابن الأحمر ملك المسلمين بالأندلس (35 A) آونة وآونة، تارة محاربة وتارة مهادنة، إلّا أن الله تعالى[18] [قد][19] جرّد لهم من السلطان أبي الحسن
15 المريني ـ أعز الله تعالى[20] به حزب الإيمان ـ سيفاً تخسأ لديه[21] أكلبهم، ويداوي[22]

---

(١) ف، ب: (شرح).

(٢) ش، ل، ب: (المؤمنين) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، وسقطت من ك: (رحمة الله).

(٤) س٢: (بعساكر). (٥) س١: (المسزيرة). (٦) ف، م: (وكان).

(٧) ش: (ويسأر)، وفي س٢: (الموتى) بدل: (الموت).

(٨) ب: (كورس) وهو تحريف، ورسمت في ش، ك: (كؤوس) وهو صواب أيضاً.

(٩) س٢: (المدارس) وهو تحريف. (١٠) الأصل ل، ب: (والزاهر والزهراء) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١١) سقطت من ب: (العظمى... الملك)، وفي ك: (العظيمة).

(١٢) د٢: (ولم) وهو تحريف. (١٣) سقطت من ش، ك: (اليد... واستعلنت).

(١٤) سقطت من م. (١٥) ب، د٢: (شرف).

(١٦) الأصل ل، ب: (أضيق) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٧) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب.

(١٨) زيادة تفردت بها ل، ب. (١٩) سقطت من الأصل ل، ب والزيادة من بقية النسخ.

(٢٠) زيادة تفردت بها ل، ب، وفي ب: (الإسلام) بدل: (الإيمان).

(٢١) س٢: (لديهم). (٢٢) سقطت من ك: (ويداوي... كلبهم).

ببرد[١] مائه كلبهم، ولولاه لاجتاحوا[٢] البقية، واحتاجوا[٣] أعني بقية الإسلام إلى التقية[٤].

وقد كان الأذفونش[٥] ممن قوي طمعه في بلاد مصر والشام في أخرى[٦] ليالي الأيام الفاطمية، وواطى[٧] الريد فرنس وحدثتهم أمانيهم بافتراس البلاد، وأملوا[٨] ما لم يكن الله تعالى[٩] مبلغه لهم، وأرسوا على دمياط وأخذت، وراشقتهم السهام فما نفذت[١٠] 5 ثم عادت المساورة، وكادت المثاورة[١١]، وتقاذف الساحل رجالاً زمان بني أيوب - رحمهم الله تعالى[١٢] - ونزل على دمياط الملك الصالح أيوب، وكشف الله تعالى[١٣] غمام الغمة أعقاب تلك الأيام، وأخرجت من يد تلك الشوكة الخبيثة، وأسر الريد فرنس[١٤]، وكان هو جالب تلك الرزايا، ورامي صوائب[١٥] تلك البلايا، وأمسك بالخناق، ثم نفس عنه، وترك[١٦] في دار الصاحب فخر الدين إبراهيم[١٧] بن لقمان كاتب الإنشاء بالمنصورة 10 مرسماً عليه، وكان[١٨] الطواشي الكبير صبيح ترسيمه ثم من عليه، وأطلق[١٩] على حال قرر معه، وقال[٢٠] القائل وهو ابن مطروح من أبيات:

قل للفرنسيس إذا جئته ... مقالة من ذي وداد نصيح[٢١] (35B)
دار ابن لقمان[٢٢] على حالها[٢٣] ... والقيد[٢٤] باق والطواشي صبيح

(١) ف: (بترد) وهو تحريف. (٢) ب: (لاحتاجوا) وهو تحريف.
(٣) سقطت من ب: (واحتاجوا... التقية). (٤) ش: (البقية)، وفي م: (البقية) بدل: (بقية).
(٥) ل، ب: (الاذفنش) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٦) ب: (آخر).
(٧) رسمت في الأصل ل، ب، س١، (وواطا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٨) سقطت من ك، وفي ف، م: (وايلوا). (٩) زيادة تفردت بها ل، ب.
(١٠) الأصل ل، ب: (لمدت)، وفي ف، م: (نفدت) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١١) د٢: (المناورة)، وفي س٢: (المعاور). (١٢) زيادة تفردت بها ل، ب، وسقطت من ك: (الله).
(١٣) زيادة تفردت بها ل، ب. (١٤) س١: (الريدافرنس).
(١٥) د٢: (صرايب). (١٦) د٢: (ونزل). (١٧) سقطت من ف، م، ك.
(١٨) سقطت من س١. (١٩) ب: (بالاطلاق). (٢٠) سقطت من ف: (وقال... أبيات).
(٢١) ف، م، س٢: (صحيح)، ورواية عجز البيت في ديوان ابن مطروح: ١٨١: (مقال صدق من قؤول فصيح)، وفي صبح الأعشى ٨: ٣٨: (مقال صدق من قئول نصوح).
(٢٢) رسمت في ش: (لقمن). (٢٣) ديوان ابن طروح: (على عهدها).
(٢٤) د١: (فالقيد)، وفي ف: (والعبد) وهو تحريف.

حدثني[1] رسول الأدفونش[2] بتعريف ترجمان موثوق[3] به من أهل العدالة يسمى صلاح الدين الترجمان الناصري : أن الأدفونش[4] من ولد هرقل المفتتح منه الشام ، وأن الكتاب الشريف النبوي الوارد على هرقل متوارث عندهم محفوظ مصون ، يلف بالديباج والأطلس ، ويدخر أكثر من ادخار الجوهر[5] والأعلاق . وهو إلى الآن عندهم لا يخرج ولا يسمح بإخراجه[6] ، ينظر فيه بعين الإجلال ويكرمونه غاية الكرامة[7] ، بوصية توارثها 5 منهم[8](كابر[9] عن كابر) وخلف عن سلف .

والذي أقول[10] : إن هرقل لم يكن الملك نفسه ، وإنما كان متسلم الشام لقيصر ، وقيصر بالقسطنطينية لم يرم[11] وإنما كتب النبي ﷺ إلى هرقل ، لأنه كان مجاوراً لجزيرة العرب من قبل الشام وعظيم بصرى كان عاملاً له[12] .

والريدفرنس[13]

10

هو الملك [الكبير][14] المطاع ، وإنما الأذفونش هو صاحب السطوة وذكره أشهر[15] في المغرب لقربه منهم[16] وبعد الريدفرنس[17] إذ كانت مملكته وراء الأندلس شرقاً في الأرض الكبيرة ذات الألسن الكثيرة ، وكرسي ملكه[18] فرنسه ، وكرسي ملك[19] الأذفونش[20] طليطلة .

---

(١) س٢ : (وحدثني) . (٢) في الأصل ل ، ب : (الادفنش) ، وفي د١ : (الاذفونش) والمثبت ما ورد في بقية النسخ . (٣) س٢ : (موثق) .

(٤) الأصل ل ، ب : (الادفنش) ، وفي د١ : (الاذفونش) والمثبت ما ورد في بقية النسخ وصبح الأعشى ٨ : ٣٤ ، ويبدو أن كلا من : (الاذفونش) و : (الادفونش) كان مستخدما في الاستعمال زمن ابن فضل الله وبعده .

(٥) صبح الأعشى ٨ : ٣٤ : (الجواهر) . (٦) س١ : (به) .

(٧) الأصل ل ، ب : (الإكرام) والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(٨) سقطت من الأصل ل ، ب ، وفي د١ ، د٢ ، م ، ف : (منه) والمثبت ما ورد في بقية النسخ . (٩) س١ : (كابراً عن كابر وخلفاً . . .) . (١٠) الأصل ل ، ب : (يقول) والمثبت ما ورد في بقية النسخ .

(١١) س١ : (ترم) . (١٢) سقطت من ب ، وفي ك : (عليلا) بدل : (عاملاً) .

(١٣) ش : (والريدفرنش) وفي س١ : (والرندافرنس) ، وفي د٢ : (والريديس) ، وفي السلوك لمعرفة دول الملوك جـ١ ق٢ ص٣٤٨ : (رايدافرنس) .

(١٤) سقطت من الأصل ل ، ب ، والزيادة من بقية النسخ . (١٥) د١ : (أشهره) .

(١٦) د٢ : (لقربينهم) بدل : (لقربه منهم) . (١٧) س١ : (الريدافرنس إذا) وفي ش : (الريدفرنش) .

(١٨) س٢ : (مملكه) ، وسقطت من س١ : (كرسي) . (١٩) ف ، م : (مملكة) وسقطت من س٢ .

(٢٠) الأصل ل ، ب : (الاذفنش) والمثبت ما رسم في بقية النسخ .

والمكاتبات لا أعرفها متواصلة[١] إلّا إلى الأذفونش[٢] دونه، والرسل بيننا وبينه ما تنقطع[٣] على سوء مقاصده وخبث سره وعلانيته (36A)، أهدى مرة إلى السلطان سيفاً طويلاً، وثوباً بندقياً وطارقة طويلة رقيقة[٤] تشبه النعش، وفي هذا ما لا يخفى من استفتاح باب الشر، والتصريح[٥] المعروف بالكناية، فكان[٦] الجواب[٧] إرسال حبل أسود وحجر[٨] أي أنه كلب إن قيد في الحبل وإلّا رُمي بالحجر. 5

وأمّا الريدفرنس[٩] فلا أذكر له إلّا فرد رسول ورد، (وأبرق أحرق[١٠] بناره وأرعد)، جاء[١١] يطلب بيت المقدس على أنه يفتح له ساحل قيسارية أو عسقلان، ويكون للإسلام بهما ولاة مع ولاته، والبلاد مناصفة[١٢]، ومساجد المسلمين قائمة، وإدرارات قومتها[١٣] دارة على أنه يبذل مائتي[١٤] ألف دينار تعجل، ويحمل[١٥] في كل سنة نظير دخل[١٦] نصف[١٧] البلاد التي يتسلمها على معدل ثلاث سنين، ويطرف في كل سنة[١٨] 10 بغرائب التحف والهدايا.

وحسن هذا كتاب[١٩] من كتبة القبط كانوا [قد][٢٠] صاروا رؤوساً في الدولة بعمائم بيض وسرائر[٢١] سود، وهم أعداء زرق، يجرعون (الموت الأحمر)، وعملوا على تمشية هذا القصد (وإن سرى[٢٢] في البدن هذا السم[٢٣] وتطلب له الترياق[٢٤]) فعز، وقالوا: هذا مال جليل يتعجل[٢٥] ثم ما عسى أن يكون منهم وهم نطفة[٢٦] في بحر وحصاة في 15 دهناء.

---

(١) ب: (تواصله) وهو تحريف. (٢) الأصل ل، ب (الاذفنش) والمثبت ما رسم في بقية النسخ

(٣) ف: (ينقطع). (٤) سقطت من ف، م، وفي صبح الأعشى ٨: ٣٥: (دقيقة).

(٥) سقطت من ب: (والتصريح . . . أسود)، وفي م، ف: (بالكتابة) بدل: (بالكناية). (٦) ش، ك، س١، س٢: (وكان). (٧) بعدها في صبح الأعشى ٨: ٣٥: (أن أرسل إليه). (٨) سقطت من س١.

(٩) س١: (الريدافرنس). (١٠) سقطت من ك. (١١) ش، ك، س١: (وجاء).

(١٢) س٢: (ناصفة) وهو تحريف. (١٣) ش، ك، س٢: (قومته).

(١٤) ك، س٢: (ماتي). (١٥) صبح الأعشى ٨: ٣٦: (وتحمل).

(١٦) الأصل ل: (ذلك) والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وسقط من ب: (نظير . . . سنين).

(١٧) سقطت من ش، ك، د٢. (١٨) بعدها في د٢: (منه) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(١٩) س٢: (كتاباً). (٢٠) زيادة تفردت بها س١. (٢١) س٢: (ومسرار) وهو تحريف.

(٢٢) س٢: (سرا). (٢٣) سقطت من د٢: (هذا السم) وفي ف: (ويطلب) بدل: (وتطلب).

(٢٤) الأصل ل، ب: (الترياق)، وفي بقية النسخ: (الدرياق)، وكلاهما صواب.

(٢٥) صبح الأعشى ٨: ٣٧: (معجل ثم ماذا)، وفي س٢: (جديد) بدل: (جليل).

(٢٦) ف، م، س٢: (نقطة).

وبلغ هذا أبي رحمه الله فآلى[1] أن يجاهر في هذا، ويجاهد بما[2] أمكنه ويدافع بمهما[3] قدر عليه، ولو لاوى[4] السلطان على رأيه أن أصغى إلى أولئك الأفكة، وقال لي: تقوم[5] معي وتتكلم (36B) ولو خضبت منا ثيابنا بدم[6]، وراسلنا قاضي القضاة [جلال الدين][7] القزويني الخطيب فأجاب وأجاد الاستعداد، فلما بكرنا إلى الخدمة وحضرنا بين يدي السلطان بدار العدل[8]، وأحضرت الرسل، وكان بعض أولئك الكتبة[9] حاضراً 5 فاستعد لأن[10] يتكلم، وكذلك استعدينا[11] نحن: فما استتم كلامهم حتى غضب السلطان وحمي غضبه، وكاد يتضرم[12] عليهم حطبه، ويتعجل لهم عطبه، وأسكت ذلك المنافق بخزيته، وسكتنا نحن اكتفاء بما بلغه[13] السلطان مما رد[14] بخيبته قصد ذلك الشيطان: ﴿وكفى الله[15] المؤمنين القتال﴾، وردت على راميها النصال.

10 وكان الذي قاله السلطان: والكم أنت عرفتم[16] ما لقيتم نوبة دمياط من عسكر الملك الصالح، وكانوا جماعة أكراد و[17]ملفقة[18]مجمعة وما كان بعد هؤلاء الترك، وما كان يشغلنا عنكم إلّا قتال التتار[19]، ونحن اليوم بحمد الله تعالى[20] صلح، نحن وإياهم من جنس واحد، ما يتخلى بعضه عن بعض، وما كنا نريد إلّا الابتداء، فأما[21]الآن فتحصلوا وتعالوا، وإن لم تجوا فنحن نجيكم ولو أننا نخوض البحر بالخيل، والكم صارت لكم ألسنة تذكر[22] القدس[23]، والله ما ينال أحد منكم منه[24] ترابة إلّا ما تسفيها 15

---

(1) س٢: (فآلا)، وفي ب: (يجهد) بدل: (يجاهر). (2) ك، ف، م: (ما). (3) ف، م: (بما)، وفي س٢: (بهما). (4) الأصل ل، ب: (ويلاوي) والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي س٢: (ولولاوا).

(5) ف، ب: (يقوم). (6) صبح الأعشى ٨: ٣٧: (بالدم). (7) زيادة تفردت بها ف، م.

(8) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، وفي صبح الأعشى ٨: ٣٧: (حضرت).

(9) سقطت من س٢. (10) رسمت في د١، د٢، ش، ك: (لئن).

(11) الأصل ل، ب: (استعددها) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (12) صبح الأعشى ٨: ٣٧: (ينضرم). (13) س١: (فعله). (14) صبح الأعشى ٨: ٣٧: (رده بخيبته فصد ذلك).

(15) بعدها في ب: (أمير) وهي زيادة لا دلالة لها في السياق. (16) ب: (أهم أعرف) وهو تحريف.

(17) سقطت من صبح الأعشى ٨: ٣٧. (18) بعدها في ب، س٢: (و).

(19) صبح الأعشى ٨: ٣٧: (التتر).

(20) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب. (21) م، ف، ك: (وأما).

(22) ش، ك، س٢: (تذكروا)، وفي صبح الأعشى ٨: ٣٧: (تذكرون بها)، وفي س١: (تذكرون)، وبعدها في س١: (بيت المقدس). (23) سقطت من د٢. (24) سقطت من ك.

الرياح عليه وهو مصلوب! وصرخ فيهم صرخة زعزعت قواهم، وردهم أقبح رد، ولم يقرأ لهم كتاباً، ولا ردّ[١] عليهم سوى هذا جواباً.

فأمّا[٢] رسم المكاتبة إليه فهو[٣]: (37 A)

أطال الله تعالى[٤] بقاء الحضرة السامية، [حضرة][٥] الملك الجليل، الهمام[٦]، الأسد، الباسل، الضرغام، الغضنفر، بقية سلم[٧] وقيصر، حامي حماة بني الأصفر، 5 الممنع السلوك، وارث لذريق[٨] وذراري الملوك، فارس البر والبحر، ملك طليطلة[٩] وما يليها، بطل النصرانية، عماد بني المعمودية، حامل راية[١٠] المسيحية، وارث التيجان، شبيه مريحنا المعمدان[١١]، محب المسلمين، صديق الملوك والسلاطين[١٢]، الأذفنش[١٣] سر فلان.

10 **دعاء[١٤] يليق به [وصدر][١٥]**

وكفاه شر نفسه، وأجناه[١٦] ثمر غرسه، ووقاه فعل يوم يجر عليه مثل أمسه، وأراه مقدار النعمة، بالبحر الذي تمنع بسوره، وتوقى بترسه، أصدرناها إليه وجند الله لا يمنعهم مانع، ولا يضرهم[١٧] في الله ما هو صانع، ولا يبالون أكتائب يخلفونها أم كتباً، وجداول تعرض[١٨] لهم أم بحار[١٩] لا نقطعها[٢٠] إلّا وثباً.

---

(١) ب: (ولم يرد). (٢) س١، ب، د: (و). (٣) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب.
(٤) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب. (٥) زيادة تفردت بها س١، صبح الأعشى ٨: ٣٥.
(٦) ب: (التام)، وسقطت من ك. (٧) صبح الأعشى ٨: ٣٥: (سلف) ولعله صواب.
(٨) ش، ب، د١: (لدريق). (٩) س٢: (طيلطلة) وهو تحريف.
(١٠) ش: (غاية)، وفي س١: (الراية)، وسقط من س٢: (حامل راية المسيحية).
(١١) ش: (المعمدات)، وفي ب: (النعمان).
(١٢) بعدها في س٢: (حامل راية المسيحية) وقد تقدمت.
(١٣) س٢: (الاذفنوس)، وسقطت من ك، ش: (الأذفنش سر فلان).
(١٤) بعدها في صبح الأعشى ٨: ٣٥: (وصدر).
(١٥) زيادة تفردت بها س١، س٢، ك، ش. (١٦) صبح الأعشى ٨: ٣٥: (وجناه).
(١٧) صبح الأعشى ٨: ٣٥: (يضربهم... هو جامع). (١٨) ف، ب: (يعرض).
(١٩) ش، ك، س١، س٢: (بحاراً).
(٢٠) الأصل ل، ب، صبح الأعشى ٨: ٣٥: (نقطعها)، وفي بقية النسخ: (يقطعها).

دعاء آخر

ووقاه بتوقيه[1] تلاف المهج، وكفاه بأس كل أسد لم يهج، وحماه من شر فتنة لا يبل[2] البحر الذي تحصن به ما يعقده[3] غبارها من الرهج.

أصدرناها [إليه][4] وأسنتنا لا ترد عن[5] نحر، وأعنتنا لا تصد بسور ولو ضرب من وراء بحر[6]. 5

النواب

كافل الممالك الإسلامية

وهو نائب السلطان بالحضرة[7] (37 B) وهو يحكم في كلما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع[8] والمناشير، وغير ذلك مما هو من هذا النوع[9] على كلما يعلم عليه السلطان، وبقية النواب لا يعلم الرجل منهم إلّا على ما[10] هو متعلق بخاصة نيابته، وهذه 10 رتبة لا يخفى فيها له[11] التمييز، والوزير فيها يجري مجراه، وهما فيها[12] على حد سواء.

فأما[13] نائب الغيبة، وهو الذي يترك إذا غاب السلطان، و[14]النائب الكافل فليس[15] إلّا لإخماد الثوائر[16] وخلاص[17] الحقوق، وحكمه في رسم المكاتبة[18] إليه رسم مثله من الأمراء.

فأمّا النائب الكافل فقد رأيت بعض الكتاب قد كتب في تعريفه نائب السلطنة 15 المعظمة[19]، وكافل الممالك الشريفة الإسلامية، وكتب في[20] لقبه: الأميري الآمري.

---

(١) م، ف، صبح الأعشى ٨: ٣٥: (بتوفيقه)، وفي د٢: (بتوفيه). (٢) س٢: (يمل).
(٣) سقطت من صبح الأعشى ٨: ٣٥: (ما يعقده). (٤) زيادة تفردت بها ش.
(٥) سقطت من س٢. (٦) ش، ك، س١، ف، م: (البحر).
(٧) ف: (الحضرة). (٨) سقطت من س٢. (٩) ب: (الفرع).
(١٠) الأصل ل، ب، ف، م: (ما هو متعلق)، وفي بقية النسخ: (ما يتعلق).
(١١) سقطت من س١، م، ف، د٢، ش. (١٢) د٢: (فيه).
(١٣) صبح الأعشى ٧: ١٥٥: (أما)، وفي ب: (وأما). (١٤) س٢: (أو).
(١٥) الأصل ل، ب: (فليس)، وفي بقية النسخ: (وليس).
(١٦) صبح الأعشى ٧: ١٥٥: (النوائر) ولعله صواب. (١٧) س٢: (واخلاص).
(١٨) س١، د١، ش، ك: (الكتابة)، وسقطت من ك: (إليه).
(١٩) سقطت من س١، ك، ش.
(٢٠) سقطت من ك، ش، وفي س١: (القابه) بدل: (لقبه).

والكاتب المذكور كاتب صالح في المعرفة، وليس بحجة، فأما كتابته[1] في إلقابه الآمري فليست[2] بشيء، وإنما[3] حمله عليها[4] إفراط[5] الملق.

وأما جمعه في تعريفه بين ذكر النيابة والكفالة فمقبول منه فيه، والذي أراه أن يجمعا في تقليده، فيقال[6] فيه: أن يقلد نيابة السلطنة المعظمة، وكفالة الممالك الشريفة الإسلامية[7] أو ما هذا معناه، نحو: وكفالة الممالك الشريفة مصراً وشاماً وسائر البلاد 5 الإسلامية[8] [أو الممالك الإسلامية][9] المحروسة[10] ونحو ذلك.

فأمّا[11] في تعريف الكتب، فقد (38 A) جرت عادة[12] نواب الشام أن تقتصر[13] في كتبها إليه على: كافل الممالك الإسلامية المحروسة، ولعمري في[14] ذلك مقنع، وأن في الاقتصار عليها ما هو أكبر[15] له فخامة، وعلى هذا عمل[16] أكثر الكتاب بديوان مصر أيضاً، وانظر[17] إلى ما يكتب بإشارته تراهم كلهم مقتصرين له على هذا في التعريف 10 فاعلم[18] ذلك.

ورسم المكاتبة [إليه][19]

أعز الله تعالى[20] أنصار الجناب، الكريم العالي، الأميري، الأجلي، الكبيري، العالمي، العادلي، المؤيدي، الممهدي، المشيدي، الزعيمي، الذخري، المقدمي،

---

(١) ب: (كتابه). (٢) س٢: (فليس بحجة). (٣) د: (فإنما). (٤) سقطت من م.

(٥) صبح الأعشى ٧: ١٥٤: (كثرة)، وفي ف: (اطلق) بدل: (الملق).

(٦) س١: (ويقال). (٧) سقطت من ف، م: (الإسلامية... الشريفة)

(٨) س٢: (الشامية).

(٩) سقطت من الأصل ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٠) زيادة تفردت بها س١. (١١) ك: (وأما). (١٢) سقطت من ك.

(١٣) المثبت ما ورد في س٢، م، صبح الأعشى ٧: ١٥٥، وفي س١: (يقتصرا)، وفي بقية النسخ: (يقتصر). (١٤) سقطت من س١.

(١٥) س٢، ب، صبح الأعشى ٧: ١٥٥: (أكثر) ولعله صواب. (١٦) د١: (أكثر عمل).

(١٧) ف، م: (فانظر). (١٨) سقطت من ب: (فاعلم ذلك).

(١٩) سقطت من الأصل ل، ب والزيادة من بقية النسخ.

(٢٠) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب.

العوني، الغياثي، المرابطي، المثاغري، المظفري، المنصوري، الأتابكي، الكافلي[1] الفلاني، ركن الإسلام والمسلمين، سيد الأمراء في العالمين، أتابك الجيوش، مقدم العساكر، زعيم الجنود، عاقد البنود، ذخر الموحدين، ناصر الغزاة والمجاهدين، غياث الأمة، غوث[2] الملة، مشيد الدول، كافل الممالك، منجد[3] الملوك والسلاطين، ظهير[4] أمير المؤمنين. 5

دعاء يختص به وصدر

ولا زالت الممالك كلها في كفالته، والمسالك[5] على اختلاف طرقها آيلة إلى ايالته والملائك[6] محومة على بنوده محتفة[7] بهالته، والأرائك لا تثنى[8] إلّا في دست فخاره، ولا تعد إلّا لجلالته.

10 أصدرت هذه المكاتبة إلى الجناب الكريم زاده[9] الله كرامة، والقلوب تسأل لو آب، والنفوس مطمئنة بأننا لم (38 B) نغب[10] عما حضر فيه عنا وما غاب، تخص[11] جنابه بأفضل السلام[12]، وأطيب الثناء المرقوم على أعلى[13] الأعلام، وأطرب الشكر الذي يرى[14] منه حقيقة ما يتمناه[15] النظراء في الأحلام.

دعاء[16] آخر وصدر

15 ولا زالت كفاية كفالته تزيد على الآمال، وتتقرب[17] إلى الله، بصلاح[18] الأعمال، وتكفل[19] ما بين أول الجنوب وأقصى الشمال، وتمسك[20] (رواق الملك المشمخر الذي لولاها[21] لمال، وتنهر[22] فتوق الأعداء بكل برق من سيوفها المرهفة ما

---

(١) سقطت من صبح الأعشى ٦: ١٣٣: (الكافلي الفلاني).

(٢) س١، صبح الأعشى ٦: ١٣٤: (عون) ولعله ضواب. (٣) صبح الأعشى ٦: ١٣٤: (ظهير).

(٤) سقطت من د١: (ظهير أمير المؤمنين)، وفي س١، م: (ظهر)، وفي صبح الأعشى ٦: ١٣٤: (عضد).

(٥) بعدها في ب: (كلها).

(٦) ل، ب: (والممالك) وفي د٢: (والمليك) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧) ش: (محتقة) وهو تحريف. (٨) ب: (يثني). (٩) ب، م: (زاد).

(١٠) د١، د٢: (يغب). (١١) ف: (يخص). (١٢) د٢: (سلام).

(١٣) رسمت في ل، ك، ب: (أعلى) وفي بقية النسخ: (أعلا). (١٤) س١: (ترى).

(١٥) م: (تمناه)، وفي ف: (تتمناه)، وفي س١: (النظر) بدل: (النظراء).

(١٦) د٢: (دعا يختص به وصدر). (١٧) ك، ف: (ويتقرب). (١٨) ش، ك، ب: (بصالح).

(١٩) ش: (ويكفل)، وسقطت من س٢: (أول). (٢٠) ف: (ويمسك).

(٢١) س٢: (لولاه). (٢٢) س، ب: (ونهر).

لجرحه(١) اندمال، وتروع طوائف الكفر الأشتات فلا تفتدى(٢) من أسنتها المثقفة إلّا بأرواح لا بمال.

أصدرت هذه المكاتبة إلى الجناب الكريم، وصدرها بذكره منشرح، وببره فرح، وبعلو(٣) قدره في أيامنا الزاهرة يسر ويؤمل منه ما يزيد(٤) على أمل المقترح، تهدي(٥) إليه من السلام أطيبه، ومن الثناء أطنبه، ومن الشكر ما يهز هزة السكر من سمع منه(٦) أطربه، 5 أو سمع مطربه.

دعاء [آخر](٧) وصدر

ووصل المشار(٨) بعلمه الذي لا ينكر، وحلمه الذي(٩) يشكر، وحكمه الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقسمه الذي شرفه وصرفه عنا في كل متكلم في مال ومقدم 10 على عسكر.

أصدرناها إلى الجناب الكريم [العالي](١٠)بسلام يسرع إليه، ويرد منا عليه، ونحييه(١١) به (39A) ولا ينسى [له](١٢) ما لديه.

واعلم أن مكاتبات(١٣) أكابر النواب بعده، وهم: نائب الشام، ونائب حلب، ونائب طرابلس، ونائب حماه، ونائب صفد، ونائب غزة، تكاد تكون متساوية، أو بعضها مميزاً 15 عن بعض، ولكن ربما امتاز نائب الشام على(١٤) بقيتهم فنذكره، ثم نذكر بعده نائب حلب، وسائر النواب على الترتيب.

نائب الشام

الذي كان مستقر عليه(١٥) في رسم مكاتبته(١٦) في الأيام الناصرية: ضاعف الله تعالى(١٧) نعمة الجناب العالي، وقد استقر(١٨) الآن في الدولة الصالحية: أعز الله

---

(١) ف: (يخرجه)، وفي ب: (ونروع) بدل: (وتروع).

(٢) س١، ش: (يفتدى) وفي ف، ب: (يقتدي) وهو تحريف. (٣) ف: (ويعلو).

(٤) س١، س٢، ف: (نريد). (٥) ف، م: (بعهدي). (٦) س١: (من).

(٧) سقطت من الأصل ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٨) س٢: (إلينا).

(٩) بعدها في س: (لا) وهي زيادة مقحمة على السياق، وفي س٢: (يشكره) بدل: (يشكر).

(١٠) زيادة تفردت بها د١. (١١) ش، م: (ويحييه)، وفي د٢: (وتحييه).

(١٢) سقطت من ل، م، ب، ف، والزيادة من بقية النسخ. (١٣) ف، م: (مكاتبة).

(١٣) ف، م: (مكاتبة). (١٤) سقط من ب: (على... نائب الشام).

(١٥) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب. (١٦) س١: (المكاتبة إليه).

(١٧) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب. (١٨) س٢ (استقرت)، وسقط من م: (وقد).

تعالى[1] نصر الجناب الكريم العالي، الأميري، الأجلي، الكبيري، العالمي، العادلي المؤيدي الممهدي، المشيدي، العوني، الغياثي، الذخري، الزعيمي، المقدمي، الظهيري، الكافلي، الفلاني، عز الإسلام والمسلمين سيد الأمراء في العالمين، نصير[2] الغزاة والمجاهدين[3]، زعيم الجيوش، مقدم العساكر، عون الأمة، غياث الملة، ممهد الدول، مشيد الممالك، ظهير الملوك والسلاطين، عضد أمير المؤمنين. 5

دعاء وصدر

ولا زالت الدول[4] برأيه مقبلة السعود، مترقية[5] في الصعود، مملوءة الرحاب تارة ببعث[6] البعوث وتارة بوفادة الوفود.

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب الكريم، تهدي[7] إليه من السلام أشرقه[8] نجوماً، ومن الثناء أغدقه (39 B) غيوماً، وتوضح لعلمه الكريم. 10

دعاء وصدر

ولا زالت الممالك بآرائه منيرة، وبراياته[9] لأعداء الله وأعدائها[10] مبيرة، وبرؤياه تتضاءل الشموس المشرقة وتخجل السحب المطيرة.

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب الكريم تهدي[11] إليه من السلام دره، ومن الثناء غرره وتوضح[12] لعلمه الكريم. 15

دعاء وصدر

(ولا برحت[13] آراؤه كالنجوم[14] بعيدة المدى، قريبة الهدى،

---

(١) زيادة تفردت بها ل، ب. (٢) س٢، د١، د٢: (نصر)، وفي صبح الأعشى ٦: ١٣٤: (نصرة).
(٣) س١: (والمسافرين) وهو تحريف. (٤) س١: (الدولة) ولعله صواب.
(٥) ف: (مترقبة). (٦) ش: (تبعث). (٧) ف: (يهدي). (٨) ف، ب: (اشرفه).
(٩) سقطت من س٢: (وبراياته... مبيرة)، وفي س١: (وبآرائه).
(١٠) سقطت من ب، وفي ف: (وأعداءها). (١١) ف، ب: (يهدي).
(١٢) ب: (ويوضح). (١٣) س١: (برجت) وهو تحريف. (١٤) سقطت من ب.

متهللة[1] كالغمام للأعداء منها الصواعق وللأولياء الندى).

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب الكريم [أعزه[2] الله تعالى] تخصه بسلام[3] حسن الافتتاح، وثناء كما نظم الوشاح، وتوضح لعلمه الكريم.

دعاء وصدر

5 ووقي بسور جيوشه الممنعة ضرر الضراء، وكسر بأسود جنوده[4] ذئاب الأعداء الضِراء، وسبق دهماء الليل وشهباء النهار وحمراء[5] الشفق وصفراء الأصيل وشقراء البرق بسابقته الخضراء.

صدرت هذه المكاتبة إلى[6] الجناب العالي[7] بسلام يملأ[8] حدق حدائقه نوراً وقلب[9] عساكره سروراً.

10 دعاء وصدر

وعمر معاهده، وزين به[10] بلده ومعابده، وساق ملء واديه سيل نعم لا يحل بغير الذرى[11] معاقده.

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي تهدي[12] إليه سلاماً مثل الطيف[13] الزائر، وثناء[14] يحل منه بجامع المحاسن[15] يحلق إليه[16] به[17] نسره الطائر (40 A).

15 دعاء [آخر][18] وصدر [آخر][19]

ولا زال النصر حلية أيامه، وشامة شامه، وغمامة[20] ما يحلق[21] على بلده المخضر من غمامه.

---

(1) ف: (مهلله) وفي س٢: (متمللة).

(2) سقطت من ش، س١، ك: (أعزه... تخصه)، وسقط من الأصل ل، ب: (أعزه الله تعالى) والزيادة من بقية النسخ. (3) ف: (إسلام) وهو تحريف. (4) س٢: (الجنود) وسقطت منها: (باسود).

(5) سقطت من س١، ش، ك: (وحمراء الشفق). (6) سقطت من د٢: (إلى الجناب).

(7) الأصل ل، ب: (الكريم) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(8) سقطت من ب، وسقطت: (حدق) من ف. (9) س٢: (وصدر). (10) سقطت من د٢، س٢، ش.

(11) رسمت في الأصل ل، ب: (الذرا)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (12) ف: (يهدي).

(13) ش، ك، س١: (طيف). (14) بعدها في س١: (إليه) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(15) د١، م، ف: (للمحاسن). (16) سقطت من س٢. (17) سقطت من م، ف، وفي د٢، س١: (به إليه). (18) زيادة تفردت بها م، د٢. (19) زيادة تفردت بها ف.

(20) الأصل ل، ب، ش، ك، س١، س٢: (وعمامه) والمثبت ما ورد في د١، د٢، ف، م.

(21) ف، ب: (يخلق).

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي بسلام لا يرضى حافر جواده الهلال[1] نعلاً، ولا يحظى به إلاّ بلده ويخص منه الشرف الأعلى[2].

دعاء [آخر][3] وصدر

وسقى عهده العهاد، وشفى بعدله العباد، وزاد به حسن بلده: ﴿التي لَمْ يُخْلَق مِثْلُهَا في البِلادِ﴾ وهي ﴿ارم ذات العِماد﴾. 5

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب [الكريم][4] العالي بسلام تسر به النفوس، ويعرف به[5] فضله الجامع وتجلى[6] العروس.

نائب حلب

ضاعف الله تعالى[7] نعمة: الجناب العالي، الأميري، الأجلي، الكبيري، العالمي، العادلي، الممهدي، المشيدي، العوني[8]، الذخري، الزعيمي، المقدمي، 10 الظهيري، المرابطي، المثاغري، الكافلي[9]، الفلاني، عز الإسلام والمسلمين، سيد الأمراء في العالمين، نصير[10] الغزاة والمجاهدين[11]، زعيم جيوش الموحدين، عماد[12] الدولة، عون الأمة، ذخر الملة، ظهير الملوك والسلاطين، سيف أمير المؤمنين.

دعاء وصدر 15

ولا زالت هممه مطلة[13] على النجوم في منازلها، مطاولة للبروق[14] بمناصلها، قائمة في مصالح الدول[15] مقام جحافلها.

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي [أعزه الله تعالى][16]

---

(١) الأصل ل، ب، ك، س١: (للهلال) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢) س١، س٢: (الأعلا). (٣) زيادة تفردت بها د٢، م، س٢، ف.

(٤) زيادة تفردت بها س٢. (٥) سقطت من د١، د٢.

(٦) ش: (وتتجلى) وفي ك: (وتتحلى)، ورسمت في د١، م، س٢: (وتجلا).

(٧) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب. (٨) سقطت من س٢: (العوني، الذخري).

(٩) سقطت من صبح الأعشى ٦: ١٣٦. (١٠) د١، د٢: (نصر).

(١١) س١: (والمسافرين) وهو تحريف.

(١٢) صبح الأعشى ٦: ١٣٦: (عماد الأمة ذخر الدولة). (١٣) س٢: (مطلله).

(١٤) ب: (للبرق)، وفي س٢: (البروق). (١٥) س١: (الدولة).

(١٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل ل، ب، وسقطت: (تعالى) من س١، ك، ش، والزيادة من بقية النسخ.

تهدي[1] إليه سلاماً كالدرر، وثناء طويل[2] الأوضاح والغرر، وتوضح لعلمه الكريم.

دعاء وصدر

وأمده بعونه، وجمله بصونه[3]، ولا (40 B) زال رأيه في النقيضين لهذا سبب[4] فنائه، ولهذا علة[5] كونه.

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي تهدي إليه سلاماً رطيباً، وشكراً يكون[6] 5 على ما تخفي الصدور رقيباً، وتوضح[7] لعلمه الكريم.

دعاء وصدر

ولا زال يعد (ليوم[9] تشيب[10] له الولدان)، ويعد[11] دونه كل مجار بينه وبينه الشهباء والميدان، ويعم حلب من حلى أيامه ما لا يفقد معه[12] إلّا اسم ابن حمدان، وإن كان لقبه[13] سيف الدين، قال[14]: ويعم[15] حلب من حلي[16] أيامه ما لا يفقد معه سيف 10 الدين إن فقدت[17] سيف الدولة ابن حمدان[18]

وأمّا الصدر فهو:

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي تهدي[19] إليه سلاماً ما مر بروض[20] إلّا انتهبت[21] طيبه نهباً، وثناء تعقد[22] [له][23] أعلامه على كتيبته الشهبا.

---

(١) ف: (يهدي). (٢) ب: (كثير). (٣) ف: (بصوته). (٤) س١: (السبب).
(٥) س٢: (علمه). (٦) سقطت من ك. (٧) سقطت من س١: (وتوضح لعلمه الكريم).
(٨) ف، س١: (آخر). (٩) س٢: (اليوم). (١٠) ش: (يشيب)، وفي س١: (فيه) بدل (له).
(١١) س١، ك: (ويعد كل مجاز دونه بينه وبينه) ولعله صواب.
(١٢) س٢: (منه). (١٣) د١: (اسمه). (١٤) سقطت من ك: (قال... الدولة).
(١٥) س٢: (ويعمر)، وفي ف: (ونعم). (١٦) سقطت من س١.
(١٧) س١: (فقد). وفي ف: (فقدر). (١٨) الأصل ل: (بن) وفي بقية النسخ (ابن).
(١٩) ف: (يهدي). (٢٠) ش، س١، ك: (على روض). (٢١) س١: (أنهب).
(٢٢) د١: (يعقد). (٢٣) سقطت من الأصل ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

دعاء [آخر][1] وصدر

وفتح بسيوفه الفتح الوجيز، وأحل عقائل المعاقل منه[2] في الكنف[3] الحريز، وأعاد به رونق بلد ما جفت[4] بها زبدة حلب وهو بها[5] العزيز.

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي بسلام ذهبه لا يذهب، وثناء لا يصلح لغير عقيلته الشهبا قلادة عنبره الأشهب. 5

نائب طرابلس

من هذه النسبة[6] وما لا يبعد منها[7]، ويدعى[8] له مثل قولنا: وأطاب أيامه التي ما رقت على مثلها أسحار، وعذر في مناقبه العقول التي تحار (A 41) ، وأخذ بنواصي[9] الأعداء بيده[10] فلا[11] تنأى بهم البراري المقفرة ولا تحصنهم[12] البحار.

10 صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي بسلام وفرت[13] منه أسهمه التي تدرأ به العدا[14] في نحرها، وثناء مطرب ترقص[15] به الخيل في أعنتها والسفن[16] في بحرها.

دعاء[17] آخر وصدر

ولا زالت صفوفه تشد[18] بنيان الحرب[19]، وسيوفه تعد للقتل وإن قيل للضرب، وسجوفه تجر على بلد ما مثله في شرق ولا حصل على غير المسمى منه غرب.

15 صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي تهدي[20] إليه سلاماً يزيد أفقه تزييناً، وثناء يأتيه من فائق الدر[21] بما يستهون معه بالمينا.

---

(١) زيادة تفردت بها ف، م، س٢، ش، ك. (٢) سقطت من ف، د٢، م.

(٣) ف، ب: (الكيف)، وفي ب: (الحرز) بدل: (الحريز). (٤) س١، ك: (حفت).

(٥) ل، ب: (بها) وفي بقية النسخ: (فيها) وهو صواب أيضاً.

(٦) سقطت من ك. (٧) ب: (عنها). (٨) د١: (والدعاء مثل . .)، وفي د٢: (يدعا).

(٩) ش، س١، ك: (نواصي). (١٠) سقطت من س٢، وبعدها في س١: (حتى).

(١١) الأصل ل، ب: (فلا) وفي بقية النسخ: (لا) وهو صواب أيضاً.

(١٢) ف: (يحصنهم). (١٣) ك، ف، ب: (وقرت).

(١٤) رسمت في ش، س١، س٢، د١، د٢، ك: (العدى). (١٥) س٢: (يرقص).

(١٦) ك: (والسهم). (١٧) س٢: (صدر آخر ودعاء)، وسقطت من س١: (آخر). (١٨) د٢: (تشيد).

(١٩) ف: (الحروب). (٢٠) ف: (يهدي). (٢١) س٢: (الدين).

نائب حماة

من هذه النسبة [أيضاً][١] وما يقاربها، والدعاء [له][٢] نحو قولنا: وأتم بخدمه كل مبرة، وبهممه كل مسرة، وصان[٣] ما وليه أن يكون به غير النهر[٤] العاصي أو ينسب[٥] إليه سوى البلد المعروف معرة[٦].

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي تهدي إليه سلاماً تمسح[٧] أنديته 5 بالسحائب[٨]، وثناء يأتي به حمى[٩] حماه وقرونها المنشورة بألويته معقودة[١٠] الذوائب.

دعاء [آخر][١١] وصدر

وحمى حِماه، وزان موكبه[١٢] بأحسن حُماه[١٣]، وحسن كنائن سهامه التي لا يصلح[١٤] لها غير بلدة حَماه.

صدرت هذه المكاتبة [إلى الجناب العالي][١٥] تهدي إليه سلاماً تتحمله[١٦] إليه[١٧] 10 الركائب السائرة، وثناء تشرق منه[١٨] (41 B) الكواكب أضعاف ما[١٩] تريه أفلاك الدواليب الدائرة.

---

(١) زيادة تفردت بها د١، س٢. (٢) زيادة تفردت بها ش.

(٣) ب: (وصار)، وبعدها في س١: (به).

(٤) ف: (النهي) وهو تحريف.

(٥) ش: (يبسب)، وفي ب: (يتشب)، وفي ف: (و)، وسقطت من س١: (إليه).

(٦) ب: (مقره). (٧) ك، ف، ب: (يمسح). (٨) س١: (بالسحاب).

(٩) ب: (حما). (١٠) ف: (مفقودة).

(١١) سقطت من الأصل ل، ب، س١، والزيادة من بقية النسخ.

(١٢) ش: (بموكبه).

(١٣) س١: (كماه). (١٤) د١: (تصلح).

(١٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٦) ب: (يحمله).

(١٧) بعدها في ب: (من).

(١٨) ف: (به).

(١٩) سقطت من د٢، وبعدها في ب: (يريه).

نائب صفد

من هذه النسبة [أيضاً][١] وما يقاربها، والدعاء نحو قولنا: وشكر هممه التي وفت، وعزائمه التي كفت، وسر بكفالته بلدا[٢] منذ وليه قيل صفد قد[٣] صفت.

صدرت هذه المكـاتبة إلى الجناب العالي تهدي إليه سلاماً لا تزال[٤] شعائره به تقام، وثناء[٥] منذ هب على بلده قيل: إن هواءها يشفي الأسقام.

دعاء [آخر][٦] وصدر

ولا زالت مساعيه تسوق[٨] إليه الحظوظ البطية، وتقدم له العلياء مثل المطية، وتهنيه بما خص به من صفد وهي العطية.

صدرت هذه المكاتبة إلى الجناب العالي تهدي[٩] إليه سلاماً يحييه في محله، وثناء يودع في معقله الذي لا تصل[١٠] أعلى الشوامخ إلّا[١١] إلى ما[١٢] سفل من ظله[١٣].

فأمّا[١٤] عامة المكاتبات فاعلم أنها تنقسم[١٥] إلى أقسام:

قسـم: لأرباب السيوف.

وقسم: لأرباب الأقلام.

وقسم: لأهل الصلاح[١٦].

---

(١) زيادة تفردت بها ف، م، د٢.

(٢) سقطت من س٢، وفي ب: (بلد).

(٣) سقطت من ب، وفي س١ (وقد).

(٤) ف، ب، د٢: (يزال).

(٥) ف: (بناء)، وبعدها في ب: (متذهب).

(٦) سقطت من ل، ب، ف، والزيادة من بقية النسخ. (٧) سقطت من س١.

(٨) ب: (تشوق) وفي ف: (يسوق).

(٩) ف: (يهدي)، وسقطت من ب: (إليه).

(١٠) ف، ب، س٢، د٢: (يصل). (١١) سقطت من س٢.

(١٢) سقطت من م، وفي ف: (أسفل). (١٣) د٢: (طله)، وفي ب: (ظلله).

(١٤) ب، س٢: (وأما). (١٥) ف: (ينقسم). (١٦) سقطت من ب.

ثم قسم أرباب السيوف على أقسام:

قسم[1]: في مقدمي الألوف.

وقسم: في الطبلخانات[2]

وقسم: في العشرات.

وقسم: فيمن دون ذلك. 5

ثم قسم أرباب الأقلام على أقسام:

قسم[3]: في الوزراء.

وقسم[4]: فيمن يجري[5] مجرى الوزراء ولا صريح له بها.

وقسم[6]: (42A) في القضاء والعلماء.

وأما القسم الثالث فواحد. 10

فالقسم الأول لأرباب السيوف

وهو أجل الأقسام، وأجله قسم مقدمي الألوف. واعلم أن مقدمي الألوف بالأبواب السلطانية لكبارهم أسوة كبار النواب بالممالك [الشامية][7] كالشام وحلب، ولأوسطهم أسوة أوسطهم: كحماة وطرابلس وصفد. ولأصغرهم أسوة أصغرهم: كغزة وحمص، فاعلم ذلك وقس عليه. 15

وقد التحق بهم رسم المكاتبات لمقدمي الألوف بالشام، إلّا أنه لا يبلغ بأحد منهم مبلغ كبار النواب، وأمّا بحلب فلكبارهم أسوة صغار النواب ولصغارهم دون ذلك.

ثم[8] الذي نقوله[9]: إن لكبار المقدمين بالأبواب السلطانية: الجناب الكريم، ثم الجناب العالي، ثم المجلس العالي. وبدمشق: الجناب العالي ثم المجلس العالي. وبحلب: المجلس العالي، ثم المجلس السامي بالياء. وبطرابلس[10]: بالسامي[11] بالياء بغير[12] زيادة ولا نقص. 20

---

(١) د٢: (وقسم). (٢) ف، م: (الطبلخاناه). (٣) د٢: (الأول).

(٤) د٢: (الثاني). (٥) الأصل ل، ب: (جرى) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٦) د٢: (الثالث). (٧) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ١٥٨.

(٨) سقطت من ب: (ثم الذي... الكريم). (٩) ف: (بقوله).

(١٠) سقط من س٢: (وبطرابلس... نقص).

(١١) ل، ب: (السامي) والمثبت ما وردف في بقية النسخ. (١٢) ش، ك، س١: (من غير).

وقسم الطبلخانات

اعلم أن في أمراء الطبلخانات من يكتب له[١]: المجلس العالي، كمن يكون معيناً للتقدمة، ولم يتفق[٢] وله عدة سبعين فارساً أو ثمانين فارساً أو نحو ذلك، وكالمقَربين[٣] من الخاصكية أو من له عراقة في[٤] نسب كبقايا الملوك، أو أرباب وظائف جليلة: كحاجب كبير، أو أستاذ دار[٥] جليل أو مدبر دولة لم[٦] يصرح له بالوزارة، أو 5 دوادار (42 B) مصرف[٧]، وهؤلاء كلهم وإن كتب لهم[٨] بالمجلس[٩] العالي، فإنه يكتب له[١٠] بغير افتتاح[١١] بالدعاء، والمكاتبة[١٢] إليه بالعالي على سبيل العرض لا الاستحقاق[١٣]، وإلّا فأجل رسم مكاتبة[١٤] أمراء الطبلخانات[١٥] السامي [بالياء][١٦]، ولجمهورهم مصراً وشاماً من الترك والتركمان والأكراد[١٧] السامي بغير الياء فاعلم ذلك.

وقسم العشرات 10

اعلم[١٨] أن لكلهم[١٩] (مجلس الأمير)، فإن زيد قدر أحد لسبب ما، كتب له[٢٠] (المجلس السامي) بغير الياء.

---

(١) س٢: (لهم... لمن يكون).

(٢) بعدها في ف: (له)، وسقطت من ف، م: (عدة).

(٣) س١: (وكالمقدمين).

(٤) سقطت من صبح الأعشى ٧: ١٥٩.

(٥) س٢، ب: (استادار) وهو صواب أيضاً، وقد ورد هذا اللفظ عند العمري، مسالك الأبصار (ممالك مصر والشام): ٣٨، ٥٧، ٧٣: (أستاذدار)، وعند القلقشندي صبح الأعشى ٤: ٤٥٧: (استادار).

(٦) ف، م: (ولم). (٧) صبح الأعشى ٧: ١٥٩: (متصرف)، وفي ب: (أو مصرف).

(٨) سقطت من ك. (٩) س٢: (المجلس). (١٠) صبح الأعشى ٧: ١٥٩: (لهم).

(١١) س١: (دعاء في الافتتاح).

(١٢) د١، د٢، م، ف، س٢: (والمكاتبة)، وبعدها في صبح الأعشى ٧: ١٥٩: (لهم).

(١٣) د٢: (استحقاقا). (١٤) س١: (المكاتبة)، وفي ك: (مكاتبات)، وبعدها في س١: (إلى).

(١٥) صبح الأعشى ٧: ١٥٩: (الطبلخاناه)، وفي ب: (الطبلخانه).

(١٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٧) سقطت من م.

(١٨) الأصل ل، ب، س١: (اعلم) وفي بقية النسخ: (فاعلم).

(١٩) س١، ب: (لكل)، وفي صبح الأعشى ٧: ١٥٩: (لكل منهم). (٢٠) سقطت من ف.

وقسم من دون ذلك

كمقدمي الحلقة والجند، فللمقدمين أسوة أمراء العشرات في[1] المكاتبة، وأما الجند فالأمير الأجل، وأما جند الأمراء فالطواشي [الأجل][2] فاعلم ذلك.

القسم الثاني في أرباب الأقلام

والأول[3]: قسم الوزراء، ولم تزل[4] مكاتبة أجلاء الوزراء بـ (المجلس العالي)، 5
ثم كتب لآخرهم[5] بالديار المصرية (الجانب العالي)، وكتبت بالشام للصاحب عز الدين أبي يعلى[6] حمزة بن[7] القلانسي[8] رحمه الله تعالى[9] لجلالة قدره، وسابقة خدمه، وعناية[10] من كتب[11] إليه بها.

والذي استقرت[12] عليه للوزير[13] بمصر (الجناب العالي) وللوزير بالشام (المجلس العالي) بالدعاء كما كتب للصاحب أمين[14] الدين أمين[15] الملك. 10

وقسم من يجري مجرى الوزراء ولا صريح له بها مثل: ناظر الخاص، وكاتب السر[16]، وناظر الجيش (43 A)، وناظر الدولة، وكاتب السر بالشام، وهؤلاء[17] كلهم بالمجلس العالي والدعاء.

وأما ناظر الدولة بالشام فالعالي بغير[18] الدعاء، وناظر الجيش بالشام وناظر الدولة

---

(١) سقطت من س٢: (في المكاتبة).

(٢) زيادة تفردت بها الأصل ل، ب، وفي س٢: (والطوائي). (٣) د٢: (فالأول). (٤) ف: (يزل).

(٥) ل: (لاخريهم)، وفي س١، ش: (لاخيرهم) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٦) رسمت في د١، د٢، ش، ك: (يعلا)، وفي ب: (يعطي) وهو تحريف.

(٧) سقطت من ب: (حمزة بن). (٨) صبح الأعشى ٧:١٦٤: (القلاقسي) وهو تحريف.

(٩) زيادة تفردت بها ل، ب. (١٠) س١: (وغاية).

(١١) س١، د٢: (كتب بها إليه).

(١٢) صبح الأعشى ٧:١٨٢: (استقر عليه الحال للوزير).

(١٣) س١: (الوزير). (١٤) سقطت من د١: (أمين الدين).

(١٥) سقطت من د٢. (١٦) بعدها في س٢: (بالشام).

(١٧) سقطت من ش، ك: (وهؤلاء... بالشام). (١٨) س٢: (بعد).

بحلب، وكاتب السر بها، وناظر الجيش بها، وناظر طرابلس وكاتب السر بها فالسامي[1] بالياء، وبهذه المكاتبة يكتب لموقعي الدست مصراً وشاماً، فأمّا من دون هؤلاء فبغير الياء ثم بمجلس[2] القاضي أو الصدر.

وأما النظار بحماه، وصفد، وغزة، وحمص، وكاتب الإنشاء بها فلا يستحق أحد منهم أكثر من السامي بغير الياء. 5

وقسم القضاء والعلماء[3] والأئمة

وأكابرهم مثل قضاة القضاة بمصر والشافعي خاصة بالشام كل[4] منهم بالمجلس العالي، وبقية قضاة القضاة[5]: الحنفي والمالكي والحنبلي بالشام، والحنفي والشافعي بحلب، وقاضي القضاة بطرابلس، وقاضي القضاة بصفد، ووكيل بيت المال المعمور [بالديار المصرية والخطيب بالشام ووكيل بيت المال][6] بالشام، ومن يجري مجراهم 10 بالمجلس السامي [بالياء][7]، وقد صار المحتسب بمصر والشام كذلك.

وأمّا من دونهم من أرباب الوظائف الدينية وبقية العلماء وأكابرهم بالسامي بغير ياء[8]، ومن دونهم بمجلس القاضي أو الشيخ على قدر اللائق بذلك الشخص.

القسم الثالث: أهل الصلاح

وهؤلاء ما يخرج بهم عن المجلس السامي الشيخي، أو المجلس السامي 15 [الشيخ][9] أو[10] مجلس أو (43 B) حضرة الشيخ[11]، أو الشيخ ويستوون في الألقاب المفردة، وأما المركبة فيتفاوتون فيها بحسب أحوالهم، فيزاد بعض وينقص آخرون.

---

(١) ف: (فالشامي) وهو تحريف.

(٢) ل، ب: (مجلس) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) س١: (والأئمة والعلماء). (٤) بعدها في ب: (واحد). (٥) سقطت من س٢.

(٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل ل، ب والزيادة من بقية النسخ.

(٧) سقطت من ل، ب والزيادة من بقية النسخ. (٨) ش: (الياء).

(٩) سقطت من ل، ب والزيادة من بقية النسخ.

(١٠) سقطت من س١، ك: (أو مجلس). (١١) س٢: (للشيخ).

وأما الرسوم في الكتب إلى[1] أمراء العربان

فاعلم أن المكاتبين من[2] العربان بديار مصر وبرقة واليمن والحجاز والشام والعراق والبحرين أمم لا يقدر فيهم على الاستيعاب، وإنما نذكر[3] جملاً كافية دالة فنقول[4]:
أما العرب بمصر في الوجهين: القبلي والبحري فجماعات كثيرة وشعوب وقبائل، لكنهم على سعة[5] أموالهم واتساع نطق جماعاتهم، ليسوا عند السلطان في الذروة[6] ولا السنام، إذ كانوا أهل حاضرة وزرع، ليس منهم من (ينجد ولا يتهم)، ولا يعرق ولا يشئم[7] ولا يخرجون عن جدر[8] الجدران، وعلى كل حال فالمندل الرطب[9] في أوطانه[10] حطب. 5

وأنبههم[11] أمراء عرب البحيرة وهم أشبه القوم بالتخلق بخلائق العرب في الحل والترحال، يغربون إلى القيروان وقابس، ويفدون على الحضرة [السلطانية][12] وفود أمثالهم [من أمراء العرب][13] والأمرة لمحمد[14] بن أبي سليمان وقائد[15] بن مقدم. 10

ورسم المكاتبة[16] إلى كل منهما:

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأميري[17]، والعلامة السلطانية: (أخوه)[18].

وأما من دونهما فنجم بن هجل شيخ عايذ[19] بالشرقية[20].

---

(١) د٢: (لأمرا). (٢) سقطت من ب: (من العربان) (٣) د٢: (تذكر).
(٤) سقطت من ب، وفي ف: (فيقول). (٥) صبح الأعشى ٧: ١٦٠: (كثرة).
(٦) ب: (الدولة) وهو تحريف
(٧) المثبت ما رسم في الأصل ل، ب، صبح الأعشى ٧: ١٦٠، وفي بقية النسخ (يشام)
(٨) سقطت من س٢، وفي س١: (جدود)، وفي صبح الأعشى ٧: ١٦٠: (حدود).
(٩) الأصل ل، س١، صبح الأعشى ٧: ١٦٠: (الرطب)، وفي بقية النسخ (العرف).
(١٠) ل، س١، ب: (أوطانه)، وفي بقية النسخ: (أرجائه) ولعله صواب أيضاً.
(١١) ف، م: (وايتهم)، وفي ش: (وآيهتم). (١٢) زيادة تفرد بها صبح الأعشى ٧: ١٦٠.
(١٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(١٤) مسالك الأبصار (قبائل العرب): ١٨٠، صبح الأعشى ٤: ٧١، القلقشندي، قلائد الجمان: ١٢٥: (خالد). (١٥) صبح الأعشى ٧: ١٦٠: (فائد)، وفي قلائد الجمان: ١٢٥: (فايد).
(١٦) ش، س٢: (الكتابة). (١٧) صبح الأعشى ٧: ١٦٠: (الأمير). (١٨) سقطت من د١.
(١٩) صبح الأعشى ٧: ١٦١: (عايد)، وفي ش: (غايذ). (٢٠) س٢: (بالشرقية).

ورسم (44A) المكاتبة[١] إليه :

هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأمير[٢].
وناصر الدين عمر بن فضل بالصعيد.

ورسم المكاتبة[٣] إليه :

مثل نجم.

5 وشيخ الحداربة[٤] سمرة[٥] بن ملك[٦]، وهو ذو عدد جم وشوكة منكية يغزو الحبشة وأمم السودان، ويأتي بالنهاب والسبايا[٧] وله أثر محمود، وفعل مأثور، ووفد على السلطان وأكرم مثواه، وعقد له لواء. وشرف بالتشريف[٨] وقلد، وكتب إلى ولاة الوجه القبلي[٩] عن آخرهم وسائر العربان به[١٠] بمساعدته ومعاضدته، والركوب للغزو معه متى أراد، وكتب له منشور بما يفتح من البلاد، وتقليد بامرة عربان[١١] القبلية[١٢] مما يلي قوص 10 إلى حيث تصل غايته، وتركز رايته[١٣].

ورسم الكاتبة[١٤] إليه :

المجلس[١٥] السامي الأمير[١٦]، كمن تقدم.

وأما عرب برقة فلم يبق فيهم من يكاتب إلاّ جعفر بن عمر، وكان لا يزال بين طاعة وعصيان، ومخاشنة[١٧] وليان، وكانت أمراء عرب البحيرة تغري[١٨] به وتغير خاطر[١٩] 15 السلطان [عليه][٢٠]، والجيوش في كل وقت تنهد إليه، وقل أن ظفرت منه بطائل أو رجعت بمغنم، وإن[٢١] أصابته نوبة من الدهر.

---

(١) ش، ك، د١ : (الكتابة). (٢) س١، د٢ : (الأميري). (٣) د١، ف، ش : (الكتابة).
(٤) ف، صبح الأعشى : (الحدارية) ولعله صواب، وفي س٢ : (الحدادبة).
(٥) صبح الأعشى ٤ : ٦٩ : (سميرة)، وفي صبح الأعشى ٧ : ١٦٢ : (سمرة).
(٦) سقطت من م، ف، وفي د٢، صبح الأعشى ٤ : ٦٩ : (مالك) ولعله صواب.
(٧) س١ : (وبالسبايا). (٨) سقطت من س٢. (٩) س٢ : (البحري).
(١٠) سقطت من د١، وفيها : (العربا) بدل : (العربان).
(١١) د١، س١، صبح الأعشى ٧ : ١٦٢ : (العربان) ولعله صواب. (١٢) س٢ : (القبلة).
(١٣) س١ : (غايته) وهو تحريف. (١٤) د١، د٢، س١، س٢ : (المكاتبة).
(١٥) زيادة تفردت بها ل، ب. (١٦) س٢ : (الأميري). (١٧) ب : (ومحاسنة).
(١٨) ف : (يغري)، وفي ش : (تغزي)، وفي س١ : (نغري). (١٩) سقطت من ف.
(٢٠) سقطت من ل، ب، ك، والزيادة من بقية النسخ. (٢١) م، ف : (أو).

وآخر أمره أن ركب طريق[1] الواح حتى خرج من الفيوم[2]، وطرق باب السلطان لائذاً بالعفو، ووصل ولم يسبق به[3] خبر، ولم يعلم السلطان به حتى استأذن المستأذن له عليه[4]، وهو في جملة الوقوف (44B) بالباب، فأكرم أتم[5] الكرامة، وشرف بأجل التشاريف، وأقام مدة في قرى الاحسان، واحسان القرى، وأهله لا يعلمون بما جرى، 5 ولا يعرفون أين يمم، ولا أي جهة نحا[6] حتى أتتهم وافدات البشائر، وجاءتهم منه ليتحققوا صحة خبره الأمائر[7]، وقال له السلطان: لأي شيء ما أعلمت أهلك بقصدك[8] إلينا؟ فقال[9]، خفت أن يقولوا: يفتك بك السلطان فأتثبط[10] فاستحسن قوله، وأفاض عليه طوله، ثم أعيد إلى أهله، ﴿**فانقلبَ بنعمَةٍ من الله وفَضْلٍ لم يمسسه سُوءٌ**﴾ ولا رثى له صاحب ولا شمت به[11] عدو.

10 ورسم المكاتبة إليه:

السامي الأمير مثل الأول.

وأما اليمن

فقد كانت كتب[12] أمراء الأشراف وردت على حضرة السلطان، ولا يحضرني الآن أسماؤهم، وإنما كتب إليهم[13] نسبة هذه المكاتبة إلا المنسوب إلى قربى[14] الامام[15]، 15 فكتب[16] إليهم[17] بالسامي بالياء، وأما الامام فقد تقدم ذكره.

---

(1) ب: (الطريق). (2) ب: (القوم) وهو تحريف. (3) س1: (له). (4) سقطت من ب.
(5) ك: (أجل الاكرام). (6) د2: (نجا)، ورسمت في م، ف: (نحى). (7) س1: (بالأمائر).
(8) ف: (يقصدك).
(9) ك، س2، صبح الأعشى: (قال).
(10) س1: (فأثبط)، وفي ف: (فانثبط).
(11) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ٧: ١٦٣. (12) سقطت من س.
(13) ش، ك، س1، س2: (لهم).
(14) سقطت من ب، وفي د2 (قرى) وهو تحريف.
(15) سقطت من س1، ش، ك.
(16) ك: (كتب).
(17) ش: (لهم)، وفي ك، س: (له).

ومِمن يكاتب من عرب[1] اليمن: الدواسر وزبيد[2]، كان يكتب[3] إلى رجال منهم بسبب خيل تسمى[4] للسلطان عندهم، وكنا نكتب إليهم على قدر ما يظهر لنا بالاستخبار عن مكانة الرجل منهم، و[5] كلها ما بين المجلس السامي الأمير، وما بين مجلس الأمير ليس إلاّ.

وأما الحجاز

5

فعربانه على قسمين: قسم منهم أهل الدربين (45A) : المصري والشامي، وليس فيهم من هو (في عير ولا نفير)، (ولا يحل في ذروة ولا غارب) وأجل من فيهم إذا كتب له: مجلس الأمير، كان كمن سور وطوق، لا بل طيلس وتوج.

وأما أمراؤه السراة: فشيوخ لأم وخالد[6]، والمنيفق وعائذ[7] الحجاز، وهؤلاء من كان منهم المشار إليهم كتب إليه[8]:

10

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأميري، والعلامة[9] الشريفة إليه: أخوه، ثم[10] من يليهم بالسامي[11] بغير ياء. ثم الأعيان من بقيتهم: مجلس الأمير.

وأما عربان الشام

فهم[12] جل القوم وعين الناس ولا عناية للملوك الا[13] بهم ولا مبالاة بغيرهم، ورأس الكل: آل فضل، وآل مِراء[14]، وآل علي [وهم من آل فضل][15]، وفضل ومِراء[16] أخوان، وهما من سلسلة من طيء، وهم يزعمون أنهم من ولد علي بن[17] جعفر بن

15

---

(١) د١: (غرب). (٢) بعدها في س١: (و). (٣) سقطت من د١.

(٤) ف: (يسمى). (٥) سقطت من م، ف. (٦) ش: (وخلد).

(٧) صبح الأعشى ٧: ١٩٤: (وعائذ)، وفي ف: (عابد).

(٨) م: (له). (٩) س٢: (وبالعلامة). (١٠) بعدها في ف، م: (دون).

(١١) ب: (من السامي). (١٢) بدأ سقط في س٢. (١٣) سقطت من ف.

(١٤) صبح الأعشى ٧: ١٨٧، مسالك الأبصار (قبائل العرب): ١١، ١١٢، ١٣٧، ١٣٨: (مرا)، وفي الوافي بالوفيات ٦: ٣٠٤: (مرى).

(١٥) ما بين المعقفين سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٦) ف، م، س١: (مرا). (١٧) سقطت من ك، ش: (علي بن).

يحيى البرمكي من العباسة بنت المهدي، ولو اقتصروا على عددهم في طيء كان أبذخ[١] لشرفهم، وأقوم لفخارهم، إذ لا تعدل[٢] العرب بفارس، وأما جماعاتهم فمن أشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم أو منضمون [إليهم][٣].

والبدأة بآل فضل إذ كانوا[٤] في نحر العدو، ولهم العديد الأكثر ولهم المال الأوفر، وآل علي منهم، وإنما نزلوا غوطة دمشق حيث صارت الامرة (45B) إلى عيسى بن مهنا، 5 وبقي[٥] [عيسى بن مهنا][٦] جار الفرات في تلابيب التتار، ولهذا يضاعف[٧] اكرامهم وتوفر لهم الاقطاعات وتسنى العطايا[٨].

وقد صاروا الآن أهل بيتين: بيت مهنا بن عيسى، وبيت فضل بن عيسى، وتقسمت بقية[٩] بني عيسى قسمين مع أهل كل[١٠] بيت منهما قسم.

10 ورسم المكاتبة إلى الأمير منهم[١١]:

أدام الله تعالى[١٢] نعمة المجلس العالي الأميري، بألقاب جليلة معظمة[١٣] مفخمة.

وأما[١٤] من[١٥] هو نظيره أو مدانيه وعدته الامرة، فرسم المكاتبة إليه:

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس العالي، ومن [هو][١٦] دونه: [المجلس][١٧] السامي الأميري، وكل هؤلاء لهم العلامة الشريفة: (أخوه)[١٨]، فمن دون هؤلاء: 15 السامي الأمير والعلامة الشريفة: الاسم[١٩] الشريف.

---

(١) د٢: (أبدع). (٢) ك، ب: (يعدل). (٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٤) سقط من ك: (إذ كانوا). (٥) كررت في س١: (وبقي... مهنا).

(٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٧) ب: (تضاعف).

(٨) سقطت من س١، ش، ك، صبح الأعشى ٧: ١٨٥، وفي ل، ب: (السنايا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٩) كتبت في حاشية د١: (بقية... أهل)، وسقطت من ك: (بقية).

(١٠) سقطت من د٢. (١١) انتهى سقط س٢.

(١٢) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ٧: ١٨٥. (١٣) س١: (مفخمة معظمة).

(١٤) ك: (وليأمن) وهو تحريف. (١٥) سقطت من س٢، وسقطت من س١: (هو).

(١٦) زيادة تفردت بها س١. (١٧) زيادة تفردت بها س٢.

(١٨) سقط من ك: (اخوه... الشريفة). (١٩) سقط من ب: (الاسم... الشريفة).

وأما أمير آل علي، فرسم[1] المكاتبة إليه:

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي[2] الأميري، والعلامة الشريفة: (أخوه).

وكـذلـك أمير آل مراء[3] ومنـازلهم[4] بلاد حوران، ومن دون هؤلاء من أقـاربهم لأعيانهم: الســامي الأمير، ولمن دونهم من الصغـار: مجلس الأمير، فهؤلاء الأمـراء 5 المنظور إليهم بالاجلال، الموفر لهم حظ الاقبال.

ودون هؤلاء بنو عقبة، ورسم المكاتبة[5] إلى أميرهم[6] مثل أمير آل مراء[7]، وكذلك رسم المكاتبة[8] إلى أقربائه كأقرباء أولئك (46A).

وأما بنو مهدي ومنازلهم البلقاء، ونسبهم في عذرة، فامرتهم[9] في أربعة، [و][10] رسم المكاتبة[11] إلى كل[12] منهم: مجلس الأمير. 10

وكـذلك عرب غزة[13] وامرتهم[14] في آل[15] فضل بن حجي، ورسم المكاتبة[16] إليه: مجلس الأمير.

وأما العرب الذين بالجفار وهي منازل الرمل فلا يؤبه إليهم ولا يعبأ بهم.

وأما بقية عرب الشام نحو: زبيد المرج، وزبيد حوران، وخالد حمص، والمشارقة، وغزيه[17] إذا أطاعوا، وزبيد[18] الأحلاف، فأجل كبرائهم وأشياخهم[19] من يكتب له: 15 مجلس الأمير، وهؤلاء جملة عرب الشام.

---

(١) د٢: (ورسم). (٢) س١: (العالي).

(٣) س١، س٢: (مرى)، وفي ف، م، ك، ب، صبح الأعشى ٧:١٨٧: (مرا)

(٤) س٢: (ومنزلهم). (٥) ش: (الكتابة). (٦) د٢: (كبيرهم).

(٧) ف، م، س٢: (مرا)، وفي س١: (مرى). (٨) د٢: (الكتابة).

(٩) ب: (وامرتهم). (١٠) سقطت من ل، ب، د١، والزيادة من بقية النسخ.

(١١) ش، ك: (الكتابة). (١٢) سقطت من ك. (١٣) س١: (عزة) وهو تحريف.

(١٤) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ (فأمرتهم آل فضل...).

(١٥) م: (إلى)، وسقطت من س٢. (١٦) ش، ك، د١، س١: (الكتابة).

(١٧) د٢: (وغريه)، وفي ف: (وغربه). (١٨) س٢: (وبيد). (١٩) س١: (ومشايخهم).

وأما عرب العراق :

وهم عبادة وخفاجة[1]، ومن بني عبادة : بنو عز وهم جماعة، فأجل من يكتب إليه منهم رسمه[2]: هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأمير[3].

وأما عرب البحرين :

5 فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار، يجلبون جياد[4] الخيل[5]، وكرام المهاري، واللؤلؤ وأمتعة من أمتعة العراق والهند ويرجعون بأنواع الحباء والانعام والقماش والسكر وغير ذلك، ويكتب لهم بالمسامحة[6] فيردون[7] ويصدرون.

وبلادهم بلاد زرع وضرع، وبر وبحر، ولهم متاجر مربحة، وواصلهم إلى الهند (46B) لا ينقطع، وبلادهم[8] ما بين العراق والحجاز، ولهم قصور مبنية، وآطام علية، 10 وريف غير متسع، إلى مالهم من النعم والماشية، والحاشية والغاشية، وإنما الكلمة قد صارت بينهم [شتى][9] والجماعة متفرقة[10].

ورسم المكاتبة إلى كبرائهم :

بالسامي بالياء، والعلامة الشريفة : (أخوه)، ثم ما دون ذلك لمن دونهم فاعلم [ذلك][11]. فهؤلاء[12] جملة[13] العربان المكاتبين.

15

وأما المطلقات

فأقسامها[14] لا تخرج[15] عن ثمانية أنواع[16]: إلى الوجه القبلي، وإلى الوجه البحري، وإلى عامة الديار المصرية[17]، وإلى بعض البلاد الشامية،

---

(١) بعدها في د٢ : (وهي). (٢) سقطت من ك. (٣) س١ : (الأميري).

(٤) سقطت من س١. (٥) سقطت من ب. (٦) س١ : (مسامحات).

(٧) د٢ : (مترددون ويصددون). (٨) سقطت من م، ف.

(٩) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٠) د١، د٢، ف، م : (مفترقة)، وفي س٢ : (مفرقة).

(١١) سقطت من ل، ب، ف، والزيادة من بقية النسخ.

(١٢) م، ف : (فهذه). (١٣) سقطت من ف. (١٤) ف، م : (وأقسامها).

(١٥) ف : (يخرج).

(١٦) صبح الأعشى ٧ : ٢١٨ : (أقسام).

(١٧) بعدها في ك : (والشامية وإلى الممالك الإسلامية وما وراء وإلى بعض أوليا ...).

وإلى[١] كل البلاد الشامية، وإلى[٢] البلاد المصرية والشامية، وإلى الممالك الإسلامية [وما وراءها][٣]، وإلى بعض أولياء الدولة كالأمراء بدمشق أو حلب، أو[٤] إلى قبائل العرب[٥] أو التركمان أو الأكراد أو بعضهم، فهذه جملة ما يكتب فيها [المطلقات][٦]، وفي كلها حاشى[٧] ما يكتب إلى الأمراء، يكتب:

مثالنا هذا إلى كل واقف عليه من المجالس السامية[٨]، الأمراء، الأجلاء الأكابر، المجاهدين، المؤيدين، الأنصار، الغزاة، الأنجاد، الأمجاد، أمجاد الإسلام أشراف الأمراء، أعوان الدولة، **عدد الملوك والسلاطين**، الولاة، والنواب[٩] والشادين والمتصرفين، بالوجه الفلاني، أو بالديار المصرية، أو بالبلاد الشامية، أو[١٠] بالبلاد الفلانية، أو بالديار[١١] **المصرية أو البلاد الشامية، وسائر الممالك الإسلامية، وقد يزاد في هذا لمقتضيه: والثغور (47A) والحصون والأطراف المحروسة.**

فإذا كان إلى الممالك الإسلامية قيل: بالديار المصرية، والبلاد الشامية، وسائر الممالك [الإسلامية][١٢] المحروسة، وما جاورها من البلاد الشرقية، والممالك القانية. وقد يكون إلى جهة الروم، فيقال: وما جاورها من البلاد الرومية وما يليها.

فأما[١٣] إذا كان إلى بعض أولياء الدولة، نظر[١٤]: فإن كان إلى عامة أمراء دمشق، قيل: **صدرت هذه المكاتبة إلى المجالس العالية[١٥] الأمراء، وبقية الألقاب من نسبة ما يكتب** للمجلس[١٦] العالي، فإذا انتهى إلى أعضاد[١٧] الملوك والسلاطين أو عضد الملوك

---

(١) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٢١٨: (وإلى... الشامية).

(٢) سقط من د١: (وإلى... وما وراءها).

(٣) سقطت من ل، ب، د١، والزيادة من بقية النسخ، وفي صبح الأعشى ٧: ٢١٨: (وما جاورها).

(٤) د١، س١، س٢، ك، ش، صبح الأعشى ٧: ٢١٨: (و). (٥) د٢: (الغرب) وهو تحريف.

(٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٧) رسمت في ب: (حاشا).

(٨) سقطت من س١، ش، ك. (٩) ف: (النوايب) وهو تحريف.

(١٠) سقط من س٢: (أو... والبلاد)، وسقط من ب: (أو... الشامية).

(١١) في ل: (بالبلاد) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) سقطت من ل، ب، ش، صبح الأعشى ٧: ٢٢٣، والزيادة من بقية النسخ.

(١٣) سقطت من م، وفي ك: (وأما). (١٤) ك: (نظير). (١٥) ف: (الغالية) وهو تحريف.

(١٦) س٢: (المجالس العالية وإذا). (١٧) د٢: (عضاد).

والسلاطين، ويجوز اطلاق هذا الافراد[1] على الجمع، قال، جماعة الأمراء: مقدمي الألوف وأمراء الطبلخانات[2] وسائر مجالس[3] الأمراء: أمراء العشرات[4] ومقدمي الحلقة المنصورة.

فأما ما يكون[5] لأمراء حلب أو غيرها من الممالك فبالسامية[6]، وان كان[7] لأمراء العربان أو التركمان أو الأكراد كتب على عادة المطلقات [بالسامية][8]، وكتب بعد عدد الملوك والسلاطين الجماعة الفلانية، أو غير ذلك مما يقتضي التعريف بمن كتب إليه. 5

ثم بعد التعريف في المطلقات الدعاء، ثم الافضاء إلى الكلام، وفي آخر المطلقات يتعين[9] أن يقال: فليعلموا ذلك ويعتمدوه[10]، بعد الخط الشريف أعلاه، أو[11]: وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط الشريف أعلاه.

وعنوان المطلقات مخالف[12] لعنوان[13] الكتب المفردة[14] (47B)، للآحاد[15]، فإن تلك في ظاهر الورق، وهذه في باطن[16] الورق، فوق وصلين أو ثلاثة[17] فوق البسملة إذ كانت لا تختم[18]، ويقال فيها: مثال شريف[19] مطلق إلى الولاة والنواب أو غير ذلك من نحو ما في الصدر، ويضمن[20] العنوان ملخص[21] ما فيه، ثم يقال: على ما[22] شرح فيه أو[23] حسبما شرح فيه. 10

---

(١) ف، م: (الفرد).

(٢) ف، م، صبح الأعشى ٧: ٢٢٤: (الطبلخاناه).

(٣) سقط من ك، ش، س١: (مجالس الأمراء). (٤) س٢: (العربان).

(٥) ش، س١، ك: (يكتب). (٦) س٢، م: (فالسامية). (٧) س٢: (يكون).

(٨) سقطت من ل، ب والزيادة من بقية النسخ. (٩) سقط من س٢: (يتعين أن يقال).

(١٠) س٢: (وليعتمدوه).

(١١) سقط من س١، ك، ش، ب: (أو... أعلاه). (١٢) س١: (يخالف).

(١٣) ف، م: (العنوان)، وسقطت من س٢. (١٤) ف، م: (المفرد).

(١٥) س١: (الاحاد)، وفي د٢: (للأجناد). (١٦) س٢: (ظاهر).

(١٧) بعدها في س١: (من). (١٨) ف: (يختم). (١٩) د١: (كريم) ولعله صواب.

(٢٠) صبح الأعشى ٧: ٢١٩: (فيضمن).

(٢١) س٢: (ملحق)، وفي ف، م: (يلخص).

(٢٢) سقطت من ف. (٢٣) سقط من د٢: (أو... فيه).

وجميع المطلقات لا تختم[(١)] [اللهم][(٢)] إلّا[(٣)] بعض ما هو لأولياء الدولة إذا كان في سر يكتم ولا يراد إظهاره إلّا عند الوقوف عليه[(٤)]، وذاك[(٥)] يختم على عادة الكتب فاعلم ذلك.

وأما[(٦)] ترجمة العلامة بالقلم الشريف

5 فنقول[(٧)]: أكبر من يكتب إليه من الأمراء ولمماليك[(٨)] البيت الشريف، فترجمته **بالخط الشريف**: (والده)، ومن دون ذلك: (الاسم الشريف).

وأما الغرباء: كملوك المسلمين، والعربان، وأكابر القضاة، وأهل الصلاح والأكابر، **فترجمته بالخط الشريف** (أخوه)، ومن دون ذلك الاسم الشريف.

والترجمة[(٩)] على التواقيع الشريفة مطلقاً: الاسم الشريف، وعلى المناشير مطلقاً: 10 **العلامة الشريفة، وعلى شواهد ما يكتب ما صورته: يكتب.**

ويكتب[(١٠)] لكبار ملوك الإسلام الطغرا فوق البسملة، وهي: السلطان الملك[(١١)] **الفلاني فلان الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين**، ملك البسيطة، بألقاب طوال ذهب[(١٢)] مزدوجه سطر واحد، ويكتب الاسم بين الألقاب (48A)، قاطع ومقطوع وتحته: **خلد الله سلطانه.**

15 **وأما جميع ملوك الكفار فإن الكتب التي تكتب إليهم لا يشملها الخط الشريف** بالجملة الكافية، وإنما يكتب فوق البسملة في الكتاب بخط الكاتب عوض العلامة **الشريفة أسطر قصيرة ببياض من الجانبين ما صورته**، ويسمى[(١٣)] الطغرا أيضاً[(١٤)]:

(١) ف: (يختم). (٢) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٣) بعدها في ك: (ان) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٤) س٢: (إليه). (٥) سقطت من صبح الأعشى ٧: ٢١٩، وفي ك: (وذلك).

(٦) ب: (فأما). (٧) ف: (فيقول).

(٨) كذلك في ب، وفي بقية النسخ: (مماليك).

(٩) سقطت من ك: (والترجمة... الاسم الشريف). (١٠) سقطت من س١.

(١١) بعدها في ش، ك، س١، س٢: (الصالح عماد الدنيا والدين...).

(١٢) ل، ب: (مزدوجة ذهب) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣) د١، د٢: (وتسمى). (١٤) بعدها في ب: (وهذه صورته).

من السلطان الأعظم الملك الفلاني[1] العالم العادل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد[2] المظفر[3] المنصور الشاهنشاه، فلان[4] الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين، محيي العدل في العالمين، وارث الملك: ملك العرب والعجم والترك، ظل الله في أرضه، القائم بسنته[5] وفرضه، اسكندر الزمان، مملك[6] أصحاب[7] المنابر والأسرة[8] والتخوت والتيجان، 5 واهب الأقاليم والأمصار مبيد الطغاة[9] والبغاة والكفار، حامي الحرمين خادم[10] القبلتين جامع كلمة الإيمان، ناشر لواء العدل والإحسان سيد ملوك الزمان، إمام المتقين، قسيم أمير المؤمنين أبي فلان[11]، فلان بن السلطان الشهيد الملك الناصر والد الملوك والسلاطين أبي المعالي[12] محمد خلد الله سلطانه ونصر جنوده[13] وجيوشه وأعوانه. 10

---

(١) س١، س٢: (الصالح)، وفي ش، ك: (الكامل؛، وفي صبح الأعشى ٨: ٢٥: (الناصر مثلاً).

(٢) س٢: (المعين). (٣) ف: (المنصور المظفر).

(٤) ش، ك: (سيف)، وفي س١، س٢: (عماد).

(٥) د١، د٢: (بسننه) ولعله صواب، وفي ف: (بسببه). (٦) س٢: (ملك).

(٧) سقطت من ف. (٨) سقطت من صبح الأعشى ٨: ٢٥.

(٩) ك: (البغاة والطغاة). (١٠) صبح الأعشى ٨: ٢٥: (و).

(١١) س١، س٢: (الفداء اسماعيل بن. . .)، وفي ش، ك: (أبي شعبان بن. . .).

(١٢) ف، م: (العادل). (١٣) س٢: (جيوشه وجنوده).

القسم الثاني من الكتاب في:
عادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير. (48B)

اعلم أن هذا ينقسم إلى أقسام، فمنها عهود ولا تكون[1] إلّا للخلفاء عن الخلفاء أو[2] للملوك[3]، ولا تكون[4] إلّا عن الخلفاء أو[5] الملوك.

يكتب[6] لولاة العهد عن المستقلين، فأما من قام من الخلفاء بغير عهد ممن تقدم، فإنما يكتب له مبايعة ومعناها معنى المأجري[7] الذي يكتب.

وأما من قام من الملوك بغير عهد من خليفة ولا ملك متقدم فلم[8] تجر العادة 5 بكتابة[9] مبايعة له.

ومنها: تقاليد ولا تكون إلّا لكفلاء الملك كأكابر النواب والوزراء ومن كان في معناهما، وقد يكون لأكابر[10] قضاة القضاة، فأما عامة القضاة فالواجب أن لا يسمى ما يكتب لهم إلّا تفاويض، فأما جمهور من عانى الكتابة في زماننا وما قاربه فعلى تسميته تواقيع، ونبهنا على هذا لموضع[11] الفائدة[12] فيه. 10

واعلم أنني لا أكتب هذا إلّا تفاويض، وأما صغار النواب فيأتي ذكرهم في[13] التواقيع إن[14] شاء الله تعالى[15] فاعلم[16] ذلك.

ومنها تواقيع وهي لعامة[17] أرباب الوظائف: جليلها وحقيرها، وكبيرها وصغيرها، حتى النواب اللاحقين بشأو الكبار فمن دونهم وعندي في هذا نظر، والذي أرى أن يكون[18] لمن لحق بشأو الكبار منهم تفاويض، وللصغار[19] مراسيم، ولأدنى الطبقات 15 منهم تواقيع لميزة السيوف على الأقلام، وذلك تجري[20] نسبة (49A) التواقيع على ما يكتب في المسامحات والاطلاقات.

---

(١) ف، س٢، د٢: (يكون). (٢) س٢، ل، س١، ب: (و) والمثبت ما ورد في بقية النسخ

(٣) ش، ك، س١: (الملوك). (٤) د١، س٢: (يكون).

(٥) ل، ب: (و)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٦) ش: (تكتب).

(٧) ب: (الماحرى). (٨) ف: (فلا). (٩) ف، م: (في كتابه).

(١٠) س٢: (الأكابر). (١١) ش، ك: (الموضع)، وفي م، ب: (الموضوع).

(١٢) ك: (للفائدة). (١٣) سقط من س١: (في... ذلك).

(١٤) سقط من ك: (ان... ذلك). (١٥) سقطت من س١، ك، ش، س٢، د١.

(١٦) ف: (واعلم)، وسقط من ش: (فاعلم ذلك).

(١٧) د١: (لعامات) وهو تحريف. (١٨) ك: (تكون).

(١٩) ب، ف: (والصغار). (٢٠) بعدها في ك: (مجرى).

ومنها مراسيم وهي ما يكتب في[١] صغائر الأمور التي لا تتعلق بولاية ثم المراسيم منها ما يستفتح بالبسملة وهو الأهم[٢] و[منها][٣] ما لا يستفتح بها وهو لما هو أدنى كأوراق الجـواز في الـطرق، ويكتب عن النـواب مثل هذا في الاطلاقات من الخزانة العالية والاهراء والاصطبلات وخزائن السلاح وغير ذلك.

ثم[٤] إذا فهمت ذلـك[٥] فاعلم أن عهود الخلفاء عن الخلفاء لم تجر عادة سلف الفضلاء[٦] [من][٧] الكتاب أن تستفتحه[٨] إلّا بما يذكر[٩] وهو: 5

هذا ما عهد به عبد الله ووليه فلان أبو[١٠] فلان الإمام الفلاني أمير المؤمنين، عهد إلى ولده أو إلى[١١] أخيه الأمير السيد الجليل، ذخيرة الدين، وولي عهد المسلمين، أبي فلان فلان[١٢] أيده الله بالتمكين، وأمده بالنصر المبين، وأقر به[١٣] عين أمير المؤمنين.

ثم ينفق[١٤] كل كاتب بعـد هذا على قدر سعتـه، ثم يقـول: أمـا بعد، فإن أمير المؤمنين يحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، ويصلى على نبيه [سيدنا][١٥] محمد [صلى الله عليه وسلم][١٦] ويخطب في ذلك خطبة يكثر فيها التحميد، وينتهي فيه إلى سبعة، ثم يأتي بعـد ذلـك بما يناسب من القول ووصف[١٧] فكر[١٨] الذي يعهد فيمن بعده، ويصف المعهود [إليه][١٩] بما يليق من الصفات الجليلة، ثم يقول: 10

---

(١) بعدها في ب: (المسامحات). (٢) د١: (للأهم).

(٣) زيادة من ش، ك، س١، س٢، د٢، وبعدها في س١: (ومنها ما لا يستفتح بالبسملة وهو الأهم).

(٤) سقطت من س٢. (٥) ك: (هذا).

(٦) ك، ش، س١: (فضلاء) ولعله صواب. (٧) زيادة تفردت بها م، ف.

(٨) د١، د٢: (يستفتحه). (٩) س٢: (نذكره). (١٠) د٢: (ابن).

(١١) سقطت من س١، س٢، ك، ش. (١٢) سقطت من د٢. (١٣) ش، ك: (وأمده).

(١٤) د٢: (يتفق) وهو تحريف.

(١٥) زيادة تفردت بها د١.

(١٦) زيادة من ش، ك، س١، س٢، صبح الأعشى ٩:٣٦٨.

(١٧) صبح الأعشى ٩:٣٦٨: (يصف).

(١٨) س٢: (ذكر).

(١٩) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

عهد إليه وقلده[١] بعده جميع ما هو (49B) مقلده لما رآه من صلاح الأمة، ومصالح[٢] الخلق بعد أن استخار[٣] الله تعالى في ذلك، ومكث مدة يتدبر ذلك ويروي فيه فكره وخاطره، ويستشير أهل النظر[٤] والرأي، فلم ير[٥] أقوم منه بأمور الأمة ومصالح الدنيا والدين، ومن هذا ومثله، ثم يقال:

إن المعهود إليه قبل منه[٦] ذلك، ويأتي في[٧] ذلك بما يليق من محاسن العبارة 5 وأحاسن الكلام.

وأما ما يكتب عن الخلفاء للملوك[٨]:

فطريق القدماء فيه على قريب من هذا النحو، وعليه كتب القاضي الفاضل عهدي أسد الدين شيركوه [وابن][٩] أخيه الملك الناصر صلاح الدين، وهكذا كتب شيخنا شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي عهدي: العادل كتبغا والمنصور لاجين، فأما ابن 10 لقمان فقد استفتح العهد المكتتب[١٠] للظاهر بيبرس بخطبة، وليس ابن لقمان بحجة، وإنما ذكرناه[١١] لئلا يتمسك به من لم يعرف حقائق الأقدار، على أن الفاضل محيي الدين بن[١٢] عبد الظاهر تبعه فيما كتب به للمنصور قلاوون[١٣].

وأما ما يكتب للمولك عن الملوك، مثل: ولاة العهود و[١٤] والمنفردين[١٥] بصغار البلاد[١٦]، فإنه لا تستفتح[١٧] عهودهم إلّا بالخطب، وكلما كثرت التحميدات في 15 الخطب كان أكبر لأنها تدل على عظم قدر[١٨] النعمة.

---

(١) س٢: (وولده) وهو تحريف.

(٢) ش، ك: (وصلاح)، وفي صبح الأعشى ٩: ٣٦٨: (أو صلاح). (٣) ف: (استجار).

(٤) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ: (الرأي والنظر).

(٥) س١: (تر). (٦) سقطت من ك، ش، س١.

(٧) سقطت من ب، وفي ك: (بذلك). (٨) سقطت من ك.

(٩) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٠) بعدها في د١: (للملك الظاهر بيبرس). (١١) ب: (ذكرنا).

(١٢) في بقية النسخ: (ابن). (١٣) ف، س٢: (قلاون). (١٤) سقطت من د٢.

(١٥) م، ف، ب، ك: (والمتفردين). (١٦) صبح الأعشى ١٠: ١٨٣: (البلدان).

(١٧) د٢، ش، ك، س١: (يستفتح). (١٨) س٢: (قدر عظم).

وللناس[1] مذهبان فيما يكتب للملوك (50A) عن الخلفاء من الألقاب فالأول، [أن يكتب][2] : السلطان السيد الأجل الملك الفلاني العالِم العادِل مع بقية ما[3] يناسب من الألقاب المفردة والمركبة، وأما المتأخرون فعلى أن يكتب[4] لهم: المقام الشريف أو الكريم أو العالي مجرداً عنهما، ويقتصر على المفردة، وأنا إلى رأي الأول أجنح وعليه أعمل.

وأما ما يكتب عن الملوك لأولياء العهود والمنفردين[5] بصغار البلاد فيكتب لهم: المقام الشريف أو الكريم أو العالي مجرداً عنهما، ويقتصر على المفردة دون المركبة على أن في هذا ضابطاً كان في القديم وهو أنه[6] لا يكتب لملك[7] إلّا ما كان يلقب به من ديوان الخلافة بالنص من غير زيادة فيه[8] ولا نقص.

وأما[9] التقاليد

فلا يستفتح إلّا بالخطب[10] بالحمد لله وليس إلّا، ثم يقال بعدها: أما بعد، ثم يذكر ما يسنح[11] من[12] حال الولاية وحال المولي، وحسن الفكر فيمن يصلح، وأنه لم ير أحق من ذلك المولى[13]، ويسمى ثم يقال ما يفهم أنه هو[14] المقدم الوصف أو المتقدم إليه بالإشارة، ثم يقال: رسم بالأمر الشريف العالي، المولوي، السلطاني، الملكي الفلاني[15]، ويدعى[16] له أن يقلد كذا، أو أن يفوض إليه كذا، والأول أجل، ثم يوصى بما يناسب تلك الولاية مما لا بد منه تارة جملياً وتارة تفصيلياً[17] وينبه فيه على تقوى الله تعالى[18]، ثم يختم بالدعاء للمولى بالإعانة[19] أو التأييد أو المزيد (50B) أو التوفيق أو ما

---

(١) بعدها في ف، م: (في ذلك مذهبان ومما يكتب عن الخلفاء للملوك من الألقاب).

(٢) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٣) سقط من س١: (ما... من). (٤) ك: (نكتب).

(٥) المثبت ما ورد في ل، س١، وفي ب: (والمتفردين)، وفي بقية النسخ: (والمفردين) ولعله صواب.

(٦) سقطت من ك.

(٧) د٢: (الملك). (٨) سقطت من د١، د٢، س١.

(٩) ش، س١، ب، د٢: (فأما). (١٠) سقطت من س٢، صبح الأعشى ١١: ١٠٥.

(١١) صبح الأعشى ١١: ١٠٥: (سنح). (١٢) ف، م: (في).

(١٣) سقطت من د٢. (١٤) سقطت من د٢. (١٥) كررت في س١، ك.

(١٦) رسمت في س١، س٢، د١، د٢، ف، م: (ويدعا). (١٧) س٢: (تفصيلاً).

(١٨) سقطت من س١، س٢، ف، ك، ش.

(١٩) سقط من صبح الأعشى ١١: ١٠٦: (بالإعانة... المجرى).

يجري هذا المجرى، ثم يقال: وسبيل كل واقف عليه العمل به بعد الخط الشريف أعلاه[1].

ولفضلاء الكتاب[2] في هذا أساليب، وتفنن كثير الأعاجيب، وكل مألوف غريب، ومن طالع كلامهم في هذا وجد ما قلناه، وتجلى له ما أبهمناه.

والتقاليد يقال في عنوانها: (تقليد شريف لفلان بكذا). وأما[3] التفاويض فهي من 5
هذا النمط، غير أنه لا يقال بعد الخطبة إلّا: وبعد فإن[4]، ولا يقال: يقلد ويكون أخصر من التقاليد، ويقال في تعريفها[5]: (تفويض شريف[6] لفلان بكذا).

وأما التواقيع، فهي على هذا الأنموذج، وقد يقال فيها[7]: ان يفوض، وقد يقال: أن يرتب وأن يقرر[8]، وعنوانها: (توقيع شريف لفلان بكذا)، وقد[9] تستفتح[10] التواقيع بالحمد لله نحو ما تقدم، وقد تستفتح[11] بقول[12]: أما بعد حمد الله، وقد تستفتح[13] 10
بقول[14]: أما بعد فإن، وقد تستفتح بقول: ان أولى ما كان كذا[15] أو ما هذا معناه، وقد تستفتح[16] بقول: من حسنت طرائقه وحمدت خلائقه أو ما هذا معناه، وقد تستفتح بقول: رسم بالأمر الشريف بالألقاب السلطانية الكاملة والحمد لله أكبرها، ورسم بالأمر الشريف أصغرها، وما بينهما على الترتيب، ومن استصغر من المولين[17]، لا يدعى له في آخر توقيعه، ولا يقال في أواخر[18] التواقيع على اختلافها: (وسبيل كل واقف (51A) 15
عليه)، بل يقال: (فليعتمد ما رسم به فيه بعد الخط الشريف أعلاه).

---

(١) سقطت من ف، م. (٢) ب: (الكبار).

(٣) ل، ب: (فأما) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٤) بعدها في ك: (قبلاً ويقال يقلد ويكون...). (٥) ك، س٢، ش، س١: (تعريفه).

(٦) سقطت من ف، م. (٧) سقط من ك، ش: (فيها... يقال). (٨) ش، ك: (يقدر).

(٩) سقط من س٢: (وقد... تقدم). (١٠) د١، س٢، س١: (يستفتح).

(١١) د١، س١، س٢: (يستفتح). (١٢) سقطت من ك.

(١٣) د١، س٢، س١: (يستفتح). (١٤) سقطت من ك، ش.

(١٥) سقطت من د٢، وبعدها في م: (وكذا). (١٦) س١، س٢، د١: (يستفتح).

(١٧) د١، س٢: (المولين).

(١٨) المثبت ما ورد في ل، د٢، ب، وفي بقية النسخ: (آخر).

وأما المراسيم فعلى هذا النحو وينتهي[1] في أقلها إلى رسم[2] بالأمر الشريف زاده الله شرفاً من غير اطالة، فأما ما[3] هو عن النواب في الاطلاقات فلا يكتب فيه إلا العالي خاصة مجردة عن الشريف فاعلم ذلك.

واعمل أن شيخنا شهاب الدين محمود الحلبي رحمه الله قسم مقدار[4] التقليد[5] أو التوقيع تقسيماً لا أرضاه، والذي أراه[6] اختصار مقدار التحميدة التي في الخطبة 5 والخطبة[7] مطلقا واطالة ما بعد ذلك، والاطناب في الوصايا اللهم إلاّ لمن جل قدره وعظم أمره، فإن الأولى الاقتصار في الوصايا على أهم الجمليات ويعتذر في الاختصار[8] بما يعرف من فضله، ويعلم[9] من علمه، ويوثق به من[10] تجربته ومن هذا ومثله.

والكاتب في هذا كله[11] بحسب ما يراه ولكل واقعة مقال يليق بها[12]، ولملبس كل رجل قدر معروف لا يليق به غيره، وفي هذا غنى لمن عرف وكفاية لمن علم. 10

وأما المناشير

فهي ما يكتب للأمراء والجند بما يجري في[13] أرزاقهم[14] من ديوان الاقطاع، وشأنه شأن ما تقدم، إلاّ أن المناشير أخصر ولا وصايا [فيها][15] ولا اطناب في مقاصد للكاتب[16] يستوفيها[17]، ومن كان مؤهلاً لأن يكتب له تقليد كان منشوره من نوعه، ومن دون ذلك إلى أدنى الرتب من[18] النسبة إلاّ أنه لا يقال: 15

---

(١) ش: (وتنتهي). (٢) بعدها في س١: (المكاتبة).
(٣) سقطت من م. (٤) س١: (مقداراً للتقليد).
(٥) د١: (التحميدة أو التوقيع)، وفي د٢، ف، م، ش، ك: (التقاليد والتواقيع). (٦) صبح الأعشى ٩: ٢٧٠: (أختاره).
(٧) د١، صبح الأعشى ٩: ٢٧٠: (والخطب) ولعله صواب.
(٨) صبح الأعشى ٩: ٢٧٠: (الاقتصار). (٩) د١: (ويعلمه).
(١٠) سقطت من د١. (١١) سقطت من س٢، ك. (١٢) س١: (به).
(١٣) م: (من). (١٤) س٢: (أوراقهم).
(١٥) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(١٦) م، س٢، ف: (الكاتب). (١٧) س١: (تستوفيها). (١٨) س١: (بالنسبة).

رسم[1] بالأمر الشريف (51B)، وإنما العادة الجارية في المصطلح أن يقال: خرج الأمر[2] الشريف سواء كان في أثناء المنشور أو ابتدائه[3]، ويكتب [لكل ذوي] الطبلخانات، وأدناها من له أربعون طواشيا: بالحمد لله، ولذوي العشرات ومن لا يبلغ حد أدنى الطبلخانات[5]: أما بعد حمد الله، ويكتب لمقدمي الحلقة وجندها: خرج الأمر الشريف ابتداء. 5

والمناشير لا يكتب في أواخرها[6] المستند، ويكتب فيها كاتب الانشاء إلى أن ينتهي إلى قوله: أن يجري في اقطاعه، ثم يكتب نص ما كتب به من ديوان الاقطاع وهو ديوان الجيش[7] إلى أن يكمله ويلتزم تاريخ المربعة الجيشية التي كتب على حكمها لما يترتب على ذلك من المحاسبات.

10 وثم فائدة تعلم وهي: أن الأمير إذا رسم له بزيادة أو تعويض نظر: فإن كان من ذوي الألوف أو من قاربهم[8] كتب له: (أما بعد حمد[9] الله)، وإن كان من ذوي الطبلخانات[10] الصغار فمن دونهم حتى جند الحلقة[11] كتب له: (خرج الأمر الشريف) فأما إذا انتقل الأمير من اقطاع[12] إلى غيره كتب له على العادة نحو ما ذكرناه أولاً كأنه مبتد[13].

15 وقد جرت العادة أن يكتب[14] للمناشير الكبار لمقدمي[15] الألوف[16] والطبلخانات[17] طغرا بالألقاب السلطانية تكون فوق وصل بياض فوق البسملة ولهذه الطغرا رجل مفرد لعملها[18] وتحصيلها[19] بالديوان، فإذا كتب الكاتب منشوراً أخذ من

---

(١) سقطت من ب: (رسم... أن يقال). (٢) ف، م: (بالأمر).
(٣) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ: (ابتداء).
(٤) ما بين القوسين سقط من ل، ب، وفي س١، ش، ك: (لذوي)، والزيادة من بقية النسخ.
(٥) م: (الطبلخاناه). (٦) ش، ك، س١، س٢: (آخرها) ولعله صواب.
(٧) د١، د٢: (الجيوش). (٨) ب: (أقاربهم كتب إليه). (٩) سقطت من د١.
(١٠) م: (الطبلخاناه). (١١) س٢: (الخليفة). (١٢) د٢: (الاقطاع).
(١٣) صبح الأعشى ١٣: ١٦١: (مبتدأ). (١٤) صبح الأعشى ١٣: ١٦٢: (تكتب).
(١٥) س١: (لمقدم)، وفي د١: (كمقدمي).
(١٦) س٢: (الحلقة) وهو تحريف. (١٧) م: (الطبلخاناه).
(١٨) س١: (يعملها ويحصلها)، وفي صبح الأعشى ١٣: ١٦٢ (بعملها).
(١٩) د٢: (ويحصلها).

تلك الطغراوات[1] والصق فيما كتب به فاعلم ذلك (52A)

وأما[2] مقادير قطع الورق الذي يكتب فيه: فللعهود[3] القطع الكامل بقلم مختصر الطومار، والتقاليد قطع الثلثين وقطع النصف بقلم الثلث الكبير، وللتفاويض وكبار التواقيع والمراسيم قطع النصف[4] وقلم[5] الثلث الخفيف، ولما دون ذلك[6] من التواقيع والمراسيم قطع الثلث[7] وقلم التوقيعات، ثم لما دون ذلك قطع العادة وقلم الرقاع، 5 وهكذا حكم المناشير في الترتيب، وهذا منتهى تصل إليه، وتفصيل لائق قس عليه[8]، وبالله التوفيق.

وأما المستندات فقد تقدم أن المناشير لا يكتب[9] في آخرها المستند وأما التواقيع والمراسيم والمربعات والكتب فإنها يبين[10] فيها سبب ما كتب به.

10 وأما ما كان مستند شاهده بتلقي[11] نائب السلطنة الشريفة فإنه يكتب ما صورته: بالإشارة العالية الكافلية[12] الفلانية أعلاها الله تعالى.

وأما[13] ما كان شاهده بتلقي أستاذ الدار العالية فإنه يكتب ما صورته: بالإشارة العالية الأميرية الفلانية أعلاها[14] الله تعالى، وأما ما كان[15] شاهده بتلقى[16] أمير آخور فإنه يكتب: برسالة الجناب العالي الأميري الفلاني أمير[17] آخور الفلاني ضاعف الله نعمته. 15

وأما ما كان شاهده بتلقى[18] الدوادار فإنه يكتب: برسالة المجلس السامي[19] الأميري الفلاني فلان الدوادار الفلاني أيده الله تعالى.

---

(١) بعدها في س١، س٢، ش، صبح الأعشى ١٣: ١٦٢: (واحدة والصقها فيما...)، وفي ك: (واحدة وأوصلها فيما...). (٢) د١، د٢، س٢، ك، ش: (فأما)

(٣) ل، ب: (فالعهود)، وفي ف: (للعهود)، وفي س٢: (فالمعهود)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٤) سقطت من د٢. (٥) س١: (وقلم التوقيعات ثم لما...).

(٦) سقطت من ك، وسقط من س١: (ذلك... والمراسيم). (٧) س١: (النصف).

(٨) سقط من س٢، س١، ك، ش: (وبالله التوفيق). (٩) ف، م: (تكتب).

(١٠) ش، ك، ب: (تبين). (١١) ف، د٢، س١: (يتلقى).

(١٢) بعدها في ك: (الأميرية) ولعلها من زيدات الناسخ.

(١٣) سقط من م، ف، ب: (وأما... تعالى). (١٤) سقط من س١: (أعلاه الله تعالى).

(١٥) سقطت من س١. (١٦) د٢: (يتلقى).

(١٧) سقط من س١، ك: (آمير آخور الفلاني). (١٨) ف، د٢: (يتلقى).

(١٩) س١: (العالي).

وأما ما كان شاهده (52 B) بتلقي[1] صاحب ديوان الانشاء [الشريف فإنه يكتب حسب المرسوم الشريف.

وأما ما كان شاهده بتلقي صاحب ديوان الإنشاء الشريف][2] والموقعين بدار العدل فإنه يكتب: حسب المرسوم الشريف من[3] دار العدل.

5 وأما ما كان شاهده من ديوان الخاص الشريف[4] أو من ديوان الجيوش المنصورة فيقال[5]: حسب المرسوم الشريف، ثم يقال فيه: من ديوان[6] كذا، وهذا[7] شيء كان في المراسيم المربعة لا غير، وكان الذي يكتب في ديوان الإنشاء مما يتلقى[8] عنهم يقال فيه[9] حسب المرسوم الشريف لا غير[10] كما يقال فيما يتلقاه صاحب ديوان الانشاء [الشريف][11] فأوجب في هذا الوقت[12] أن يكون هذا الضابط في الجميع ليعرف
10 المستند في الوقت الحاضر من غير تأخير.

وموضع كتابة المستند في التواقيع التي على ظهور القصص: على الجانب الأيمن من الورقة[13] بين السطرين الأول والثاني، وفي البقية بعد التاريخ.

وأما أوراق الطريق[14] فإنها[15] لا تكتب[16] إلا: حسب المرسوم الشريف [لا غير][17]، وموضعها من ورقة الطريق: موضعها من التواقيع التي على القصص، والله
15 الموفق.

---

(١) ف، د٢: (يتلقى).

(٢) ما بين القوسين سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ، ولفظة: (الشريف) الثانية، زيادة من ش، ك، ف، س٢.

(٣) سقط من ب: (من دار العدل). (٤) سقطت من س١.

(٥) ش، ك، س١: (فإنه يكتب حسب. . .). (٦) سقطت من س١، ك، ش.

(٧) ك، س١، ش: (وكان). (٨) س١: (يكتب). (٩) سقطت من ف، م.

(١٠) بعدها في س٢: (كما تقدم). (١١) زيادة من س١.

(١٢) د٢: (للوقت). (١٣) ب: (الورق). (١٤) ش، ك: (الطَرق).

(١٥) سقط من ب: (فإنها. . . الطريق).

(١٦) د١، س١: (يكتب)، وفي د٢: (نكتب).

(١٧) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

جملة من الوصايا التي تذكر[١] في العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم

وهذا باب كبير، وللقلم فيه سبح طويل، ولو تكلفنا استيعاب الوصايا لألزمنا تكليف ما لا يطاق، وإنما نقدم منها المهم ونأتي[٢] بالجوامع (53 A) كالتبصرة[٣] للناظر والتنبيه للغافل، ومن كان ذا خاطر تفجرت له ينابيعه، وجرت له شعابه. 5

فالأول[٤] عهود الخلفاء إلى ولاة العهد وإلى الملوك، وعهود الملوك من الملوك.

وكل ذلك في طبقة تتقارب والوصية فيها: بتقوى الله تعالى[٥] وإقامة حدوده، والشرع الشريف وتشييد عقوده، والوفاء بعهوده، وأخذ مال الله[٦] بحقه، وصرفه في مستحقه، والاجتهاد في الجهاد، وحسن النظر للأمراء والأجناد، وطوائف العرب والتركمان والأكراد، وغزو أعداد الله براً وبحراً، وقصدهم حيث كانوا بعداً[٧] وقرباً، ورعاية الرعايا 10 وعمارة البلاد، وتأمين الجواد، وإفاضة المهابة التي تقشعر[٨] لها عصب[٩] الفساد، وعمارة المعاقل والقلاع والحصون والثغور، وحماية الأطراف والمواني، وجمع كلمة الأمة، واستعباد القلوب بالإحسان وإقامة منار[١٠] العدل والإنصاف، والأخذ[١١] من الظالم للمظلوم، وللضعيف من القوي، وتأمين الحرمين وبيت المقدس الذي هو (ثالث المساجد التي[١٢] تشد[١٣] إليها الرحال)، وإقامة موسم الحج في كل عام، وتجهيز السبيل 15 على أكمل العوائد وإجراء[١٤] ضرائح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، على أكمل ما يكون من الإكرام، والتوقير والاحترام، ورعاية من فيها من القومة والخدام، وتحرير

---

(١) ف: (يذكر). (٢) ب: (ويأتي)، وفي ف: (وتأتي).

(٣) ف: (كالبصيرة). (٤) ف: (والأول). (٥) سقطت من بقية النسخ.

(٦) سقطت من ف، وفيها: (لحقه) بدل: (بحقه).

(٧) س١: (قرباً وبعداً).

(٨) ب: (يقشعر). (٩) س١، م، ف: (عضب).

(١٠) م، د٢، ب، ف: (منازل).

(١١) بعدها في س١: (للمظلوم من الظالم)، وفي ك: (للظالم من المظلوم). (١٢) ك: (الذي).

(١٣) ب: (يشد)، وفي ف: (تشتد). (١٤) س١: (واجزاء).

معـايير[1] النقود والمعاملات، والتأني في ارتياد الأكفاء (53 B) للولايات، وتقديم الأحق فالأحق، والـوصية بذرية من يموت أبوه في موقف[2] جهاد أو موضع خدمة، وببقايا[3] أربـاب البيوت، وصـرف وجـوه الصـدقـات والمرتبات التي[4] أجرتها[5] الملوك لذوي الاستحقاق ما لم يكن مانع، وإجراء جهات الأوقاف على اختلافها في مجاريها، وصرفها في مصارفها، وعلى حكم شرط واقفها. 5

(وإذا بلغ الرأي المشورة) استشار فيه واجتهد[6] وله رأيه، وليقم البريد وينصب له عيونـاً تأتيه بالأخبـار وتستنـطق[7] له السنة تشافهه بالأنباء، ولا يزال للأحوال متفقداً، وللأمور متعهداً، يبدأ بالأهم فالأهم، ويقدم الأولى فالأولى، ويحسن في كل أمر فعلاً وقولاً[8]، وليكن[9] في هذا كله بقوة من غير عسف، ولين من غير ضعف، وأناة لا يتراخى بها مدد الإمهال[10]، ولا تؤدي عواقبها إلى الإهمال، وغير هذا في هذا ومثله من كل ما 10 يقال.

[وصية][11] نائب سلطنة

يوصى بتقوى الله تعالى[12] وتنفيذ الأحكام الشرعية، ومعاضدة حكامها، واستخدام السيوف لمساعدة أقلامها، وتفقد العساكر المنصورة وعرضها، وانهاضهم لنوافل الخدمة وفـرضهـا، والتخير للوظـائف[13]، وإجـراء الأوقاف على شرط كل واقف، والملاحظة 15 الحسنى[14] للبلاد وعمارة أوطانها[15]، وإطابة قلوب سكانها، ومعاضدة مباشري الأموال

---

(١) س١، س٢، ش، ك: (مقادير).   (٢) س٢: (مواقف).

(٣) ش: (وبقايا)، وسقط من س١: (وببقايا أرباب البيوت).

(٤) ك: (الذي).   (٥) ف: (أخرجتها).

(٦) سقطت من س١، س٢، ك، ش.

(٧) س١: (ويستنطق).   (٨) سقطت من ف، م.

(٩) س٢: (ولكن في كل هذا).

(١٠) سقط من م، ف: (الامهال... إلى).

(١١) زيادة من د١، د٢.

(١٢) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ١١: ١٤٨.

(١٣) ف، م: (لوظائف).   (١٤) ب: (الحسنه).   (١٥) س١: (أوطانه).

مع عدم (54 A) الخروج عما ألف من عدل هذه الأيام الشريفة[١] وإحسانها، وتحصين ما لديه[٢]، وتحسين كل ما أمر إليه، واستطلاع الأخبار والمطالعة بها، والعمل بما يرد عليه من المراسيم[٣] المطاعة[٤]، والتمسك بسببها، وأنه مهما أشكل عليه يستضيء[٥] فيه بنور آرائنا العالية فهو يكفيه، ومن قتل من الجند أو مات وخلف ولداً يصلح لاقطاعه يعين له ليقوم بمخلفيه[٦] ويقال من هذا ما يقوم بتمام الغرض ويوفيه[٧]. 5

[وصية][٨] وزير[٩]

يوصى بتقوى الله تعالى[١٠] فإنه عليه رقيب، وإليه أقرب من كل قريب، فليجعله أمامه، وليطلب منه[١١] لكل ما شرع فيه تمامه، وليجعل رأيه في كل ما تشد به الدولة أزرها، وتسند إليه ظهرها، وليجعل العدل أصلاً يبني على أسه، والعمل في أموره كلها لسلطانه لا لنفسه، وليدع منه[١٢] الغرض جانباً، وحظ النفس الذي لا يبدو إلا من العدو، 10 [و][١٣] ليصدق من دعاه صاحباً.

وليبصر كيف يثمر الأموال من جهاتها، وكيف يخلص بيوت المال[١٤] بالاقتصار على الدراهم[١٥] الحلال من شبهاتها، ولينزه مطاعم العساكر المنصورة عن أكل الحرام فإنه ﴿لا يسمن ولا يغني من[١٦] جوع﴾، ولا يرى به من العين[١٧] إلا ما يحرم الهجوع، وليحذر من هذا فإن المفاجيء[١٨] به كالمخاتل، وليتجنب اطعام الجند 15

(١) س١: (الشراف). (٢) س٢: (الديه).
(٣) ل، ب، د١: (المراسم)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٤) ش: (المطالعة). (٥) س١: (تستضيء). (٦) ف: (لمخلفيه).
(٧) د٢: (وبوقيه)، وفي ب: (وتوفيه).
(٨) زيادة من د١، د٢.
(٩) سقطت من س٢. (١٠) زيادة تفردت بها ل، ب. (١١) سقطت من د١.
(١٢) س١: (من).
(١٣) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.
(١٤) س١، ك، ش، د١، د٢، صبح الأعشى ١١: ٢٩٣: (الأموال) ولعله صواب.
(١٥) س١، ش، ك: (الدرهم). (١٦) سقطت من ش. (١٧) م: (الغين).
(١٨) ش: (المناجي)، ب: (الهاجي)، ك: (المناجا).

منه[1] فإن[2] الدرهم[3] الحرام[4] ما يقاتل[5] (54 B) .

وليحسن حيث[6] يولي[7] ويعزل، ويسمن ويهزل، وعليه بالكفاة الأمناء، وتجنب الخونة وإن كانوا[8] ذوي غناء، وإياه والعاجز، ومن لو رأى المصلحة بين[9] عينيه التي[10] بينه وبينها ألف حاجز، وليطهر[11] بابه، ويسهل حجابه، ويفكر فيما بعد أكثر مما قرب، مقدماً للأهم فالأهم من المصالح، وينظر إلى ما غاب عنه وحضر نظر المماسي 5 والمصابح، ولا يستبدل إلا بمن ظهر لديه عجزه، أو ثبتت عنده خيانته، ولا يدع من جميل نظره من صحت لديه كفايته، أو تحققت عنده أمانته.

وليسلك أقصد[12] الطرق[13] في أمر الرواتب[14] التي هي من صدقاتنا الشريفة وصدقات من تقدم من الملوك، وهي إما لمن وجب له حق، وإن كان غنياً أو عرف صلاحه وهو صعلوك، وكذلك ما[15] هو لأيتام الجند الذين ماتوا على الطاعة، وأمثالهم 10 ممن خدم دولتنا القاهرة بما استطاعه، فإن غالب من مات منهم لم يخلف لهم إلا ما نسمح[16] لهم[17] به من معروف، ونجريه[18] لهم من[19] جار هو أنفع من كثير مما يخلفه الآباء للأبناء من المال المتملك[20] والوقف الموقوف.

---

(١) سقطت من ك.

(٢) بعدها في صبح الأعشى ١١ :٢٩٣ : (آكل).

(٣) س٢، ف: (الدراهم).

(٤) ل: (الحلال) وهو تحريف، وفي ب: (غير الحلال، والمثبت ما ورد في بقية النسخ).

(٥) ف، س٢، م: (تقاتل).

(٦) د١، صبح الأعشى ١١ :٢٩٣ : (كيف).

(٧) ف: (نولي)، وفي ب: (تولي).

(٨) س١: (كان)، وبعدها في ب: (من).

(٩) سقط من ش، ك، س١: (بين عينيه).

(١٠) د١: (رأى)، وفي صبح الأعشى ١١ :٢٩٣ : (ألفى).

(١١) س١، س٢: (وليظهر) ولعله صواب. (١٢) ك: (أضيق). (١٣) ب: (الطريق).

(١٤) س١: (الراتب). (١٥) س١، ك، ش: (كلما). (١٦) م: (تسمح).

(١٧) س١، ب: (له). (١٨) ف، م: (وتجريه).

(١٩) سقطت من م، ف. (٢٠) س١: (المتخلف).

وليصرف اهتمامه إلى استخلاص مال الله الذي نحن[1] أمناؤه، وبه يشغل أوقاته وتمتلي[2] كالاناء آناؤه، فلا يدع شيئاً [يجب][3] لبيت المال المعمور[4] من مستحقه، ولا يتسمح في تخلية شيء منه كما أننا[5] نوصيه أنه لا يأخذ شيئاً إلا بحقه، وليبق لأيامنا الزاهرة (55 A) بتواقيعه ذكراً لا يفنى، وبراً لا يزال ثمره الطيب من[6] قلمه يجني، ليكون من رياح دولتنا التي تغتنم[7] ما يثيره[8] من سحابها المطير وحسنات أيامنا التي ما ذكرنا[9] 5
وذكر معنا [فيها][10] إلا وقيل: نعم الملك ونعم الوزير.

[وصية][11] نائب قلعـة

وعليه بحفظ هذه القلعة التي زفت إليه عقيلتها الممنعة، وجليت عليه سافرة ودونها السمـاء بالسحب مقنعـة، وسلمت إليه مفـاتيحهـا، وخواتيم الثريا أقفال، وأوقدت له مصابيحها وقناديل[12] البروق لا تشب لقفال. 10

فليبدأ[13] بعمارة ما دعت الحاجة إليه من تجديد أبنيتها، وتشييد أفنيتها[14]، وشد عقودها، وعد ما لا يحصى في الذخائر[15] من نقودها، وتنبيه أعين رجالها والكواكب قد همت برقودها، والأخذ بقلوب من فيها، وتدارك بقية ذمائهم[16] وتلافيها، وجمعهم على الطاعة وبذر الإحسان فيهم إذا عرف أرضاً تزكو[17] فيها الزراعة، والتمادي لهم فرب رجال تجـزي عن عدة[18] سنين في ساعـة، وتحصين هذا الحصن المنيع بما يدخر[19] في 15
حواصله، ويستمد بعمارة البلاد المختصة به من[20] واصله، وما يكون به من المجانيق

---

(١) سقطت من د١. (٢) ش، ك، ف، ب: (ويمتلى)

(٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٤) سقطت من ش. ك، س١.

(٥) ش، ك، س١: (أنا). (٦) س١: (ومن).

(٧) المثبت ما ورد في ل، صبح الأعشى ١١: ٢٦٤، وفي ب: (يغتنم)، وفي بقية النسخ: (يقيم).

(٨) ش: (تثيره). (٩) د١، ش، س١، ك، م، ف: (ذكرت) ولعله صواب.

(١٠) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٢٩٤، والزيادة من بقية النسخ.

(١١) زيادة من د١، د٢.

(١٢) صبح الأعشى ١٢: ٣٢: (وفتائل)، وفي س١: (البرق) بدل: (البروق).

(١٣) س٢: (فليبادر). (١٤) د٢: (أقنيتها)، صبح الأعشى ١٢: ٣٢: (أقبيتها) ولعله صواب.

(١٥) سقط من س١، س٢، ك، ش: (في الذخائر).

(١٦) ش، د٢: (دمائهم) ولعله صواب، وفي ف، م: (دماهم).

(١٧) س٢، د٢، ش، ك: (تزكوا). (١٨) ف: (عدد). (١٩) س٢: (يزيد).

(٢٠) بعدها في ب: (غير) ولعلها من زيادات الناسخ.

التي لا ترقى[١] عقاربها، ولا توقى[٢] منها أقاربها، ولا ترد لها مضارب، ولا يكف[٣] من زباني[٤] زبانيتها كل ضارب، ولا يخطيء سهمها، ولا يخفى بين النجوم نجمها (55B)، ولا يعرف ما في صندوقها المقفل[٥] من البلاء[٦] المرسل، ولا ما[٧] في فخذها المشمر الساق[٩]، من النشاط الذي لا يكسل، وغيرها من الزيارات[٩] التي في غيرها[١٠] لا تشد، ولسوى خيرها[١١] لا تعد[١٢]، وما يرمى[١٣] فيها من السهام التي تشق قلب الصخر، 5
وتبكي[١٤] خنساء كل فاقدة على صخر، وكذلك قسيّ اليد التي[١٥] لا يد بها[١٦] ولا قبل، وكنائن السهام التي كم أصبح رجل وبه منها مثل الحبل[١٧]، وما يصان من العدد[١٨] واللبوس، ويعد[١٩] للنعيم[٢٠] والبوس، وما يمد[٢١] من الستائر التي هي أسوار الأسوار، ولمعاصم[٢٢] عقائل المعاقل منها حلي[٢٣] سوى[٢٤] كل سوار، وهي التي تلاث لثمها على مباسم الشرفات، وتضرب حجبها على أعالي الغرفات، وسوى هذا مما تعصم[٢٥] 10
به شوامخ القلال، ويتبوأ به مقاعد للقتال، فكل هذا حصله وحصنه، واحسبه وحسنه، وأعد منه في الأمن لأوقات الشدائد، واجر فيه على شأو من تقدم وزد في العوائد، وهكذا ما يدخر من[٢٦] عدد أرباب الصنائع، ومدد التحصين

(١) س٢: (ترخى)، ورسمت في س١، د١، د٢: (ترقا).
(٢) س١: (يوقى)، وبعدها في ك: (منا). (٣) س١، ك، ش: (تكف).
(٤) د٢: (ذباني)، ك، م، ف: (زبانا). (٥) سقطت من س١، س٢، ك، ش.
(٦) س٢: (البلاد). (٧) زيادة من صبح الأعشى ١٢: ٣٢. (٨) ب: (عن ساق).
(٩) س١، س٢: (الزنارات)، وفي صبح الأعشى ١٢: ٣٢: (الرايات).
(١٠) سقط من م: (في غيرها)، وفي س٢: (غير). (١١) د٢: (خبرها).
(١٢) د١: (يعد)، صبح الأعشى: (تعقد). (١٣) ك: (ترمي).
(١٤) د١: (ويبكي). (١٥) بعدها في م، ف: (هي). (١٦) ك، ف: (يديها).
(١٧) س٢. ش، ف: (الجبل)، س١: (في الخيل). (١٨) سقطت من صبح الأعشى ١٢: ٣٢.
(١٩) سقط من صبح الأعشى ١٢: ٣٢: (ويعد... والبوس).
(٢٠) د١، د٢: (للنعم وللبوس). (٢١) س١: (يعد). (٢٢) سقطت من س٢، وبعدها فيها: (لعقائل).
(٢٣) ش، س١، ك: (حلال)، وفي ب: (حليا).
(٢٤) سقطت من س١. (٢٥) د١: (يعصم)، وفي صبح الأعشى ١٢: ٣٢: (تعتصم).
(٢٦) ف: (في).

المعروف[١] بكثرة التجارب في الوقائع، والأزواد والأقوات، وما لا يزال يفكر في تحصيله لأجل بعض الأوقات، وكن من هذا مستكثراً[٢]، وله على ما سواه مؤثراً، حتى لا تزال[٣] رجالك مطمئنة الخواطر، طيبة القلوب ماعليهـا إلا السحب المواطر.

واعمل بعادة القلاع في غلق أبواب[٤] هذه القلعة وفتحها، وتفقد متجددات (56A) أحوالها في مساء كل ليلة وصبحها، وإقامة الحرس، وإدامة العسس، والحذار ممن لعله 5 يكون قد تسور أو اختلس.

وتعرف[٥] أخبار من جاورك من الأعداء حتى لا تزال[٦] على بصيرة، ولا تبرح تعد لكل أمر مصيره، وأقم نوب الحمام الذي[٧] قد لا تجد [في][٨] بعض الأوقات سواه رسولاً، [ولا تجد][٩] غيره مخبراً ولا سواه مسئولاً، وطالع أبوابنا العالية بالأخبار، وسارع إلى ما يرد عليك منها من ابتداء و[١٠] جواب، وصب فكرك كله إليها وإلى ما تتضمنه[١١] 10 من الصواب.

[وصية][١٢] استاذ[١٣] الدار

وليتفقد أحوال الحاشية على اختلاف طوائفها، وأنواع وظائفها، وليرتبها في الخدمة على ما يجب، وينظر في أمورهم نظراً لا يخفى معه شيء[١٤] مما هم عليه ولا يحتجب، وليبدأ بمهم السماط المقدم الذي يقدم[١٥]، 15 وما يتنوع فيه من كل مطعم، وما يمد منه في كل يوم بكرة والعصر، وما يستدعى معه من الطواري التي لا يحدها الحد ولا يحصرها الحصر، وأحوال المطبخ الكريم الذي منه ظهور تلك المخافي[١٦]، ووفاء ذلك الكرم الموافي[١٧]،

---

(١) س١: (الذي عرف). (٢) س٢: (مستكبرا).
(٣) ف: (يزال). (٤) س١: (باب). (٥) ف: (ويعرف).
(٦) ف، ب: (يزال). (٧) صبح الأعشى ١٢: ٣٣: (التي).
(٨) زيادة من س١، س٢، ك، ش، صبح الأعشى ١٢: ٣٣.
(٩) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٠) س١: (أو).
(١١) ف، م، ك: (تضمنته)، وفي س١، ب: (يتضمنه).
(١٢) زيادة من د١، د٢. (١٣) صبح الأعشى ١١: ١٦٨: (استادالدار).
(١٤) سقطت من ك، ش، س١. (١٥) ف: (تقدم).
(١٦) س٢: (المكافي). (١٧) صبح الأعشى ١١: ١٦٨، ف: (الوافي).

والتقدم[1] إلى الأمناء والمشرفين فيه بأمانة الانفاق، وصيانة المآكل مما يعاب على الاطلاق.

ثم أمر المشروب وما تغلق عليه أبواب الشراب خاناه[2] السعيدة من لطائف مأكول ومشروب وشيء (56B) عزيز لا يوجد إلّا فيها إذا عز المطلوب، ومراجعة الأطباء فيما تجري[3] عليه قوانينها، وتشب[4] لطبخه من جمر[5] اليواقيت وكوانينها، وافراز[6] ما هو 5 للخاص الشريف منها[7] وما هو للتفرقة، وما لا يصرف إلّا بخط الطبيب، ولا يسلم [إلّا][8] إلى ثقة[9].

ثم الطشتخاناه[10] السعيدة التي هي خزانة اللباس، وموضع ما نبرز[11] به الزينة للناس، وما يحتاج إليه من آلات[12] التطييب[13]، وما يعين لها من الصابون وماء الورد والطيب، وغير ذلك من بقية ما هي[14] مستقره، ويؤخذ منها مستدره، ومن يستخدم بها 10 ممن بريء من الريب[15]، وعرف بالعفاف[16] والأدب، وعلم أنه من أهل الصيانة، وعلى ما سلم إليه ومن خالطه[17] الأمانة.

ثم الفراش خاناه[18] وما ينصب فيها من الخيام، وما يكون فيها[19] من فرش سفر[20] ومقام، وشمع يفضض كافور كافوريه[21] آبنوس الظلام.

---

(١) ف، م: (والمقدم).

(٢) ش، س١، ف، م، د١، د٢: (الشرابخاناه)، ك: (الشرابخانه).

(٣) ك، ف: (يجري). (٤) ف، م: (ويشرب). (٥) صبح الأعشى ١١: ١٦٩: (حمر).

(٦) د٢: (واقرار)، ف: (واقران). (٧) سقطت من ك.

(٨) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٩) س١: (الثقة).

(١٠) ل، ب: (الطست خاناه)، وفي ش، ف، م، صبح الأعشى ١١: ١٦٩: (الطشت خاناه)، والمثبت ما رسم في س١، س٢، د١، د٢، مسالك الأبصار (قسم مصر والشام): ٧٤، السلوك ٢: ١٥٢، ١٨٤، ٣٨٠. (١١) ش، ك، ف، م: (يبرز). (١٢) س١، ش، ك: (آلة).

(١٣) غير منقوطة في ل، ف: (التطيب)، والمثبت ما ورد في س١، وفي بقية النسخ: (التطبيب).

(١٤) سقط من ك، ش: (هي . . . ممن). (١٥) د٢: (الرتب). (١٦) س١: (بالمعارف).

(١٧) د١، د٢، ف، م: (خالطته) ولعله صواب. (١٨) د١، د٢، س١، س٢، م: (الفراشخاناه)، وفي ف: (الفراشخانات). (١٩) سقطت من س١، س٢، ك، ش.

(٢٠) د١، د٢: (تنفر وتقام)، وسقطت من ك، ش، س١.

(٢١) صبح الأعشى ١١: ١٦٩: (كافوريته)، ب: (كافورته).

ثم غلمان الاصطبل السعيد والنجابة وان كان إلى سواه استخدامهم، ولدى غيره مستقرهم ومقامهم، لكنهم ما خرجوا من عديده، ولا يروقهم[1] ويروعهم الا حسن وعده وخشن[2] وعيده[3].

ثم المناخات السلطانية وما بها من جمال، وما يسرح فيها من مال وجمال، ومن[4] يستخدم فيها من سيروان[5] ومهمرد، وما فيها من قطار مزوج[6] وفرد، فيوفر لهذه الجهة[7] نصيبا من النظر يشاهد أمورها وقد غابت في الأقطار، وتفرقت كالسحب يلزمنها[8] القطار القطار (57A)، وليكونوا على باله فانهم يسرقون الذرة الكحل[9] من العين ومعهم الذهب العين محملاً بالقنطار، فليحسن منهم الارتياد، وليتخير أرقهم أفئدة فإنهم بكثرة ملازمتهم (للابل[10] مثلها حتى في غلظ الأكباد).

وطوائف المعاملين، والأبقار ومن عليها من العاملين[11]، وزرايب[12] الغنم 10 وخولتها[13] ورعائها، وأصناف البيوت الكريمة وما تطلبه في استدعائها، ونفقات الأمراء المماليك السلطانية في[14] اهلال كل هلال، وما يصرف في كساويهم[15] على جاري عادتهم أو إذا دعت إليه ضرورة الحال، وما يؤخذ عليه خطه[16] من وصولات[17] تكتب واستدعاءات تحسب من لوازمه وهي[18] للكثرة لا تحسب، فليكن لهذا كله مراعياً، ولأموره واعياً، ولما[19] يجب فيه دون ما لا يجب مستدعياً أو[20] إليه داعياً، وهو كبير 15

(١) ف، س٢: (يرزقهم).

(٢) سقطت من ك، وفي ش، س١، ل، ب، س٢: (وحسن)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) ك: (ووعيده). (٤) سقطت من م، ف، وفي ك: (وما).

(٥) ب: (سيران)، س١: (سبروان). (٦) صبح الأعشى ١١: ١٦٩: (مزدوج)، س٢: (ومروج). (٧) ف، م: (الوظيفة).

(٨) صبح الأعشى ١١: ١٦٩: (يلزمها). (٩) سقطت من صبح الأعشى ١١: ١٦٩.

(١٠) س١: (الأبل). (١١) ش، ك، س١: (المعاملين)، س٢: (العالمين).

(١٢) س٢: (ورواتب)، ب: (ورايت). (١٣) صبح الأعشى ١١: ١٦٩: (وخولها).

(١٤) ش: (من). (١٥) ف: (كساوتهم)، صبح الأعشى ١١: ١٦٩: (كساهم).

(١٦) بعدها في س٢: (عليه). (١٧) ب: (وصلات).

(١٨) بعدها في س٢: (على). (١٩) سقط من ب، س٢: (ولما... داعيا).

(٢٠) ل، ك، صبح الأعشى ١١: ١٧٠: (و)، والزيادة من بقية النسخ.

البيت وإليه يرجى أمر كل مملوك ومستخدم، وبأمره يؤخر من يؤخر[1] ويقدم[2] من يقدم، ومثله يتعلم منه ولا يعلم، وعصاه على الكل محمولة على الرقاب، مبسوطة في العفو والعقاب ومكانه بين أيدينا[3] حيث نراه ويراه، ولدينا ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ من[4] قاب.

5 وعليه بتقوى الله فبها تمام الوصايا وكمال الشروط، والأمر بها فعصاه محكمة وأمره مبسوط، وكلما يناط بنا من خاصة أمورنا في بيتنا ـ عمره الله ببقائنا وزاد تعميره ـ بتدبيره منوط.

[وصية][5] مقدم المماليك (57B)

وليحسن إليهم، وليعلم[6] أنه واحد منهم ولكنه مقدم عليهم، وليأخذ بقلوبهم مع 10 إقامة المهابة التي يخيل[7] إليهم بها أنه معهم وخلفهم وبين يديهم، وليلزم مقدم كل طبقة بما يلزمه عند تقسيم صدقاتنا الجارية عليهم، من ترتيب الطباق واجراء ساقية جارية من احساننا إليهم، ولا ينس السواق، وليكن[8] لأحوالهم متعهداً، ولأمورهم متفقداً، وليستعلم أخبارهم[9] حتى لا يزال منها على بصيرة، وليعرف[10] ما هم عليه [مما لا يخفى عليه][11] فإنهم[12] [و][13] إن لم يكونوا له أهلاً فإنهم جيرة، وليأمر كلاً منهم ومن مقدميهم 15 والسواقين لهم[14] بما يلزمهم من الخدمة، وليرتبهم على حكم مكانتهم منا فإن تساووا فليقدم من له قدمة[15]، وليعدل[16] في كل تفرقة، وليحسن في كل عرض ونفقه، وليفرق فيهم ما لهم من الكساوى ويسبل عليهم رداء الشفقة، وليعد منهم لغابنا المحمي سباعاً

---

(١) بعدها في س٢، ف: (منهم). (٢) ف: (وتقدم من تقدم).
(٣) صبح الأعشى ١١: ١٧٠: (يدينا). (٤) سقط من س١، ك، ش: (من قاب).
(٥) زيادة من د١، د٢.
(٦) د١، د٢، ش، ك، س١، س٢، ف: (ويعلم) ولعله صواب.
(٧) ش، ك: (تخيل). (٨) س٢: (ولكن). (٩) س١: (أخبازهم).
(١٠) س١: (وليعلم). (١١) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(١٢) س١: (فإنه). (١٣) زيادة من صبح الأعشى ١١: ١٧٣. (١٤) سقطت من د١.
(١٥) ف، م: (خدمه). (١٦) سقط من ب: (وليعدل. . . الشفقة).

تفترس[١] العادية، وليجمل النظر في أمر الصغار منهم[٢] والكبار أصحاب الطبقات العالية، وليأخذهم بالركوب في الأيام المعتادة، والدخول إلى مكان الخدمة الشريفة والخروج على العادة، وليدرهم في أوقات البياكر[٣] والأسفار نطاقاً[٤] دائر الدهليز المنصور، وليأمرهم أمراً عاماً بأن لا يركب أحد منهم إلّا بدستور، ولا ينزل إلّا بدستور، وليحترز لأمرهم[٥] من طوائف الغلمان، ولا يستخدم منهم[٦] إلّا معروفاً بالخير ويقيم 5
عليه[٧] الضمان، وليحرر[٨] على من دخل عليهم وخرج، ولا يفسح[٩] لأحد منهم إلّا من علم (58A) أنه ليس في مثله حرج، ولا يدع للريبة بينهم[١٠] مجالاً للاضطراب[١١]، وليوص مقدميهم بتفقد ما يدخل إليهم (فإن الغش أكثره[١٢] من الطعام و[١٣] الشراب)، وليدم مراجعتنا[١٤] في أمرهم فإن بها يعرف الصواب، وليعمل بما نأمره به ولا يجد جوى في جواب. 10

[وصية][١٥] آمير آخور

وليكن على أكمل ما يكن من ازاحة الأعذار، والتأهب لحركاتنا الشريفة في ليل كان أو نهار، مقدما الأهم[١٦] فالأهم من الأمور، والأبدأ فالأبدأ من تقديم مراكبنا السعيدة[١٧] وتهيئة موكبنا المنصور، وترتيب ذلك كله على ما جرت به العوائد، وتحصيل ما تدعو الحاجة اليه على قدر الكفاية والزوائد، والنظر في جميع اصطبلاتنا الشريفة، والجشارات 15

---

(١) ب: (يفترس).

(٢) سقطت من س١، س٢، ش، ك.

(٣) صبح الأعشى ١١: ١٧٣، ب: (البياكير). (٤) س١: (نظاما).

(٥) د١، د٢، ف، م، صبح الأعشى ١١: ١٧٣: (عليهم من)، ك، س١، س٢، ش: (في أمرهم). (٦) س٢: (معهم). (٧) ش، د٢: (عليهم).

(٨) ف، م، د٢: (ولحترز).

(٩) صبح الأعشى ١١: ١٧٣: (يفتح)

(١٠) ف: (منهم). (١١) ب: (للاضراب). (١٢) ف: (أكبره).

(١٣) د١، ف، م، س٢: (أو).

(١٤) س٢: (مراجعته)، ب: (مراجعتها).

(١٥) زيادة من د١، د٢. (١٦) د٢: (لاهم). (١٧) س٢: (الشريفة).

السعيدة، وخيل البريد، والركائب المعدة لقطع كل مدى[1] بعيد، وما يجتمع في ذلك وينقسم، وما يركب منها و[ما][2] يجنب مما يسم الأرض بالبدور والأهلة من كل حافرٍ ومنسم، وما هو برسم الاطلاق، وما يعد لمماليك[3] الطباق وخيل التلاد[4]، وما يجلب من قود[5] كل قبيلة [من القبائل][6] ويجيء من كل بلد من البلاد، والمشترى مما يباع من المواريث ويستعرض من الأسواق، وما يعد للمواكب وللسباق[7]، وليجل رأيه[8] في 5
ترتيب ذلك كله[9] في مراتبه على ما تقتضيه المهمات، والاحتراز في التلاد[10] مما لعله يبدل ويقال هو هذا (58B) أو[11] يؤخذ بحجة أنه مات، وليجتهد في تحقيق[12] ما نفق، وليحرره[13] على حكم ما يتحقق[14] عنده لا[15] على ما اتفق[16]، وكذلك ليكن[17] فحصه عمن يستخدم عنده من الغلمان، ولا يهمل أمورهم مع معاملتهم بالاحسان، ولا يستخدم الا من تشكر[18] سيرته في أحواله، وتعرف خبرته فيما يراد من أمثاله، وكذلك 10
الركابة الذين تملك أيديهم أعنة هذه الكرائم، والتحرز[19] في أمرهم ممن لعله يأوي اليهم من أرباب الجرائم، والأوشاقية[20] الذين هم مثل مماليكه وهم في الحقيقة اخوانه، وجماعة[21] المباشرين الذين هم في مباشرة[22] الاصطبلات السعيدة[23] ديوانه، وكل هؤلاء يلزمهم بما يلزم[24] أمثالهم من السلوك، ويعلمهم ما[25] يجب عليهم أن يتعلموه من خدمة الملوك، ولا يسمح لأحد منهم في أمر يفضي إلى اخلال، ولا يقتضي فرط 15

---

(١) سقطت من س٢. (٢) زيادة من ف. (٣) س٢: (لممالك).
(٤) ب: (البلاد). (٥) س٢: (فوق).
(٦) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٧) ف، م، س١، س٢: (والسباق).
(٨) ف: (نظره). (٩) سقطت من ك، ش. (١٠) س٢: (البلاد).
(١١) ل، ب، س١: (و) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٢) ش، ك، س١: (تحرير).
(١٣) س٢: (ويحرره)، ب: (وليحرزه). (١٤) سقطت من صبح الأعشى ١١: ١٧١.
(١٥) سقطت من ف، م. (١٦) ب، د٢: (انفق) وهو تحريف.
(١٧) س١، صبح الأعشى ١١: ١٧١: (فليكن).
(١٨) ب: (يشكر... ويعرف خبرته). (١٩) ش: (والتحرر).
(٢٠) م: (وأوشاقيه)، ف: (واوشاقته). (٢١) ش، ك، س١: (وجملة) ولعله صواب.
(٢٢) سقطت من ك. (٢٣) ب: (الشريفة).
(٢٤) ك: (تلزم)، وسقطت من ف: (بما يلزم).
(٢٥) صبح الأعشى ١١: ١٧١: (بما).

ادلال، وليقم أودهم بالأدب فان الأدب ما فيه اذلال، وكـل[١] هؤلاء الـطوائف ممن يتجنب[٢] العامة مخالطتهم لما طار[٣] في أيام من تقدم على[٤] أمثالهم من سوء السمعة، ويتخوف منهم السـرعة[٥]، فليكن لهم منك أعظم زاجر ومن شكي[٦] اليك منهم سارع[٧] إلى التنكيل به وبـادر، وأشهر من فعلك بهم ما يوجب منهم[٨] الطمأنينة، ولا يعود أحد[٩] بعده[١٠] يكذب يقينه، وأمراء آخوريه الذين هم أتباعك، وبهم يمتد باعك، هم بحسب 5
ما تجعلهم بصدده، وما منهم الا من يقدر يتعدى حده في مقام قدمه (59A)، و[١١] بسط يده، فاجعل لكل منهم مقاماً معلوماً، وشيئاً تجعل له فيه تحكيماً.

وتثمين الخيول المشترى[١٢] والتقادم قومها بأهل الخبرة تقويم عدل، وقل الحق ولا يأخذك فيه لوم ولا عذل، وما يصرف من العليق، برسم[١٣] الخيول السلطانية ومن له من صدقاتنا الشريفة[١٤] عليق أمره[١٥] بصرفه عند الاستحقاق واضبطه[١٦] بالتعليق، وتصرف 10
في ذلك كله ولا تتصرف[١٧] الا تصرف شفيق، وصنه بأقلام جماعة الديوان، ولا تقنع[١٨] في غير أوقـات الضـرورة برفيق عن[١٩] رفيق، وكـذلـك البراسيم[٢٠] السنوية[٢١] أصلا وزيادة، ولا تصرف إلا ما نأمر به، والا فلا تخرج [فيه][٢٢] عن العادة.

ونزلاؤك من أمراء العربان عاملهم بالجميل، وزد في أخذ خواطرهم ولو ببسط بساط الأنس [لهم][٢٣] فما[٢٤] هو قليل، لتتضاعف[٢٥] رغبتهم في كل عام، ولستدلوا ببشاشة 15

---

(١) ف، م: (فكل). (٢) ش: (تتجنل). (٣) بعدها في ب: (إليه).
(٤) صبح الأعشى ١١: ١٧١: (عن). (٥) ب: (السمعة).
(٦) ل، ب: (شكا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٧) صبح الأعشى ١١: ١٧٢: (فسارع).
(٨) سقطت من س١، ك، ش. (٩) بعدها في س١، ك، ش: (منهم).
(١٠) سقطت من س١، ش، ك. (١١) بعدها في ف: (لا).
(١٢) صبح الأعشى ١١: ١٧٢: (المشتراة). (١٣) س١، د٢: (ترسم). (١٤) سقطت من س١، ك، ش.
(١٥) ش، س١، س٢، ك: (فأمر)، صبح الأعشى ١١: ١٧٢: (مر).
(١٦) المثبت ما ورد في د١، د٢، م، ف، صبح الأعشى ١١: ١٧٢، وفي س١، ش، ك، س٢: (وبضبطه)، وفي ل، ب: (وضبطه). (١٧) س٢: (تصرف... شقيق). (١٨) ف، ب: (يقنع).
(١٩) ش، س١: (دون)، س٢: (غير)، وسقط من ك: (عن رفيق). (٢٠) ف: (التراسيم).
(٢١) صبح الأعشى ١١: ١٧٢: (السلطانية)، وفي ب: (الشتوية).
(٢٢) سقطت من ل، ب، س١: (به)، والزيادة من بقية النسخ. (٢٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٢٤) م: (فما). (٢٥) م، ف: (يضاعف)، ب: (ليتضاعف).

وجهك لهم على ما بعده من الانعام، وبغال الكوسات[1] السعيدة والأعلام المنصورة، وأثقال[2] الخزانة العالية المعمورة، اجعلها[3] من المهمات المقدمة والمقدمات لنتايج أيام النصر المعلمة، ورتبها في مواقفها، وأتمها أتم ما يكون من وظائفها، فبها[4] تثبت مواقف العسكر المنصور وإليها يأوي كل مستظل ورحى الحرب، تدور، وغير ذلك من قماش الاصطبلات السعيدة[5] من الذهب والفضة والحرير، وكل (59B) قليل وكثير، باشره 5 مباشـرة من لا يتخلى، واحصه[6] خرجا ودخلا، واياك والأخذ بالرخص، أو[7] إهمال الفرص، أو طلب فائت مجرم[8] أهملته حتى نكص.

[وصية][9] والي حَرب

وهو يعلم ما علق[10] بذمته من أمر الجمهور، وقبل فيه قوله من ستر المهتوك وهتك المستور، وما يجمعه [سواد][11] البلد من غثاء السيل، وما يغطي عليه دجى الليل من 10 الـويل، فليجعـل هذا منـه ببـال، وليسترفع أوراق[12] الصباح حتى لا يخفى عليه ما تستره[13] سود[14] الليال، وليخمد نوائر[15] العامة فانها أطير شرارا من النيران[16]، وليزعهم بهيبة السلطان[17]، (فإن الله ليزع[18] بالسلطان ما لا يزع بالقرآن).

---

(١) س٢ : (الكوسيات).

(٢) ف : (وانعال)، د١ : (وابغال).

(٣) س١ : (واجعلها)، ش، ك، ف، س٢ : (فاجعلها).

(٤) م : (فيها)، ب : (فيه)، ش : (فبما).

(٥) سقطت من س١، س٢، ش، ك.

(٦) ش : (واحصنه). (٧) سقطت من م، ف.

(٨) ل، ب، د٢، م : (حزم)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٩) سقطت من ل، م، ف، والزيادة من بقية النسخ.

(١٠) ش، ك، س١ : (عذق).

(١١) ل، ب : (غثاء) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٢) كررت في د١.

(١٣) س١ : (يستره). (١٤) د٢ : (سواد).

(١٥) ش، ف، د٢، م : (ثوائر)، س٢ : (فوار).

(١٦) س٢ : (الميزان) وهو تحريف. (١٧) سقطت من س١. (١٨) س١ : (يزع).

ونحن نوصيه أنه لا يغلق باباً مفتوحاً ولا يفتح باباً مغلقاً[١]، ولا يقتل عقرباً يمكن كف شرها بالرقى[٢]، وليتبع المفسدين لإقامة ما أمر الله به من الحدود، وليراجع الشرع الشريف إذا أبهم عليه المقصود، وليتغافل عمن تستر بداره في جنح الليالي[٣] الأثائث، (وليعقم نسل الخمر فإنها أم الخبائث)، وليرق ما ظفر به من أجلابها، وليؤدب تجارها وبئس التجار، ويبالغ في آدابها، ولينصب الأرصاد على من دخل بها من[٤] أبواب المدينة 5 أو[٥] (أتى البيوت من غير أبوابها) (60A)، وكذلك أختها في مخامرة العقل، وشقيقتها في التـأديب[٦] ان لم يكن الحد[٧] لعدم النقل وهي الحشيش[٨] التي يعرف[٩] آكلها دون الناس بعينه، وتقضيه من سكر[١٠] المدام ما فاته من دينه، وتبدو[١١]: صفراء في وجهه سوداء في جسمه خضراء في فمه حمراء في عينه، مثلما تجرية الضرب المبرح من دمه فإنها طالما حسنت لآكلها[١٢] الشهوات، وأعطته طعم المر وهي نبات، طالما طلبها هي 10 وأختها الخمر أبليس واستدعاها، (وأخرج بها لسوائمه الضالة ماءها[١٣] ومرعاها).

وليخلص من الحقوق ما رفع إليه، ويطالب به من مطل به وقد أوجبه الحق عليه، ولينتقد[١٤] أرباب[١٥] الزغل (نقد الصيارف) لزيفهم المردود، وليقم عليهم السياسة إذا لم تمض عليهم الحدود.

15 وليتفقد الحبوس في كل حين ويتعرف أحوالها ليعرف ما يفعله عن يقين، وليستعد[١٦] لطوارىء المهمات وعوادي[١٧] الملمات، ولا يبيت كل ليلة إلا وهو متأهب لإطفاء كل[١٨] نار، وإخماد كل لهب وأولها نار الفتن وما يطير[١٩] منها[٢٠] من شرار، وإن وقع - والعياذ

---

(١) د٢ : (مغلوقا). (٢) د١، د٢، م : (بالرقا).
(٣) في جميع النسخ : (اللليالي).
(٤) زيادة تفردت بها ل، ب.
(٥) س٢ : (و). (٦) د٢ : (التاذيب). (٧) ك : (الجسد) وهو تحريف.
(٨) س١ : (الحشيشة). (٩) د٢، ب : (تعرف). (١٠) ك، س١ : (دون).
(١١) رسمت في ش، ك، ب، س٢، د١ : (وتبدوا)، م : (تبدا).
(١٢) د١ : (لأهلها). (١٣) س٢ : (ماوها). (١٤) ك : (وليتفقد).
(١٥) س٢ : (لرباب). (١٦) د١، د٢ : (واستعد). (١٧) ب : (ودواعي).
(١٨) سقطت من ك. (١٩) ب، س٢ : (يظهر). (٢٠) د١ : (فيها).

بالله - حريق في قطر من أقطار المدينة يعجل[١] إليه البدار، ويعجل[٢] بهدم أبنيته وهدم ما حوله (حتى لا يؤخذ الجارُ بالجار)، وليكن عنده من طوائف[٣] السقايين والقصارين من لا يجد[٤] في خوض الماء مشقة[٥]، ولا تطول[٦] عليه شقة، ولا يرى[٧] (60B) جدارا دبت[٨] في أحشائه النار إلا ويطفيء بما عنده من[٩] ما عنده من الحرقة.

وليحذر[١٠] ممن في بابه فإنه لا دواء لدائهم العضال، ولا استقامة لمن حاد[١١] 5 منهم[١٢] وحاد[١٣] إلا بأخذ الروح[١٤] والمال، ونحن[١٥] بمرأى ومسمع، فليتق الله وليحذرنا[١٦] ففي هذا وهذا الخير أجمع.

وصية أتابك المجاهدين[١٧]

وأنت ابن ذلك[١٨] الأب حقيقة، وولد ذلك الوالد[١٩] الذي لم يعمل[٢٠] له إلا من دماء[٢١] الأعداء عقيقة، وقد عرفت مثله بثبات الجنان[٢٢]، وصلت بيدك ووصلت إلى ما 10 لم يصل إليه رمح ولا قدر عليه سنان، ولم يزاحمك عدو إلا [و][٢٣] قال له: أيها البادي المقاتل، كيف تزاحم الحديد، ولا سمي اسمك[٢٤] لجبار[٢٥] إلا قال له[٢٦]: ﴿وجَاءتْ سَكْرةُ المَوتِ بالحق ذلكَ ما كُنْتَ منهُ تَحيدُ﴾.

---

(١) ش، ك، س١، س٢: (فليعجل).

(٢) سقط من س١، س٢، ك، ش: (ويعجل... بالجار).

(٣) ب: (وظائف). (٤) بعدها في س١: (معهم). (٥) س٢: (شقة).

(٦) ب، س١: (يطول). (٧) سقطت من ف. (٨) د٢: (ذبت).

(٩) سقط من س١: (من... عنده). (١٠) د١: (ولحذر)، ف: (ولجدر).

(١١) ش، ك: (جاد). (١٢) سقطت من د٢، وبعدها في س١، ك، ش: (الا وجاد بأخذ...). (١٣) ف، م: (وجاد)، س٢: (أوجاد). (١٤) ب: (الأرواح).

(١٥) س١: (ونحن بمرأىء منه ومسمع). (١٦) ك، س١: (ويحذرنا).

(١٧) ب: (المجتهدين)، ك: (الجيوش). (١٨) ب، د٢: (ذاك).

(١٩) ف، س٢: (الولد). (٢٠) صبح الأعشى ١١: ١٦٧: (تعمل).

(٢١) ش، ك، س٢: (دم)، س١: (من دم الأمر دم الأعداء...).

(٢٢) ب: (الحناق). (٢٣) زيادة من س١.

(٢٤) سقطت من س١، س٢، ك، ش. (٢٥) ش: (بجبار).

(٢٦) زيادة تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ١١: ١٦٧، وسقطت من بقية النسخ.

وأنت أولى من قام بهذه الوظيفة، وألف قلوب هذه الطائفة التي ما حلم[1] بها الحالم[2] إلا وبات يرعد خيفة، فليأخذ هذا الأمر بزمامه[3]، وليعمل لله ولإمامه، وليرم في حب البقاء الدائم بنفسه على المنية، وليندام على معاقرة الدماء زهور[4] سكاكينه الحنية[5]، واطبع منهم زبرا[6] تطاول السيوف بسكاكينها، وتأخذ[7] بها الأسود في عرينها، وتمتد[8] كأنها آمال لما تريد[9]، وترسل كأنها آجال ولهذا هي إلى كل عدو (أقرب[10] من حبل الوريد)، وأذك[11] منهم شعلاً[12] إذا دعيت (61A) لاحسابها[13] لا تجد إلا متحامياً، وارم منهم سهاماً إذا دعيت بأنسابها الاسماعيلية فقد جاء (أن اسماعيل كانَ رامياً).

وفرج بهم عن الإسلام كل مضيق، واقلع عن المسلمين من العوانية كل حجر في الطريق، وصرف رجالك الميامين، وتصيد بهم فإنهم صقور ومناسرهم[14] السكاكين[15]، واخطف[16] بهم الأبصار فبايمانهم كل سكينة كأنها البرق الخاطف، (واقطف الرؤوس فإنها ثمرات أينعت لقاطف)، واعرف لهم حقهم، وضاعف لهم تكريماً، وأدم لهم بنا براً عميماً، وقدم أهل النفع[17] منهم فقد قدمهم[18] الله ﴿وفضلَ الله[19] المجاهدينَ على القاعدينَ أجراً عظيماً﴾.

واعلم أنهم مثل الوجوش فزد في تأنسهم[20] واشكر اقدامهم فطالما اقتحموا[21] على الملوك وما هابوا يقظة حرسهم، وارفع بعضهم على[22]

---

(١) س١، س٢، ك، ش: (حكم بها الحاكم).

(٢) صبح الأعشى ١١:١٦٧: (حالم).

(٣) س١: (بزامه). (٤) م، ف: (زهو). (٥) س١: (الجنية).

(٦) س٢: (برا). (٧) د١، ش، ك، س١، م، ف: (ويأخذ)، س٢: (يأخذها).

(٨) س١: (ويمتد). (٩) ش، ك، ف: (يريد). (١٠) ش: (عقرب) وهو تحريف.

(١١) ف: (وانك). (١٢) ب، م، س١: (شغلا) وهو تحريف.

(١٣) ف: (لإحسانها). (١٤) س١، ك، س٢: (ومناشرهم)، ب: (ومناسهم).

(١٥) س١: (سكاكين). (١٦) ش، ك: (واعطف). (١٧) ف: (البقيع).

(١٨) ش، ك، س١: (فضلهم)، س٢: (فضله). (١٩) سقطت من م، ف، س٢.

(٢٠) صبح الأعشى ١١:١٦٨: (تأنيسهم). (٢١) س٢: (فتحوا). (٢٢) ش: (فوق).

بعض درجات[1] في نفقات تسافيرهم[2] وقعود مجلسهم، ولا[3] تسو بينهم فما هم سواء و ﴿لا يَستَوي القاعِدُون من المؤمنينَ غيرُ أولي الضَّررِ والمجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ بأموالهم وأنفُسِهم﴾.

وأصل هذه الدعوة ما زالت تنتقل[4] بالمواريث حتى انتهت إلينا حقوقها، وأومضت بنا حيث (خلعت[5] هياكلها بجرعاء[6] الحمى بروقها)، والله تعالى يوفقه ويرشده، 5 ويطول[7] باعه لما قصرت عنه سواعد الرماح ووصلت إليه يده.

وصية أمير مكة المعظمة[8]

وليعلم أنه قد ولي حيث ولد بمكة في سرة بطحائها، وأمر عليها (61B) ما بين بطن نعمانها[9] إلى فجوة روحائها، وأنه قد جعل[10] له ولاية هذا البيت الذي به[11] تم شرفه وعلت[12] غرفه، وعرف[13] حقه له أبطحه[14] ومُعرّفة، إذ كان أولى ولاة هذا الحرم بتعظيم 10 حرماته، وسرور جوانبه[15] بما يلوح من البشر على قسماته[16]، ولأنه أحق بني الزهراء بما أبقته له آباؤه، وألقته إليه من حديث قصي جده الأقصى أنباؤه[17]، وهو أجدر من طهر هذا المسجد من أشياء ينزه أن يلحق به فحش عابها، وشنعاء هو يعرف[18] كيف يتتبعها[19] (وأهل مكة أعرف[20] بشعابها).

(فليتلق راية هذه الولاية باليمين) وليتوق ما يخون[21] به ذلك البلد الأمين، وليعلم 15 أنه قد أعطى [الله][22] عهده وهو بين ركن ومقام، وأنه قد بايع الله ﴿والله عَزيزٌ ذو

---

(١) سقطت من س١، ك، ش. (٢) س١: (مسافرهم)

(٣) سقطت من س١، س٢، ك، ش: (ولا تسو بينهم). (٤) ش، ك: (تتنقل).

(٥) سقطت من ف. (٦) ف: (تجرعا). (٧) ف: (وتطول).

(٨) سقطت من م، ف. (٩) ب: (نعمايها). (١٠) س٢، ش، س١: (جعلت).

(١١) سقطت من د١. (١٢) س١: (وغلت). (١٣) س١: (عرف له حقه).

(١٤) د١: (أبطحه). (١٥) س١: (جانبه).

(١٦) صبح الأعشى ١٢: ٢٣٨: (قيماته). (١٧) ش: (أبناوه).

(١٨) س١: (أعرف). (١٩) س٢، صبح الأعشى ١٢: ٢٣٨: (يتبعها).

(٢٠) س١: (أخبر). (٢١) س١، س٢: (تخون)، صبح الأعشى ١٢: ٢٣٨: (يتخوف).

(٢٢) سقطت من ل، ب، س١، س٢، والزيادة من بقية النسخ.

انتقـام﴾، وليعمر[1] تلك المواطن، ويعم[2] ببره المار والقاطن، وليعمل في ذلك بما ينجب[3] به نجاره[4]، ويأمن به[5] سكان ذلك الحرم الذي لا يروع حمامه فكيف جاره، ولينصت إلى اسمه عز وجل[6] حيث يعلن به[7] الداعي على قبة زمزم في كل[8] مساء، وليعرف حق هذه النعمة، وليعامل من ولي عليهم بما يليق أن يعامل به من وقف تحت ميزاب الرحمة، وقد أكد موثقه والله الله في نقضه، ومد[9] عليه يده (والحجرُ الأسودُ يمينُ اللهِ في أرضه)، وليتبصر أين هو فإن الله قد استأمنه على بيته[10] الذي بناه، وسلمه إليه بمشعره الحرام [ومسجد][11] خيفه ومناه، وإنه البيت المقصود وكل من تشوق حمى ليلى فإنما قصده، أو لعلع بلعلَع فإنما عناه، وفي[12] جُمعه (62A) يجتمع كل شتيت[13]، وفي ليالي منــاه يطيب المبيت، وبمحصبه تقام المواسم، وتفتر الغثور البواسم، وتهب[14] من قبل نعمان الرياح النواسم، وفي عقوة[15] داره محط[16] الرحال في كل عام، ومقر[17] كل ذات عُود تجذب بقلع وعَوْد[18] تقاد بزمام، وإليه تضرب التجار[19] البراري والبحار، وتأتيه الوفود على[20] كل قطار يحدى[21] من الأقطار، وكل هؤلاء إنما يأتون في[22] ذمام الله[23] بيته الذي من دخله كان آمناً، وإلى محل ابن بنت نبيه الذي[24] يلزمه من طريق

---

(١) ش، ب: (وليعلم)، ك: (وليعم).

(٢) صبح الأعشى ١٢: ٢٣٨: (ويعمر).

(٣) صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩: (ينجث). (٤) ف، م: (تجاره).

(٥) سقطت من م، ف. (٦) زيادة من صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩.

(٧) سقطت من س١. (٨) سقطت من م.

(٩) صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩: (ومد يده على الحجر الأسود يمين. . .).

(١٠) س٢: (نبيه).

(١١) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٢) بعدها في ل، ب: (ليلة) ولعلها من زيادة الناسخ.

(١٣) ك: (شيت). (١٤) ش: (ويهب).

(١٥) ب، ك، س٢: (عقوده)، س١: (عفره). (١٦) س١: (يحط).

(١٧) ش: (ومفز). (١٨) صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩: (وعوذ).

(١٩) سقطت من س١، وفي د١: (الرجال)، س٢: (البحار والبراري والقفار، وتأتيه. . .).

(٢٠) ك: (في). (٢١) ش: (تحدى).

(٢٢) ف، م: (بذمام). (٢٣) سقطت من س٢. (٢٤) بعدها في س١: (لا).

بر الضيف ما أخذ لهم و[1] إن لم يكن ضامنا.

فليأخذ بمن أطاع من عصى[2]، وليردع كل مفسد ولا سيما العبيد فإن (العبد [المفسد][3] لا يردعه[4] إلا العصا)، وليتلق الحجاج[5] بالرحب والسعة، فهم زواره[6] وقد دعاهم إلى بيته وإنما دعاهم إلى دعة[7] وليتلق المحمل الشريف والعصائب المنصورة، 5 وليخدم على العادة التي هي من الأدب مع الله معنىً ومعنا صورة، وليأخذ بخواطر التجار فإنهم سبب الرفق لأهل هذا البلد وتوسعة[8] ما لديهم والمستجاب فيهم دعوة خليله إبراهيم - صلوات[9] الله عليه - إذ قال و ﴿اجعل أفئدةً من الناس تَهوي إليهم﴾.

ولا يتحيف[10] أموالهم بغرامة يقل[11] بها الغنم، ولا بظلامة فإنه آزاء[12] هذا البيت الذي يرد[13] دونه[14] (من أراد فيه إلحاداً بظلم)، ولينظر كيف (حبس دونه الفيل)، 10 وليكف[15] عادية من جاوره من الأعراب حتى لا يخاف[16] ابن سبيل، وليقم شعائر الشرع[17] المطهر، وأوامر حكامه (62B) التي قامت بابويه: بحكم جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيف أبيه حَيدر.

وليأمر طوائف الأشراف وأشياعهم وسائر أهل موالاتهم وأتباعهم[18] بلزوم ما كان عليه صالح السلف وما عليه الإجماع، وتجنب ما كانت الزيدية قد[19] زادت فيه وكف 15 الإطماع، وليتق الله فإنه مسئول[20] لديه عما استرعاه وقد أصبح وهو[21] له راع، وإياه أن يتكل على شرف بلده - فإن الأرض لا تقدس أحداً - أو شرف محتده فإن[22] يوم القيامة (لا ينفع ولدٌ والداً ولا والد ولداً).

---

(١) سقطت من س١. (٢) رسمت في ك، ش، س٢، ف، م، د١، د٢: (عصا).
(٣) زيادة من صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩.
(٤) وكذا في ب، وفي بقية النسخ: (يزجره). (٥) س٢: (الحاج).
(٦) ل، ب: (زوار) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٧) ف: (ديمه). (٨) صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩: (ونوسعة).
(٩) م: (صلى الله عليه وسلم)، ف: (عليه السلام).
(١٠) صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩: (تتحيف). (١١) د٢: (تقل).
(١٢) س١، صبح الأعشى ١٢: ٢٣٩: (بازاء). (١٣) س١: (نرد)، س٢: (يردونه).
(١٤) سقطت من ك، وفي س١: (فيه). (١٥) ل، ب: (ويكف) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٦) د١، د٢، س١، س٢، ك، ش، م، ف: (يخلف). (١٧) س١: (البيت).
(١٨) سقطت من ك. (١٩) سقطت من صبح الأعشى ١٢: ٢٤٠. (٢٠) س١: (مسؤول).
(٢١) سقطت من س٢، ب. (٢٢) بعدها في صبح الأعشى ١٢: ٢٤٠: (في).

وصية أمير المدينة المشرفة[1]

فكمل[2] بتقوى الله شرفك، واتبع في الشريعة الشريفة سلفك، وكتاب الله المنزل، أنتم أهل بيت فيكم تنزل، وسنة جدكم سيدنا محمد[3] رسول الله صلى[4] الله عليه وسلم لا تهمل، وهي مجدكم المؤثل، ومعرفة حق من مضى عنكم وإلا فعمن تنقل، ومنكم وإلا فممن[5] تؤمل، وإزالة البدع وإلا فلأي شيء سيوفكم تصقل؟! ولماذا رماحكم تعدل؟! 5

والرافضة وغلاة الشيعة هم دنس من انتمى إلى هذا البيت [الشريف][6] بولائه، وسبب وقوف[7] من يقصد[8] الدخول تحت لوائه، فهم وإن حسبوا من أمداده، ليسوا - وحاشى[9] نوره الساطع - إلا من المكثرين لسواده، أرادوا حفظ المودة في القربى فأخلوا[10]، وقصدوا تكثير عددهم[11] فقلوا[12]، وأنف من هو بريء[13] من سوء مذهبهم 10 (63A) أن يتظاهر بالولاء فيعد في أهل البدع بسببهم، مع أنهم طمعوا في رضى الله فأخطأتهم المطامع[14]، وصحيح أنهم زادوهم عدداً إلا انها كزيادة الشفاه[15]، (أو كزيادة[16] الأصابع).

فصمم عزمك على [ما عاهدت الله عليه من][17] رفع أيدي[18] قضاتهم، ومنعهم[19] هم[20] ومن اتبع خطوات الشيطان في سبيل مرضاتهم، وحذرهم مما لا يعود 15

---

(١) ش، ك: (النبوية). (٢) س١: (وكمل).

(٣) سقطت من س، س٢، د١، د٢، ك، ش، وبعدها في م، ف: (صلى الله عليه وسلم).

(٤) سقط من س١: (صلى الله). (٥) ش: (فمن).

(٦) زيادة من د١، د٢، ك، ش، ف، م. (٧) سقطت من س٢. (٨) س١: (يعضد).

(٩) د١: (وحاشا). (١٠) س١: (فاضلوا).

(١١) ل، ب: (عدده) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) ف، م: (فغلبوا). (١٣) س٢: (يرى). (١٤) س١: (المدامع).

(١٥) صبح الأعشى ١٢: ٢٥٦: (الشغيا). (١٦) س١: (كزيادهم).

(١٧) زيادة من د١، د٢، ف، م، ش، ك، صبح الأعشى ١٢: ٢٥٦. (١٨) س٢: (أيديهم).

(١٩) بعدها في صبح الأعشى ١٢: ٢٥٦: (من اتباع خطوات...)، وفي س١: (وهم من أهل أتبع...).

(٢٠) سقطت من س٢.

معه[1] على أحد [منهم[2] ستر][3] يسبل[4]، ولا يبقى معه[5] لغير السيف حكم يقبل، فمن خاض للسلف[6] [الصالح][7] يَم ذم[8] أغرق في تياره، أو قدح فيهم زناد عناد أحرق بناره، وألزم أهل المدينة الشريفة [النبوية][9] بكلمة السنة فإنها أول ما رفعت[10] بتلك المواطن المعظمة أعلامها[11]، وسمعت في تلك الحجرة المكرمة أحكامها، مع تعفية [آثار][12] ما ينشأ[13] على هذه البدعة من الفتن حتى لا ينعقد لها نقع مثار، وتوطئة أكناف 5 الحمى لئلا يبقى[14] به[15] لمبطل في مدارج نطقه عثار، والوصية بسكان هذا الحرم الشريف [على الحال به أفضل الصلاة والسلام][16] ومن ينزل به من نزيل، ويجاور به مستقراً في مهاد اقامة أومستوفزاً[17] على جناح رحيل، ومن يهوي إليهم من ركائب، ويأوي إليهم من رفقة مالت[18] من نشوات[19] الكرى[20] بهم[21] راقصات[22] النجائب، ومن يصل من ركبان الآفاق، وأخوان نَوى يتشاكون اليم[23] مر الفراق، ومن يتلاقى بهم[24] 10 من طوائف كلهم في بيوت هذا الحي عشاق، وأمم شتى جموعهم من مصر وشام ويمن[25] وعراق، وما يصل معهم في مسيل وفودنا، وسبيل (63B) جودنا، ومحاملنا الشريفة

---

(١) سقطت من س١، ك، ش. (٢) سقطت من م، ف.

(٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٤) س١: (مسبل).

(٥) س١، ش، ك: (بعده)، وسقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٦) س١، س٢: (السلف).

(٧) سقطت من ل، ب، س١، والزيادة من بقية النسخ.

(٨) د١، س٢: (دم)، ب، د٢: (ثم دم).

(٩) زيادة من صبح الأعشى ١٢: ٢٥٦.

(١٠) ك، ش: (رفع). (١١) س٢: (أعمالها). (١٢) زيادة من د١.

(١٣) ف: (يتنبه). (١٤) س١: (تبقى). (١٥) سقطت من ك.

(١٦) زيادة من صبح الأعشى ١٢: ٢٥٧.

(١٧) س٢: (مستقرا).

(١٨) بعدها في ك: (بهم). (١٩) ب، س٢: (نشوان). (٢٠) سقطت من ف، م.

(٢١) سقطت من ك. (٢٢) بعدها في س١: (من).

(٢٣) م، ف، س١، صبح الأعشى ١٢: ٢٥٧: (إليهم) ولعله صواب.

(٢٤) ش، صبح الأعشى ١٢: ٢٥٧: (بها).

(٢٥) سقطت من س١، س٢، ب.

التي ينصب لنا بها في كل أرض سرير[١]، وأعلامنا التي ما سميت بالعقبان[٢] إلا وهي [إليها][٣] من الأشواق تطير.

فمتى شعرت بمقدم ركابهم، أو برقت [لك][٤] عوارض الأقمار من سماء قبابهم، فبادر إلى تلقيهم[٥]، وقبل لنا الأرض في آثار مواطيهم، وقم بما يجب في طاعة الله وطاعة رسوله[٦] صلى الله عليه وسلم وطاعتنا، واخرج عنهم كل يد ولا تخرجهم[٧] عن جماعتنا. 5

وأهل البادية هم حزبك الجيش اللهام[٨]، وحربك[٩] إذا كان وقودها جثث وهام، وهم قوم لم يؤدبهم الحضر، ولا يبيت أحد[١٠] منهم لأنفته[١١] على[١٢] حذر، فاستجلب بمداراتك قلوبهم الاشتات، وبادر حبال ابلهم[١٣] النافرة قبل البتات[١٤]، وترقب مراسمنا[١٥] المطاعة إذا ذرت لك[١٦] مشارقها، وتأهب لجهاد أعداء الله متى لمعت لك من الحروب[١٧] بوارقها، ﴿وأحسن كما أحسنَ اللهُ إليكَ﴾ ولولا (أن السيف لا يحتاج إلى 10 حلية لأطلنا حَمائل ما نمليه عليه)، فما شهد للشريف[١٨] بصحة نسبه أزكى من عمله بحسبه، والله تعالى يقوي أسبابك المتينة، ويمتع العيون بلوامعك المبينة، ويمسك بك[١٩] ما طال به أرجاف أهل المدينة.

---

(١) س٢: (سبيل). (٢) س١: (عقبانا).
(٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(٤) سقطت من ل، ب، ش، ك، س١، س٢، والزيادة من بقية النسخ.
(٥) ف: (يلقهم).
(٦) د٢: (رسول الله صلى . . .)، وسقط من ب: (صلى . . . وسلم).
(٧) ف: (يخرجهم). (٨) د٢، س٢: (الهام).
(٩) د، ب: (وحزبك).
(١٠) س١: (أحدهم). (١١) ب: (الا).
(١٢) سقطت من ف، س١.
(١٣) ف، م، س٢: (الهم)، ب: (أملهم).
(١٤) ف، م: (التبات)، د٢، س١: (النبات)، ب: (الثبات)، صبح الأعشى ١٢: ٢٥٧: (الانبتات).
(١٥) ف: (من اسمنا)، ب: (مراسيمنا).
(١٦) ب: (إليك).
(١٧) ف: (الحرب). (١٨) س١: (الشريف). (١٩) س١: (به).

وليعلم أن نظره في هذا البيت المقدس نظير نظره في البيت المحرم وأن تذممه[١] بضريح الخليل عليه [أفضل][٢] الصلاة والسلام مثل تذممه بقبر ابنه [سيدنا][٣] محمد صلى الله عليه[٤] وسلم، وأنه إذا أم القدس كان تشبيهاً[٥] بقصد مكة إذا يَمم، وإذا زم[٦] المطايا إلى عين سُلوان[٧] كان كمن زم إلى زَمزم، وإذا زار بلد الخليل [عليه السلام][٨] 5 كان[٩] مثلما[١٠] زار طيبة إلا أنه ما أسبل فاضل برده ولا تلثم[١١]، وإذا علا نشزا من جبال الأرض المقدسة كان كأنما علا جبال الحجاز وإن لم تحد[١٢] ركائبه بأحد ولا ألم بيَلمْلَم[١٣].

فليباشر هذا النظر بعين لا تمل من النظر، ولا تخل[١٤] بمصالح يوفي بها النذر[١٥] من نذر، وليتعهد هذين الحرمين [الشريفين][١٦] متعهداً لأوقافهما تعهد المطر، 10 وليتردد[١٧] في أكنافهما، تردد الظفر، وليتفقد دوام اسعافهما بما وصلت إليه طاقته وما قدر، وليقم وظائفهما أتم القيام، وليدم[١٨] عوارفهما التي تعم من جاور فيهما مقيماً أو مر بهما وما أقام، وليلزم أرباب الخدم فيهما بما يلزم كلا منهم عمله، وليرم في قلوبهم رعباً لا يغيب عن[١٩] عيانهم تمثله[٢٠]، وليمد السماط الكريم الخليلي[٢١] للطاعن

---

(١) ف: (بذممه). (٢) زيادة من ب.

(٣) سقطت من ك، س٢، ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٤) سقطت من س٢.

(٥) س١، س٢، ب، م: (شبيهاً). (٦) م: (أزم). (٧) سقطت من ف.

(٨) زيادة من س١. (٩) سقطت من م، ف.

(١٠) س١: (كمثل)، ك: (كمن زاره). (١١) ف، ب: (يلثم).

(١٢) ف، د٢: (تجد).

(١٣) س١: (سلملمه)، ب: (بتلملم).

(١٤) ش، ك: (يخل). (١٥) س١: (نذر).

(١٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٧) ب: (وليردد).

(١٨) سقطت من ف، م. (١٩) س١: (عنهم).

(٢٠) ك، س٢، ف، م: (بمثله).

(٢١) س١: (الخليل)، ف: (الجليلي).

والمقيم، وليعد من القرى ما لا ينكر لضيوف إبراهيم، وليعلم[١] أنه[٢] قد ناب عن صاحبه عليه الصلاة والسلام في افاضة بره العميم، وإضافة الطارق المنتاب في ضحى النهار ودجى (64B) الليل البهيم، ووقف في بابه يتلقى الضيفان وهو يعلم ما يلزم من وقف في[٣] باب كريم، وليبسط يديه بسماح[٤] ذلك الجود[٥]، ويفتح ذلك الباب ويمد ذلك السماط[٦] فإنهما ما انقطعا من الوفود، وأصل الوصايا تقوى الله تعالى[٧]، وما ينبه على 5 وصية إلا وفيه[٨] أحسنها، وبآدبه الحسنى يقمع مسيئها [ويزاد][٩] محسنها.

وصية أمير العرب

والتقوى درعك الحصين والشرع الشريف سبيلك [المبين][١٠]، والحدود والقصاص بهما تمنع[١١] المحارم، والجهاد فإن فيه شفاء لصدور[١٢] الصوارم، فاقتد[١٣] بالانصاف زمام زمانك، واثن إلى الحق عنان عنانك[١٤] وفرغ فكرك لمصالح الإسلام، وامنع كل 10 طارق حتى الطيف في الأحلام، ومزق بعزمك جلابيب[١٥] الديجور، وفرق بغوثك (والصبحُ بالكوكب الدُّري مَنحورُ)، واستعلم[١٦] أخبار العدا في طليعة كل صباح، وتأهب لهم فرب يوم يجيىء (بوجه وقاح)، واثبت في اللقاء ثبات مجرب، وتطلع إلى جموعهم التي (كم ناظر إليها مع الصبح في[١٧] أعقاب نجم مغرب)، ولا تفارق[١٨] من وجه البلاد وسيماً، ولا تشم[١٩] من غير الطيبة نسيماً، وإذا نزلت على الباب فلا تطلب 15

---

(١) ف: (وليعد). (٢) سقط من ف: (أنه... ناب). (٣) س٢: (على).
(٤) ب: (بسماط). (٥) ف: (الجواد). (٦) س١: (السماطات).
(٧) تفردت بها الأصل ل، ب، وسقطت من بقية النسخ. (٨) ب: (وليه).
(٩) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(١٠) د٢: (المتين)، وسقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(١١) ف: (يمنع)، د٢: (يمتع).
(١٢) د٢: (الصدور).
(١٣) ش، ك، س١، س٢: (واقتد). (١٤) ش: (عيانك).
(١٥) ش: (الجلابيب).
(١٦) ف، م: (وليستعلم).
(١٧) سقط من د١: (في أعقاب). (١٨) ف: (يفارق). (١٩) ف، ب: (يشم).

له[١] سوى البزاعة قسيماً، ولا تتبدل[٢] بالفرات وارداً (ولا تتعبك[٣] المناظر إذا أرسلت طرفك إلى سواها رائداً)، واضرب (65A) بقارعة الطريق خيامك، وانشر للمعتفين[٤] غمامك، وطنب دخانك إلى السماء، وابسط ضرامك، واقبل على الذكر الجميل[٥] فكل شيء غاد ورائح، وانزل بساحتك الضيوف، (وانحر لهم كُومَ الهِجانِ وكلَّ طِرف سابح[٦])، واحفظ أطراف البلاد ممن يتولع ببنانها، أو يترصد لمرابع[٧] أسودها أو مراتع 5
غزلانها، وخص الرعايا برعاية تنبت[٨] لهم الزروع[٩]، وتدر[١٠] من سوائمهم الضروع، ولا تدخل إلى البرية إلا إذا لم يبق لك بالبلاد مقام، ولا منزل بين شيخ وخزام.

وأما العرب فهو أميرهم المطاع، وآمرهم وهم له أتباع[١١]، وهو يعرف مقاديرهم، وكيف يعامل كبيرهم[١٢] وصغيرهم، فليجمعهم[١٣] على طاعتنا الشريفة ما استطاع، وليمنعهم من طَبع الطباع[١٤]، وليصدعهم بالحق على حكم استحقاقهم في كل اقطاع 10
واقتطاع، وهو بما يصلح لركابنا[١٥] العالي من الخيل جد خبير، وبما يناسب سرجنا الشريف من كل سابق وسابقة ما لها[١٦] نظير، فليأخذ نفسه وأخوته وبني عمه وأهله وعترته الأقربين، بأن يكونوا بالجياد إلينا متقربين[١٧]، ومتى وردت عليه مراسمنا[١٨] الشريفة بأمر[١٩] سارع[٢٠] إلى العمل بحكمه، أو اتصل به[٢١] متجدد يعلمنا منه بما وصل إلى علمه [ليزداد بآرائنا العالية تبصرة، وتكون مخاطبته لنا ليست على القرب وحده مقتصرة 15

---

(١) في بقية النسخ: (فلا تطلب سوى البزاعة له...). (٢) ف: (ينبدل).
(٣) ش، ك، ف، ب: (يتعبك). (٤) د٢: (للمعتقين). (٥) ف، م: (الكريم).
(٦) ل، د١: (سانح)، د٢، ش: (سايح)، وفي بقية النسخ بلا نقط. وأثبت الصواب من الحماسة البصرية ٢٠٦:١.
(٧) س٢: (لوامع)، ب: (المرابع). (٨) ف: (ينبت). (٩) ب، س٢: (الزرع).
(١٠) د٢: (وتذر).
(١١) ل، ب: (تباع) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٢) س٢: (صغيره وكبيرهم). (١٣) س٢: (فليجمع). (١٤) سقطت من س١.
(١٥) س١: (لهم كاتباً).
(١٦) ك، س١، س٢: (لهما).
(١٧) س١، ش، ك: (مقربين). (١٨) ب، س٢: (مراسيمنا).
(١٩) سقطت من ك. (٢٠) ف: (يسارع). (٢١) د٢: (إليه).

ليزول بيننا وبينه المحاقة، ويقرب المدى بقرب القلوب بعضها من بعض وإن بعدت بينهما المسافة][1].

وهذا تقليدنا الشريف حجة على من سمعه، أو قصد في خلافه تفريق كلمة مجتمعة، ومرسومنا أن ينقل مضمونه إلى[2] الآفاق[3]، ويعلم به كل مصعد إلى الشام ومنحدر إلى العراق (65B)، ليحدو به كل حاد والركاب تساق، ويسمر به في كل حي سامر 5 (تتجاذب[4] حواشي حديثه[5] الرفاق[6]، ويتناجى به[7] كل راكب مطية وفارس مُطهمة عتاق)[8]، فمن بلغنا أنه حاد عن أمره، أو تأول في نقض[9] لرفعة قدره، فالسيف أسبق شيء إلى نحره،، والموت أعجل إليه لأنه فتح من فمه ما كان مسدوداً من باب قبره.

وصية مقدم الأكراد[10]

فليجمع[11] أشتات هذه الفرق، وليجمع من شملهم[12] ما افترق وليؤلف قلوب 10 أكابرهم ممن نفر، وليذهب[14] بأس بينهم ليكون بأسهم فيمن كفر، وليخلص إظفار بعضهم من بعض ليخلص للظفر[15]، وليقرر عندهم أن إحساننا إليهم غير منزور[16]، وأن أقل شبر أقطعناهم من[17] الأرض خير لهم عند الله وعند أنفسهم مما[18] لهم من أقصى العجم إلى شهرزور، وأن أكنافنا[19] الموطأة لهم خير[20] من تلك الجبال

---

(١) زيادة من س٢. (٢) س٢: (في). (٣) ك: (البلاد).

(٤) ب: (يحادث).

(٥) ل، ب: (برده) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٦) ف، ب: (الرقاق) وهو تحريف.

(٧) سقطت من د١.

(٨) د١، د٢، ف: (عناق).

(٩) م، س١: (بعض).

(١٠) س١: (أكراد). (١١) ش، ك، س١، س٢: (فليضم). (١٢) ب: (أمرهم).

(١٣) ب: (يفر).

(١٤) سقط من ك، ش: (وليذهب... كفر).

(١٥) د١، م(الظفر)، س١: (للضفر). (١٦) ف، ب: (مزور). (١٧) ش: (في).

(١٨) سقط من س١: (مما لهم). (١٩) ب: (أكتافنا). (٢٠) بعدها في س٢: (لهم).

الموعرة، وأن بلادنا الآمنة أقر لهم من تلك البلاد التي لا تزال[١] محاصرة أو محصرة، وليعرف حق قبائلهم على اختلاف الشعوب وأنواع الطوائف التي لو اتفقت كلمتها لما وجدت خيلاً تكفيها[٢] في الركوب، وليكرم[٣] منهم ذوي البيوت الكريمة، والامرة القديمة، (والأصول التي بلغت السماء فروعها)، وحكت[٤] لمعان الشموس[٥] سيوفها المبرقة[٦] ودروعها. 5

وليعلم[٧] أن صدقاتنا[٨] العميمة غير قليلة وأن[٩] رعايتنا الشريفة ستعمهم وتوقد نار كل قبيلة وأننا لا ينقص عندنا بخت بَختي، ولا ننسى خدمة (66A) ديسني[١٠] ولا نحل أزرار زرزاري[١١]، إلا لنلبسه[١٢] الملبس السني[١٣]، ولا نسهر[١٤] طرف سهري إلا لينام قرير العين، ولا نبعث[١٥] رائد[١٦] روادي ما[١٧] فيهم ذو[١٨] الخويصرة ولا فيهم إلا من هو[١٩] ذو اليدين، وكذلك بقية أنفارهم الذين ألفهم الإحسان، وعرفهم الجود بما أوجب لبلادهم ومن خلفوا[٢٠] فيها[٢١] من أولادهم النسيان[٢٢]. 10

وأنت عليهم الأمير، والجامع لهم بمشيئة الله [على الطاعة][٢٣] وهو على جمعهم إذا يشاء قدير، فاعرف منهم ساكن كل عمود وجدار، ومن قربت به أو بعدت[٢٤] الدار، وضمهم إلى كنف الاكتناف[٢٥]، ولفهم بكلمة الائتلاف، وكن بهم على انتظار ما صرفنا

---

(١) ف، ب: (يزال). (٢) ف: (يكفيها). (٣) س٢: (وليلزم).
(٤) ش، ك، د١، س١، م: (وجلت)، س٢: (وحلت). (٥) ك، س١: (الشمس).
(٦) سقطت من م، ف. (٧) ك: (وليعلمهم). (٨) م: (صداقتنا).
(٩) سقط من ش، ك: (وان... قبيلة). (١٠) س١: (دنستى)، س٢: (دنسى).
(١١) س١، ب: (زرراري)، م: (ررزاري)، ف: (أرزاري).
(١٢) ف، م: (ليلبسه). (١٣) ك، ف، م، ش: (الأسنى).
(١٤) ف، ب: (يسهر)، د٢: (تسهر)، س١: (ينهر)، وسقط من س٢: (ولا... العين).
(١٥) د١، د٢، ف، م، ك، س١، س٢: (نتعب) ولعله صواب.
(١٦) ف: (زائد)، س١: (زائد زوادي). (١٧) ك: (بما). (١٨) د٢: (ذوي).
(١٩) سقطت من ك، وسقط من س٢: (من هو). (٢٠) س١: (خلقوا).
(٢١) سقطت من س١، ك، ش. (٢٢) ل، ب، د١: (للنسيان)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(٢٤) بعدها في س٢: (به). (٢٥) س١: (الاكناف)، س٢: (للاكناف).

إليه الوجه من الجهاد، والتأهب بلبس الجلد للجلاد، واتخاذ أكابر فيهم لتصل منهم[١] يدك بالبنان، ويشتد[٢] بهم كما يشتد بكعوب الرماح المثقفة[٣] السنان، وأسبرهم بخوض السباريت، وارمهم في البر والبحر ولا تخف فإنهم عفاريت، والزم بالخدم[٤] الدائمة المخبزة منهم[٥] ولا تلزم[٦] غير المخبزة[٧]، وميز بعضهم من[٨] بعض إلا[٩] في الأوقات[١٠] التي تحيض[١١] فيها الذكور بأيدي الرجال ولا يعرف المميزة من غير المميزة، 5 ومن مات من[١٢] ذوي الاقطاع أنه خبرَه[١٣]، حتى يعين لغيره خبزه، وكذا[١٤] العاجز وتأن حتى[١٥] يتحقق عجزه.

وما يجب على أصحاب الماشية من حق هو حق أقوم و[١٦] رزق طوائف أخرى من[١٧] العساكر المنصورة مضت عليه[١٨] السنون، ولهم في أعدائهم[١٩] أيام اعمل بما جرب[٢٠] العادة به في استخراجه بالرفق[٢١] من غير ترك شيء منه ينسى في (66B) الآجل، 10 وينسب إلى التقصير إذا أخره عن وقت استحقاقه في العاجل، وكذلك ميراث من مات منهم ولا وارث له إلا بيت المال، والعمل في[٢٢] ذلك بتقوى الله تعالى[٢٣] فهي العدة للمآل.

---

(١) ل، ب: (بهم) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢) ك: (واشتد)، د٢: (وتشتد)، ب: (رشيدهم). (٣) سقطت من ك.

(٤) د١، م: (بالخدمة)، ف: (لخدمة).

(٥) سقطت من د١.

(٦) ف: (يلزم). (٧) ب، س١: (المخبرة). (٨) د٢: (من).

(٩) سقط من د٢: (الا في). (١٠) ك: (أوقات). (١١) ف: (يختص).

(١٢) س٢: (منهم).

(١٣) د١، د٢، ف، م، ك، ش: (خبزه) ولعله صواب.

(١٤) س٢: (وكذلك). (١٥) سقطت من س٢. (١٦) ف، م: (أو).

(١٧) سقط من س١، ك، ش: (من . . . المنصورة).

(١٨) ش، ك: (عليهم).

(١٩) د١: (أعدائه).

(٢٠) بعدها في ش، س١، ك: (به العادة).

(٢١) سقطت من س١، ك، ش. (٢٢) س١: (على). (٢٣) زيادة تفردت بها ل، ب.

وصية مقدم التركمان

فليجمع لنا طوائف التركمان، وليأمرهم بالاستعداد[١] للجهاد فإنهم تُرك الإيمان، ولا يدع منهم إذا رسمنا له من[٢] يلقم سهمه الوتر، ومن إذا جر قوسه رأى منه طالعاً في العقرب القمر.

وليجمع طوائفهم على كثرة أفراقهم وبعد ما بين بيوتهم وأزواقهم[٣]، وليؤلفهم[٤] على الطاعة التي بها تقدم، وبسببها سدد[٥] سمهريه وتقوم، وسهامهم هي[٦] التي تتقى[٧]، وسيوفهم هي الأراقم التي لا تلين[٨] للرقى وما برحت ترفع لهم القباب، وتشفع[٩] لهم إلينا وصائل[١٠] الأنساب[١١]، ووسائل الأسباب، وليأمر أمراءهم[١٢] بإقامة وظائف الامرة، ودق الطبلخانات كل عشية، وما يظهر فيه التفاوت بين كل ذي همة وضيعة[١٣] وهمة علية، ومن مات من المخبزة[١٤] أنهى إلينا أوالى من قرب إليه[١٥] من نوابنا خبره، والزم من طلب اقطاعه من مخلفيه بما عليه من التقدمة المقررة[١٦]، ومن لم يترك وارثاً إلا بيت المال حفظ له حقه الموروث فإنه مال الله المقسوم، (ولكل مسلم فيه[١٧] حق معلوم) وما هو على السائمة من الزكاة يساعد[١٨] على استخراجه، وإيصال[١٩] الحق إلى مستحقه وإلى (67A) كل مقطع على حكم منشوره الشريف أو[٢٠] افراجه، وتقوى الله تعالى[٢١] سبب مزيده فلا يزال متمسكاً بذلك السبب، وليقم منها بما وجب.

---

(١) ك: (للاستعداد). (٢) س١: (أن).

(٣) م: (وأرزابهم)، د٢: (وأزوافهم)، س٢: (وأرواقهم).

(٤) ف، م: (ويؤلفهم). (٥) س١: (يسدد سمهريه ويقوم). (٦) سقطت من ش.

(٧) د١: (تبقى). (٨) ف، م: (يليق)، ب: (يلين للرقا).

(٩) د١: (وتسفع)، ش، ك، ف: (ويشفع)

(١٠) ل، ب: (وصايا). والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١١) سقط من ف: (الانساب ووسائل). (١٢) د١: (أمراوهم).

(١٣) ك، ش، س١: (ضعيفة).

(١٤) ف: (المخبرة)، وبعدها في س١: (منهم).

(١٥) سقطت من س١. (١٦) م، ف: (المفردة). (١٧) سقطت من م.

(١٨) ب، س٢: (تساعد). (١٩) ف، ب: (واتصال).

(٢٠) ك: (و). (٢١) تفردت بها ل، ب، وسقطت من بقية النسخ.

وليعرف ما قلد من المنن، ، ويعلم أنه [قد][1] قدم على الفريقين من قيس ويمن، وأنه قد جمعت له هذه الذوائب[2]، وحملت له الرايات وهذه محمرة الخدود وهذه صفر[3] الترائب، وقد قلد هذا الأمر الجلل، وجمع عليه أهل السهل والجبل، وهو لا يعدم من نصحاء الطائفتين قول المشير، ومن كبراء الفريقين من يحسن له العشير، ولم نقدمه[4] 5
إلا لعلمنا أنه ممن لا يستميله الهوى، ولا يميله حظ النفس لاقربائه ولو سقط الجبل أو هوى، فليكن عند ظننا[5] الجميل، وليعدل بكل[6] سبيل، فكلمة الإسلام تجمع الجميع، وتعم[7] الكل في حكم التشريع، فليصلح ذات بينهم، و[8] ليسقط بينهم ما[9] كانت[10] رجال كل فرقة تطلب به الأخرى من دينهم[11]، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (المسلمون تتكافىء[12] دماؤهم[13]، ويسعى بذمتهم أدناهم)، فليجعل هذا الحديث 10
مستنده، وليبسط به لسانه ويكف يده[14]، وليفض[15] جمعهم على صلح يعمل على أنه يدوم، ويندمل[16] به الجراح[17] وتعفو[18] الكلوم، ويدفن كل قتيل عند أهله، وتبطل[19] به[20] دعوى كل فريق متى أدعى به[21] ادعى الآخر بمثله، وليجفف[22] تلك الدماء التي

(١) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٢) ف: (الدواب) وهو تحريف.

(٣) س١: (صفرة). (٤) د٢، ب: (يقدمه).

(٥) ش، ك، س١، س٢: (حظنا).

(٦) بعدها في س١، ك، ش، م، ف: (ابن)، س٢: (كل).

(٧) ف: (ونعم). ب: (ويعم).

(٨) سقط من س٢: (و. . . بينهم).

(٩) س٢: (مما). (١٠) ب: (كان). (١١) ف، م: (ديتهم).

(١٢) س١، ب: (تتكافا).

(١٣) ل، ك، ش: (دماهم)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٤) سقطت من ش. (١٥) ب، س١: (وليقص). (١٦) ب: (وتندمل).

(١٧) س١: (الجرح). (١٨) ف، س١، س٢، ب: (ويعفو). (١٩) ش، ك: (ويبطل).

(٢٠) بعدها في د١: (كل). (٢١) سقط من ف: (به ادعى).

(٢٢) ش، ك، ب، د٢، س١: (وليخفف)، ف، م: (ولحقق).

كانت تتشعب، [ويرأب[1] تلك الصدوع التي كانت تتشعب][2]، وينزل القبيلتين منزلة أبناء[3] أب واحد، ويصرف بأسهم الذي كان بينهم إلى كل (67B) جاحد، وليتألفهم بجهده، ويلفهم عليه ببذل رفده، وليستصف خواطر بعضهم لبعض، ويعلمهم أن الشيطان الذي دخل بينهم قد آن له أن يخلد إلى الأرض، وليعرف لكل من الفريقين حق سابقة قديمة، ومكانة في أول الإسلام عظيمة، وإنما هم لمع من تلك الأنوار، وتبع 5 لأسلافهم ذوي المهاجرين والأنصار، وليجعل هممهم على الجهاد مجتمعة، وعلى أعداء الله وأعداء دولتنا[4] القاهرة[5] مجمعة، وليدع سيوفهم تقر في الأجفان، وخطواتهم في الخدمة لا تخف بها أسود الغيل عن خفان.

ولينههم عن دعوى الجاهلية، ويخفف عن الرقاب تلك البلية، وليعلمهم[6] أنهم مسؤلون ﴿فإذا نُفخَ في الصُّور فلا أنسابَ بينهُم يَوْمئذٍ ولا يتسَاءلُونَ﴾، وليسكن في رؤوس 10 [تلك][7] الجبال نسورهم القشاعم، وحياتهم الأراقم، ليكونوا أوقات[8] الحاجة أهل قوة وجلد، وأولي بأس شديد على الأعداء لا على ابن عم مدان وابن أخت حكمه حكم الولد، وتقوى الله في تعظيم حرماته هي (المنهل العذب الكثير[9] الزحام) والأمر المطاع ولا كقوله عز من[10] قائل: ﴿واتَّقُوا اللهَ الذي تسآءلُونَ به والأرحَامَ﴾.

وصية حاكم بندق[11] 15

وأمر هذه الطائفة بلزوم ما تحلت[12] به من مكارم الأخلاق، والإحسان على الإطلاق، وغير هذا مما هو أكبر، والتنزه عما يذم به ذو الوجهين (68A) إلا في فنه[13] فإنه

---

(١) ف، س٢، د٢: (وتراب). (٢) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٣) سقطت من ك.

(٤) ل، ب: (دولتنا)، وفي بقية النسخ: (الدولة) ولعله صواب.

(٥) سقطت من س٢. (٦) س١، س٢: (وليعلم).

(٧) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٨) س٢: (وقت).

(٩) ف: (والكبير).

(١٠) ل، ب: (تعالى)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١١) س١، ش: (بندق). (١٢) ب: (تحلب). (١٣) ب: (فيه).

يحمد فيه بهذا وأكثر، واعرف في هذا الفن حق كل قديم، ولا ترض[1] بغاية فما[2] ينكر لك الجليل وأنت[3] كريم، والزم كل أحد أنه لا يتعدى مقامه، وأنه لا يضرب إذا خرج إلى البرز[4] في عزلة خيامه.

وليطهر[5] هذه الطائفة من الدنس الذي لا يغطي مثله الغيار[6]، ومن الدخول في الملق فإن جادة الطريق ما عليها[7] غبار، ويتجنب[8] التهم فإن هذه الطائفة[9] لا تحتمل[10] الدنايا، ولا يقصد إلا جليل[11] الطير فإن الدق لا يعد في الرمايا، ولا يعدل في حكم من أحكامه عن حق، ولا يهمل حق ذي قدمة فإن هذا إذا حمل بالجناح حمل الآخر بالسبق[12].

وشمر[13] ساعدك لهذا الأمر، واسبل الذيل، وقدم في وجهي الصباح والعشا[14] ما فرضه الله عليك ﴿وأقم الصلاةَ طَرَفي النَّهارِ وزُلَفاً من الليلِ﴾، وتوق في حكمك بين[15] جماعتك دعوة المظلوم، واعرف حق أعيانهم إلا إذا وقفوا على حكم قدمتهم وقالوا: ﴿ومَا مِنّا إلا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ﴾، ولا يفعل[16] إلا ما يسوغ، ولا ينقص من قدرك الجليل ما لم[17] يتم مثله لتم[18] ولا صيغ لصُوغ.

واعلم بأنك[19] من مراقبة الله (كقاب[20] قوسين أو أدنى[21] من قاب) وإياك والكبر وإن رميت النسر [الطائر][22] من السماء ملطخاً بالدماء وحلق عليك العقاب، وانه الخلطاء في المزاملة أن[23] يبغي بعضهم على بعض، وأوصهم[24] بحسن السلوك حتى

---

(١) د١ : (يرض). (٢) س٢ : (ما)، ب : (فيما). (٣) د١ : (وأنتم).
(٤) س١ : (برز). (٥) ب : (وليظهر). (٦) س٢، ب : (الغبار)، ف : (العيار).
(٧) د١ : (غليها). (٨) س١، د٢ : (وتجنب).
(٩) المثبت ما ورد في ل، ب، د١، وفي بقية النسخ : (الطريقة) ولعله صواب.
(١٠) ف، س١ : (يحتمل). (١١) س٢ : (الجليل). (١٢) س١ : (بالسيق).
(١٣) س١، ب : (وسم). (١٤) س٢ : (والمسا). (١٥) ف : (من).
(١٦) ف : (نفعل). (١٧) ب : (لا). (١٨) سقطت من ش، ك، وفي د٢ : (لثم).
(١٩) م، ف، د٢ : (أنك). (٢٠) ب : (قاب). (٢١) سقطت من س٢.
(٢٢) زيادة من د٢. (٢٣) س٢ : (وان). (٢٤) ف، س٢ : (وأوصيهم).

لا يفعلوا فعلاتهم في السماء (ويمشوا مَرحاً في الأرض)، وعرفهم أنه[1] ما منهم إلا من هو في كل أرض ضيف، وله في طلب الطير القادم (68A) والراحل[2] (رحلتا الشتاء والصيف)، فليحذر من زلل تزل[3] به قدمه[4]، وتذهب[5] به قدمته القديمة وتقدمه، ويلزم منه عن رفقته[6] ابعاده ويخرج به عن أبناء جنسه ويتحتم اقعاده، وليحذر من أساء في خلطه أو خرج من خطه، أو فعل ما لا يليق بمثله من المحسنين. ولا يعرف له معه إلا 5 يومه ويضيع كل شيء فعله من سنين، ويتوجه به عليه العتب[7] ويقول معه إذا نزل عن قدمته يا ضيعة العمر ويا حين التعب، وليتمسك بالتقوى فإنها السبب المتين والحق فإنه على الوجوه يبين، ويحذر مما[8] لا يحصل منه إلا على ما في قبضته من القوس، وما يسمع لها من أنين، ولا يعجل على أحد بحكم[9] حتى يجمع عليه الجمع، ويقتضيه[10] حكم البندق ولا يمنع منه[11] حكم الشرع، فإذا حصل من جماعته الإجماع، وتعين 10 الحكم عجل بالقطع بلا نزاع[12]، وأقام[13] صاحب الجريمة وأشهره، ونادى[14] عليه في[15] الجمع وأهدره. وفعل[16] في هذا ما لا يزال عليه مسطوراً، (وما يلزم به كل واحد طائره في عنقه ويخرج له كتاباً يلقاه منشوراً)، والله تعالى يدني إلى أعدائه مثل طيوره المصروعة الحين، ويصيب حساده بما[17] أصاب صرعاها[18] بقسيه[19] من حصد الأعمار[20] بالمناجل، والإصابة بالعين. 15

---

(١) س١: (أنهم). (٢) س٢: (والداخل). (٣) ش، س٢: (يزل).

(٤) سقط من ب: (قدمه... به).

(٥) س١، س٢: (ويذهب).

(٦) س١: (رفعته). (٧) ب: (العبث). (٨) ك، س١: (ما).

(٩) ف: (يحكم). (١٠) ف: (وبقبضته). (١١) س٢: (معه).

(١٢) س١: (زاع).

(١٣) س١: (وأقم)، د٢: (واقامة).

(١٤) س١: (وناد).

(١٥) سقطت من ش: (في الجمع).

(١٦) س١: (وافعل). (١٧) ف، م: (ما). (١٨) ف، م: (صرعها).

(١٩) س١: (بقية)، د١: (بقصيه)، ب: (نفسه).

(٢٠) ب: (الأعمال)، س٢: (للأعمان).

وصية[١] كاتب السر

وليأمر عنا بما يقابل بالامتثال، ويقاتل[٢] به و[٣] السيوف لأقلامه مثال، ويبلغ[٤] ملوك العدا ما لا تبلغه[٥] الأسنة، ولا تصل[٦] إليه[٧] المراكب المشرعة (69A) القلوع والخيول المطلقة الأعنة، وليوقع عنا بما تذهب[٨] به[٩] الأيام[١٠] ويبقى، ويخلد من الحسنات ما نلقى[١١] أجره[١٢] ويلقى، وليمل من لديه[١٣] من غرر الانشاء[١٤] ما يطرز كل تقليد، 5 وتلقي[١٥] إليه المقاليد، ولينفذ[١٦] من المهمات ما يحجب[١٧] دونه الرماح، وتحجم عن مجاراة[١٨] خيل البريدية[١٩] الرياح، وليتلق ما يرد إلينا من أخبار الممالك[٢٠] على اتساع أطرافها، وما[٢١] تضمه[٢٢] منها ملاءة النهار ملء[٢٣] أطرافها[٢٤]، وليحسن لدينا عرضها، وليؤد بأدائها واجب الخدمة ويتم[٢٥] فرضها، وليجب عنا بما استخرج فيه مراسمنا[٢٦] المطاعة، وبما وكل إلى رأيه فسمع له الصواب وأطاعه، وليمض[٢٧] ما يصدر عنا مما 10 يجوب الآفاق، ويزكو[٢٨] على الانفاق[٢٩]، ويجول ما بين مصر والعراق[٣٠]، ويطير[٣١] به الحمام الرسائلي وتجري الخيل العتاق.

---

(١) سقطت من ك، ش.

(٢) ف: (ويقابل)، صبح ١١: ٣١٤: (ويقال).

(٣) سقطت من صبح الأعشى ١١: ٣١٤. (٤) بعدها في صبح الأعشى ١١: ٣١٤: (من).

(٥) ف: (يبلغه). (٦) ف، ب: (يصل)، س٢: (بلغه). (٧) سقطت من س٢.

(٨) ب، د٢: (يذهب). (٩) زيادة تفردت بها ل، ب. (١٠) ب، م: (الانام).

(١١) صبح الأعشى ١١: ٣١٤: (يلفى)، د٢: (تلقى)، ب: (يلقى).

(١٢) ل، ف، م، صبح الأعشى ١١: ٣١٤: (أخره) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣) صبح الأعشى ١١: ٣١٤: (لدنه). (١٤) ف، م: (الأشياء). (١٥) ف، م، س٢، ب: (ويلقي).

(١٦) س٢، د٢، ف، م: (ولينفد). (١٧) ف، صبح الأعشى ١١: ٣١٤: (تحجب).

(١٨) س١: (مجازاة)، م: (مجاراته)، ف: (مجازاته).

(١٩) ل، ف، م، ب: (البريد)، صبح الأعشى ١١: ٣١٤: (البريد به)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢٠) ب: (المماليك). (٢١) كرر في س١: (وما... أطرافها). (٢٢) د٢: (يضمه)، ب: (تضمنه).

(٢٣) ف: (من). (٢٤) م، د٢: طرافها.

(٢٥) س١، س٢، ك، ش، صبح الأعشى ١١: ٣١٤: (وليتم). (٢٦) س٢: (مراسيمنا)، ف: (من اسمنا). (٢٧) «وليمحض». (٢٨) ب، د٢، م، ف: (ويزكوا). (٢٩) س٢: (الاتفاق).

(٣٠) ف: (عراق). (٣١) ف، م: (تطير).

وليرِ النواب ما أبهم[1] عليهم[2] بما[3] يريهم[4] من ضوء آرائنا، وليؤكد عندهم أسباب الولاء بما يوالي[5] إليهم من عميم آلائنا[6]، وليأمر الولاة بما يقف [به][7] كل منهم عند حده، ولا يتجاوزه في عمله، ولا يقف بعده على سواه بأمله، وليتول [تجهيز البريد][8]، واستطلاع خبر[9] كل قريب وبعيد، والنجابة وما تسير فيه من المصالح، ويأخذ[10] منه[11] (بأطراف الأحاديث إذا سالت [منه][12] بأعناق المطي الأباطح)، وأمور النصحاء 5 والقُصاد، ومن (يظل سرهم عنده إلى صخرة أعيى[13] الرجال انصداعها وهم شتى في البلاد)، وليعرف حقوق[14] ذوي الخدمة منهم، وأهل النصيحة الذين رضي الله عنهم، ولا ينسى[15] عوائدهم من رسوم (69B) أحساننا الموظف، وكرمنا الذي تستميل[16] به القلوب ويتألف[17].

وليصن السر بجهده وهيهات أن يختفى، وليحجبه[18] حتى عن مسمعيه (فسر 10 الثلاثة[19] غير الخفي)، والكشافة الذين هم ربيئة[20] النظر[21]، وجلابة كل خبر، ومن هم أسرع طروقاً من الطيف، وأدخل في نحور[22] الأعداء من ذباب السيف، وهم أهل الرباط للخيل، وما منهم إلا من هو مقبل ومدرك كالليل.

---

(١) س٢ : (اتهم). (٢) ف : (علمهم). (٣) د٢ : (مما).

(٤) س١ : (يرضهم).

(٥) ف : (توالي).

(٦) ك، س٢، ب : (الابناء).

(٧) زيادة من صبح الأعشى ١١ : ٣١٤.

(٨) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٩) سقطت من د٢، س١ : (جهة)، ف : (بخبر).

(١٠) ش، صبح الأعشى ١١ : ٣١٤ : (وتأخذ).

(١١) سقطت من س٢.

(١٢) زيادة من ش، ك، س١، س٢، صبح الأعشى ١١ : ٣١٤.

(١٣) ف : (أعنا)، والمثبت ما رسم في ل، س١، وفي بقية النسخ : (أعيا).

(١٤) س١ : (حقوقهم). (١٥) ب : (تنس). (١٦) ف، م، س٢ : (نستميل).

(١٧) س١، س٢ : (ونتألف)، ف : (ويتألف). (١٨) ف : (ولتحجبه).

(١٩) س٢ : (البلاغة). (٢٠) س١ : (زينة). (٢١) س١ : (الخبر). (٢٢) ف : (بحور).

والديادب(١) والنظارة، ومن يعلم به العلم(٢) اليقين إذا رفع دخانه أو ناره، وهم في جنبات(٣) الطريق(٤) حيث لا يخفى لأحد منهم منار، ولا يزال كل نبأ(٥) بتنويرهم (كأنه جبل في رأسه نار).

والحمام الرسائلي وما يحمل من(٦) بطائق، ويتحمل(٧) من الأنباء ما(٨) ليس سواه له(٩) بطائق، ويخوض من قطع السحايب(١٠) الأنهار، ويقطع إلينا بأخبار(١١) ما بعد مسافة شهر وأكثر منه في ساعة من نهار، ويعزم السرى لا يلوى على الرباع، ويعلم(١٢) أنها ملائكة الطير(١٣) لأنها (رسل ولها أجنحة مثنى وثلاث ورباع)، وغير هذا مما هو به معذوق(١٤)، وإليه تحدى به النوق، من رسل الملوك الواردة، وطوائف المستأمنين الوافدة، وكل هؤلاء(١٥) ما لهم المترجم، والمصرح عن لسان(١٦) المجمجم(١٧)، فليعاملهم(١٨) بالكرامة، وليوسع(١٩) لهم من راتب(٢٠) المضيف ما يحبب إليهم به(٢١) في أبوابنا العالية الإقامة.

وليعلم أنه هو لدينا (المستشار (70A) المؤتمن)، والسفير الذي كل أحد بسفارته مرتهن، وهو إذا كتب بناننا وإذا نطق لساننا، وإذا خاطب ملكاً بعيد المدى عنواننا، وإذا سدد رأيه في نحور الأعداء(٢٢) سهمنا المرسل و(٢٣) سناننا، فلينزل نفسه مكانها، ولينظر لدينا رتبتة العلية إذا رأى(٢٤) مثل النجوم عيانها، فيراقب

(١) س٢، ب٠ (والدبادب). (٢) سقطت من د٢. (٣) س١: (حنيات).
(٤) سقطت من ش، ك، س١، صبح الأعشى ١١: ٣١٥. (٥) ف، م: (بنا).
(٦) سقطت من ش. (٧) سقط من س١: (ويتحمل... بطائق). (٨) س٢: (مما).
(٩) ش، ك: (له سواه). (١٠) سقطت من صبح الأعشى ١١: ٣١٥.
(١١) سقطت من صبح الأعشى ١١: ٣١٥. (١٢) ف، م: (وتعلم).
(١٣) س١، ش، ك، س٢، صبح الأعشى ١١: ٣١٥: (النصر).
(١٤) س١، م: (مغذوق)، س٢، ب، د٢، صبح الأعشى ١١: ٣١٥: (معدوق).
(١٥) كررت في جميع النسخ.
(١٦) سقطت من صبح الأعشى ١١: ٣١٥.
(١٧) صبح الأعشى ١١: ٣١٥: (المحمحم). (١٨) د٢: (وليعاملهم). (١٩) س١: (ويوسع).
(٢٠) سقطت من س٢. (٢١) سقطت من س١، صبح الأعشى ١١: ٣١٥. (٢٢) س١: (العدى).
(٢٣) س٢: (أو). (٢٤) س٢: (ترای).

الله [تعالى][1] في هذه الرتبه، وليتوق لدينه فإن الله [تعالى][2] لا يضيع عنده (مثقال حبه)، وليخف سوء الحساب وليتق الله ربه.

وجماعة الكتاب بديوان الإنشاء بالممالك الإسلامية هم على[3] رعيته، وهداهم[4] بما تمدهم[5] به من اللالآء[6] ألمعيته فلا يستكتب[7] منهم[8] إلا من لا يجد[9] عليه عاتباً[10] ولا يجد[11] إلا إذا أقعده[12] بين يديه كاتباً. 5

والوصايا منه تستملى، ومن[13] صدور تقاليده تستجلى[14]، فما حاجة إلى الإطناب، ولا إلى شي إذا[15] ذكره الذاكر كان عنه[16] قد ناب، وسبيل كل واقف عليه من أهل هذه الطائفة[17] ومن يجري مجراهم امتثال أمره فإنه إنما يأمر عنا، والقاء السمع إليه فإنه إنما يتلقى منا.

10 وليكن لديه ألواح[18] البريد المنصور ومن عنده تفريقها[19]، وبيده تؤخذ[20] كل العلائم الشريفة ولا ينكب[21] عنه طريقها، وله تعيين[22] من يجهز[23] في كل مهم، والمشاورة على كل ما[24] يهم، فمن تعدى عليه، تصدى لسهام اللوم الراشقة إليه[25].

---

(١) زيادة من س١. (٢) زيادة من ب. (٣) س٢: (في).

(٤) س١: (وهذا هم).

(٥) ك، ش٢: (يمدهم).

(٦) س١، س٢، ف، م، صبح الأعشى ١١: ٣١٦: (الآلاء).

(٧) صبح الأعشى ١١: ٣١٦: (تستكتب).

(٨) سقطت من صبح الأعشى ١١: ٣١٦.

(٩) صبح الأعشى ١١: ٣١٦: (تجد). (١٠) د٢: (عايبا). (١١) ب: (تجد).

(١٢) صبح الأعشى ١١: ٣١٦: (قعد).

(١٣) بدأ سقط في صبح الأعشى.

(١٤) س١: (يستجلى). (١٥) س١: (متى). (١٦) س١: (عنده).

(١٧) س١: (الصناعة). (١٨) س١: (الراح). (١٩) ب: (تفريعاً).

(٢٠) د٢: (يؤخذ). (٢١) س٢: (والسكت). (٢٢) س١: (تعين). (٢٣) ف: (تجهيز).

(٢٤) س٢: (ما)، وفي ل، ش، س١، ك: (كلما)، والمثبت ما رسم في ف، م، ب.

(٢٥) ف: (عليه)، وقد انتهى سقط صبح الأعشى ١١: ٣١٦.

وصية[1] ناظر جيش[2] (70B)

وليأخذ أمر[3] هذا الديوان بكليته[4]، ويستحضر[5] كل مسمى فيه إذا دعى باسمه وقوبل[6] عليه بحليته[7]، وليقم [فيه][8] قياماً بغيره لم يرض، وليقدم من يجب تقديمه في العرض، وليقف على معالم هذه المباشرة، وجرائد جنودنا وما تضحى[9] له من الأعلام ناشره، وليقتصد[10] في كل محاسبة، ويحررها[11] على ما يجب أو[12] ما قاربه[13] وناسبه، وليستصح أمر كل ميت يأتي[14] إليه من ديوان المواريث الحشرية[15] ورقة وفاته، أو يخبره به مقدمه أو نقيبه إذا مات معه في البيكار عند موافاته، وليحرر[16] ما تضمنته الكشوف ويحقق ما يقابل به من إخراج كل حال[17] على ما هو معروف، حتى إذا سئل عن أمر كان عنه لم يخف، وإذا كشف على[18] كشف[19] أظهر ما هو عليه [حقيقة][20] ولا ينكر هذا لأهل الكشف.

وليحترز[21] في أمر كل مربعة، وما فيها من الجهات المقطعة، وكل منشور يكتب[22]، ومثال عليه جميع الأمر يترتب، وما يثبت عنده

(١) سقطت من س١، س٢، ك، ش. (٢) ش، ك، س١، س٢، د٢ : (الجيش).
(٣) ف : (من). (٤) س١ : (بكلتيه). (٥) ف، م، د٢ : (وليستحضر).
(٦) ف : (وقوتل). (٧) س١ : (بحلتيه)، ب : (بحيلته).
(٨) زيادة من صبح الأعشى ١١ : ٣٢٤.
(٩) س١، س٢، ش، ك : (يضحي لديه من . . .).
(١٠) ف : (وليقصد)، ك : (وليتقصد).
(١١) ف، م، ب : (وتحررها).
(١٢) د٣ : (و). (١٣) س١ : (ربه).
(١٤) ك، م، س١، صبح الأعشى ١١ : ٣٢٤ : (تأتي).
(١٥) س١ : (الحرية) وهو تحريف.
(١٦) ب : (وليحرز)، ف : (ولتحرر). (١٧) ك، ش : (خال).
(١٨) س١، ش، ك : (عن). (١٩) المثبت ما ورد في ل، ب، صبح الأعشى ١١ : ٣٢٥، وفي بقية النسخ : (شيء) ولعله صواب.
(٢٠) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ١١ : ٣٢٥، والزيادة من بقية النسخ.
(٢١) س٢ : (وليحرز)، ف : (ولتحرر). (٢٢) ف : (مكتب).

وينزل[1] في تعلقه ويرجع[2] فيه إلى تحقيقه.

وليعلم أن وراءه من ديوان الاستيفاء من يساوقه في تحرير كل اقطاع، وفي كل زيادة واقتطاع[3]، وفي كل ما[4] ينسب إليه وإن كان إنما فعله بأمرنا المطاع، فليتبصر بمن وراءه، وليتوق اختلاق[5] كل مبطل وافتراءه، وليتحقق[6] أنه[7] هو المشار إليه دون رفقته والموكل به النظر والمحقق به جملة جندنا المنصور من البدو والحضر. 5

وإليه مدارج الأمراء فيما (71A) ينزل[8]، وأمر كل جندي لهم[9] ممن فارق أو نزل[10]، وكذلك مساوقات الحساب ومن يأخذ بتاريخ المنشور [الشريف][11] أو على السياقة[12]، ومن[13] هو في العساكر المنصورة في الطليعة[14] أو في الساقة، وطوائف العرب والتركمان والأكراد، ومن عليهم[15] تقدمه[16] أو درك بلاد ملزمة[17] أو غير ذلك مما لا يفوت[18] إحصاءه[19] القلم، وأقصاه[20] أو[21] أدناه تحت كل لواء ينشر أو[22] علم، فلا 10 يزال لهذا كله مستحضرا، [وله][23] على خاطره محضرا، لتكون[24] لفتات نظرنا إليه دون رفقته في السؤال راجعة وحافظته[25] الحاضرة غنية عن التذكار والمراجعة.

---

(١) س١، د٢: (ويزل). (٢) كررت في س١.

(٣) ل، ب،. صبح الأعشى ١١: ٣٢٥: (واقطاع) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٤) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١١: ٣٢٥، وفي بقية النسخ: (كلما).

(٥) ل، ش، ف، س٢، ب: (اختلاف)، والمثبت ما وزد في بقية النسخ.

(٦) ف: (وليحقق). (٧) بعدها في س١: (ناظر).

(٨) د٢: (نزل) صبح الأعشى ١١: ٣٢٥: (تنزل). (٩) صبح الأعشى ١١: ٣٢٥: (له).

(١٠) س٢: (ترك). (١١) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٣٢٥، والزيادة من بقية النسخ.

(١٢) د٢: (السباقة). (١٣) سقط من س١، س٢: (ومن... الساقة). (١٤) ف: (الطلعة).

(١٥) س١: (عليه). (١٦) بعدها في صبح الأعشى ١١: ٣٢٥: (أو يلزمهم روك بلاد أو...).

(١٧) سقطت من صبح الأعشى ١١: ٣٢٥، وفي ل، ب: (نلزمه)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٨) ف: (يقول)، ك: (يفوق).

(١٩) ب، س١، صبح الأعشى ١١: ٣٢٥: (احصاؤه)، ف: (تحصاره).

(٢٠) س١: (وأقصاؤه). (٢١) س١، س٢: (و). (٢٢) ش، س١، س٢، ك، ف، م: (و).

(٢٣) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٣٢٥، والزيادة من بقية النسخ.

(٢٤) ك، م، ب، س١، س٢، ف: (ليكون). (٢٥) ب: (وحافظه).

وصية[1] ناظر خزانة[2]

وليملأ بنظره صدور الخزائن، وليجمع فيها أشتات المحاسن، وليعد فيها كل[3] ما يدخر للانفاق، ويحتفظ به للإطلاق، ويحصل ما يضاهي[4] البحر بالتفريع والتأصيل[5] والجمل والتفاصيل، وما لا يوزن[6] إلا بالقناطير، ولا يحصى منه مثل[7] الأساطير، وما يهيأ من التشاريف الشريفة التي تباهي أشعة الشموس بلمعها، وتحاسن[8] وشائع الروض 5
بخلعها وما فيها من مختلفات[9] ألوان[10] لا تماثل بتصوير، ولا يظنها الأولياء[11] إلا الجنة ﴿ولباسُهم فيها حَرير﴾ وما تحتوي[12] عليه من عَتابي وأطلس، ومُشربش[13] ومقندس وكل طراز مذهب وباهي[14] وما هو من ذهب أوله[15] يضاهي[16]، وكلما يتشرف (71B) به صاحب سيف[17] وقلم، ويعطى انعاماً أو عند أول استخدام في خدم، وما هو مع هذا من أنواع المستعملات، والنواقص والمكملات، وما يحمل من دار الطراز، ويحمد مما 10
يأتى[18] من المبتاع من بز وبزاز، وما هو مرصد للخزانة العالية من الجهات، التي يحمل إليه[19] متحصلها[20] لينفق في أثمان المبيعات، وما يستعمل، وما يعلم منه بالطرز ويعمل، وبقية ما يدخر في حواصلها من مال بيت[21] الذي يحمل، وذلك كله هو الناظر عليه، والمناظر عنه[22] عما[23] خرج من عنده ووصل إليه، والمحاجج عنه بالمراسيم

---

(١) سقطت من ش، ك، س٢. (٢) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ: (الخزانة).
(٣) المثبت ما رسم في س١، ش، صبح الأعشى، وفي بقي النسخ: (كلما).
(٤) م: (يضاحي)، ف: (تضاهي). (٥) ف: (والتفصيل).
(٦) د٢: (يوقف)، ف: (يوذن).
(٧) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ (ملء).
(٨) د٢: (ويحاسن)، ف: (ومحاسن). (٩) صبح الأعشى ١١: ٣٣٨: (مخلقات).
(١٠) س٢: (الألوان). (١١) ف: (الاطباء).
(١٢) ف، ب، س١: (يحتوي). (١٣) ف: (ومريش). (١٤) ف: (وما هي).
(١٥) سقطت من س١.
(١٦) ش، ك، س١: (يباهي)، ولعله صواب.
(١٧) د٢: (أو). (١٨) بعدها في ف: (به). (١٩) بقية النسخ: (إليها).
(٢٠) ف: (متحصلا). (٢١) بعدها في ف: (مال).
(٢٢) سقطت من س١، س٢، ش، ك، ف، م. (٢٣) صبح الأعشى ١١: ٣٣٩: (مما).

التي تشك[1] لتحفظ[2] وتنزل[3] لديه، فليراع ذلك جميعه حق المراعاة، وليحرر[4] قدر ما ينفق من الأثمان وقيمة المبيعات، وليحترز فيما يزكي بعضه بعضاً من شهادة الرسائل المكتتبة إليه بالحمول وما يكتب بها[5] من الرجعات، وليعر[6] المعاملين من نظره ما لا يجدون معه سبيلاً، ولا يقدرون معه على أن يأخذوا فوق قدر استحقاقهم[7] كثيراً ولا قليلاً، وليقدم تحصيل كل شيء قبل[8] الاحتياج إليه ويدعه لوقته، ولا يمثل لديه إلا سرعة الطلب الذي متى تأخر أخر لمقته[9]. 5

والأمانةَ الأمانةَ، والعفافَ العفافَ، فما كان[10] منهما واحد رداء امرى[11] إلا زانه، ولولاهما[12] لما قال له[13] الملك [لما كلمه][14]: ﴿إنكَ اليومَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أمينٌ﴾ وسلم إليه الخزانة.

10

وصية[15] ناظر المال (72A)

وليعلم أننا لم نكل به[16] النظر إلا وهو عندنا عَين[17]، وإن به تحفظ[18] كل عِين ويتفجر[19] من المال[20] كل عَين، وإليه يرجع في الجهات الديوانية الأمر كله، وبقلمه المثمر يمتد فيئه و[21] ظله، فليرق هذه الرتبة التي هي فوق كل رتبة، وليثمر أموالها لتكون[22] ببركة تدبيره كـ ﴿حبةٍ أنبتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائةُ حَبةٍ﴾.

(١) د: (تشيك). (٢) ب، ك، س١: (ليحفظ)، س٢، صبح الأعشى ١١: ٣٣٩: (للحفظ)، ف: (بتحفظ). (٣) ف: (وينزل)، س٢: (ونزل).

(٤) سقط من ش: (وليحرر... المبيعات). (٥) س١: (بعدها).

(٦) ف: (وليمعر). (٧) سقطت من س١. (٨) س٢: (قليل).

(٩) ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٣٣٩: (لوقته) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وبه يستقيم المعنى. (١٠) ش، ك: (كان واحد منهما)، س١: (كان أحدهما رداء...).

(١١) صبح الأعشى ١١: ٣٣٩: (امرىء) وفي بقية النسخ (امرء).

(١٢) س١: (ولوهما). (١٣) ش، ك، س١: (لك).

(١٤) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٣٣٩، والزيادة من بقية النسخ.

(١٥) سقطت من ك، ش، س٢. (١٦) س١: (إليه). (١٧) س٢، د٢: (غين).

(١٨) ك، ف، س١: (يحفظ). (١٩) ش: (وينفجر).

(٢٠) م، س٢: (الماء)، ف: (الأموال). (٢١) سقطت من س١.

(٢٢) سقطت من ش، ك، وفي ف: (ليكون).

وليعلم أنـه قد صار حيث[١] (شخص[٢] إليه الأبصـار) وتصلح[٣] به مصـر وسـائر الأمصـار، وأن جميع أمـور[٤] الجهـات المتفرقة[٥] في أقطار الممالك لديه مجموعة، وحسبـانـاتها[٦] إليه[٧] مرفوعة، وله النظر المدرك والأذن الواعية والكلمة المسموعة[٨]، فليستقبل هذا الأمر بما يستدرك[٩] به كل فائت، ويتنبه[١٠] له كل[١١] من هو في سكرته بائت[١٢]، وليصرف اهتمامه إلى ما بعد من المصالح نظير ما دنا، وليقدم ما يعود نفعه (فمن زرع حصد) ومن غرس جنى[١٣]. 5

وأمـر الدواليب[١٤] السعيدة والمعاصر[١٥]، واختيار[١٦] أهل الخبرة من المدولبين فمع كونـه الناظر[١٧] الذي لا يفوته شيء لا بد له من مباصر[١٨]، وتسجيل البلاد في أوقات التسجيل، والمساحة التي لا يفوت في القياس فيها راحة ولا كثير ولا قليل، والجهات الديوانية، وتضمين ما يرى[١٩] منها ضمانة، وحل ما يترجح عنده أن[٢٠] يكون بالأمانة، 10 وتبصر[٢١] أحوال الكتاب وطوائف المستخدمين، والاستمرار بالأمناء منهم على قلة ما يوجـد[٢٢] فيهم[٢٣] الـرجـل الأمين، والاستبدال (72B) بمن يجب به الاستبدال، وتفقد جزئيات[٢٤] أحوالهم حتى لا يأنس[٢٥] أحد منهم بنفسه الاستقلال.

---

(١) س١: (بحيث). (٢) سقطت من ب. (٣) ش، د٢: (يصلح).
(٤) سقطت من ش، ك. (٥) ف: (المفرقة). (٦) م: (وحساناتها)، س٢: (وحسباناها).
(٧) س١: (لديه). (٨) د٢: (المسرعة). (٩) ف: (يستدل).
(١٠) س١: (وينبه)، م: (ويتبنه).
(١١) ش، ك: (كمن)، ورسمت في ل: (كملمن) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.
(١٢) س١، ك، ش، ب: (ثابت) ولعله صواب.
(١٣) رسمت في ك، م، د٢، س٢: (جنا).
(١٤) ب: (الدواليت). (١٥) م: (والمعاصير).
(١٦) س١، ش، ك، س٢: (واختبار)، ف: (واخبار). (١٧) س٢: (المناظر).
(١٨) ف: (مباصرة). (١٩) س١: (نرى). (٢٠) س١: (أو).
(٢١) ش، ك: (ويبصر)، د٢: (ونبصر)، ف: (ويتصبر). (٢٢) س٢: (يوخذ).
(٢٣) ف: (منهم).
(٢٤) ك، م، ب، د٢، س٢: (وجزيات)، ف: (جهات).
(٢٥) س١: (أنس).

وليسترفع من[1] المخازيم في[2] كل يوم ما يعرف ما يبني[3] عليه، وينبيء [به][4] إذا سئل عما لديه، وما[5] يوزع فيه مال[6] ذلك النهار أو يستفضل منه على قدر الغنى عنه أو[7] الحاجة إليه، وليحرر أمر بيت المال [المعمور][8] وما يحمل إليه ويصرف منه وما يجهى[9] منه ويحضر[10] فيه، وما يساق فيه من حاصل، ويحرر[11] إليه من واصل.

والخزانة العالية وما تحتاج[12] إليه من النفقات، وما يحصل فيها من التشاريف الشريفة والكساوي على اختلاف الطبقات، وليقدم مهم[13] البيوت الكريمة، والحوائج خاناه السعيدة بما لا يزال[14] محصلاً من المدد، مدخراً لما يستقبل من المدد، مقدماً من[15] كل يوم لغد، وعلى هذا الجدد، والعمائر السلطانية وما يحتاج إليه من الإنفاق، وما يصرف فيها مما لا ينهض محمله[16] وان كثر إذا حصل الاشفاق، وأمور الصناعة وما ينشأ فيها للتسفير[17]، والأهراء السعيدة وما يظهر فيها من التوفير، والطواحين السلطانية والمستقر طحنه، وعلوفة الأبقار وعليق الدواب[18] وما يعرف بين أثناء[19] القول لحنه.

وليحذر من زيادة تكليف أو[20] استجداد مال يثقل[21] وإن ظن أنه خفيف، وليعلم أن القليل في الكثير كثير، وأن ذلك وإن صغر عندنا كبير[22]، وكيف لا وهو مال الله وإنما نحن خُزانه، وإنما (73A) ننفقه[23] بالمعروف الذي يخف[24] بمنفقه يوم القيامة أو يثقل ميزانه[25].

(١) س١: (في). (٢) سقطت من س١. (٣) ب: (يبتني)، ف: (يثني).
(٤) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(٥) سقط من ش، ك: (وما... عنه). (٦) انتهى ما سقط من د١.
(٧) س١: (و). (٨) زيادة من د١، د٢، م، ف، س٢.
(٩) ب: (يجهز)، س٢: (يجى). (١٠) س١، د١، د٢: (ويحصر).
(١١) ف، م، د١، د٢، ب: (ويحرز). (١٢) ف، ب، س: (يحتاج).
(١٣) ب: (منهم). (١٤) س١: (زال). (١٥) س١: (في).
(١٦) سقطت من س١. (١٧) ب: (للسفر)، س١: (التسعير).
(١٨) ل، ب: (الابقار) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٩) د١: (أبناء). (٢٠) ل، ب، ش، س١: (و) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢١) ف، س١: (ينقل). (٢٢) م، س٢: (كثير).
(٢٣) س٢، د١، ب: (ينفقه). (٢٤) س٢: (يخفف). (٢٥) ب: (موازينه).

والكشوف الكشوف واخراجات الأحوال[1] يأمر بتحريرها غايه التحرير، وليعلم أنها البحر الذي لا طرف له وما يحمد[2] التغرير، وليكن من أمرها على بصيرة فإنه ما يأمن من نقيض[3]، وممن يخطيء في تسديد[4] التسويد منها والتبييض والممالك الشامية[5] المحروسة[6] أمرها مما هو معذوق بجميل نظره، وموكول إلى ملاحظة عينه أو أثره، وهو وإن بعد مما[7] هو داخل في حياطة قلمه وكفالة ذممه[8]، فلا يدع[9] سنة من استرفاع 5 حسابها[10]، واسترعاء ما فيها [نظره][11] لئلا يتستر منه[12] مخبـاءه بحجابها، وما أشكل لديه، و[13] استجـد زيادة عليه، فلينـه إلينا أمره[14] لنأمره[15] بما يكون عليه اعتماده، وبه[16] عدم اعتداده[17] واعتداده.

وصية[18] مستوفي الصحبة

فهـو الـمهيمن على الأقـلام، والمؤمن على مصـر والشـام، والمؤمـل لمـا 10 يكـتـب بخـطه من كل ترتـيب وإنعـام، والـمـلازم[19] لصحبـة سلطانـه في كل سفـر ومـقـام، وهـو مسـتـوفي الـصـحبـة، ومـسـتـولي[20] الهمم[21] على كل رتبـة، والمعـول على تحـريره، والمعمـول بتقـريره، والمـرجـوع في كل الأمـور إلـى تقـديره[22]، به يتـحـرر كل كشـف، ويكـف كل كف، وبتنزيـلـه وإلا ما[23] يكمـل استخـدام ولا صرف، وهو المتصفح عنا لكل حساب، والمتطلع إلى[24] ما حضر

(١) ل، ب: (الحال)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٢) س٢: (يحمل).
(٣) س٢: (تقصير). (٤) د١: (تسويد)، ب: (شداد).
(٥) ل، ب: (الإسلامية) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٦) سقطت من ف. (٧) د١، س٢: (بما)، ف: (فما). (٨) س٢: (دمه).
(٩) ف، ب: (تدع). (١٠) س١: (كلامها).
(١١) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٢) ك، س١: (منها).
(١٣) ل، ب: (و)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٤) د١: (مره).
(١٥) سقطت من د١. (١٦) سقطت من ف. (١٧) م: (اعدإده).
(١٨) سقطت من س٢، م، ك، ش. (١٩) د١: (والملازمة).
(٢٠) سقطت من ك، ش، وفي صبح الأعشى ١١: ٣٥٠: (والمستولي بالهمم على...).
(٢١) ف: (الفهم). (٢٢) ل، ب: (تدبيره) ولعله تحريف، س٢: (تقريره)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢٣) ف: (فما). (٢٤) صبح الأعشى ١١: ٣٥٠: (لكل).

[وغاب][1] والمناقش (73B) لأقلام الكتاب، والمحقق[2] الذي إذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب، والمظهر للخبايا، والمطلع للخفايا[3]، والمتفق على صحة ما عنده إذا حصل الخلاف، ووصل الأمر فيه إلى التلاف.

وليلزم[4] الكتاب بما[5] يلزمهم من الأعمال وتحريرها[6] بالمستقر اطلاقه وضرائب رؤوس الأموال[7]، وعمل المكلفات، وإن يكلفوا عملها، وتقدير المساحات وليتبع[8] 5 دخلها، وليلزمهم بتمييز قيمها[9] بعض على بعض، وتفاوت ما بين تسجيل الفدن في كل بلد بحسب ما يصلح[10] له زراعة كل أرض، وبمستجد[11] الجرائد وما يقابل عليه ديوان الاقطاع والإحباس، وغير ذلك مما لا يحصل فيه التباس[12].

ومثلك لا يزاد[13] بالتعليم، ولا ينازع فكل[14] شيء يؤخذ منه بالتسليم، وما ثم ما[15] يوصى[16] به رب [كل][17] وظيفة إلا وعنده ينزل[18] علمه، وفيه ينزه[19] فهمه، وملاك 10 الكل تقوى الله والأمانة فهما الجنتان الواقيتان، والجنتان[20] الباقيتان، وقد عرف منهما بما يفاض [منه][21] عليه أسبغ جلباب، وأسبل ستر يصان به هو[22] ومن يتخذهم من معينين ونواب، والله تعالى يبلغه من الرتب أقصاها، ويجري[23] قلمه الذي (لا يدع في مال ممالكنا [الشريفة][24] صغيرة[25] ولا كبيرة إلا أحصاها).

---

(١) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٢) سقط من ف: (والمحقق... الكتاب).
(٣) ف: (للجنايا). (٤) ف، م: (والزم). (٥) س١: (ما).
(٦) ل، ب: (وتحرير المستقر)، د١، د٢: (ويحررها)، صبح الأعشى ١١: ٣٥٠: (ويحررها بمستقر)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٧) د١، د٢، صبح الأعشى ١١: ٣٥١: (المال) ولعله صواب.
(٨) د١، ف: (وليتتبع)، س١: (فليتبع)، صبح الأعشى ١١: ٣٥١: (وليتتبع خللها).
(٩) س١، ك، ش: (قيم بعضها على...) (١٠) ل، ب: (يحصل) وهو تحريف، صبح الأعشى ١١: ٣٥١: (تصلح)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١١) س١: (ولمستجد). (١٢) ف: (الالتباس).
(١٣) ب: (يزداد)، صبح الأعشى ١١: ٣٥١: (يزود). (١٤) س٢، ف، ب: (وكل).
(١٥) س١: (من ما)، ل، ب: (من)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٦) ف: (يعرض). (١٧) زيادة من ف، م، س١. (١٨) د٢: (يترك).
(١٩) بعدها في س١: (من). (٢٠) ف: (والختان).
(٢١) سقطت من ل، ب، ك، ش، س١، والزيادة من بقية النسخ.
(٢٢) ش، ك، ف: (وهو). (٢٣) ف: (وتحرير).
(٢٤) زيادة من صبح الأعشى ١١: ٣٥١. (٢٥) س١، ش، ك: (كبيرة ولا صغيرة).

وهذه الرتبة [هي][1] التي جعل الله إليها منتهى[2] القضايا، وإنهاء الشكايا ولا يكون (74A) صاحبها إلا من العلماء، الذين هم ورثة الأنبياء، ومتولي الأحكام الشرعية بها[3] كما ورث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه، كذلك ورث حكمه، وقد أصبح بيده[4] زمام الأحكام، وفصل[5] القضاء الذي يعرض [بعضه][6] بعده على غيره من الحكام، 5 وما منهم إلا من ينقد نقد الصيرفي، وينفذ حكمه نفاذ المشرفي، فليترو في أحكامه قبل [امضائها، وفي المحاكمات[7] إليه قبل][8] فصل[9] قضائها، وليراجع الأمر مرة بعد مرة[10] حتى يزول[11] عنه الالتباس، ويعاود فيه بعد التأمل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والإجماع والقياس، وما أشكل عليه بعد ذلك فليجل[12] ظلمه بالاستخارة، وليحل[13] مشكله بالاستشارة[14]، ولا ير نقصاً[15] عليه إذا استشار فقد أمر 10 الله [تعالى][16] رسوله صلى[17] الله عليه وسلم بالشورى، ومر[18] من أول السلف من جعلها بينه وبين خطأ الاجتهاد سوراً[19]، فقد يسنح[20] للمرء ما أعيى[21] غيره وقد أكثر

(١) سقطت من ل، ب، س١، صبح الأعشى ١١ : ١٩٦، والزيادة من بقية النسخ.

(٢) س٢ : (مسرى).

(٣) س١، س٢ : (بما).

(٤) ف : (وبيده).

(٥) س١، ب : (وفضل). (٦) زيادة من د١.

(٧) س١ : (المحكمات).

(٨) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٩) سقطت من س١.

(١٠) ب : (أخرى). (١١) س١ : (زول). (١٢) ف : (فيجل نظره)، ك : (فاليحل).

(١٣) سقط من م : (وليحل . . . بالاستشارة)، ك. (وليجل).

(١٤) ش، ك : (بالاستخارة)، س١ : (بالإشارة).

(١٥) د١ : (نقضا).

(١٦) زيادة من ف.

(١٧) سقطت من س١ : (صلى . . . وسلم).

(١٨) س٢ : (ومن مرأول). (١٩) س٢، ب : (شورى). (٢٠) ف : (سنح المرء).

(٢١) المثبت ما رسم في ل، س، ب، وفي بقية النسخ : (أعيا).

فيه الدأب، ويتفطن الصغير لما لم يفطن إليه الكبير كما فطن ابن عمر رضي الله[1] عنهما للنخلة [و][2] ما منعه أن يتكلم إلا صغر سنه ولزوماً مع من هو أكبر منه للأدب[3]، ثم إذا وضح له الحق قضى به لمستحقه، واسجل[4] له به [عليه][5] وأشهد على نفسه بثبوت حقه، (وحكم له به[6] حكماً يسره يوم القيامة أن يراه، وإذا كتب له به ذكر بخير به[7]، إذا بلي وبقي[8] الدهر ما كتبت يداه)، وليسو بين الخصوم حتى في تقسيم النظر، وليجعل 5
كل عمله على الحق فيما أباح[9] وما حظر[10] (74B) وليحد النظر في أمر الشهود حتى لا يدخل عليه زيف، وليتحر في استيداء الشهادات (فربّ قاض ذبح بغير سكيْن) وشاهد قتل بغير سيف، ولا[11] يقبل منهم إلا من عرف بالعدالة، وألف منه أن يرى أوامر النفس أشد العدا[12] له، وغير هؤلاء ممن لم تجر له بالشهادة عادة، ولا تصدى للارتزاق بسحتها، ومات وهو[13] حي[14] على الشهادة، فليقبل منهم من لا يكون في قبول[15] مثلة 10
ملامة، فرب عدل بين منطقة وسيف وفاسق في فرجية وعمامة، ولينقب على ما يصدر[16] من العقود التي يؤسس[17] أكثرها ﴿على شفا[18] جُرفٍ هَارٍ﴾ ويوقع في مثل السفاح (إلا أن الحدود تدرأ بالشبهات)[19] ويبقى العار[20].

وشهود القيمة الذين يقطع بقولهم في حق[21] كل مستحق ومال كل[22] يتيم، وتقلد[23] شهاداتهم كل[24] أمر عظيم، فلا يعول[25] منهم إلا على كل رب[26] مال عارف 15
لا تخفى عليه القيم، ولا يخاف معه[27] خطأ الحدس (وقد صقل التجريب مرآة فهمه

---

(١) (رضي الله عنهما) تفردت بها ل، ب، صبح الأعشى ١١: ١٩٦، وسقطت من بقية النسخ.

(٢) زيادة من صبح الأعشى ١١: ١٩٦.

(٣) د٢: (الأذب)، ف، م: (الأدب).

(٤) صبح الأعشى ١١: ١٩٧: (وسجل). (٥) زيادة من ش، ك. (٦) س٢: (بحكمة).

(٧) سقطت من صبح الأعشى ١١: ١٩٧. (٨) ف، س١، س٢: (وأبقى). (٩) س٢: (أناخ).

(١٠) س١، ب: (خطر)، ف: (خطره): وبعدها في صبح الأعشى ١١: ١٩٧: (وليجد).

(١١) بعدها في ل، ب: (من) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(١٢) المثبت ما رسم في ل، ب، صبح الأعشى ١١: ١٩٧، وفي بقية النسخ: (العدى).

(١٣) د١: د٢: (وهي). (١٤) سقطت من ف. (١٥) سقطت من ش. (١٦) ف: (تصدر).

(١٧) م: (توسس)، ف: (توسوس). (١٨) سقطت من ش. (١٩) ف: (بالشادات). (٢٠) س١: (الغاو).

(٢١) سقطت من س٢. (٢٢) سقطت من س٢. (٢٣) ش، ك، د٢، صبح الأعشى ١١: ١٩٧: (ويقلد).

(٢٤) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي صبح الأعشى ١١: ١٩٧: (على أمر كل عظيم)، وفي بقية النسخ: (أمر كل عظيم). (٢٥) ف: (تعول). (٢٦) سقطت من ش. (٢٧) س١: (عليه)، ف: (منه).

على طول القدم)، وليتأن في ذلك كله أناءة لا تقضي بإضاعة[1] الحق، ولا إلى المطاولة التي تفضي إلى ملل من استحق، وليمهد لرمسه ولا يتعلل[2] بأن القاضي أسير الشهود وهو كذلك وإنما يسعى لخلاص نفسه.

والوكلاء هم البلاء المبرم، والشياطين المسولون[3] لمن توكلوا له الباطل[4] ليقضي لهم به، وإنما يقطع[5] لهم قطعة من جهنم، فليكف بمهابته وساوس أفكارهم، ومساوي فجارهم، ولا يدع (75A) لمجنى[6] أحد منهم ثمرة إلا ممنوعة، ولا يد اعتداء تمتد[7] إلا (مغلولة إلى عُنقه) أو مقطوعة، وليطهر بابه من دنس الرسل الذين يمشون على غير الطريق، وإذا رأى واحد[8] منهم درهماً ود لو حصل في يده[9] ووقع في نار الحريق، وغير هذا مما لا يحتاج به مثله أن يوصى، ولا أن يحصى عليه منه أفراد عمله وهو[10] لا يحصى[11]، ومنها النظر في أمور أوقاف[12] أهل[13] مذهبه نظر العموم، فليعمرها[14] بجميل نظره فرب[15] نظرة أنفع من مواقع الغيوم[16]، وليأخذ بقلوب طائفته الذين خص من بينهم بالتقديم، وتفاوت بعد ما بينه وبينهم حتى صار يزيل عارض الرجل منهم[17] منه النظرة[18] ويأسو[19] جراحه منه التكليم[20].

وهذه الوصايا إنما ذكرت له[21] على سبيل الذكرى، وفيه ـ بحمد الله ـ أضعافها، ولهذا وليناه والحمد لله شكراً، وقد جعلنا له أن يستنيب من يكون بمثل أوصافه أو قريباً من هذه المثابة، ومن يرضى[22] به[23] أن يحمل عنه الكل ويقاسمه ثوابه، وتقوى الله تعالى[24] هي جماع الخير،

---

(١) م: (اضاعة)، س٢: (إلى اضاعة). (٢) ل، ب: (يتقلد) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) س١، ل، ب: (المسوولون) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٤) د١، د٢: (بالباطل) ولعله صواب. (٥) صبح الأعشى ١١: ١٩٧: (تقطع).

(٦) ف: (لمجتنى). (٧) س١: (تمد). (٨) ف: (واحداً) وهو تحريف.

(٩) ش، س١: (بيده). (١٠) ل، ب، ف، م، س٢: (وهي)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١١) ش، ف، م: (تحصى). (١٢) سقطت من ك، ش.

(١٣) سقطت من د١. (١٤) س١، س٢، ش، ك: (وليعمرها).

(١٥) سقط من ش: (فرب نظرة)، وبعدها في م: (نظر). (١٦) س٢: (الغوم).

(١٧) سقطت من د٢. (١٨) صبح الأعشى ١١: ١٩٨: (النظرة منه)، ب: (بالنظرة).

(١٩) ش، ف، د٢: (وياسوا). (٢٠) ف، س١: (الكليم)، س٢: (بالتكليم).

(٢١) سقطت من س٢، صبح الأعشى ١١: ١٩٨. (٢٢) ب: (رضي)، ف: (يرض).

(٢٣) صبح الأعشى ١١: ١٩٨: (له). (٢٤) سقطت من م، ش، ك، د١، د٢، صبح الأعشى ١١: ١٩٨.

ولا سيما لصاحب هذه الوظيفة[١]، ولمن[٢] وليها أصلاً أو فرعاً لا يستغني عنها رب حكم مطلق التصرف ولا خليفة.

ويزاد الشافعي

وليعلم أنه صدر المجلس، وأنه أدنى القوم[٣] وإن كانوا أشباهه منا حيث نجلس[٤]، وأنه ذو الطيلسان الذي يخضع له رب كل سيف ويبلس[٥] وليتحقق أنه إنما رفعه علمه 5 وتقاه، وأن سبب دينه لا دنياه هو الذي رقاه، فليقدر[٦] (75B) حق هذه النعم، وليقف عند حد منصبه الذي يود لو اشترى سواد مداده بحُمر النعم.

ويقال في وصيته: وأمر دعاوي بيت المال المعمور[٧]، ومحاكماته التي فيها حق كل فرد، فرد[٨] من[٩] الجمهور، فليحترز في قضاياها غاية الاحتراز، وليعمل[١٠] بما يقتضيه لها الحق من الصيانة والإحراز، ولا يقبل فيها كل بينة للوكيل عن المسلمين فيها[١١] 10 مدفع، ولا يعمل فيها بمسألة [ضعيفة][١٢] يظن أنها ما تضر[١٣] عند الله فإنها ما تنفع، وله حقوق فلا يجد من سعى في تملك شيء منها بالباطل منه[١٤] إلا الباس[١٥]، ولا يلتفت إلى من رخص لنفسه وقال: هو مال السلطان فإنه ما لنا منه[١٦] إلا ما لواحد من الناس[١٧].

وأموال الأيتام الذين حذر الله من أكل مالهم[١٨] إلا بالمعروف[١٩] لا بالشبهات، وقد 15 مات آباؤهم[٢٠] ومنهم[٢١] صغار لا يهتدون إلى غير الثدي للرضاع، ومنهم حمل في بطون الأمهات، فليأمر المتحدثين لهم بالإحسان إليهم، وليعرفهم بأنهم سيجزون في

---

(١) س٢: (الطريقة). (٢) ف: (ومن).

(٣) بعدها في س٢: (منا) وهي تقديم لما بعدها.

(٤) في بقية النسخ: (يجلس) ولعله صواب. (٥) د٢: (ويبلس). (٦) ف: (وليقدر).

(٧) سقطت من ش. (٨) المثبت ما ورد في د١، د٢، وفي س٢: (من فرد)، وفي بقية النسخ: (فرد).

(٩) سقطت من س٢. (١٠) سقط من ش: (وليعمل... والاحراز). (١١) م: (بها).

(١٢) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٣) ش: (تظن)، ب: (من نصر).

(١٤) سقطت من د٢، د ف. (١٥) س١: (لباس)، ف، صبح الأعشى ١١: ١٩٨: (الياس).

(١٦) د١، صبح الأعشى ١١: ١٩٨: (فيه).

(١٧) بعدها في ب: (رخص لنفسه وقال وأموال اليتامى الذين...).

(١٨) ف، ب: (أموالهم). (١٩) م: (بمعروف). (٢٠) ش: (ابآهم).

(٢١) سقطت من ف، وفي ش، ك: (وهم).

بنيهم بمثل[1] ما يعملون معهم إذا ماتوا وتركوا ما في[2] يديهم[3]، وليحذر منهم من لا ولد له: ﴿وليخْشَ الذينَ لوْ تركُوا من خَلْفِهم ذُرّيةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِم﴾.

وليقص[4] عليهم في مثـل[5] ذلك أنباء من سلف تذكيرا، وليتل عليهم القرآن، ويذكرهم بقوله تعالى[6]: ﴿إنّ الذينَ يأكُلُونَ أموالَ اليَتَامى ظُلْماً إنّما يأكُلُون في بُطُونهم نَاراً وسَيَصلَونَ سَعيراً﴾. 5

والصدقات الموكولة إلى تصريف قلمه، المأكولة بعدم أمانة المباشرين وهي في ذممه[7]، يتيقظ (76A) لاجرائها على السداد في صرفها في وجوه استحقاقها، والعمل بما لا يجب سواه في أخـذها وانفاقها، والمسائل التي تفرد بها مذهبه وترجح عنده بها[8] العمل، وأعد[9] عنها الجواب لله إذا سأل، لا يعمل فيها بمرجوح إلّا إذا كان نص مذهب إمامه أو عليه أكثر الأصحاب، ورآه [و][10] قد حكم به أهل العلم ممن تقدمه لرجحانه 10 عنده وللاستصحاب[11].

ونواب البر لا يقلد منهم إلا من تحقق استحقاقه، فإنه إنما يوليه على مسلمين[12] لا علم لأكثرهم فهم إلى ذي[13] العلم[14] أشد[15] فاقة، هذا إلى ما يتعرف من ديانتهم وإلّا[16]، ومن عفافهم الذي يتجرع المرء منهم [به][17] مرارة الصبر من الفاقة وهو به يتحلى، ثم لا يزال له عين عليهم فإن الـرجـال كالصنـاديق المقفلة لا يعـرف الرجل 15 [منهم][18] ما هو[19] حتى يتولى[20].

---

(١) سقطت من س١: (بمثلما. . . معهم)، والمثبت ما رسم في صبح الأعشى ١١: ١٩٩، وفي بقية النسخ: (بمثلما). (٢) صبح الأعشى ١١: ١٩٩: (بين).
(٣) ب: (أيديهم). (٤) ف، م، ب، ش: (وليقض). (٥) سقطت من ف.
(٦) سقطت من د١، د٢، م، ف، ك، ش، س٢. (٧) س٢: (ذمة). (٨) سقطت من ش.
(٩) ف: (واعتد).
(١٠) زيادة من د١، د٢، س١، س٢، ك، ش.
(١١) ك، ب، س٢: (والاستصحاب). (١٢) س٢: (المسلمين). (١٣) ف: (ذلك).
(١٤) سقطت من د١. (١٥) س١: (أكثر). (١٦) سقطت من د١، د٢، ف، م، س٢.
(١٧) سقطت من ل، ب، س١، ك، ش، والزيادة من بقية النسخ. (١٨) زيادة من س١.
(١٩) بعدها في س٢: (لله) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق. (٢٠) ش: (يتولا).

وليعلم أن إمامه أول من دون الفقه[١] وجمعه، وتقدم وأسبق العلمـاء من تبعه، وفي مذهبه ومذاهب[٢] أصحابه إفراد[٣] في المذهب ومسائل ما لحقه فيها[٤] مالك[٥] وهو أول من جاء بعـده وممن يعد من سوابقه أشهب، ومن أهمها تزويج الصغائر، وتحصينهن بالأكفاء من الأزواج خوفاً عليهن[٦] من الكبائر، وشُفعة الجوار التي لو لم تكن[٧] من رأيهم 5 لما أمن جار السوء على رغم الأنوف، ولا أقام الرجل دهراً ساكناً في داره بين[٨] أهله وهو يتوقع المخوف، وكذلك نفقة المعتدة التي هي في أسر من طلقها وان بتت من حباله (76B) وبقيت لا هو الـذي ينفق عليهـا ولا[٩] هي بالتي تستطيع أن تتزوج من رجل[١٠] ينفق عليها من ماله، ومن استدان مالا فأكله وادعى الاعسار، ولفق[١١] له[١٢] بينة أراد[١٣] أن تسمع[١٤] له ولم يدخل الحبس ولا أرهق [من][١٥] أمره الاعسار، وأهل مذهبه على أنه[١٦] 10 يسجن [أولاً][١٧]، ويمكث مدة، ثم إذا ادعى أن له بينة[١٨] أحضرت ثم هل تقبل أو لا؟!

فهذا[١٩] وأمثاله مما[٢٠] فيه عموم صلاح، وعميم[٢١] نفع ما فيه جناح، فليقض في هذا كله إذا رآه بمقتضى مذهبه، وليهتد في هذه[٢٢] الآراء وسواها بقمر امامه الطالع أبي

---

(١) ش: (العلم). (٢) س١، س٢: (ومذهب).

(٣) صبح الأعشى ١١: ١٩٩: (أقوال).

(٤) سقطت من د٢. (٥) م: (ملك). (٦) س٢: (عليهم).

(٧) ف، ب: (تكن).

(٨) سقطت من ش: (بين أهله).

(٩) سقط من ب: (ولا . . . عليها).

(١٠) س٢: (زوج).

(١١) د٢: (ولقي)، ف: (ولقوله).

(١٢) سقطت من ب، ف. (١٣) م: (أرا). (١٤) ف، د٢: (يسمع).

(١٥) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٦) م: (أن).

(١٧) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٢٠٠، والزيادة من بقية النسخ.

(١٨) بعدها في س٢: (اذ). (١٩) د٢: (هذا). (٢٠) سقطت من د٢.

(٢١) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ: (وعظيم) ولعله صواب.

(٢٢) ف: (هذا بالاراء)، وبعدها في ب: (الأمور).

حنيفة وشهبه، وليحسن إلى فقهاء [أهل][1] مذهبه الذين أدنى[2] إليه[3] أكثرهم الاغتراب، وحلق بهم إليه (طائر النهار حيث لا يحلق البازي وجناح الليل حيث لا يطير الغراب)، وقد تركوا وراءهم من البلاد الشاسعة والأمداد الواسعة، ما يرعى[4] لهم حقه إذا عدت الحقوق، ويجمعه[5] وإياهم به[6] أبوه أبو[7] حنيفة وما مثله من ينسب إلى العقوق. 5

ويزاد المالكي

ومذهبه له السيف المصلت على من كفر، والمذهب بدم من طل دمه وحصل به الظفر، ومن عدا[8] قدره الوضيع، وتعرض إلى أنبياء الله صلوات[9] الله عليهم بالقول الشنيع، فإنه إنما يقتل بسيفه المجرد، ويراق دمه تعزيراً بقوله الذي به تفرد، ولم يزل سيف مذهبه[10] لهم بارز[11] الصفحة مسلماً لهم إلى مالك خازن النار من مذهب مالك 10 الذي ما فيه فسحة (77A) وفي هذا ما[12] يصرح غُدُر[13] الدين من القذى وما لم (تطل[14] دماء هؤلاء لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى).

وإنما نوصيه[15] بالتحري في[16] الثبوت، والبينة التي لا يستدرك بها ما يفوت، وإنما هو رجل يحيى[17] أو يموت، فليتمهل قبل بت القضا، وليعذر إليهم لاحتمال ثبوت تفسيق الشهود[18] أو بعضاً[19]، حتى لا يعجل تلافاً ولا يعجل بما لا يتلافى، فكما أننا 15

---

(١) زيادة من صبح الأعشى ١١ : ٢٠٠ . (٢) ش : (أدي) . (٣) ب : (إليهم) .

(٤) صبح الأعشى ١١ : ٢٠٠ : (يراعى) .

(٥) ب : (ويجمعهم)، ش : (وتجمعه) .

(٦) سقطت من ش .

(٧) المثبت ما ورد في س٢ ، صبح الأعشى ١١ : ٢٠٠ وهو الصواب نحوياً، وفي بقية النسخ : (أبي) .

(٨)ك، س١ : (علا)، د١ : (غدا) .

(٩) سقط من د١ : (صلوات الله عليهم) .

(١٠) ب : (مذهبهم) .

(١١) ف : (بأرزاء) . (١٢) سقطت من س٢ . (١٣) ف ، س١ : (عذر) .

(١٤) د١ ، د٢ : (يطل) . (١٥) ب ، س٢ : (يوصيه) . (١٦) م : (بالثبوت) .

(١٧) رسمت في د١ ، د٢ ، ك ، ش : (يحيا) . (١٨) سقطت من د١ .

(١٩) د١ ، د٢ : (بغضا)، صبح الأعشى ١١ : ٢٠١ : (بغضاء) .

نوصيه أن لا ينقض في شد الوثاق عليهم ابراماً، فهكذا نوصيه أن[1] لا يصيب بغير حقه دماً حراماً، وكذلك[2] قبول الشهادة على الخط، وإحياء ما مات من الكتب وادناء ما شط، فهذا مما[3] فيه فسحة للناس[4]، وراحة ما فيها بأس، الا أنه يكون الثبوت بهذه[5] البينة للاتصال، لا لنزع يد ولا الزام بمجردها[6] بمال، وهكذا ما يراه من[7] ولاية الأوصياء وهو[8] مما[9] تفرد به دون البقية، وفيه مصلحة وإلا فما معنى الوصية، وهو زيادة احتراز 5 ما يضر مراعاة[10] مثلها في الأمور الشرعية، وسوى هذا مثل اسقاط الريع في وقف استرد وقد أبيع[11]، وعطل المشتري من التكسب بذلك المال مدة لا يشتري ولا يبيع، و[12] هذا مما يبت[13] قضاءه في مثله، ويجعل عقاب من أقدم على بيع الوقف احرامه مدة البيع من مغله، وسوى ذلك[14] مما عليه العمل، ومما إذا قال فيه قال بحق وإذا حكم عدل. 10

وفقهاء مذهبه في هذه البلاد قليل ما هم، وهم غرباء فليحسن مأواهم، وليكرم بكرمه مثواهم[15]، (77B) وليستقر[16] بهم النوى في كنفه، فقد[17] ملوا طول الدرب، ومعاناة[18] السفر الذي هو أشد الحرب، ولينسهم أوطانهم ببره ولا يدع[19] في مآقيهم دمعاً يفيض على الغرب.

ويزاد الحنبلي 15

والمهم المقدم، وهو يعلم ما حدث على أهل مذهبه من الشناعة، وما[20] رموا به من الأقوال التي نتركها لما فيها من المعاداة، ونكتفي[21] به[22]،

---

(١) سقطت من م. (٢) ش: (وهكذا). (٣) ب، د٢: (ما)، ف: (بما).
(٤) ك، ف: (الناس). (٥) د٢: (لهذه).
(٦) ك: (بمجرد)، وفي ل، ب: (بمجرد مال)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٧) سقط من س١: (من... وفيه). (٨) د٢: (فهمو).
(٩) بعدها في د١: (هو) وهو زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(١٠) سقطت من س١، ش. (١١) س٢: (اتبع). (١٢) سقطت من د٢. (١٣) ب: (ينبت)، ف: (ثبت). (١٤) ل، ب: (هذا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٥) د١: (سواهم).
(١٦) ش: (ولتستقر). (١٧) بعدها في ف: (من). (١٨) ف: (ومعاياة).
(١٩) سقط من ف: (يدع في). (٢٠) سقطت من س١. (٢١) ف، ب، د٢: (ويكتفى).
(٢٢) سقطت من س٢.

في تعفية[1] آثارها، واماطة أذاها عن طريق مذهبه لتأمن[2] السالكة له[3] عليه من عثارها، فتعالى الله أن يعرف بكيف، أو يجاوب[4] السائل عنه بهذا[5] إلا بالسيف، والانضمام إلى الجماعة والحذر من الانفراد، وامرار[6] آيات[7] الصفات على ما جاءت عليه مع الاعتقاد أن[8] الظاهر غير المراد، والخروج بهم[9] إلى[10] النور من الظلماء، وتأويل ما لا بد من تأويله مثل حديث الأمة التي سئلت[11] عن ربها: أين هو؟ فقالت[12]: في السماء، وإلّا ففي البلية بإثبات الجهة ما فيها من الكوارث، ويلزم منها الحدوث والله سبحانه وتعالى[13] قديم ليس بحادث ولا محلا[14] للحوادث، وكذلك القول في القرآن[15] ونحن نحذر[16] من تكلم في[17] ذلك بصوت أو حرف[18]، فما جزاء من قال بالصوت إلّا سوط[19] بالحرف إلّا حتف، ثم بعد هذا الذي يزع[20] به الجهال، ويرد دون غايته الفكر الجوال، ينظر في[21] أمور مذهبه ويعمل بكل[22] ما صح نقله عن امامه وأصحابه من كان منهم في زمانه ومن تخلف عن أيامه[23]، فقد كان رحمه الله إمام حق نهض وقد قعد (78A) الناس تلك المدة، وقام نوبة المحنة مقام سيد تيم[24] ـ رضي[25] الله عنه ـ نوبة الردة، ولم تهب[26] زعازع المريسي وقد هبت مريسا، ولا ابن أبي دواد[27] وقد جمع له كل ذود وساق إليه من كل قطر عيساً،

(١) ف: (تعقبه... وأماده أذاها). (٢) ف، س١: (ليأمن).

(٣) سقطت من بقية النسخ سوى ب. (٤) س١: (يجاب)، س٢: (يحارب)، وبعدها في ف: (عنه السائل). (٥) سقطت من س١، ك، ش. (٦) صبح الأعشى ١١: ٢٠٢: (واقرار).

(٧) سقطت من س١. (٨) صبح الأعشى ١١: ٢٠٢: (وان). (٩) ك: (بهما).

(١٠) س١، ب: (من النور إلى)، س٢: (من). (١١) س٢: (سألت).

(١٢) ش: (قالت). (١٣) سقطت من د١، د٢. (١٤) س١: (محل).

(١٥) ل، ب: (الانفراد) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٦) المثبت ما ورد في ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٢٠٢، وفي بقية النسخ: (ننذر).

(١٧) صبح الأعشى ١١: ٢٠٢: (فيه) بدل: (في ذلك). (١٨) س١، ك، ش: (بحرف).

(١٩) س١: (السوط... الا الحتف). (٢٠) س١: (زع)، د٢: (نزع).

(٢١) سقط من س٢: (في... مذهبه). (٢٢) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١١: ٢٠٢، وفي بقية النسخ: (بكلما). (٢٣) ف: (امامه).

(٢٤) ف: (هم)، ب، س٢: (تم). (٢٥) سقط من س١، د٢، ك، ش: (رضي الله عنه)، وسقطت من د١: (عنه). (٢٦) د١: (يهب).

(٢٧) ش، ك، ل، د١: (ذاود)، ب، س٢، ف، س١: (داود)، د٢: (داوود)، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١١: ٢٠٢.

ولا نكث عهده ما[1] قدم له المأمون في وصية أخيه من المواثق ولا روعه سوط[2] المعتصم وقد صب عليه عذابه ولا سيف الواثق فليقف على أثره، وليقف بمسنده على مذهبه كله أو[3] أكثره، وليقض بمفرداته وما اختاره أصحابه الأطهار[4]، وليقلدهم إذا لم تختلف[5] عليه الأخبار، وليحترز لدينه في بيع ما دثر من الأوقاف وصرف ثمنه [في مثله][6]، والاستبدال بما فيه المصلحة لأهله، والفسخ على من غاب مدة يسوغ في مثلها 5
الفسخ، وترك زوجة لم يترك لها نفقة، وخلاها وهي مع بقائها في زوجيته كالمعلقة، واطلاق سراحها لتتزوج[7] بعد ثبوت الفسخ بشروطه[8] التي يبقى حكمها به[9] حكم المطلقة، وفيما يمنع مضارة الجار، وما يتفرع على قوله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار[10])، وأمر وقف الإنسان على نفسه وان رآه سوى أهل مذهبه، وطلعت به أهلة علماء لولاهم لما جلا الزمان جنح غيهبه وكذلك الجوائح[11] التي يخفف بها عن 10
الضعفاء، وان كان لا يرى بها الإلزام[12]، ولا تجري[13] لديه إلا مجرى المصالحة بدليل الالتزام[14]، وكذلك المعاملة التي لولا الرخصة عندهم [فيها][15] لما أكل أكثر الناس إلاّ الحرام المحض، ولا أخذ قسم الغلال والمعامل هو الذي يزرع البذر[16] (78B) ويحرث الأرض، وغير ذلك مما هو من مفرداته التي هي للرفق جامعة، وللرعايا في أكثر معايشهم وأسبابهم نافعة، وإذا[17] استقرت الأصول كانت الفروع لها تابعة. 15

---

(١) س١: (لما قدم المأمون له في . . .). (٢) ش: (صوط).
(٣) ل، ب: (و)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٤) في بقية النسخ: (الاخيار).
(٥) ف: (يختلف عليه الاخيار).
(٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(٧) ب، ف: (ليتزوج). (٨) س١: (بطريقه)، ف: (بشروط). (٩) م: (فيه).
(١٠) ف، ب: (اضرار). (١١) ف: (الحوائج). (١٢) ب: (الالتزام)، ف: (للالزام).
(١٣) ش، ك، ف: (يجري).
(١٤) ش، ك: (الالزام).
(١٥) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(١٦) د١، صبح الأعشى ١١: ٢٠٣: (البذور).
(١٧) صبح الأعشى ١١: ٢٠٣: (فإذا استقرت الفروع كانت الأصول لها جامعة، وفقهاء. . .).

وفقهاء مذهبه هم الفقراء لقلة المحصول وضعف الأوقاف، وهم على الرقة كالرماح المعدة[1] للثقاف، فخذ بخواطرهم، ومد آمالهم في غائب وقتهم[2] وحاضرهم، واشملهم بالإحسان الذي يرغبهم، ويقل به طلبهم[3] لوجود[4] الغنى ويكثر طلبهم.

وأما[5] قاضي العسكر

إذا كان منفرداً فإنه لا يوصى كما يوصى[6] قاضي العمل المستقل وقد يكون على هذا النحو: 5

وهو الحاكم حيث لا تنفذ إلّا أقضية السيوف، ولا تزدحم[7] الغرماء إلّا في مواقف الصفوف، والماضي قلمه وكل خطي يميد[8] بالدماء، والممضي[9] سجله وقد (طوى العجاج كالكتاب سجل السماء)، وأكثر ما يتحاكم إليه في الغنائم التي لم تحل لأحد قبل هذه الأمة، وفي الشركة، وما يطلب[10] فيه[11] القسمة، وفي المبيعات وما يرد[12] منها 10 بعيب، وفي الديون[13] المؤجلة وما يحكم فيها بغيب، وكل هذا مما لا يحتمل طول الأناءة[14] في القضاء، واشغال[15] الجند المنصور عن[16] مواقف الجهاد بالتردد[17] إليه للامضاء[18]، فليكن مستحضراً لهذه المسائل ليبت[19] الحكم في وقته ويسارع السيف المصلت[20] في ذلك[21] الموقف ببته، وليعلم أن العسكر المنصور هم في ذلك الموطن[22] أهل الشهادة، وفيهم من يكون جرحه (79A) تعديلاً له وزيادة[23]، فليقبل منهم 15 من[24] لا يخفى[25] عليه سيماء القبول، ولا يرد منهم من لا يضره أن يرده هو وهو عند الله مقبول.

---

(١) ب: (المعقدة). (٢) ف: (فيهم).

(٣) س١: (طلبه)، ف: (لوجود الغنى طلبهم). (٤) صبح الأعشى ١١: ٢٠٣: (لوجوه).

(٥) ف: (وصية). (٦) سقطت من د٢. (٧) ف: (يزدحم).

(٨) ف: (يمتد)، وفي بقية النسخ: (يمد). (٩) س١: (والممتضى).

(١٠) صبح الأعشى ١١: ٢٠٦: (تطلب). (١١) د١: (منه).

(١٤) ك: (الانافة)، م: (الانا). (١٥) ش، ك، ف، صبح الأعشى ١١: ٢٠٧: (واشتغال).

(١٦) م: (في). (١٧) م: (في التردد). (١٨) صبح الأعشى ١١: ٢٠٧: (بالامضاء). (١٩) ف: (ليثبت الحق في...). (٢٠) ف: (للصلت).

(٢١) ش: (هذا). (٢٢) م: (المواطن). (٢٣) سقطت من ف.

(٢٤) س١: (و). (٢٥) صبح الأعشى ١١: ٢٠٧: (تخفى).

وليجعل له مستقراً معروفاً في المعسكر[1] يقصد فيه إذا نصبت الخيام، وموضعاً يمشى فيه ليقضي[2] فيه وهو سائر ما كان[3] على يمين الأعلام، وليلزم ذلك طول سفره وفي مدد المقام، ولا يخالفه ليبهم على[4] ذوي الحوائج فما هو بالصالحية بمصر، ولا بالعادلية بالشام.

5 وليتخذ معه كتاباً تكتب للناس، وإلّا فمن أين يوجد مركز شهود، ويسجل[5] لذي الحق بحقه وإلّا فما انسد باب الجحود، وتقوى الله هي التي بها تنصر[6] الجنود، وما لم تكن[7] أعلا[8] ما يكون على[9] أعلام الحرب، وإلّا فما الحاجة إلى نشر البنود.

وصية محتسب[10]

وقد ولي أمر هذه الرتبة، ووكل بعينه النظر في مصالح المسلمين لله [تعالى][11] 10 حسبه، فلينظر في الدقيق والجليل، والكثير[12] والقليل، وما يحصر بالمقادير[13]، وما لا يحصر، وما يؤمر فيه بمعروف أو[14] ينهى عن منكر، وما يشترى ويباع، وما يقرب[15] بتحريره إلى الجنة ويبعد من[16] النار ولو لم يكن قد بقي بينه وبينها إلّا[17] قدر باع[18] أو ذراع، وكل[19] ما يعمل من المعايش في نهار أو ليل، وما لا يعرف قدره إلّا إذا نطق لسان الميزان أو تكلم فم الكيل.

15 وليعمل لديه معدلاً لكل عمل، وعياراً إذا عرضت عليه (79B) المعايير يعرف من جار ومن[20] عدل، وليتفقد أكثر هذه الأسباب، ويحذر من الغش، (فإن الداء أكثره من الطعام أو[21] الشراب).

---

(١) ش، ك، د١، م، ف، س١، س٢: (العسكر). (٢) سقط من س١، س٢: (ليقضي فيه).
(٣) ف، د٢: (يكون). (٤) سقطت من س٢: (على ذوي الحوائج).
(٥) صبح الأعشى ١١: ٢٠٧، د٢: (وليسجل)، ف: (وليجل). (٦) ب: (ينصر).
(٧) ش، ك، ف، ب، س٢: (يكن). (٨) المثبت ما رسم في ل، ب، م، وفي بقية النسخ: (أعلى).
(٩) بعدها في س١: (الأعلام) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(١٠) ب: (المحتسب). (١١) زيادة من ب. (١٢) ف: (والقليل والكثير).
(١٣) م: (في المقادير). (١٤) ف، م: (و). (١٥) ف: (يتقرب).
(١٦) س١: (عن). (١٧) سقطت من ش. (١٨) س٢: (ذراع أو باع).
(١٩) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١١: ٢١٤، وفي بقية النسخ: (وكلما).
(٢٠) س: (أو). (٢١) ل، ب، ف: (و)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

وليتعرف الأسعار، ويستعلم الأخبار[1]، في كل سوق من غير إعلام لأهله ولا إشعار، وليقم عليهم من الأمناء من ينوب[2] عنه في النظر ويطمئن به وإن غاب إذا حضر، ويأمره بإعلامه بما أعضل[3]، ومراجعته مهما أمكن[4]، فإن رأى مثله أفضل.

ودار الضرب والنقود التي منها تنبث[5]، وقد يكون فيها من الزيف ما لا يظهر إلّا بعد طول اللبث فليتصد لمهمها[6] بصدره الذي لا يحرج، وليعرض منها على المحك من رأيه ما لا يجوز عليه بهرج، وما يعلق من الذهب المكسور، ويروبص[7] من الفضة ويخرج، وما أكلت النار كل لحامه ولا[8] بعضه، وليقم[9] من جهته الرقباء، (وليقم على شمس ذهبه من يرقب منه ما ترقب[10] من الشمس الحرباء). 5

وليقم الضمان على العطارين والطرقية[11] في[12] بيع غرائب العقاقير إلّا ممن لا يستراب فيه وهو معروف، وبخط[13] متطبب ماهر لمريض معين في دواء موصوف. 10

والطريقة وأهل النجامة وسائر الطوائف المنسوبة إلى ساسان، ومن يأخذ أموال الرجال بالحيلة، ويأكلهم باللسان، وكل انسان سوء من هذا القبيل هو في الحقيقة شيطان لا انسان، امنعهم كل المنع، (واصدعهم مثل الزجاج حتى لا ينجبر[14] لهم صدع)، (80A) وصب عليهم النكال، والا فما تجدي[15] في[16] تأديبهم ذات التأديب والصفع، واحسم كل هذه المواد الخبيثة واقطع ما يجر[17] ضعفاء الناس من هذه الأساليب الرثيثة، ومن[18] وجدته. 15

---

(1) د٢: (الأخبار). (2) ش: (يبوب). (3) ف: (عضل). (4) س١: (أمكنة).
(5) س٢: (تنبت)، ف: (تثبت). (6) صبح الأعشى ١١: ٢١٤: (لمهماتها).
(7) د١، س٢: (ويروبض)، س١: (وتروبض).
(8) صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (أو).
(9) س٢، صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (فليقم).
(10) ش، ك، ف: (يرقب).
(11) سقطت من ك، ش. (12) صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (من). (13) ش: (ويحظ).
(14) ف: (يجبر). (15) ش، ك، صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (يجدي). (16) بدأ سقط من ف.
(17) ش: (بحر)، صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (يجدد).
(18) س١: (وممن قد وجدته عش).

قد[1] غش مسلماً، أو أكل بباطل درهماً، أو أخبر مشترى[2] بزائد، أو خرج عن معهود العوائد، أشهره في البلد، واركب تلك الآلة قفاه حتى يضعف منه الجلد، وغير هؤلاء من فقهاء المكاتب وعالمات النساء وغيرهما من الأنواع ممن يخاف من ذئبه العائث[3] في سرب الظباء والجآذر، ومن يقدم على [كل][4] ذلك ومثله وما يحاذر[5]، ارشقهم بسهامك، وزلزل أقدامهم باقدامك، ولا تدع منهم إلّا من اختبرت أمانته، 5 واختبرت[6] صيانته.

و[7] النواب لا ترض[8] منهم إلّا من يحسن نفاذاً، ويحسب لك أجر استنابته إذا قيل لك: من استنبت؟ فقلت: هذا، وتقوى الله هي نعم المسالك، ومالك في كل[9] ما ذكرناه بل أكثره إلّا إذا عملت فيه[10] بمذهب مالك.

10

وصية خطيب

وليرق هذه الرتبة التي رفعت له ذرى[11] أعوادها، وقدمت له من المنابر مقربات جيادها، وليصعد منها [على][12] أعلا[13] درجة، وليسعد[14] منها بصهوة كأنما كانت له من بكرة يومه المشرق مسرجة، وليرع حق هذه الرتبة الشريفة، والذروة التي ما أعدت إلّا لإمام فرد مثله أو خليفة (80B)، وليقف حيث تخفق على رأسه الأعلام، ويتكلم فتخرس[15] الألسنة[16] [الفصيحة][17] وتجف[18] في فم الدوى[19] الأقلام، وليقرع 15 المسامع بالوعد والوعيد، ويذكر بأيام الله من ﴿كَانَ لَهُ قَلْبٌ أو ألقىٰ السَّمعَ وهو شَهيدٌ﴾،

---

(١) سقطت من د٢. (٢) د٢: (مشترا)، صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (مشتريا).

(٣) د٢: (العابث)، ش، ب: (العايب). (٤) زيادة من س١.

(٥) (أشبه ذلك)، وسقطت من ك. (٦) صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (واخترت).

(٧) سقط من س٢: (و... أجر). (٨) ش، ك: (يرضى).

(٩) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١١: ٢١٥، وفي بقية النسخ: (كل ما). (١٠) سقطت من س٢.

(١١) صبح الأعشى ١١: ٢١٥: (ذرا). (١٢) زيادة من س١، صبح الأعشى ١١: ٢٢٥.

(١٣) رسمت في ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٢٢٥: (أعلى)، والمثبت ما رسم في بقية النسخ.

(١٤) س٢: (وليستعد)، ب: (ولتسعد).

(١٥) ل، ب: (لتخرس)، ش، ك: (فيخرس)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٦) س١: (الألسن). (١٧) زيادة من س١. (١٨) ش: (ويجف).

(١٩) د١، م: (الذرى)، صبح الأعشى ١١: ٢٢٥: (الذرا).

(ويلين القلوب القاسية وان كان منها ما هو أشد قسوة من الحجارة) و[١] الحديد، وليكن قد قدم إلى نفسه قبل أن يتقدم وليسبل عليه درع[٢] التوبة قبل أن يتكلم، (وليجعل لكل مقام مقالاً) يقوم به على رؤس الاشهاد، ويفوق منه سهماً لا يخطىء موقعه[٣] كل فؤاد، وليقم في المحراب[٤] مقام[٥] من يخشى ربه، ويخاف أن لا[٦] يخطف الوجل قلبه.

وليعلم أن صدفة[٧] ذلك المحراب، ما انفلقت عن مثل[٨] درته المكونة، وصناديق 5 الصدور ما أطبقت على مثل جوهرته المخزونة، وليأم[٩] بذلك الجم الغفير، وليتقدم بين أيديهم فإنه السفير، وليؤد هذه الفريضة التي هي من أعظم الأركان، وأول الأعمال التي توضع في الميزان، وأقرب القرب التي يجمع[١٠] إليها داعي كل أذان، (وليقم بالصلاة في أوقاتها، وليرح بها الناس في أول ميقاتها)، وليخفف مع الاتمام، وليتحمل عمن وراءه فإنه هو الامام، وعليه بالتقوى في عقد[١١] كل نية، وأمام كل قضية، والله تعالى يجعله 10 ممن ينقلب إلى أهله وهو مسرور[١٢]، وينصب له مع (الأئمة المقسطين يوم القيامة عن[١٣] يمين الرحمن منابر من نور[١٤]) (81A) [بمنه وكرمه][١٥].

وصية شيخ الشيوخ

وأنت في الأيام[١٦] قدوة، وللأنام أسوة، ومنك تتلقف الوصايا، وبك تتثقف السجايا[١٧] وإنما هي بركات سمائية[١٨] لا يجد أحد غنى[١٩] 15 عن مزيدها، وحركات الهية[٢٠] لا يبلغ نهاية في تعديدها، وهي مشكاة

---

(١) د١، د٢: (أو). (٢) ب، د٢: (ذرع) (٣) س١: (مواقعه)، ب: (موضعه).
(٤) سقطت من ك، ش. (٥) د١، د٢، م، س١، ك، س٢: (قيام).
(٦) سقطت من صبح الأعشى ١١: ٢٢٥. (٧) ك، ب، س٢: (صدقة). (٨) سقطت من ش.
(٩) ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٢٢٥: (وليؤم)، د٢، م: (وليأمر)، والمثبت ما رسم في بقية النسخ.
(١٠) س١: (تجمع). (١١) ب: (كل عقد). (١٢) د٢: (مسرورا).
(١٣) المثبت ما ورد في ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٢٢٥، وفي بقية النسخ: (على).
(١٤) س١: (نورا). (١٥) زيادة من صبح الأعشى ١١: ٢٢٥. (١٦) س٢: (الانام).
(١٧) س١: (القضايا).
(١٨) ل، ب: (سماويه)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٩) سقطت من س٢. (٢٠) ش، ك، س٢: (الاهية).

أنوار[1]، وميقات أذكار، وأوقات تطوع زمانها كله نهار، [وأساس ما يبني عليه الاجتهاد][2] فأدم تشمير الـذيل، ﴿وأقم الصـلاةَ طَرَفَي النهـارِ وزُلَفـاً من الليلِ﴾، وخذ جماعتك بمأخذك في[3] تشمير[4] الأمور، وذكرهم بأيام[5] الله[6]، ﴿إن في ذلك لآياتٍ لكُلِ صَبّار شَكُورٍ﴾، ولازم لله المراقبة، ودوام في الله المصاحبة، ومثلك خير كله وسحاب لا يتقلص ظله، ومن عندك في هذا المكان كلهم لك اخوان، وهم لك على التقوى أعوان، وكلهم كالشجرة يجمعها أصل واحد تفرعت منه أغصان، فاعرف[7] لأهل السابقة حقهم[8] ومنك والا فممن يطلب العرفان، ويصر من هام[9] بليلى ولعا باسمها وما عرف المسمى، ووقف حائراً لما استبعد المرمى وظن أن لثاماً دونها يمنع لثما[10] وتوهم أن الحجاب العلة وما عرف أن طرفه عن حسنها أعمى، فداو قلوبهم المرضى، ونبه جفونهم من رقداتها فقد أطالت غمضاً، وارفق بهم (81B) (ودارهم وارض بأن تكون لهم أرضا).

ولا تدع من تراه[11] [تـرك][12] نافلة حتى ترى دوام السهـر على عينيه فرضـا، واحسن تربية من استجد في (التنقل من حال إلى حال)، وايقاظه من أول عشاء حتى يهب وبرود الليل أسمال.

وتـدريج[13] المـريدين على قدر ما تحتمله أفهـامهم، وتشتمله من مطارف القوة أيامهم، وإياك والمعاجلة بكؤوس[14] لا تقوى كل قوة على شرابها وكشف حقيقة غاية كثير من الناس أن[15] يقف بعيداً عن حجابها.

---

(١) د٢: (أنواره). (٢) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(٣) س١: (كل). (٤) وردت في ل، ب، وسقطت من بقية النسخ.
(٥) س١: (بآيات).
(٦) ل، ب: (الايام)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٧) س١: (واعرف).
(٨) سقطت من ك، س١.
(٩) س١: (هام ولعا بليلى باسمها). (١٠) س١: (اللثما).
(١١) سقطت من س١، ك، ش. (١٢) سقطت من ل، س٢، والزيادة من بقية النسخ، وبعدها في ك، ش: (له). (١٣) ب: (ويدرج . . . ما يحتمله).
(١٤) بقية النسخ: (بكؤس) وهو صواب أيضاً. (١٥) سقطت من س١.

والزم كلا ممن عندك أو استجد تلاوة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما الثقلان(١)، وحسب من غدا(٢) بهما قلبه وهو ملآن، فلا طريق إلى الله إلا من سبيلهما، ولا هدى(٣) إلا لمن استرشد بدليلهما، فعليك بهما فهما المنهاج والشرعة، (وإياك إياك من كل محدثة فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة بدعة)، فاتخذهما لك إلى الله الذريعة، وأمر بتجنب ما سواهما فقد أجمعت الأمة على بطلان كل حقيقة تخالفها الشريعة. 5

ومن مال إلى ما نعوذ بالله(٤) منه(٥) من اتحاذ أو حلول أو ادعى أنه(٦) يكون [له](٧) إلى الله من غير طريق الأنبياء [صلوات الله عليهم(٨)] وصول، فكن أنت المنكر عليه، والسابق بعذلك(٩) السيف إليه، ومن لم يكن قلبه قد أشرب كفراً، ولا(١٠) أعمل في اقامة الدليل فكراً، فأخذه(١١) بالتوبة والاستغفار، وخذه بما أمر الله به نبيه(١٢) [صلى الله عليه وسلم](١٣)، قل: (إنما الهكم (82A) إله واحد لا إله إلاّ هو سبحانه(١٤) هو الله الواحد القهار). 10

واعلم يقينـا بأن أولئك أمورهم [بينه وهي](١٥) متشابهة، وأنهم بالغوا في التوحيد فوقعوا في الشرك إذ(١٦) أرادوا أن يجعلوا الكل إلهاً واحداً فجعلوه ألهة، ولا يموه عليك من ادعى أو ادعي له(١٧) أنه(١٨) إنما قال ذلك شطحة(١٩) في سكره، فقد صدق ولكنه من

---

(١) س٢: (التقلان)، ولعلها في م: (النقلان).

(٢) ش: (عذا)، س١، م: (غذا)، ب: (عدا). (٣) د٢: (لهدى).

(٤) م: (به). (٥) سقطت من ش. (٦) س٢: (بأنه).

(٧) زيادة من س١.

(٨) زيادة من ك، س٢.

(٩) س١، م: (بعدلك).

(١٠) سقط من م: (ولا . . . الاستغفار).

(١١) ل، س١: (وأخذه)، س٢: (واخذ)، ب: (واحده)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) بعدها في ك، ش: (به)، وهي تكرار لما سبق.

(١٣) زيادة من م.

(١٤) سقط من س١، س٢، ك، ش: (سبحانه هو الله).

(١٥) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٦) د١: (اذا)، س١: (و).

(١٧) سقطت من ك، ش. (١٨) سقطت من س١، م. (١٩) س١: (شطحا).

خمار مسكراته[1] أو من[2] مخامرة كفره، وقد يقول قوم: إنهم من العشاق، وما كذبوا فإنهم ما موهوا إلّا في فعلهم وأما قولهم فهو[3] محمول على الاطلاق، وإياك والرأفة على أحد من هذه الفرقة الضالة رأفة رحيم، أو مخادعة رأيك فيهم فيما أنت به[4] من سوء باطنهم عليم، وخذ في أمرهم[5] بالحزم[6] ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾. 5

ومن دخل في هذه الطائفة من غير أهلها أو تغير عما عهد عليه[7] لا تحسن له ملتقى، ولا تدع له مرتقى، ولا تحمل أحداً[8] منهم على الحلم بلى من أوفى[9] بعهده واتقى، وأنت كبير قوم تهوى إليك نجائبهم ﴿من كلّ فَجٍ عَميقٍ﴾، وترد عليك ركائبهم[10] من الطريقة والطريق، فوسع لملتقاهم صدرك الرحيب، ونوع لقراهم برك[11] القريب، واعلم بأنك[12] أصبحت وفي بيوتك للوفود[13] مقام[14] ومقيل، وقبيح بمن 10 تخلق بصفات الكريم رد نزيل، فأي فقير[15] وقف لك على باب، أو مت إليك من خرقة الفقر[16] بأسباب عجل له الاذن في[17] الدخول، واضرب[18] له ببشرك به[19] مثلا (82B) في البشرى بقرب الوصول، فأنتم قوم مبني أمركم[20] على التوكل فدع هذا من التوكل وما نوى، وأمر بأن تؤخذ[21] عكازه وتفرش سجادته (لتلقى[22] غربته عصاها ويستقر بها

---

(١) س١، س٢: (سكراته). (٢) س٢: (في). (٣) ك: (فانه).
(٤) سقطت من د٢. (٥) ب: (أمورهم). (٦) س١: (بالعزم).
(٧) ب: (عليه). (٨) م: (أحد).
(٩) س٢: (وافي تعهده).
(١٠) س٢: (رحابهم). (١١) س٢: (ترك).
(١٢) م: (انك).
(١٣) م: (الوفود).
(١٤) ك، ش، س١: (مقام)، س٢: (معلم)، وفي بقية النسخ: (مقيم).
(١٥) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ: (مسافر) ولعله صواب.
(١٦) ب: (الفقير). (١٧) س١: (بالدخول). (١٨) س٢: (فاضرب).
(١٩) سقطت من س١. (٢٠) ب: (أكرمكم).
(٢١) د١، س١: (يؤخذ).
(٢٢) د٢: (ليلقى). .

النوى)، ومثل هذا المغترب ان لم[1] يسهم له [مع][2] من عندك بنصيب، لا يقدم عليك غريب، ولا يصح [له][3] مع الغرباء كما يقال[4]: (و[5] كل غريب للغريب نسيب)، فمن مثل هذه الصدقة الجارية[6] كسبه، وما أتاك حتى توكل على[7] الله ﴿ومَن يتوكّل على الله فهُوَ حَسْبُهُ﴾.

5 وبقية ما يقاس وما يقال، وما توشع[8] وظائف الذكر الحميد أردية بكر وآصال، فعن تعبداتك يحكي الحاكي، ومن تهجداتك يشكو الليل لو يعطف[9] المشكو على الشاكي، ويسببك يتنافس في العمل الزاكي، وبك يتأسى طرف كل واجد [و][10] لولاك ما كان بالباكي ولا المتباكي، وتقوى الله بهما تبدو لطائف[11] الأسرار، ويغدو ﴿الذين اتَّقَوا رَبّهُم لهُمْ غُرَفٌ من[12] فَوقِها غُرفٌ مَبنِيّةٌ تَجري من تَحْتِها الأنهارُ﴾، وهي قوت[13]

10 قلبك، وقوة حبك، وبها كانت أول صلتك[14] بالحق ووصولك إلى ربك، فما نذكرها إلا لنثبتك من نوازغ[15] (وجد كاد رياها يطير بلبك).

وصية نقيب [السادة][16] الأشراف

ونحن نجلك عن الوصايا إلا[17] ما نتبرك[18] بذكره، ويسرك إذا اشتملت على سره، فأهلك أهلك، راقب الله ورسوله[19] جدك، صلى الله عليه وسلم فيما (83A) أنت عنه من

15 أمورهم مسئول، وارفق بهم فهم أولاد أمك وأبيك حيدرة والبتول، وكف يد من علمت أنه قد استطال بشرفه فمد إلى العناد يدا، (واعلم بأن[20] الشريف والمشروف سواء في

---

(١) سقطت من س٢.

(٢) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ، وفي س١، ك، ش: (معمن).

(٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٤) س١: (قال).

(٥) سقطت من ش، ك، د١، د٢، س٢، م. (٦) سقطت من د١، م.

(٧) سقط من س١: (على الله). (٨) ب، م: (توسع)، س٢: (يوسع).

(٩) ش: (عطف). (١٠) زيادة من س١. (١١) ش، ك، م: (وظائف).

(١٢) سقط من س١: (من فوقها غرف). (١٣) ب: (قوة).

(١٤) د: (وصلتك)، ب: (وصيتك)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٥) م: (نوازع). (١٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٧) ب: (إلى ما يتبرك). (١٨) بعدها في س٢: (ثم).

(١٩) سقطت من س١، وفيها: (وجدك). (٢٠) ك، س١، س٢، صبح الأعشى ١١: ١٦٥: (أن).

الإسلام) إلا من اعتدى وأن الأعمال محفوظة ثم معروضة بين يدي الله فقدم في اليوم ما تفرح[1] به غدا، وأزل البـدع التي ينسب إليها أهل الغلو في ولائهم، والعلو[2] فيما يوجب الطعن على آبائهم، لأنه يعلم أن السلف الصالح رضي الله عنهم كانوا منزهين عمّا يدعيه خلف السوء من افتراق ذات بينهم، ويتعرض منهم أقوام إلى ما يجرهم إلى مصارع حينهم، فللشيعة عثرات لا تقال من أقوال تقال[3] فسد هذا الباب سد [لبيب 5
واعمـل في[4] حسم موادهم عمـل][5] أريب، وقم في نهيهم والسيف في يدك قيام[6] خطيب، وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم مصيب[7]، فما دعى بحي على خير العمل إلى[8] خير من الكتاب والسنة والاجماع، فانظم[9] في نادي قومك عليها عقود الاجتماع، ومن اعتزى إلى اعتزال، أو مال إلى الزيدية في زيادة مقال، أو ادعى في الأئمة الماضين عليهم السلام ما لم[10] يدعوه، أو اقتفى في طرق الأمامية[11] بعض ما ابتدعوه، أو كذب 10
في قول على صادق، أو تكلم بما أراد على لسان ناطقهم، أو قال: إنه يلقي[12] عنهم سراً ضنوا[13] على الامة ببلاغه، وذادوهم[14] عن لذة مساغه[15] أو روى (83B) عن يوم السقيفة والجمل غير ما ورد اخبارا، أو تمثل بقول من يقول: عبد شمس قد[16] أوقدت لبني هاشم نارا، أو تمسك من عقائد[17] الباطن[18] بظاهر، أو قال: ان الذات[19] القائمة بالمعنى تختلف في مظاهر، أو تعلق له[20] بائمة الستر رجاء، أو (انتظر مقيما برضوى 15

---

(١) ب: (يفرح).
(٢) ل، ب: (والغلو)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٣) ب: (يقال)، صبح الأعشى ١١: ١٦٥: (ثقال). (٤) سقطت من س٢.
(٥) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٦) س١: (مقام).
(٧) ب: (نصيب). (٨) سقط من س١. (٩) سقط من ش: (فانظم... الاجتماع).
(١٠) سقطت من س٢، وفي ش، ك، س١: (لا أدعوه).
(١١) ل، ب: (الامامة). والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٢) س٢، صبح الأعشى ١١: ١٦٥: (تلقى).
(١٣) ل، ب: (ظنوا)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٤) د٢: (وذاودهم). (١٥) سقطت من س١، ك، ش. (١٦) سقطت من س١.
(١٧) س١: (عقائدهم لسلف)، س٢: (بعقائد الباطن ظاهرا).
(١٨) ك، ش: (السلف). (١٩) س٢: (الدار القائم). (٢٠) سقطت من س١.

عنده عسل وماء، أو ربط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل يقدمها[1] اللواء)، أو تلفت بوجهه يظن علياً كرم الله وجهه في الغمام، أو تفلت من عقال العقل[2] في اشتراط العصمة في الامام، فعرفهم أجمعين أن هذا من فساد أذهانهم وسوء عقائد أديانهم، فإنهم عدلوا في التقرب بأهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم، وإن قال قائل إنهم طلبوا فقل له: ﴿كَلَّا بَلْ رانَ على قُلُوبهم﴾. 5

[وانظر في أمور أنسابهم نظراً لا يدع مجالاً للريب، ولا يستطيع معه أحد أن يدخل فيهم بغير نسب، ولا يخرج منهم بغير سبب، وساوق المتصرفين في أموالهم في كل حساب، واحفظ لهم كل حسب][3].

وأنت أولى من أحسن لمن طعن في أسانيد الحديث الشريف أو تأول فيه على[4] غير مراد قائله صلى الله عليه وسلم تأديباً، وأراهم[5] مما يوصلهم إلى الله وإلى رسوله 10 طريقاً قريباً. ونكل بمن[6] علمت أنه قد مالأ[7] على الحق و[8] مال إلى فريق[9] الباطل فرقا، وطوى صدره على الغل وغلب من أجله على ما سبق في [علم الله تعالى][10] في[11] تقديم من تقدم حنقا، وحار[12] وقد أوضحت لهم الطريقة[13] المثلى طرقاً، واردعهم ان تعرضوا في[14] القدح إلى نضال[15] نصال، وامنعهم فإن فرقهم كلها وإن كثرت خابطة في ظلام ضلال[16]، وقدم تقوى الله في كل عقد وحل، واعمل بالشريعة 15 الشريفة فإنها السبب[17] الموصول الحبل، والله[18] تعالى يرفعك في الزلفى إلى أشرف (84A) محل، (ويمد لك رواق عز) إذا أبرز له البرق خده خجل، أو مد الغمام معه سرادقاته اضمحل.

---

(١) ل، ب: (يتبعها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٢) كتبت في حاشية د١.

(٣) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٤) سقطت من س١.

(٥) س١: (أو أراهم)، ب: (وأدهم). (٦) بعدها في د١: (قد).

(٧) ش، ك، ل: (مالى)، س١: (مال)، وبعدها في ب: (إلى).

(٨) صبح الأعشى ١١: ١٦٦، ش: (أو). (٩) د٢، س١، ب: (طريق).

(١٠) ما بين القوسين سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ، ولفظه: (تعالى)، زيادة تفرد بها صبح الأعشى ١١: ١٦٦. (١١) د١، د٢، س١، س٢، ك (من). (١٢) صبح الأعشى ١١: ١٦٦: (وجار).

(١٣) ب: (الطريق). (١٤) س١: (عن). (١٥) ش، ك: (نصال).

(١٦) س١: (الضلال)، د١، ك: (ظلال). (١٧) صبح الأعشى ١١: ١٦٦: (النسب).

(١٨) سقط من س١، س٢، ك، ش، صبح الأعشى ١١: ١٦٦: (والله . . . اضمحل).

وصية وكيل بيت المال [المعمور][1]

وهو الوكيل في[2] حقوق جميع المسلمين وماله منهم[3] إلّا حق رجل واحد، والمكلف بالمخاصمة[4] عنهم حتى يقر الجاحد، وهو القائم للدعوة[5] لهم وعليهم، والمطلوب من الله ومنا بما يؤخذ لهم أو يؤخذ من يديهم، والمعد لتصحيح العقود، وترجيح جهة[6] بيت المال[7] في العقار المبيع والثمن المنقود، والمتكلم بكتاب الوكالة 5 الشرعية الثابتة، والثابت القدم[8] والأقدام غير ثابتة، والمفسوح[9] المجال في مجالس الحكام، والمجادل[10] بلسان الحق في الاحكام، والموقوفة كل دعوى لم تسمع في وجهه أو في وجه من أذن[11] له في سماعها، والمرجوع له في اماتة[12] كل مخاصمة حصل الضجر من طول نزاعها[13]، وابداء الدوافع، ما لم يجد[14] بداً من الاشهاد عليه بعدم الدافع والانتهاء إلى الحق كان له أو عليه ولا يقف[15] عند تثقيل[16] مثقل ولا شفاعة 10 شافع، وبوقوفه تحدد الحدود وتمتحن[17] الشهود ويمشي على الطرق المستقيمة، وتحفظ[18] لأصحابها[19] الحقوق القديمة، وبه يتم عقد كل بيع وإيجار إذا كانت

---

(١) زيادة من د١، د٢، س١.

(٢) م، ك، ش، صبح الأعشى ١١ : ٢١٩ : (في جميع حقوق المسلمين).

(٣) صبح الأعشى ١١ : ٢١٩ : (معهم).

(٤) س١ : (بالملاحظة)، وبعدها في ك : (منهم).

(٥) ك، ش : (الدعوة).

(٦) سقطت من م، ب.

(٧) ب : (الله).

(٨) س٢ : (المقدم).

(٩) ش : (والمفسوخ المحال في)، ب : (والمفسوخ).

(١٠) س١ : (والمجاول).

(١١) ب : (أدنى).

(١٢) ل، ب، د٢ : (أمانة)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣) ش، ك، س١، س٢ : (خصامها).

(١٤) س١، ل، ب : (تجد)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٥) س٢ : (تقف). (١٦) س١ : (ثقيل). (١٧) س٢ : (ويمتحن).

(١٨) د١، س١ : (ويحفظ). (١٩) ب : (لاصحابه).

المصلحة فيها لعامة المسلمين[١] ظاهرة، ولهم فيما[٢] توكل[٣] عنهم فيه[٤] الحظ والغبطة بحسب الأوقات الحاضرة.

ونحن (84B) نوصيه في ذلك جميعه[٥] بالعمل بما[٦] علم، والانتهاء في مقتضى قولنا إلى ما فهم، وتقديم تقوى الله فإنه متى قدمها بين يديه سلم، والوقوف مع رضى الله تعالى[٧] فإنه متى وقف معه غنم، والعمل بالشرع الشريف كيفما[٨] توجهت [به][٩] 5
أحكامه، والحذر من الوقوف في طريقه إذا نفذت سهامه، ومن مات وله ورثة معروفة تستكمل بحقها ميراثه وتحوز بحظها[١٠] تراثه، لا يكلفهم ثبوتاً يكون من باب العنت[١١] والمدافعة بحق لا يحتاج [مستحقه][١٢] إلى زيادة ثبت، وإنما أنت ومن كانت قضيته منكرة، والمعروف من مستحقي ميراثه نكرة، فاؤلئك شدد في أمرهم[١٣]، وأوط شهداءهم في الاستفسار منهم على جمرهم[١٤]، وتتبع باطن الحال لعله عنك لا يتستر، ولا يمشي 10
عليك فيه[١٥] الباطل ويمشي شاهد الزور بكميه ويتبختر، فإن تحققت صحة شهاداتهم وإلا فاشهرهم في الدنيا ودعهم في الآخرة لا يخفف عنهم العذاب ولا يفتر.

وكل[١٦] ما يباع و[١٧] يؤجر ارجع فيه إلى العوائد، وتقلد أمر[١٨] الصغير، وجدد[١٩] لك أمراً منا[٢٠] في الكبير، وذلك بعد[٢١] مراعاة ما تجب[٢٢] مراعاته، والتأني كل التأني حتى يثبت ما[٢٣] ينبغي اثباته، وشهود القيمة عليهم المدار، وبشهاداتهم يقدر المقدار، 15

---

(١) انتهى ما سقط من ف. (٢) ل: (منها)، ب: (فيها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٣) د١، د٢، س١: (يوكل). (٤) س١: (في). (٥) صبح الأعشى ١١: ٢٢٠: (كله).
(٦) م: (فيما). (٧) سقطت من د١، د٢، س١، س٢، م، ف.
(٨) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١١: ٢٢٠، وفي بقية النسخ: (كيف ما).
(٩) زيادة من صبح الأعشى ١١: ٢٢٠. (١٠) ف: (بحقها).
(١١) س٢: (العتب). (١٢) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.
(١٣) ب: (امورهم). (١٤) ك: (جرهم). (١٥) س١: (الباطل فيه).
(١٦) المثبت ما رسم في ب، صبح الأعشى ١١: ٢٢١، وفي بقية النسخ: (كلما).
(١٧) صبح الأعشى ١١: ٢٢١: (أو). (١٨) ب: (أمور).
(١٩) ك، س١، س٢: (وجد ذلك أمراً في الكبير)، ب: (وجد ذلك)، ف: (وجدده).
(٢٠) سقطت من ش. (٢١) س١: (بعدما تجب مارعاته).
(٢٢) د١، د٢: (يجب). (٢٣) س٢: (كل).

ومـا لم يكونوا من ذوي الأقدار، ومن[1] أهل الخبرة بالبر[2] والجدار، وممن[3] اشترى العقار واستغله[4] وبنى الدار، والا فاعلم أن مثله لا يرجع إليه، ولا يعول ولا سيما في حق[5] بيت المال إلا[6] عليه، فاتفق مع ولاة الأمور من[7] أهل (85A) الأحكام على تعيين من يعين[8] لتقليد مثـل هذه الشهـادة، وتـوق[9] منهم من له كل هذه[10] الخبرة حتى تعرف[11] أنه من أهل الزهادة[12] ولك أن تدعي بحق المسلمين حيث شئت ممن ترى أن حقه[13] عنده يترجح، وأن بينتهم تكون عنده أوضح. 5

فأمـا[14] الـدعـوى [عـليك][15] فمـن عادتـهـا أن لا تسمــع إلا في مجلس الـحـكـم الـعـزيز الـشـافـعي - أجله[16] الله تعـالى -، ونحن لا نغير العـوائـد، ولا نـنـقض[17] ما بنـت الـدول الـسـالـفـة عليه الـقـواعـد، فليكـن في ذلـك الــمـجـلس سمـاعـهـا إذا تعـينـت، وإقـامـة[18] الـبـيـنـات[19] عليهـا ان[20] تبينت[21]، والله الله في حق بيت المـال، ثم الله الله[22] في الـوقت الحاضر والمآل، ومـن تسـتـنيبهم[23] عنـك بالاعمـال لا تقـر[24] منهم إلا من تقـر به عينـك[25]، 10

(١) سقطت من م.

(٢) د٢، صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (بالبز) ولعله صواب.

(٣) ف : (ومن). (٤) ف : (واستعملى). (٥) ش : (حقوق).

(٦) سقطت من د١، د٢، ك، ش، ف، م، س١، س٢.

(٧) سقط من س١، س٢، ك، ش : (من... الاحكام). (٨) ف، س١، صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (تعين). (٩) ف : (ويعرف)، صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (وتعرف).

(١٠) سقطت من صبح الأعشى ١١ : ٢٢١.

(١١) ك، ش، ب : (يعرف).

(١٢) س١ : (الشهادة). (١٣) ف : (حقهم). (١٤) ف : (وأما).

(١٥) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٦) سقط من ف : (أجله الله تعالى).

(١٧) ش، ك : (ينتقص). (١٨) ش، ب : (وأقامت). (١٩) ف : (البينة).

(٢٠) صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (إذا). (٢١) ش : (بينت).

(٢٢) بعدها في ش، س٢ : (فيه) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٢٣) د١ : (تستنبهم)، ف : (يتنبهم).

(٢٤) ب، س١ : (يقر)، د٢ : (نقر)، ف : (ولا تقرب منهم). (٢٥) ب : (عنك).

وتـوفي[١] به عند الله لا بما تحصله من الدنيا دينك، ومن كان لعلمه مصلحاً، ولأمله مصبحاً[٢]، لا تغير عليه فيما هو فيه، ودعه حتى يتبين[٣] لك خافيه، واستقـص[٤] في كل وقت عنهم الاخبار، واستعلم[٥] حقائق ما هم عليه[٦] بما[٧] تستصحبه[٨] من الأخبار، ولا تزال[٩] منهم على يقين، وعمل[١٠] بما فيه[١١] خلاص دنيا ودين.

5

وصية مدرس

وليطلع[١٢] في محرابه كالبدر وحوله هالة تلك الحلقة، وقد وقت أهداب ذلك السواد منه[١٣] أعظم سوددا[١٤] من الحدقة، ولبرق[١٥] سجادته التي هي لبدة جواده إذا استن[١٦] في[١٧] الجدال المضمار[١٨] وليخف [أضواء][١٩] أولئك العلماء الذين هم (85B) كالنجوم كما تتضاءل الكواكب في مطالع الأقمار، وليبرز لهم من وراء المحراب كمينه، وليفض على جداولهم الجـافـة معينـه، وليقذف لهم من جنبات ما بين جنبيه درر ذلك البحر العجاج، وليرهم من غرر جياده ما يعلم به أن سوابقه لا يهولها قطع الفجاج، وليظهر لهم من مكنون علمه ما كان يخفيه الوقار، وليهب من ممنون[٢٠] فضله مـا يهب منه[٢١] عن ظهر غنى[٢٢] أهل الافتقار، وليقرر تلك البحوث ويبين ما يرد عليها، وما يرد به من منعها

10

(١) صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (ويوفي)، د٢ : (وتوقى).
(٢) صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (منجحا لا تغبر عليه . . .). (٣) د١ ، د٢ ، م ، ف ، س٢ : (يبين)، ش، ك، س١ : (يستبين). (٤) صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (وليستقص).
(٥) د١ : (وليستعلم)، س٢ : (واستعمل)، صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (ولتستعلم).
(٦) ل، ب : (فيه) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٧) صبح الأعشى ١١ : ٢٢١ : (بمن).
(٨) د١ ، ف : (يستصحبه). (٩) د١ : المضمار (يزال). (١٠) د٢ ، ف ، س٢ ، م : (واعمل).
(١١) م : (في). (١٢) ل ، ب : (وليطلق) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٣) ك : (سنهم). (١٤) صبح الأعشى ١١ : ٢٤٧ : (اسودادا).
(١٥) د١ ، س١ ، ك ، ش ، م ، ف ، س٢ : (وليترق).
(١٦) صبح الأعشى ١١ : ٢٤٧ : (استن الجدال في المضمار).
(١٧) ف : (من)، وبعدها في ب : (الجواد). (١٨) سقطت من ك ، ش .
(١٩) زيادة من صبح الأعشى ١١ : ٢٤٧ .
(٢٠) د١ : (منون)، ب : (متون). (٢١) سقطت من س١ . (٢٢) م : (عنى).

وتطرق[1] بالنقض إليها، حتى لا تنفصل[2] الجماعة إلا بعد ظهور الترجيح[3]، والاجماع على كلمة واحدة على الصحيح، وليقبل في الدروس[4] طلق الوجه على جماعته، وليستملهم إليه بجهد[5] استطاعته، وليربهم كما يربي الوالد الولد، وليستحسن ما[6] تجيء به أفكارهم والا فكم[7] رجل بالجبة[8] لبنت فكر وأد، هذا إلى أخذهم بالاشتغال، وقدح أذهانهم للاشتعال[9]، ولينشيء الطلبة حتى تنمى[10] منهم الغروس[11]، ويؤهل 5 منهم من[12] لا كان يظن منهم أنه يتعلم [لان يعلم][13] ويلقي الدروس.

وصية مقريء

وليدم[14] على ما هو عليه من تلاوة القرآن فإنه مصباح قلبه، وصلاح قربه، وصباح[15] القبول[16] المؤذن له برضى ربه، وليجعل سوره له أسواراً، وآياته تظهر بين عينيه أنواراً، وليتل[17] القرآن بحروفه وإذا قرأ استعاذ، وليجمع طرقه وهي التي عليها الجمهور، ويترك الشواذ، ولا يرتد دون (86A) غاية لاقصار، ولا يقف فبعد أن أتم لم يبق 10 بحمد الله إحصار، وليتوسع في مذاهبه ولا يخرج عن قراءة[18] القراء السبعة أئمة الامصار، وليبذل للطلبة الرغاب، وليشبع فإن ذوي النهمة[19] سغاب،

---

(١) ف، ب: (ويطرق). (٢) س١: (يتفصل). (٣) ب: (الرجيح).

(٤) د٢: (الدرس).

(٥) ك، ش، س١: (جهد).

(٦) ل، ب: (بما) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧) بعدها في ب: (من) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٨) ش: (بالجنة).

(٩) ش، ك، ف، م: (للاشتغال)، ب: (الاشتغال).

(١٠) ف، صبح الأعشى ١١: ٢٤٧: (ينمي).

(١١) د٢: (العروس)، س٢: (العروش).

(١٢) صبح الأعشى ١١: ٢٤٧: (من كان لا يظن منه أنه...).

(١٣) سقطت من ل، س٢، ب، وفي س١: (ما يعلم)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٤) د١: (وليقدم) وهو تحريف. (١٥) د٢: (وصياح).

(١٦) ف: (للقبول... يرضى). (١٧) ف: (وليتلوا).

(١٨) م: (قراءات). (١٩) س٢: (الهمة).

وليرِ[١] الناس ما وهبه الله من[٢] الاقتدار فإنه احتضن[٣] السبع ودخل الغاب، وليتم مباني ما أتم ابن عامر وأبو عمرو[٤] له[٥] التعمير، ولفه الكسائي في كسائه ولم يقل جدي ابن[٦] كثير، وحم[٧] به لحمزة أن يعود ذاهب الزمان، وعرف[٨] أنه (لا عاصم[٩] من أمر الله) يلجأ معه إليه وهو الطوفان، وتدفق[١٠] يتفجر[١١] علماً وقد وقفت السيول الدوافع، وضر أكثر قراء الزمان لعدم[١٢] تفهيمهم وهو نافع، وليقبل على ذوي الاقبال على الطلب، وليأخذهم بالتربية فما[١٣] منهم إلا من هو إليه قد انتسب، وهو يعلم ما من الله عليه بحفظ كتابه العزيز من النعماء، ووصل سببه منه بحبل الله الممتد من الأرض إلى السماء، فليقدر حق هذه النعمة بحسن اقباله على التعليم، والانصاف إذا سئل فعلم الله ما[١٤] يتناهى ﴿وفوقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليمٌ﴾.

وصية محدث

وقد أصبح بالسنة النبوية مضطلعاً، وعلى ما جمعته[١٥] طرق أهل الحديث [مطلعاً][١٦]، وصح [في][١٧] الصحيح[١٨] أن حديثه الحسن، وأن المرسل منه في الطلب مقطوع عنه كل ذي لسن، وأن سنده هو المأخوذ عن العوالي، وسماعه هو المرقص (86B) منه طول الليالي، وأن[١٩] مثله لا يوجد في نسبه المعرق، ولا يعرف مثله للحافظين ابن عبد البر بالمغرب وخطيب بغداد بالمشرق، وهو يعلم مقدار طلب[٢٠] الطالب، فإنه طالما

---

(١) د١، د٢، ف، م: (وليري). (٢) سقطت من ف.

(٣) ش، ك، س٢: (أحصن)، س١: (حسن). (٤) ك: (عمر). (٥) م: (وله).

(٦) ف، س٢: (بن). (٧) س١: (وحمز)، ف: (وجم).

(٨) صبح الأعشى ١١: ٢٤٨: (وعلم).

(٩) بعدها في ب: (له).

(١٠) صبح الأعشى ١١: ٢٤٨: (وطفق). (١١) ب: (ينفجر). (١٢) د١: (بعدم).

(١٣) ل، ب: (فمن امنهم) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٤) ف: (لا). (١٥) د١، د٢، ش، ك، م، ف: (جمعه).

(١٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٧) زيادة من صبح الأعشى ١١: ٢٤٨. (١٨) ب: (الحديث).

(١٩) كتبت في حاشية د١: (وأن... المعرف). (٢٠) س٢: (بطلب الطلبه).

شد له النطاق، وسعى له سعيه وتجشم المشاق[1]، وارتحل له يشتد به حرصه والمطايا مرزمة[2]، وينبهه له[3] طلبه والجفون مقفلة، والعيون مهومة، ووقف على الأبواب لا يضجره[4] طول الوقوف حتى يؤذن له في ولوجها، وقعد القرفصاء في المجالس لا تضيق[5] به على قصر فروجها.

فليعامل الطلبة إذا أتوه للفائدة معاملة من جرب، وليبسط[6] الأقرباء منهم ويؤنس 5 الغرباء منهم[7] فما هو[8] إلا ممن طلب آونة من قريب وآونة تغرب، وليسفر [لهم][9] صباح[10] قصده عن النجاح، ولينتق لهم من عقوده الصحاح، وليوضح لهم الحديث، وليرح خواطرهم بتقريبه ما كان يسار[11] إليه السير الحثيث، وليؤتهم مما وسع الله عليه فيه المجال، ويعلمهم ما يجب تعليمه من المتون والرجال، ويبصرهم بمواقع الجرح والتعديل، والتوجيه والتعليل، والصحيح والمعتل الذي تتناثر أعضاؤه سقماً كالعليل، 10 وغير ذلك مما لرجال هذا الشأن به عناية، وما ينقب فيه عن دراية، أو يقنع فيه بمجرد رواية[12] ومثله ما يزاد حلماً، ولا يعرف بمن[13] رخص في حديث[14] موضوع أو كتم علماً.

وصية نحوي (87A)

وهو زيد الزمان الذي يضرب به المثل، وعمرو الأوان وقد كثر من سيبويه الملل 15 (ومازني الوقت [و][15] لكنه[16] الذي لم تستبح[17] منه الابل)، وكسائي الدهر الذي لو[18]

---

(١) ف: (المشتاق). (٢) ف: (مزمومة). (٣) سقطت من م، ف.

(٤) س٢: (اضجره).

(٥) د١، د٢، ك، ش، م، ف: (يضيق).

(٦) د١، د٢، صبح الأعشى ١١: ٢٤٩: (ولينشط) ولعله صواب.

(٧) وردت في ل، ب، س١، وسقطت من بقية النسخ. (٨) ف: (هؤلاء).

(٩) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٠) ف: (مصباح).

(١١) ف، ب: (يشار) وهو تحريف. (١٢) س١، س٢: (درايه).

(١٣) ب: (ممن). (١٤) سقطت من ف. (١٥) زيادة من صبح الأعشى ١١: ٢٤٩.

(١٦) ل، ب: (لكن) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٧) د١، ك، ش، ف، ب، س٢: (يستبح). (١٨) ب: (لم يقدم لما اختاره).

تقـدم لما اختار غيره الرشيد للمأمون، وذو السؤدد لا أبو الأسود، على أنه ذو السابقة والأجر الممنون، وهو[1] ذو البر المأثور، والقدر المرفوع ولواؤه[2] المنصوب وذيل فخاره المجرور، والمعروف بما لا ينكر لمثله من الحزم، والذاهب عمله الصالح بكل العوامل التي لم يبق[3] منها لحسوده إلا الجزم، وهو ذو الأبنية التي لا يفصح عن مثلها الاعراب، ولا[4] يعرف[5] أفصح منها[6] فيما أخذ عن الأعراب، والذي (أصبحت أهدابه فوق عمائم الغمائم تلاث) ولم يزل[7] طول الدهر يشكر منه أمسه[8] ويومه وغده وإنما الكلمات ثلاث.

فليتصد[9] للافادة، وليعلمهم مثلما ذكر فيه من علم النحو نحو هذا وزيادة، وليكن للطلبـة نجمـاً به يهتـدى، وليرفع بتعليمه قدر كل حَبر[10] يكون خبر له وهو المبتدأ، وليقدم[11] منهم كل[12] من صلح للتبريز، واستحق أن ينصب إماما بالتمييز، و[13] ليورد من موارده أعذب النطاف[14]، وليجر إليه كل مضاف إليه ومضاف، وليوقفهم[15] على حقـائق الأسمـاء، ويعرفهم[16] دقائق البحوث حتى اشتقاق الاسم هل[17] هو من السمو أو من السماء[18]، وليبين لهم الأسماء الأعجمية المنقولة والعربية الخالصة، ويدلهم[19] على أحسن (87B) الأفعال لا ما يتشبه[20] فيه بصفات كان وأخواتها من الأفعال الناقصة، وليحفـظهم المثل وكلمات الشعراء، ولينصب نفسه لحد أذهان بعضهم ببعض نصب

(١) سقطت من س١. (٢) ف: (ولواه)، س٢: (واواوه).
(٣) س١: (تبق لحسوده منها الا . . .).
(٤) سقط من س٢، ب، ف، ك: (ولا . . . الأعراب).
(٥) د١: (تعزف). (٦) سقطت من د١. (٧) ف: (يزال). (٨) ش: (أمسيه).
(٩) ف: (وليتفقد). (١٠) س١، ف، ب، ش: (خير)، ك: (خبر). (١١) ب: (وليقم).
(١٢) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١١: ٢٥٠، وفي بقية النسخ: (كلمن).
(١٣) سقط من م، ف: (وليورد . . . النطاف). (١٤) س٢، ب: (النطاق). (١٥) ب: (وليوفهم).
(١٦) سقط من ف: (ويعرفهم . . . الاسم).
(١٧) س١: (على ما هو).
(١٨) س٢: (المسما)، صبح الأعشى ١١: ٢٥٠: (السيماء).
(١٩) صبح الأعشى ١١: ٢٥٠: (وليد لهم).
(٢٠) صبح الأعشى ١١: ٢٥٠: (يشتبه).

الاغراء، وليعامل جماعة المستفيدين منه بالعطف، ومع هذا كله فليرفق بهم فما بلغ أحد علماً بقوة ولا غاية بعسف[١].

وصية متطبب طبائعي

وليتعرف[٢] أولاً حقيقة المرض بأسبابه وعلاماته، ويستقص[٣] أعراض المريض قبل مداواته، ثم ينظر إلى السن والفصل[٤] والبلد، ثم إذا عرف حقيقة المرض، وقدر ما يحتمله[٥] المزاج من الدواء لما عرض، يشرع في تخفيف الحاصل، وقطع الواصل، مع حفظ القوى.

ولا يهاجم الداء[٦]، ولا[٧] يستغرب الدواء، ولا يقدم على الأبدان إلا[٨] بما يلائمها، ولا يبعد الشبه، ولا يخرج عن جادة[٩] الأطباء ولو ظن الاصابة، حتى يقوى لديه الظن ويتبصر فيه برأي أمثاله.

وليتجنب الدواء، ما أمكنه المعالجة بالغذاء، والمركب[١٠] ما أمكنه المعالجة بالمفرد، وإياه والقياس إلا ما صح بتجريب غيره في مثل مزاج من أخذ في غلاجه، وما عرض له وسنه [وفصله][١١] وبلده ودرجة الدواء.

وليحذر من[١٢] التجربة فقد قال أبقراط وهو رأس القوم: (إنها خطر)، ثم إذا اضطر[١٣] إلى وصف دواء صالح للعلة نظر إلى ما فيه من المنافاة (88A) وإن قلت، وتحيل[١٤] لاصلاحه بوصف مصلح[١٥] معه، مع الاحتراز في وصف المقادير[١٦] والكميات والكيفيات في الاستعمال و[١٧] الاوقات، وما يتقدم ذلك الدواء أو[١٨] يتأخر عنه. ولا يأمر باستعمال دواء، ولا ما يستغرب من غذاء، حتى يتحقق حقيقته[١٩] ويعرف جديده من عتيقه، ليعرف مقدار قوته في الفعل.

---

(١) س١: (بعنف). (٢) ش، ب: (وليعرف).

(٣) المثبت ما رسم في س١، صبح الأعشى ١١: ٣٨٣، وفي بقية النسخ: (ويستقصي).

(٤) ب، د٢: (والفضل) وهو تحريف. (٥) ك، ش: (تحتمله).

(٦) س١، ب: (الدواء). (٧) سقطت من ف. (٨) سقطت من س١.

(٩) ك، ش: (عادة). (١٠) ف، م: (والمركبة).

(١١) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٢) سقطت من د١.

(١٣) سقطت من س١. (١٤) ك، ش: (وتخيل).

(١٥) ب، صبح الأعشى ١١: ٣٨٤: (يصلح). (١٦) سقطت من س١.

(١٧) ف: (في). (١٨) ف: (أما). (١٩) د١، د٢: (حقيقه)، س١: (حقيقيه).

وليعلم أن الإنسان هو بنية[1] الله وملعون[2] من هدمها، وان الطبيعة مكافية وبؤسى لمن ظلمها، وقد سلم الأرواح وهي وديعة الله في هذه الأجسام فليحفظها، وليتق[3] الله ففي ذلك جميع الأقسام.

وإياه ثم إياه أن يصف دواء ثم يكون هو الذي يأتي به، أو [يكون هو الذي][4] يدل عله، أو المتولي لمناولته للمريض[5] ليستعمله من[6] يديه، وفي هذا كله لله المنة ولنا[7] 5 إذ هديناه له وأرشدناه[8] إليه.

وصية متطبب بالكحل

وها أنت قد أفردت بتسليم أشرف الحواس الخمس، والجوارح التي لولاها لم تعرف حقيقة ما يدرك[9] بالسمع[10] والذوق والشم واللمس، وهي العين التي تفدى بالعِين وتوقى من رؤية[11] ساعة البين، وقد جعلت منها لمعالجة أشرف 10 الأعضاء، وأشرف إنسان يحيط[12] بصره بكل الفضاء، فاجعل عليها من مداراتك الواقية، وابق بها من حسن الأثر[13] ما يرى[14] والعين باقية، وتلطف بها في العلاج، وارفق (88B) بها فإنها من طبقات: منها الزجاجية[15] ومنها شبيه[16] الزجاج، ولا تقدم[17] عليها بمداواة حتى تعرف[18] حقيقة المرض، والسبب الذي نال به ذلك الجوهر العرض، ثم داوها[19] مداواة تجلو بها القذى عن البصر، وتشفي[20] ما بها من 15

---

(١) م: (بينه). (٢) د٢: (فملعون). (٣) س١: (ويتق).
(٤) زيادة من صبح الأعشى ١١: ٣٨٤.
(٥) ش، ك، ف: (المريض).
(٦) صبح الأعشى ١١: ٣٨٤: (بين). (٧) سقطت من د١. (٨) ف: (وأرشدنا).
(٩) س١: (يدركه). (١٠) د٢: (السمع). (١١) سقط من د١: (من رؤية..).
(١٢) بعدها في ش: (به). (١٣) ف: (الأمر).
(١٤) س١: (بري)، ب: (ترى).
(١٥) ب: (زجاجيه)، ف: (الزجاجة).
(١٦) م: (شهه). (١٧) د١، س١: (يقدم). (١٨) د١: (يعرف).
(١٩) س٢: (داواها).
(٢٠) ف: (ويشفي).

السقام[1] إلّا الذي في عيون الغيد من حور[2]، وتقيم[3] بأجفانها عليها سوراً، وتديم لإنسانها من[4] ضوء البصر نوراً، ثم لاطف بما يناسب من الغذاء ذلك الإنسان، وترفق به فإنك معروف بالإحسان، وصنه عن قدح قادح وأعنه[5] حتى لا يقال ﴿يا أيُّها الإنسانُ إنَّكَ كَادحٌ﴾، واعمل[6] على ما فيه صلاح ذلك السواد الأعظم[7]، والامتاع بذلك السواد الذي لا يشترى بملء[8] الأرض ذهباً منه قدر نصف درهم، وتخير من الكحل ما فيه جلاء الأبصار، وشفاء العين مما يخاف على الإنسان فيه[9] الأخطار، وافعل في هذا كله ما إذا كتب[10] بسواد الحدق لم ينسخ[11]، وإذا قيس قدر ميل منه لم يبعد إليه[12] ألف فرسخ، واستشر الأطباء الطبائعية فيما[13] أهم، وفيما لا يستغنى فيه[14] عن رأي مثلهم[15] من[16] تخفيف مادة بالاستفراغ أو نقص دم، إلى غير هذا مما إذا فعلته لم تلم بعده[17] بما ألم.

وصية [متطبب][18] جرائحي

واعرف ما تحتاج[19] إليه هذه الوظيفة، واجبر[20] كل كسر، وشد كل أسر، وخط كل فتق، وقو كل رتق، وداو الكلوم، ودار[21] (89A) باللطف فإن افراط[22] القوة في الدواء يلحقه[23] بالسموم[24]، واعمل

(1) ل، ب: (سقام)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (2) ف، س1: (الحور).
(3) د1: (ويقيم)، وبعدها في د2: (عليها باجفانها).
(4) سقط من ب: (من... الإنسان). (5) د2، م: (واغنه).
(6) س1، س2، ك، ش: (واعمل على صلاح ما فيه ذلك السواد...)، وسقطت من ك: (صلاح).
(7) سقط من م، ف: (الأعظم... السواد).
(8) ف: (بملاء). (9) بعدها في د2: (صلاح) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(10) د1، د2: (كنت). (11) د1: (تنسخ). (12) سقطت من س1، ك، ش.
(13) س2: (في الأهم).
(14) سقطت من س1، ك، ش.
(15) بعدها في ش، ك، س1: (فيه).
(16) ف: (في)، س1: (عن).
(17) سقطت من س2. (18) زيادة من د2. (19) ش، ف، ب: (يحتاج).
(20) ش: (وجبر). (21) م: (وداو)، ب: (وذاو). (22) م: (أفراد).
(23) ش، ك: (تلحقه). (24) م: (السموم).

على[1] حفظ الأعصاب[2]، وشد الأعضاء حتى يتمكن[3] من معالجة المصاب، والتوقي في كل أعماله فإنه[4] في[5] صناعة كلها خطر، وجميع أمورها مغيبة[6] لا يوقف لها على خبر، وليبادر ما يفوت، ولا يكلم أحداً ما حسن للسان[7] حديدة السكوت، وليحذر قطع شريان ما قطع إلا نزف دم صاحبه حتى يموت، وليعد معه[8] ما يكون لإخراج النصال، فإنه يكون مع عساكرنا[9] المنصورة أوقات[10] الحرب[11] والنزال[12]، والسهام تغوص في 5 الأجسام والرماح في زجل[13] هي والحسام، وليكن في هذا كله مزاح[14] الأعذار، مزال العوائق[15] في مضايق أوقات لا يستدرك[16] فيها[17] فائت [الأعمار][18] ولا يلحق له بغبار[19]، وليعد لهذا الأمر عدته، وليصرف إليه همته، وليفعل في هذا ما لا يبقى عليه به جناح، ولا يخطىء معه عمله نجاح، ولا يقاس به أحد وقد أفاد علمه وأجاد[20] عمله وأجدى[21]، وظهرت بركة معالجة[22] يده التي إذا وضعها على الجرح يهدأ[23]. 10

وصية منجم

وقد أغناه ما رآه من مساعدة الأقدار لنا أن ينجم، ونطقت[24] له الحال بسعادتنا فما زاد على أنه كان يترجم، ولم نستخدمه[25] لأنا[26] نقول بتأثير الأفلاك،

---

(١) ب، س٢: (في). (٢) ف: (الأعضاء). (٣) ك، ش، م: (تتمكن).

(٤) س١، س٢، ك، ش: (فانها). (٥) سقطت من س٢. (٦) ش: (مغنيه)، ب: (معينة).

(٧) س١: (اللسان)، وسقطت من ك، ش. (٨) ف: (منه).

(٩) ف: (عساكرها). (١٠) سقط من م: (أوقات الحرب).

(١١) س١: (الحروب). (١٢) سقطت من د١، د٢، ش، ك، س١، س٢، م، ف.

(١٣) ش، ك، س٢: (رجل)، ف: (وصل). (١٤) س١: (مزاج)، س٢: (مراح).

(١٥) ش، ك، س٢: (الأعذار)، س١: (الأغرار). (١٦) ف: (تستدرك).

(١٧) سقطت من س٢.

(١٨) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٩) ب: (غبار)، وسقط من بقية النسخ: (ولا... بغبار).

(٢٠) س٢: (وأجلا). (٢١) ش: (واحدى). (٢٢) سقطت من م.

(٢٣) ش، ب، ل: (يهدى)، س٢: (هذا)، ف: (تهدا).

(٢٤) سقط من ب: (ونطقت... يترجم). (٢٥) ف، ب: (يستخدمه). (٢٦) م: (بانا).

ولا لاحتياج[1] إلّا أن عادة الملوك جرت على [فلك][2] ذاك[3]، مع العلم بسعة علمه مما ورث عن الحكماء، وتكلم به على [لسان][4] ملكوت[5] الأرض والسماء، وأنه جمع من هذه الصناعة ما لا يجيء منه[6] أبو معشر البلخي بمعشار (89B) ولا غيره من جميع الجماعة و[7] في الجملة كوشيار. ومع هذا فما نمنعه[8] من عمل ما لم يخطر على مثله من رقبة[9] الطوالع[10]، ورؤية المطالع، وتحرير الأوقات حين المواليد، وتسيير الكواكب 5
لمعرفة[11] ما يعرف بالحساب[12] من رؤس الأشهر وأيام العيد، وملازمة الخدمة الشريفة في السفر والحضر[13]، ورؤية طلائعنا المنصورة فإنها أسعد من رؤية كل[14] هلال ينتظر، والحذر مما نهت الشريعة الشريفة عن قوله لئلا يغمص[15] عليه دينه[16] علماء الإسلام، والقول في الكواكب إلّا بما قيل فيها من أنها لا تعدو ثلاثة أقسام: (منها معالم للهدى ورجوم للشياطين[17] ومصابيح تجلو[18] الظلام). 10

وصية مؤقت

وما آخر هذه المدة إلّا وكل شيء إلى[19] ميقات، ولأن تقديم مثله من الأشياء التي كانت تحسب لها الأوقات، وإلّا فقد عرف أنه المقدم في الزمن الأخير، والمتفرد[20] وقد هم مماثله لمساواته فسقط عن درجة النظير، وأتقن علم الهيئة التي يحاط بها علماً بملكوت السماء، وتعرف[21] بها شمس النهار ونجوم الظلماء، ويتحقق كيف دوران 15

---

(١) د١، د٢، ف: (الاحتياج)، م، س١: (احتياج). (٢) زيادة من ف.
(٣) د١، د٢، ش: (ذلك). (٤) زيادة من س١. (٥) ش، ك، س١، س٢، ب: (ملوك).
(٦) س١، س٢، د٢: (معه). (٧) سقطت من ش.
(٨) ف، ب، س٢: (يمنعه)، ك: (تمنعه). (٩) د١: (رقية).
(١٠) د١، م: (للطوالع).
(١١) س٢: (بمعرفة)، ب: (فمغرفة).
(١٢) ب: (بالجناب). (١٣) سقطت من ش. (١٤) سقطت من س١، وبعدها في س١: (الهلال منتضر). (١٥) ش، ك: (يغمض) وهو تحريف. (١٦) سقطت من ك، ش.
(١٧) ف، د١: (الشياطين).
(١٨) ك، ف، د٢: (تجلوا).
(١٩) سقطت من س١. (٢٠) ش، ف: (والمنفرد). (٢١) س١، س٢، ف: (ويعرف).

الأفلاك ومقاديرها، وهيئة المنازل وتصويرها، وانتقالات الكواكب السيارة وإلى أين ينتهي تسييرها[١]، فليبصر كيف يكون[٢]، ولينظر الطالع[٣] ولا يأمن أن يكون[٤] عليه من النجوم عيون، وليعرف ما على خطي المشرق والمغرب، ومركزي (90A) وتدي السماء والأرض المشدود بها رواق الفلك المطنب[٥]، وليحرر ذلك كله تحرير من يعلم أنه هو المقلد في أداء الفرائض، والمقتحم[٦] في لجج السماء الغمرات[٧] التي لا يخوض معه فيها خائض، وأن به يقام الآذان، وتصلى[٨] الصلوات ويفطر ويصام في رمضان، وبعد تثويبه[٩] تسيري القفول، ويتيقن كشف حجاب الليل المسبول، وتخرج[١٠] مطمئنة القلوب بتسبيحه، وتهاجم[١١] البيد وهي تفترس (بأنياب غول) وكل هذا متعلق به، فليراقب الله [تعالى][١٢] في خلاص الذمة، ويتجنب الملامة مع أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومع الأئمة.

ولا يزال[١٣] محرراً للارتفاع في كل بلد يحل به ركابنا الشريف على حكم عرضه[١٤]، ومقادير الأبعاد بين سمائه وأرضه، مؤذناً كل[١٥] من كان مؤذناً بحين كل صلاة في أول وقتها من غير تقديم يؤدي[١٦] به قبل الوجوب، أو تأخير يضيق به الوقت الموسع على ذي الضرورة حين الوثوب، وليكن على يقين بأنه[١٧] بكلما[١٨] حصل فيه[١٩] التقصير من هذا ومثله مطلوب.

---

(١) س٢: (تسييرها). (٢) ب: (كان).

(٣) ش، ك، ف، م: (الطوالع).

(٤) ش: (تكون). (٥) س٢: (المطبب)، ب: (المطيب).

(٦) ف: (والمفحم).

(٧) س٢: (الغميرات)، ف: (القمران).

(٨) ف، ب، س٢: (ويصلى).

(٩) س١: (ثوسه)، ب: (ثبوته). (١٠) ف: (ويخرج). (١١) ف، ب: (ويهاجم).

(١٢) زيادة من ف. (١٣) ف: (زال). (١٤) س٢: (غرضه).

(١٥) المثبت ما رسم في م، ف، وفي بقية النسخ (كلمن).

(١٦) م: (توذي)، د٢: (تودي)، وتقدمها في ش: (ثم) وهي زيادة لا معنى لها في السياق.

(١٧) سقطت من س١.

(١٨) رسمت في جميع النسخ (بكلما) وأثبت الرسم الصحيح. (١٩) د٢: (به).

وعليه بضم[1] جماعته، ولم شملهم باستطاعته، والحكم فيهم على قواعد ملته وعوائد أئمته في الحكم[2] إذا وضح له[3] بأدلته[4]، وعقود الأنكحة وخواص ما يعتبر عندهم فيها على الاطلاق، وما[5] يفتقر فيها إلى الرضى[6] من الجانبين في العقد والطلاق[7]، وفيمن أوجب عنده حكم دينه عليه (90B) التحريم، وأوجب عليه الانقياد إلى التحكيم، وما ادعوا فيه التواتر من الأخبار، والتضافر[8] على العمل به مما[9] لم يوجد فيه نص [و][10] أجمعت[11] عليه الأحبار[12] والتوجه تلقاء بيت المقدس إلى جهة قبلتهم، ومكان تعبد[13] أهل ملتهم، والعمل في هذا جميعه[14] بما شرعه موسى الكليم[15]، والوقوف معه إذا ثبت أنه فعل ذلك[16] النبي الكريم، وإقامة حدود التوراة على ما أنزل الله من غير تحريف، ولا تبديل لكلمة[17] بتأويل ولا تصريف، واتباع ما أعطوا عليه العهد، وشدوا عليه العقد، وأبقوا به[18] ذماءهم[19]، ووقوا به دماءهم[20]، وما كانت تحكم به الأنبياء و[21] الربانيون، وتسلم[22] إليه الإسلاميون منهم وتعبر[23] عنه العبرانيون، كل هذا مع الزامه[24] لهم بما يلزمهم من حكم أمثالهم الذمة الذين أقروا[25] في هذه الديار، ووقاية أنفسهم بالخضوع والصغار، ومد رؤسهم بالإذعان لأهل ملة

(١) ف، ب: (يضم). (٢) ل، ب: (الحلم)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) سقطت من ف. (٤) ل، ب: (في دلته) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) سقط من س١: (وما. . . والطلاق). (٦) رسمت في ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٣٩٠: (الرضا)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧) م: (والاطلاق). (٨) صبح الأعشى ١١: ٣٩٠، ف، م: (والتظافر) وهو تصحيف.

(٩) س١، س٢، ف، ش، ك، م: (ما). (١٠) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١١) ك: (واجتمعت). (١٢) ب، س١: (الاخبار). (١٣) ب: (بعيدا)، ف: (بعد).

(١٤) ب: (كله). (١٥) سقط من ف: (الكليم. . . ذلك). (١٦) د١، د٢، م، س٢: (ذاك).

(١٧) ل، ب: (كلمة) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٨) صبح الأعشى ١١: ٣٩٠: (فيه).

(١٩) ك، ش: (دمامهم)، ب، س٢: (دماهم)، ف: (دمائهم)، س١: (دمآهم).

(٢٠) ب: (ذماهم)، ف: (ذمامهم). (٢١) م: (أو).

(٢٢) ك، ف: (وسلم)، صبح الأعشى ١١: ٣٩٠، س١: (ويسلم).

(٢٣) صبح الأعشى ١١: ٣٩٠: (ويعبر). (٢٤) ف: (الرافه).

(٢٥) بعدها في م: (بها) وهي زيادة لا معنى لها في السياق.

الإسلام، وعدم مضايقتهم في الطرق وحيث يحصل الالتباس بهم في الحمام، وحمل شعار الذمة الذي[١] جعل لهم حلية العمائم، وعقد على رؤسهم لحفظهم عقد التمائم، وليعلم أن شعارهم الأصفر، موجب لأن لا[٢] يراق دمهم الأحمر، وأنهم تحت علم علامته آمنون، وفي دعة أصائله ساكنون[٣]، وليأخذهم بتجديد صبغه في كل حين، وليأمرهم بملازمته ملازمة لا تزال[٤] علائمها على رؤسهم[٥] تبين، وعدم التظاهر بما يقتضي 5 المناقضة، أو يفهم[٦] منه[٧] المعارضة، أو[٨] يدع فيه غير السيف وهو (91A) إذا كلم[٩] شديد العارضة[١٠].

وله ترتيب طبقات أهل ملته[١١] من الأحبار فمن دونهم على قدر استحقاقهم، وعلى ما لا[١٢] تخرج[١٣] عنه كلمة اتفاقهم، وكذلك له الحديث في جميع كنائس اليهود المستمرة إلى الآن، المستقرة بأيديهم من حين عقد[١٤] عهد الذمة ثم ما تأكد بعده 10 لطول[١٥] الزمان[١٦]، من غير تجديد متجدد، ولا احداث قدر متزيد[١٧]، ولا فعل شيء مما[١٨] لم تعقد[١٩] عليه الذمة، ويقر[٢٠] عليه سلفهم الأول سلف هذه الأمة، وفي هذا كفاية وتقوى الله وخوف بأسنا رأس [هذه][٢١] الأمور المهمة.

---

(١) ل، ب: (الذين) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢) سقطت من د١.
(٣) ف: (سالون وليحادهم بتجديد).
(٤) ف، ب، د٢: (يزال). (٥) س١: (رؤس). (٦) ش: (تفهم).
(٧) ف: (عنه).
(٨) سقطت من س١: (أو... العارضة).
(٩) س٢: (تكلم). (١٠) ف، س٢: (المعارضة). (١١) ف: (بيته).
(١٢) سقطت من س١، ب. (١٣) د١: (يخرج).
(١٤) سقطت من ب، ف. (١٥) د١، د٢، م، ف: (بطول).
(١٦) س١: (المدة).
(١٧) د١: (مستزيد).
(١٨) ك، ش، س٢، س١، م: (ما) ف: (ما لا).
(١٩) د١: (يعقد)، د٢، م: (نعقد). (٢٠) ب: (ويقرا عليهم).
(٢١) زيادة من صبح الأعشى ١١: ٣٩١.

وصية[1] رئيس السامرة

ولا يعجز عن لم[2] شعث طائفته مع قلتهم، وتأمين سربهم[3] الذي [لو][4] لم يؤمنوا فيه (لأكلهم الـذئب لذلتهم)، وليصن بحسن السلوك دمـاءهم التي كأنمـا[5] صبغت عمائمهم الحمر منها بما طل، وأوقد لهم[6] منها النار الحمراء فلم يتقوها[7] إلا بالذل، وليعلم أنهم شعبة[8] من اليهود لا يخالفونهم في أصل المعتقد، ولا في شيء يخرج عن 5
قواعـد دينهم لمن انتقـد، ولـولا هذا لما[9] عدوا في أهل الكتاب، ولا قنع منهم إلّا بالإسلام أو ضرب الرقاب، فليبن على هذا الأساس، [ولينبيء قومه أنهم منهم وإنما الناس أجناس][10]، وليلتزم من فروع دينه ما لا يخالف فيه إلّا بأن يقول لا مساس، وإذا كان كما يقول إنه لهرون[11] عليه السلام فليلتزم[12] الجدد[13]، وليقم من شرط[14] الذمة بما يقيم[15] به طول المدد، وليتمسك[16] بالموسوية[17] من غير تبديل (91B)، ولا تحريف 10
في كلم[18] ولا تأويل، وليحصن[19] عمله فإنه عليه مسطور، وليقف عنده حده ولا يتعد طوره في الطور، وليحكم في طائفته وفي أنكحتهم ومواريثهم وكنائسهم القديمة المعقود عليهـا[20] [الذمة][21] بما هو في عقد دينه، وسبب لتوطيد قواعده في هذه الرتبة التي بلغها[22] وتوطينه.

---

(١) سقطت من م.

(٢) بعدها في ف: (ما) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٣) ف: (سيرتهم التي).

(٤) سقطت من ل، ف، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٥) ك: (كانت). (٦) بعدها في س١: (نار). (٧) ف: (يبقوها).

(٨) د١، ك، ش، س٢: (شيعة)، س١: (شيعته).

(٩) سقطت من س٢.

(١٠) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١١) صبح الأعشى ١١: ٣٩٢: (كهرون).

(١٢) ف: (فليلزم). (١٣) س١: (الجدة)، س٢: (الحدود). (١٤) ف، د٢: (شروط).

(١٥) س١: (يقوم). (١٦) س٢: (ويستمسك). (١٧) ف: (بالموسوم). (١٨) د١: (كلمة).

(١٩) ل، ف: (وليخص)، س١: (وليمض)، والمثبت ما ورد فيب بقية النسخ. (٢٠) سقطت من د١.

(٢١) سقطت من ل، ب، صبح الأعشى ١١: ٣٩٢، والزيادة من بقية النسخ. (٢٢) ف: (يكفها).

وصية بطريرك النصارى الملكانيين

وهو كبير أهل ملته، والحاكم عليهم بما[1] امتد في مدته، وإليه مرجعهم في التحريم والتحليل، وفي[2] الحكم بينهم بما أنزل [الله][3] في التوراة ولم ينسخ في الانجيل، وشرعته[4] مبنية على المسامحة والاحتمال، والصبر على الأذى وعدم الاكتراث به والاحتفال، فخذ نفسك في الأول[5] بهذه الآداب، واعلم بأنك في المدخل[6] إلى شريعتك طريق[7] إلى الباب، فتخلق من الأخلاق بكل جميل، ولا تستكثر من متاع الدنيا فإنه قليل، وليقدم المصالحة بين المتحاكمين إليه قبل الفصل البت فإن الصلح كما يقال سيد الأحكام، وهو قاعدة[8] دينه المسيحي ولم تخالف[9] فيه المحمدية الغراء دين الإسلام، ولينظف صدور اخوانه من الغل ولا يقنع بما ينظفه[10] ماء المعمودية من الأجسام، وإليه أمر الكنائس والبيع، وهو رأس جماعته والكل له تبع، فاياه أن يتخذها[11] له[12] تجارة مربحة، أو يقتطع[13] بها مال نصراني يقربه فإنه[14] ما يكون قد قربه إلى المذبح وإنما ذبحه، وكذلك الديارات وكل عُمْر، (92A) والقلالي ويتعين[15] عليه أن يتفقد فيها كل أمر، وليجتهد[16] في اجراء أمورها على ما فيه رفع الشبهات، وليعلم[17] أنهم إنما اعتزلوا فيها للتعبد فلا[18] يدعها[19] تتخذ متنزهات[20]، فهم إنما أحدثوا هذه الرهبانية للتقلل في هذه الدنيا والتعفف[21] عن الفروج، وحبسوا[22] فيها أنفسهم حتى

(١) د١، د٢، ك، ش، س٢، صبح الأعشى ١١ : ٣٩٤ : (ما).
(٢) س١، س٢، ش، ك : (و) بدل (وفي). (٣) زيادة من م، ف.
(٤) د١، د٢ : (وشرعه)، صبح الأعشى ١١ : ٣٩٤ : (وشريعته).
(٥) ب : (أولا) بدل: (في الأول). (٦) د٢ : (المداخل).
(٧) س٢، ك، ش، س١ : (طريقا). (٨) ش: (قعيدة). (٩) ف : (يخالف).
(١٠) بعدها في س٢ : (من) (١١) د١ : (يتخذ). (١٢) سقطت من ش، ك، س١، س٢.
(١٣) س١، ب : (يقطع)، د٢ : (نقطع).
(١٤) د٢ : (به)، ف : (بأنه).
(١٥) صبح الأعشى ١١ : ٣٩٤ : (فيتعين).
(١٦) د١، س١، س٢ : : (وليجهد).
(١٧) ش، ك، س١ : (وليعلمهم). (١٨) م : (ولا). (١٩) س٢ : (تدعها).
(٢٠) م : (للتنزهات). (٢١) س١ : (والعنف). (٢٢) س٢ : (وحبسوا أنفسهم فيها).

ان اكثرهم إذا دخل إليها[1] ما يعود يبقى له [منها][2] خروج، فليحذرهم من[3] عملها مصيدة للمال أو خلوة له ولكن بالنساء حراما، ويكون إنما تنزه عن الحلال، وإياه ثم إياه أن يأوي[4] إليه من الغرباء القادمين عليه من يريب[5]، أو يكتم عن الانهاء إلينا مشكل[6] أمر ورد عليه من بعيد[7] أو قريب، ثم الحذر الحذر من اخفاء كتاب يرد عليه[8] من أحد من الملوك، ثم الحذر الحذر من الكتابة إليهم أو المشي على[9] مثل هذا السلوك، 5 وليتجنب (البحر وإياه من[10] اقتحامه فإنه يغرق)، أو تلقي[11] ما يلقيه[12] إليه جناح غراب[13] منه[14] فإنه بالبين ينعق، والتقوى مأمور بها أهل كل ملة، وكل موافق[15] ومخالف في القبلة، فليكن عمله بها وفي الكناية[16] ما يغني عن التصريح، وفيها[17] رضى الله تعالى[18] وبها أمر المسيح.

10 ويقال في:

وصية بطريرك اليعاقبة

مثل ذلك إلّا فيما ينبه عليه، ويسقط منه قولنا: (واعلم بأنك في المدخل إلى شريعتك طريق إلى الباب) إذ كان لا يدين بطاعة الباب الذي هو رأس الملكانيين[19]، (92B) وإنما[20] هو رأس اليعاقبة

---

(١) صبح الأعشى ١١: ٣٩٤: (فيها). (٢) زيادة من س١، ك، ش. (٣) ف: (في).
(٤) ل: (يؤي)، صبح الأعشى ١١: ٣٩٤: (يؤوي)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٥) س١: (نريب). (٦) ك، ش، س١، س٢: (كل). (٧) س١: (قريب أو بعيد).
(٨) د١، د٢، س١، س٢، ك، ش، ف، م: (إليه). (٩) ب: (إلى).
(١٠) ف: (و). (١١) ف، ب: (يلقي). (١٢) س٢، ب: (يلقى).
(١٣) د٢: (غرابه).
(١٤) سقطت من س١، س٢، ك، ش.
(١٥) س٢: (أو).
(١٦) ب: الكتابة.
(١٧) م: (وبها).
(١٨) سقطت من م، د١، د٢، ك، ش، س١، س٢.
(١٩) سقط من ب: (الملكانيين... رأس)، ف: (الملكيين).
(٢٠) سقط من ف: (وإنما... للملكانيين).

نظيره[1] للملكانيين، ويقال مكان هذه الكلمة: واعلم بأنك في المدخل إلى شريعتك قسيم الباب وانتما سواء في الاتباع، ومتساويان فإنه لا يزداد مصراع على مصراع، ويسقط منه قولنا: (وليتجنب البحر وإياه من اقتحامه فإنه يغرق)، وثانية هذه الكلمة إذا كان ملك اليعاقبة مغلغلاً في الجنوب ولا بحر، ويبدل بقولنا: وليتجنب ما لعله ينوب، وليتوق ما يأتيه سراً من تلقاء الحبشة حتى إذا قدر فلا يشم أنفاس الجنوب[2]، وليعلم أن تلك المادة 5
و[3] إن كثرت مقصرة، ولا يحفل[4] بسؤدد السودان فإن الله [تعالى][5] (جعل آية الليل مظلمة [وجعل][6] آية النهار مبصرة)، ثم يختم بالوصية بالتقوى كما تقدم، ونحو هذا والله [سبحانه وتعالى][7] أعلم[8].

---

(١) م: (ونظيره)، س٢: (نظره). (٢) ف: (الجيوب)

(٣) سقط من س١، ك، ش: (وإن كثرت). (٤) ف: (تجعل).

(٥) زيادة من س١. (٦) زيادة من س١. (٧) زيادة من د١.

(٨) بعدها في ف: (آخر القسم الثاني يتلوه القسم الثالث).

القسم الثالث من الكتاب في:
نسخ الأيمان[1]

(١) كتبت حاشية على هذا القسم في نسخة ل، نصها: (أقول تأمل بصفاء الفكر وحسن النظر في خطر هذه الدولة العالي، وفخامة سلطانها، ونباهة شانها، وحسن أساليب قوانينها، وجليل مفاخرها، وجميل مآثرها تجدها في محيا الدول جمالاً، وفي (كلمة غير واضحة) الأيام خالاً، سقى الله تعالى عهدها).

يمين شريفة يستحلف[1] بها للمبايعة العامة

أقول وأنا فلان: والله والله والله، وتالله[2] تالله تالله، وبالله وبالله وبالله، والله العظيم الذي لا إله إلّا هو، الباريء الرحمٰن الرحيم، عالم الغيب والشهادة، والسر والعلانية، وما تخفي الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، والمجازي لها بما عملت[3].

وحق جلال الله، وقدرة الله، وعظمة الله، وكبرياء الله، وسائر أسماء[4] الله الحسنى، 5 وصفاته العليا[5] (93A) إنني من[6] وقتي هذا، وما مد الله في عمري، قد[7] أخلصت نيتي، ولا أزال مجتهداً في إخلاصها، وأصفيت طويتي، ولا أزال مجتهداً في إصفائها في طاعة مولانا السلطان (ويذكر لقبه ونسبه) ـ خلد الله ملكه ـ[8] وخدمته ومحبته، وامتثال مراسمه[9] والعمل بأوامره.

وإنني[10] والله العظيم (حرب لمن حاربه، سلم لمن سالمه)، عدو لمن عاداه، ولي 10 لمن والاه من سائر الناس أجمعين.

وإنني والله العظيم لا أضمر[11] لمولانا السلطان (بلقبه)[12] سوءا ولا غدراً، ولا مكراً[13] ولا خديعة ولا خيانة في نفس ولا مال، ولا سلطنة ولا قلاع ولا حصون، ولا بلاد[14] ولا غير ذلك، ولا أسعى في[15] تفريق كلمة أحد من[16] مماليكه، ولا أمرائه، ولا عساكره، ولا أجناده، ولا عربانه ولا تركمانه[17] ولا أكراده، ولا استمالة طائفة منهم 15 لغيره، ولا أوافق على ذلك بقول ولا فعل[18] ولا نية، ولا مكاتبة[19] ولا مراسلة، ولا إشارة

---

(١) س١: (يحلف عليها). (٢) ف: (وبالله وبالله وبالله وتالله وتالله). (٣) س١: (احتقبت). (٤) س١: (أسمائه الحسنى). (٥) رسمت في ل: (العليى) والمثبت ما رسم في بقية النسخ. (٦) ش: (في). (٧) ب: (فقد). (٨) سقطت من م. (٩) ف، صبح الأعشى ١٣: ٢١٧: (مراسيمه). (١٠) سقط من م: (وإنني . . . أجمعين). (١١) س٢: (أضم). (١٢) د١، د٢، م، س١، س٢، ك، ش: (بنسبه)، صبح الأعشى ١٣: ٢١٧: (فلان)، ف: (نيه). (١٣) صبح الأعشى ١٣: ٢١٧: (ولا خديعة ولا مكراً). (١٤) سقطت من س١، س٢، ك، ش. (١٥) بعدها في ش: (ذلك وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق. (١٦) في بقية النسخ: (من أمرائه ولا مماليكه). (١٧) بعدها في ف: (ولا عريانه). (١٨) س١: (عمل). (١٩) صبح الأعشى ١٣: ٢٧١: (بمكاتبه)، وبعدها في ش: (ولا مشاورة ولا رمز).

ولا رمز، ولا كناية[1] ولا تصريح.

وإن جاءني كتاب[3] من أحد من خلق الله [تعالى][4] بما فيه مضرة على مولانا السلطان أو على[5] دولته لا أعمل به ولا أُصغي إليه، وأحمل الكتاب إلى [ما][6] بين يديه الشريفة[7] هو ومن أحضره إن قدرت على إمساكه. وإنني والله العظيم أفي لمولانا السلطان بهذه اليمين من أولها إلى آخرها، [لا أنقضها[8] ولا شيئاً[9] منها]، ولا أستثني فيها ولا في شيء منها، ولا أخالف شرطاً[10] من شروطها، ومتى خالفتها أو[11] شيئاً منها، أو نقضتها[12] أو شيئاً[13] منها[14]، أو استفتيت[15] فيها أو (93B) في شيء منها طلباً لنقضها[16]، فكل[17] ما أملكه من صامت وناطق صدقة على الفقراء و[18] المساكين، وكل زوجة في عقد نكاحي[19] أو أتزوجها في المستقبل طالق ثلاثاً بتاتاً على سائر المذاهب، وكل مملوك[20] أو أَمَة في ملكي[21] أو أملكهم في المستقبل أحرار[22] لوجه الله تعالى[23]، وعليّ[24] الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المعظمة والوقوف بعرفة ثلاثين حجة متواليات متتابعات[25] كوامل[26] حافياً حاسراً[27]، وعليّ[28] صوم الدهر كله[29] إلّا الأيام[30]

---

(1) ف: (كتابه). (2) ش، ك: (صريح). (3) سقط من س2: (كتاب من). (4) زيادة من س1، صبح الأعشى 13: 217. (5) صبح الأعشى 13: 217: (أهل). (6) زيادة من صبح الأعشى 13: 217. (7) صبح الأعشى 13: 217: (الشريفتين). (8) ك، ب، م، س1: (أنقصها). (9) م: (شيء). (10) ف: (شروطاً). (11) ش: (أو في شيء). (12) ف، م، س2: (بعضها). (13) س1، ف (شيء). (14) سقط من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (15) س2: (استثنيت). (16) س2: (لبعضها).

(17) ف: (وكلما)، والمثبت ما رسم في صبح الأعشى 13: 217، وفي بقية النسخ: (فكلما).

(18) د2: (أو والمساكن). (19) المثبت ما ورد في ل، ب، س1، وفي بقية النسخ: (نكاحه أو يتزوجها). (20) صبح الأعشى 13: 218: (عبيدي أو إمائي أحرار...).

(21) المثبت ما ورد في ل، ب، س1، وفي بقية النسخ: (ملكه أو يملكهم)، وفي س1: (أملكه) بدل: (أملكهم).

(22) ش، ف: (أحراراً). (23) سقطت من ش، صبح الأعشى 13: 218. (24) المثبت ما ورد في ل، ب، س1، وفي بقية النسخ: (وعليه). (25) س1: (متتابعة كاملة). (26) سقطت من م، ف.

(27) سقطت من ك، وفي ش، صبح الأعشى 13: 218: (ماشيا). (28) المثبت ما ورد في ل، ب، س1، وفي بقية النسخ: (وعليه). (29) سقطت من س2، ب. (30) سقطت من صبح الأعشى 13: 218.

المنهي عنها[1]، وعليّ[2] أن أفك ألف رقبة [مؤمنة][3] من أسر الكفار، وأكون[4] بريئاً[5] من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ومن دين الإسلام إن خالفت هذه اليمين أو شرطاً من شروطها، وهذه اليمين يميني وأنا فلان والنية فيها بأسرها نية مولانا السلطان فلان[6]، ونية مستحلفي، له بها، لا نية لي في باطني وظاهري سواها[7]، أُشهد الله عليّ بذلك وكفى بالله شهيداً، والله على ما أقول وكيل. ويكتب الحالف اسمه في الموضعين 5 بخطه أو بخط من يكتب عنه إن كان ممن لا يكتب.

وقد يزاد فيها نواب القلاع ونقباؤها[8] والوزراء وأرباب التصرف في الأموال والدوادارية وكُتّاب السر زيادات.

فأمّا[9] نواب القلاع ونقباؤها[10]

فمما[11] يزاد في تحليفهم: وإنني أجمع رجال هذه القلعة ـ ويسمي[12] القلعة التي 10 هو فيها ـ على طاعة مولانا السلطان فلان، وخدمته في حفظ هذه القلعة وحمايتها[13] وتحصينها، والذب عنها، والجهاد دونها، والمدافعة عنها بكل طريق. وإنني أحفظ حواصلها وذخائرها (94A) وسلاح خاناتها على اختلاف أنواع[14] ما فيها من الأقوات والأسلحة[15].

وإنني لا أُخرج شيئاً منها إلّا في أوقات الحاجة، والضرورة الداعية المتعين فيها 15 تفريق الأقوات[16] والسلاح على قدر ما تدعو[17] الحاجة إليه. وإنني أكون في ذلك كواحد[18] من رجال هذه القلعة، وكل واحد ممن يتبعني كواحد ممن[19] يتبع أتباع رجال هذه القلعة لا[20] أتخصص ولا أمكن من التخصيص.

---

(١) صبح الأعشى ١٣ : ٢١٨ : (عنه). (٢) المثبت ما ورد في ل، ب، س، وفي بقية النسخ : (وعليه أن يفك). (٣) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (٤) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ : (ويكون). (٥) ك، ف، د١، د٢، ش، د٢ : (بريا). (٦) سقطت من س١. (٧) س١ : (غيرها)، وسقطت من ك، ش، س٢. (٨) ف : (ونقبائها). (٩) سقط من د٢ : (فأما . . . تحليفهم). (١٠) سقطت من ف. (١١) صبح الأعشى ١٣ : ٣٠٨ : (فيزاد في . . .). (١٢) ك، د١، د٢ : (وتسمى)، وسقط من صبح الأعشى ١٣ :٣٠٨ : (ويسمي . . فيها). (١٣) س٢ : (وجماعتها). (١٤) سقطت من س١، س٢، ك، ش، صبح الأعشى ١٣ :٣٠٨. (١٥) م : (والسلاح)، وسقط منها : (وإنني . . والسلاح). (١٦) ش : (الأوقات). (١٧) ف، د٢، س٢ : (تدعوا). (١٨) بعدها في د٢ : (ممن يتبع أتباع رجال. . .). (١٩) سقط من د٢ : (ممن . . . القلعة). (٢٠) د٢ : (و)، ف : (ولا الحصص).

وإنني والله والله [والله][1] لا أفتح أبواب هذه القلعة إلّا في الأوقات الجاري بها عادة[2] [فتح][3] أبواب [هذه][4] الحصون، وأُغلقها في الوقت الجاري به العادة، ولا أفتحها إلّا بشمس، ولا أُغلقها إلّا بشمس.

وإنني أطالب الحراس والدراجة وأرباب النوب في هذه القلعة بما جرت به العوائد اللازمة لكل منهم مما[5] في ذلك جمعية مصلحة مولانا السلطان فلان. و [إنني][6] لا أُسلم هذه القلعة إلّا لمولانا السلطان فلان[7]، أو بمرسومه الشريف وأمارته الصحيحة، وأوامره الصريحة. وإنني لا أستخدم في هذه القلعة إلّا من فيه[8] نفع هذه القلعة وأهليّة[9] الخدمة، لا أعمل في ذلك بغرض نفس[10] لي[11] ولا أُرخص فيه لمن يعمل بغرض نفس له، وإنني أبذل في ذلك كله الجهد وأُشمر فيه عن ساعد[12] الجد.

وأما الوزراء وأرباب التصرف في الأموال[13]

فمما يزاد في تحليفهم: وإنني أحفظ أموال مولانا[14] السلطان [فلان][15] - خلد الله ملكه - من التبذير والضياع، والخونة وتفريط أهل العجز، ولا أستخدم في ذلك ولا في شيء منه (94B) إلّا أهل الكفاية[16] والأمانة، ولا أضمن جهة من الجهات الديوانية[17] إلّا من الأمْلِئاء[18]

(1) زيادة من د١. (2) سقط من ف: (عادة... به). (3) زيادة من صبح الأعشى ١٣: ٢٠٨. (4) زيادة من ك، ش، س١. (5) ف: (فيما)، م: (فما). (6) زيادة من صبح الأعشى ١٣: ٣٠٩. (7) سقطت من س١، ك، ش. (8) بعدها في صبح الأعشى ١٣: ٣٠٩: (نفعها وأهلية). (9) ل: (وأهلته) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(10) ب: (لنفس)، صبح الأعشى ١٣: ٣٠٩: (نفسي).

(11) سقطت من صبح الأعشى ١٣: ٣٠٩، وسقط من ش، ك، س١: (لي... نفس).

(12) س١، س٢، ك، ش، ب: (ساق). (13) ش، م: (المال).

(14) سقطت من ش.

(15) زيادة من د١، صبح الأعشى ١٣: ٣٠٩.

(16) ك، س١: (الكفآة)، س٢، ش: (الكفاه).

(17) بدأ سقط في ب.

(18) ك، ش: (الأولياء)، صبح الأعشى ١٣: ٣٠٩: (الأمناء)، د١، د٢، س١، س٢، ف: (الاملياء).

[الأتقياء][1] القادرين، أو ممن زاد زيادة [حسنة][2] ظاهرة وأقام عليه[3] الضمان الثقات[4]، ولا أؤخر مطالبة[5] أحد بما يتعين عليه بوجه حق من حقوق الديوان المعمور والموجبات السلطانية على اختلافها.

وإنني والله العظيم لا أرخص في تسجيل ولا قياس، ولا أسامح أحداً بموجب يجب عليه، ولا أخرج عن كل مصلحة تتعين لمولانا السلطان فلان ولدولته[6]، ولا[7] أخلي[8] 5 كل ديوان يرجع إليّ أمره، ويعذق[9] بي[10] أمر مباشرته[11]، من تصفح لأحواله[12]، واجتهاد في تثمير أمواله، وكف أيدي الخونة عنه، وغل[13] أيديهم أن تصل إلى شيء منه، ولا[14] أدع حاضراً ولا غائباً من أمور هذه المباشرة حتى أجد فيه، وأبذل الجهد الكلي في إجراء أموره على السداد، وحسن الاعتماد. وإنني لا أستجد على المستقر إطلاقه ما لم يرسم لي به إلّا ما [كان][15] فيه مصلحة ظاهرة، لهذه الدولة القاهرة، ونفع 10 بين لهذه الأيام الشريفة. وإننى والله أؤدي الأمانة في كل ما[16] عذق[17] بي ووليت من: القبض والصرف، والولاية[18] والعزل، والتقديم[19]والتأخير، والتقليل والتكثير، وفي كل جليل وحقير، وقليل وكثير.

---

(١) زيادة من صبح الأعشى ١٣ : ٣٠٩. (٢) زيادة من س١.

(٣) ك : (عليها)، د١ : (علميه).

(٤) سقطت من س١، س٢، ك، ش.

(٥) س١ : (مطلبه).

(٦) د١ : (ودولته).

(٧) انتهى سقط ب.

(٨) س١ : (أخل)، ف : (أدخل). (٩) ب : (ويغلق)، س١ : (ويغذق)، ف، م، س٢، د٢، صبح الأعشى ١٣ : ٣٠٩ : (ويعدق). (١٠) ب : (الي)، س٢ : (في)، ف : (لي). (١١) ش : (مباشريه).

(١٢) ب : (أحواله والاجتهاد في . . .).

(١٣) ف، س٢، ب : (وعلي). (١٤) سقطت من س٢ : (ولا . . . المباشرة).

(١٥) زيادة من ش، صبح الأعشى ١٣ : ٣٠٩.

(١٦) المثبت ما رسم في ف، س٢، صبح الأعشى ١٣ : ٣٠٩، وفي بقية النسخ : (كلما).

(١٧) ف، ب، س٢، د٢، س١، صبح الأعشى ١٣ : ٣٠٩، (عدق). (١٨) سقط من ف : (والولاية . . . جليل). (١٩) صبح الأعشى ١٣ : ٣٠٩، ش : (والتأخير والتقديم).

وأما الدوادارية وكتاب[1] السر

فيزاد فيهما[2]: وإنني مهما اطلعت عليه من مصالح مولانا السلطان[3] فلان - [خلد الله ملكه] -[4] ونصائحه[5]، وأمر داني[6] ملكه ونازحه، أوصله إليه، وأعرضه عليه، ولا أخفيه[7] شيئاً منه ولو كان (A 95) عليّ، ولا أكتمه ولو خفت[8] وصول ضرره[9] إليّ.

5

ويفرد الدوادار[10]

بأنني لا أؤدّي عن مولانا السلطان رسالة في إطلاق مال، ولا استخدام مستخدم، ولا إقطاع[11] إقطاع، ولا ترتيب مرتب، ولا تجديد مستجد، ولا سداد[12] شاغر، ولا فصل[13] منازعة، ولا كتابة توقيع ولا مرسوم، [ولا كتاب][14] صغيراً كان أو كبيراً إلّا بعد عرضه على مولانا السلطان فلان ومشاورته، ومعاودة[15] أمره الشريف ومراجعته.

10

ويفرد[16] كاتب السر

بأنه مهما تأخر[17] قراءته من الكتب الواردة على مولانا السلطان فلان من البعيد والقريب، يعاود[18] فيه في وقت آخر، فإن لم يعاود[19] فيه بمجموع لفظه لطوله الطول الممل عاود فيه بمعناه في الملخصات[20]، وأنه لا يجاوب في شيء لم ينص المرسوم

---

(١) ب: (وكاتب). (٢) ف: (فيها).

(٣) بعدها في ش: (خلد الله ملكه). (٤) زيادة من صبح الأعشى ١٣: ٣١٠.

(٥) ل: (ومصالحه) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٦) س١: (دان بملكه). (٧) س٢: (أخفي). (٨) ف: (تحققت موصول ضرره...).

(٩) ك: (ضرورة). (١٠) س٢: (الدوادارية). (١١) د٢: (اقتطاع).

(١٢) صبح الأعشى ١٣: ٣١٠: (شاد)، ش: (ساد). (١٣) م: (فضل).

(١٤) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(١٥) س٢، ف: (ومعاودته وأمره).

(١٦) ب: (ويزاد كاتبة السر).

(١٧) صبح الأعشى ١٣: ٣١٠: (تأخرت).

(١٨) صبح الأعشى ١٣: ٣١٠: (يعاوده)، ب: (فعاود).

(١٩) صبح الأعشى ١٣: ٣١٠: (يعاوده... عاوده... يجاوبه بشيء لم ينص...).

(٢٠) ف: (الخطاب).

الشريف فيه[١] بنص خاص، فما[٢] لم تجر[٣] العادة[٤] بالنص فيه[٥] لا يجاوب فيه إلّا بأكمل ما يرى[٦] أن فيه مصلحة مولانا السلطان فلان، ومصلحة[٧] دولته بأسد[٨] جواب يقدر عليه، ويصل اجتهاده إليه، وأنه[٩] مهما أمكنه المراجعة فيه لمولانا السلطان فلان راجعه فيه وعمل بنص ما يرسم[١٠] له به فيه.

أيمان أهل الكتاب

[وأما][١١] يمين اليهود [فهي][١٢]:

إنني والله والله [والله][١٣] العظيم القديم، الأزلي الفرد الصمد [القديم][١٤] الواحد الأحد، المدرك المهلك، باعث موسى بالحق، وشاد عضده[١٥] وأزره بأخيه هـٰرون، وحق التوراة[١٦] المكرمة وما فيها وما تضمنته، وحق العشر كلمات التي أُنزلت (95B) على موسى في الصحف الجوهر وما حوته قبة الزمان، وإلّا تعبدت فرعون وهامان، وبرئت[١٧] من إسرائيل ودنت[١٨] بدين[١٩] النصرانية، وصدقت مريم في دعواها، وبرأت[٢٠] يوسف النجار، وأنكرت الخطاب، وتعمدت الطور بالقاذورات، ورميت الصخرة [المقدسة][٢١] بالنجاسة، وشركت بخت نصر[٢٢] في هدم بيت المقدس وقتل بني إسرائيل، وألقيت العذرة على مظان[٢٣] الأسفار، وكنت ممن[٢٤] شرب

---

(١) ب: (عليه). (٢) د١، د٢، م، ف: (مما)، صبح الأعشى ١٣: ٣١٠: (وما)، ش، ك، س١: (فيما).
(٣) بعدها في س١، ف: (به) ولعلها زيادة من الناسخ. (٤) بعدها في ش، ك، س١: (فيه).
(٥) سقطت من س١. (٦) س١: (ترى). (٧) سقطت من س١، س٢، ك، ش.
(٨) س٢: (أشد. (٩) ف: (وان). (١٠) ف: (رسم)، وبعدها في س١: (به له فيه).
(١١) زيادة من س١، س٢، ك، ش. (١٢) زيادة من س١، س٢، ك، ش.
(١٣) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٤) سقطت من ل، صبح الأعشى ١٣: ٣٦٥، والزيادة من بقية النسخ.
(١٥) سقط من صبح الأعشى ١٣: ٢٦٥: (عضده و). (١٦) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣: ٢٦٥، وفي بقية النسخ (التورية).
(١٧) س١: (وبرى). (١٨) ف، س٢: (ودينت)، س١: (ودان).
(١٩) د٢: (دين). (٢٠) س١: (وبرأ... وأنكر الخطاب وتعمد... وشرك). (٢١) زيادة من ب.
(٢٢) س٢: (تخت قصر) وهو تحريف، ورسمت في صبح الأعشى ١٣: ٢٦٥: (بختنصر) وهو صواب أيضاً.
(٢٣) ف: (مطمان)، س٢: (بطان). (٢٤) ف: (فيمن).

من[1] النهر ومال إلى جالوت، وفارقت شيعة طالوت، وأنكرت[2] الأنبياء، ودللت على دانيال، وأعلمت جبار مصر بمكان ارميا، وكنت مع البغي والفواجر يوم يحيى، وقلت: إن النار المضيئة من شجرة العوسج نار إفك، وأخذت الطرق على مدين، وقلت بالعظائم[3] في بنات شعيب، وأجلبت[4] مع السحرة على موسى ثم برئت ممن آمن منهم[5]، وكنت مع[6] من قال: اللحاق [اللحاق][7] لندرك من فر، وأشرت بتخليف تابوت يوسف في مصر، وسلمت إلى السامري[8]، ونزلت أريحا مدينة الجبارين، ورضيت بفعل سكنة سدوم، وخالفت أحكام التوراة[9]، واستبحت السبت، وعدوت فيه وقلت: إن المظلة[10] ضلال، وإن الحنكة[11] محال، وقلت بالبداءة على الله [تعالى][12] في الأحكام، وأجزت نسخ[13] الشرائع، واعتقدت أن عيسى بن مريم [المسيح][14] الموعود به على لسان موسى بن عمران، وانتقلت[15] عن اليهودية إلى سواها من الأديان، واستبحت[16] لحم الجمل والشحم، والحوايا وما اختلط بعظم، وتأولت أن آكل ثمنه غير آكله، وقلت مقالة أهل بابل في إبراهيم، والا أكون محرماً حرمة تجمع عليها الأحبار، و[17] تقلب[18] عليها حصر[19] الكنائس (96 A)، ورددت إلى[20] التيه، وحرمت المن والسلوى، وبرئت[21] من كل الأسباط، وقعدت عن حرب الجبارين مع القدرة والنشاط.

---

(١) سقطت من د١. (٢) س١: (وأنكر... وكان... وقال... واتخذ... وقال بالعظائم...).
(٣) ك، س٢، س١، ش: (العظائم). (٤) ك، د١، د٢: (وأجليت) ولعله صواب.
(٥) ب: (بهم). (٦) د٢، س١، س٢، ك، ش: (ممن). (٧) زيادة من صبح الأعشى ١٣: ٢٦٥.
(٨) سقطت من ف.
(٩) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣: ٢٦٦، وفي بقية النسخ: (التورية).
(١٠) د١، د٢، م، ف. س٢، ك، ش: (المضلة) ولعله صواب. (١١) د٢: (الجنكة).
(١٢) زيادة من صبح الأعشى ١٣: ٢٦٦، وبعدها في س١: (بـ الأحكام).
(١٣) ل: (فسخ) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٤) سقطت من ل، س١، ك، ش، والزيادة من بقية النسخ.
(١٥) س١: (وانتقل). (١٦) س١: (واستباح). (١٧) سقطت من د١، د٢، ك، ش، س١، س٢.
(١٨) ك: (فغلب)، د٢: (نقلب). م: (بعل)، س٢، ش: (فعلت)، ف: (وثقلت، وفي العبارة غموض.
(١٩) س١، س٢: (حضر). (٢٠) سقطت من س٢. (٢١) س١: (وترى من.. وقد عن..).

[وأما][1] يمين النصارى [فهي][2]

إنني والله والله والله[3] العظيم، وحق المسيح عيسى بن مريم وأُمه السيدة مريم، وما أعتقده[4] من دين النصرانية، والملة المسيحية، والا أبرأ من المعمودية، وأقول: إن ماءها نجس، وإن القرابين رجس، وبرئت من مريحنا المعمدان والأناجيل الأربعة[5]، وقلت: إن متّى كذوب، وإن مريم المجدلانية[6] باطلة الدعوى في إخبارها عن السيد أيسوع[7] 5 المسيح، وقلت في السيدة مريم قول اليهود، ودنت بدينهم في الجحود، وأنكرت اتحاد[8] اللاهوت بالناسوت، وبرئت من الأب والابن[9] وروح القدس، وكذبت القسوس[10]، وشاركت[11] في ذبح الشمامس، وهدمت الديارات والكنائس، وكنت ممن مال على قسطنطين بن[12] هالاني[13]، وتعمد أُمه بالعظائم، وخالفت المجامع التي أجمعت عليها[14] الأساقف[15] برومية والقسطنطينية[16]، ووافقت البردعاني[17] بأنطاكية، 10 وجحدت مذهب الملكانية، وسفهت رأي الرهبان، وأنكرت وقوع الصليب[18] على السيد ايسوع[19]. وكنت مع اليهود حين صلبوه، وحرت عن الحواريين، واستبحت دماء الديرانيين[20]، وجذبت رداء الكبرياء[21] عن البطريرك، وخرجت عن طاعة الباب، وصمت يوم الفصح الأكبر، وقعدت عن أهل الشعانين، وأبيت[22] عيد[23] الصليب والغطاس (96 B)، ولم أحفل بعيد السيدة، وأكلت لحم الجمل، ودنت[24] بدين اليهود، 15

---

(١) زيادة من س١، س٢، ك، ش. (٢) زيادة من س١، س٢، ك، ش. (٣) سقطت من س٢.

(٤) د١: (اعتقد). (٥) المثبت ما ورد في صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩، وفي بقية النسخ: (الأربع).

(٦) د٢: (المجدلاتيه) وهو تحريف. (٧) س١: (يسوع)، صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩: (اليسوع).

(٨) ف: (اتخاذ). (٩) د١، د٢، م، ف: (والأم). (١٠) ف: (القوى).

(١١) سقط من ب: (وشاركت... وكنت). (١٢) د١: (ابن).

(١٣) ك، م: (هالاني)، ف: (هالاي)، صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩: (هيلاني)، ورسمت في ل: (هلاني)، والمثبت ما رسم في بقية النسخ، وبعدها في س١: (وتعمده) بالعظائم... أجمع عليها).

(١٤) سقطت من ش، صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩. (١٥) صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩: (الأساقفة).

(١٦) س١: (وقسطنطينية). (١٧) د٢: (البردعان)، د١، صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩: (البرذعاني).

(١٨) س١، صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩: (الصلب).

(١٩) س١: (يسوع)، ف: (السوع... مع الشهود)، صبح الأعشى ١٣: ٢٨٩: (اليسوع).

(٢٠) ف: (الديرانين)، م(الديناريين). (٢١) ف، م: (الكبرا)، س١: (الكبر)، وسقط من ب: (الكبرياء عن). (٢٢) د١: (وأهنت). (٢٣) د٢: (عند). (٢٤) س١: (ودان).

وأبحت حرمة الطلاق، وخنت المسيح في وديعته[1]، وتزوجت في[2] قرن بامرأتين، وهدمت بيدي كنيسة قمامة، وكسرت صليبيب الصلبوت، وقلت في النبوة[3] مقال نسطورس[4]، ووجهت إلى الصخرة وجهي، وصديت[5] عن الشرق المنير[6] حيث كان المظهر[7] الكريم، والا برئت من النورانيين والشعشعانيين، ودنت غير دين النصارى، وأنكرت أن السيد ايسوع[8] (أحيى[9] الموتى وأبرأ[10] الأكمه والأبرص)، وقلت: إنه[11] مربوب، وإنه ما رؤي[12] وهو مصلوب، وأنكرت أن القربان المقدس على المذبح ما صار لحم المسيح ودمه حقيقة، وخرجت في[13] النصرانية عن لاحب[14] الطريقة، والا[15] قلت بدين التوحيد وتعبدت غير الأرباب، وقصدت بالمظانيات[16] غير طريق الإخلاص، وقلت: إن المعاد غير روحاني، وإن بني المعمودية لا تسيح[17] في فسيح السماء، وأبيت[18] وجود الحور العين في المعاد، وأن في الدار الآخرة التلذذات الجسمانية، وخرجت خروج الشعرة من العجين من دين النصرانية، وأكون من ديني محروماً، وقلت: إن جرجس لم يقتل مظلوماً.

فإن[19] كان من اليعاقبة[20] بدل قوله: اتحاد اللاهوت بالناسوت بقوله[21]: مماسة اللاهوت للناسوت[22] ويبطل قوله: و[23]وافقت البردعاني[24] بأنطاكية وجحدت[25] مذهب الملكانية ويبدل بقول[26]: وكذبت يعقوب

---

(١) س٢: (وديعة). (٢) س١: (من). (٣) ب، د١، صبح الأعشى ١٣ : ٢٨٩ : (البنوة).

(٤) س١ : (فسطورس) وهو تحريف. (٥) ف: (وجدبت)، س١ : (وصددت).

(٦) س١، س٢، ك، ش: (النير). (٧) م: (المطهر). (٨) س١ : (يسوع)، صبح الأعشى ١٣ : ٢٨٩ : (اليسوع). (٩) د١، د٢، صبح الأعشى ١٣ : ٢٨٩ : (أحيا). (١٠) ف: (وأبرىء).

(١١) صبح الأعشى ١٣ : ٢٨٩ : (بأنه).

(١٢) ل، ك، ش: (رعي)، د١، د٢، ف، م، ب: (رأى)، والمثبت ما رسم في س١، س٢، صبح الأعشى ١٣ : ٢٨٩.

(١٣) ف: (عن). (١٤) ب: (لاجب)، ف: (لاحت). (١٥) سقط من ب: (والا . . . الأرباب).

(١٦) ش: (بالمضانيات). (١٧) س٢: (تسبح). (١٨) ل، ب، صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ : (وأثبت) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٩) ك، ش، س٢: (وان).

(٢٠) س١ : (يعقوبيا) بدل من (اليعاقبة). (٢١) د١، د٢ : (قوله)، وسقط من ش: (بقوله . . . للناسوت).

(٢٢) ك: (لناسوت). (٢٣) سقطت من س١، وبعدها في ف: (واقف).

(٢٤) د٢ : (البردعان)، م: (البرذاعاني) د١، صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ (البرذعاني).

(٢٥) سقط من ف: (وجحدت . . . نصراني). (٢٦) بعدها في س١، س٢ : (وبعدها بأنطاكية) ولعلها زيادة مقحمة على النص.

البردعاني[1]، وقلت إنه غير نصراني، وجحدت اليعقوبية، وقلت: إن الحق مع الملكية[2] (97 A) ويبطل قوله: وخرجت عن طاعة الباب، ويبدل بقوله: وقاتلت[3] بيدي عمد سيون[4] وخربت كنيسته[5] وكنت[6] أول مفتون.

وإن كان من النساطرة أبدل القولان[7]. وأبقى ما سواهما، وقال عوض مماسة اللاهوت للناسوت[8] إشراق[9] اللاهوت على الناسوت، ويزاد بعدما يحلف[10]: وقلت بالبراءة من نسطورس، وما تضمنه الإنجيل المقدس. 5

وأما[11] يمين السامرة

فعلى[12] نحو من يمين اليهود لأنهم منهم، وقد قال العلماء: إن وافقت أصولهم أصول اليهود اقروا وإلّا فلا.

وقد خرجت لهم نسخة يمين بمفردهم[13] لموضع خلافهم[14] لفرق اليهود وهي: 10
[أقول وأنا فلان][15] إنني والله والله العظيم، البار[16] القادر القاهر، القديم الأزلي رب موسى وهرون، مُنزل التوراة[17] والألواح الجوهر، منقذ[18] بني إسرائيل وناصب الطور قبلة[19] للمتعبدين. والا كفرت بما في التوراة[20]، وبرئت من نبوة موسى، وقلت: بأن[21] الإمامة في غير بني هرون، ودكيت الطور، وقلعت بيدي أثر البيت المعمور،

---

(1) سقطت من د٢، وفي ب، صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ : (البرذعاني).
(2) صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ : (الملكانية)، وفي ف: (للملكية). (3) ف، د٢ : (وقابلت).
(4) صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ : (عمدشيون)، ف: (عهد برسون).
(5) ش، صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ : (كنيسة قمامة). (6) د٢ : (وقلت انه).
(7) صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ : (القولين). (8) ش، س٢، ب: (على الناسوت).
(9) سقط من ش: (إشراق. . الناسوت)، ومن ب: (إشراق. . يحلف).
(10) د١، د٢، م، صبح الأعشى ١٣ : ٢٩٠ : (يحذف)، ف: (يحدث).
(11) سقطت من د١، د٢، ك، ش، ف، م، ب. (12) ش: (وهو على . . .)، وفي د١، د٢، ب، م، ف: (وهي على . . .).
(13) د١، ف، م، س٢ : (تفردهم)، د٢ : (بمفرد).
(14) س١ : (اختلافهم)، وبعدها في ف: (بفرق).
(15) سقط من ل: (أقول وأنا فلان)، ومن س١، س٢، ب: (وأنا فلان)، ومن ك، ش: (فلان).
(16) ش، صبح الأعشى ١٣ : ٢٧٠ : (الباري). (17) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣ : ٢٧٠، وفي بقية النسخ (التوريه).
(18) ف: (معبد). (19) سقطت من س١، س٢. (20) المثبت ما رسم في ف، صبح الأعشى ١٣ : ٢٧٠، وفي بقية النسخ: (التوربه).
(21) ف، صبح الأعشى ١٣ : ٢٧٠ : (ان)، ب: (إن الامانة في . . .).

واستبحت حرمة السبت، وقلت بالتأويل في الدين، وأقررت بصحة توراة[1] اليهود، وأنكرت القول بأن لا مساس ولم أتجنب شيئاً من الذبائح، وأكلت الجدي بلبن أمه، وسعيت في الخروج إلى الأرض المحظور عليّ سكنها، وأتيت النساء الحيض زمان الطمث [مستبيحاً لهن][2]، وبت معهن في المضاجع، وكنت أول كافر بخلافة هرون، وأنفت[3] منها أن تكون[4] (97 B) . 5

[وأما][5] يمين المجوس

إنني والله [والله][6] الرب العظيم، القديم النور الأول، رب الأرباب، وإله الآلهة، ماحي آية الظلم، والموجد من العدم، مقدر الأفلاك ومسيرها، ومنور الشهب ومصورها، خالق الشمس والقمر، ومنبت[7] النجم[8] والشجر[9]، والنار والنور، والظل والحرور[10]، وحق جيومرت[11] وما أولد من كرائم النسل، وزرادشت وما جاء به من القول الفصل، 10 والزَند وما تضمن[12]، والخط المستدير وما بين، وإلّا أنكرت أن زرادشت لم يأت بالدائرة الصحيحة بغير آلة، وأن مملكة أفريدون كانت ضلالة، وأكون قد شركت بيوراسب[13] فيما سفك طعما[14] لحيتيه، وقلت: إن كابيان[15] لم يسلط عليه، وخرقت[16] بيدي الدرفس[17]. وأنكرت[18] ما عليه من الوضع الذي أشرقت عليه أجرام الكواكب، 15

---

(١) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣ : ٢٧٠، وفي بقية النسخ : (توريه).

(٢) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (٣) ف: (واتيت). (٤) ب: (يكون).

(٥) زيادة من س١. (٦) زيادة من د٢. (٧) ش: (ومثبت).

(٨) ف: (اللحم)، ش، صبح الأعشى ١١ : ٢٩٧ : (النجوم).

(٩) سقطت من م، ف.

(١٠) س١: (والحزور).

(١١) ف: (جومرت)، س١، ش: (حيومرت) وكلها تحريفات.

(١٢) صبح الأعشى ١١ : ٢٩٧: (تضمنه).

(١٣) ك، د١، م: (بهراسف)، ل، س١: (شهراسف)، ب: (بهراشفت)، ف: (نهراسف)، د٢، س٢، ش: (بهراسيف)، وكلها تحريفات، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١١ : ٢٩٨، تاريخ الطبري ١ : ١٩٤.

(١٤) ف، ب، س٢: (طمعا). (١٥) ف: (دانيال).

(١٦) ش، ب، صبح الأعشى ١١ : ٢٩٨: (وحرقت) ولعله صواب، وفي م: (وحزقت).

(١٧) م: (الدرقس)، س٢: (المدفرس) وكلاهما تحريف. (١٨) ش: (وأنرت).

وتمازجت فيه القوى الأرضية بالقوى السمائية[١]، وكذبت ماني، وصدقت مزدك، واستبحت فضول الفروج والأموال، وقلت بإنكار الترتيب في طبقات العالم، وانه لا مرجع[٢] مع الأبوة إلاّ[٣] إلى آدم، وفضلت العرب على العجم، وجعلت الفرس كسائر الأمم، ومسحت بيدي خطوط الفهلوية، وجحدت السياسة الساسانية، وكنت ممن غزا الفرس مع الروم، وممن خطأ سابور في خلع أكتاف[٤] العرب، وجلبت البلاء إلى بابل، 5
ودنت بغير دين الأوائل، والا أطفأت[٥] النار، وأنكرت فعل الفلك الدوار، ومالأت[٦] فاعل الليل[٧] على فاعل النهار، وأبطلت حكم النيروز والمهرجان (A 98) ، وأطفأت[٨] ليلة الصدق مصابيح النيران، والا أكون ممن حرم فروج الأمهات، وقال بأنه لا يجوز الجمع بين الخوات[٩]، وأكون ممن أنكر صواب فعل أردشير[١٠]، وكنت لقومي بئس المولى وبئس العشير. 10

أيمان طوائف من[١١] أهل البِدَع

أمّا الرافضة وأنواع الشيعة فهم طوائف كثيرة يجمعهم حب علي عليه[١٢] السلام، وتختلف فرقهم في[١٣] سواه، فأمّا مع إجماعهم على حبه فهم مختلفون في اعتقادهم[١٤] فيه فمنهم أهل غلو مفرط وعتو زائد، ففيهم[١٥] مَنْ أدّى به الغلو إلى أن اتخذ علياً إلٰهاً، ومنهم[١٦] النصيرية، ومنهم من قال: إنه[١٧] النبي المرسل وغلط جبريل [عليه السلام 15
قاتلهم الله أنّى يؤفكون][١٨]، ومنهم من قال: إنه شريك في النبوة والرسالة، ومنهم من 10

(١) ش، ك، د٢، صبح الأعشى ١١: ٢٩٨: (السماوية). (٢) س٢: (يرجع).
(٣) سقطت من س١، س٢، ب. (٤) د١: (أكناف)، ش، ك: (الأكناف)، وسقط من ب: (في... العرب)، وسقطت من ش: (العرب).
(٥) ش، ف، د١، د٢، م، س٢: (أطفيت). (٦) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣: ٢٩٨، وفي ف: (وما كنت)، ورسمت في بقية النسخ: (وما ليت).
(٧) بعدها في ف، م: (والنهار). (٨) رسمت في د١، د٢، م: (وأطفئت).
(٩) س١، س٢، ف، م، ش، ب، صبح الأعشى ١٣: ٢٩٨: (الاخوات)، د٢: (الحوادث).
(١٠) س٢، د١، د٢، ك، ش، ب: (أزدشير). (١١) سقطت من س١.
(١٢) م، ش، ك، د١: (رضي الله عنه)، د٢: (كرم الله وجهه).
(١٣) ك، ش: (فيمن). (١٤) س١: (عقائدهم). (١٥) ف: (منهم)، م، ش: (فمنهم).
(١٦) ش، ك: (وهم). (١٧) سقط من س١: (انه... قال).
(١٨) (عليه السلام) زيادة من ف، ب، و: (قاتلهم الله أنّى يؤفكون) زيادة من ب.

قال: إنه وصي[1] النبوة بالنص[2] الجلي ثم تخالفوا في الإمامة بعده، وأجمعوا بعده على الحسن ثم الحسين، وقالت فرقة: وبعدهما محمد بن الحنفية، وجماهير القوم الموجودين فرق ظاهرة في هذه[3] الممالك: النصيرية والاسماعيلية[4] والإمامية والزيدية.

5 فأما[5] النصيرية فهم القائلون بألوهية[6] علي [عليه السلام][7] وإذ مرَّ بهم السحاب قالوا: السلام عليك أبا الحسن يزعمون أن السحاب يزعمون أن السحاب مسكنه، ويقولون: ان الرعد صوته، وان البرق ضحكه، وأن سلمان الفارسي رسوله، ويحبون ابن ملجم، ويقولون: إنّه خلّص اللاهوت من الناسوت. ولهم خطاب بينهم (98 B) - [بالباطل][8] - من خاطبوه به لا يعود يرجع عنهم ولا يذيعه[9] ولو ضربت[10] عنقه، وجرب 10 هذا كثيراً[11].

وهي طائفة ملعونة مرذولة مجوسية المعتقد، لا تحرم البنات ولا الخوات[12] ولا الأمهات، ويحكى عنهم في هذا حكايات، ولهم اعتقاد في تعظيم[13] الخمر، ويرون أنها من النور، ولهم قول في تعظيم النور[14] مثل قول المجوس أيضاً أو يقاربه[15].

وأيمانهم

15 إنني وحق العلي الأعلى، وما أعتقده في المطهر[16] الأسنى، وحق النور وما نشأ منه، والسحاب وساكنه، وإلّا برئت من مولاي [علي][17] العلي[18] العظيم، وولائي له، ومظاهر الحق، وكشفت حجاب سلمان بغير إذن، وبرئت من دعوة الحجة نَصير،

---

(١) بعدها في ب: (في). (٢) م: (في النص). (٣) سقطت من س١. (٤) ك: (والاسمعيلية).
(٥) ش، ك: (وأمّا). (٦) س١: (بآلهيه). (٧) زيادة من ف.
(٨) زيادة من س١. (٩) س٢: (يدعه). (١٠) صبح الأعشى ١٣: ٢٥٠: (ضرب).
(١١) ب، د٢: (كثير)، وسقطت من ش.
(١٢) د٢، صبح الأعشى ١٣: ٢٥٠، س١، س٢: (الأخوات). (١٣) س١: (عظيم)، وسقطت منها: (في).
(١٤) سقطت من س١، س٢. (١٥) ش، ك: (يقارب).
(١٦) س٢، د١، ك، ش، ف: (المظهر).
(١٧) سقطت من ل، س١، ك، ش، والزيادة من بقية النسخ. (١٨) ب: (الأعلى).

وخضت مع الخائضين في لعنة ابن[1] ملجم، وكفرت بالخطاب، وأذعت السر المصون، وأنكرت دعوى أهل التحقيق، وإلّا[2] قلعت أصل شجرة العنب من الأرض بيدي حتى اجتثت أصولها وأمنع سبيلها[3]. وكنت مع قابيل على هابيل، ومع النمرود على إبراهيم، وهكذا مع كل فرعون قام على صاحبه، إلى أن ألقى العلي [الأعلى][4] العظيم وهو عليّ ساخط، وأبرأ من قول قنبر[5]، وأقول: إنه بالنار ما تطهر[6]. 5

وأمّا الاسماعيلية

وهم القائلون بانتقال الإمامة بعد جعفر الصادق إلى ابنه الأكبر اسماعيل[7]، وهو جد الخلفاء[8] الفاطميين بمصر، وهذه الطائفة هم شيعة تلك الدولة، والقائمون بتلك[9] الدعوة، والقائلون لتلك[10] الكلمة[11]، وهم وإن أظهروا الإسلام وقالوا بقول الإمامية، ثم خالفوهم في موسى الكاظم، وقالوا بأنها لم تصر[12] إلّا إلى أخيه اسماعيل، فإنهم 10 (A 99) طائفة كافرة تعتقد[13] التناسخ والحلول، ثم هم مختلفون فيما بعد[14] فمنهم: نزارية وهم القائلون[15] بإمامة نزار بن[16]... والبقية على صرافهم[17]، وهؤلاء[18] تجمعهم يمين واحدة، ثم نبين موضع الخلاف بينهم فيما يأتي.

---

(١) س١: (بن).
(٢) م: (وأقلعت).
(٣) س٢: (نسلها).
(٤) زيادة من س٢.
(٥) م: (قنين) وهو تحريف.
(٦) ف: (يطهر).
(٧) المثبت ما رسم في م، وفي بقيت النسخ (اسمعيل).
(٨) ف: (الخلف الفاطمي).
(٩) سقط من س١: (بتلك الدعوة).
(١٠) ش: (لذلك).
(١١) س٢: (الظلم).
(١٢) ب: (تصل)، ف: (تصبر).
(١٣) ف: (يعتقد).
(١٤) س١: (بعدهم).
(١٥) ل: (القائمون)، ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٦) سقطت من ش، ك، س٢، وبعدها فراغ بمقدار كلمة في كل من ل، س١، د١، د٢، م، ف، وفي ب: (نزار بن معد)، وفي صبح الأعشى ١٣: ٢٣٧: (نزار بن المستنصر).
(١٧) د١، د٢، س١، ش: (صرافتهم)، ك: (صيرافتهم) وفي الكلمة غموض.
(١٨) بعدها في ف، س٢: (لا) وهي زيادة مخلة بالمعنى.

واليمين الجامعة

إنني والله والله [والله][1] الواحد الأحد، الفرد الصمد، القادر القاهر، الذي لا إله إلّا هو، وحق أئمة[2] الحق، وهداة الخلق، علي وبنيه أئمة الظهور والخفاء، وإلّا برئت من صحيح الولاء، وصدقت أهل الباطل وقمت مع فرقة الضلال، وانتصبت مع النواصب في تقرير المحال، ولم أقل بانتقال الإمامة إلى السيد الحسين، ثم إلى بنيه بالنص الجلي 5 موصولة إلى جعفر الصادق، ثم إلى ابنه اسماعيل صاحب الدعوة الهادية، والأثرة الباقية، وإلّا قدحت في القداح، وأثمت الداعي الأول، وسعيت في اختلاف الناس عليه، ومالأت على السيد المهدي، وخذلت[3] الناس عن القائم ونقضت الدولة على المعز، وأنكرت أن يوم غدير خم لا يعد في الأعياد، وقلت أن لا علم للأئمة بما يكون، وخالفت من ادعى لهم العلم بالحدثان، ورميت آل بيت محمد [صلى الله عليه وسلم][4] 10 بالعظائم وقلت فيهم بالكبائر، وواليت أعداءهم وعاديت أولياءهم.

(ثم من هنا) تزاد[5] النزارية: وإلّا فجحدت أن يكون الأمر صار إلى نزار، وأنه أتى حملاً في بطن جارية لخوفه خوض بلاد الأعداء (99 B)، وأن الاسم لم يغير[6] لتغير[7] الصورة، وإلّا طعنت على الحسن بن صباح[8] وبرئت من المولى[9] علاء الدين صاحب الالموت، ومن ناصر الدين سنان الملقب براشد[10] الدين، وكنت أوّل المعتدين، 15 وقلت: إن ما أروه[11] كان من الأباطيل، ودخلت في أهل الفرية[12] والأضاليل.

---

(١) زيادة من م، ف. (٢) د٢: (الله). (٣) ف: (وعذلت).

(٤) زيادة من ف.

(٥) م: (يراد)، س٢: (تزداد).

(٦) ش: (يتغير).

(٧) س١، س٢: (بتغير)، د١ (كتغيير)، ف، م: (لتغيير)، وسقطت من صبح الأعشى ١٣: ٢٤٦.

(٨) صبح الأعشى ١٣: ٢٤٦: (الصباح).

(٩) س١: (الملوك).

(١٠) ف، س١، س٢، ل: (راشد) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١١) صبح الأعشى ١٣: ٢٤٦: (رووه) ولعله صواب.

(١٢) ف، س٢، ب، د٢: (القرية).

وأمّا من سواهم[1] من الاسماعيلية المنكرين لإمامة نزار فيقال لهم عوض هذا[2]: وإلّا فقلت[3] بأن[4] الأمر صار إلى نزار، وصدقت القائلين أنه خرج حملاً في بطن جارية، وأنكرت ميتته الظاهرة بالاسكندرية، وادعيت أنه لم ينازع الحق أهله، ويجاذب الخلافة ربها، ووافقت شيعته وتبعت الحسن بن صباح، وكنت في النزارية آخر الأدوار.

ثم يجمعهم[5] آخر اليمين أن يقال: وإلّا قلت مقالة ابن السلار في النفاق وسددت رأي ابن أيوب، وألقيت بيدي الراية الصفراء، ورفعت السوداء، وفعلت في أهل القصر تلك الفعال، وتمحلت مثل ذلك المحال.

وأما الإمامية

فهم القائلون انهم اثنا[6] عشر إماماً أولهم علي[7] كرم الله وجهه، وآخرهم المنتظر في آخر الزمان، وهم الذين خالفتهم[8] الاسماعيلية، فقالت[9] الاسماعيلية بإمامة إسمعيل[10] بن جعفر، وقال هؤلاء بإمامة[11] موسى الكاظم بن جعفر[12]، وهم مسلمون إلّا أنهم أهل بدعة كبيرة سبابة.

وهؤلاء يمينهم[13]

إنني والله والله العظيم، الرب الواحد الأحد، الفرد الصمد، وما أعتقده من صدق محمد صلى الله عليه وسلم (100 A)، ونصه على إمامة ابن عمه ووارث[14] علمه علي بن أبي طالب رضي[15] الله عنه يوم غدير خم، وقوله «مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه،

(١) سقطت من س١: (سواهم من). (٢) ف: (ذلك). (٣) ش، صبح الأعشى ١٣: ٢٤٦: (قلت).
(٤) ل، صبح الأعشى ١٣: ٢٤٦: (ان)، والزيادة من بقية النسخ. (٥) ش، ك: (تجمعهم).
(٦) ب: (فهم اثني، ف: (اثنا).
(٧) سقطت من س١، س٢، وبعدها في ف، م، ل: (عليه السلام)، وفي ك، ش: (رضي الله عنه). والمثبت ما ورد في د١، د٢، ب.
(٨) ف: (خالفهم). (٩) سقط من س٢: (فقالت الاسماعيلية). (١٠) س١: (ابراهيم).
(١١) سقطت من س١، س٢. (١٢) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ، وبعدها في ف: (عليهما السلام).
(١٣) ب: (أيمانهم). (١٤) سقط من س١: (ووارث علمه)، وفي د١: (وارث).
(١٥) ف، س١، س٢، م: (عليه السلام يوم . . .).

اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وأدر الحق على لسانه كيفما[1] دار». والا كنت مع أول قائم[2] يوم السقيفة وآخر متأخر يوم الدار، ولم أقل بجواز التقية[3] خوفاً على النفس، وأعنت ابن الخطاب، واضطهدت فاطمة الزهراء[4]، ومنعتها حقها من الإرث، وساعدت[5] في تقديم تيم وعدي وأمية[6]، ورضيت بحكم الشورى، وكذبت حسان بن[7] ثابت يوم عائشة[8]، وقمت معها يوم الجمل، وشهرت السيف مع معاوية في[9] صفين، 5 وصدقت دعوى زياد، ونزلت على حكم ابن مرجانة، وكنت مع عمر[10] بن سعد في قتال الحسين [عليه السلام]، وقلت: إن الأمر لم يصر[12] بعد الحسن إلى الحسين [عليهما السلام][13] وساعدت شِمر بن[14] جوشن على أهل[15] تلك البلية[16]، وسبيت أهل البيت وسقتهم بالعصا[17] إلى دمشق، ورضيت بإمارة يزيد[18]، وأطعت المغيرة بن شعبة، وكنت ظهيراً لعمرو بن العاص ثم لبُسر[19] بن أبي[20] أرطأة، وفعلت فعل عقبة بن عبدالله 10 المري[21]، وصدقت رأي الخوارج، وقلت: إن الأمر لم ينتقل بعد الحسين بن علي في

---

(١) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣ : ٢٢٤ وفي بقية النسخ (كيفما).
(٢) بعدها في د٢ : (يقوم) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(٣) ش، ك، ب: (البقية)، م، ف: (التعبير).
(٤) سقطت من ب، ك، صبح الأعشى ١٣ : ٢٣٤.
(٥) س٢ : (وتباعدت). (٦) ك، ش: (وأمته).
(٧) ل، م: (ابن) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٨) بعدها في س١ : (رضي الله عنها)، وهي زيادة لا تتفق مع مقصد النص.
(٩) ش، س١، صبح الأعشى ١٣ : ٢٣٥ : (يوم).
(١٠) س١ : (عمرو) وهو تحريف.
(١١) زيادة من ف. (١٢) س١ : (يصل). (١٣) زيادة من ف.
(١٤) بعدها في صبح الأعشى ١٣ : ٢٣٥ : (ذي) وبعدها في س٢ : (حوسب) وهو تحريف.
(١٥) صبح الأعشى ١٣ : ٢٣٥ : (فعل).
(١٦) سقطت من ك، ش، وفي ف: (التلته) وهو تحريف.
(١٧) د١، د٢، ك، ش، س٢، م، صبح الأعشى ١٣ : ٢٣٥ : (بالعصي) ولعله صواب.
(١٨) ل: (زيد) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٩) د١، د٢، ك، ش، م، س١، س٢، (لبشر) وهو تحريف، وفي ف: (أسد) وهو تحريف أيضاً.
(٢٠) سقطت من س١، م، ب، ك، ش، وما بعدها سقط من س٢. (٢١) سقطت من ك، ش.

أبنائه إلى تمام الأئمة، وإلى الإمام المهدي المنتظر، ودللت [على][1] مقاتل أهل البيت بني أمية وبني العباس، وأبطلت حكم التمتع، وزدت في حد الخمر ما لم يكن، وحرمت بيع أمهات الأولاد[2]، وقلت: برأيي[3] في الدين، وبرئت من شيعة[4] المؤمنين، وكنت مع هوى[5] أهل الشام والغوغاء القائمة بالنهروان (100 B) ، واتبعت خطأ أبي موسى، وأدخلت في القرآن ما لم يثبته ابن مسعود، وشركت ابن ملجم وأسعدته في صداق قطام، 5 وبرئت من محبة همدان[6]، ولم أقل باشتراط العصمة في الإمام، ودخلت مع أهل النصب[7] الظُّلّام.

وأمّا الزيدية

فهم أقرب القوم إلى القصد الأمم، وقولهم: إن أبا بكر وعمر رضي[8] الله عنهما أئمة عدل، وإن[9] ولايتهما كانت لما اقتضته المصلحة مع أن علياً رضي[10] الله عنه أفضل 10 منهما، ويرون جواز ولاية المفضول على الفاضل في بعض الأحيان لما تقتضيه المصلحة أو لخوف الفتنة، ولهذه الطائفة إمام باقٍ إلى[11] الآن باليمن، وصنعاء داره، وأمراء مكة المعظمة منهم.

وحدثني الأمير[12] الشريف مبارك بن عطيفة[13] بن أبي نمي: أنهم لا يدينون إلّا بطاعة ذلك الإمام، ولا يرون إلّا أنهم نوابه، 15 وإنما يتقون[14] صاحب مصر[15] لخوفهم منه والاقطاع[16]، وصاحب اليمن

---

(١) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (٢) س٢: (الامهات).

(٣) المثبت ما ورد في ل، صبح الأعشى، وفي بقية النسخ: (برأي).

(٤) بعدها في صبح الأعشى ١٣: ٢٣٥: (أمير) وهي زيادة مخلة بمعنى النص.

(٥) سقطت من د١. (٦) د١، س١: (همذان). (٧) بعدها في ب: (في).

(٨) سقط من ب، ف: (رضي الله عنهما). (٩) سقط من ب: (وان... مع).

(١٠) سقط من ك، ش: (رضي الله عنه)، وفي ف، م: (عليه السلام).

(١١) صبح الأعشى ١٣: ٢٢٧: (باليمن إلى الآن). (١٢) سقطت من د١.

(١٣) م: (غطفة) وهو تحريف.

(١٤) ب: (يتلقون)، والمثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣: ٢٢٧، ورسمت في بقية النسخ: (يتاقون).

(١٥) ف: (معه). (١٦) صبح الأعشى ١٣: ٢٢٧: (وللاقطاع).

لمداراته[1] لواصل الكارم ورسوم الأنعام، وكانت لهؤلاء دولة قديمة بطبرستان فزالت الا[2] هذه البقية.

وهؤلاء أيمانهم

أيمان[3] أهل السنة، ويزاد فيه[4]: والبراءة[5] من معتقد زيد [بن علي بن الحسين بن علي][6] ورأيت أن قولي[7] في الأذان: (حي على خير العمل) بدعة، وخلعت طاعة[8] الإمام المعصوم الواجب الطاعة وادعيت أن المهدي المنتظر ليس من ولد الحسن[9] بن علي وقلت[10] بتفضيل الشيخين على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[11] وبنيه [رضي الله عنهم][12]، وطعنت في رأي ابنه الحسن (A 101) [على ما اقتضته المصلحة وطعنت عليه فيه][13]. وأما غير هؤلاء ممن يحتاج إلى تحليفه، ويضمه نطاق التصرف في لفيفه، فهم:

طائفة[14] الدرزية

وهي بئست الطائفة الآمنة الخائفة، وشأنهم شأن النصيرية في استباحة فروج [النساء][15] المحارم وسائر الفروج المحرمة، وهم أشد كفراً ونفاقاً منهم، وأبعد من كل خير وأقرب إلى[16] كل شر، وانتماؤهم إلى أبي محمد الدرزي، وكان من أهل موالاة الحاكم أبي علي المنصور بن العزيز خليفة مصر. وكانوا أولاً من الاسماعيلية ثم خرجوا عن كل[17] ما تمحلوه[18]، وهدموا كل ما أثلوه، وهم يقولون برجعة الحاكم، وأن الألوهية

---

(١) ف: (لمداواته). (٢) س٢: (إلى). (٣) س١: (كأيمان).

(٤) ش، صبح الأعشى ١٣: ٢٢٨: (فيها). (٥) صبح الأعشى ١٣: ٢٢٨: (وإلّا برئت).

(٦) ب: (بن ثابت)، د٢، صبح الأعشى ١٣: ٢٢٨: (بن علي)، وفي م، د١، ف، س٢، س١: (بن)، والزيادة من ش.

(٧) د٢: (أقول). (٨) س٢: (الطاعة). (٩) صبح الأعشى ١٣: ٢٢٨، س٢: (الحسين).

(١٠) سقط من م: (وقلت... علي).

(١١) تفردت ل، ف بـ: (عليه السلام)، وسقطت من بقية النسخ، وبعدها في د٢: (رضي الله عنه وابنيه وطعنت...).

(١٢) زيادة من د١، ب.

(١٣) سقط من ل، س١، س٢، والزيادة من بقية النسخ، وفي ك، ش، صبح الأعشى ١٣: ٢٢٨: (لما) بدل: (على ما).

(١٤) م: (الطائفة). (١٥) زيادة من ب. (١٦) ب: (من).

(١٧) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ١٣: ٢٤٨، وفي بقية النسخ: (كلما) (١٨) س٢: (محلوه).

انتهت[١] إليه وتدبرت[٢] ناسوته، وهو يغيب ويظهر بهيئته، ويقتل أعداءه[٣] قتل إبادة لا معـاد[٤] بعده، وهم[٥] ينكرون المعاد من حيث هو، ويقولون نحو قول الطبائعية: إن الطبائع هي المولدة، والموت بفناء[٦] الحرارة الغريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت إلّا من اعتبط[٧]، ويقولون: (دهر دائم[٨]، وعالم قائم، أرحام تدفع، وأرض تبلع).

5 وأصل هذه الطائفة هم الذين زادوا في البسملة أيام الحاكم، فكتبوا[٩]: بسم[١٠] الحـاكم الله الـرحمن الـرحيم، فلمـا أنكر[١١] عليهم كتبوا: بسم الله الحاكم الرحمن الرحيم، فجعلوا في الأول الله صفة للحاكم[١٢]، وجعلوا[١٣] في الثاني العكس، ومن هؤلاء أهـل كسروان [ومن جاورهم][١٤]، وكان شيخنا ابن تيمية رحمه[١٥] الله يرى أن قتالهم وقتال النصيرية أولى من قتال الأرمن، لأنهم عدو في دار الإسلام وشر بقاياهم 10 أضر[١٦].

وهؤلاء أيمانهم (101 B)

إنني والله وحق الحق الحاكم[١٧]، وما أعتقده في[١٨] مولاي الحاكم، وما أعتقده أبو عبـد[١٩] الله الدرزي الحجة الواضحة، ورآه الذزبري[٢٠] مثل الشمس اللائحة، وإلّا قلت: إن مولاي الحـاكم مات وبلي، وتفرقت أوصاله وفني، واعتقدت تبديل الأرض 15 والسماء، وعود الرمم بعد الفناء، وتبعت كل جاهل، وحظرت على نفسي ما أبيح[٢١] لي،

---

(١) س١: (انتقلت). (٢) صبح الأعشى ١٣: ٢٤٨: (وتديرت). (٣) م، س١: (أعداه).
(٤) ب: (يعاد). (٥) صبح الأعشى ١٣: ٢٤٨: (بل). (٦) ف: (يعني).
(٧) د١، د٢، س١، س٢، ك، ش: (اغتبط). (٨) سقط من ش: (دائم وعالم).
(٩) سقطت من س١. (١٠) صبح الأعشى ١٣: ٢٤٨: (باسم). (١١) ل: (أنكروا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٢) ف: (الحاكم). (١٣) سقطت من صبح الأعشى ١٣: ٢٤٨.
(١٤) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٥) سقط من ف، س٢: (رحمه الله).
(١٦) د١: (أضير)، ف: (آخر). (١٧) سقطت من س١.
(١٨) سقط من س١، ف: (في... أعتقده).
(١٩) صبح الأعشى ١٣: ٢٤٩: (أبو محمد) وهو تحريف.
(٢٠) ف، ب، صبح الأعشى ١٣: ٢٤٩: (الدرزي) وهو تحريف. (٢١) د٢: (أبح).

وعملت بيدي على ما فيه فساد[1] بدني، وكفرت بالبيعة المأخوذة، وألقيتها ورائي[2] منبوذة.

وأما الخوارج

فهم الفرقة المباينة للسنة والشيعة، وهم الذين أنكروا التحكيم وقالوا: لا حكم إلا لله، وكفروا[3] بالذنب، وكفّروا علياً عليه[4] السلام، ومعاوية [رضي الله عنه][5] وسائر من 5
خالفهم ممن لم ير[6] رأيهم.

وهم[7] طوائف، ومنهم الآن الوهبية[8] ببلاد المغرب[9]، وأيمانهم أيمان أهل السنة، ويزاد فيها: وإلّا أجزت التحكيم، وصوبت قول الفريقين في صفين، وأطعت بالرضى[10] مني[11] حكم أهل الجور، وقلت في كتاب الله بالتأويل، وأدخلت في الدين[12] ما ليس منه[13]، وقلت: إن إمارة بني أمية عدل، وإن[14] قضاءهم[15] حق، وأن 10
عمرو بن العاص أصاب، وأن أبا موسى ما أخطأ[16]، واستبحت الأموال والفروج بغير حق، واجترحت[17] الكبائر والصغائر، ولقيت الله مثقلاً بالأوزار، وقلت: إن فعلة عبد الرحمن بن ملجم كفر[18] وأن قاتل خارجة آثم، وبرئت من فعلة قطام (102A)، وخلعت طاعة الرؤوس، وأنكرت أن تكون الخلافة إلّا في قريش، والا فلا[19] رويت[20] سيفي[21]
ورمحي من دماء المخطئين. 15

---

(١) سقط من ش: (فساد بدني). (٢) ب: (وراء ظهري). (٣) سقط من د١، د٢: (وكفروا بالذنب).

(٤) د١، د٢، ك، ش: (رضي الله عنه)، وسقط من س١، س٢: (عليه السلام).

(٥) زيادة من م، وفي س٢: (رضي الله عنهما). (٦) ش: (يرى).

(٧) سقط من ب: (وهم طوائف). (٨) م: (أولواهبيه)، ف (الوهيته).

(٩) سقط من د١ (ببلاد المغرب). (١٠) صبح الأعشى ١٣: ٢٢٦: (بالرضا).

(١١) س٢: (متى). (١٢) ف، م، صبح الأعشى ١٣: ٢٢٦: (القرآن).

(١٣) ف، س٢: (فيه). (١٤) سقطت من س١. (١٥) س٢: (قضاوهم)، ف: (قصادهم).

(١٦) سقط من س٢: (ما أخطأ). (١٧) س٢: (وأخرجت).

(١٨) سقطت من ش،ك.

(١٩) م: (فما). (٢٠) د١، د٢، ف، م: (أرويت).

(٢١) سقط من س١: (سيفي و).

يمين الحكماء

إنني والله والله العظيم[1] الذي لا إله إلاّ هو، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الأبدي، السرمدي الأزلي، الذي لم يزل علة[2] العلل، رب الأرباب، ومدبر الكل القدير[3] القديم، الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، المنزه عن أن يكون حادثاً أو عرضاً للحوادث، الحي المتصف[4] بصفات[5] البقاء والسرمدية الكمال، والمتردي برداء 5 الكبرياء والجلال، مدبر الأفلاك وميسر الشهب، مفيض[6] القوى على الكواكب، و[7]باثّ الأرواح في الصور، مكون الكائنات، ومنمي الحيوان والمعدن والنبات. وإلاّ فلا رقت[8] روحي إلى مكانها، ولا اتصلت نفسي بعالمها[9]، وبقيت في ظلم الجهالة، وحجب الضلالة، وفارقت نفسي غير مرتسمة بالمعارف ولا مكملة بالعلم، وبقيت في عوز[10] النقص وتحت مرة[11] الغي[12]، وأخذت بنصيب من الشرك، وأنكرت المعاد، 10 وقلت بفناء الأرواح، ورضيت في هذا بمقالة[13] أهل الطبيعة، ودمت في قيد[14] المركبات وشواغل الحس[15]، ولم أدرك الحقائق على ما هي عليه، وإلاّ فقلت: إن الهيولى غير قابلة لتركيب[16] الأجسام، وأنكرت المادة والصورة، وخرقت[17] النواميس، وقلت: إن التحسين والتقبيح إلى غير العقل، وخلدت[18] مع النفوس الشريرة (102 B)، ولم أجد سبلاً[19] إلى النجاة، وقلت: إن الإله ليس فاعلاً[20] بالذات، ولا عالماً 15

---

(١) سقطت من س١، ش. (٢) س١، ب: (علمه). (٣) سقطت من س٢.

(٤) سقطت من س١، وفي صبح الأعشى ١٣: ٣٠٦: (الذي اتصف).

(٥) س١: (بصفة). (٦) د٢: (ومقيض)، وفي م، ف: (ومفيض).

(٧) سقطت من م، ف. (٨) د١، صبح الأعشى ١٣: ٣٠٦: (رقيت).

(٩) ب: (لعالمها)، وسقط من ف: (بعالمها... نفسي).

(١٠) ل، س٢: (غور) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١١) صبح الأعشى ١٣: ٣٠٦: (امرة). (١٢) د٢: (البغي)، ش: (العي).

(١٣) ف: (بمقابله). (١٤) ش: (يد)، ف: (هذا)، ب: (فسد).

(١٥) د١، د٢، س١، م، ف، ك: (الحين)، ب، س٢: (الخير).

(١٦) س٢: (للتركيب). (١٧) ش، م: (وحرقت). (١٨) سقط من ف: (وخلدت... النجاة).

(١٩) ك، س١، س٢، ش، د٢، م، صبح الأعشى ١٣: ٢٠٦: (سبيلاً).

(٢٠) سقط من ب: (فاعلاً بالذات ولا).

بالكليات، ودنت[1] بأن النبوات متناهية، وأنها غير كسبية وحدت عن طرائق الحكماء، ونقضت تقرير القدماء، وخالفت الفلاسفة الآلهية[2]، ووافقت على إفساد الصور للعبث[3]، وحيزت الرب في جهة، وأثبت[4]أنه جسم، وجعلته مما[5] يدخل تحت الحد والماهية، ورضيت بالتقليد في الألوهية.

يمين القدري[6]

5

والله والله العظيم ذي الأمر الأنف، خالق الأفعال والمشيئة، والا قلت: بأن[7] العبد[8]مكتسب، وأن الجعد بن درهم[9] محتقب، وقلت: إن هشام بن عبد الملك أصاب دماً حلالاً منه، وان مروان بن محمد كان ضالاً في اتباعه، وآمنت بالقدر خيره وشره، وقلت: (إن[10] ما أصابني لم يكن ليخطئني، وما أخطأني لم يكن ليصيبني)، ولم أقل انه إذا كان أمر قد فرغ منه ففيم أسدد وأقارب، ولم أطعن في رواة الحديث[11] 10 (اعملوا فكلٌ[12] ميسرٌ لما خُلق له)[13]، ولم أتأول معنى قوله تعالى: ﴿وإنّه في أم الكتاب لَدَيْنا لَعَليٌّ حَكيمٌ﴾، وبرئت مما أعتقد، ولقيت الله وأنا أقول أن الأمر غير أنف[14] [وبالله التوفيق والعصمة][15].

---

(١) سقط من ب: (ودنت... كسبيه). (٢) سقطت من صبح الأعشى ١٣: ٣٠٦.

(٣) ف: (العبث). (٤) د١، د٢: (وأبيت). (٥) صبح الأعشى ١٣: ٣٠٦ (فيما).

(٦) د١، د٢، ك، ش: (القدرية) ولعله صواب. (٧) ف، س٢: (ان).

(٨) بعدها في صبح الأعشى ١٣: ٢٢٥: (غير) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٩) م، ف، د١، د٢: (الدرهم). (١٠) ش: (إنما أصابني).

(١١) صبح الأعشى ١٣: ٢٥٣: (حديث). (١٢) ف: (وكل). (١٣) سقطت من د١.

(١٤) بعدها في م: (تم القسم الثالث يتلوه القسم الرابع). (١٥) زيادة من د١.

القسم الـرابـع من الكتـاب[1]في الأمـانـات والدفن والهدن والمواصفات[2] والمفاسخات

(١) بعدها في س١، س٢ : (وهذا القسم يشتمل على خمسة أنواع : الامانات . .) .
(٢) م : (والمواضعات) .

فأما الأمانات فهي أقواها دلالة على اشتداد[١] سلطان من[٢] كتبت (103 A) عنه[٣] إذ كان يؤمن الخائف أمناً لا عوض عنه[٤] في عاجل ولا آجل، ويختلف الشأن[٥] في ذلك، ويجمع[٦] المقاصد أن[٧] يكتب بعد البسملة:

هذا أمان[٨] الله تعالى، وأمان نبيه[٩] سيدنا[١٠] محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، وأماننا [الشريف][١١] لفلان بن فلان الفلاني ـ ويذكر أشهر أسمائه، وتعريفه على 5 نفسه وأهله وماله، وجميع أصحابه وأتباعه، وكل ما يتعلق به من قليل وكثير وحقير[١٢] وجليل ـ أماناً لا يبقى معه خوف ولا جزع في أول أمر ولا آخره، ولا عاجله ولا آجله، يخص ويعم، وتصان[١٣] به النفس والأهل[١٤] والولد، والمال وكل ذات اليد، فليحضر هو وبنوه، وأهله وذووه وأقربوه، وغلمانه وكل حاشيته، وجميع ما يملكه من دانيته وقاصيته، وليصل بهم إلينا ويفد على[١٥] حضرتنا في ذمام الله [تعالى][١٦] 10 وكلاءته، وضمان[١٧] هذا الأمان له ذمة الله وذمة رسوله[١٨] صلى الله عليه وسلم أن لا يناله مكروه منا[١٩]، ولا من أحد من قبلنا، ولا يتعرض إليه[٢٠] بسوء ولا أذى، ولا يرنق[٢١] له مورد بقذى، وله منا الإحسان والصفاء بالقلب[٢٢]

(١) سقطت من س١. (٢) سقطت من ش. (٣) سقطت من ش. (٤) سقطت من س٢.
(٥) س٢: (اللسان). (٦) ش، م: (وتجمع). (٧) سقط من ف: (أن يكتب).
(٨) بعدها في ف: (من). (٩) سقطت من س١. (١٠) سقطت من س٢، ب، ش، صبح الأعشى ١٣: ٣٤٣.
(١١) زيادة من ش، صبح الأعشى ١٣: ٣٤٣.
(١٢) ش، ك، د١، د٢، ف، م، ب، صبح الأعشى ١٣: ٣٤٣: (وجليل وحقير).
(١٣) د١، د٢، ب، س، س٢، ك: (ويصان). (١٤) سقطت من س٢. (١٥) سقطت من س١.
(١٦) زيادة من ب. (١٧) صبح الأعشى ١٣: ٣٤٤ (وضمانه). (١٨) ب: (رسول الله).
(١٩) سقطت من س١، ك، ش. (٢٠) س١، س٢: (له).
(٢١) س١: (ترنق)، ف: (يريق). (٢٢) م: (باللقب).

واللسان، والرعاية التي تؤمن[1] سربه، وتهني[2] شربه، ويطمئن بها[3] خاطره، ويرفرف[4] عليه كالسحاب لا يناله إلّا ماطره[5].

فليحضر واثقاً بالله تعالى، وبهذا الأمان الشريف، وقد تلفظنا[6] له به[7] ليزداد وثوقاً، ولا يجد[8] بعدها[9] سوء الظن إلى قلبه طريقاً، وسبيل كل واقف عليه إكرامه في حال حضوره، واجراؤه[10] على أحسن ما عهد من أموره، (103 B) ، وليكن[11] له ولكل[12] من يحضر معه وما[13] يحضر أوفر نصيب من الإكرام، وتبليغ قصارى القصد ونهاية المرام، والاعتماد على الخط الشريف أعلاه.

وأمّا الدفن

فهو وإن كان أقوى من هذا سبباً، وأسل لما في الصدور فإنه مؤخر عن رتبته لقلة وقوعه عند الملوك، وبعد طريقهم فيه عن جادة السلوك، وهو كثير متداول[14] بين[15] العربان، ولا يطمئن خاطر المذنب [منهم][16] إلّا به، وطريقهم فيه أن يجتمع[17] أكابر قبيلة[18] الذي يدفن بحضور رجال يثق بهم المدفون له، ويقوم منهم[19] رجل، ثم يقول: نريد منك الدفن لفلان وهو[20] مقر بما أهاجك عليه[21] ثم يعدد ذنوبه التي أخذ بها ولا يبقي منها[22] بقية، ويقر الذي يدفن [ذلك][23] القائل على أن هذا جملة ما نقمه على

(١) بعدها في ش: (من) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٢) ف: (ويهني) وسقط من ش: (سربه وتهني). (٣) سقطت من ك، ش.

(٤) م، صبح الأعشى ١٣: ٣٤٤: (وترفرف). (٥) ب: (يسره). (٦) س١، س٢: (تلطفنا)، د٢: (تلقطنا).

(٧) سقطت من س١. (٨) سقطت من ش. (٩) ك: (بعد)، ش: (يعد)، صبح الأعشى ١٣: ٣٤٤: (بعده).

(١٠) ش، ف، د١، د٢، ب، م: (واجرايه). (١١) س٢: (ويكن).

(١٢) ش، ك، د١، د٢، س٢: (ولكلمن). (١٣) سقط من س١، صبح الأعشى ١٣: ٣٤٤: (وما يحضر).

(١٤) ف: (متاول). (١٥) ف: (عند) ش: (من). (١٦) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(١٧) س٢: (يجمع)، صبح الأعشى ١٣: ٣٥٢: (تجتمع). (١٨) سقطت من ك، ش.

(١٩) ف: (رجل منهم). (٢٠) ف: (وكان مقرا). (٢١) بعدها في صبح الأعشى ١٣: ٣٥٢: (ويعدد).

(٢٢) بعدها في س١ (لفلان). (٢٣) زيادة من صبح الأعشى ١٣: ٣٥٢.

المـدفـون له[١]، ثم يحفـر بيده حفيرة[٢] في الأرض، و[٣]يقـول: قد ألقيت في هذه الحفيرة[٤] ذنوب[٥] فلان التي نقمتها[٦] عليه، ودفنتها له دفني[٧] لهذه الحفرة[٨] ثم يرد تراب الحفرة[٩] إليها حتى يدفنها بيده[١٠]، ولم تجر[١١] للعرب عادة بالكتابة في ذلك بل يكتفى في هذا بما كان بمحضر[١٢] كبار[١٣] الفريقين، ثم لو كانت دماء أو قتلى عُفّيت 5
وعفيت[١٤] بها آثار الطلائب.

فأمّا[١٥] إذا كانت من الملوك كتب بعد البسملة: هذا دفن لذنوب [فلان][١٦] من الآن، لا تذكـر[١٧] ولا يطالب[١٨] بها[١٩]، ولا يؤاخذ بسببها، اقتضته المراحم الشريفة السلطانية الملكية الفلانية، ضاعف الله تعالى[٢٠] (104 A) حسناتها وإحسانها، وهي ما بدا من الذنوب لفلان من الجرائم التي ارتكبها، والعظائم التي احتقبها، وحصل[٢١] العفو الشريف عن زللها، وقابل الإحسان العميم بالتغمد[٢٢] سوء عملها، وهي: كذا وكذا، 10
ـ وتذكر ـ[٢٣]، دفنا لم تبق[٢٤] معه مؤاخذة بسبب من الأسباب، ومات به الحقد وهيل عليه التراب، ولم يبق معه لمطالب بشيء[٢٥] منه مطمع، ولا في إحيائه رجاء، وفي غير من[٢٦]

---

(١) سقطت من ك. ش. (٢) س١، س٢، ب: (حفرة). (٣) ش: (وبقول).
(٤) س٢: (الحفرة). (٥) سقط من ب: (ذنوب... الحفرة). (٦) ف: (نقمها).
(٧) ف: (دون هذه). (٨) ف، صبح الأعشى ١٣: ٣٥٢، د١، د٢: (الحفيرة).
(٩) د١، د٢، ف، م، صبح الأعشى ١٣: ٣٥٢: (الحفيرة) ولعله صواب.
(١٠) سقط من س٢: (وبيده... كان). (١١) ف، م: (ولم تجر عادة العرب بالكتابة...).
(١٢) م: (في محضر). (١٣) س١: (أكبار).
(١٤) س٢: (وعفى)، ف، م، ش، س١، صبح الأعشى ١٣: ٣٥٢: (وعفت) ولعله صواب.
(١٥) ف: (و). (١٦) سقطت من ل، س١، س٢، ك، ش، والزيادة من بقية النسخ.
(١٧) ف، ل: (يذكر)، د٢: (نذكر)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٨) ف: (يطلب).
(١٩) سقطت من د٢، وفي س١: (بسببها ولا يؤاخذ بما اقتضته...).
(٢٠) تفردت بها ل، صبح الأعشى ١٣: ٣٥٣، وسقطت من بقية النسخ.
(٢١) ف: (وجعل).
(٢٢) سقطت من س١. (٢٣) ف: (ونذكر). (٢٤) د١، ش، ك: (يبق).
(٢٥) ش: (شيء).
(٢٦) صبح الأعشى ١٣: ٣٥٣: (ما)، وبعدها في س١: (قد).

وارث الأرض فاطمع، تصدق به سيدنا[1] ومولانا السلطان الأعظم ـ ويذكر ألقابه واسمه ـ، تقبل الله صدقته وعفا[2] عنها، وقطع الرجاء باليأس منها، وأبطل[3] منها كل حق يطلب، وصفح منها عن[4] كل ذنب كان به[5] سبب[6] يستذنب، ودفنها تحت قدمه. ونسيها في علم كرمه، وخلاها نسياً منسياً، لا تذكر[7] في خفارة[8] ذممه[9]، وجعله بها مقيماً في آمن الله إلى أن يبعث الله [تعالى][10] خلقه، ويتقاضى كما يشاء حقه[11]، لا 5 يعقب في هذا الأمان[12] معقب[13]، ولا ينتهي إلى أمد له نظر مترقب، لا ينبش هذا الدفين، ولا يوقف له على أثر في اليوم ولا بعد حين[14]، ولا يخشى فيه صبر مصابر[15]، ولا يقال فيه إلّا (وهبها[16] كشيء لم يكن أو كنازح به الدار أو من غيبته المقابر).

ورسم بالأمر الشريف العالي[17]، المولوي، السلطاني، الملكي الفلاني ـ أعلاه الله [تعالى][18] وشرفه وغفر به لكل[19] مذنب ما أسلفه ـ أن يكتب[20] له هذا الكتاب بما عفي 10 له عنه وحفر له[21] ودفن، وأصبح بعمله غير مرتهن، ودفن له فيه دفن العرب، وقطع[22] في التذكر له[23] أرب كل[24] ارب، ودرس في القبور الدوارس، وغيب[25] (104 B) مكانه

---

(١) س١: (مولانا وسيدنا). (٢) ب، م، س٢: (وعفى). (٣) س٢: (وأبطل كل حق منها يطلب).

(٤) سقطت من س٢. (٥) س١: (بسببه)، وسقطت من ش. (٦) تفردت بها ل، وسقطت من بقية النسخ.

(٧) د١، س١: (يذكر)، ف: (نذكر). (٨) ب: (حقارة). (٩) س١: (ذمه).

(١٠) زيادة من صبح الأعشى ١٣: ٣٥٣. (١١) سقطت من ش. (١٢) ب: (الزمان).

(١٣) صبح الأعشى ١٣: ٣٥٣: (متعقب). (١٤) س٢: (الحين). (١٥) ب: (صابر)

(١٦) س٢: (وهبتها)، وبعدها في ف: (بشيء). (١٧) د١: (العال).

(١٨) زيادة من ف، س٢، صبح الأعشى ١٣: ٣٥٤.

(١٩) س١: (كل ذنب لمذنب أسلفه ان . . .).

(٢٠) ف: (يثبت).

(٢١) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٢٢) بعدها في س٢: (له) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٢٣) سقطت من س١، وبعدها في ف: (أرباب).

(٢٤) بعدها في صبح الأعشى ١٣: ٣٥٤: (ذي) وهي زيادة من محققي الكتاب، وسقطت من م، ف.

(٢٥) بعدها في ف: (فيما).

فيما طُم[1] في الليالي الدوامس. وسبيل كل واقف على[2] هذا الكتاب ـ وهو الحجة على من وقف عليه، أو بلغه خبره، أو سمعه، أو وضح له أثره ـ أن يتناسى هذه الوقائع ويتخذها فيما تضمنته الأرض من الودائع، ولا يذكر منها إلّا ما اقتضاه حلمنا[3] الذي يؤمن معه[4] التلف، وعفونا الذي شمل و ﴿عفا الله عمّا سَلَفَ﴾.

5

وأما الهدن[5]

فاعلم أنها تكون[6] بين ملكين، وأكثر ما تكون من ملك الإسلام لملك كافر، وتكون[7] إلى أجل[8] معلوم يهادن بها[9] أحدهما الآخر[10] على نفسه وعساكره وبلاده ورعاياه وما يدخل في دائرته، وينضوي إلى سائرته، إما على شيء يقرره له على ذلك، وإما لا على شيء، فأما إذا[11] كان التقرير[12] من الجانبين فتلك مواصفة[13]، وسيأتي[14] إن[15] شاء الله تعالى، فاعلم ذلك.

10

فأمّا[16] الهدنة فسبيل الكتابة فيها بعد البسملة: هذا ما هادن عليه وأجل إليه مولانا السلطان فلان ـ خلد الله [ملكه و][17] سلطانه وشرف به زمانه ـ الملك فلان[18] الفلاني،

---

(١) د١، د٢، م، صبح الأعشى ١٣: ٣٥٤: (طمر)، ف، ب: (ظهر).

(٢) سقط من ف (على... وقف). (٣) ب: (حكمنا).

(٤) ش: (مع).

(٥) د٢: (الهدنه). (٦) ف، س١: (يكون).

(٧) ف، ب، س١: (ويكون).

(٨) د١، د٢: (رجل)، وفي ش: (لاجل).

(٩) بعدها في س٢: (دون).

(١٠) ف: (للآخر). (١١) سقط من ب: (إذا... ذلك).

(١٢) سقطت من د١.

(١٣) س٢: (مواضعة). (١٤) ف، م: (وستأتي).

(١٥) قوله: (إن... تعالى) ورد في ل، س١، س٢، وسقط من بقية النسخ.

(١٦) سقط من م، ف: (فأما الهدنة). (١٧) زيادة من س١، م.

(١٨) صبح الأعشى ١٤: ١٧: (فلاناً).

هادنه حين ترددت إليه رسله، وتوالت عليه كتبه، وأمله ليمهله[١]، وسأله ليكف عنه أسله، حين أبت صفاحه[٢] أن تصفح[٣]، وسماء عجاجه بالدماء إلّا أن تسفح[٤]، فرأى - سدد الله آراءه - أن الصلح[٥] أصلح، وأن معاملة الله [تعالى][٦] أربح، وهادن هذا الملك (ويسميه)[٧] على نفسه وأهله، وولده ونسله وجميع بلاده، وكل طارفه[٨] وتلاده (105 A) ومـاله من ملك[٩] ومال، وجهات وأعمال وعسكر وجنود، وجموع وحشود، ورعايا في 5
مملكتـه من المقيم والـطارىء، والسائر بها والساري[١٠]، هدنة مدتها لأول[١١] تاريخ هذه الساعة الراهنة وما يتلوها مدة كذا وكذا[١٢].

ولهم عادة أن يحسبوها مدة سنين شمسية فيحرر[١٣] حسابها بالقمرية، ويذكر سنين وأشهراً وأياماً وساعاتٍ حتى يستكمل[١٤] السنين الشمسية المهادن عليها[١٥] يحمل فيها هذا الملك فلان إلى بيت مال[١٦] المسلمين، وإلى تحت يد مولانا السلطان فلان قسيم 10
أمير المؤمنين في هذه المدة[١٧]، ويذكر المقرر[١٨] ويحرر، ثم يقول: يقوم بها[١٩] هذا الملك من ماله، ومما يتكفل بمجابيه[٢٠] من جزية أهل بلاده، وخراج[٢١] أعماله[٢٢]،

---

(١) س٢: (لتمهله). (٢) بعدها في ب: (وهما عجاجه...). (٣) د١: (يصفح).
(٤) س٢، د٢: (يسفح). (٥) سقطت من س١. (٦) زيادة من ب. (٧) ف: د٢: (وتسميه).
(٨) ف: (طارقه وبلاده)، م: (طارقه). (٩) ف، م: (مدن).
(١٠) ش: (والساير).
(١١) د٢، م، صبح الأعشى ١٤: ١٨: (أول). (١٢) بعدها في صبح الأعشى ١٤: ١٨: (من سنين وأشهر وساعات يحمل فيها..).
(١٣) ف: (فتحرر). (١٤) ك، ف: (تستكمل).
(١٥) ف: (عليه).
(١٦) س١: (المالك من)، ف: (المال). (١٧) بعدها في صبح الأعشى ١٤: ١٨: (كذا وكذا يقوم بها...).
(١٨) ب: (المقدر)، وبعدها في ف: (تحرر).
(١٩) صبح الأعشى ١٤: ١٨: (به).
(٢٠) صبح الأعشى ١٤: ١٨: (بجبايته).
(٢١) س٢: (وإخراج).
(٢٢) بعدها في صبح الأعشى ١٤: ١٨: (على أقساط كذا وكذا قياماً لا ...).

يقوم به ثم يذكر أقساطه قياماً لا يحوج معه إلى تكلف[1] مطالبة، ولا إلى تناوله بيد مغالبة.

على أن يكف مولانا السلطان عنه بأس[2] بأسائه، وخيله المطلة[3] عليه[4] في صباحه ومسائه، ويضم عن بلاده أطراف[5] جنوده وعساكره وأتباعهم، ويؤمنه من بطائهم وسراعهم، ويمنع عن بلاد هذا الملك المتاخمة لبلاده، والمزاحمة لدوافق أمداده ويرد عنها وعما[6] جاورها من بقية ما في مملكته، وهي كذا وكذا، ويذكر[7] أيدي النهب، 5 ويكف الغارات، ويمنع[8] الأذى، ويرد من نزح من رعايا هذا الملك إليه ما لم يدخل في دين الإسلام، ويشهد الشهادتين، ويقر[9] بالكلمتين المعتادتين، ويؤمن جلابة هذا الملك وتجاره، و[10]المترددين من بلاده إلى بلاد الإسلام[11] في عوارض (105 B) الأشغال، ولا[12] يحصل عليهم ضرر في نفس ولا مال، وإن أخذت المتحرمة[13] لهم مالاً أو قتلت منهم أحداً، أمر بإنصافهم من ذلك المتحرم[14]، وأن يؤخذ بحقهم[15] من 10 ذلك المجرم[16]، وعليه مثل ذلك فيمن يدخل إليه من بلاد الإسلام، وأن لا يفسح لنفسه ولا لأحد من جميع أهل[17] بلاده في إيواء مسلم متنصر[18]، ولا يرخص[19] لذوي عمىً منهم ولا متبصر[20].

---

(١) ل: (تكليف)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٢) سقطت من ك.،

(٣) س٢: (المطل)، ف: (المظله). (٤) سقطت من ك، ش. (٥) ب: (إطراق).

(٦) ف: (وعن ما)، صبح الأعشى ١٤: ١٨: (وعمن). (٧) سقطت من صبح الأعشى ١٤: ١٨، وفي س١، س٢: (ويغل).

(٨) د٢: (وتمنع). (٩) ب: (ويقرا).

(١٠) سقطت من صبح الأعشى ١٤: ١٨.

(١١) س١: (الشـام). (١٢) س١: (فـلا). (١٣) د٢ (المتجـرمـة)، وفي صبح الأعشى ١٤: ١٨: (المتجرمة منهم مالاً أو قتلت أحداً...).

(١٤) د٢، صبح الأعشى ١٤: ١٨: (المتجرم)، س٢: (المحرم).

(١٥) ب: (لحقهم).

(١٦) ب، س١: (المحرم).

(١٧) ب: (بلاد أهله).

(١٨) ف: (منتصر). (١٩) سقطت من س٢. (٢٠) ف، س٢: (منتصر).

وأنه كلما وردت عليه[١] كتب مولانا السلطان[٢] فلان أو كتب نوابه، أو أحد المتعلقين بأسبابه، يسارع إلى[٣] امتثاله والعمل به في وقته الحاضر ولا يؤخره ولا يمهله[٤]، ولا يطرحه ولا يهمله. وعليه أن لا يكون عيناً للكفار على بلاد الإسلام، و إن دنت به أو بعدت الدار، ولا يواطيء على مولانا السلطان فلان أعداءه[٥] وأولهم التتار، وأن يلتزم[٦] ما يلزمه من المُسكة[٧] بالمسكنة، ويفعل ما تسكت[٨] عنه[٩] به الأسنة وما أشبهها من الألسنة. 5

وعليه أن ينهي ما يتجدد[١٠] عنده من أخبار الأعداء ولو كانوا أهل ملته، وينبه على سوء مقاصدهم ويعرف ما[١١] يهم سماعه من أحوال ما هم عليه.

وهذه[١٢] هدنة تم عليها الصلح إلى منتهى الأجل المعين فيه ما استمسك بشروطها، وقام بحقوقها، ووقف عند حدها الملتزم وصرف إليها عنان اجتهاده، وبنى عليها قواعد وفائه، وصان من التكدير[١٣] فيها سرائر صفائه، سأل هو في هذه الهدنة المقررة، وأجابه مولانا السلطان إليها على شروطها[١٤] المحررة، وشهد به الحضور في[١٥] (106 A) المملكتين، وتضمنته[١٦] هذه الهدنة المسطرة[١٧] وبالله التوفيق، ويؤرخ[١٨] بالعربي والسرياني. 10

---

(١) صبح الأعشى ١٤: ١٩: (إليه).

(٢) سقطت من س١، س٢.

(٣) بعدها في س١: (إلى العمل به وامتثاله في الوقت الحاضر...).

(٤) د١، د٢، س١، س٢، م، ف: (ولا يهمله ولا يطرحه ولا يمهله).

(٥) د٢: (اعداوه). (٦) ش، س١، س٢: (يلزم).

(٧) ل: (المسئلة)، ف، م، س٢: (المسله) س١: (المساله)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٨) ف، س١، ب: (تسكت). (٩) ش: (به عنه).

(١٠) س١: (تجدد).

(١١) ف، ك: (بما). (١٢) صبح الأعشى ١٤: ١٩: (هذه).

(١٣) ش: (التذكير).

(١٤) سقطت من س٢.

(١٥) ش: صبح الأعشى ١٤: ١٩: (بالمملكتين).

(١٦) س٢: (وتضمنه). (١٧) ف: (المنتظره). (١٨) س١: (وتؤرخ).

وأما المواصفات[1]

فهي ما يقرر[2] بين ملكين على تقرير من الجانبين كما تقدمت الإشارة إليه، وسبيل الكتابة فيها بعد البسملة.

هذه هدنة استقرت بين السلطان فلان، والسلطان فلان، هادن كل واحد منهما الآخر على الوفاء عليه، وأجل له أجلاً ينتهي إليه، لما اقتضته المصلحة الجامعة[3]، 5 وحسمت به مواد الآمال الطامعة، تأكدت بينهما أسبابها، وفتحت بهما أبوابها، وعليهما عهد الله على الوفاء بشرطها[4]، والانتهاء إلى أمدها، ومد حبل الموادعة[5] إلى آخر مددها، ضربا لها أجلاً أوله ساعة تاريخه وإلى نهاية المدة، وهي مدة كذا [كذا[6]] وتذكر[7] نحو ما تقدم، على أن كل واحد منهما يغمد[8] بينه وبين صاحبه سيف الحرب، ويكن[9] ما بينهما من السهام الراشقة، ويعقل[10] الرماح الخطارة، ويقر[11] على مرابطها 10 الخيل المغيرة.

وبلاد السلطان فلان كذا وكذا، وبلاد السلطان فلان كذا وكذا، وما في مملكة[12] كل منهما من الثغور والأطراف والمواني[13] والرساتيق والجهات[14] والأعمال: براً وبحراً، [و][15] سهلاً وجبلاً، ونائياً [ودانياً][16]، ومن فيها من ملكها المسمى وبنيه[17]، وأهله وأمواله، وجنده وعساكره، وخاص ما يتعلق به، وسائره ورعاياه على اختلاف أنواعهم، 15 وعلى انفرادهم (106 B) واجتماعهم: البادي[18] والحاضر، والمقيم والسائر[19]، والتجار

---

(١) ف، م: (المواضعات). (٢) ك، ف: (تقرر). (٣) سقطت من ش.

(٤) ف: (بشملها). (٥) ب: (المرادعة). (٦) زيادة من ب، صبح الأعشى ١٤: ٣٠.

(٧) د١، د٢، ب. (ويذكر)، وسقط من صبح الأعشى ١٤: ٣٠: (وتذكر... تقدم).

(٨) ف: (يعمل). (٩) صبح الأعشى ١٤: ٣٠: (ويكف)، د٢: (وتكن).

(١٠) صبح الأعشى ١٤: ٣٠: (وتعقل). (١١) د٢، صبح الأعشى ١٤: ٣٠: (وتقر).

(١٢) س١: (كل مملكة)، صبح الأعشى ١٤: ٣٠: (بلاد). (١٣) ب: (والموالي). (١٤) س٢: (والجهال).

(١٥) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(١٦) سقطت من ل، ب، والزيادة من بقية النسخ. (١٧) س٢: (وبينه).

(١٨) س٢: (والبادي). (١٩) د٢: (والمسافر).

والسفارة، وجميع المترددين من سائر الناس أجمعين. على أن يكون على فلان كذا، وعلى[١] فلان كذا، ويعين ما يعين من مال أو بلاد أو مساعدة في حرب، أو[٢] غير ذلك يقوم بذلك لصاحبه وينهض[٣] من حقه المقرر بواجبه، و[٤]عليهما الوفاء المؤكد المواثيق، والمحافظة على العهد[٥] والتمسك بسببه الوثيق، هدنة صحيحة صريحة، نطقا بها، وتصادقا عليها، وعلى[٦] ما تضمنته المواصفة المستوعبة[٧] بينهما فيها[٨]، وأشهدا[٩] الله عليهما بمضمونها، وتواثقا على ديونها، وشهد من حضر مقام كل منهما على هذه الهدنة، وما تضمنته من المواصفة، وجرت بينهما على حكم[١٠] المناصفة، رأيا فيها سكون الجماح، وغض طرف الطماح. 5

وعلى أن على كل منهما رعاية ما جاوره من البلاد والرعية، وحملهم في قضاياهم على الوجوه الشرعية، ومن نزح من إحدى[١١] المملكتين إلى الأخرى، أعيد، وما أُخذ منها باليد الغاصبة استعيد[١٢]، وبهذا تم الإشهاد، وقرىء على المسامع وعلى رءوس الأشهاد. 10

وأمّا المفاسخات

فهي نوعان: فسخ ومفاسخة، فالفسخ ما وقع من أحد الجانبين فيه نقض عهد حصلت الموائقة عليه وقل أن يكون[١٣] في هذا إلّا ما يبعث [به][١٤] على ألسنة الرسل. 15

---

(١) سقط من ش، ك: (وعلى فلان كذا). (٢) ف: (و).

(٣) ك: (ونهض).

(٤) سقطت من م، ف. (٥) ف: (النقد).

(٦) سقط من ف: (وعلى . . . فيها).

(٧) سقط من ش: (المستوعبة . . . من المواصفة).

(٨) سقط من ب: (فيها . . . وجرت بينهما).

(٩) ل: (وأشهدا عليهما الله)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٠) سقطت من ف. (١١) ك، ش: (أحد). (١٢) ف: (استعبد).

(١٣) دا: (تكون).

(١٤) سقطت من س١، س٢، ل، وفي ش: (معه) وفي ب: (يبعث عليه السنة)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

وقد كتب عمي الصاحب شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب رحمه الله سنة دخول العساكر (107 A) الإسلامية ملطية[1] سنة أربع عشرة وسبعمائة[2] فسخاً على التكفور متملك سيس كان سبباً لأن زاد قطيعته.

والذي أقول فيه أنه إن كتب فيه كتب بعد البسملة: هذا ما استخار الله تعالى فيه فلان، استخارة بين له فيها غدر[3] الغادر، وأظهر له بها سر[4] الباطن بما[5] حققه الظاهر، 5 فسخ فيها على فلان ما كان بينه[6] وبينه من المهادنة التي كان آخر[7] الوقت الفلاني آخر مدتها، وطهر السيوف الذكور[8] فيها من الدماء إلى انقضاء عدتها، وذلك حين بدا منه من موجبات النقض، وحل المعاقدة التي كانت يشد بعضها ببعض، (وهي كذا وكذا وتذكر[9] وتعد) مما يوجب كل ذلك إخفار الذمة، ونقض العهود المرعية الحرمة، وهد قواعد الهدنة، وتخلية ما كان قد أمسك من الأعنة كتب للإنذار[10]، وقدم و[11]الحذار، 10 وممن يشهد[12] بوجوب هذا الفسخ، ودخول مُلة[13] تلك الهدنة في حكم النسخ[14]، ما تشهد[15] به الأيام ويحكم[16] به عليه[17] النصر المكتتب للإسلام، وكتب هذا الفسخ عن فلان لفلان، وقد نبذ إليه[18] عهده[19]، وأنفذ إليه سهمه، وأنجز[20] وعده، بعد أن صبر ملياً على ممالاته، وأقام مدة يداوي[21] مرض وفاته[22]، ولا ينجع شيء من مداواته

(١) ف: (ملاطيه). (٢) س٢: (وسبع مائة). (٣) ك: (غذر)، ف: (عذر العاذر)، م: (عذر).

(٤) س١: (السر). (٥) صبح الأعشى ١٤: ١٠٨: (ما). (٦) بعدها في ب: (بين) وهي زيادة لا ضرورة لها.

(٧) بعدها في س١: (وقتها الوقت الفلاني فهو آخر مدتها).

(٨) س٢: (المذكور). (٩) ف، ب، س٢: (ويذكر). (١٠) ش: (إنذاراً)، صبح الأعشى ١٤: ١٠٩: (إنذاراً وقدم حذاراً).

(١١) سقطت من س١، وبعدها في د٢: (وللحذار). (١٢) ف: (نشهد).

(١٣) ف، م: (ملك)، س٢: (بلد). (١٤) س١: (الفسخ). (١٥) ف، ب: (يشهد)، س١: (يشهد به الإمام).

(١٦) ف: (ونحكم)، ش، (وتحكم).

(١٧) ف١، د٢، س١، س٢، ف، ك، ش، م: (غلبة) ولعله صواب.

(١٨) سقط من ف، م: (إليه... إليه).

(١٩) بعدها في صبح الأعشى: (وأنجز وعده وأنفذ...). (٢٠) بعدها في ب: (له).

(٢١) صبح الأعشى ١٤: ١٠٩: (يداري). (٢٢) ش: (وفاته).

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ ويحذر من بأس[1] مكره من يحذره، وأمر فلان بأن يقرأ[2] هذا الكتاب على رءوس الأشهاد، لينقل[3] مضمونه إلى البلاد، أنفة من أمر[4] لا ينادي[5] به الإعلان (107 B) ، وينصب به لهذا الغادر لواء لا يقال به[6] إذا يقال هذا اللواء لغدرة فلان [بن فلان][7].

5

وأما المفاسخة

فتكون[8] من الجهتين، وصورة ما يكتب فيها: هذا ما اختاره فلان وفلان من فسخ[9] ما كان بينهما من المهادنة التي هي إلى آخر مدة كذا. اختارا فسخ بنائها[10]، ونسخ أنبائها، ونقض ما أبرم من عقودها، وأكد من عهودها، جرت بينهما على رضى من كل منهما بإيقاد نار الحرب التي كانت أُطفئت، وإثارة تلك الثوائر التي كانت[11] كفيت، نبذاه على سواء بينهما، واعتقاد من كل منهما، أن المصلحة في هذا[12] لجهته، وأسقط ما كان[13] يحمله الآخر[14] من ربقته ورضي فيه بقضاء السيوف، ومضاء[15] أمر القدر[16] والقضاء في مساقاة[17] الحتوف، وقد أشهدا عليهما بذلك[18] الله وخلقه ومن حضر، ومن سمع و [من][19] نظر، وكان ذلك في تاريخ كذا [وكذا][20] [والله الموفق والهادي إلى طريق الحق][21].

10

---

(١) ش، صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩ : (يأمن). (٢) ف : (يقال). (٣) ف : (لينتقل).
(٤) س١ : (امرء). (٥) س١ : صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩ : (يتأدى).
(٦) سقط من د١ : (به إذا يقال)، وسقطت من صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩ (به)، وبعدها في س١ ، د٢ ، م : (إذ).
(٧) زيادة من صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩. (٨) ش : (وتكون)، ب : (فيكون).
(٩) ش : (نسخ)، وسقط من ب : (ما . . . فسخ). (١٠) س١ : (أنبائها)، وسقط منها : (ونسخ أنبائها).
(١١) سقطت من ش. (١٢) س٢ ، د٢ : (هذه الجهة). (١٣) سقطت من د١ .
(١٤) صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩ : (للآخر). (١٥) س١ ، صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩ : (وامضاً)، ش : (ومضي)، ف : (ومضمار).
(١٦) بعدها في س١ : (في مصافاة الحتوف). (١٧) صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩ : (مساقات).
(١٨) سقطت من ك، ش. (١٩) زيادة من س١ ، س٢ . (٢٠) زيادة من ش، صبح الأعشى ١٤ : ١٠٩ .
(٢١) زيادة من د١ .

القسم الخامس من الكتاب
في نطاق كل مملكة وما هو مضاف إليها من المدن والقلاع والرساتيق

وأما نطاق كل مملكة(١) فسأذكر مملكة الإسلام، وما تجري فيه لكتابها الأقلام، وأبتدىء بالقاهرة التي هي اليوم أم الممالك وحاضرة البلاد، وهي في وقتنا دار الخلافة وكرسي الملك ومنبع العلماء [رضي الله عنهم](٢)، ومحط الرحال، وتبعها(٣) كل شرق وغـرب، وبعد وقرب، خلا الهند فإنه نائي المكان بعيد المدى يقع إلينا من أخباره ما نكبره، ونسمع من حديثه ما لا (108 A) نألفه، وكان يحق لنا أن نجعل كل النطق بالقاهرة 5 دائرة، وإنما نفردها(٤) بما اشتملت عليه حدود الديار المصرية، ثم ندير بأم(٥) كل مملكة نطاقها، ثم إليها مرجع الكل، وإلى(٦) بحرها مصب تلك الخلج.

ومصـر يشتمل(٧) عليها أربعة(٨) حدود، فأما الحد القبلي فينتهي من ضفة القلزم حيث عيذاب على بلاد الحـداربة(٩) إلى الروم(١٠) من بلاد النوبة خلف الجنادل التي على(١١) مصب النيـل إلى جبال المعدن إلى صحراء الحبشة. 10

وأما الحد الشرقي فينتهي إلى بحر القُلزم. وغالب ما بينه وبين مجرى النيل منقطع رمال ومحاجر وجبال، ويسمى ما(١٢) ساحل البحر في هذا الحد بر العجم، ثم يتسع من حيث السـويس وما أخذ شرقاً(١٣) عن بركة الغرندل(١٤) التي أغرق الله فيها فرعون فينتهي(١٥) الحد إلى تيه بني إسرائيل حتى(١٦) يقع على أطراف الشام.

---

(١) بعـدها في ل: (وكل مملكة الإسلام... الأقلام فسأذكره وأبتدىء...). وفي س١: (فكل مملكة وما تجري فيه لكتابه الأقلام فسأذكرهُ وأبتدىء...).

(٢) زيادة من ب. (٣) س١: (ويتبعها). (٤) ف، م: (يفردها).

(٥) س١: (بكل مملكة...). (٦) ب: (والكل). (٧) ش: (تشتمل).

(٨) س١، س٢، ش، ك: (حدود أربعة). (٩) ب: (الحدأرية)، ف: (الجدارية)، وفي س١، م: (الحداربة).

(١٠) ف، م، د١، د٢: (الروم) وهو المثبت وفي بقية النسخ (الدوم) ولعله صواب أيضاً.

(١١) س١، س٢، ك، ش: (عليها). (١٢) سقطت من س١.

(١٣) ل: (مشرقاً)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٤) س٢: (الغريدل)، ف: (العزندل).

(١٥) س١: (وينتهي). (١٦) ب: (حيث).

وأما الحد الشامي وتسميه أهل مصر البحري فما بينَ الزعقة ورفح حيث الشجرتان، وما اخال اليوم بقاء الشجرتين[1]، وإنما هما[2] موضع الشجرة التي[3] تعلق فيها العوام الخرق وتقول[4]: هذه مفاتيح الرمل، وهي حيث الكثب المجنبة عن البحر الشامي قريب الزعقة، فأما الأشجار التي[5] بالمكان المعروف الآن بالخروبة ويعرف[6] قديماً بالعُش، وقد بني بها خان سبيل، وعملت ساقية يجري[7] منها الماء[8] إلى حوض[9] تسقى منه المارة (108 B) والحلال، فهي وإن عظمت محدثة عن زمان من حدد[10] الأقاليم وليست في موقع ما ذكروه، ثم يأخذ هذا الحد مساحلاً مع البحر الشامي. 5

وأما الحد الغربي فآخره في العمارة معمور الاسكندرية آخذاً على الليونة إلى العميدين إلى العقبة، وهو آخر حد مصر، ثم يعطف الحد[11] على الواحات[12] مقتبلاً[13] على الصعيد حتى يقع على الحد[14] القبلي. 10

وهذا آوان ذكر النطاق[15]، فنقول[16]: لمصر وجهان: قبلي وبحري، فالقبلي هو أجلُّهما[17] قدراً، وأطولهما مدىً[18]، وأكثرهما جدى، وهو[19] الجيزة وهي أقربها إلى القاهرة غربي النيل، ويقع قبالة القبلي منها بلاد اتفيح شرقي النيل في بر القاهرة يصاقب[20] بركة الحبش وبساتين الوزير، ثم يلي الجيزة مقتبلاً في برها بلاد البهنسا،

---

(١) ش، ك، د١: (للشجرتين). (٢) ل: (هي)، س١: (هو)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) س١: (الذي). (٤) ف: (ويقول). (٥) بعدها في م، ف: (قريب المكان المعروف...).

(٦) ك: (وتعرف). (٧) س١، ش: (تجري). (٨) سقطت من س١.

(٩) س١: (الحوض الذي يسقى)، وبعدها في ف: (يسقى).

(١٠) س٢: (حدود)، ب: (جدد). (١١) س١: (الجد).

(١٢) ف، م: (العميد).

(١٣) ش: (مقتيلاً)، ب: (مقبلاً). (١٤) د٢: (الجد).

(١٥) ش، ك: (النطق).

(١٦) ف: (فيقول). (١٧) م، ف، د١، ك، ش، د٢: (أجلها).

(١٨) ش: (مدا وأكثرهما جداً).

(١٩) ف، م، د٢، ب: (وهي). (٢٠) س٢، ك، س١، ش: (مصاقب).

ويصاقب[1] البهنسا من غربها بلاد الفيوم، وبينهما منقطع رمل. و[2] الفيوم هو[3] الذي يجري بحره دائماً مستمراً، وينقسم[4] به[5] الماء في مقاسم مثل دمشق ولا يعرفون قسمة الماء إلّا بالقصبات[6].

ثم يلي البهنسا مقتبلاً الأشمونين وفيها الطحاوية، ثم يليها بلاد[7] منفلوط، ثم يليها بلاد أسيوط، ثم يليهـا بلاد اخميم، واخميم شرقي النيل ويقـارب دمنتهـا البـرابي[8] 5 المشهورة في البلاد المضروب بها المثل[9] على الألسنة، وهي وإن كانت شرقي النيل فكل[10] بلادها ومزارعها غربي النيل، ثم يليها بلاد قوص (109 A) ، وقوص أيضاً شرقي النيل، وهناك جل العمارة، وموضع الحرث والزرع[11]، وفي غربي النيل قبالتها البلاد المعروفة بغرب[12] قمولا وهي من مضافات قوص وبلادها ثم أسوان. [وهو[13] من عمل قوص،وواليه نائب عنـه، ويخرج مما[14] بين قوص][15]، وأسوان إلى صحراء عيذاب 10 حتى[16] ينتهي إلى عيذاب وهي قرية حاضـرة البحـر، ومنهـا يعـدى[17] إلى جده، ويكون[18] بها جند[19] من قوص، وواليها وإن كان من قبل السلطان فإنه[20] [نائب][21]

---

(١) سقط من م، ف: (ويصاقب البهنسا).

(٢) ف، م، د١: (وهو الفيوم الذي...).

(٣) بعدها في س١: (البحر) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٤) سقطت من ف، م. (٥) سقطت من د١.

(٦) ك، ب: (بالقبضات).

(٧) ف: (ببلاد).

(٨) ف، م: (البراري)، س١: (البراني).

(٩) سقط من س٢: (المثل... شرقي).

(١٠) د٢: (وكل)، وسقط من ف، م: (فكل... النيل).

(١١) ب: (والزروع). (١٢) سقطت من د٢. (١٣) ف: (وهي).

(١٤) ك: (من ما)، وبعدها في ش: (يلي). (١٥) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(١٦) سقط من ب، ش: (حتى... عيذاب). (١٧) ب: (تعدى).

(١٨) ش: (وتكون).

(١٩) سقطت من ش. (٢٠) ف، م: (فهو).

(٢١) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

لوالي قوص، ووالي قوص أعظم ولاة مصر وأجلهم، فهذه جملة الوجه القبلي، وفيه الصعيدان: الأدنى والأعلى، والأدنى كل[١] ما سفل عن الاشمونين إلى القاهرة، والأعلى كل[٢] ما علا عن الأشمونين إلى أسوان وغالب زرعه ورفعه[٣]، وجلب قوته وحلب ضرعه غربي النيل، وما يوجد[٤] شرقي النيل قليل، وهو تبع[٥] لا متبوع.

5 فأما[٦] الوجه البحري فهو كلما سفل عن الجيزة إلى حيث مصب النيل في البحر الشامي بدمياط ورشيد، وهو أعرض من الوجه القبلي، وبه الاسكندرية وهي مدينة مصر العظمى، فأما[٧] ما وقع منه شرقي النيل في بر القاهرة المتصل بها فأقربها[٨] منه الضواحي، وهي القرى التي [أمرها][٩] بيد والي القاهرة، ثم قليوب، ثم الشرقية ومدينتها بُلبيس.

10 وأما ما وقع غربي أحد فرقتي[١٠] النيل [المفترقتين[١١] في هذا الوجه][١٢] فأقربها[١٣] إلى الجيزة جزيرة بني نصر[١٤] ثم منوف، وكلاهما عمل واحد، والاسم لمنوف[١٥] (109 B) وهي كانت مدينة مصر العظمى زمن فرعون موسى، ثم أبيار وهي من عمل منوف أيضاً[١٦]، واسم[١٧] منوف الصحيح[١٨] مَنف، ثم يليها بلاد الغربية ومدينتها محلة المرحوم، وهي[١٩] عمل جليل متسع يضاهي قوص، ثم يليه أشموم، ويعرف بأشموم الرمان لكثرة وجود الرمان بها[٢٠]، وهي بلاد الدقهلية والمرتاحية. 15

---

(١) رسمت في جميع النسخ: (كلما). (٢) رسمت في جميع النسخ: (كلما).

(٣) ف: (ودفعه). (٤) س١: (يؤخذ). (٥) ف: (بيع لا مبيوع).

(٦) ف، م، س١: (وأما). (٧) غ: (واما). (٨) س١: (فانها).

(٩) سقطت من ل، س١، س٢، وفي ش، ك: (آخرها)، والزيادة من بقية النسخ.

(١٠) د١، غ: (مرمي)، س١: (فوقي). (١١) ش: (المتفرقتين)، د١: (الفرقتين)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٣) س١: (فأقربهما).

(١٤) ف: (نصير). (١٥) س١: (المنوف). (١٦) سقطت من م، ف، ش.

(١٧) سقطت من م، ف. (١٨) سقطت من د١.

(١٩) بعدها في س١: (من).

(٢٠) ف، م: (فيها).

ثم يليها دمياط ـ حماها[1] الله ـ وهي أحد الثغور، والضالة المستنقذة بعد طول الدهور، وإليها أحد مصبي النيل ثم ما هو غربي الفرقة الثانية فأقربه إلى الجيزة[2] بلاد البحيرة، ومدينتها دمنهور الوحش، وهذه البلاد تشتمل على بر[3] مقفر وطوائف من[4] العرب، وبها بركة النطرون الذي لا يعلم في الدنيا أن يستغل[5] من بقعة صغيرة نظير[6] ما يستغل منها، فإنها نحو مائة فدان تغل نحو مائة ألف دينار.

ثم يلي بلاد البحيرة مدينة الاسكندرية ثغر الإسلام المفتر، وحمى الملك المخضر ـ حرسها الله [تعالى][7] وكفاها[8] ـ وهي مدينة لا يتسع لها عمل، ولا يكثر لها قرى، فهذه جملة الوجه البحري.

ثم لم يبق ما ينبه عليه إلّا قطيا، وهي قرية في الرمل جعلت لأخذ الموجبات، وحفظ الطرقات، وأمرها مهم، ومنها[9] يطالع بكل[10] وارد[11] وصادر. 10

وأما الواحات[12] فجارية في إقطاع أمرائهم يولون عليها كل[13] مقطع في إقطاعه، ومغلها كأنه مصالحة لعدم التمكن من استغلاله (110 A) أسوة ببقية ديار مصر، لوقوعه منقطعاً في الرمال النائية والقفار النازحة، وهذه جملة نطق القاهرة المحيطة بمصر سفلاً وعلواً وبالله التوفيق.

وأمّا الشام 15

فيحده جميعه من القبلة البر المقفر: تيه بني إسرائيل، وبر الحجاز، والسماوة إلى مرمى الفرات بالعراق، وهذه المحادات[14] كلها من جزيرة العرب، ويحده جميعه من الشرق طرق[15] السماوة والفرات، ويحده من الشام[16] البحر الشامي، ويحده من الغرب

---

(١) ف، د٢، م: (حرسها الله). (٢) ب: (الجزيرة). (٣) ب: (بلاد مقفرة).
(٤) سقطت من س٢. (٥) ل: (يستعمل) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٦) س١: (نظيره). (٧) زيادة من ب. (٨) سقطت من س١، س٢، ب.
(٩) سقطت من ش. (١٠) د٢: (كل). (١١) س١، س٢: (صادر ووارد).
(١٢) د٢: (الموجبات). (١٣) س٢: (بكل). (١٤) ب: (المحاداة)، ف: (المحاذات).
(١٥) د١، د٢، ب: (طرف) ولعله صواب، وفي ف: (طوق)، وفي م: (طوف).
(١٦) س٢: (الغرب).

حد مصر المقدم ذكره، وهذه الحدود هي الجامعة على ما يحتاج إليه[١] إذا فصلت[٢] إلى[٣] زيادة إيضاح.

ثم نقول: للناس في الشام أقوال، فمنهم من لا يجعله إلّا شاماً واحداً، ومنهم من يجعله شامات، فيجعل بلاد فلسطين والأرض المقدسة إلى حد الأردن شاماً، ويقولون الشام الأ على، ويجعل دمشق وبلادها من الأردن إلى الجبال المعروفة بالطوال شاماً، 5 ويقع على قرية النبك وما هو على خطها، ويجعل سوريا وهي حمص وبلادها إلى رحبة مالك[٤] شاماً، ويجعلون حماة وشيزر من[٥] مضافاتها، وثم من يجعل منها[٦] حماه دون شيزر، ويجعل قنسرين وبلادها وحلب مما يدخل في هذا الحد[٧] إلى جبال الروم وبلاد العواصم والثغور وهي بلاد سيس شاماً[٨].

فأمّا عكا (110B) وطرابلس وكل ما هو على ساحل البحر فكلما[٩] قابل منه[١٠] شيء 10 شيئاً من الشامات حسب منه ونبهنا على هذا[١١] كله ليعرف.

فأما ما هو في زماننا وعليه قانون ديواننا فإنه[١٢] إذا قال سلطاننا[١٣]: بلاد الشام ونائب الشام لا يريد به[١٤] إلّا دمشق ونائبها وولايته من لدن العريش حد[١٥] بلاد مصر إلى آخر سلمية مما هو شرق بشمال، وإلى الرحبة مما هو شرق محض، وقد أُضيف إليها في أيام سلطاننا بلاد جعبر، وحقها أن تكون[١٦] مع حلب فعلى هذا قد صارت[١٧] مملكة دمشق 15

---

(١) سقطت من د١. (٢) بعدها في ل: (يحتاج) وهي تكرار لما سبق.

(٣) بعدها في ش: (إذا) وهي زيادة لا ضرورة لها.

(٤) ف، م: (ملك) وهو تحريف.

(٥) سقط من م، ف: (من... شيزر).

(٦) سقطت من س١، س٢. (٧) سقطت من ش. (٨) سقطت من د١.

(٩) س١: (وكل ما)، د١، د٢، م، ف، ب: (وكلما)، وبعدها في ب: (قال).

(١٠) د١، د٢، س١، س٢، ف، م: (شيء منه).

(١١) س١، س٢، ش، ك: (ذلك).

(١٢) بعدها في س١: (أول سلطاننا). (١٣) م: (السلطاننا). (١٤) سقطت من د٢.

(١٥) س١: (وحد). (١٦) ف، ب: (يكون). (١٧) م: (صار).

مشتملة على الشام الأعلى[1] وما[2] يليه، وما يلي ما يليه، وبعض الشام الأدنى، وليس يخرج عنها من ذلك إلّا[3] حماه، وما أخرج[4] مع صفد ومع طرابلس وإفراداته[5] والكرك[6] ويكون في نيابة نائبها، نيابة غزة ونيابة دمشق ونيابة حمص وبعض شيء مما يقتضي[7] الحق أن يكون في نيابة حلب، ونحن نذكر ذلك على ما هو عليه[8] الآن:

فاعلم أن نيابة الشام تشتمل[9] على ولاية بر وأربع صفقات، فأمّا البر فهو ضواحي 5 دمشق[10] وحده من القبلة قرية الخيارة المجاورة للكسوة وما هو على سمتها طولاً[11]، ومن الشرق [الجبال][12] الطوال إلى النبك، و[13]ما وقع على سمتها، ومن الشام ما هو على سمت النبك من القرى آخذاً على عسال[14] وما حولها من القرى إلى الزبداني، [ومن الغرب ما هو من الزبداني][15] إلى قرى القران[16] المسامتة (A 111) للخيارة المقدمة[17] الذكر[18]، وفي هذا مرج دمشق وغوطتها[19]. 10

وأما الصفقات

فالأولى الساحلية والجبلية، وأم هذه البلاد[20] مدينة غزة، والنيابة بها، ولنائبها الحديث في هذه الصفقة مع مراجعة نائب الشام، وأما الولاية والعزل بها فلنائب الشام، ليس إلّا في قرتيا[21] وبيت جبريل

(١) د١: (الأعلا). (٢) سقط من ف، م: (وما يليه).

(٣) بعدها في س١، س٢: (الكرك و) وهو تقديم لما هو لاحق. (٤) صبح الأعشى ٤: ٩٦: (خرج).

(٥) د١: (واقردابه)، س١، س٢: (وافراداتها)، ب: (وافرادبه).

(٦) سقطت من س١، س٢. (٧) س١: (يقتضيه). (٨) سقطت من بقية النسخ.

(٩) س١، ف: (يشتمل). (١٠) د١: (لقق). (١١) سقطت من س١، س٢.

(١٢) زيادة من صبح الأعشى ٤: ٩٧. (١٣) ش، ك: (أو).

(١٤) صبح الأعشى ٤: ٩٧: (عسان).

(١٥) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(١٦) د١: (القيران). (١٧) ل: (المقدم)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٨) سقطت من ش، ك.

(١٩) ف، م: (وغوطها)، د٢: (وغوطه).

(٢٠) سقطت من ش. (٢١) د٢: (قرنيا)، ب: (قربتا).

والداروم فإن نائب غزة يولي ولاتها وهذه[1] الصفقة هي الشام الأعلى ينقص منه ما هو من نهر[2] الأردن[3] إلى أول حد قاقون، فأما ما يدور بهذه المملكة من[4] نطق[5] الولايات الجليلة: فالجبلي منها بلد[6] سيدنا[7] الخليل عليه [الصلاة][8] السلام، وهو أقربها إلى غزة، ثم القدس الشريف، ثم نابلس، [وأما الساحلي فولاية مدينة غزة، ثم الرملة وهي فلسطين، ثم لد ثم قاقون][9]. 5

وأما الصفقة الثانية، وهي المعروفة بالقبلية، وسميت[10] بهذا لأنها قبلي دمشق، وحدها من القبلة جبال الغور القبلية المجاورة لمرج بني عامر، ومن الشرق البرية، ومن الشام حدود[11] ولاية بر دمشق القبلي، ومن الغرب الأغوار إلى بلاد الشقيف، ومدينتها بصرى، وبها[12] قلعة كأنها قلعة دمشق، وكانت[13] دار ملك لبعض بني أيوب ومقر الولاية بأذرعات أعني ولاية الولاة الحاكم[14] على مجموع الصفقة وقد[15] كان قديماً 10 بغيرها، وهذه الصفقة أولها من جهة القبلة البلقاء ومدينتها (111 B) حُسبان، ثم الصلت ثم عجلون وجبل عوف[16] منه ومدينته الباعوثة[17]، وعجلون[18] اسم القلعة المبنية على الجبل المطل على الباعوثة[19]، وهو حصن جليل على صغره[20] له حصانة ومنعة منيعة،

---

(١) د١: (وهي). (٢) ف، م: (حد). (٣) رسمت في ل: (الاردون)، والمثبت ما رسم في بقية النسخ.
(٤) س١: (في). (٥) د١، د٢: (النطق). (٦) م، ف: (بلاد).
(٧) سقطت من بقية النسخ.
(٨) زيادة من د٢.
(٩) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ.
(١٠) سقطت من س١: (وسميت... القبلية).
(١١) س١، س٢، د١، د٢، م، ف: (حد).
(١٢) ب: (فيها). (١٣) ف: (وكان).
(١٤) بعدها في س١، س٢: (متولها)، وهي زيادة لا دلالة لها في السياق، وقبلها في جميع النسخ: (الولاة) ولعل الصواب: (الوالي).
(١٥) سقط من د١: (وقد... بغيرها). (١٦) د٢: (عرق). (١٧) ب: (الباعونة).
(١٨) سقط من ش: (وعجلون... الباعوثة).
(١٩) س١، ب، صبح الأعشى ٤: ١٠٦ (الباعونة). (٢٠) بعدها في م: (و).

ثم أذرعات ولأذرعات ولاية خاصة [بها][١]، وأول حد هذه الصفقة من الشرق[٢] صرخد، ولها[٣] قلعة وكان بها مملك[٤] من المماليك المعظمية[٥]، وقد يجعل بها من[٦] يحط عن ملك أو نيابة معظمة، ثم يلي صرخد بصرى، ثم زرع ثم أذرعات، وقد يتصل عمل بصرى بأذرعات من القبلة لدخول[٧] زرع متشاملة، ويلي زرع مغرباً عنها نوى، وينتهي من عملها إلى أذرعات، ويلي نوى مغرباً عنها[٨] بشمال بلاد الشعرا، والولاية بها[٩] تكون تارة في قرية حان[١٠]، وتارة في قرية القنيطرة، ويليها مغرباً بشمال بانياس، وبها قلعة الصبيبة وهي من أجل القلاع، مبنية في أعلى[١١] البقاع[١٢]، واعلم أن الأغوار كلها لهذه الصفقة خلا[١٣] ما هو مختص بالكرك ومدينة الغور المضاف إلى هذه الصفقة بيسان، وبها مقر الولاية، فهذه جملة الصفقة القبلية. وأما الصفقة الثالثة وهي المعروفة بالشمالية فحدها من القبلة حد ولاية بر دمشق الشامي[١٤] وبعض الغربي[١٥]، ومن الشرق قرية جوسية التي بين القرية المعروفة بالقصب[١٦] من عمل حمص وبين القرية المعروفة باللفيكة[١٧] من عمل بعلبك، ومن الشام[١٨] مرج الأسل المستقل (112 A) عن قائم الهرمل[١٩] حيث يمد نهر الأرنط وهو العاصي، والبلاد المفردة لطرابلس[٢٠] من كل ما

(١) سقطت من ل. (٢) د٢ : (المشرق). (٣) صبح الأعشى ٤ :١٠٧ : (وبها).
(٤) د١، د٢، س١ : (متملك)، صبح الأعشى ٤ :١٠٧ : (ملك). (٥) س٢ : (المعظمة).
(٦) سقط من م، ف: (من يحط). (٧) صبح الأعشى ٤ :١٠٨ : (لوقوع).
(٨) سقطت من د٢، صبح الأعشى ٤ :١٠٨. (٩) س١ : (تكون بها)، وبعدها في ف : (يكون).
(١٠) د١، ب : (خان).
(١١) المثبت ما رسم في س١، س٢، ف، وفي بقية النسخ : (أعلا).
(١٢) د١، ش: (اليفاع). (١٣) س١ : (ما خلا).
(١٤) صبح الأعشى ٤ :١٠٨ (الشمالي).
(١٥) س٢ : (القرى).
(١٦) سقط من س١، ف: (بالقصب... المعروفة).
(١٧) صبح الأعشى ٤ :١٠٨ : (بالفيجة).
(١٨) صبح الأعشى ٤ :١٠٨ : (الشمال).
(١٩) س١ : (الهرمك).
(٢٠) س١، س٢، صبح الأعشى ٤ :١٠٨ : (بطرابلس)، ف، م : (اطرابلس).

تشامل عن جبل لبنان إلى البحر، ومن الغرب ما هو على سمت البحر منحدراً عن صور[1] إلى[2] حد ولاية بر دمشق القبلي والغربي، وبها من المدن الجليلة بعلبك، وبها القلعة الحصينة الجليلة التي هي من أجل مباني الأرض، و[3]إنما بنيت قلعة دمشق على مثالها وهيهات لا[4] تعد من أمثالها! أين قلعة دمشق من قلعة بعلبك وحجارتها تلك الجبال الثوابت[5]، وعمدها[6] تلك الصخور النوابت[7]: 5

قد يَبعدُ الشيءُ من شيءٍ يُشابِهُهُ
إنَّ السماءَ نَظيرُ الماءِ في الزَرقِ

وكانت دار ملك موروثة جليلة الذكر نبيهة الشأن، ومن عشها درج نجم الدين أيوب والد الملوك الأيوبية.

10 ولبعلبك ولاية خاصة بها، ومن مضافاتها ولايتان جليلتان وهما: عمل البقاع المعروف بالبعلبكي وليس به مقر ولاية، وعمل البقاع المعروف بالعزيزي ومقر الولاية به الكرك المعروف بكرك نوح، وهاتان الولايتان الآن منفصلتان عن بعلبك، وهما مجموعتان لوال جليل منفرد[8] بذاته، ثم يصاقب بلاد بعلبك من شامها بغرب بيروت وهي عمل جليل، ومدينة بيروت هي ثغر[9] الشام[10]، وهي به نظير الاسكندرية بمصر[11]، ويلي 15 بلاد بيروت بلاد صيدا، وهي ولاية جليلة واسعة العمل (112B) ممتدة القرى فهذه جملة الصفقة الشمالية.

وأما الصفقة الرابعة وهي الشرقية فحدها من القبلة قرية القصب المجاورة لقرية جوسية المقدم ذكرهما آخذاً هذا الحد على[12] النبك إلى القريتين، ومن الشرق السماوة

---

(١) د٢، ف، م: (صفد). (٢) سقطت من د١، د٢.

(٣) صبح الأعشى ٤: ١٠٩: (بل).

(٤) سقط من ب: (لا ... أمثالها). (٥) د٢: (النوابت). (٦) ب: (وعمد).

(٧) د١، د٢: (الثوابت). (٨) د١، د٢، ش، ك، صبح الأعشى ٤: ١١٠، ب: (مفرد) ولعله صواب.

(٩) سقطت من د١. (١٠) س١: (الإسلام). (١١) سقطت من ك.

(١٢) بعدها في م: (هذا).

إلى الفرات ينتهي إلى مدينة سلمية، ولها قلعة تقاربها تعرف بشميمس[١]، ومن الشام ما بين سلمية إلى الرستن[٢]، ومن الغرب نهر الأرنط، وهو العاصي ومدينة هذه الصفقة حمص وهي دار ملك البيت[٣] الأسدي، ولم يزل لملكها[٤] في الدولة الأيوبية سطوة تخاف، وبأس يحذر[٥]، وبها القلعة المصفحة ولا منعة لها، ولها نيابة جليلة وعسكر، وتشتمل[٦] هذه الصفقة على ولاية قارا وهي[٧] قبلي حمص، وولاية مدينة حمص نفسها، 5
وولاية سلمية وولاية تدمر، وهي ما بين القريتين والرحبة، وبهذه الصفقة مدينة الرحبة على الفرات، وبها قلعة ونيابة، وفيها[٨] بحرية وخيالة وكشافة وطوائف من المستخدمين.

فهذه جملة [هذه][٩] الصفقة الشرقية، وبها تمت الصفقات الأربع[١٠] ولم يبق من مضافات الشام إلّا جعبر وهي مجددة[١١] البنيان، مستجدة الآن[١٢]، لأنها جددت منذ سنوات بعد أن (طال عليها الأبد، وأخنى عليها الذي أخنى على لبد)، وبتمام ذكرها تم 10
ذكر[١٣] ما يطلق عليه الآن الشام في المصطلح على ما يجري[١٤] على لسان سلطاننا، ويصرح به فيما يكتب عنه (113 A).

وأما[١٥] بلاد حلب، فيحدها من القبلة المعرة وما وقع على سمتها إلى الدمنة الخراب والسلسلة الرومية، ومجرى القناة القديمة الواقع ذلك كله بين الحيار[١٦] والقرية المعروفة بقبة ملاعب، ومن الشرق البحر حيث يحد بردى[١٧] 15

(١) ك، ف: (بشميس)، ش، س١: (بشمميس)، س٢، د٢: (بشميميس).
(٢) س١: (الرسن)، ب: (الرسين).
(٣) صبح الأعشى ٤: ١١٢: (لليبيت).
(٤) د٢: (لمالكها).
(٥) ف: (يحذرونها)، صبح الأعشى ٤: ١١٢: (يخشى)
(٦) ف: (ويشتمل). (٧) سقطت من س٢. (٨) ف، م: (وبها).
(٩) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٠) المثبت ما ورد في س١، س٢، وفي بقية النسخ: (الأربعة).
(١١) ب: (محدودة). (١٢) سقطت من د١. (١٣) سقطت من د١.
(١٤) ف: (تجري). (١٥) ب: (فأما). (١٦) س٢: (الحجار).
(١٧) المثبت ما رسم في صبح الأعشى ٤: ١١٩، وفي بقية النسخ: (بردا).

آخذاً على البليخ[١] ونهر[٢] الجلاب[٣] على أطراف بالس إلى الفرات[٤] دائرة تحدها[٥]، وبهذا القسم تكون بلاد[٦] جعبر داخلة في حدودها[٧].

ومن الشام بلاد الروم مما وراء بهسنى[٨] وبلاد الأرمن مما وراء نهر جاهان، ومن الغرب ما أخذ مع بلاد الأرمن على البحر الشامي. ولحلب قلاع وولايات، فأما القلاع فهي البيرة، وهي التي لا تماثل[٩]، ولها عسكر ومنعة، ولنائبها مكانة جليلة، وقلعة المسلمين وهي المعروفة بقلعة الروم، كانت مسكناً لخليفة الأرمن[١٠]، ولا يزال بها طاغوت الكفر، فقصدها الملك الأشرف خليل ـ تغمده الله برحمته ـ ونزل عليها، ولم يزل بها حتى افتتحها[١١] وسماها قلعة المسلمين، وهي من جلائل القلاع، والكختا، وهي ذات عمل متسع وعسكر تطوع[١٢] مجتمع، وكركر وبهسنى[١٣] وهي الثغر المتاخم لبلاد الدروب والمشتعل[١٤] جَمرُه في الحروب، به عسكر من التركمان والأكراد، ولا يزال لهم آثار في الجهاد[١٥].

ولنائبها مكانة جليلة، وإن كان لا يلتحق بنائب البيرة، وعينتاب وهي مدينة حسنة، والراوندان (113 B)، والدربساك وبغراص[١٦]، وكانت[١٧] ثغر الإسلام في نحر الأرمن حتى استضيفت الفتوحات الجاهانية وبها الرصص وهو عضو من أعضائها، وجزء من أجزائها، والقصير وهو لأنطاكية[١٨]،

---

(١) ب: (البلح)، صبح الأعشى ١٤: ١١٩: (جبل الثلج) وهو تحريف.

(٢) ف، م: (قمة) ل: (دمه)، ش: (وثمه)، صبح الأعشى: ١٤: ١١٩: (ثم)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) ب، ش، س٢، م: (الحلاب). (٤) بعدها في س١، س٢: (والفرات)، وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.

(٥) س١: (يحدها)، د٢: (نجدها)، ب: (لحدها)، وفي صبح الأعشى ٤: ١١٩: (بحدها وبهذا التقسيم تكون...).

(٦) سقطت من س١. (٧) س١: (حدها). (٨) م: (بهنسى). (٩) ب: (تمالك)، ف: (يماثل).

(١٠) د٢: (الأرض). (١١) صبح الأعشى ٤: ١٢٠: (فتحها). (١٢) ب: (يطوع).

(١٣) م، ف: (بهنسى). (١٤) بعدها في صبح الأعشى ٤: ١٢١: (في جمرة الحروب وبها عسكر...).

(١٥) المثبت ما ورد في ل، س٢، وفي بقية النسخ: (جهاد).

(١٦) صبح الأعشى ٤: ١٢٢: (بغراس) وهو صواب أيضاً، م: (بفراض).

(١٧) ش، ك: (وكان)، وبعدها في صبح الأعشى ٤: ١٢٣: (هي الثغر في بحر الأرمن...).

(١٨) س١: (الانطاكية).

والشغر[1] وبكاس وهما كالشيء الواحد، وحجر شغلان[2] وأبو قبيس وشيزر، فهذه جملة قلاعها، و[هي][3] على هذا الترتيب، وإن كانت[4] عينتاب داخلة عن النطاق فإنها في موقعها بين ما ذكر، وبالله التوفيق.

وأما ولاياتها فأجلّها الغربيات وهي: سرمين وما[5] معها، وجملة ولايات حلب: كفر طاب وفامية [وهي أفامية][6]، وسرمين، والجبول[7]، وجبل سمعان وعزاز، وتل باشر، 5 غير ما في هذه القلاع مما له ولاية مضافة[8] إليه ولمدينة حلب نفسها ولاية بر كما لدمشق، فهذه جملة البلاد الحلبية.

وأما بلاد[9] حماة

فحدها من القبلة الرستن[10] وما سامته آخذاً ما بين سلمية وقبة ملاعب إلى حيث مجرى[11] النهر والآثار القديمة، ومن الشرق البر آخذاً على سلمية إلى ما استفل عن قبة 10 ملاعب، ومن الشام[12] آخر حد المعرة من انقرثا[13]، ومن الغرب مضافات مصياف وقلاع الدعوة وليس لها نطاق يدور[14] على غير ولاية[15] برها الخاص بها نفسها وبارين[16] والمعرة.

وأما بلاد طرابلس

فحدها من القبلة جبل لبنان ممتداً على ما يليه من مرج الأسل[17] حيث يمتد نهر[18] 15 العاصي (114 A)، ومن[19] الشرق نهر العاصي، ومن الشمال[20] قلاع الدعوة، ومن الغرب البحر.

---

(١) م: (والسعر)، ب: (والشعر). (٢) م: (سعلان)، ش، ف: (شعلان).
(٣) سقطت من ل، د٢، والزيادة من بقية النسخ. (٤) ب: (كان).
(٥) سقط من س١، س٢: (وما معها). (٦) زيادة من س١، س٢. (٧) ب: (والجبون).
(٨) سقط من ب: (مضافة... ولاية). (٩) سقطت من م، ف. (١٠) د١: (الرستر) وهو تحريف.
(١١) صبح الأعشى ٤: ١٤١: (مجر)، س٢: (يجري). (١٢) صبح الأعشى ٤: ١٤١: (الشمال).
(١٣) ب: (القرانا)، س٢: (انفراتا)، صبح الأعشى ٤: ١٤١: (العرانا).
(١٤) ف: (ويدور). (١٥) س١، ف: (ولايات). (١٦) س١: (وتازين).
(١٧) صبح الأعشى ٤: ١٤٢، س٢: (الأسد). (١٨) صبح الأعشى ٤: ١٤٤: (النهر).
(١٩) سقط من س٢: (ومن... العاصي). (٢٠) وكذلك في صبح الأعشى ٤: ١٤٤، وفي بقية النسخ: (الشام) وهو صواب أيضاً.

وبلاد طرابلس لها قلاع وولايات، فأمّا القلاع فهي حصن عكار وحصن الأكراد وهو حصن جليل وقلعة شماء[1] لا تبعد منها السماء، وكانت[2] محل[3] النيابة ومقر العسكر قبل فتح طرابلس وبلاطنس وصهيون[4]، ثم قلاع الدعوة وهي: العُلَيْقَة والمينقَةَ[5] والكَهْف و [المرقب][6] والقَدمُوس والخَوَابي والرُّصَافة ومِصياف، وهي دار ملك هذه القلاع الاسماعيلية، ولها على قللها[7] الرتبة[8] العلية.

وأما ولاياتها فهي أنطرطوس[9] واللاذقية وجبة المنيطرة[10] وبلاد الظنيين[11]، ومنها بشريه[12] وجبلة، وبها مقام إبراهيم بن أدهم رحمة الله [عليه][13] وأنفة [والبترون][14]، [وجبيل][15] [وعرقا والقليعة وصافيتا][16] وما لعل في تلك القلاع[17] مما له ولاية، فهذه جملة البلاد الطرابلسية.

وأما بلاد صفد

فحدها من القبلة الغور حيث جسر[18] الصنبرة[19] من وراء طبرية، ومن الشرق الملاحة الفاصلة[20] بين بلاد الشقيف وبين[21] حولة بانياس، ومن

---

(١) م: (شمالا). (٢) ف، د٢: (وكان). (٣) ش: (محك). (٤) وبعدها في ب: (وبرزاي).

(٥) ل، ف: (والمنيقه)، ب: (والمنيفه)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وسقط من س٢: (والمنيقة... ومصياف).

(٦) زيادة من د١. (٧) ش: (قلتها). (٨) د١: (الرتب).

(٩) س١، س٢، ش، ك، د٢، ف: (طرسوس). (١٠) س١، صبح الأعشى ٤: ١٤٨: (المنيظرة) وهو صواب أيضاً.

(١١) س١، س٢: (الضنين)، د٢: (الضينين)، ل، د١، ش، ك، م، ف: (الضنيين)، ولعله صواب، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ٤: ١٤٨، ب.

(١٢) ب: (بشراى) وهو صواب أيضاً. (١٣) زيادة من د١، د٢، ف، م.

(١٤) زيادة من ب. (١٥) زيادة من د١. (١٦) زيادة من ب. (١٧) ش، ك: (البقاع)، وسقطت من د١.

(١٨) سقطت من م، وفي س٢: (جبل). (١٩) س٢: (الصبرة). (٢٠) س١: (الفاصليه).

(٢١) سقط من ب: (وبين... الشقيف).

الشام[1] نهر ليطا، ومن الغرب البحر، وولاياتها: الشقيف وهو الشقيف الكبير المسمى بأرنون[2] وهو قلعة منيفة منيعة ولها بر[3] له وال[4]، وولاية جينين وولاية عكا[5] [وكانت في هذا الساحل كرسي ملك الفرنج الأعظم، وبفتحها سلم جميع ما كان تأخر من الساحل بيد الفرنج، ولم يبق منهم إلّا من ركب ثبج البحر وهج. وولاية الناصرة: ومنها منشأ النصارى، ولأهل المسيحية في تعظيمها رأي[6]. وولاية صور: وهي مدينة قديمة 5 حصينة شيدت أركانها وأحكمت مبانيها ووصلت بها قناة يعجز عن مثلها، وكانت أيام خلفاء مصر معظمة الشأن نابهة الذكر، خرج منها الفضلاء، وطلع منها النبلاء، وبها الكنيسة التي تقصدها ملوك البحر عند التملك، يرون أنه[7] لا يصح لهم عقد ملك، ولا عهد موثق تسترعى به الرعية إلّا إذا ملكوا بها، وعقد ديانتهم أن يكون دخولهم إليها عنوة، فلهذا[8] لا يزال عليها الرقبة[9] لذلك، وهم على هذا يأتونها مباغتة أوقات الغرة، وقد وقع 10 هذا في زماننا غير مرة، وهم إذا قضوا منها ما أرادوا انصرفوا مسرعين، وإذا أتت أخبارهم أصحاب نوبه اليزك أسرعوا إليهم ولم أسمع بأنهم ظفروا منهم بطائل في زماننا ولا فيما تقدم]. (114 B).

---

(١) ش، س٢: (الشمال).

(٢) ك: (بأربون).

(٣) ب: (بر ووال).

(٤) بعدها في س١، س٢: (وبقية ولاياتها عكا).

(٥) بعدها في د١، د٢، ل، ك، ش، م، ف، ب: وولاية الناصرة وولاية صور، وبصور كنيسة يقصدها (د١: تقصدها) ملوك من البحر عند تمليكهم ليملكوا بها (ب: ليملكونها)، وإلّا فما يصح لهم تمليك، وشرطهم أن يدخلوها عنوة فلهذا (صبح الأعشى ٤: ١٥٣: ولذلك) لا يزال عليها الرقبة لذلك (ل: تزال الرقبة عليها) وهم على هذا يأتونها مباغتة فيقضون منها ما أرادوا (ل: أربهم) ثم ينصرفون)، وأثبت ما ورد في س١، س٢، وهو أكمل وأتم.

(٦) سقطت من س٢.

(٧) س٢: (أنهم).

(٨) س٢: (ولهذا).

(٩) بعدها في س٢: (على) وهي زيادة لا معنى لها في السياق.

وأما الكرك

ويعرف[1] بكرك الشوبك، فحده[2] من القبلة عقبة الصوان، ومن الشرق بلاد البلقاء، ومن الشام[3] بحيرة سدوم وهي المعروفة بالمنتنة وبحيرة[4] لوط، ومن الغرب تيه بني إسرائيل.

والكرك حصن الإسلام، ومعقله[5] والسلام، بناه الملك العادل بن[6] أيوب، وشيد بناءه[7]، ووسع فناءه، وكان ديراً لرهبان عملوا به[8] مراكب، ونقلوها إلى بحر القلزم لقصد الحجاز [الشريف لأمور سولتها لهم أنفسهم][9] فأوقع الله بهم بالعزائم[10] الصلاحية[11]، والهمم العادلية، وأُخذوا وأمر السلطان صلاح الدين بهم فحملوا إلى منى[12]، وذبحوا بها على جمرات[13] العقبة، حيث تذبح البدن بها[14]، ولم تزل الملوك تعده[15] لمخاوفها، وتدخر به أموالها، وتخلف فيه أبناءها.

والشوبك[16] الآن من مضافاته[17] إلّا أن قلعته أخليت من الرجال وسد بابها، ورسم الولاية بها[18] قائم، ومتوليها يكون من قبل السلطان، وهو يراجع من له الحكم في الكرك، وللكرك[19] ولاية بر يحكم على بلاده، والبلقاء تارة تضاف[20] إليه وتارة لا تضاف[21]، وهي اليوم[22] نائية[23] عنه مع دمشق لا معه.

وأما ما بقي مما أفرده بالذكر ما اتصل بذيل المملكة الحلبية

(١) سقط من س١، س٢: (ويعرف بكرك الشوبك). (٢) ل: (فحدها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٣) صبح الأعشى ٤: ١٥٦: (الشمال). (٤) ب: (وبحره). (٥) سقط من س١: (ومعقله والسلام).

(٦) المثبت ما رسم في ب، وفي بقية النسخ: (ابن). (٧) د٢: (بناه ووسع فناه).

(٨) صبح الأعشى ٤: ١٥٦: (فيه). (٩) زيادة من صبح الأعشى ٤: ١٥٦.

(١٠) ش: (الغرايم). (١١) ف، م: (الصالحية). (١٢) س١: (منا).

(١٣) ب، صبح الأعشى ٤: ١٥٦: (جمرة). (١٤) سقطت من س١.

(١٥) ش: (تعدها). (١٦) ف: (والشويك) وهو تحريف. (١٧) س١، س٢: (مضافاتها).

(١٨) سقطت من د١.

(١٩) ف، م، ل: (والكرك) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢٠) ف: (يضاف). (٢١) ش، ك، ف: (يضاف). (٢٢) د١، د٢: (الآن). (٢٣) ك: (نايبه).

وهـو الفتـوحـات (115 A) الجـاهـانية، وأتيت[١] بهـا[٢] هنـا إذ لم يكن لهـا تعلق بمـملكـة[٣] تذكـر[٤] فيهـا، ولـيست هي من الشـامـات في شيء، وإنمـا هي من بلاد الأرمن المسماة قديماً ببلاد العواصم[٥] والثغور، والعهد بفتحها قريب، وجعلت نيابة جليلة نحو حمص، وجعل أمرها إلى نيابة[٦] الشام، ثم[٧] جعلت إلى حلب، وأمرها مزلـزل حتى الآن، وحدها من القبلة البحر، ومن الشرق البلاد الحلبية حيث باب[٨] 5 اسكندرونة[٩]، ومن الشام نهر جاهان يفصل بينها[١٠] وبين بلاد الدروب، ومن الغرب الباقي بأيدي الأرمن ومدينتها آياس، وبها عدة قلاع خربت عند الفتح، أجلّها كاورّا، والبقية: نجمـة، وتل حمدون وحميمص والهارونيتان[١١]، وهما حصنان بناهما هرون الرشيد، والبقية من بناء المأمون[١٢]، وبهذا تم ذكر النطق بمصر والشامات وما معها من جميع الممـالـك[١٣] الإسـلامية إلاّ الحجـاز وهو قطعة من جزيرة العرب، ولَيس أمره 10 بمضبوط، ولا إلى حفظه[١٤] التفات[١٥]، وقد تقدم في رسوم المكاتبات من تحديد[١٦] الممالك ما هو المهم المقدم، وفي ذلك غنى[١٧]، والله ولي التوفيق [بمنه وكرمه][١٨].

---

(١) ب: (وأثبت).

(٢) سقطت من د١.

(٣) ب: (بملكة).

(٤) ك: (يذكر).

(٥) س١، س٢: (الثغور والعواصم).

(٦) صبح الأعشى ٤: ١٣٣: (نائب).

(٧) سقط من ش: (ثم . . . الآن).

(٨) سقطت من د١، د٢.

(٩) س٢: الاسكندرونه.

(١٠) ف، ب: (بينهما).

(١١) س١، س٢: (والهاوونيتان)، ف، م: (والهارونيات).

(١٢) س١، ب: (الملوك).

(١٣) س١، س٢: (ممالك الإسلام).

(١٤) س٢: (حفظ).

(١٥) د١، د٢، م، ف: (الثقات منوط وقد. . .) وهي زيادة مخلة بالمعنى.

(١٦) س٢: (تحرير)، ف، س١: (تجديد).

(١٧) بعدها في م: (وبالله التوفيق)، ف: (وبالله التوفيق وعليه التكلان). د٢: (والله تعالى ولي التوفيق إنه على ما يشا قدير)، س١، س٢: (والله الغني)، ك: (والله الموفق).

(١٨) زيادة من د١.

القسم السادس من الكتاب

في مراكز البريد والحمام و [مراكز][1] هجن الثلج والمراكب المسفرة[2] به في البحر والمناور والمحرقات (115 B)

(١) زيادة من د٢ ، س١ ، س٢ .   (٢) س٢ : (المستقرة) .

اعلم أن البريد المحرر[1] هو أربعة[2] فراسخ، والفرسخ هو[3] ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي، والذراع أربعة وعشرون أصبعاً، والأصبع ست شعيرات ظهر واحدة إلى بطن الأخرى[4]، والشعيرة سبع[5] شعرات من ذنب بغل، فهذا هو[6] البريد [المحرر][7] المعمول عليه كلّ عمل.

فأما مراكز البريد الموضوعة الآن فإنها ليست على هذا العمل لتفاوت الأبعاد إذ ألجأت الضرورة إلى ذلك تارة لبعد ماء وتارة للأنس بقرية، حتى انك لترى في هذه المراكز البريدين قدر بريد واحد، ولو كانت على التحرير الذي عليه الأعمال لما كان تفاوت.

وقد كان البريد في عهد الأكاسرة والقياصرة[8] ولكن لا أعرف على أي الحالين كان، ولا أظنه إلّا على المحرر إذ كانت حكمتهم تأبى إلّا ذلك.

فأما أول من وضع البريد في الإسلام فمعاوية[9] بن أبي سفيان[10] رضي الله عنه حين استقرت له الخلافة، ومات أمير المؤمنين علي [بن أبي طالب][11] كرم[12] وجهه، وسلم إليه[13] ابنه الحسن[14] رضي[15] الله عنهما، وخلا من المنازع، فوضع البريد لتسرع[16] إليه أخبار بلاده من جميع أطرافها، فأمر بإحضار رجال من دهاقين[17] الفرس [وأهل أعمال][18] الروم وعرفهم ما[19] يريد فوضعوا له البرد، واتخذوا لها[20] بغالاً بأكف

---

(١) م: (المحرق). (٢) ق، م، س٢: (أربع). (٣) سقطت من ب، ك.

(٤) د١، د٢، م، ف، س١، ك، ش: (أخرى).

(٥) سقطت من ل، ك، ش، د٢، س١، وفي ف، م، س٢: (ست)، وفي د١، ب: (أربع)، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١٤: ٣٦٦. (٦) سقطت من س٢.

(٧) زيادة من س٢. (٨) ف، م: (والأقاصرة). (٩) المثبت ما رسم في ب، وفي بقية النسخ: (فمعوية).

(١٠) ك، ل: (سفين) والمثبت ما رسم في بقية النسخ. (١١) زيادة من ب.

(١٢) د١، د٢، ب، صبح الأعشى ١٤: ٣٦٨: (رضي الله عنه)، وفي ف: (عليه السلام)، وسقط من س١، س٢، م، ش، ك: (كرم الله وجهه).

(١٣) صبح الأعشى ١٤: ٣٦٨: (له). (١٤) ش، ف، م: (الحسين).

(١٥) م، ك: (عليهما السلام)، س١، س٢: (رضي الله عنه)، صبح الأعشى ١٤: ٣٦٨: (عليه السلام)، وسقط من د١، د٢، ش، ف: (رضي الله عنهما).

(١٦) س٢، ب، ش: (ليسرع). (١٧) د٢: (ذهاقين).

(١٨) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٩) ب: (بما).

(٢٠) سقطت من س١، وفي ب: (له بغلاً).

كان عليها سفر البريد وقيل: إنما فعل ذلك زمن عبد الملك بن مروان[١] حين خلا وجهه من الخوارج عليه: كعمرو[٢] بن سعيد الأشدق (116 A)، وعبدالله بن الزبير ومصعب بن الزبير، والمختار بن أبي عبيد. وكان الوليد بن عبد الملك يحمل[٣] عليه الفسيفساء وهو الفص المذهب[٤] من القسطنطينية إلى دمشق، حتى صفح به حيطان المسجد الجامع [بها][٥] ومكة والمدينة والقدس [الشريف][٦]، ولم يبق منه الآن إلّا ما[٧] هو بجامع دمشق في[٨] [الصحن][٩] [والقبة وما جاورها][١٠] وبقية بمكة[١١] في توسعة المهدي قريب باب بني شيبة ودار[١٢] العجلة، وإلى الآن به اسم المهدي وبقية بقبة الصخرة[١٣] [المقدسة][١٤] [والمحراب القبلي من الأقصى][١٥]، وأما باقيه فذهب. 5

و[كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يبرد البريد للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، والصلاة عليه][١٦]. 10

ثم لم يزل البريد قائماً، والعمل عليه دائماً، حتى آن لبناء[١٧] الدولة المروانية أن ينتقض، ولحبلها أن ينتكث[١٨]، فانقطع ما بين خراسان والعراق، لانصراف الوجوه إلى الشيعة القائمة بالدولة العباسية.

ودام الأمر على هذا[١٩] حتى انقرضت أيام مروان[٢٠] بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وملك السفاح، ثم المنصور، ثم المهدي، والبريد لا يشد له سرج[٢١]، ولا تلجم[٢٢] له دابة. ثم إن المهدي أغزى[٢٣] 15

(١) ل، د١، ش، ك: (مرون) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.
(٢) د١: (كعمر). (٣) س١: (يحضر الفص المعروف بالفسيفساء وهو...).
(٤) ب: (الذهب). (٥) زيادة من صبح الأعشى ١٤: ٣٦٨. (٦) زيادة من د١، ب.
(٧) سقط من س١: (ما هو). (٨) سقطت من ش. (٩) سقطت من ل، ش، ك، والزيادة من بقية النسخ.
(١٠) زيادة من س١، س٢. (١١) بدأ سقط في م. (١٢) سقط من ف: (ودار... المهدي).
(١٣) بعدها في ك، ش، م: (والأقصى). (١٤) زيادة من ب. (١٥) زيادة من س١، س٢.
(١٦) زيادة من س١، س٢. (١٧) سقط من ب: (لبناء... أن). (١٨) ب: (ينتكب).
(١٩) صبح الأعشى ١٤: ٣٦٨: (ذلك حتى انقضت أيام...).
(٢٠) رسمت في ل، ش: (مرون) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.
(٢١) ف: (يبرج). (٢٢) د١: (يلجم). (٢٣) رسمت في ش، ك، د١، د٢، س١، س٢، ف: (أغزا).

ابنه هرون الرشيد [بلاد][1] الروم، وأحَبَّ أن لا يزال على عِلْمٍ قريب من خبره، فرتب ما[2] بينه وبين معسكر ابنه برداً كانت تأتيه بأخباره، وتريه متجددات أيامه.

فلما قفل[3] الرشيد قطع المهدي تلك البرد، ودام الأمر على هذا باقي مدته ومدة[4] خلافة[5] موسى الهادي بعده.

فلما كانت خلافة هرون الرشيد ذكر يوماً حسن صنيع أبيه في البرد التي جعلها 5 بينهما، فقال له يحيى بن خالد[6] (116B): لو أمر أمير المؤمنين بإجراء[7] البريد على ما كان عليه كان صلاحاً لملكه. فأمره به[8] فقرره يحيى بن خالد، ورتبه على ما كان[9] أيام بني أمية، وجعل البغال في المراكز، وكان لا يجهز عليه إلّا الخليفة أو صاحب الخبر، ثم استمر على هذا. ولما[10] دخل المأمون بلاد الروم و[11] نزل على نهر البردون[12]، وكان الزمان[13] حَرّاً والفصل[14] صيفاً، قعد على النهر ودلى[15] رجليه فيه 10 وشرب[16] ماءه[17]، فاستعذبه واستبرده[18] واستطابه، وقال لمن كان معه: ما أطيب[19] ما شرب عليه هذا الماء! فقال[20] كل رجل برأيه، فقال[21] [هو][22]: أطيب ما شرب عليه هذا الماء رطب أزاذ[23]، فقالوا له: يعيش أمير المؤمنين حتى يأتي العراق ويأكل من رطبها الازاذ[24]، فما استتموا[25] كلامهم حتى أقبلت بغال البريد تحمل ألطافاً 15

(١) زيادة من ب. (٢) صبح الأعشى ١٤:٣٦٨: (فيما). (٣) ف: (نقل).
(٤) سقطت من س٢. (٥) سقطت من س١، س٢. (٦) ش، س٢: (خلد).
(٧) ب: (باجزاء). (٨) سقطت من س١. (٩) سقطت من م.
(١٠) صبح الأعشى ١٤:٣٦٩: (فلما). (١١) سقطت من ب.
(١٢) د١، صبح الأعشى ١٤:٣٦٩: (البرذون). (١٣) ف: (زمان).
(١٤) س١: (والزمان). (١٥) ل: (وأدلى) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٦) بعدها في ب: (من) وهي زيادة مخلة بالمعنى. (١٧) ف: (ماؤه).
(١٨) ب: (واستبرد). (١٩) سقط من س٢: (أطيب... فقال).
(٢٠) سقط من م، س٢: (فقال: برأيه). (٢١) س١: (فهو).
(٢٢) زيادة من ف: صبح الأعشى ١٤:٣٦٩.
(٢٣) ب، س١، س٢: (أزاد)، ف، م: (أراد)، صبح الأعشى ١٤:٣٦٩: (أزاز).
(٢٤) ف، م: (الاراد)، ش، س٢: (الازاد)، صبح الأعشى ١٤:٣٦٩ (الازاز).
(٢٥) ب: (استتم كلامه حتى...).

منها[1] رطب ازاذ[2]، فأتي المأمون منها[3] فأكل وأمعن وشرب من ذلك الماء فأكثر[4]، فعجب الحاضرون لسعادته في أنه لم يقم من مقامه حتى بلغ أمنيته، على ما كان يظن من تعذرها، فلم يقم المأمون [من مقامه][5] حتى حم حمى حادة[6] كانت فيها منيته.

ثم قطع بنو[7] بويه البريد حتى[8] علوا[9] على الخلافة وغلبوا عليها، وإنما[10] أرادوا بقطعه إخفاء الخليفة ما يكون من أخبارهم وحركاتهم أحيان قصدهم بغداد[11]، وكان 5 الخليفة لا يزال يؤخذ[12] بهم [على][13] بغتة.

وجاءت الملوك[14] السلاجقة على هذا، وأهم[15] ملوك الإسلام اختلاف ذات[16] بينهم وتنازعهم، فلم[17] يكن بينهم إلاّ[18] الرسل على الخيل [والبغال][19] والإبل[20] في كل أرض بحسبها.

10 فلما أتت[21] الدولة الزنكية أقامت لهذا[22] النجابة، وأعدت لها النجب المنتخبة،

---

(١) صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩: (فيها).

(٢) ف، م: (أراد)، ش، س٢: (أزاد)، صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩: (أزاز).

(٣) صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩: (بها). (٤) صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩: (فكثر تعجب الحاضرين منه لسعادته).

(٥) زيادة من صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩. (٦) ب: (حاره)، وسقطت من س٢.

(٧) ف: (بنوه) بدل: (بنوبويه)، وفي د٢: (وبه) بدل: (بويه).

(٨) س١، ل، ك، صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩: (حين)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٩) ك، د٢، م: (علو). (١٠) د٢: (ولما). (١١) س٢: (بغداذ) وهو صواب أيضاً.

(١٢) صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩: (يأخذ). (١٣) زيادة من م، ف، د١، د٢، ب، صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩.

(١٤) صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩: (ملوك). (١٥) ف، س٢: (وهم). (١٦) سقطت من م.

(١٧) سقط من ف: (فلم... والإبل).

(١٨) سقطت من س١، س٢: (الى)، وبعدها في س١: (على الرسل إلى الخيل والبغال في كل...).

(١٩) زيادة من س١، س٢، ش، ك، صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩.

(٢٠) سقطت من س١، س٢، ش، ك، صبح الأعشى ١٤: ٣٦٩.

(٢١) س٢: (كانت)، صبح الأعشى ١٤: ٣٧٠ (جاءت).

(٢٢) س٢: (لها)، صبح الأعشى ١٤: ٣٧٠: (لذلك).

ودام (117 A) هذا كل زمانها، وزمان بني أيوب رحمهم[1] الله إلى آخر أيامهم وسقوط أقدامهم.

وتبعها على هذا[2] أوائل الدولة التركية حتى صار الملك[3] إلى الملك[4] الظاهر بيبرس رحمه الله، واجتمع له ملك مصر والشام وحلب إلى الفرات، وأراد تجهيز دولة[5] إلى دمشق فعيّن لها نائباً، ووزيراً وقاضياً وكاتباً للإنشاء. 5

وكـان عمي الصاحب شرف الدين أبو محمد[6] عبد الوهاب رحمه الله هو كاتب الإنشـاء، فلما مثل[7] لديه[8] ليودعه، أوصاه بوصايا كثيرة أكدها مواصلته بالأخبار وما يتجدد من أخبار التتار والفرنج، وقال له: إن قدرت أن لا تبيتني كل ليلة إلّا على خبر، ولا تصبحني إلّا على خبـر فافعـل، فعـرض له بمـا[9] كان عليه البريد[10] في الزمان [الأول][11] وأيام الخلفاء، وعرضه[12] عليه فحسن موقعه منه، وأمر به. قال عمي: فكنت 10 أنـا المقرر[13] له قدامه وبين يديه، وحدثني بذلك مفصلاً[14] [و][15] مطولاً عن عمي جمال الدين عبدالله الدواداري البريدي المعروف بابن السديد، وها هو الآن على ذلك وهو جناح الإسلام الذي لا يحص[16]، وطرف قادمته التي لا تقص.

وسنذكر مراكز البريد في الممالك الإسلامية ونبدأ بمصر، ونقدم من مصر ما هو من مركز قلعة الجبل - حرست - إلى نواحيها الخاصة بها، وهي ثلاث جهات: جهة إلى 15 قوص ثم إلى أسوان وجهة إلى[17] الاسكندرية وجهة إلى دمياط، ثم نذكر بعدها ما هو

---

(١) سقط من ف: (رحمهم الله). (٢) بقية النسخ: (ذلك).
(٣) سقط من ف، م: (الملك الي).
(٤) سقطت من ب. (٥) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٠: (دولته). (٦) ف: (محمود).
(٧) ب، س٢: (مثل بين يديه). (٨) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٠: (إليه ليودعه أوصاه وصايا).
(٩) سقط من ب: (بما كان عليه). (١٠) ب: (البريد الذي كان في ...).
(١١) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٢) ب: (وحرضه).
(١٣) س٢: (المقر). (١٤) س١: (مفضلاً). (١٥) زيادة من ش، س١.
(١٦) ل، ف: (يخص) والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي س١: (تحص).
(١٧) سقطت من د١.

من مركز (117 B) القلعة إلى الفرات نهاية حد الممالك المحروسة[1] من الشرق.

فأما[2] ما هو إلى نواحيها الخاصة، فمن[3] مركز القلعة إلى الجيزة، ثم منها إلى زاوية [أم][4] حسين[5] وإلى منية القائد[6]، وهي الآن المركز ثم منها إلى [ونا ثم منها إلى ببا[7] ثم منها إلى][8] دهروط ثم منها إلى اقلوسنا[9]. ثم منها إلى منية ابن[10] خصيب وهي مدينة على ضفة النيل ذات مرأى[11] جميل، وبها مدارس وحمامات وسوق غير 5 قليل، ويقال: إن[12] الخصيب أيام ولايته مصر عمرها وأنشأها لابنه وسماها باسم ابنه[13] فعرفت به، وبها ربع[14] الكريمي مطل الطاقات على النيل يفصل بينهما ساحة متوسطة المساحة يسرح[15] فيها النظر[16]، ثم منها إلى الأشمونين وهي أحد[17] مدن الصعيد، وبها مقر الولاية كما تقدم، ثم منها إلى ذروة[18] سريام[19] وتعرف بذروة الشريف نسبة إلى الشريف حصن الدين بن تغلب[20] فإنها كانت دار مقامه وبها قصوره ودوره، وكان 10 قد خرج وملك الصعيد، وعجز عنه ملوك مصر، وأمن أيام المعز[21] أيبك ومن بعده، فلم

---

(١) ش، ك، س١، س٢: (الإسلامية). (٢) ش، م: (وأما). (٣) م: (من).

(٤) زيادة من صبح الأعشى ١٤: ٣٧٣. (٥) س١: (حسنين) وهو تحريف.

(٦) س٢: (العائد). (٧) ش: (ونا)، ف: (بنا)، س١: (بيا) وكلها تحريفات.

(٨) سقط من ل، وسقط من صبح الأعشى ١٤: ٣٧٣: (ثم... إلى)، والزيادة من بقية النسخ.

(٩) م: (قلوسنا). (١٠) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٣ (بني)، ف، س٢، ب: (بن).

(١١) د٢: (مراای).

(١٢) بعدها في س٢: (ابن) وهي زيادة مخلة بالمعنى.

(١٣) س١: (أبيه) وهو تحريف. (١٤) س١: (رفع). (١٥) د٢: (يشرح)، س٢: (ويسرح).

(١٦) ب: (الناظر).

(١٧) ف: (آخر مدينة الصعيد)، ب: (أجد).

(١٨) س٢: (دروة) وهو صواب أيضاً، س١: (دزوة).

(١٩) س١، م، س، ك، صبح الأعشى ٤: ٢٣٧، مسالك الأبصار (قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين): ١٦٠: (سربام) وهو صواب أيضاً، ف: (شي مام) وهو تحريف.

(٢٠) ش، ك، س١، د١، ف، ب، د٢: (ثعلب)، س٢: (يغلب)، وفي ل، م وردت بلا إعجام، والمثبت ما ورد في مسالك الأبصار (قبائل العرب): ١٦١، صبح الأعشى ١: ٣٥٩، وفي صبح الأعشى ١٤: ٢٧٣: (الشريف ناصر الدين محمد بن تغلب).

(٢١) ب: (العز).

يظفر به، ثم خدعه الظاهر بيبرس ومناه العوض بالاسكندرية، فلما أناب أعلق[١] به الظفر والناب[٢]، وجهز إلى الاسكندرية ليتملكها فشنق[٣] على بابها.

والذروة هذه على ضفة النيل وفوهة بحر[٤] المنهى وهو البحر اليوسفي المشتق منه إلى الفيوم، وينسب عمله إلى يوسف عليه السلام، ثم منها إلى (118A) منفلوط وهي من مدن الصعيد وأجل[٥] خاص السلطان، ثم منها إلى أسيوط، وهي من[٦] مدن الصعيد 5 وأحسنها جبانة وظاهراً، ثم[٧] منها إلى[٨] طما، ثم منها إلى المراغة وربما سيت المرايغ[٩]، [ثم][١٠]منها إلى بلسبورة وبعضهم يبدل السين زاء[١١]، ثم[١٢] منها إلى جِرجا[١٣] ثم منها إلى البلينة، ثم منها إلى هوّ[١٤]، ويليها الكوم الأحمر وهما من خالص[١٥] السلطان وعندهما ينقطع الريف[١٦] في البر الغربي ويكون الرمل[١٧] المتصل بدندرا[١٨] ويسمى خان[١٩] دندرا، ثم من هو هذه إلى قوص، ثم من قوص يركب[٢٠] 10 البريد الهجن إلى أسوان و[٢١]إلى عيذاب ثم إلى النوبة أو إلى سواكن على ما يكون.

وأمّا إلى الاسكندرية فالمراكز إليها في[٢٢] طريقين: فالوسطى تشق العامر[٢٣] الآهل، وهي من مركز القلعة المحروسة إلى قليوب، ثم منها إلى منوف، ثم منها إلى المحلة[٢٤] وهي محلة المرحوم مدينة الغربية، ثم منها إلى

---

(١) س٢: (أغلق). (٢) س٢: (والباب). (٣) ب: (فشق). (٤) د٢: (حر)، ب: (بحشر).

(٥) سقط من د٢: (وأجل... الصعيد). (٦) سقط من ب: (من... الصعيد).

(٧) سقطت من ل والزيادة من بقية النسخ. (٨) سقط من ب: (إلى... طما).

(٩) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٤: (المرائغ). (١٠) سقط من س١: (ثم... زاء).

(١١) ش، ف، م، ل: (راء)، صبح الأعشى ١٤: ٣٧٤: (رايا)، د٢: (زاي).

(١٢) سقط من د٢: (ثم... جرجا).

(١٣) ل، ش، ك: (جرجره)، ولعله تحريف، ب: (جرجر)، ف، م، د١، س١، س٢: (جرجه)، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١٤: ٣٧٤.

(١٤) ف: (هنو). (١٥) س٢، ف، صبح الأعشى ١٤: ٣٧٤: (خاص) ولعله صواب.

(١٦) بعدها في ف: (الغربي). (١٧) م: (البر). (١٨) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٤: (دندرى... دندرى).

(١٩) د١، د٢، س١، س٢، ب، ف،م: (خانق) ولعله صواب. (٢٠) ف: (تركب).

(٢١) سقط من س١، س٢: (وإلى عيذاب). (٢٢) س٢: (من). (٢٣) ب: (العام).

(٢٤) سقط من ك: (المحلة وهي).

النحريرية[١]، ثم منها إلى الإسكندرية، والطريق الأخرى وهي الآخذة على البر، وتسمى طريق الحاجر، وهي من مركز القلعة إلى الجيزة[٢]، ثم منها إلى جزيرة القط، ثم منها إلى وردان، ثم منها إلى الطرانة، ثم منها إلى زاوية مبارك، وأهل تلك البلاد تقول[٣]: انبارك، ثم منها إلى دمنهور[٤] الوحش مدينة أعمال البحيرة، ثم منها إلى لوقين، ثم منها 5
إلى الاسكندرية.

وأما طريق دمياط فتتشعب (118 B) من السعيدية[٥] الآتي ذكرها في المراكز الآخذة إلى الفرات، وقاصدها[٦] يسلك من القلعة في المراكز الآتي ذكرها إلى السعيدية، ثم منها إلى أشموم الرمان، ثم منها إلى دمياط، وبهذا تم ذكر[٧] المراكز الخاصة بالديار المصرية.

10 وأما المراكز[٨] الآخذة من قلعة الجبل المحروسة إلى الفرات، فمنها سرياقوس، وكان قبل هذا بالعُش[٩]، وكان طويل المدى في مكان منقطع، وكان[١٠] لا يزال تتشكى[١١] منه البريدية فصلح بنقله، وحصل به الرفق لأمور لو لم يكن منها إلّا قربه من الأسواق المجاورة للخانقاه الناصرية وما يوجد فيها، وأنسه بما حولها[١٢]، ثم منها إلى بير[١٣] البيضاء ثم منها إلى بلبيس وهو آخر المراكز التي لخيل السلطان وهي[١٤] 15 الخيل التي تشترى بمال السلطان، ويقام[١٥] لها السواس والعلوفات، ثم مما[١٦] يليها خيل البريد [بها][١٧] مقررة[١٨] على عربان ذوي إقطاعات

(١) د٢: (التحريرية). (٢) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٥: (الجيزية).
(٣) ش، س١، س٢، ك، د٢: (يقولون). (٤) سقط من ب: (دمنهور... إلى).
(٥) ب: (الصعيدية). (٦) س٢: (وقاحاها) وهو تحريف. (٧) سقطت من ك.
(٨) سقط من س٢: (المراكز... الفرات).
(٩) ف: (بالعيس).
(١٠) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٦: (وكانت البريردية لا تزال تتشكى منه فصلح...).
(١١) ب: (يتشكى).
(١٢) د١، د٢، م، ف، ب، س١: (حوله) ولعله صواب.
(١٣) ف: (البئر). (١٤) ب: (وهو). (١٥) س١، ش، ك: (وتقام)، د٢: (التي تقام).
(١٦) ف، م: (ما). (١٧) زيادة من صبح الأعشى ١٤: ٣٧٧. (١٨) د١، د٢: (المقررة).

عليها[1] خيول موظفة، تحضر في هلال كل شهر إلى كل مركز[2] أصحاب النوبة به بالخيل، فإذا انسلخ الشهر جاء غيرهم، وهم لهذا يسمون[3] الشهارة[4]، وعلى[5] الشهارة والٍ من قِبَل السلطان يستعرض[6] في رأس[7] كل شهر خيل أصحاب النوبة فيه[8] ويدوغها بالداغ السلطاني، وما دام[9] أنها تستجد[10] هي قائمة، فمتى اكترى أهل نوبة ممن[11] قبلهم تلفت المراكز إذ[12] كان الشهر[13] لا يهل[14]، وفي خيل[15] المنسلخ قوة لا[16] سيما والعرب قل أن تعلف.

وأولها (119 A) السعيدية، ثم منها إلى الخطارة، ثم منها إلى قبر الوايلي[17] وقد استجدت[18] به أبنية وسواقي[19] وبساتين حتى صار كأنه قرية، ثم منها إلى الصالحية وهي آخر معمور الديار المصرية، ثم [منها إلى][20] بئر غزى[21] وماؤه مجلوب من بئر وراءه، ثم منها إلى القصير، وقد كان كريم الدين وكيل الخاص [الناصري][22] بنى بها خاناً ومسجداً ومئذنة[23] وعمل ساقية فتهدم[24] ذلك كله، ولم يوجد[25] له من يجدده، وبقيت المئذنة[26] وقد رتب بها[27] زيت للتنوير، وهذا القصير يقارب[28] المركز القديم المعروف بالعاقولة المقارب لقنطرة الجسر الجاري تحتها فواصل ماء النيل أوان زيادته إذا[29] خرج إلى الرمل، ثم منها إلى

(١) صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧: (عليهم). (٢) د٢ : (مراكز) وهو تحريف.
(٣) بعدها في د١ : (خيل) وهي زيادة مخلة بالمعنى. (٤) ف، ب : (الشهادة وعلى الشهادة).
(٥) سقط من س٢ : (وعلى الشهارة). (٦) ف : (مستعرض). (٧) سقطت من د٢، س٢.
(٨) سقطت من ك، ش. (٩) صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧ : (وما دامت تستجد فهي قائمة ومتى اكترى. .).
(١٠) ب : (مستجد). (١١) س١ : (من). (١٢) س١ : (أو). (١٣) سقطت من د١.
(١٤) د١ : (يهيل). (١٥) بعدها في ف : (الشهر). (١٦) د٢ : (ولا).
(١٧) ف، م، س١، د٢ : (الوابلي). (١٨) ف، س٢، س١، م : (استحدث)، د١، صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧ : (استجد) ولعله صواب.
(١٩) صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧ : (وأسواق). (٢٠) زيادة من ك. (٢١) ب : (عزي)، صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧ : (عفرى).
(٢٢) زيادة من د١، د٢، ب، س١، م، ف.
(٢٣) المثبت ما رسم في ل، صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧، وفي بقية النسخ : (مأذنه).
(٢٤) ف : (وتهدم). (٢٥) د١ : (يبق). (٢٦) في بقية النسخ : (المأذنة).
(٢٧) د١، د٢ : (لها)، وسقط من س١ : (بهازيت)، وفي س٢ : (وقربت) بدل : (وقد رتب).
(٢٨) ف : (مقارب)، وبعدها في س٢ : (والمراكز). (٢٩) س٢ (إلى).

حبوة ولا[١] ماء لها ولا بناء بها، وإنما هي موقف تقف بها خيل العرب الشهارة، ويجلب[٢] إليها الماء من بئر وراءها، ثم منها إلى الغرابي، ثم منها إلى قطيا، ثم منها إلى صبيحة[٣] نخلة[٤]معن[٥]، ومن الناس من يقتصر[٦] على إحدى[٧] هذه الكلمات في تسميتها، ثم منها إلى المطيلب، ثم منها إلى السوادة وقد حولت عن مكانها الأول[٨]، فصار[٩] المسافر لا يحتاج يعرج، ثم منها إلى الورادة وهي 5 قرية صغيرة، وبها المسجد الأشرفي على قارعة الطريق بناه الملك الأشرف خليل تغمده الله برحمته، وبه رفق للمارة[١٠] وهو مأوى[١١] لمبيت السفارة، وقد كان فخر الدين كاتب المماليك بنى إلى جانبه رباطاً بيع[١٢] بعده (119 B) ، ثم منها إلى بئر القاضي، وهذا المدى بينهما طويل جداً يمل السالك، ثم منه[١٣] إلى العريش، وقد أحسن كريم الدين رحمه الله بعمل ساقية سبيل به وبناء[١٤] خان حصين 10 فيه يأوي إليه من ألجأه المساء، وينام فيه آمناً من طوارق الفرنج، ثم منها إلى الخروبة المقدمة الذكر، وبها الساقية والخان المذكوران فيما تقدم بناهما فخر الدين كاتب المماليك رحمه الله، وحكمه في تحصين السفارة حكم الخان الكريمي بالعريش[١٥]، وهذا[١٦] آخر مراكز العرب الشهارة، ثم[١٧] مما يليها خيل

---

(١) صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧: (وليس بها ماء ولا بناء وإنما هي موقف يقف).

(٢) ف، د٢ : (وتجلب)، وفي صبح الأعشى ١٤ :٣٧٧: (ويجلب الماء إليها من بئر. . .).

(٣) ف، س١ : (صبخه)، ش،ب: (صبيخه). (٤) ك: (نحله). (٥) د٢ : (معز).

(٦) س١ : (يختصر).

(٧) المثبت ما ورد في صبح الأعشى : ١ :٣٧٨، وفي بقية النسخ (أحد).

(٨) سقطت من ش، ك، وفي ب: (مكان كانت أولاً).

(٩) س٢ : (وصار)، ب : (فسار).

(١٠) س١ : (المارة).

(١١) سقطت من ف.

(١٢) صبح الأعشى ١٤ :٣٧٨: (فبيع)، وفي بقية النسخ : (ابيع).

(١٣) د١ ، د٢ ، س٢، س١، م، ف، ب: (منها) ولعله صواب.

(١٤) س٢ : (وبنى). (١٥) ب : (والعريش). (١٦) ك، س٢، د٢ : (وهذه).

(١٧) سقطت من م.

السلطان ذوات[1] الاصطبلات[2]، والخدم[3] تشترى بمال السلطان وتكلف[4] منه، وأولها الزعقة، ثم منها إلى رفح، ثم منها إلى السلقة[5]، وكان[6] قبل هذا البريد ببئر طرنطاي حيث الجميز ويسمى[7] سطر، وكان في نقله إلى السلقة[8] المصلحة، ثم من السلقة إلى غزة، ثم من غزة من قصد الكرك أتى[9] ملاقس وهو[10] مركز بريد، ثم من ملاقس [إلى][11] [بيت جبريل، ثم][12] بلد الخليل عليه [أفضل][13] الصلاة والسلام، ثم 5 منه[14] إلى جنبا[15] ثم منها إلى الصافية، ثم منها إلى الكرك.

ومن قصد من غزة دمشق أتى الجيتين وهو مركز بريد، ثم أتى[16] بيت دارس وبها خان بناه ناصر الدين الخزندار[17] التنكزي، وكان قديماً بياسور[18]، وكان طويل[19] المدى، وكان[20] المصلحة في نقله، ثم منها إلى قطرى[21] وهو مركز مستجد (120 A) ، وهناك[22] بئر سبيل وآثار[23] لطاجار[24] الدوادار الناصري، وهو كان المشير بتجديد هذا 10

(١) س٢: (دواب)، وسقط من ف: (ذوات... السلطان). (٢) ش: (الاصطبلات).

(٣) م، ف، د١، د٢، ب: (والخدمة) ولعله صواب.

(٤) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٨: (وتعلف).

(٥) ف: (السلفة). (٦) سقط من ب: (وكان... السلفة). (٧) ك، م: (وتسمى).

(٨) ف: (السلفة... من السلفة). (٩) م: (الى).

(١٠) سقط من س١، س٢، ك: (وهو مركز بريد).

(١١) زيادة من ش. (١٢) زيادة من ش، د١، ب. (١٣) زيادة من س٢.

(١٤) ش: (منها). (١٥) ب: (حيناً). (١٦) ب: (الى).

(١٧) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٩: (خزندار تنكز).

(١٨) ف: (بناسور).

(١٩) ش: (قليل)، س١: (قديم)، م: (طول)، صبح الأعشى ١٤: ٣٧٩: (قريب)، والمثبت ما ورد في د١، د٢، ب، س٢.

(٢٠) د٢: (فكان)، صبح الأعشى ١٤: ٣٧٩: (وكانت).

(٢١) ف: (فطرا) وهو تحريف، ورسمت في ل: (قطرا)، والمثبت ما رسم في بقية النسخ.

(٢٢) س١: (بين).

(٢٣) ل: (وأثا) والزيادة من بقية النسخ.

(٢٤) س١: (الطاجار)، س٢: (طاحار).

المركز، وحصل به رفق عظيم لبعد ما بين لد وبيت دارس أو ياسور[1]، ثم منها إلى[2] لد، ثم منها إلى العوجا وهي زوراء عن الطريق لو نقلت منه لكان أرفق، ثم منها إلى الطيرة وبها خان كان [قد][3] شرع فيه ناصر الدين الدوادار[4] التكنزي ثم كمل بيد غيره، ثم منها إلى قاقون، ثم منها إلى فحمة[5]، ثم منها إلى جينين وهي على صفد، وقد عمر طاجار الدوادار بها خاناً جميل البناء، جليل النفع ليس على الطريق أحسن[6] منه ولا 5
أحصن، ولا أزيد نفعاً منه ولا أزين.

ومن قصد منه صفد آتى نين[7] ثم إلى حطين وبها قبر شعيب [عليه السلام][8]، ثم منها إلى صفد، ومن قصد دمشق توجه منها إلى زرعين[9] [ثم][10] ينزل[11] على درب عين جالوت[12] ماراً عليها، وهو مركز مستجد حصل به أعظم الرفق والراحة من العقبة التي كان[13] يسلك عليها بين جينين وبيسان مع[14] طول[15] المدى، ثم من زرعين[16] 10
إلى بيسان، ومنها إلى المجامع وهو مركز[17] مستجد كنت المشير به، وهو عند جسر سامة حصل به الرفق لبعد ما كان بين بيسان وزحر[18]، وقد كانت الطريق[19] قديماً من بيسان على طيبة اسم [ثم][20] إلى اربد[21]، وكانت غاية في المشقة، وكان[22] المسافر ما بين بيسان وطيبة اسم[23] يحتاج إلى خوض الشريعة، وبها معدية للفارس دون الفرس (120 B)، وإنما يعبر الفرس سباحة، وكان في هذا من المشقة ولا سيما أيام زيادة 15
الشريعة وكلب البرد ما لا يوصف، لقطع الماء ومعاناة العقاب التي لا يشقها جناح

(١) ف: (ماسور)، ب: (بياسور). (٢) سقط من ب: (الى... ثم منها)، وسقط من ف: (لد ثم منها الى).
(٣) زيادة من صبح الأعشى ١٤: ٣٧٩. (٤) سقطت من ف، وفي صبح الأعشى ١٤: ٣٧٩: (دوادار تنكز).
(٥) س١: (بحمه) وهو تحريف. (٦) صبح الأعشى ١٤: ٣٧٩: (أخص).
(٧) س١: (بين). (٨) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ.
(٩) صبح الأعشى ١٤: ٣٨٠: (ذرعين)، وبعدها في س١، ف: (يعني جينين).
(١٠) زيادة من س٢. (١١) سقط من س١: (ينزل على). (١٢) ف، ب: (جالود).
(١٣) سقطت من د١. (١٤) س٢: (من). (١٥) ف: (الطول).
(١٦) صبح الأعشى ١٤: ٣٨٠: (ذرعين). (١٧) س١: (المركز المستجد).
(١٨) سقط من ب: (وزحر... بيسان وطيبة). (١٩) سقطت من ش.
(٢٠) زيادة من ش، ك، صبح الأعشى ١٤: ٣٨٠. (٢١) د٢: (أزبد).
(٢٢) صبح الأعشى ١٤: ٣٨٠: (إذ كان). (٢٣) س٢: (استم).

العقاب، وإنما[1] الأمير الكبير كافل الشام الطنبغا رحمه الله تعالى[2] نقل هذه الطريق، وجعلها على القصير المعيني حيث هي اليوم، ونقل المركز من الطيبة[3] إلى زحر حين غرق بعض البريدية الحلبيين[4] بالشريعة، [لا نسي الله ذلك لفاعله][5].

ولما بعثت من الأبواب السلطانية إلى الشام سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، استطلت المدى[6] ما بين بيسان وزحر، فأشرت[7] بتجديد هذا المركز[8]، فاستجد، ثم من هذا المركز[9] إلى زحر، ثم منها إلى أربد[10] ثم[11] منها إلى طفس، ثم منها إلى الجامع[12] و [قد][13] كان قديماً بالدلي[14] [المسمى][15] برأس[16] الماء، فلما ملكه [الأمير][17] الكبير كافل الشام تنكز رحمه[18] الله نقل المركز منه إلى هذا الجامع، فقرب به[19] المدى ما[20] بينه وبين طفس وكان بعيداً[21]، فما[22] جاء إلّا حسناً، ثم منها إلى الصنمين[23]،

---

(١) سقط من ك: (وانما... الطريق).

(٢) وردت في ل، س٢، وسقطت من بقية النسخ.

(٣) س١: (طيبة).

(٤) د١: (الحليين)، ب: (الحلبين)، صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٠: (الجبليين).

(٥) سقط من ل، وفي س١، س٢، ش، ك: (تقبل الله منه ذلك)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٦) ف: (الذي).

(٧) سقط من س٢: (فأشرت... زحر).

(٨) سقط من ف: (المركز... هذا).

(٩) سقط من ب: (المركز... منها). (١٠) د٢: (أزبد) وهو تحريف.

(١١) سقط من ف: (ثم... طفس). (١٢) ك، د٢، م: (المجامع).

(١٣) زيادة من ف. (١٤) س٢: (بالمدالي)، د٢: (بالذي)، ف: (بالراس)، صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٠: (في المكان).

(١٥) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٦) ف: (رأس).

(١٧) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(١٨) د٢: (تغمده الله برحمته).

(١٩) سقطت من م.

(٢٠) صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٠: (فيما).

(٢١) ف: (قصدا).

(٢٢) س٢: (فلما).

(٢٣) ف: (الصنمى).

ثم منها إلى غباغب، ثم منها إلى الكسوة، ثم منها إلى دمشق المحروسة. و[1]من دمشق تتشعب[2] المراكز فمن أراد منها طريق البيرة أو[3] الرحبة اللتين[4] هما آخر حد الممالك الإسلامية [من الشرق][5] أتى منها القصير، ثم منها إلى القطيفة، ثم منها[6] الافتراق[7] فطريق البيرة منها إلى القسطل[8]، ثم منها إلى قارا[9]، ثم منها إلى بريج[10] العطش، وقد كان مقطع[11] طريق (121A)، وموضع خوف فبنى به قاضي القضاة نجم الدين أبو[12] العباس أحمد[13] بن صصري التغلبي[14] رحمه الله مسجداً وبركة، وأجرى الماء إلى البركة من ملك كان[15] له هناك وقفه على هذا السبيل، فبدل الخوف أمنا، والوحشة أنساً - [لا نسي الله له ذلك][16] - ثم منها إلى الغسولة[17]، ومنها تتشعب طريق إلى[18] طرابلس على[19] القصب سيأتي ذكرها، ثم من الغسولة[20]إلى شمسين[21] ثم منها إلى حمص، ومنها تتشعب طريق إلى جعبر سيأتي ذكرها، ثم من حمص إلى الرستن ثم منها إلى حماه، ثم منها إلى لطمين[22]، ثم منها إلى جرابلس، ثم منها إلى المعرة، ثم منها إلى أنقرثا[23]، ثم منها إلى أباد[24]، ثم منها إلى قنسرين، ثم منها إلى حلب، ثم منها إلى الباب، ثم منها إلى الساجور، ثم منها إلى البيرة، وهي في البر الشرقي، والبيرة أجلّ قلاع الإسلام وعقائل المعاقل التي لم تفترع على طول الأيام.

ومن أراد الرحبة فطريقه من القطيفة المقدمة الذكر على العطنة، وليس بها مركز

---

(١) س٢: (ثم). (٢) ف: (يتشعب). (٣) ف: (و). (٤) س١، ف، ب، د١، د٢، م: (اللتان).
(٥) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (٦) بعدها في ف: (الى) وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق.
(٧) ف: (الافراق وطريق البيرة). (٨) ك: (القصطل). (٩) م: (قاره).
(١٠) ف، س١: (بربح)، ب: (بريح)، وبعدها في صبح الأعشى ١٤: ٣٨١: (ويقال فيه البزيج أيضاً).
(١١) ب: (منقطع). (١٢) سقط من ب: (أبو. أحمد). (١٣) سقطت من ف.
(١٤) ف، ب: (الثعلبي). (١٥) سقط من س٢: (كان له).
(١٦) سقط من ل، وفي ش، ك، س١، س٢، صبح الأعشى ١٤: ٣٨١: (أثابه الله على ذلك) ولعله صواب، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٧) د٢: (المغسولة) وهو تحريف. (١٨) سقطت من ب. (١٩) سقط من س١، س٢، ش، ك: (على القصب).
(٢٠) د٢: (المغسوله). (٢١) ف: (سمرين). (٢٢) م: (بطمين)، س١، س٢: (الطمين)، ب: (الطريق).
(٢٣) ك، صبح الأعشى ١٤: ٣٨١: (انقراتا). (٢٤) صبح الأعشى ١٤: ٣٨١: (اياد).

وإنما بها خان تفرق[١] به صدقة من الخبز والأحذية ونعال الدواب، إلى جليجل، ثم منها إلى المصنع، ثم منه إلى القريتين ثم منها إلى الحير، ثم منها إلى البيضاء، ثم منها إلى تدمر وهي[٢] المدينة الغريبة البناء المنسوبة إلى عمل الجن، ثم منها إلى أرك[٣]، ثم منها إلى السخنة ثم (121 B) منها إلى قباقب، ثم منها[٤] إلى كواثل[٥] وهي[٦] اليوم عطل، ثم منها إلى الرحبة [المحروسة][٧]، وهي و[٨]البيرة المقدمة الذكر آخر الحد الشرقي كما 5 تقدم.

وأما ما يتشعب[٩] من المراكز من دمشق فمنها إلى بريج الفلوس إلى أرينبا[١٠] إلى[١١] نعـران[١٢] إلى صفـد، ومن دمشق إلى خان ميسلون إلى زبدان[١٣] إلى الحصين إلى بيروت، ومن[١٤] خان ميسلون المذكور إلى جزين إلى صيدا، ومن خان ميسلون أيضاً إلى كرك نوح [عليه السلام][١٥] مقر ولاية البقاع، ثم منها إلى بعلبك إن أراد. 10

واعلم أن من[١٦] صيدا إلى بيروت قدر مركز لمن أراد، ومن دمشق إلى الزبداني إلى بعلبك، ومن أراد من[١٧] بعلبك[١٨] حمص توجه منها إلى القصب[١٩] إلى الغسولة، ومن أراد منهـا[٢٠] طرابلس توجـه منها إلى القصب ثم[٢١] منها إلى قدس[٢٢]، ثم منها إلى

(١) د١، د٢، ب: (يفرق). (٢) سقط من س١، س٢، ك، ش: (وهي . . الجن).
(٣) س١: (أزل) وهو تحريف. (٤) سقطت من ف.
(٥) س٢: (كوامل)، ف: (كوافل)، م: (كوابل)، وفي ل، ش، ك، ب، د١، د٢، س١: (كواتل) وكلها تحريفات، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١٤: ٣٨٢.
(٦) س٢: (وهو). (٧) زيادة من د٢. (٨) سقطت من س١. (٩) م: (تتشعب).
(١٠) صبح الأعشى ١٤: ٣٨٢: (أرينبه)، ب: (أرميا)، ف: (أرنينا).
(١١) سقط من س١: (الى نعران).
(١٢) ف: (نغران)، صبح الأعشى ١٤: ٣٨٢: (لغران).
(١٣) الأصل ل، وبقية النسخ: (زبدل)، ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١٤: ٣٨٢.
(١٤) سقط من س٢: (ومن. . . صيدا). (١٥) زيادة من د١،ب. (١٦) د١، ب: (بين).
(١٧) سقطت من ب. (١٨) بعدها في ف، س١: (الى). (١٩) س٢: (البيضا).
(٢٠) بعدها في س٢، ف: (الى).
(٢١) سقط من ب: (ثم منها).
(٢٢) ش: (الغسولة)، وبعدها في ف: (الشريف).

أقمار، ثم منها إلى الشِعرا[١]، ثم منها إلى عرقا[٢]، ثم منها إلى طرابلس، ومن دمشق إلى طرابلس ركوب مراكز حمص إلى الغسولة المقدمة الذكر، ثم إلى القصب ثم ما ذكر.

ومن دمشق إلى جعبر مراكز[٣] حمص، ثم من حمص إلى سلمية، ثم منها إلى بغيديد[٤]، ثم منها إلى سوريا، ثم منها إلى الخص[٥]، ثم[٦] منها إلى جعبر، ثم من أراد من جعبر رأس العين[٧] توجه من جعبر إلى عين بزال[٨] ثم منها إلى صهلان، ثم منها 5
إلى الخابور (122 A) ثم منها إلى رأس العين[٩]، ومن دمشق إلى مصياف المراكز إلى حمص، ثم من حمص إلى[١٠] مصياف، ومن دمشق إلى الكرك المراكز إلى طفس، ومنها إلى القنية[١١]، ومنها إلى البرج الأبيض، ومنها إلى حسبان، ومنها إلى ذيبان[١٢]، ومنها[١٣] إلى الربة[١٤]، ومنها إلى الكرك، ومن دمشق إلى مركز ولاية الولاة بالصفقة القبلية المراكز إلى طفس، ثم منها إلى أذرعات، فهذه جملة مراكز[١٥] دمشق إلى كل 10
جهة، فأما مقار الولايات فمن كل واحدة إلى ما يليها حتى يتوصل المسافر على[١٦] البريد إلى[١٧] حيث أراد.

فأما[١٨] مراكز حلب، فقد ذكرنا ما هو منها إلى البيرة وهي[١٩] أجلّ ثغورها، وعليها مدرجة[٢٠] جمهورها[٢١]، فأما ما سواها فمن حلب إلى السموقة، ثم منها إلى سندرا[٢٢]، ثم منها إلى بيت الفار[٢٣]، ثم منها إلى عينتاب ثم منها 15

---

(١) س١: (الشقرا). (٢) ف: (غرقا)، ش: (عرما)، وفي ب: (إلى لصلص عرقا ثم منها إلى الجسر).

(٣) سقط من ب: (مراكز حمص). (٤) ش، م، د٢: (بعيديد).

(٥) ف، س٢: (الحصن)، ب: (الحض)، وفي بقية النسخ (الخص)، ولعله (الحص) كما في (معجم البلدان ٢: ٢٧٤).

(٦) سقط من ب: (ثم... إلى عين). (٧) ل، ش: (عين) والزيادة من بقية النسخ.

(٨) س٢: (بدال). (٩) ل: (عين)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٠) سقط من ف: (الى... المراكز). (١١) ف: (العنبثه)، ب: (العتبه).

(١٢) سقطت من ك، س١، س٢، وفي م: (دنباح)، وفي د٢: (ماح)، ل: (وساح)، د١، صبح الأعشى ١٤: ٣٨٣: (ديباج)، ولا يوجد موقع بهذا الاسم في المنطقة المذكورة، وأثبت أقرب الأسماء إلى رواية د١.

(١٣) سقط من ف: (ومنها... دمشق).

(١٤) سقطت من ك، س١، س٢، وفي د٢، م، ش: (البرية) وفي د١، صبح الأعشى ١٤: ٣٨٣: (أكريه) وكلها تحريفات.

(١٥) س٢: (المراكز). (١٦) س١: (الى). (١٧) سقطت من ك. (١٨) د٢، س١: (وأما).

(١٩) س٢: (وهو). (٢٠) د٢: (مدرج). (٢١) ف: (حمورها). (٢٢) د٢: (سندر).

(٢٣) سقطت من ش، وفي م: (القار).

إلى بهسنى[1]، ثم منها يدخل[2] إلى جهة قيسارية والبلاد المعروفة الآن ببلاد الروم وهي بلاد الدروب، وقد استضفنا [نحن][3] في هذا الحين القريب منها إلينا[4] قيسارية ودرندة[5]، وإنما المستقر المعروف أن آخر حد الممالك الإسلامية من هذه الجهة بهسنى.

5 واعلم أن من عينتاب إلى قلعة المسلمين (122 B) مركزاً واحداً والفرات خلخال لها ثم من قلعة المسلمين إلى جسر الحجر، ثم إلى الكختا[6] وهي آخر الحد من الطرف الآخر، ومن حلب إلى أرحاب[7]، ومنها إلى تيزين، ومنها إلى يغرا[8]، ومنها إلى بغراس[9] وهي كانت آخر الحد مما يلي بلاد الأرمن، وقد استضفنا نحن في هذا الحين ما استضفنا فصار من بغراس[10] إلى باياس[11] وهي أول خيل[12] الأرمن، ثم إلى آياس 10 وهي الآن مدينة الفتوحات الجاهانية المستضافة[13] ومن حلب إلى الجبول، ثم منها إلى بالس، ثم منها إلى جعبر، فهذه جملة مراكز حلب. فأما بقايا القلاع ومقار الولايات فمن شعب[14] هذه الطرق أو من واحدةإلى أخرى.

فأما[15] مراكز طرابلس

فاعلم أن من طرابلس إلى مرقية[16]، ثم منها إلى بلنياس[17]، ثم منها إلى اللاذقية 15 وهي مدينة ذات مينا يقال: إنه ليس على البحر أحسن منه[18]، وقد كان كريم الدين هم بعمارته وإدارته فعاجله ما سبق به عليه[19] الكتاب، وصرف عنه وقد وضع رجله إليه

---

(١) د٢، م، س١: (بهنسى). (٢) سقطت من س٢، ب، وفي ف: (تدخل).

(٣) زيادة من ش، صبح الأعشى ١٤: ٣٨٤. (٤) ش، صبح الأعشى ١٤: ٣٨٤: (الينا منها).

(٥) ف: (ودرندا). (٦) س١: (اللختا). (٧) ف: (رحاب).

(٨) د٢: (بغرا)، ب: (تعزا).

(٩) ب: (بغراض)، وفي بقية النسخ: (بغراص)، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١٤: ٣٨٤، تقويم البلدان: ٢٥٨.

(١٠) ب: (بغراض)، وفي بقية النسخ: (بغراص)، والمثبت ما ورد في صبح الأعشى ١٤: ٣٨٤.

(١١) س٢: (باناس). (١٢) ب: (جبل)، ف: (جبال)، صبح الأعشى ١٤: ٣٨٤: (جبل).

(١٣) م: (المضافة)، ويبدأ سقط في نسخة م. (١٤) ف: (تشعب... إلى الأخرى).

(١٥) ش: (وأما). (١٦) س١، س٢: (مرقبه). (١٧) س١، د١، د٢: (بليناس) وهو تحريف.

(١٨) ش، ك: (منها). (١٩) د٢: (علم)، ف: (من). (٢٠) ف: (من).

في[٢٠] الركاب، ثم من اللاذقية إلى صهيون وهي قلعة جليلة[١]، وكانت دار متملك[٢]، وإليها تحيز الملك الكامل سنقر الأشقر إذ كسر بعد[٣] ملك ما بين العريش والفرات، وقد كان المظفر بيبرس الجاشنكير بعد عود سلطاننا وأخذ غصيبته من يده قد سأل في تركه بصهيون[٤]، ثم من صهيون إلى بلاطنس[٥] وهـو من مشـاهير القلاع، ومن شاء فمن صهيون إلى[٦] برزيه[٧] وهو حصن (123 A) سمي باسم من عمره أو عرف بملكه، ومن شاء فمن بلاطنس إلى القليعة[٨] أول قلاع الدعوة مما يلي [بلاد][٩] طرابلس[١٠]، ثم منها إلى الكهف، ثم منها إلى[١١] القدموس، ثم منها إلى الخوابي، ثم منها إلى الرصافة، ثم منها إلى مصياف، فهذه جملة مراكز طرابلس. 5

فأما مقار الولايات[١٢] فمن واحدة إلى[١٣] أخرى، وبتمام[١٤] ذكر ذلك تم ذكر جميع مراكز البريد بالممالك المحروسة. 10

فأما من أطراف ممالكنا إلى حضرة الأردو[١٥]حيث هو ملك بني هولاكو، فلهم[١٦] مراكـز تسمى خيل الأولاق[١٧] وخيل اليام يحمل[١٨] عليها، ولكنها[١٩] لا تشترى بمال السلطان ولا تكلف[٢٠] منه، وإنما هي على أهل تلك الأرض نحو مراكز العرب في[٢١] رمل مصر ونحو ذلك [والله الموفق][٢٢].

---

(١) د١ : (جليل). (٢) ش، س٢ : (مملك)، ك، ف : (ملك). (٣) بعدها في ك : (ان).
(٤) ش : (لصهيون). (٥) ف : (بلاطيس). (٦) سقطت من ك.
(٧) ف : (برنريه وهو حصن يسمى . . .). (٨) صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٥ : (العليقة).
(٩) سقطت من ل، ش، والزيادة من بقية النسخ. (١٠) ش، صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٥ : (بلاطنس).
(١١) بدأت م من جديد. (١٢) ك : (الولات). (١٣) سقطت من ش.
(١٤) ب : (وهمام).
(١٥) د٢ : (الأزد)، س٢ : (الادر)، ب : (الازدو).
(١٦) س٢ : (فانهم) وهو تحريف.
(١٧) ف : (الافلاق) وهو تحريف. (١٨) د١، م : (تحمل).
(١٩) سقط من ب : (ولكنها . . . على).
(٢٠) صبح الأعشى ١٤ : ٣٨٥ : (يكلف ثمنها).
(٢١) ف : (من). (٢٢) زيادة من د٢.

فأمّا مراكز الحمام[١]

فأول ما نقـول: إنـه نشأ من بلد الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى أفردوا له[٢] ديواناً وجرائد بأنساب الحمام، وللفاضل[٣] محيي الدين بن[٤] عبد الظاهر في[٥] ذلك كتاب سماه (تمائم الحمائم).

فأما أول من اعتنى به الملوك ونقله من الوصل فهو الشهيد نور الدين محمود[٦] بن[٧] زنكي رحمه الله سنة خمس وستين وخمسمائة[٨]. 5

واعلم أن الحمام بمصر قد انقطع تدريجه [بالوجه القبلي، وقد كان متصلاً][٩] إلى قوص وأسوان وعيذاب، ولـم يبق الآن[١٠] منه إلّا ما هو من القاهرة إلى الاسكندرية[١١]، ومن القاهرة إلى (123 B) دمياط، ومن القاهرة إلى السويس من طريق الحاج، ومن القاهرة إلى بلبيس[١٢] متصلاً بالشام، فمن بلبيس [أيضاً][١٣] إلى الصالحية، ومن الصالحية إلى 10 قطيا، ومن قطيا إلى الورادة[١٤]، ومن الورادة إلى غزة، ثم[١٥] من غزة إلى بلد[١٦] الخليل عليه [الصلاة و][١٧] السلام، ومن غزة إلى القدس الشريف، ومن غزة إلى نابلس، ومن غزة إلى لد، ومن[١٨] لد إلى قاقـون، ومن قاقـون إلى جينين، ومن جينين إلى[١٩] صفـد، ومن جينين إلى بيســان، ومن[٢٠] بيسان إلى أربد، ومن أربد [الى طفس، ومن طفس][٢١] إلى الصنمين، ومن[٢٢] الصنمين إلى دمشق، ومن كل واحـدة[٢٣] من هذه المـراكز إلى ما 15

(١) سقطت من ك. (٢) ب: (لها). (٣) ف: (وللقاضي).
(٤) ل، م، ك، ش، د١، س٢: (ابن). (٥) سقط من س١، س٢، ك، ش: (في ذلك).
(٦) سقطت من س١، س٢، ش، ك، ف، م. (٧) م، ف، ك، د١، ش، س١، س٢: (ابن).
(٨) م، ش، د٢: (وخمس مائة). (٩) سقط من ل، ك، س١، س٢، ش، والزيادة من بقية النسخ.
(١٠) صبح الأعشى ١٤: ٣٩٢: (منه الآن) (١١) سقط من م: (الاسكندرية... القاهرة الى).
(١٢) سقط من ف: (بلبيس... الصالحية من). (١٣) زيادة من د١.
(١٤) م: (الوارده... الواردة). (١٥) د١، ب: (و). (١٦) ب: (مدينة).
(١٧) زيادة من د٢. (١٨) زيادة من د١. (١٩) سقط من م: (الى... الى).
(٢٠) سقط من س٢: (ومن بيسان). (٢١) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ.
(٢٢) سقط من ف: (من الصنمين). (٢٣) ف، صبح الأعشى ١٤: ٣٩٣: (واحد).

جاورها[١] من المشاهير مثل من بيسان إلى أذرعات، ومن طفس إليها[٢]لإشعار والي[٣] الـولاة، ثم من دمشق يسـرح[٤] الحمام إلى بعلبك، ويسرح[٥] إلى قارا، ويسرح إلى القريتين، ثم من قارا إلى حمص، ومنها إلى حماة، ومنها إلى المعرة ومنها إلى حلب، ومنها إلى البيرة، وإلى قلعة المسلمين، وإلى بهسنى[٦]، وإلى بقية ما له شأن مما حولها، ثم من القريتين إلى تدمر، ومنها إلى السخنة، ومنها إلى قباقب، ومنها إلى الرحبة، وقد 5
تعـطل الآن تدريج السخنـة إلى قبـاقب، وإنمـا[٧] صار يسوق[٨] ببطائق تدمر الواقعة بالسخنة ومنها إلى قباقب، ثم يسرح على الجناح من قباقب إلى الرحبة، وبهذا[٩] تم ذكر[١٠] مراكز الحمام[١١] في سائر الممالك الإسلامية [وبالله التوفيق][١٢].

وأما مراكز هجن[١٣] الثلج

وهي [التي][١٤] لا تعمر[١٥] بالهجن[١٦] إلّا آوان نقل (124 A) من دمشق إلى حضرة 10
السلطان بقلعة الجبل، وذلك مما حدث في أثناء دولة سلطاننا تغمده الله برحمته واستمر، وقد كان قبل هذا[١٧] لا يحمل إلّا في البحر خاصة من الثغور الشامية ببيروت[١٨] وصيدا، ويفـرض على البقـاع وبعلبـك إرفـادهما[١٩] في ذلك، وكان يسيراً فكثر وقرر[٢٠] على طرابلس مما استقر على جبة[٢١] بشري والمنيطرة[٢٢].

---

(١) ف: (جاوزها)، صبح الأعشى ١٤: ٣٩٣: (جاور ذلك).
(٢) سقط من ب: (اليها... الولاة). (٣) ف: (ذلك). (٤) س١: (تسرح).
(٥) ك، س١: (وتسرح الى قارا وتسرح). (٦) م: (بهنسى)ب، س١: (بهنسا).
(٧) سقط من ب: (وانما... قباقب). (٨) سقطت من ك.
(٩) صبح الأعشى ١٤: ٣٩٤: (وبما ذكر). (١٠) سقطت من س٢، ك. (١١) س٢: (الحمائم).
(١٢) زيادة من د٢.
(١٣) سقطت من س١، وفي ل: (الهجن للثلج) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٤) زيادة من ش، ك، س١، س٢. (١٥) ف: (يقم). (١٦) سقطت من ب.
(١٧) صبح الأعشى ١٤: ٣٩٦: (ذلك).
(١٨) ب: (كبيروت).
(١٩) ب: (اردفاهما). (٢٠) س١: (وقدر). (٢١) م، ف، س٢: (حبة).
(٢٢) ك: (والمنتظرة).

والمراكب تأتي[1] دمياط في البحر، ثم يخرج الثلج في[2] النيل إلى ساحل بولاق، فينقل[3] منه على البغال السلطانية، ويحمل إلى الشراب خاناه[4] الشريفة ويخزن في صهريج أعد[5] له.

وهو الآن يحمل في البر والبحر ومدة ترتيب[6] حمله من حزيران إلى آخر تشرين الثاني، وعدة نقلاته في[7] البر إحدى وسبعون[8] نقلة متقاربة[9] مدد[10] ما بينها[11]، 5
وقد صار يزيد على ذلك، ويجهز بكل[12] نقلة بريدي يتدركه، ويجهز[13] معه ثلاج خبير بحمله[14] ومداراته يحمل[15] على فرس بريد[16] ثان[17]، و[18]استقر في وقت أن[19] يحمل[20] [الثلاج][21]على خيل الولاية، والمرصد في كل نقلة خمسة[22] أحمال[23]، والمستقر في كل مركز له ستة[24] هجن: خمسة للحمل[25]، وواحد للهجان. 10

والمراكز من دمشق إلى الصنمين، ثم منها إلى طفس، ثم منها إلى أربد، ثم منها إلى بيسان، ثم منها إلى جينين، ثم[26] منها[27] إلى قاقون، ثم منها إلى لد، ثم منها

---

(١) ك: (يأتي). (٢) ف: (الى). (٣) سقط من ب: (فينقل... السلطانية).
(٤) في بقية النسخ: (الشرابخاناه) وهو صواب. (٥) د٢: (أتخذ).
(٦) س٢: (ترتب). (٧) س١: (الى)، وسقط من ش: (في البر). (٨) ف: (وسبعين).
(٩) ب: (متفاوتة). (١٠) د١: (مدة). (١١) م، ش، ل: (بينهما) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٢) صبح الأعشى ١٤: ٣٩٧: (مع كل)، ف: (كل).
(١٣) ف: (ويحمل).
(١٤) ب: (يحمله). (١٥) ك: (محمل).
(١٦) صبح الأعشى ١٤: ٣٩٧: (ببريد).
(١٧) سقطت من م. (١٨) م، ف: (ثم). (١٩) م: (انه). (٢٠) س١: (تحمل).
(٢١) سقطت من ل، وفي د١: (الملاح)، وفي ب: (على الملاح)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢٢) ف: (خمس). (٢٣) ش: (أجمال).
(٢٤) صبح الأعشى ١٤: ٣٩٧: (ست).
(٢٥) س١: (للخيل)، ل: (للجمل)، ف: (لحمل)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢٦) سقط من ش: (ثم... قاقون). (٢٧) سقطت من ف.

إلى غزة، ثم منها إلى العريش، وهو آخر ما قررت إقامته على مملكة الشام خلا جينين (124 B) فإنه على صفد ثم من العريش إلى الورادة، ثم منها إلى المطيلب، ثم منها إلى قطيا، ثم منها إلى القصير، ثم منها إلى الصالحية، ثم منها إلى بلبيس، ثم منها[1] إلى القلعة ـ حرست[2] ـ ومن الورادة إليها مركز[3] الهجن[4] من المناخات السلطانية، والكلفة على مال[5] مصر فهذه جملة مراكز الهجن. 5

فأما[6] عدد[7] المراكب المسفرة [به][8] في البحر فقد كانت[9] من[10] أيام الظاهر بيبرس ثلاثة[11] مراكب في السنة لا تزيد[12]، على ذلك ودامت على هذا[13] إلى أيام سلطاننا في السلطنة الثالثة، وبقيت صدراً منها، ثم أخذت في التزيد إلى أن بلغت أحد عشر مركباً من[14] مملكتي الشام وطرابلس، وربما أنافت[15] على ذلك، ثم قلل منها استغناء، وآخر عهدي بها من السبعة إلى المثانية تطلب[16] من الشام ولا تكلف[17] 10 طرابلس إلّا المساعدة، وكل ذلك بحسب اختلاف الأوقات وداعي[18] الضرورات، وإذا سفرت سفر معها من يتدركها مع ثلاجين لمداراتها، والواصلون بها على المراكب[19] في البحر يعودون على البريد في البر.

ولا يصل متوفراً[20] إلّا إذا أخذ من الثلج المجلد، وأجيد كبسه، واحترز عليه من

---

(١) سقطت من ف. (٢) سقطت من ب.

(٣) سقطت من صبح الأعشى ١٤ :٣٩٧، وفي م، س١ : (تركز) د١ ، ش، ك: (تركن).

(٤) صبح الأعشى ١٤ :٣٩٧: (هجن). (٥) ف: (والي).

(٦) ش، ك : (وأما).

(٧) ب : (عدة)، م: (عد). (٨) زيادة من د١ .

(٩) ف : (كان).

(١٠) ف، س٢ : (في).

(١١) صبح الأعشى ١٤ :٣٩٦: (ثلاث)، وبعدها في ش: (من)

(١٢) ك : (يزيد).

(١٣) سقط من د١، ب، س٢ : (هذا الى).

(١٤) صبح الأعشى ١٤ :٣٩٦: (في). (١٥) ب: (ابقيت). (١٦) ف: (بطلت)، ش، ك: (يطلب).

(١٧) ب: (يكلف). (١٨) صبح الأعشى ١٤ :٣٩٦: (ودواعي). (١٩) س: (الراكب).

(٢٠) ف : (متوقراً).

الهواء فإنه أسرع إذابة له من الماء، ومنذ قرر ما يحمل[1] منه على الظهر استقر منه خاص المشروب لأنه يصل أنظف وآمن عاقبة، على أن [كل][2] المتسفرين يأخذون الجاشني منه بحضور أمير مجلس وشاد الشراب خاناه[3] (125 A) السلطانية وخزانها.

فأما المنقول في البحر فلسوى ذلك، وللمجهزين به من الخلع[4] والأنعام رسوم مستقرة وعوائد مستمرة، وقد نبه على ذلك كله لموضع[5] الفائدة فيه[6]، وبهذا تم ذكر المراكز بجميع[7] الممالك[8] الإسلامية مصراً[9] وشاماً. 5

فأما[10] المناور

فهي[11] مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار، للإعلام بحركات التتار إذا قصدوا البلاد للدخول[12] لحرب[13]أو لإغارة[14].

10 ولما يرفع[15] من هذه النيران، أو يدخن[16] من هذا الدخان أدلة تعرف[17] فيها اختلاف حالات رؤية العدو المخبر به باختلاف حالاتها: تارة في العدد وتارة في غير ذلك، وقد أرصد في كل منور الديادب[18] والنظارة لرؤية ما وراءهم، وإيراء ما أمامهم[19]، ولهم على ذلك جوامك مقررة كانت لا تزال[20] دارة، فمنذ أصلح الله [تعالى][21] بين الفئتين، وأمن جانب الجهتين قد[22] قل بذلك الاحتفال، وصرف عن البال.

15

والمناور المذكورة تارة تكون على رؤوس الجبال[23]، وتارة تكون[24] في أبنية عالية، ومواضعها معروفة يعرف[25] بها أكثر السفارة، وهي من أقصى ثغور

---

(١) ف: (الحمل). (٢) سقطت من ش، ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٣) المثبت ما رسم في ل، س٢، وفي ب: (الشرخاناه) وهو تحريف، وفي بقية النسخ: (الشرابخاناه).

(٤) ش، صبح الأعشى ١٤: ٣٩٧: (الخلع ورسوم الانعام). (٥) س١: (في موضع).

(٦) سقطت من س٢. (٧) ب، س٢: (لجميع). (٨) ف: (البلاد).

(٩) سقط من د٢: (مصرا وشاما). (١٠) م: (وأما). (١١) س١، ش: (وهي).

(١٢) سقطت من ف. (١٣) س٢: (للحرب)، د٢: (لحزب).

(١٤) س٢: (الاغارة)، ف: (غاره). (١٥) س١: (فلما ترفع)، ف: (ترفع).

(١٦) ب: (يدخر)، وسقط من م: (من... الدخان). (١٧) ش، ك، ف، ب: (يعرف).

(١٨) م، ف، ب: (الدبادب). (١٩) س١: (وراه). (٢٠) ب: (يزال).

(٢١) زيادة من ف. (٢٢) ب: (فقد). (٢٣) س٢: (جبال).

(٢٤) سقطت من ف. (٢٥) د١: (تعرف)، س٢: (وتعرف).

الإسلام[١] كالبيرة والرحبة إلى حضرة السلطان بقلعة الجبل، حتى أن المتجدد[٢] بكرة[٣] بالفرات كان يعلم بها[٤] عشاء، والمتجدد بها عشاء كان يعلم بها بكرة.

فأما طريق البيرة[٥] (125 B)، وأما[٦] طريق الرحبة[٧] فكان[٨] ينور بمدينة عانة[٩] قوم من النصاح بحجة[١٠] أمريسوى التنوير، ويستر عليهم أهل البلد حباً لملوكنا فترى ناره أو دخانه بخربة الروم وبالجرف أيضاً، وترفع[١١] فيهما أو في أحدهما فترى[١٢] من[١٣] كل منهما بوادي الهيكل وترفع[١٤] فيه فترى[١٥] بالقناطر، وترفع[١٦] بالقناطر فترى[١٧] بالرحبة - وقاها[١٨] الله -، وترفع[١٩] بها[٢٠] فترى[٢١] في كواثل[٢٢] وترفع بها فترى بمنظرة[٢٣] قباقب، وترفع فيها فترى بحفير[٢٤] أسد الدين، وترفع به[٢٥] فترى بالسخنة، وترفع فيها فترى بمنظرة[٢٦] أرك، وترفع فيها[٢٧] فترى بالبويب[٢٨] وهو قنطرة[٢٩] بين أرك وتدمر، وترفع فيها (126 A) فترى بمنظرة تدمر، وترفع فيها فترى بمنظرة البيضاء، وترفع فيها فترى بالحير، وترفع فيها فترى بجليجل[٣٠]، وترفع فيها فترى

---

(١) ف: (الاسلامية). (٢) ف: (المتجددات).

(٣) بعدها في ب: (النهار).

(٤) ل: (به) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) بعدها في ل، ك، م، د١، د٢، ب فراغ بمقدار نصف صفحة، وفي س٢: (فأما طريق البكرة وكان من بعدها فراغ بمقدار أربعة أسطر.

(٦) بدأ سقط في ف. (٧) بعدها فراغ بمقدار نصف صفحة في نسخة ش.

(٨) س٢: (وكان). (٩) المثبت ما ورد في س١، صبح الأعشى ١٤: ٣٩٨، وفي د٢: (غانا)، وفي بقية النسخ: (عانا).

(١٠) ب: (لحجه أمر سوى التنور). (١١) د١: (ويرفع)، ب: (ورفع).

(١٢) د١: (فيرى). (١٣) س٢: (في). (١٤) د١: (ويرفع). (١٥) د١: (فيرى).

(١٦) د١: (ويرفع). (١٧) د١: (فيرى). (١٨) سقط من د٢: (وقاها الله).

(١٩) د١: (ويرفع). (٢٠) د٢: (فيها).

(٢١) رواية د١، صبح الأعشى ١٤: ٣٩٩، من الآن فصاعداً حتى قوله: (وأما المحرقات) هي: (ويرفع... فيرى).

(٢٢) س٢: (كوابل)، وفي صبح الأعشى ١٤: ٣٩٩: (كواثل) وهو المثبت، وفي الأصل ل وبقية النسخ: (كواتل).

(٢٣) ك، ش، س١، س٢، ب، م، د١: (في منظرة). (٢٤) س١، ب: (بخفين)، س٢: (بخفير).

(٢٥) د٢، د١، س٢، صبح الأعشى ١٤: ٣٩٩، م: (فيها).

(٢٦) م، ب، ش، س١، س٢، صبح الأعشى ١٤: ٣٩٩: (في منظره). (٢٧) ب: (بها).

(٢٨) صبح الأعشى ١٤: ٣٩٩: (البويب) وهو الصواب، وفي بقية النسخ: (البويت).

(٢٩) م، د٢: (منظره). (٣٠) سقط من م: (بجليجل... فترى).

بالقريتين، وترفع فيها فترى بالعطنة، وترفع فيها فترى بثنية العقاب، وترفع فيها فترى بمئذنة العروس، وترفع فيها لما حولها إنذاراً للرعايا وضماً للأطراف، وترفع حول دمشق بالجبل المطل على برزة فترى بالمانع، ثم[1] ترفع به فترى بتل قرية الكتيبة، ثم ترفع فيها[2] فترى[3] بالطرة، ثم ترفع بها فترى بجبل أربد وبجبال عجلون، ثم ترفع بها[4] فينور[5] بجبل طيبة اسم، ثم ترفع بها فترى بالمنور المعمول إزاء البئر الذي[6] برأس 5 الجبل المنحدر [منه][7] إلى بيسان ويعرف بعقبة البريد، وقد[8] عدل الآن طريق البريد عنه، وترى[9] منه أطراف أعمال نابلس نحو جبال ابزيق وما حولها، وترفع[10] من هذا[11] المنور الذي برأس عقبة البريد فترى بالجبل المعروف بقرية جينين، ثم ترفع منه فترى بجبل[12] فحمة، ثم ترفع منه فترى بشرفة[13] قاقون، ثم ترفع منه فترى بأطراف أعمال نابلس، وترى[14] على قصد الطريق بذروة الجبل المصاقب لمجدل يابا[15]، ثم ترفع منه 10 فترى بمركز ياسور[16]، وقد عدل البريد الآن عنه، ثم ترفع[17] منه فترى[18] بالجبال المطلة على غزة، وترفع بغزة على أعالي الحدب المعروف بحدب[19] غزة ثم لا منور ولا اخبار بلسان[20] النار إلّا على الجناح والبريد (126 B)، ثم اعلم أن جميع ما ذكرناه مناور تتشعب إلى ما خرج عن جادة الطريق إلى البلاد الآخذة على جنب جنوباً وشمالاً، وشرقاً وغرباً[21]، فأما هذه المناور الآن[22] فرسوم قد عفت، وجسوم كانت[23] شعل النار 15 أرواحها فانطفت، والحمد لله على[24] أمن إطفاء نارها، وإخفاء[25] منارها [وبالله التوفيق][26].

---

(١) د١ : (و).

(٢) ل: (به)، م، ب، ك، س١، س٢، د٢ : (بها) ولعله صواب، والمثبت ما ورد في د١، ش، صبح الأعشى ١٤ : ٣٩٩.

(٣) سقط من ب: (فترى... فينور). (٤) س٢ : (بهما). (٥) ك، س١ : (فتنور)، ش: (فترى).

(٦) سقطت من ش. (٧) زيادة من ش، س١. (٨) صبح الأعشى ١٤ : ٣٩٩: (لا عدول بطريق البريد الآن عنه).

(٩) د١ : (ويرى). (١٠) ب: (وترفع). (١١) سقطت من س٢.

(١٢) سقط من ب: (بجبل... قاقون ثم ترفع منن). (١٣) م، س١ : (بشرقة).

(١٤) د١ : (ويرى)، د٢ : (فترى). (١٥) م: (بابا). (١٦) ب: (ناسور) وهو تحريف.

(١٧) س٢ : (يرفع... ويرفع بغزة...). (١٨) د٢ : (فيرى). (١٩) س١، د٢ : (بجدب).

(٢٠) صبح الأعشى ١٤ : ٣٩٩: (بشأن التيار). (٢١) سقطت من ب. (٢٢) سقطت من ش.

(٢٣) د١ : (كل)، ب: (كان)، صبح الأعشى ١٤ : ٤٠٠: (أكلت).

(٢٤) سقط من ب: (على... منارها). (٢٥) ل، س١، س٢، ش، ك: (واخفي) والمثبت ما رسم في بقية النسخ. (٢٦) زيادة من د٢.

وأمّا[1] المحرقات

فقد كان الاهتمام بها أول شيء وهي[2] مواضع مما يلي بلادنا من حد الشرق داخلة في تلك المملكة، كان يجهز[3] رجال لتحرق زرعها ونباتها، وهي أرض[4] مخصبة كانت تقوم بكفاية خيل القوم[5] مرعى إذا قصدوا البلاد، وكانت[6] تخرق إضعافاً لهم، وإقعاداً لحركاتهم، إذ كانوا من عادتهم[7] لا يتكلفون علوفة لخيلهم بل يكلونها[8] إلى ما تنبت 5 الأرض، فإذا كانت أرضاً مخصبة سلكوها، وإذا[9] كانت مجدبة تجنبوها، وكانوا لا يفطنون لتقصد[10] حريقها، ثم فطنهم أهل المداجاة، فصاروا يربطون عليها الطرق[11]، ويمسكون منها[12] بالأطراف[13]، وقتل عديد[14] بسببها، وأحرقوا بأشد من نارها.

وكان ينفق في هذه المحرقات في[15] كل سنة من الخزانة بدمشق جمل من الأموال، ويجهز فيها أجلاد الرجال، وكان شأنهم في الإحراق استصحاب الثعالب الوحشية 10 والكلاب المنفرة، ثم يكمن[16] المجهزون[17] لذلك عند أمناء النصاح، وفي كهوف[18] الجبال، وبطون الأودية، وتمضي[19] الأيام حتى يكون يوم ريحه[20] عاصف

---

(١) انتهى سقط ف، وعادت من جديد. (٢) م: (هو). (٣) س١: (تجهز).

(٤) ف: (أراضي). (٥) د٢: (القوم).

(٦) المثبت ما ورد في ل، د٢، وفي بقية النسخ: (فكانت).

(٧) ك: (عاداتهم).

(٨) ف: (يكلفونها). (٩) ف: (وان).

(١٠) س٢: (لقصد).

(١١) سقطت من د٢.

(١٢) ل: (عليها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣) ف، ب: (الاطراف).

(١٤) ب: (عدد)، وبعدها في س١: (كير).

(١٥) سقط من ش: (في كل سنة).

(١٦) ف: (يكمنون).

(١٧) سقطت من ف.

(١٨) بعدها في ش: (من).

(١٩) ف: (ويمضي).

(٢٠) ف، د٢: (ريح).

وهواؤه زعزع، تعلق النار موثوقة في أذناب تلك[١] الثعالب (127 A) والكلاب، ثم تطلق الثعالب والكلاب في أثرها، وقد جوعت فتجد[٢] الثعالب في الهرب، والكلاب في الطلب، فتحرق ما مرت به، وتعلق[٣] الريح النار منه فيما جاوره[٤]. هذا إلى ما كانت تلقيه الرجال بأيديها في الليالي المظلمة، وعشايا الأيام المعتمة، وكان أصحابنا يجدون في هذا رفقاً ودفعاً عن مباغتة[٥] الأطراف ومهاجمة[٦] الثغور. 5

وهذه مواضع المحرقات وهي ببلاد البقعة: أرض[٧] البقعة والثرثار والقنية[٨] وباشزة[٩] والهتاخ[١٠]، ومشهد ابن عمر[١١] والمويلح. وبلاد نينوى وهي من الموصل الآن، ونينوى كانت ذات[١٢] الذكر القديم، ويقال: إنها[١٣] البلد المرسل إليه يونس [بن متى][١٤] عليه السلام، والمحرقات بها ببرطلة والقنيطرة.

10 وقد كان علي باشا بن[١٥] جيجك[١٦] حين دانت له الدولة قد[١٧] عزم [على][١٨] أن يبتني[١٩] بها مدينة جليلة تكون[٢٠] مقراً للسلطان، إيثاراً لعدم مفارقة الأوطان[٢١]، فعاجله ما حم له من حمامه وفراغ الدنيا من أيامه.

وتمام المحرقات الوادي، والميدان، واليرت[٢٢] وأظنه[٢٣] يعرف[٢٤] بعرب[٢٥] طي، والصويمعة[٢٦]، والمرج المعروف ببني زيد، والمرج[٢٧]

---

(١) سقطت من د١. (٢) ش: (لتجد). (٣) ك، س١: (ويعلق).

(٤) ف: (جاورها)، س١: (جاوزه). (٥) د٢: (مباعثت). (٦) ف: (ومباحة).

(٧) سقطت من ب: (أرض البقعة). (٨) د١، صبح الأعشى ١٤: ٤٠١: (والقينه).

(٩) سقطت من م، وفي ف: (باسره). (١٠) ف، س٢: (والهياج) وهو تحريف.

(١١) ف: (وسهد بن عسيم)، وهو تحريف. (١٢) ف، م، س: (دار).

(١٣) ش: (انه). (١٤) زيادة من ف. (١٥) م، د٢: (ابن).

(١٦) د١، س٢، ب: (ححك)، س١: (حجل)، م: (جيحك). (١٧) سقطت من س٢، ب: (وقدم).

(١٨) سقطت من ل، ف والزيادة من بقية النسخ. (١٩) ك: (ينشى).

(٢٠) د٢: (وتكون). (٢١) س١ (السلطان). (٢٢) د٢: (واليرث).

(٢٣) ف: (وانه). (٢٤) سقطت من ش، ك، س١، وفي س٢: (يعرب).

(٢٥) ب: (يعرب). (٢٦) صبح الأعشى ١٤: ٤٠١: (والصومعة).

(٢٧) ف: (والبرج).

المحترق[1]، ومنازل[2] الأويراتية[3] وهي أطراف هذه المواضع إلى جبل الأكراد، وكل هذه الأرض مجال[4] خيلهم، وقرارة سيلهم، وببلاد سنجار المنطق والمنظر[5] والمزيد[6] وتحت الجبال[7] عند التليلات.

فأما أرض الجبال[8] فإنها (127 B) كانت لا تحرق، وأبوابها بغير طارق خير[9] لا تطرق، إذ هي بلد البقية القادرية من ولد [سيدنا][10] شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي[11] 5 المعروف [عند العامة][12] بالكيلاني - نفع[13] الله به وببقيته الصالحة - وهذه الذرية معظمة في الجهتين، ولهم عند ملوكنا المكانة[14] العالية[15] لقديم سلفهم وصميم شرفهم، ولِمَا[16] للإسلام وأهله من إسعافهم بما تصل[17] إليه القدرة ويبلغه الإمكان.

ومن تمام المحرقات البازار[18] وأعالي جبل سنجار وكل[19] ما يقدر عليه[20] في تلك الديار[21]، فهذا[22] جملة ما على الخاطر وغاية[23] ما يستحضره على طول المدة 10 الذاكر[24]، وإنما هو مثال وما تضرب[25] به الأمثال[26] وهو[27] مما أنستني أكثره الأيام،

---

(١) ش٧ س١، س٢، د٢، ك: (المحرق). (٢) ف: (والمنازل).

(٣) د٢: (الاوبرانيه) وهو تحريف، ف: (للاويراتيه). (٤) س٢: (محال).

(٥) سقطت من ف، وفي م، س٢: (المنطر)، صبح الأعشى ١٤: ٤٠١: (والمنظرة).

(٦) س١: (والمرند).

(٧) ل، د١، م: (الحيال) ولعله صواب، المثبت ما ورد في بقية النسخ، لأنني لم أجد موقعاً بهذا الاسم.

(٨) د١، ل: (الحيال) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٩) د٢: (خبر). (١٠) زيادة من ف. (١١) ب: (الجبلي)، وسقط من ف: (بالجيلي... العامة).

(١٢) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٣) سقط من ف: (نفع... الصالحة).

(١٤) ف: (المكاتبة). (١٥) ب، صبح الأعشى ١٤: ٤٠٢: (العلية).

(١٦) سقط من د٢: (ولما... الإمكان). (١٧) ش: (اتصل)، ف: (يصل).

(١٨) ب: (الباران)، ف: (الباراد). (١٩) في جميع النسخ: (وكلما).

(٢٠) ش: (عليهم). (٢١) سقطت من س٢، وفي ك، ش، س١: (الاقطار).

(٢٢) د٢، م: (فهذه)، ف: (وهذه). (٢٣) سقطت من م.

(٢٤) ل: (المذاكر)، ب: (للذاكر)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٢٥) م، ف، ب، د٢، س١، س٢: (يضرب).

(٢٦) بعدها في م: (والله الموفق)، وفي ف: (والله الموفق وهو المستعان).

(٢٧) سقط من م، ف، د١، د٢، ب: (وهو مما... منتي مني).

وتـركتني لا أتـذكره إلّا تذكر المنام، هذا وقد فَنِيَ فَنّي، وذهب ذهني، [وضعفت][1] وسلبت منتي مني[2]، والله الموفق.

(١) زيادة من س١، س٢، ش، ك.

(٢) ما بعدها تفردت به ل، وفي ش: (والله الموفق).

القسم السابع من الكتاب

في(1) أوصاف ما تدعو الحاجة إلى وصفه مما يكثر ذكره(2) في المكاتبات ويشتمل على سبعة فصول:

الفصـــل الأول: [في](3) الآلات وما يندرج(4) معها بحكم التبع(5)

الفصل الثاني: في الحيوان.

الفصل الثالث: في الأمكنة.

الفصل الرابع: في المياه وما هو من لازمها(6) (128 A) .

الفصل الخامس: في الكواكب.

الفصل السادس: في الأزمنة.

الفصل السابع: في الأنواء.

---

(1) سقط من ف: (في . . . المكاتبات).

(2) م: (وقوعه).

(3) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(4) س1، س: (يتدرج).

(5) ف: (البيع).

(6) ف: (ملازمها).

الفصل الأول: في الآلات وهي أنواع[1]

النوع الأول ـ السلاح

في السيف

وسل منه سيفاً يمضي حكمه على الرقاب، ويقضي على[2] المرء بما تبقى بقاياه للأعقاب[3]. يجد به اللاعب، ويتلقى بصدره المتاعب، ويدنو من العدو اقتباسه، 5 ويعز[4] عليه إذا تألى في الحرب، فما يقسم به[5] إلّا رأسه.

لا يمنع دونه زرد موضون[6]، ولا بيض مكنون. قد[7] توقد شعلا، وسفل الفرند في تياره وعلا. وكاد[8] لولا السل[9] يأكل[10] غمده، ويقطع حتى بنده. قد تردى[11] حامله منه بابن صاعقة، وأرى الأجال[12] منه كل بارقة. قد[13]قذف في اللج سعيره، وقبل[14] في إبلاغ الآجال[15] سفيره[16]. كأن على متنه سلخ أيم، أو كأنه ملفع[17] بقطع من غيم. 10 قد أسبل الضارب منه ذيل ربابه[18]، وراع الأعداء فما خافوا من أسده المزمجر إلّا سقوط ذبابه[19]. فأدنى به لأجله كل محضر، وجنى منه ثمر الوقائع يانعاً [بالنصر][20] من ورق الحديد[21] الأخضر.

---

(١) سقطت من ب. (٢) س١: (للمرء).

(٣) ب: (للاعقار)، ش: (على الاعقاب).

(٤) ف: (ويعد عليه اذا أمالي). (٥) سقطت من د٢. (٦) ف: (مصون).

(٧) س٢: (وقد). (٨) ب: (ولو كان). (٩) د٢: (السيل)، ب: (الشك).

(١٠) ف: (لأكل). (١١) ف: (يزرى). (١٢) ب: (الاجلال). (١٣) س٢: (وقد).

(١٤) ف: (وفتل). (١٥) د٢: (الاجل). (١٦) ف: (شفيره) ب: (سفره).

(١٧) د١: (متلفع)، د٢: (يلفع)، ف: (بلقع)، ب: (متفلع).

(١٨) د١: (زبابه) وهو تحريف. (١٩) ب: (ربابه). (٢٠) زيادة من ب.

(٢١) ف: (الجديد).

وفيه: وسل[١] سيفاً سال المنون في[٢] لعابه، وسار الموت في إهابه. وتناوم[٣] غراره (128 B) ملء جفونه فما هجع، وتناوب للوثوب للمهج[٤] فما رجع. وتباكى[٥] على من قتل[٦] فجرت دموعه دماء، وتحرق على من سلم فتوقدت ضلوعه ناراً، وترقرقت مآقيه ماء.

في الرمح

5

وأعد له كل معتدل الكعوب، يجد به اللاعب وما[٧] هو ملعوب. يضرس الحرب بأنيابه، ويتمسك الموت المطنب بإطنابه[٨]. يجري الدماء بالأنابيب، ويأخذ[٩] الفارس بالتلابيب، تحرز[١٠] به المكاسب[١١]، ويلقط[١٢] ببنانه من الأرواح ما لا يحصيه الحاسب. يود[١٣] البرق المعترض في[١٤] السحاب لو أنه في هيئته[١٥] تصور[١٦]، ويتمنى[١٧] نطاق البروج في السماء لو أنه بشرفاته تسور، وتتيمن[١٨] الأولياء بثغره الضاحك ويتشاءم[١٩] الأعداء بكعبه[٢٠] المدور. ترى[٢١] له كل طعنة نجلاء تفجر[٢٢] عينها الأنهار، ونطفة زرقاء يقدح[٢٣] شجرها الأخر النار. يعد الموت لا سله كل سليل، ولا يوجد فيها مطعن وللطاعن[٢٤] فيها كل سبيل.

10

---

(١) ش: (وسأل). (٢) د١، ب: (من). (٣) د٢: (وساوم)، ف: (وتنادم).

(٤) ف، ب: (على المهج). (٥) ش: (وتبكى).

(٦) س٢: (قبلي)، وبعدها في ف: (مجرى).

(٧) سقطت من د١.

(٨) في بقية النسخ: (بأسبابه) ولعله صواب أيضاً.

(٩) ب: (ويأتيه).

(١٠) ف: (يجوز)، وفي ك، ش، د١، س١: (يحرز).

(١١) س٢: (الكاسب)، ب: (المكاتب). (١٢) س٢: (ويلفظ).

(١٣) سقط من ب: (يود... السحاب). (١٤) ف: (من). (١٥) م، د١، د٢: (هيته).

(١٦) س٢: (قصوره). (١٧) س١: (وتتمنى). (١٨) د١: (ويتيمن)، ف: (ويتمنى)، ب: (ويتمن).

(١٩) ش، م: (وتتشأم). (٢٠) س١: (بكفه). (٢١) د١: (يرى)، ب: (ويرى).

(٢٢) س٢: (تعجز عنها)، ف: (يفجر عنها).

(٢٣) س١: (تقدح).

(٢٤) د٢: (والطاعن)، ب: (وللظاعن)، ف: (وللطاعون).

في الطبرزين وهو[١] الطبر

وما منهم إلّا من مشى أمام ركابنا[٢] بطبرزينه وهو الطبر، وأرى من عيانه ما لا يبلغه الخبر. تقر[٣] له السيوف[٤] على نفوسها، ويمضي حكمه[٥] على الدبابيس فتحمله على رؤوسها. متى جرد من غلافه[٦] قيل هذا معين قد نضخ[٧]، ومتى فتك به حامله إن شاء قتل فأجرى الدماء وإن شاء رضخ. 5

في السكين

وقد شرعت السكينة[٨] تنضنض[٩] لسانها، وتعطي على خشونة الحد ليانها. و[١٠] قد كتب (129 A) الفرند فيها سطوراً، وضرب[١١] الشنبر[١٢] عليها سوراً. واطلع ليل الغلف صبيحتها[١٣] الغراء، وطبع حديدها الأزرق من الجوهر الأبيض ما يصير[١٤] بالدماء، ياقوتة حمراء. واتخذ منها نعم[١٥] الصاحب في وقت المضيق[١٦]، ومثل الأخ عند وضعها 10 في نحور[١٧] الأعداء ولكنه شقيق[١٨].

في القوس

وتنكب قوساً موعد الآجال إهلال[١٩] هلالها، وتفيأ[٢٠] الأبطال بظلالها. (يشق[٢١]

---

(١) سقط من ش: (وهو الطبر).

(٢) د٢: (ركايب الطبرزينه).

(٣) ك: (يقر).

(٤) ل: (النفوس) ولعله تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) ب: (حكمها). (٦) س٢: (علاقه)، ش: (غلاقه). (٧) م: (رضخ).

(٨) ش، ك، س٢: (السكين). (٩) ف: (تبصبص)، ب: (بنصنص).

(١٠) سقطت من ف، م. (١١) سقط من ف: (وضرب... سورا).

(١٢) س٢: (السير)، ب: (الشنب). (١٣) ل، ب: (صبحتها).

(١٤) ف: (يعير)، وفي د٢: (با) بدل: (ما يصير).

(١٥) سقطت من د١، وفي د٢: (نعي). (١٦) د١: (الضيق).

(١٧) سقطت من ف. (١٨) ش، س٢: (شفيق). (١٩) ف: (أهل).

(٢٠) رسمت في ل: (وتفيىء) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.

(٢١) س١: (تشق).

غدران الزرد منها نون)، وترسل[1] على عذرات[2] الأعداء منها منون. تئن[3] ولا يعرف علاج أمراضها، ويبعد[4] على السيوف ما تقدر[5] عليه من بلوغ أغراضها. قد أفاضت من السهام الراشقة سجلها[6]، (وأثبتت في مستنقع الموت رجلها). واستوت في قبضة الرامي، وباشرت القتل وناب غيرها الدامي. كم أماتت نفوس الأعداء[7] بكمدها، وتقيأت دماً من مهجهم بما رمت من كبدها، فأصمت الرمايا وما فارقت ظل الإبهام، 5
وتقاسمت النصر[8] هي والسيف، ولكن كان لها دونه أوفر[9] السهام.

وفيها[10]: وأخرج قوسه والأرواح في[11] قبضتها[12]، والبرق[13] في خاطف ومضتها. والسهام قد أرخت ذوائب نصالها. والأوتار لا تروع بفصالها[14]. كأنها نصف دائرة المنجنون[15] أو تعريقة نون المنون[16]. لا يشبع سغبها[17]، ولا يدفع شغبها. معطية منوع، واهبة[18] نَزوع[19]. صابرة[20] لا تعرف بندم، سائرة لها رجل[21] إلّا إنها لا تمشي 10
بالقدم. طائرة[22] وما لها جناح، غائرة[23] وما (129 B) طلع على كواكبها الصباح. هلال لا يعوز رابية[24] بصير، (فتر[25] ضاق بمراميه عن مسير).

---

(١) د١: (ويرسل). (٢) ب، س١: (غدرات)، ف: (غدران)، د٢: (عددات).
(٣) رسمت في د١، م، ب، ف، س٢: (تأن).
(٤) رسمت في ل، م، س٢: (وتبعد) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.
(٥) ب: (وما يقدر)، ف: (يقدر). (٦) ب: (محلها).
(٧) م، ش، ك، د١، د٢، ف، س٢، ب: (العدى). (٨) س٢: (النظر).
(٩) س٢: (وافر). (١٠) ش، م، ك، س١، س٢: (وفيه).
(١١) ل: (من) والمثبت ما ورد في بقية النسخ وبه يستقيم المعنى.
(١٢) ب: (قبضها). (١٣) م: (والبروق). (١٤) س٢: (بنصالها)، ف: (يفصالها).
(١٥) ش: (المنخبون)، س١: (المختون)، ف: (المنتجون). (١٦) سقطت من د١، وفي ف: (النون).
(١٧) ف: (منعما). (١٨) ف، ب: (واهيه). (١٩) د١: (تروع) وهو تحريف.
(٢٠) س٢: (طايرة)، وبعدها في ف: (لا يعرف).
(٢١) ل، ش، ب: (زجل) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٢٢) س٢: (وطائرة).
(٢٣) س١، س٢: (غابرة).
(٢٤) المثبت ما ورد في م وهو أقرب إلى المعنى، وفي بقية النسخ: (رائيه) ولعله تحريف.
(٢٥) د١: (ضاق فتر بمراميه...).

في الكنائن[1] والسهام

وقد اعتد معه من الكنائن كل ديمة، ذات وبل مستديمة. لما يصب[2] منها من صوائب نبل[3] قد بريت فيها[4] السهام بري القداح، وريشت لصيد ما لا تصيده[5] ذوات الجناح. ووصلت من النصول بكل مشتد العقب، قوي العصب[6]، مرهف الصقال، مخوف[7] الصيال[8]، تقع المنايا[9] حيث وقع[10]، وإذا فاضت السيوف غدراناً بلت[11] منه نقع. يصل إلى ما لو تطاول إليه الرمح للبب به معتقله، أو جال في خاطر السيف لضرب به ضاربه، وقيد به صيقله. لا ينكشف[12] ظلله[13] إذا تجلى القتام[14]، ولا تعيا[15] حيله إذا أدرعت الفوارس لرد السهام. بلاء[16] منزل، وقضاء مرسل، وحتف عاجل لا يلقاه إلّا حائن، وضرٌّ بينٌ، ولهذا لا تزال[17] تتشكى[18] الكنائن.

في قوس البندق ويسمى الجلاهق

وبرز إلى مصارع الطير ومعه من قسي البندق كل صائلة بالحين، صائبة بالعين، قد[19] تلفعت بالحرير، وتوشعت[20] بالحبير، ولبست مثل حلل الربيع، وسلبت[21] من ريش الطير المختلف الألوان ما ظهر عليها حسنه البديع، قد تعقفت[22] رؤوسها كأنها

(١) د١: (في السهام والكنائن)،
(٢) ف: (نصب منها من صواب).
(٣) م: (نيل). (٤) بعدها في ب: (من). (٥) ف، ب: (يصيده).
(٦) س١: (القصب)، ب: (العضب). (٧) ف، س١: (مجوف). (٨) ف: (النضال).
(٩) سقطت من د١. (١٠) س٢: (رفع). (١١) س٢: (بكت)، ف: (نلت).
(١٢) ش، س١، ك، س٢ (تتكشف) وفي د١، د٢ (يتكشف).
(١٣) س٢، م، د١، د٢، م، ش، ك: (ضلله).
(١٤) ف، ب، س٢: (القيام).
(١٥) رسمت في ل، ف: (تعيى)، والمثبت ما رسم في بقية النسخ.
(١٦) ف: (ملاء).
(١٧) المثبت ما ورد في د١، وفي بقية النسخ: (يزال).
(١٨) ف، ب: (يتشكى). (١٩) سقط من ب: (قد... الربيع). (٢٠) س٢: (وتوسعت).
(٢١) م، ف: (ولبست). (٢٢) م: (تعنقفت).

جيمات الأصداغ، وتدبجت قمصها فكأنها[1] تعلمت من السماء حسن الأصباغ، وأوترت من الأوتار بما طلبت مثله من الطيور، وأسبلت عليها أزر كمداناتها[2] لأن الحسناء لا يحسن (130 A) بها السفور، قد أصمت[3] ببندقها، ورمت الطيور من أفقها، وأصبح في يد قبضتها كل ملحق[4] بجناحه، ومخلق بدمه[5] وجه مسائه أو صباحه. يمد[6] من مقره[7] بندقها في الوتر شبكا، وتزمجر ولا ترثى[8] لمن شكا. (ترمى[9] الطير منها أمثال الأبابيل)، (ويتمسك[10] بوعدها[11] في أخذ كل ما سنح في الجو لا كما يمسك الماء الغرابيل). 5

في الجراوة والبندق

ومعه جراوة كأنها أفق أنجم[12]، أو كنانة أسهم، لا يزال الطير الطالع[13] بطوالعها ينكب، وفي مطالعها يطل دمه (إذا غاب كوكب منها بدا كوكب). قد بعدت[14] بالبندق مراميها فما شاء راميها اغتصب[15]، وصال به[16] لا بها[17] وبالقوس مما ليس في قوة جلد ولا عصب. 10

في العامود وهو الدبوس

ثم ضاق به المجال[18]، وسئم سيفه[19] من قطع الآجال، فاخترط من تحت فخذه عموداً تهد به الأبنية المشيدة، وتتساقط به الفوارس كأنها خشب ﴿في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾. قد كمم بالحديد[20]، وأرتج[21] موقعه، فلما قيل إنه شاش، 15 عمم به رأس الصنديد، يموت به قتيله ولا يتنصف[22]، ويفزع[23] وجيبه وما

---

(١) ف: (كأنها). (٢) ف: (كم ابالها). (٣) س١، ب: (اضمت).

(٤) د٢: (مخلق)، ب: (مخلوق). (٥) ف: (يديه). (٦) د١: (تمد).

(٧) ب: (يده). (٨) ف: (ترقى). (٩) ب: (ترى).

(١٠) س١: (وتتمسك)، س٢: (ويمسك)، ف: (وتمسك).

(١١) م: (بوعيدها)، ف: (في وعدها). (١٢) س٢: (الجم)، ب: (نجم).

(١٣) ف: (الامين)، وفي بقية النسخ: (الامن) ولعله صواب.

(١٤) ب: (تعدت).

(١٥) ل، ش، ك، م، س٢، ف، د٢: (اعتصب) ولعله صواب، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٦) ف: (بها). (١٧) ف، س٢: (لانها). (١٨) د٢: (المال). (١٩) س١: (سبقه).

(٢٠) س١: (بالجديد). (٢١) س١: (واربح)، د١: (وارتح)، س٢: (واسح).

(٢٢) ب، س١، س٢: (ينتصف). (٢٣) م: (ومفزع)، ب: (ويقرع).

هو إلّا أصلاب رجال تقصف[١]، يأمن به الضارب ما يخاف[٢] بالسيف في الضراب، ويقدمه قدامه لا تحميه[٣] عنه الحميلة ولا يبعد قربه القراب، لا ترى[٤] بشقشقته الأبطال إلّا خموداً، ولجج[٥] السيوف إلّا جموداً، ورأس القتيل إذا أهوى إليه كلّا كأن عليه من فلق الصباح (130 B) عموداً.

5 لا تحصن[٦] منه خوذة[٧] ولا سربال، ولا يهاب إبراق سيوف ولا نبال[٨]. تتكسر[٩] الأصلاب الصلاب به تكسر الزجاج، وتفلق[١٠] به بيض الخوذ[١١] مثل بيض الدجاج.

في العصا

وقد خف عليه محملها فهو لا يضعها عن عاتقه، ولا يعد سواها لإزالة عائقه، قد اتخذ منها (آية موسوية[١٢] أصبحت بها يده بيضاء)، وتصرف بها كيف شاء. وكان يعتمد

10 عليها إذا وقف. ويجمع عليها فريقه إذا اختلف، وطالما[١٣] قرع بها كاهل المنازع، وكان له في قمع الأعداء بها[١٤] غير هذا من المنافع. يلين[١٥] قسوتهم إذا امتنعوا، ويلقف[١٦] بالادراء بها ما صنعوا.

في البيضة

وقد لبس منها بيضة زانها بياض مفرقه، وطلع فيها طلوع البدر في أفقه.

15 وأتى فيها كأنه قد تلبس شعلة لهب، وعكس بها شعاع الشمس (كأنها فضة قد[١٧] مسها ذهب). لا يجد له السيف فيها مضرباً[١٨]، ولا يمد له العجاج عليها مضرباً، لم يزل يوصف صبرها المذكور، ويلبس[١٩]

---

(١) ف، ب: (يقصف). (٢) س٢: (يخافه). (٣) ب: (يحميه عن). (٤) ف: (يرى).

(٥) سقط من ب: (ولجج... جمودا) (٦) د١، ب: (يحصن). (٧) د١، د٢، م: (خوده).

(٨) ش، ب: (ينال). (٩) د٢: (سلس). (١٠) ك: (ويفلق)، ش: (وتعلق).

(١١) ل، ك، س٢، ب، م، ف: (الخود)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٢) ف: (موسومة). (١٣) م: (وطال ما). (١٤) سقطت من س١، س٢، ش، ك.

(١٥) ف، س١: (تلين).

(١٦) ف: (وتلقف)، وبعدها في د٢: (بالادوا).

(١٧) س٢: (منها لهب). (١٨) ب: (مضروبا). (١٩) سقط من س١: (ويلبس... الذكور)، ش: (وتلبس).

الكوافي ممنها من[1] لا يطمع بما تحت ذيله الذكور. قد جعلت نفسها دون رأس[2] لابسها فداء، وآلت أن لا تزال[3] تدفع[4] عنه أعداء.

في الدرع[5]

وأقبل في سابغة[6] ضاقت عيونها، فلمحت المنون ازوراراً، واطردت[7] متونها[8] أنهاراً[9]، تشب للوقائع[10] ناراً، تكحل (131 A) بالغبار[11] خزر[12] حدقها، وتطرق[13] أبواب الشجاعة بحلقها. ترد على الشمس شعاعها، وتبدي على اللمس مناعها[14]. لام ليست للتعريف، وموج غني عن التصريف، بأسها شديد، وبصرها حديد، وبحرها بعائمه[15]لا يميد.

تلاقيها السيوف فتقف[16] عند حدها[17]، وتخاطبها ألسنة الرماح فتحسن في ردها، تفيض[18] على النصال فتخمد لها[19] لها برقا، (وتحشر مجرمي[20] الذوابل زرقا). تسمع حديثاً[21] للقتال[22] منقولا، وترد الطاعن فيها مغلولا[23].

---

(1) م، ف: (ما). (2) سقطت من س1، س2، ش، ك.

(3) ل، ب: (يزال)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(4) ب: (يدفع).

(5) ب: (الدروع).

(6) ل: (سابقة) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(7) د2: (واطرت)، م: (وطردت). (8) ف: (منونها).

(9) سقطت من د1.

(10) بقية النسخ: (الوقائع) ولعله صواب أيضاً.

(11) ل: (بالوقائع) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(12) س1، ب: (خرر)، وفي ف: (حرر حرقها).

(13) م: (وتطرد).

(14) ل، م، ف: (متاعها) ولعله تحريف، والمثبت مَا ورد في بقية النسخ.

(15) س2: (عائمه). (16) ف: (فيقف). (17) د1: (خدها).

(18) ف: (تقبض). (19) د2: (مداها). (20) م، د2: (مجري).

(21) ش: (حديثها). (22) س2: (القتال). (23) م، ش، ك، س1: (مفلولا).

في الترس

وحمل بيده ترساً لا يزال به السيف ينكص على عقبه، ويرد[١] وما زاد على أن حصل منه على عجبه، كأنما صنع لمدافعة الأجل، أو صنع[٢] ليحمل[٣] عن الضارب فضيحة ما يلقاه من الخجل، كأنما شب فيه الموت والتهب، وطلعت من مشرقه[٤] الشمس فقيل إنها[٥] ترس من الذهب[٦]. 5

النوع الثاني: آلة الحصار

في المنجنيق[٧]

وأنذرتها المجانيق ما بعدها، وحذرتها إلّا أن[٨] تتخلى وتلقى ما عندها، فلما أبت إلّا امتناعاً، وأن ترخي عقيلتها المخطوبة[٩] عليها[١٠] من الستائر قناعاً، تقدمت إليها المجانيق، وقد شدت نطاقها، وشمرت للحرب ساقها، ورمت قبل القلعة قلب ساكنها 10 بالوجل، ولطخت قبل الدماء بالشفق خدها بالخجل، واستأنت[١١] (131 B) في قصدها وجاءت إليها على عجل. ورغت[١٢] رعودها[١٣] وتلك هدة واجب، وقامت في قتالها بواجب[١٤]، وأثرت في أبدان البدنات أثراً[١٥]، وتقدمت فما خلت في طريقها حجراً، وجادلت[١٦] السور فما أحسن الرد، ولعبت معه لعب النرد، فنشط اللاغب[١٧]، وانبسط[١٨] اللاعب[١٩]، حتى استردت أخيذتها المغصوبة، وغلبت لما جارت عليها 15

---

(١) ب: (وترد). (٢) م، ش: (صبغ). (٣) س٢: (الحمل)، م: (لحمل).

(٤) س١: (مشرقها). (٥) سقطت من س١. (٦) ف: (ذهب).

(٧) م: (المجانيق). (٨) سقطت من د١، وفي س١: (أن لا).

(٩) ل: (الممنعة) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٠) سقطت من ش. (١١) ف: (واستأبت). (١٢) د٢، س٢، م، ف: (ورعت).

(١٣) ف: (عهودها). (١٤) د١: (بالواجب). (١٥) د١: (امرا).

(١٦) ب: (وجاولت الصور).

(١٧) م، ك، ف، د٢: (اللاعب) وهو تحريف.

(١٨) سقط من م: (وانبسط اللاعب).

(١٩) د١: (الملاعب)، ب: (اللاغب).

الفصوص والمجانيق منصوبة، فقلعت[1] السور والباشورة[2]، وقلبت المدينة من صورة إلى صورة. فما مضت إلّا ساعة، وقد بقي صيتها إلى[3] قيام[4] الساعة.

وفيه [أيضاً][5]: ونصبنا عليها من المجانيق ما سامى[6] قلاعها، وسام اقتلاعها[7]، وهدم سورها، وهتم[8] ثغورها، وفجر حجارتها لا بالأنهار، وأضجر سيارتها[9] وما غاب نهار، وأتت على البلد ومن فيه، وواتت[10] على ما نطق به لسانها ملء فيه، وما هان أمرها وهو عتيد، ولا لان قلبها وهو حديد، ولا قصر باعها وهو طويل، ولا اختصر[11] عنانها وهو مديد[12]. من كل محكمة[13] الترتيب، محكمة[14] التدريب، مبسوطة اليد تناوي السماء من مكان قريب. مفتولة[15] الساعد، مقبولة[16] المساعد. يتحرك لسانها كأنها تعاتب، ويتحرر[17] سنانها كأنها قلم كاتب. لها فخذ كريم لا تلوي[18] به على نسب، وحبل متين ولا يتمسك منه بسبب، (وقد أثبتت في مستنقع الموت رجلها)، وأنبتت في غابات[19] القنا أصلها، وأصبحت (132 A) كالرجال لا يعرف ما في صناديقها المقفلة، وكالأعمال لا تخف كفاتها المثقلة، لا تكاثر مجال[20]، ولا تكابر[21] أنها (تلقف ما صنعوا من عصي وحبال)، قد استلت كأنها عقاب، وامتدت كأنها سحاب، وهدرت كأنها رعود، واستترت كأنها خود، واضطرمت كأنها حريق[22]، واضطربت كأنها طليق[23].

---

(١) ب: (ففلقت).

(٢) ش، د٢: (والباسورة)، ف: (والناسورة)، م: (والياشورة).

(٣) ب: (في). (٤) ف: (يوم). (٥) زيادة من س٢. (٦) ف: (شاء في).

(٧) سقطة من ش. (٨) م: (وهشم). (٩) ف: (ستارتها).

(١٠) ك: (ودانت)، ش: (وأتت)، ف، د١، د٢: (ووانت)، وفي الكلمة غموض.

(١١) ب، ش: (احتصر). (١٢) ش: (عتيد). (١٣) ب: (محكم)، وسقط من س١: (محكمة الترتيب).

(١٤) س١، س٢: (محلمة). (١٥) ف: (مقبولة). (١٦) سقط من م: (مقبولة المساعد).

(١٧) ف: (ويتحور). (١٨) ف: (يلوي). (١٩) ب، د٢: (غايات).

(٢٠) س٢: (بحال)، م: (محال). (٢١) ك، ب: (يكابر).

(٢٢) سقط من م: (حريق . . . كأنها)، ومن د٢: (حريق . . . وولت كأنها).

(٢٣) س١: (طريق).

وأطلت[1] كأنها أجل، وولت كأنها وجل، وطلت دماء [دبت][2] في صفحات البدنات[3] كأنها خجل، وأنت وغيرها الثاكل، وسغبت وفي السور الممضغ[4] منها فضلة الآكل، فناجت تلك الشرفات بما محا[5] محاسنها، وتتبع[6] في المكان مكامنها، وأرعدت فرائص الحجارة، وأخلت[7] السور من النظارة، وولجت المدينة، وولعت بمبانيها الهائلة ففرقت شملها، وبعقودها الطائلة فحلت نظمها، وعجلت[8] حلها[9]. 5

وألقت عن المدينة نطاق السور، وفكت عن الجيد عقد جيبه المزرور، ودخلت العساكر المنصورة إلى داخل المدينة هجماً من كل مكان، ووثباً[10] على آثار السور كأنه ما كان، وملك البلد بمجموعه، ورفعت به الأعلام، وسمعت به دعوة الإسلام، وتسنمت[11] ذروة الأبراج للأذان، وتسلمت[12] ولصانع المنجنيق اليد وله الإحسان.

في الزيارات[13] 10

وشد من الزيارات كل ذات معجزة خارقة، ورجل دائسة في الأرض ولها يد لأعناق المعاقل خانقة (132 B) تهدر مثل الفنيق[14] إذا أزبد، وتبارى بعملها المنجنيق، فتقول[15]: هذه صنعة ما لي فيها يد.

في الستائر

15 وتسترت تلك المحجبة، وتسورت بأسوار أخرى من الستائر غدت النواظر منها متعجبة، ثم طفقت لا تنظر إلّا من وراء ستور تلك الستائر، ولا يعرف بها ما في داخلها إلّا كما يعرف ما في السرائر. وقفت[16] دريئة[17] للسهام إلّا أنها سهام المنجنيق، وصبابة لكل صب لا يرى[18] منظرها الأنيق.

---

(١) ب: (وأظلت). (٢) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٣) د١: (البذنات)، ف: (البديات). (٤) ش: (للمضغ).

(٥) س٢: (نحى)، ورسمت في بقية النسخ: (محى). (٦) د١: (ونتبع).

(٧) ب: (وأخل). (٨) ش: (وتحجلت). (٩) ف: (حبلها). (١٠) ف: (وتب).

(١١) ف: (وسميت). (١٢) ف: (وسلمت). (١٣) د٢: (الزنارات)، ف: (الديارات).

(١٤) ف: (الفتيق). (١٥) ش: (فيقول). (١٦) س٢: (ووقفت)، ف: (ووفقت).

(١٧) ف: (ذرية)، م: (دربه). (١٨) سقطت من ف.

وأقام من فيها خلفها يخاتل، وغايته أن يدافع[١] عن نفسه وهو يوهم أنه يقاتل.

في السهام الخطائية

ومن[٢] سهام خطائية لا تخطي صوائبها، ولا تتخطى مهلك[٣] قرية مصائبها، قد حشيت[٤] صدورها غضباً، وكاثرت السهام[٥] بأجنحة النار غلبا، لا تنكب[٦] طرقها، ولا يفرق[٧] الأعداء[٨] ويحرقهم إلّا رعدها[٩] المجلجل وبرقها. 5

في مكاحل البارود

ومن مكاحل كم أعمى عين بلد كحلها، وكم[١٠] لقح بدنة[١١] مبدنة فحلها، وكم رمى فيها نطفة نار، واشتملت أحشاؤها منه على جنين كانت (النار عليها به[١٢] أهون من العار[١٣]).

10 لا تبالي بالأعداء إذا أخرجت لهم خفايا سرها[١٤]، ولا تخشى إذا أبدت للقوم[١٥] خبايا[١٦] شرها. تورد القلاع منها ﴿النار ذات الوقود﴾، وترض[١٧] بنادقها رؤس الشرفات وتكسر (133 A) أضلاع العقود، فكم دخل بندقها المدينة هجما، (وقذف شيطانها المريد[١٨] بشهاب كان له رجما).

---

(١) س٢: (يدفع)، ف: (تدافع). (٢) د٢: (وهي).

(٣) س١، س٢: (بهلك).

(٤) م: (خشيت). (٥) د٢: (السما).

(٦) ب: (ينكب). (٧) د١: (تفرق).

(٨) د٢: (للاعداء). (٩) ف: (وعدها المجلجل وفرقها).

(١٠) سقط من ب: (وكم... فحلها).

(١١) ف: (مديه)، س٢: (يديه). (١٢) ف: (بأهون).

(١٣) ش: (النار).

(١٤) س٢: (شرها). (١٥) د٢، س١: (القوم).

(١٦) ف: (خفايا).

(١٧) ف: (وبرض).

(١٨) س١: (المزيد).

في قوارير النفط

وقد[1] صدمهم من النفط تلك القوارير، وأجيل[2] في بحر أفكارهم أخبار تلك القراقير[3] ورميت القلاع منها ببلاء يقتلع قليعتها، ويسد[4] ذريعتها، فإذا هي في تلك البروج متسلقة وبحبال تلك العقيلة متعلقة، ثم إذا بها قد نشرت عليها رايتها الحمراء، ودبت بعقارب[5] البارود المصررة[6] الضراء، وامتدت أغصان شجرتها وقد توقدت ناراً 5 تؤجج[7]، وتفتحت ورداً إلّا[8] أنه كلما ذبل تضرج.

النوع الثالث: [في][9] الآلات الملوكية

في[10] التخت

وعقد الإجماع على ملكه، ونظم الاجتماع في سلكه، فانحل الرتاج، وحل[11] على[12] التخت فحلي التخت والتاج، وكان للسرير أجل مما حلل[13] به من الحرير، 10 وأعظم مما صفح به من الذهب بعض ما وهب، فشرف به[14] قدر ذلك العود، وتمنى أن زمانه في الغصن الأخضر لا يعود، وأتى تخت أفريدون دونه، وود عرش بلقيس أن[15] يكونه، فما علا مثله قدر تحت، ولا قدر لمثله بخت.

في المنطقة

وأنعم عليه بمنطقة [من ذهب][16] شد بها ظهره، وشد أزره، وناط بها[17] 15 من العلائق ما يحسن تحت عاتقه، ولا يزال يذكر بها عند (133 B) المنعم بها بعلائقه. وقد زينت بها الخصور[18]، وتطلبت ما ضاع تحتها من

---

(1) ش: (وكم). (2) م، ك: (واحيل)، ف: (واحبل)، ب: (واحل).

(3) م: (القرارير)، ف: (الفواقير)، ب: (القوارير).

(4) س١، س٢: (ويشد)، ب: (وتسدد)، م، ك، ف: (ويسدد).

(5) ل: (بعقاربها) ولعله تحريف، ف: (عقارب)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(6) ف، س١: (المضررة) ولعله صواب، ب: (المصورة). (7) د١: (تتأجج)، ف: (باجج).

(8) سقط من م: (الا أنه). (9) زيادة من س١، س٢، ب. (10) سقط من ب: (في التخت).

(11) س٢: (وحلي). (12) بعدها في ف: (محل). (13) س١، ك: (جلل) ولعله صواب، م، ب، د٢: (حل).

(14) سقطت من د١. (15) بعدها في س٢: (لا). (16) زيادة من ش، ك، س١، س٢.

(17) سقطت من م. (18) م، ب: (الحضور).

طيب[1] الثياب فأصبحت عليه تدور، فضم[2] ذلك الوشاح الخصر[3] إليه، وقال ذهبه: كم لي أدور وما وقعت لي عين عليه.

في الخاتم

وتناول خاتم الأمان بيده، وختم على ما ختم بعسجده، فكأنما[4] سلب به الثريا ما كانت يدها قد ادخرته لبنانها، وجعلته ألسنة الشموس الملعلعة[5] خاتماً[6] لبيانها[7]. 5

في المنديل

وتناول منه منديل الأمان، وكفيل السلامة الوافي بالضمان، يشد[8] الوسط فلا ينحل، ويقوم مقام المنطقة في المحل. جرت على عادة الطمأنينة به[9] الجواد، وبشر[10] يداً تناولته بأنها (لا تمس بعده بمنديل إلّا أعراف الجياد).

في الحرمدان 10

والحرمدان كمامة ثمر، وغمامة سماء[11] تحتها قمر. دوح أوراق وقرارة ما[12] تكدر أو رَاقَ. كأنما قدت من جلدة الليل، وعلقت بالثريا وطرفت[13] بسهيل.

في القلم

وقلمه بالسيوف الركع[14] يخدم، والرماح بمطاولته (تقرع[15] السن مما تندم)، توقى

---

(١) ف: (بيض). (٢) سقط من ب: (فضم... أدور). (٣) ف: (الحضر).
(٤) س٢: (وكأنما). (٥) ف، س٢: (المعلقة)، ك، د١، د٢، ش، س١: (الملغلغة)، ولعله صواب.
(٦) ب: (خاتمها). (٧) ل، ش، ف: (لبنانها)، ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٨) ف: (ويشد). (٩) سقطت من د٢.
(١٠) س١: (وتشر)، ك: (ونشر).
(١١) سقطت من س٢. (١٢) م: (ماء).
(١٣) س١، م: (وطرقت)، د٢: (وطوقت).
(١٤) سقطت من ف، م.
(١٥) ك، س١: (يقرع السن مما يندم).

سود[1] أهدابه[2] بالأجفان، وينزل[3] لقرى كرمه الضيفان، يروع بالصرير، وينقل عن الأسود الزئير، قد قصر مجاريه، وعد من الأبرار لتمجيده[4] باريه (134 A) .

في الدواة

وما فتئت[5] أرشية الأقلام تستقي من قليبها، وتستر[6] بخضابها الأسود بياض مشيبها. منبع الأرزاق، وموضع الإرفاق، ذات الليل الذي كله نجوم وأقمار، ومنبت 5
السمرات[7] ذوات[8] الأثمار، قد تردت[9] بمثل جناح العقاب، وردت[10] الأعداء وجعلت بأيدي الأولياء العقاب.

وفيها: وقدمت له الدواة وهي رتبة التشريف، وآلة التصريف، والأفق الذي يبعث[11] إلى كل أرض غماماً، ويراسل[12] في كل دوح[13] حماماً، وتحوي[14] حكم الأقاليم أقلامها، وينفلق[15] عن صباح المعاني ظلامها، وتتفجر[16] الأرزاق من منبعها، 10
وتشكر[17] (أيادي النيل وما يجيء[18] من[19] القلم قدر اصبعها). يروع الأعداء مدد مدادها، وتخاف[20] لقاها ولا تهاب الجيوش لأنها تعلم[21] أنها إنما جاءت لتكثير سوادها.

---

(١) ل: (سيوف) ولعله تحريف، ك، ب: (سواد)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢) س١، د٢: (أهذابه).
(٣) ف: (وتنزل)، س٢: (ويترك).
(٤) س١، س٢: (لتمجيده)، ش: (التمجيد). (٥) ف: (فنيت). (٦) م: (وتستتر).
(٧) س١، س٢: (السموات)، ف: (السجرات). (٨) م: (ذات).
(٩) ل: (تزدت) ولعله تحريف، س٢: (بردت)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٠) س٢: (وودت). (١١) ف: (تبعث).
(١٢) ل، ف: (وتراسل) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٣) ب: (زوج). (١٤) ف: (ويجري)، ك: (ويحوي).
(١٥) د٢: (وتنفلق)، ف: (ويتفلق).
(١٦) س١، س٢، ك (وتنفجر)، ف: (ويتفجر). (١٧) د١: (ويشكر).
(١٨) م، ش: (تجى). (١٩) س٢: (منها قدر. . .). (٢٠) ش، س١: (ويخاف).
(٢١) د١: (نعلم).

في المرملة

وماج منها كثيب، ونبع قليب، وهبت بها رمال، (ودبت[١] مثل أكارع النمال). وملأت سحبها مدارج[٢] الدروج، وسدت على فضاء البيضاء الفروج، فأنبتت[٣] لوقتها الرياض، وجمعت بالرمل[٤] الحمرة والبياض، فجئت[٥] على تفصيل ما فيها والجملة، وبدت من تحت سجوفها كل رملة أحسن من رملة، فأبهج[٦] ذلك الرداء الرخيص 5
مشبرقاً[٧]. وسحب ذيله برمل زرود والنقا، فعاد قرطاسي[٨] القرطاس (134 B) كميتاً[٩] لم يخضبه النجيع، ونوار المهرق شقيقاً لم ينبته الربيع، وأمنت به سماء الخط[١٠] أن تطمس، وأظلت أنداء السحب بيوم قد أشمس، فبث في بياض النهار حمرة الشفق، وكلل[١١] السطور بما يكلل[١٢] به لؤلؤ الطل الورق. وتنبهت به تلك الحروف[١٣] فعبرت أحسن التعبير، وغدت[١٤] وكأن رمالها[١٥] من الطيب مسك والتراب عبير. 10

في السرج واللجام

وكم ثم سرج ينافسه الجبين[١٦] في تكوينه، والهلال في تلوينه، يضيء منه كوكب، ويسري به[١٧] منه أمن[١٨] مركب، كأنها فتر قد أشار بقرب المسير، أو مخلق جاء به البشير. كأنما غشاه الأصيل بذهبه، أو وشاه البرق بلهبه، قرن[١٩] بأمثاله وإن لم تستو[٢٠]

---

(١) د٢ : (وذبت مثل الكارع).

(٢) ف : (بمرج الدروج وشدت على قضاء البيضاء..).

(٣) ش : (وانبتت). (٤) س٢ : (الرمل).

(٥) س١ : (فحنت)، ف : (فحبب)، م : (فجيئت).

(٦) س١ : (فانهج). (٧) ف، ب : (مسترقا).

(٨) ف : (قرطاس). (٩) ب، د١ : (كمينا).

(١٠) ش : (الحظ). (١١) ف : (وذلك).

(١٢) ف : (تكلل). (١٣) م : (الحروب).

(١٤) ف، س٢، ب : (وعدت). (١٥) بعدها في ب : (مسك). (١٦) س١ : (الحين).

(١٧) سقطت من د١. (١٨) س٢، ب : (أمر). (١٩) ب : (قرن به أمثاله).

(٢٠) ف : (يستو)، ش : (نستو)، س٢ : (يسبق)، ب : (يستوكل).

كل شروط المماثلة، وأضحت عليها أولياؤنا[1] (إخواناً[2] على سرر متقابلة). هذا إلى لجم لو لم تمسك الخيل بالشكائم لطارت، ولو لم يؤيه[3] لها بالأعنة لما سارت، مما لم يصح لملك قبلنا ولا تهيأ، ولا قاد في عنانه[4] البرق وقد أسرج بالهلال[5] وألجم بالثريا.

في الكور والزمام

5

وأرخينا أزمة المطي وما منها إلّا موشح على كوره، متأهب لبكوره[6]، قد[7] تقلدت بزمامها، وتقدمت المطايا لاهتمامها، وأقلت من الكور هلالاً، ومدت[8] من الوشح[9] ظلالاً، وأمست لا يحثها إلّا بارق (135 A) على إضا، ولا تبعد على راكبها مسافة وزمامها بيده وما ضاق الفضا.

في السوط

10

وقد اتخذ لها سوطاً يزيد به[10] أدبها، ويوجب به[11] في السرعة دأبها، فلم يزل يسوق عهاد جيادها ببرقه، ويصبه[12] عليها فتتصبب[13] عرقاً مثل ودقه.

في الأعلام وهي العصائب

ونشرت العصائب المنصورة فهبت بالسعادة ريحها، وظللت الكتائب فيحها، وحومت حولها العقبان واثقة بما تطعم[14] من جزرها[15]، وبما[16] تطمع به من نهاب 15 عسكرها، وعرفت[17] لها ميامن[18] كل راية صفراء، ورفعت[19] فجرت وراءها الجيوش

---

(١) ك، ف: (أوليانا). (٢) سقطت من س١، س٢، ف.

(٣) سقطت من د٢، وفي ف: (ياته)، وفي بقية النسخ: (تايه) ولعله صواب أيضاً.

(٤) س٢: (عنا). (٥) سقطت من د١، ب. (٦) ف: (لتكويره). (٧) ف: (وقد).

(٨) د٢: (وبدت). (٩) ف: (الموشح). (١٠) د١، ب: (في). (١١) سقطت من د٢.

(١٢) ل، ب: (ونصبه)، س٢: (ويصيبه)، ف: (وتصيبه)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣) ك، س١، س٢، ف: (فتنصب)، ولعله صواب، وفي ب: (فتصيب).

(١٤) س٢: (يطعم). (١٥) س٢: (حورها)، ب: (حرزها). (١٦) س٢: (وربما).

(١٧) ش: (وعرف). (١٨) د: (بين). (١٩) م: (ودفعت).

ونصبت للإغـراء، وأحـاطت بالعصـابـة السوداء الخليفتية[١] فكانت[٢] سويداء قلبها، ومضت بها فكانت سيوفاً بعثت من قربها.

في المظلة وهي الجتر

ورفعت علينا قبة تظللنا من الشمس حيث سرنا، وتقيم معنا حيث صرنا، لم يرفع[٣] على غير الـرمـاح أساسها، ولم يتوج[٤] بغير السماء رأسها. قد بنيت[٥] على صهوات 5 الجياد، وأعدت دون الأبنية لأوقات الجلاد، فهي رواقنا المنصوب في كل سرى وسير، وبساط ملكنا السليماني الذي يسري[٦] أمامه الوحش ويظلله[٧] الطير.

في الطبول

ودقت الطبول، حتى ظن (135 B) أن الأرض قد انقلبت، وأن الجبال مع الرجال قد أجلبت، حتى خيلت في يوم العرض أنه يوم القيامة، وأنه يوم العرض الأكبر، فما تمنى 10 امرؤ[٨] إلّا السلامة.

في البوقات

وأرعـدت البوقات في جنبات العسكر المنصور، وأرجفت الأرض فما قيل إلّا أن إسرافيل قد[٩] (نفخ في الصور). وقد أعلن نفرها[١٠]، ولم يسمع في الحرب إلّا سفرها، فلم يزل[١١] يفاجيء[١٢] الأعداء منها الانتكاس[١٣]، (ويرسل[١٤] عليها بإرعاد السيوف بها 15 شواظ[١٥] من نار ونحاس)، فلو زجر البحر بصوتها لم يجر، (ولولا الريح أسمع من بحُجرٍ[١٦]).

---

(١) م: (الخليفية). (٢) س٢، ك: (وكانت). (٣) س٢: (نرفع). (٤) ف: (تبرح).
(٥) ف: (تثنيت). (٦) د١، د٢، س٢، ب: (تسري). (٧) د١، د٢، م، ب، س٢: (وتظلله).
(٨) ف: (امرا). (٩) زيادة من م، د٢. (١٠) م، ف: (نقرها).
(١١) س١: (تزل)، ف: (نزل). (١٢) ف: (تناجي)، ف: (تقاجيء).
(١٣) بعدها في د٢: (وانكاس). (١٤) ش: (وترسل).
(١٥) ف: (شواذ)، م: (سواد). (١٦) م: (محجر) وهو تحريف.

في الصرناي[1] وهو الزمر

وقد صبر[2] ذلك الصرناي على الصبر على الناي، لولاه لم يعرف[3] زنام، ولا اشتهر حديثه مع المعتصم بين الأنام، لم يبلغ مدى صوته شبابة، ولا يحق[4] لبياض مشيبها[5] إلّا أن يفدي[6] شبابه.

في المشدة[7] وهي الرقبة

5

وشدت على فرس النوبه الرقبة[8] السلطانية تعجب النظار، وتحدث المسرة بما فيها من ذائب النضار[9]، كأنما[10] لمعت بذهب[11] البروق[12] غواديها[13]، وعلمت الخيل مقدار الشرف بها[14]، فطالت بها[15] هواديها، وذلك في ساعة تحققت بها الآمال ما كانت مرتقبة[16]، وبيد ولي ما شد منهـا رقبة حتى فك ألف رقبة (136 A).

في الغاشية

10

وحملت الغاشية بين أيدينا وسارت حولها الحاشية، وطار بها الخبر فلم يبق بلد إلّا قال: ﴿هـل أتـاكَ حديثُ الغاشية﴾، ومشى بها حاملها وهي تتمايل[17] سروراً ببلوغ الأرب[18]، وفرحاً بأيامنا المقبلة أوجب لها هزة[19] الطرب.

---

(١) س١: (الصرتاي). (٢) د٢: (صير).

(٣) د١، م: (يعزف) ولعله صواب.

(٤) س٢، ف: (لحق). (٥) د٢: (شيبها). (٦) ل، ش: (تفدي)، ف: (نعدي) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧) د٢: (الشده)، ب: (المشد).

(٨) سقطت من م.

(٩) س٢، ب: (النظار).

(١٠) ب: (كأنها). (١١) ف: (بذاهب).

(١٢) ب: (البرق). (١٣) ك، ش، س١: (عواديها).

(١٤) سقطت من ش. (١٥) د١، د٢، م، ف، ب: (به) ولعله صواب.

(١٦) د٢: (ترتقبه). (١٧) ب: (تمايل).

(١٨) س٢: (الأدب). (١٩) ش: (هزت).

في الخيل الجفتا

وذكرت هنا لمناسبتها[١] هذه[٢] الآلات، وتقدم الجفتا وهما راكبان[٣] على فرسين أشهبين صوحب بينهما حتى تآلفا، وابيضا لما طبعا على الصفا، قد اقتسما[٤] اليمين والشمال، وسارا وهما للهدو[٥] مثل دبيب النمال، ما انفصلا مذ[٦] اعتنقا، ومذ تلازما ما افترقا، داما على ود غير مختلف، واتحدا[٧] حتى صارا كالواحد مثل لام الف. 5

النوع الرابع[٨]: [في][٩] آلات السفر:

في المحفة

واتخذ من المحفة مهداً يجد به راكبه الراحة[١٠]، ويقطع به البر[١١] وكأنه مركب يشق به البحر سباحه، لا يعرف[١٢] ممتطي صهوته بعد المدى أو اقترب، ولا مرتقي[١٣] ذروته متى طلع نجم أو غرب. قد حملت على البغال فهي تمور موراً، وتجوب[١٤] بها الفلا 10 لا تعرف[١٥] نجداً ولا غوراً. يصل السرى وعينه لا تفارق الغرار، ولا يكلف يده مسك العنان ولا العذار (136 B).

في المحمل

وقدمت[١٦] الركاب، ورفعت تلك القباب، وحدا[١٧] بها الحادي، وطار بها إذ أطربها[١٨] بجانب الوادي، فتراقصت النجب[١٩] بتلك القباب حتى مالت عذبها، ومادت 15

---

(١) ب: (للمناسبة هنا)، ف: (المناسبة). (٢) سقط من ب: (هذه الالات).

(٣) س٢، د٢: (راكبين). (٤) س١: (اقتسمتا)، ك، س٢: (اقسمنا).

(٥) سقطت من ك، وفي ش، س١، س٢: (في المهد). (٦) ب: (منذ).

(٧) سقطت من ف، وفي س١، د٢: (واتخذا). (٨) ب: (الثالث).

(٩) زيادة من س١، ب. (١٠) ب: (للراحة). (١١) م: (البرق).

(١٢) م: (يعترف). (١٣) د٢: (يرتقي). (١٤) د١، د٢، م، ف، ش: (ويجوب).

(١٥) ش: (يعرف). (١٦) ب: (من). (١٧) س٢، ب: (وحدي).

(١٨) ب: (اظن بها). (١٩) د١، م، ف، ب: (البخت) ولعله الصواب.

على تلك التلاع الشوارف كثبها، وأضحت[1] تسأل[2] لديها الذمم، وأمست (الريح كالغيرى[3] تجاذبها فضول الريط واللمم). وشدت على مطا المطايا منها[4] بروج مشيدة، و[5]كسيت أحسن الملابس لما كانت معنا مجردة.

في الخيام

ونصبت له من الخيم[6] في كل أرض دار محلال، وشيدت أفنية تتفيأ[7] لها ظلال، قد شت الأطناب عمدها، وكأن وتد السماء عامودها، ووتد الأرض وتدها. وأقلت[8] قمراً، واستقلت فلكاً، وسمت سماء تحوي ملكا. وبنى منها من الخيام كل رفيع، وكل بيت بني على الأسباب والأوتاد، ولم يدركه التقطيع، فوسعت الأرض تلك الأفنية[9]، وأعربت عن جملة السماء تلك الأبنية. وأصبحت بينما[10] تزاح أعذارها[11] للمقام تزال[12]، وأهلها لا يستقر بهم وطن ولا دار كأنهم فوق متن الريح نزال، فأحست في صحابتها، وأمطرت الأنواء دون سحابتها، ولم يزل[13] حولها موارد هيام[14]، وحيث نصبت، قيل: (سقيت الغيث أيتها الخيام).

في الخركاه

ورفعت منها قبة امتدت السحب دون سجوفها، وعقدت قبة السماء (137 A) على سقوفها، وعمرت عمر النسور ما عاش لبدها[15]، وربطت[16]ربط السوابق لا ينزل عنها طول الدهر لبدها[17]، وقوي بقوة التركيب على ضعف تلك الأعضاء وهنها، ولا ينفش بسوافي[18] الريح عهنها، ولا تزال[19] لبابيدها الحمر

(١) د٢: (وأصبحت). (٢) ف: (يسأل). (٣) ش، س١: (كالغيرا).
(٤) سقطت من د٢. (٥) سقطت من ب، س٢. (٦) ش: (الخيام).
(٧) س١: (يتفيأ). (٨) س١: (وقلت). (٩) ب: (الاقبية).
(١٠) س٢: (بينهما). (١١) م، ف: (اعداءها). (١٢) د٢، س٢، ك: (نزال)، ف: (نراك).
(١٣) ب: (تزل). (١٤) ف: (همام). (١٥) د٢، س٢: (ليدها) وهو تحريف.
(١٦) سقط من ف: (وربطت... لبدها). (١٧) ش: (ليديها).
(١٨) ش، ب: (بسواقي) وهو تحريف. (١٩) ب: (يزال).

مشربة ندى[1] ورد الخدود، مؤذنة بطول بقائها لأيام[2] مالكها بالخلود.

في أداوي الماء

وحملت معهم أداوي ماء يتبرد في تلك الهواجر بنسيمها، ويقال في ظل نعيمها، لا يستأمن عليها كل خديم، ولا يغضب المتزود[3] بها أن يقدد ولا يقد لها أديم، لو أنها وعود لما استطاع إخلافها، أو[4] أمهات[5] لما رضي إلّا أخلافها، سحب تسري مع حاملها[6]، وتغنيه فلا ينتجع مواقع الغمام استغناء بحاصلها.

في الحياض

وقد[7] صدرت عن تلك الحياض الإبل بريها، وامتلأت جنباتها بما طالت به يد[8] عبقريها، ثم أضحت تلك الرواء[9] دوافق، تمتاح[10] لها الدلاء كأنها سعوب[11] منصبة، ويمتار[12] منها كل قربة[13] لا ترد[13] كأنها تعتقد[14] ذلك قربة.

في الجفان

وشكراً لتلك الموائد[15] الممدودة[16]، والجفان المورودة، وتلك المناسف التي لو كانت كالجبال لكانت بكثرة امتداد[17] الأيدي إليها قد نسفت، أو كالجمال البوارك لكانت بأثقال ما حملت من المطاعم قد عسفت، من جفان كالجواب، ما للائم فيها جواب.

(١) ف: (ند)، م: (ندا). (٢) م: (الايام). (٣) ف: (للتزود)، س٢: (المبرود)، م: (للترود).

(٤) سقط من ش: (أو. . . أخلافها). (٥) م: (أما). (٦) د٢: (خاملها وتغنيه فلا تنتجع).

(٧) ش، س٢، ك: (وقد صدرت الابل عن تلك الحياض بريها)، وفي س١: (وقد صدرت الابل عن تلك الرياض بريها)، وفي ل، م، ف، د٢: (وقد صدرت عنها الابل بريها)، والمثبت ما ورد في د١، ب وهي أكمل الروايات كما نرى.

(٨) سقطت من ف. (٩) م: (الرواد)، وبعدها في م، ب: (دافق).

(١٠) د١، د٢، ب: (يمتاح). (١١) ك، ش، س١، س٢، ب، د٢: (شعوب) وهو تحريف.

(١٢) س١: (وتمتار)، ف، د٢: (وىمتاز). (١٣) ب: (قرية)، وبعدها في م، ف: (لايراد).

(١٤) ف: (يعتقد). (١٥) ل: (الموارد) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٦) ب: (الممدة). (١٧) س١: (الا اذ الأيدي).

في القدور (137 B)

وقد أمسوا أولي أقدار[١] عالية، وقدور بذهب النيران حالية، كأنها جبال راسية، أو جمال سارية من كل قدر كأنها على موقد النار زنجية متوركة، أو ليلة ظلماء بأطراف النهار من كل ناحية[٢] متمسكة.

في نار القرى

5

وقد لبس الليل بها قميصاً بنائقه من أرجوان، وبات موقدها مثل ملك يدعو[٣] إلى رضوان. كم تفرعت منها في الليل شجرة ذهب، أو[٤] انقض كوكب له ذنب. قد ردع[٥] درع الليل منهـا بزعفـران، ونبت محمـر الشقيق[٦] في مواقد النيران، فغشيها الطارق والمنتاب[٧]، ودنا منها كل ساري ليل إلّا[٨] المرتاب.

في الأثافي

10

وتخلفت[٩] (ثلاث[١٠] تلك الأثافي)، وقد فرشت بعدهم الرماد، وأصبحت في جملة الجماد، كأنها نقط[١١] الثاء من سؤال كل سائل: أين ثووا؟ أو[١٢] نقط الشين من قول كل قائل: هنا[١٣] كانوا أو[١٤] هنا شووا. لا تمر عليها الركائب إلّا مجدة، ولا تأتي[١٥] إلّا لعل حروفها تستمد من تلك الأثافي مدة.

---

(١) ب: (اقدارا). (٢) ك: (ناجية). (٣) ب، د٢: (يدعوا).

(٤) س٢: (و).

(٥) ش، ك، ف، م: (ودع) ولعله تحريف.

(٦) م: (الشفق).

(٧) د٢: (والثياب).

(٨) ش: (لا).

(٩) ف: (وتخلفت). (١٠) سقطت من ش.

(١١) م، ش، د٢، س٢: (نقطة).

(١٢) ف: (و)، وبعدها في د٢: (نقطة).

(١٣) سقط من د٢: (هنا... أو)، وبعدها في ب: (قالوا).

(١٤) ش: (و)، وبعدها في د٢: (أين). (١٥) د١، م: (يأتي).

في أضواء المشاعل

وتكاثرت تلك الأضواء حتى طوت جنح الليل، وطفح النهار مثل السيل، وامتلأت الآفاق نجوماً فلم يحتج أحد يسأل عن سهيل، هذا وخبرها دون العيان، وعنصرها مثل العقيان.

في الفانوسين 5

وقد توقد في دجى الليل منهما فرقدان، وتآلف منهما أخوان متقدان (138 A) تنظر الظلماء منهما بعينين، وتولول[1] شعلهما[2] فتحسبهما[3] لسابقة أذنين، قد حملا على رؤس[4] رماح[5] تطعن[6] بهما لبة[7] الظلام، وينشر منهما عليها مذهبات الأعلام، فلم يخف بهما[8] منار، و (كل علم في رأسه نار).

النوع الخامس[9]: [في][10] آلات الصيد 10

في الفخ

وسقط على داهية[11] ضمت له بين الجوانح، وضمنت لحتفه ما في أيدي الجوارح، وأمسكه قوس الفخ بكيده، وزاده[12] قيداً على قيده، فأعجزه المصير (وضاق [به][13] منه[14] فتر عن مسير).

---

(١) س٢: (وسولون). (٢) س١: (شعبهما). (٣) ف: (فيحسبهما).

(٤) ل: (الرؤس) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) د١، ب: (الرماح).

(٦) د١، ب: (يطعن). (٧) م، ف: (انه).

(٨) ش: (منهما).

(٩) ب: (الثالث). (١٠) زيادة من ب.

(١١) س٢: (ذاهبه).

(١٢) د٢: (زاد).

(١٣) سقطت من ل، ش، والزيادة من بقية النسخ.

(١٤) سقطت من ش.

في الشِّباك

وألقيت[1] لها شباك أصابتها[2] بعيونها، وصادت لمنونها[3]، وجمعت عليها أطرافها[4] فلم ينج منها حاسر ولا مدرع، ولا خلص[5] من حبالها[6] سابق ولا متبع. وأمسكت تلك الأبطال[7] المدججة (إمساك النقد)، وألقتها[8] في شباكها، ولم (تستعذ من شر النفاثة في العقد)، فساقت حتى أقصى قصيها، واستلانت أعصى عصيها، 5 (وجاءت[9] إليها بسحر السحرة بما ألقت من حبالها وعصيها). فأمسكت تلك السوانح[10]. ووقفت في ميادينها[11] تلك السوابح.

في الزبريطانة[12]

ورمى بالزبريطانه[13] فقذف ليلها المظلم أنجما، (واتبع بها مارد الطير فأمسى[14] بشهبها مرجما)، فنفخ بها في[15] غير ضرم، وانتفخ من غير ورم، وقام ينفث فيها فألقى 10 سم الأساود، ومد إلى شم الذرى بساعد، وسرحها[16] بيده[17] فكان (138 B) السماك الرامح، وأكثر بها الصرعى فكان[18] سعد الذابح، وصبب[19] منها فوارة[20] بنادقها الصغار ما تساقط من الماء، ووشيجها[21] المقوم ما صعد إلى السماء.

---

(١) ش: (والقت)، وبعدها في ب: (له).

(٢) ش، ك: (أرضها).

(٣) د٢: (لمتونها)، ب: (مأمونها). (٤) س٢: (اطراقها).

(٥) ش، ك، س١: (اخلص)، س٢: (اطلص) وهو تحريف. (٦) س١: (حالها).

(٧) س٢: (الارطال). (٨) سقط من م: (والقتها... العقد).

(٩) سقطت من ب: (وجاءت... وعصيها). (١٠) س١، ش، ك: (السوابح)، س١: (المسابح).

(١١) ش، ك، س١، س٢: (ميدانها تلك السوانح).

(١٢) ش، س١: (الزبرطانه)، ك، س٢، د٢: (الزبربطانه)، ب: (الزبربطاناه).

(١٣) ش، ك: (بالزبرطانه)، س٢: (بالزبربطانه)، م: (بالزيربطانه)، ب: (بالزبربطاه).

(١٤) ش: (فأصبح). (١٥) س١: (من)، وفي ش: (فيها من). (١٦) م، ف: (وسرجها).

(١٧) س٢: (بيد). (١٨) س٢: (فكل). (١٩) س١: (وصيب). (٢٠) ب: (فوآده).

(٢١) ش: (ووشيحها)، م: (وشحها).

في الصنانير

وعطفت لها[١] من الصنانير تلك المحاجن، وأعلقت فيها تلك[٢] المحاسن، ودليت إليها في خيط كان لعنقها (حبلاً[٣] من مسد)، وشممت هواءالدنيا فكان سبباً لها[٤] إلى مفارقة الروح الجسد، وأخرجت من تحت ستور الماء مخبآتها، واستؤذنت أبكارها وآذنها[٥] صماتها[٦]، ثم لما لبيت تلك الطرائد، وخيطت[٧] بتلك الأشافي[٨] أفواهها، 5 وريعت بشنقها[٩] في تلك الجبال في لجج البحر أشباهها[١٠]، حملت منكسة على رماح من قصب، وأصيبت بسهام ما وصلت بجلد ولا عصب.

النوع[١١] السادس: [في][١٢] آلة المعاملة

في الميزان

ونصب من الميزان عدل يرجع إليه، ويعتمد في الانصاف عليه، محسن لا يغير 10 إحسانه، ومنصف بغير الحق لا يحرك لسانه، لا يسعى به إلاّ مَن نجح، ولا يثقل في كفته إلاّ من رجح، يرد بقيامه بالقسطاس[١٣] المستقيم المفتري، وإن لم يكن منه الميزان برج الزهرة فربما كان بيت المشتري.

ولم يزل يستعاذ[١٤] من خفته، ويعز من ثقل كفه بما في كفته، وقد أعد يوم القيامة لأعمال الأنام، ورآه سيد هذه الأمة قد تدلى من السماء فيما قصه[١٥] من المنام (139 A). 15

---

(١) ك: (على) بدل: (لها من). (٢) س١، م، ش، ك، ف، س٢: (بتلك).
(٣) س١: (حبل). (٤) سقطت من س١، س٢، ش، ك. (٥) م، ش: (وادنها).
(٦) د٢: (وصماتها). (٧) ب: (وخبطت)، ف: (وحيطت).
(٨) سقطت من د٢، والمثبت ما ورد في ش، ك، س١، وفي بقية النسخ: (الاسافي)، وبعدها في د١، ب: (في).
(٩) س٢: (بسبقها)، ب: (ورفعت بسبقها)، د٢: (ورتعت لشنقها).
(١٠) ب: (اشياهها). (١١) ف: (القسم). (١٢) زيادة من س٢.
(١٣) ك، س١: (بالقسطاط)، د٢: (القسطاس). (١٤) ف: (بمستعاد).
(١٥) س٢: (نص)، ش: (قص).

في الكيل

ومذ فتح الكيل فمه صدق، واعتبروا به ولم يبق إلاّ مصدق، ورجعوا إلى حكمه وهو أصلح، ومـذ علم على رقمـه وتقلصت شفته قيل أفلح قد طلع رقمه، واضطلع[(١)] به قرمه[(٢)]، أحد[(٣)] ما أمر القرآن بالوفاء بقسطه وصح به السلم بشرطه، لم يسغ[(٤)] للذراع ولا للميزان تصريفه[(٥)]، ولا أدرك[(٦)] أحدهما مده ولا نصيفه. 5

في الذراع

وقد صح معه القياس، وقدر عليه اللباس، وتفاصل على الرضا[(٧)] به الناس، ميزان نصب بالقسط لا يفتقر إلى مثاقيل، ولا يرجح عنده ثقيل، لا يحتاج في إعطاء الحق إلى تعليق، ولا يضطر إلى تدقيق النظر لتحقيق. به تحصر المساحة، وتبرأ الساحة، ويحد[(٨)] من الحد[(٩)] ما يتبع، ويقوم به نوء[(١٠)] الذراع، ولا يقاس للثريا بشبر[(١١)]، ولا للجوزاء 10 باصبع.

في المقص

وذكر[(١٢)] هنا تبعاً، وهو الذي طالما[(١٣)] واصله المرء فقطع، وجهد فلم يقع في كل يد له غير درهم فاقتنع، روحان[(١٤)] في جسد، واثنان بقلب واحد خلا من حسد، كم صاح فأصبح كل ذي شقة بعيدة به صاعقاً، وجثا بين القوم على ركبتيه ثم قص قصاً صادقاً. 15

---

(١) ب: (واطلع).

(٢) ش: (رقمه)، د٢: (قومه).

(٣) ش، ك، س١: (أجد)، وفي د٢، ف: (أخذ). (٤) المثبت ما ورد في د١، ب، وفي بقية النسخ: (يسوغ).

(٥) سقطت من ش.

(٦) ل: (أحدك) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧) المثبت ما رسم في ل، وفي بقية النسخ: (الرضى). (٨) س١، س٢، ب: (وتحد).

(٩) ب: (الجد). (١٠) د٢: (نوا). (١١) د٢: (بالشبر).

(١٢) سقط من د٢: (وذكر هنا تبعا). (١٣) ف: (ظالما). (١٤) م.ف: (حان).

النوع السابع: [في][١] آلة الطرب

في الدُّف

وضــرب بالــدف فأحسن إذ[٢] ضرب، وجــاء بمجمــوع الــطرب. قد حمـل الشمس (139 B) منمه دارة القمر، وطلع وحسنه قد بهر العيون وقمر، فناسب في فتح بنانه عليه[٣] وانضمامه، وأظهر نقص آلات الطرب كلها بتمامه. 5

في الشَّبابَة

ولم يزل[٤] يهوى منها ناحلة صفراء بادٍ شحوبها، ظاهر نحيبها، أنابيب في أجوافها الريح تصفر، اذا سد منها منخر جاش[٥] منخر، الرماح بها كل[٦] على القصب، وبنان ممسكهـا مملك وهي تاجـه الذي به اعتصب. يود[٧] هفيف الدوح[٨] أنه منها يتعلم، ويقول لديها الحضور الصموت: ونحن سكوت والهوى يتكلم، قد جلب الملهي بها 10 السرور أو سبب، واستعار[٩] طربها[١٠] لوصف الحبائب فلهذا إذا ذكر حبيبه[١١] قيل: قد شبب.

في العود

آلة لا يضرب بها إلّا مجيد، ولا تكون[١٢] إلّا بين صدر[١٣] وجيد، يسر وقد وتر، ويطلق وهو في قبضة اليد قد أُسر، كأنما علمته الحمائم أصواتها حين نشأ في الدوح، 15 وألقتهـا عليه فنقلهـا إلى[١٤] الغنـاء من النـوح. كم عمر مجالس السرور وهو في مثل الحرب، وأطرب[١٥] وهو في تقييد وضرب، ماس رطيباً، وطاب ولا غرو لعود إذا نفح طيبا.

---

(١) زيادة من ب، وبعدها في نفس النسخة: (اله الملاهي).

(٢) ك، ب: (اذا). (٣) سقطت من س١، س٢، ك، ش.

(٤) س١: (تزل تهوى). (٥) سقط من ف، م: (جاش منخر).

(٦) س٢: (على كل). (٧) ب: (يرد). (٨) ل: (الرياح) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٩) م، ف: (واستعاد). (١٠) ش: (طرفها). (١١) د٢ (حبيب).

(١٢) ب: (يكون). (١٣) د٢: (خصر). (١٤) د٢، س١: (من الغناء الى النوح).

(١٥) م، ف: (وطرب).

في الرباب

وضرب بالرباب[١] فتذكر[٢] زمانه بالحبائب، وأيامه بتلك الربائب، فاهتز إلى الأحباب، وطرب بزينب والرباب، وطاب صوته على الترديد، ورق و[٣]قلبه من حديد، فلاحت[٤] به لأوقات السرور شارقة، وحثت به كؤوس[٥] المدام ولا (140 A) غرو أن يكون للرباب بارقة. 5

في الطنبور

آلة لولاها[٦] لما حصل النفاق لدنانير، ولا احتاج الطرب في دخوله إلى دستور الدساتير، حسن موضوعاً، وتفرق[٧] كل طرب فيه وجاء[٨] مجموعاً.

في الجنك

وهو آلة محدثه. وضمت من الجنك ما طال[٩] عنقاً، وطاب عبقاً[١٠]، وأحدث 10 فأحدث[١١] الطرب، واختصت العجم منه بما لم يعهد للعرب[١٢]، لا يبعد من مقاربة فهم، ولا يكون سهم سرور إلّا والجنك دونها هو المتصل بالسهم.

النوع الثامن: [في][١٣] آلة اللعب

في[١٤] النرد

وهو للزمان مثال، ولجملة[١٥] السنة تمثال[١٦]، مهاركه عدد أيام الشهر[١٧]، 15 وفصوصه تجيء مثل القضاء والقدر في تصريف الدهر[١٨]، وخصاله سبعة

---

(١) م، ف: (في الرباب). (٢) ش، ك، س١، س٢: (فتذكر). (٣) سقطت من ف، ب، ش.
(٤) س٢: (ولاحت). (٥) رسمت في د١، د٢، ك، ش، س١، م، ف: (كوس).
(٦) ب: (لولاه). (٧) ف: (ويفرق). (٨) ب: (فجاء).
(٩) س١: (طاب). (١٠) ف، س١: (عنقا). (١١) بعدها في س٢: (من).
(١٢) س٢: (العرب). (١٣) زيادة من ب. (١٤) بدأ سقط في نسخة م.
(١٥) ش: (ونحمله). (١٦) ف، ب: (بمثال). (١٧) ك: (الشهور).
(١٨) ش: (الدهور).

كالجمعة[1]، وبيضه وسوده مثل الليالي والأيام، وكله نقص ويطلب فيه التمام، وفيه تمثال[2] لمدد[3] الآجال، والتنقل من حال إلى حال، وما يأتي بغير[4] كسب، وما[5] لا بد فيه من أنه يكتسب، وما يكون بسبب وغير سبب، مما نجم من آفاق العجم، إلّا أنه محرم، ونار تتضرم.

5

في الشطرنج

معركة[6] لا تطل بها الدماء، وميدان خيل لا تجري[7] فيه الشهباء ولا الدهماء، قد قرنت رخاخه، ونصبت[8] للخيل[9] فخاخه، وامتدت أسوار[10] (140 B) بياذقه[11]، وقعدت شاهاته الملوك على نمارقه، وأوسعت فيه الأفكار المجال، وأتت فيه بغرائب البداية والارتجال، وطالما عقد فيه البند، وأوري[12] بالمراشقة[13] فيه الزند، وهالت فيه الأفيال[14]، وبلغت فيه الفرازين ما لم تبلغه[15] الأقيال.

10

النوع التاسع[15]: [في][16] المسكرات وآلاتها[17]

في[18] وصف الخمر على الجادة المعتادة

وسعى الساقي بكأسها، وصب الذهب من أكياسها، وفض عنها طينة[19] ختام كانت[20] طابعاً لشمسها، ودواء مما يخامر العقول من مسها، وراضها

(١) سقطت من س١. (٢) ف: (بمثل).
(٣) س١: (المدد).
(٤) س٢: (بعد).
(٥) سقط من ك، ش: (وما... سبب).
(٦) سقطت من ب. (٧) ف: (يجري). (٨) سقط من ب: (ونصبت... فخاخه).
(٩) د٢: (الخيل). (١٠) د٢: (أساور).
(١١) ش، ك، س٢، ل: (بنادقه) وهو تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٢) س٢: (وأري). (١٣) ش: (بالمراشفة). (١٤) د٢: (الاقيال).
(١٥) س١: (الثامن). (١٦) زيادة من ب. (١٧) سقطت من د٢.
(١٨) بعدها في ب: (الصهبا وسعى...). (١٩) ف: (طيبه).
(٢٠) ش: (كان).

بالمزاج ولولاه[1] لجمحت، ولاينها[2] بملاطفته[3] حتى جنحت، وافتض منها بكراً لم تعنس، وقدح منها ناراً لو رآها عابدها[4] لزمزم، أو العيسوي لقدس.

في ذمها

وهي التي أترع الشيطان[5] (كأسها دهاقا)، ولم يرض إلّا بالعقول عليها إنفاقا، و[6]لم تورف[7] كرمتها الظلال إلّا للضُلال، ولا خلقت طينتها إلّا للخبال[8]. أول ما سودت بالقار صحيفة دنها، وأساءت[9] بالمساورة معاشرة خدنها، ولم تنكر[10] خباثة الخندريس، وأن تعريش الحبب على مائها عرش إبليس.

في الكأس

والكأس هلال مالت شفته، وأفق محمر الشفق تمت صفته[11]، شب في الكف والتهب، (والكأس من فضة والراح من ذهب)، كأنه (141 A) تعريقة[12] نون في يد الكاتب، أو معدن أصبح به حامل الكأس الكاسب.

في القدح

تكون من جوهر مكنون، وتجسد من هواء مظنون، واتخذ خدراً[13] لابنة العنب، وطاف به[14] الساقي، فأصبح منه في راحة وهو في تعب، قهقه[15] عليه الإبريق فصدح، وطار منه شرار المدام فقيل قدح.

في الإبريق

ولم يبق في ذلك المجلس إبريق حتى أُتلعَ[16] جِيده، وملأ[17] من ودج الراووق

---

(١) ف: (وأولاه). (٢) س٢: (ولايتها). (٣) ب: (بملاطفة).
(٤) س٢: (عابد). (٥) ب: (السلطان). (٦) سقطت من ش.
(٧) د٢، س٢، ف: (تورق). (٨) ب: (للخيال). (٩) ب: (فآسات).
(١٠) ش، ك: (ينكر). (١١) س١: (صفقته). (١٢) ب: (تعريفه).
(١٣) د٢: (خذرا)، ش: (حذرا). (١٤) د٢، س١، س٢، ك، ش: (بها).
(١٥) د٢: (قهقه). (١٦) ف: (أبلع). (١٧) ب: (ملأه).

وريده، حتى غردت[1] في دوحه البلابل، وطعنت[2] الهموم بتلك الذوابل، وتنبهت بها المسرات وهي نيام، (ومالت رقابها كأنها أوز بأعلى[3] الرقمتين قيام)، ولم يزل[4] يدار حتى خفت الأوقار[5] ولم يبق في الإبريق إلّا لواث فمه (كأنما تناول ياقوتاً بمنقار).

في ذم الحشيش

وليس[6] إلّا إذا كانت لا تحمد في [كل][7] حال، وهي وإن كانت مما تنبت الأرض من قواتل السموم والمضنيات للجسوم، فإنها حرام وإن لم ينص على تحريمها، وحطام وإن[8] رعى قوم في هشيمها، ضررها لا يعد، وإن لم يجب الحد فيها فإنه[9] يجب التعزير وربما كان أمضى من الحد، ومن رآها وقذر[10] منها علم أنها نجسة[11] العين، وأن آكلها لاستيلاء السوداء عليه مثل غراب البين، وقد أساء آكلها لنفسه ما اختار، وأشبه البهائم، فإن الحشيش (141 B) ما يأكله إلّا الحمار.

الفصل[12] الثاني

في الحيوان وهو أنواع: [النوع][13] الأول الحيوان المذلل المعد للركوب

في[14] الخيل[15]

اعلم أن صفات الخيل المستحسنة كثيرة امتلأت بها الكتب، وكثرت بها المعرفة حتى بقيت لا تكاد تجهل، وجماعها في الفرس أن يكون من عظم خلقه كالبنيان، وفي[16] سرعة انعطافه مثل العنان، وفي اشتداد[17] جريه مثل الطيران، ويكون رقيق لحم

(١) ك: (غررت). (٢) ب: (وطفيت). (٣) ك، س٢: (على).
(٤) ب: (تزل).
(٥) ل، ب: (الأوتار) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.
(٦) ب، د١: (وهي). (٧) زيادة من ش. (٨) سقطت من د٢.
(٩) ب: (فانها). (١٠) ف، ب: (وقدر). (١١) س٢: (الخبيثه).
(١٢) ف: (القسم). (١٣) زيادة من د٢، ف. (١٤) سقطت من ف.
(١٥) د١، ب: (الركوب). (١٦) د٢: (وهي). (١٧) س٢: (استدار).

الخدين، واسع الشدقين، جاحظ العينين، حديد الحدقتين[١]، مولل الأذنين، عريض الجنبين، ناتيء الصدر، قصير الوطيف، طويل النسا، قصير المطا[٢]، واسع الخطا، عريض الكفل، سائل[٣] الذيل[٤]، قصير عجم الذنب، صلب الحافر مقبقبه كأنه[٥] قعب الحالب، لين الجلدة، ناعم البشرة، كأن دهناً سكب عليه، أزينها الشهب، وأصبرها الكميت، وأسبقها الشقر، وأحدّها[٦] نفوساً[٧] الدهم، وما سلم فيها[٨] من الوضح كان 5 أشد، والغرة والحجول من الوضح، وهي نوعان: عراب وهماليج[٩] وهي الأكاديش.

ويقال[١٠] فيها: وقد أتحفناه[١١] من الخيل بكل سابق تقصر[١٢]عنه[١٣] الرياح، ويقص[١٤] الطير وراءه (142 A) الجناح، تظن[١٥] السحب عن مباراته مشغولة، والبروق عند[١٦] مجاراته مشكولة، لا يسمع[١٧] للرعد وراءه إلّا الأنين، ولا يرى النهار في ليل عجاجه إلّا حملٍ أو جنين. 10

فمن[١٨] أشهب جواد بما في يده، [سابق][١٩] يعد[٢٠] يومه الأبيض لغده، كأنما قمصه النهار بردائه، أو سمح[٢١] له البدر التمام بروائه قد صيغ[٢٢]من لجين، وصين من نور البصر منه[٢٣] بسواد العين، ومعه شهباء من جنسه

---

(١) ف: (الحدقين).

(٢) سقط من ف: (المطا واسع الخطا).

(٣) ب: (سابل). (٤) د٢: (المذيل).

(٥) ب: (كأنها قعب لحالب).

(٦) ب: (وأجدها). (٧) سقطت من د١، ب. (٨) ف: (منها).

(٩) ب: (همالج).

(١٠) سقط من س١، س٢، ك، ش: (ويقال فيها).

(١١) س٢: (الحقناه). (١٢) ب، س٢: (يقصر). (١٣) د١، ب: (عنها).

(١٤) ش: (وتقص). (١٥) د٢، ب: (تظل). (١٦) س١، ش: (عن).

(١٧) د٢: (تسمع).

(١٨) د٢: (في أشهب جواد بها في . . .).

(١٩) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٢٠) ش، ف، ب: (بعد).

(٢١) س١: (شمخ). (٢٢) ش، ك، ف، ب: (صبغ). (٢٣) سقطت من ش.

لا يحدث[١] عن غيرها محاسن الأنباء[٢]، ولا يعرف لحلب زبدة إلّا لكونها حكتها[٣]، وتسمت بالشهباء.

ومن أخضر لم[٤] يبعد عليه أرب، أخضر الجلدة من بيت العرب، يطلع في كمام اللبس نواراً، ويقدح (من[٥] الشجر الأخضر ناراً). إذا أم نازحاً اقترب، وإذا بلله الركض جر ذيله على المجرة (وملأ الدلو إلى عَقد الكَرب)[٦]، تتلوه خضراء عجلت بالسراء[٧]، وأقامت عذر بني أمية في حب الخضراء. 5

ومن أدهم كم دهم الأعداء رعب غرته المطلة[٨]، ودهى الأنواء بما أبكى سحبها المستهلة، وسلب الظلماء حلتها ثم داس على هلالها ومعه تتمة أربعة أهلة، (أو عن لعنترة خياله لم يذكر لبان أدهمه)، أو رأى البدر غرته لزرر في الليل جيبه على درهمه، إذا بلغ قبل ارتداد الطرف مداه[٩] كان قد[١٠] اقتصر، وإذا[١١] قصر به أمد السرور زيد فيه 10 سواد (142 B) القلب والبصر، وقرينه دهماء سكنت بها الدهماء[١٢]، وحقنت بها الدماء، تؤذن بأنها من عطايا جواد، ومواهب الشباب لأنها في صبغة[١٣] السواد.

ومن كميت

كم[١٤] حي علي تمنى مثله كميت، قد سجف سواد الليل ذيل شفقه، وذر فتيت المسك على ورد أفقه، و[١٥] رخص[١٦] بملء العليقة، وخرط كالعقيقة، وأشبه الروض 15 فإن لم يكنه كان شقيقه، لزت به حجر[١٧] لم ترض بالهلال إلّا أن يكون نعلها[١٨]، ولما كان في لونها كميتاً أشبهت فعلها.

---

(١) ف: (يحذر). (٢) ش: (الابناء). (٣) س٢، د٢: (حلتها).
(٤) سقطت من ش. (٥) س٢: (في). (٦) س١: (الركب).
(٧) ف: (بالسرى). (٨) د٢: (المظلمه)، ب: (المظلة).
(٩) د٢: (مداده). (١٠) سقطت من س٢. (١١) د٢: (فاذا).
(١٢) ف: (الدماء). (١٣) ب: (صيغة). (١٤) سقط من ف: (كم... كميت).
(١٥) سقطت من س١، س٢، ك، ش.
(١٦) د١، ب: (وخرط كالعقيقة ورخص بملء العليقة).
(١٧) د١، ب: (حجرة). (١٨) ب: (فعلها).

ومن وَردٍ

أحسن ما جني من أغصانه، ورؤي[١] في شجر خرصانه، وتسربل بما أطلت فرسانه من دم العدا[٢]، وأعرقه الركض فجاء منه الورد مكللاً بالندى، يخشى على الأسد الورد إذا شاركه في اسمه، ويخشع عروة بن[٣] الورد منه فما يدعى إلاّ إلى أمه. ومعه من ذوات نسبه غراء كأنها مدامة ضحك[٤] في وجهها الحبب، أو شفق طلع فيه هلال، وكل هالته من ذهب يحق لها أن تسبق يوم الرهان، (وتنشق سماء النقع منها عن وردة كالدهان). 5

ومن أشقر

أغـر كأنـه قبس يتلهب، قد[٥] قيد بحجـولـه لئلا يذهب كأنما سلب البرق رداءه الموشع، وقفت له الشمس كما وقفت ليوشع. وأقر له كل سابق بأنه مسبوق، وأذعن له في الميدان لما جاء وعليه أثر (143 A) الخلوق، تجنب[٦] إلى جانبه شقراء طارت[٧] من زنده شراره، وأتت ما بين شقيقه وبهاره، لا يدانيها جواد ليس له[٨] معها يدان[٩]، ولا يباريها إذا قيل له هذه[١٠] الشقراء والميدان. 10

ومن أصفر حبشي كأنما علق سبج[١١] بديناره، أو امتد[١٢] خيط[١٣] من الليل[١٤] في أصيل نهاره، لا يفوته ما أراد من التحصيل، ولا ينكر له إذا كان كريماً وهو أصيل، ويدانيه ﴿صفراءُ فَاقِعٌ لونُها تَسرُّ النَّاظِرينَ﴾ وتسوء المناظرين، كأنها سبيكة ذهب أُفرغت[١٥]، أو في ورس المغـرب قد صبغت، لا تزال[١٦] تتجمـل[١٧] بهـا الكتـائب المنصـورة 15

---

(١) س١ : (ورءي)، د١ : (ورائي)، د٢ : (ورى)، ب : (ورأى)، س٢ : (ورىء).

(٢) رسمت في ف، س٢، س١، د١، د٢، ب، ك، ش: (العدى).

(٣) ب : (ابن). (٤) ل: (يضحك)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للسياق.

(٥) س٢ : (وقد). (٦) د١ : (يجنب). (٧) س٢ : (طارف). (٨) سقطت من س٢.

(٩) ف: (بداره). (١٠) د١ : (هذا)، ش، ك، س١، س٢، د٢ : (هذى).

(١١) ل، ب، د٢ : (سبح)، وفي ش، ك، ف: (سـح)، والمثبت ما ورد في س١، س٢، د١.

(١٢) س٢ : (أميد). (١٣) د٢ : (خيطه).

(١٤) ل: (السماء) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٥) س٢ : (أو غرعـت). (١٦) د١، ب: (يزال). (١٧) د٢ : (تحمل)، ش: (وتتجمل).

وتتقدم[1] الجنائب منها صفراء كأنها راية السلطان المنشورة.

ومن ذي بلق

كأنما هو لابس بردَين، أو جامع لضدين، إلّا أنه قد ضم برداً و[2]أرخى برداً، وامتد فيه جنح الليل والنهار قد تبدى[3]، و[4]يليه بلقاء تساوي[5] مبلغ خراجها، وتدل على تمام الحسن باعتدال مزاجها، قد جاءت وفق ما أراد، وازداد حسنها بما جمعت من البياض 5 والسواد.

ومن الأكاديش الرهَاوير[6]

كل سابق يبلغ[7] الأمد القصي، ويخدم ركابه منه الخادم الخصي، قد جمع همة الفحول إلى عدم شغبها، وطار في الحزم لولا إمساكها له بلببها، يتمشى[8] مشية المتمايل، ويظهر على بقية الخيل، وهو المتخايل، (أهونُ ما تمر به الوحول)، وأسهل[9] 10 ما عليه (143 B) قنن الجبال التي لا تتقحم[10] مشاقها[11] الوعول. قد أعرق[12] في بني الأصفر فجاء كأنه دينار، ورام[13] في الروم سنا قبس فتلهب كأنه نار. وتكفل براحة راكبه فكانت[14] صهوته أوطا المهود، وأخف ظهراً من جياد العربيات في قطع العقبة الكؤود[15]. كم حام في قلة شاهق مع النسور، ونزل إلى[16] قرارة واد لا يظن مستوطنه منه النشور. يتحدر[17] تحدر الماء ويصعد صعود الدعاء المتقبل[18] فلا يزل حتى 15 تفتح[19] له[20] أبواب السماء.

---

(١) ف: (ويتقدم). (٢) ش، ف: (أو). (٣) بقية النسخ: (تبدا).

(٤) سقطت من س١، س٢، ك، ش. (٥) في بقية النسخ: (تسوي)، وبعدها في ب: (جميع).

(٦) ل: (الهراويل) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٧) د١: (تبلغ). (٨) د: (تمشي). (٩) ش: (وأشهد). (١٠) د٢: (تقحم).

(١١) ف: (ميثاقها). (١٢) د٢: (أغرق). (١٣) د٢: (وقام).

(١٤) د٢: (فكأنه)، ب: (فكأن). (١٥) ف: (الكود). (١٦) سقط من ب: (الى... النشور).

(١٧) ك: (تتحدر).

(١٨) ل، ف: (المستقبل) ولعله صواب، وأثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(١٩) ف: (يفتح). (٢٠) سقطت من د٢.

في البغال

وأكرِم بها بغلة لا تغلو[١] بقيمة، ولا تفخر إلّا بنفسها لا بالأصول القديمة. يعتبر في الحسن جميع أحوالها، ويعتذر[٢] لها إذا[٣] قصرت العمومة بما طال من شرف أخوالها. ذروة أعدت لعالِم، وصهوة لخليفة أو وزير أو حاكم، تتدفق كالسيل، وتترفق[٥] ولا[٤] يعجزها مطلع سهيل. لا يلحقها ما يلحق الخيل من الزهو، ولا ترتاد[٦] إلّا للجد لا للهو. 5 ذات[٧] سكينة، كأنما سمعت إنذاراً[٨]، أو قدمت أعذاراً[٩]. وأناءة[١٠] كأنما تراقب في دوس[١١] الأرض حذاراً، وتبلغ الأقصى ولا يبل[١٢]، لها الركض سالفاً ولا عذاراً.

في الحُمُر

وبعث إليه بحمار صعيدي، لا ينسب راكبه إلى كبر، ولا ينقص[١٣] عما تتعالى[١٤] إليه جياد الخيل إلّا قدر شبر. ولم تزل[١٥] على راكبه السكينة، وهو أحد الثلاثة التي نوه 10 الله تعالى[١٦] بذكرها في قوله: ﴿والخيلَ والبِغَالَ والحَميرَ لتركَبُوها وَزِينَةً﴾.

يبلغ عليه المدى[١٧] البعيد، ويتيمم به الساري (144 A) حيث شاء لأنه[١٨] من[١٩] الصعيد. مؤونته[٢٠] خفيفة، ومقتنيه يسرحه ولا يجد عليه خيفة، وقد ركبت[٢١] مثله الأنبياء، ولم يقتن غيره الأولياء. يؤمن منه النفار، وتقنعه[٢٢] النغبة من الجفار. لا يخشى راكبه بعد المهوى إذا سقط، ولا يعدم من محاسن البغال إلّا عين[٢٣] الحاسد فقط. 15 يحصل به ما يراد من الفرس في طول الأسفار، ويطمئن[٢٤] مودعه به إذ كان هو المثل فيما يحمل من الأسفار.

---

(١) س٢: (تعلو) (٢) ك: (وتعتذر)، وفي د٢: (وتعتذر عليها).
(٣) بعدها في ف: (قضى). (٤) ب: (ويترفق). (٥) د٢: (فلا).
(٦) ك، ف، ب: (يرتاد). (٧) د١: (ذلت). (٨) ف: (انذار قدمت).
(٩) ف: (اعذار)، ب: (عذارا). (١٠) س٢: (واناه).
(١١) س٢: (روس)، ل: (درس)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٢) ف: (ينل)، ب: (يبد). (١٣) د٢: (مقتضى)، ش: (ينفض).
(١٤) س١: (يتغالى)، د١، ب: (يتعالى). (١٥) في بقية النسخ: (يزل).
(١٦) سقطت من د١، د٢، ك، س١، س٢، ف. (١٧) ش: (الامد).
(١٨) د٢: (لأمر). (١٩) د٢: (في). (٢٠) رسمت في بقية النسخ: (مؤنته).
(٢١) ش، ك، س١، س٢: (ركب). (٢٢) ش: (ويقنعه). (٢٣) ب: (غير).
(٢٤) ب: (تطمئن).

في الإبل

وهو نوعان : عجم وعراب ، ثم العراب : رواحل وجمال أثقال ، وقد أعد لبلوغ الغاية من الإبل ما اقتدنا به كل صعب ، وحملنا عليه معنا[1] كل صحب[2] . وقدمنا منها سفائر[3] ليل ، وسفائن آل هي أقدر على قطع تياره من سوابح[4] الخيل . واخترنا منها رواحل تطوي بها المراحل ، وتساق سحبها التي هي كالإبل إلى البلد الماحل . وارتدنا منها كل طائر في الزمام ، ضامر كالقسي ترمى بفيه[5] كالسهام . في هيئة جبال وهي جمال ، وتمايل دوحة فرعاء وهي في سرعة التنقل ظلال ، لا تباري الرياح خفافها ، ولا تمكن[6] على الأرض من حافر[7] الحركة أخفافها . قد طويت طي[8] الأنابيب ، ووسمت الأرض ببدور حولها من حوافر الخيل محاريب . ومعها برسم حمل الأثقال كل عبادي لو رآه عبدة بن الطبيب للقصر عليه القول ، أو الراعي لما انصرف بعده إلى الشول ، أو زين به فناء ابن زيانه[9] (144 B) لم تلقه في النعم العازب[10] ، أو حميت به رواحل[11] امرىء القيس لما سمع قول العائب . يحمل[12] الجمل منها ما لو حمل الجبل[13] بعضه لتصدع ، ويكابد جهد السرى لا يشكو ولا يتوجع . قد ألف بادية الأعراب فلا ينفك بين حل ومرتحل ، ولا يبالي حيث شد راكبه وحل . قد طوى على الظمأ أحشاءه[14] ، وذلل و[15] ما كان يعجزه

---

(١) سقطت من س١ ، س٢ ، ك ، ش .

(٢) ب : (صعب وحملنا عليه معنا كل صحب) .

(٣) ش ، ف : (وسفاين) .

(٤) د١ ، د٢ ، س١ ، ك ، ش ، ف : (سوانح) ولعله صواب .

(٥) د١ : (سمته) ، ف ، ش ، د٢ ، ب ، س١ : (نفسه) ، س٢ : (نعنه) ، ك : (نفسه) وفي الكلمة غموض ولعل رواية الأصل ل هي الصواب .

(٦) ف : (يمكن) . (٧) س٢ : (حافى) ، ك : (حافز) . (٨) ب : (على) .

(٩) س٢ : (رسانه) ، ك : (زيانه) ، ف ، ل ، د٢ ، س١ : (زيابه) ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في ش ، د١ لمناسبته لما قبله .

(١٠) س٢ : (العارب) ، ف ، د١ ، د٢ : (الغارب) ولعله صواب . (١١) س١ : (مراحل) .

(١٢) ل : (محمل) والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب إلى المعنى .

(١٣) ف : (الخيل) ، ب : (الحمل) . (١٤) د٢ ، س٢ : (احشاوه) . (١٥) سقطت من س٢ .

عز الإباء لو شاءه. ومعه من العجم البخاتي ما يقطع الأرض منه بساري[١] بساريك نزل[٢] معه النجم في أفقه، ويدك الصخر في طرقه ويغنى بحلى[٣] أوباره عما يضاهى به من الحلل، وتباهي به ذوات القباب الخشب ربات الكلل. عزت[٤] نفوساً[٥] وطلعت من المشرق شموساً. وقصرت أيديها واشتدت زنودها، كأنها تهم بمواثبة[٦] عدو يكيدها، تنصب[٧] في أقطار الأرض كأنها الغيوث السواجم، وتقلد من أوبارها بأطواق أو زين ببراجم[٨]، لا تمتد[٩] معها سوائم العرب. ولا تسري[١٠] معها إذا مد السحاب رواق أنوائه وضرب، ولا تستطيع[١١] معها سلوك الوحول، ولا تحصل[١٢] معها إلّا على حوالات المحال[١٣] إذا حصلت هي على حقيقة الوصول، تتباعد[١٤] منها خطا وهي مثل أختها، وتتدانى منها شبها[١٥]، وإنما فضلت[١٦] عليها البخاتي باستحقاقها لا ببختها.

الثاني في جليل الوحش: سباعه وغير سباعه

في الأسد

وإذا بغابه تزأر أسودها[١٧]، وتجأر منها حمر (145 A) المنايا وسودها، قد دميت براثنها، وعطفت مثل الأثافي محاجنها[١٨]، وتلظت كبودها الحرار وأمن معها الاغترار. قد دارت[١٩] حماليق حدقها، وظهرت عليها أماير حنقها، ولوت أذنابها وأقعت، وأعجلت الواصف أن ينعت، كأنما سربلت بالدماء، أو اقتطعت ذلك الغاب دون أسد السماء.

(١) في جميع النسخ: (يساري بساريك) و في الكلام غموض.

(٢) س١: (يزل)، وفي ل، س٢: (سرل)، وفي د٢، ف، ش، ك، ب: (نزل)، والمثبت ما ورد في د١.

(٣) د٢: (تجلى). (٤) س١: (غزت).

(٥) د٢: (نفوسها... المشرق شموسها).

(٦) د٢: (بواثبه). (٧) ب: (ينصب).

(٨) ف: (بتراجم)، ش،ك: (تتراجم).

(٩) ف، ب: (يمتد). (١٠) د٢، ب: (يسري). (١١) د١، ب، س١: (يستطيع).

(١٢) د١، د٢، س١، ف: (يحصل). (١٣) د٢: (المجال). (١٤) ب: (تباعد).

(١٥) ش، ك، (شهبا). (١٦) س٢: (فعلت). (١٧) ب: (أسودا).

(١٨) س١: (محاجبها)، ب: (مجاجتها). (١٩) ب: (زادت حماليق صدقها).

لا تتباطىء[1] المنايا عن وثباتها السراع، ولا يبعد مدى الآجال وليس بينها وبينه إلّا قدر ذراع، لو نزل به العوام[2] لأنكر نسبه في بني أسد، أو أبو القسرىّ[3] لرأى ادعاء أبوته[4] رأياً فسد، قد وقفت تحامي عن تلك العريسة[5]، وتمنع كل ضرغام منهامن يدخل خيسة، فخاف كل أحد تلك الغابة، ومن[6] دونها الكثيب[7] الفرد، وصار إذا ذكر له الورد، عطس قبل أن يشمه منذ قيل الأسد[8] الورد. 5

في[9] النمر

ووثب من تحت أكمة هناك نمر ما يدعى مثله لقَاسِط، ولا يتمطر مثله لقانط، قد شمر[10] إهابه، ووقف[11] وهو يوهم أنه يريد ذهابه، قد راب لونه المُنمر، وعاب كل كلف رقة الخصر لما رأى خصره المزنر، لا يرجى خير[12] لديه، ولا يطمع خفيف الجري بالفرار من بين يديه، لو شاء أن يثب الجبل لوثب، أو يكسر الصخر الأصم وسمع حسه لقيل[13] 10 وجب، لا ينفع منه حذار، ولا يحول بينه وبين غنيمته من الغنم علو جدار، يفزع الرجل الجليد[14] لونه الأرقط، ويظن أن من دماء الكسائر ما تنقطَ[15] (145 B).

في الذئب

وقد قيل: إن بمنعرج اللوى ذئباً، قد أخاف كل سائمة، وآوى إلى كنها كل هائمة، وأخاف السرح فلم يمتد، وهاجم[16] القطيع ولم يرتد، حتى فعل الفظيع، وقطع القطيع، 15

---

(١) د١: (يتباطي)، ش: (تتباطا). (٢) ف: (القوام). (٣) د١: (القرى).

(٤) ف: (ابويه). (٥) ش: (الفريسه).

(٦) ل: (منها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ لأنه أقرب للمعنى.

(٧) ك، ش، س١: (الكثيب) ولعله صواب، وفي ف: (الكتيب)، د٢: (الكيب)، س٢: (المكـب) ب: (الكتب)، ل: (الكـب)، والمثبت ما ورد في د١.

(٨) د٢: (للأسد). (٩) سقطت من س١.

(١٠) د١، ب: (سمر). (١١) سقطت من س١.

(١٢) ف: (خيرا). (١٣) ش: (قيل).

(١٤) س٢: (الجليل).

(١٥) ف: (يسقط)، ب: (ينقط). (١٦) ف: (وهاب جم).

وتوقدت حماليقه توقد السرج، وتموجت أعضاؤه[1] تموج الخلج، وراب[2] نُحفَه[3] وبرُه، وفتقت براثنه[4] ما خاط بإبره، وطالما أبعد النجعة، وزار[5] في الليل[6] بعد هجعة[7]، وفتن بخده الأسيل، وقعد على المائدة مع[8] الأكيل، هذا وربما تجسس، وأبغض لأجله كل ديباج لكونه يسمى بأطلس.

في الفيل

ومن فيل كأنه ليل ضاحك عن نهار، وطود خرطومه منه شفير منهار، كأنه راقص جاء يرقص بكمه، أو داخل على ملك عاجل الأرض بلثمه، له ناب لا يبالي بما ناب، لمع منه برق في سحاب وانقض في الليل منه شهاب. بناء مشيد، من حجر أو حديد، لا يطاول[9] له بنيان، مشيد[10] واشتد أربعة أركان، يموج كأنه سكران، ويمور كأنه ثعبان، ويصول كأنه إنسان، ويهول كأنه جان، سائس مسوس، رئيس مرؤوس، مطيع مطاع، بل بين عينيه شجاع، يخف إلى الحرب[11] حاملاً على صهوته بعض القلاع.

في الكركدن

وأتى بكركدن[12] لو ناشب[13] في معقله[14] لما نزح[15]، ولو ثار له الكبش في الهيجاء لنطح، طالما رعى في بطن أمه (146 A) وجهد له الفيل، ولم يقدر على سلمه[16]، قد عدم على كثرة ذوات[17] الأرواق[18] ما يباريه، وأقبل في بحر الآل

(١) ف: (أعضائه). (٢) د١: (وزان) ولعله صواب. (٣) ف: (تحفه).
(٤) ك، د٢، ش: (براسه). (٥) ش: (وزأر).
(٦) سقطت من ش.
(٧) ش، ك، س١، س٢: (الهجعة). (٨) ش: (على).
(٩) ب: (تطاول).
(١٠) ب: (شديد)، وسقطت من ف. (١١) ف: (الجمع).
(١٢) ش، ك: (بكركدان)، ب: (بكركد). (١٣) ف، ب: (ناسب).
(١٤) ش: (تعلقه). (١٥) س٢: (برح)، ش: (ترح).
(١٦) ب: (علمه). (١٧) سقطت من ش، ك، س١، س٢.
(١٨) سقطت من د٢.

كالمركب وقرنه صاريه، من شبهه قال: هذا جبل غرس عليه وتد[1] [من الأوتاد][2]، ومن نظره بين عينيه قال: (عَمودُ شَربٍ نَسوه[3] نسوه عند مُفْتأد).

في الزرافة

قال الجاحظ: زعموا أن الزرافة خلق[4] تولد بين الناقة من نوق الحبوش، وبين البقرة الوحشية وبين الذيخ[5] وهو ذكر الضباع، قالوا: إن الذيخ يعرض للناقة[6] من الحبوش 5 فيسفدها فتلقح بولد يجيء خلقه[7] بين الناقة والضبع، فإن كان الولد أنثى يعرض[8] لها الثور الوحشي فيضربها[9] فيصير[10] الولد زرافة، وإن كان[11] ذكراً تعرض للمهاة فألقحها[12] فتلد[13] زرافة. قال: ومنهم من زعم أنه لا تلقح[14] الزرافة الأنثى من الزرافة الذكر. وإنما هو مركب، قال: وقالوا: إن هذا مشهور باليمن والحبشة.

10 وأسنان الذكور أكثر من أسنان الإناث، وإذا كانت أسنانها سوداً دلت على هرمها، وإذا كانت بيضاً حادة[15] دلت على الفتاء، وأمراضها الكلب وهو الجنون تقتله[16] وتقتل كل ما عضته[17] إلّا ابن آدم، فإنه ربما عولج فسلم، والذبحة والنقرس.

ويقال في وصفها: (كأنها كأس خمر جال عليه حبب، أو فضة نقط بها ذهب)، قد ارتفع هاديها على ذنبها، وعلا رأسها على رقبتها (146 B) حتى كاد[18] يبلغ السماء بسببها، ليست للمها[19] ولا للبقر، وإن لم تكن مما 15

(١) ش، د٢: (أوتاد). (٢) زيادة من د١، ب. (٣) س١: (نشوه) وهو تحريف، وسقطت من ف.

(٤) الحيوان ١ :١٤٢: (خلق مركب بين الناقة الوحشية وبين البقرة الوحشية).

(٥) في جميع النسخ: (الذبح) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في الحيوان ١ :١٤٣.

(٦) بعدها في الحيوان ١ :١٤٣: (الوحشية فيسفدها...).

(٧) بعدها في حيوان ١ :١٤٣: (ما بين خلق الناقة).

(٨) حيوان ١ :١٤٣: (فقد يعرض)، وفي ش، ك، د٢، ب، ف، س١: (تعرض).

(٩) سقطت من ف. (١٠) سقطت من ك، ش، وبعدها في ف: (بها).

(١١) سقطت من س٢، وفي الحيوان: (كان ولد الناقة ذكراً عرض للمهاة).

(١٢) ك، ف: (فالحقها). (١٣) ش: (فترد). (١٤) ف، ب، د٢: (يلقح).

(١٥) د٢: (حادر)، وسقطت من د١. (١٦) سقطت من ف، ب.

(١٧) س٢: (عضه)، ب: (عضبته). (١٨) سقطت من ش.

(١٩) رسمت في د١، د٢، س٢، ك: (للمهى).

يجل[١] فإنها ليست مما يحتقر[٢].

في الحمارة العتابية

وقد تساوى الليل والنهار، واعتدل البياض والسواد بمقدار، واستقامت خطوطها، وتدفقت فيها أنهار قدرها[٣] شطوطها، فشمخت إعجاباً، وجمعت شيباً وشباباً، وراقت حلتها المسهمة، وتخاطيطها المقسمة، وغدت روضة تفتح نوارها وليلة[٤] يتخلل[٥] بين الظلماء أنوارها، قد فضض سبجها[٦]، وكثرت[٧] في [أثناء][٨] لياليها الجون فرجها، وغدت وكأن النهار قد قدّ إهابها، وكأن البرق قد شقق سحابها، هذا على أنها لم تعد أمثالها في صورتها، ولا تخالفت في أغصان الخطوط في شجرتها، حتى تلاقت عند طرف آذانها، وكفت[٩] شجراء[١٠] الشجر بصحة تقسيم أغصانها.

في الحمار الوحشي

وعن حمار وحشي قد شمر فضل[١١] إهابه ليذهب، وجرى في مدى شوطه حتى كاد يتلهب، قد أسبل ذنباً كأنه من حرير ملون، وداس بحافر كأنه من قعب مكون، وسن ضرساً طبع على خصي الذكور غيرة على الأُتن[١٢]، وقلب[١٣] عينيه لفهم ما تؤدي[١٤] إليه خبرة الأذن، فقتل[١٥] بالسهم الصائل منه جد غيور، وردي منه قتيل طالما[١٦] رد الإناث وأردى بالذكور[١٧].

---

(١) ك، ف، ب: (يحل). (٢) ك: (تحتقر).

(٣) ش: (قدر).

(٤) ل: (وروضة) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) ش، ك، س١: (تتخلل). (٦) ك: (سبحها).

(٧) ك، ش: (وكمرت).

(٨) سقطت من ل، وفي ش، ك، س١، س٢: (تسا) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٩) ب: (وكف). (١٠) ك، ش، س١، س٢، ف: (سحراء) ولعله صواب.

(١١) ش: (بعض). (١٢) ب: (الابن). (١٣) س٢: (وقلت).

(١٤) ب: (يؤدي). (١٥) ب: (فقبل). (١٦) ف، ب: (ظالما).

(١٧) ف، د٢: (الذكور).

في البقر الوحشي (147 A)

وجرت على يمناه بقرة وحشية قد اشتبكت[١] أغصان قرونها، وأطلق اسمها على كرائم النساء لحسن عيونها، فقصدها برمحه، وعدها من[٢] ربحه[٣]، هذا وقد كثر في السرب[٤] أمثالها إلّا أنها كانت أقرب إليه، والمقصودة منه على كثرة (البقرِ الذي تشابه عليه). 5

في المها[٥]

وصادف في ذلك[٦] المهمه (مها[٧] لا تدري الفوارس) إلّا بعيونها، ولا تحب أبكار النساء إلّا لشبه عونها[٨]، قد لبست من الديباج حللاً[٩]، واكتست من[١٠] الوبر فلم يبق[١١] خللاً، فلو فطنت لها[١٢] الغواني لما خرجت لبيوتها من كسر، ولا فتنت (بعيونها بين الرُّصافة والجسر). 10

في الغزال[١٣]

وسنح غزال سبأ[١٤] بحسن خفره، وسمح بإعطاء الرياح بعض خبره، قد تلفت بجيده، وانفتل يهزأ (بالكلب في وصيده)، لو عن للعشاق لهاموا، ولعذلوا صائده[١٥] عليه ولاموا، ولما نصبوا بيوت أشعارهم لغيره على طريق، ولا قال قائل منهم: (أنت لليلى ما حييت طليق، ووراءه أم طلى[١٦] لم تخف[١٧] إلّا على[١٨] طلاها[١٩]، ولم[٢٠] تحل[٢١] إلّا أن[٢٢] مسكاً غلّف روقها، وأن كافوراً طلاها، لم يفت العامرية معناها، على أنه لم يشبهها منها[٢٣] إلّا جيدها وعناها[٢٤]). 15

---

(١) ف، د١: (استبكت)، د٢: (اشتكت). (٢) د٢: (في). (٣) ب: (ريحه).

(٤) ب: (الشرب). (٥) ب، س٢: (المهمه) وهو تحريف، وفي بقية النسخ: (المهى).

(٦) ف: (تلك). (٧) المثبت ما رسم في ل، ك، س٢، وفي بقية النسخ: (مهى).

(٨) س٢: (بعونها)، د٢: (بشبه عيونها)، ب: (عيونها). (٩) د١: (جللا).

(١٠) في بقية النسخ: (بالوبر): وهو صواب أيضاً. (١١) د١، ب، ش، د٢، ف: (تبق).

(١٢) د٢: (بها). (١٣) ف: (الغراب). (١٤) ب، س١: (سبى).

(١٥) د١، ب: (لصائده). (١٦) المثبت ما رسم في ل، وفي بقية النسخ: (طلا).

(١٧) ب: (يخف). (١٨) سقطت من د٢. (١٩) د٢: (اطلاها).

(٢٠) سقطت من ب: (ولم . . . طلاها).

(٢١) ل: (تخل) ولعلها تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٢٢) سقطت من د٢. (٢٣) ش، د٢، س٢، س١: (منه).

(٢٤) د٢: (وغناها)، س١: (وعيناها)، ولعله صواب.

في الأرنب

ولم يكس[١] مثل وبرها، ولا سمع مثل خبرها[٢]، وتحلت[٣] بصفات الذكور والإناث، وكادت لخفة (147B) جريها تكون (ذات أجنحةٍ مثنى وثلاث)، لا يظن كل ذي وثب من الظباء معها إلّا أنه يحجل[٤]، ولا يطمع في اللحاق بها (وقد طارت بها أيدٍ سراع وأرجل)، لا تدرك[٥] إلّا إذا تحدرت[٦] من[٧] صبب، أو كانت في مجال للخيل فيه 5 ركض[٨] وخبب، فأما إذا تعلقت بالجبال، أو ترددت في مقتبل الخريف برد[٩] الظلال، فطائر لا يمسك[١٠]، وأمل لا يدرك، ولا تصبر النفس عليه فيترك.

في الثعلب

ومر ثعلب ظنه الكلب من أبناء جنسه، خرج [بعد][١١] تحصنه بالوجار وطول حبسه، فنبهت[١٢] عليه الكلاب، وأطلقت[١٣] وراءه في الطلاب، فلم يزل[١٤] يتلوى عليها في 10 المطاردة [مثل العنان][١٥]، ويراوغ الكلب مراوغة البطل في الحرب العوان، ويهزأ بالقانص[١٦] ببصبصة ذنبه، ويطفر[١٧] كل طفرة[١٨] يخاف فيها عنقود الثريا على عنبه.

في الهرة

ومن هرة تنفق ما كسد، (وتحكي في انتفاخها صَولةَ الأسد)، ذات أنس في الدار، وآس للفار[١٩]، تخالس[٢٠] مخالسة الذئاب، وتسطو بأظفار وأنياب، طالما ساورت 15

---

(١) ف: (يلمس... يسمع مثل). (٢) ك: (خبر).

(٣) ف: (تجلت)، وفي بقية النسخ: (تحلت).

(٤) ش، ك، س١: (يخجل). (٥) ب، د١: (يدرك).

(٦) د٢: (سحذرت)، س٢: (اتحدرت).

(٧) سقطت من ك، ش.. (٨) ف: (مركض). (٩) ف: (برداء).

(١٠) ب: (تمسك). (١١) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(١٢) د٢: (فبهت). (١٣) ش: (وانطلقت). (١٤) ب: (تزل تلوي).

(١٥) زيادة من د١، ب. (١٦) س١: (بالقابض). (١٧) ب، ف: (ويظفر).

(١٨) س١، ف: (ظفرة). (١٩) ف: (الفار).

(٢٠) ف: (تجالس مجالسة)، وبعدها في س٢: (مجالسة).

الأرقم، وتجرعت منه مر العلقم، وأكلت منه السم الذباح، واستوطنت البيوت، وتركت ظاهرها للكلاب النباح.

النوع[١] الثالث: معلمات الصيد[٢]

أول من صاد بالكلاب الفرس، وأول من اتخذها دَارا، وكذلك[٣] (148 A) الفهد وأول من اتخذه[٤] كسرى أنو شروان، وأول من صاد بالعقاب أهل المغرب[٥]، ولا يعد 5 في الصقور ولا البزاة، وأول من صاد بالصقور الحارث[٦] بن معاوية بن كندة، والسنقر منها والعهد بجلبه إلى بلادنا قريب، وأول من صاد بالبازي البطالسة[٧] ملوك اليونان.

في الفهد

ومعه من الفهود رديف يبرز على الغزال الموت من مكمنه، ويأخذه في وسط السرب من مأمنه، يثب عليه وثباً، ويخالسه[٨] إمّا رأى شجراً أو كثباً، لا ينظر منه حيث[٩] التفت 10 حركة، ولا يظن لحاقه به[١٠] ولا دركه، لا يزال يمهله حتى إذا أمسكه لم يكد يفلته، ولم يعد[١١] يسلطه مرسله وسكينه[١٢] معه لم يصلته، فلم يستطع الظبي[١٣] أن يفر لديه، ولا يتخفى منه وما فيه جارحة إلّا وفيها عين تنظر إليه، وقد أعجب منه خزر[١٤] أحداقه، وذائب الكحل من آماقه، وحسن ما يروق في جيده من قلائده وأطواقه. هذا إلى ليـن جلدته، و[١٥]رونق جدته[١٦]، وما جمع من سواد و[١٧]بياض، وكمائم لم تفتح في نوار رياض. 15

---

(١) زيادة من د٢. (٢) ش: (الطير).

(٣) س٢: (ولذلك).

(٤) ف: (اتخذها... أنوشيروان). (٥) س٢: (الغرب).

(٦) في جميع النسخ: (الحرث).

(٧) سقطت من ش، ك، س١، س٢، وفي ف: (البطالة).

(٨) س١: (ويجالسه). (٩) د٢: (حين).

(١٠) سقطت من د١، ب.

(١١) ف: (يغد مسلطه)، وفي س١: (تسلطه مرسله). (١٢) د٢: (ومعه سكينة لم).

(١٣) ف: (الطيران). (١٤) د١: (حزر)، ب: (جزز)، س٢: (حزر احلاقه)، ف: (حور).

(١٥) سقطت من س٢. (١٦) س١: (جلدته). (١٧) د٢: (في).

في الكلب[1]

وهو نوعان: السلُوق[2] والزغاري، فأما السّلوقية[3] فمنسوبة إلى سلوق وهي بلاد اليمن، ولها سلاح جيد وكلاب فره، وإناث الكلاب أسرع تعلماً من ذكورها، قالوا: وتتولد[4] السلوقية بين[5] الثعالب (148B) والكلاب، ولا يقبل التعليم إلاّ[6] البطن الثالث، قال الجاحظ: وخير الكلاب ما كان لونه يذهب إلى لون الأسد من[7] الصفرة والحمرة، 5 ثم البيض إذا كانت عيونها سوداً.

قال: ويستدل فيها على الفراهة بطول ما بين يدي الكلب ورجليه وبقصر ظهره، ويكون صغير الرأس، طويل العنق غليظه[8]، يشبه[9] بعض خلقه بعضاً[10]، قصير اليدين، طويل الرجلين، غليظ العضدين، أزرق العينين، عظيم[11] المقلتين، ناتيء الحدق[12] طويل الخطم لطيفه، واسع الشدقين، ناتيء الجبهة عريضها، طويل الصدر 10 غليظه، مضموم الأصابع، دقيق[13] الوسط، ويكره في ذكورها طول الذنب ولا يكره في إناثها.

في السلوقية

وأطلقت من قداتها[14] فانبثت[15] تولول أنيابها، وتلوي أذنابها، وتحسب أنها مما طويت خصورها أنابيب، ومما مطرها الجري شآبيب، قد[16] خرجت تبتغي رزقاً، 15 وتطلب عسفاً لا رفقاً، لا تدع كناساً إلا كنست، ولا سرب وحش إلاّ آنست، تمسك لصائدها، وتمسي وأقطار الأرض من مصائدها، لا تعدها[17] الظباء إلاّ

---

(١) د١، ب: (الزغاري).

(٢) المثبت ما ورد في ل، ف، وفي بقية النسخ: (السلوق).

(٣) انتهى سقط م، وبدأت من جديد. (٤) ف: (ومولد)، ب، ك، س٢: (ويتولد).

(٥) س٢: (من). (٦) بعدها في صبح الأعشى ٢: ٤٢: (في).

(٧) د١، ب: (بين). (٨) الحيوان ٢: ٤٦: (غليظها).

(٩) ف: (يشبهه)، وبعدها في س١: (بعد). (١٠) سقط من ش، ك: (بعضا... العينين).

(١١) الحيوان ٢: ٤٦: (طويل)، وسقط من د٢: (عظيم المقلتين).

(١٢) الحيوان ٢: ٤٦: (الحدقة). (١٣) س١: (غليظ).

(١٤) ل، ب: (قدامها) ولعله تحريف، ف: (قدابها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٥) ف: (فانثنت)، م: (فانبتت).

(١٦) سقطت من د١، د٢، ش، ك، س١، س٢، ب. (١٧) ب: (تعد).

حتوفاً، ولا تقرأ[١] من مفرقاتها سطور[٢] سربها إلّا حروفاً، تجهد[٣] في فنائها، وتجد في إخراجها من فنائها، وتزداد عليها كلباً لا ترطبه[٤] شحومها، (ولا ينالها منها إلّا دماؤها[٥] لا[٦] لحومها).

في الزغاريات

ولديه زغاريات منها كل صغير الحجم، ينقض (149 A) كالنجم يسلك كل طريق لا يسلك[٧] فجه، ويملك منه ما لا يملك من السلوقي المضاعف نسجه، يخرج كل ذات وكر[٨]، ويطأ إليها كل أرض، يفتض[٩] منها عذرة البكر، لولاه لما حصل الصيد، ولما[١٠] فاته البطش باليد لم يفته بالكيد.

الجوارح

يستحب في الجوارح كبر هامها[١١]، ونتو صدرها، واتساع حماليقها، وقوة إبصارها، وحدة مناسرها، وصفاء ألوانها، ونعومة[١٢] رياشها[١٣]، وقوة قوادمها، وتكاثف[١٤] خوافيها، وثقل محملها، وخفة وَثَبَاتِهَا، واشتدادها في الطلب، ونهمها في الأكل.

ثم اعلم أن الطيور الجوارح نوعان: صقور وبزاة، فالصقور ما كان أسود العين، والبازي [ما كان][١٥] أصفر العين على اختلاف المسميات.

ثم اعلم أن أشرف الجوارح المسماة في وقتنا السناقر، وليس لها ذكر في القديم، وهي مجلوبة من البحر الشامي مغال[١٦] في أثمانها، وقد كان الواحد منها يبلغ ألف دينار، ثم نزل عن تلك الرتبة، وانحط عن تلك الهضبة، وهو معدود في الصقور.

---

(١) ك: (تقر)، ش: (تفر). (٢) د٢: (سطورا). (٣) سقط من س٢: (تجهد... كلبا).
(٤) ف: (مرطبه)، د٢: (بطه)، س١: (تربطه)، وفي بقية النسخ: (يرطبه).
(٥) ل، د٢: (دماءها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٦) م: (و).
(٧) م: (تسلك). (٨) س١: (بكر). (٩) س١، د١، د٢، ش، م، ك: (يقتض)، ف: (يقبض).
(١٠) ف: (وما). (١١) ش، صبح الأعشى ٢: ٥٢: (هامتها). (١٢) ف: (وتقويه).
(١٣) د٢: (رياشه). (١٤) م، (وتكاتف)، ف: (ويكاتف).
(١٥) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٦) د٢: (يغالى).

واعلم أن الصقور هي المختصة الآن بتسمية الصقر، وتسميها العرب الحُر والشاهين والكُوهية وهي بحرية، والسقاوة والجَلمة والبزاة هي[1] البازي والزرق (149 B) والباشق ويسمى اليؤيؤ.

وأما العقاب فقد قدمنا أنه لا يعد في الصقور ولا في البزاة وهو معدود في الجوارح وفي الطير الجليل، ونبهنا على ذلك لموضع الفائدة فيه فليعلم ذلك. 5

في العُقاب

وأظلتها[2] عقاب ربما أحسنت السهام بريشها عنها[3] المناب[4]، وأضحت (وكأن قلوب الطير حالين[5] لدى وكرها: الحشف البالي والعناب)، لا ينجو طريد[6] من مخلبها، ولا يأمن [وهو][7] في الهواء بؤس منقلبها، تخاف الشمس في أفق السماء[8] من شدة حرصها، ومذ[9] تسمت بالغزالة ونظرت نار عينيها[10] ما تجرت[11] تجر النار[12] إلى 10 قرصها، قد أردفت بأمثالها[13] من كل ذات إقدام لا يقدم عليها جبان، ولا تنشر[14] الأعلام مثل أجنحتها وإن قيل لها عقبان[15]، تتطامن لها الظباء كأنها إليها تضرع، وتنحط[16] لها حين تصرع[17].

الصقور[18]

في الصقر: ومن صقر لا يؤسى له جراح، ولا يدع من وحش يسرح ولا طائر يطير 15 بجناح، (أينما وجه لا يأتي إلّا بخير[19])، وحيثما[20] أطلق كان حتف الوحش والطير،

---

(١) س٢: (وهي).

(٢) م: (وأطلقها)، س١، س٢: (وأطلتها)، ف: (وأطلت).

(٣) م، ش، ك، ف: (عنه). (٤) ب: (المنام). (٥) ف: (حالتي)، وبعدها في د٢: (لذي).

(٦) سقطت من ف، وسقطت من س٢: (من). (٧) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٨) سقطت من د٢. (٩) سقط من س٢: (ومذ... قرصها). (١٠) د٢، س١: (عينها).

(١١) سقطت من د٢، ف: (ما تجرى). (١٢) ش، ك، س١: (الماء).

(١٣) م: (بأردافها). (١٤) ب: (ينشر). (١٥) س١: (عقيان).

(١٦) ل، د١، ب: (ويتخبط)، ف: (وتتخبط)، ك: (وتحنط)، والمثبت ما ورد في ش، س١، د١.

(١٧) ف: (تضرع). (١٨) سقطت من د١، ب. (١٩) ف: (بالخير). (٢٠) م: (وأينما).

يدع أقطار الفلاة مجزرة[1]، أو روضة بالدماء مزهرة، يجد إلى الطير في عنقه[2]، ويحلق[3] إلى السماء فيرجع (وطائره في عنقه)، تخافه العفر على نفوسها، وتخضع[4] له ولأمثاله فما تخرج إلّا والطير على رؤسها، يزيد خبره في مظان[5] الصيد[6] على الخبر، وتخرج[7] (150 A) الظباء وقد انسجنت[8] خوفاً منه في مَلأة من العجاج مخيطة من قرونها بالأُبر، شديد الأيد، قد بنى على الكسر حروف الصيد، يحمد[9] مقتنيه أيامه 5
الغر، ويقول له[10] إذا تلفت إلى الصيد: إن جلبت ضيفاً[11] فأنت حر، لا يصحب مستصحبه معه إلّا مزاده، وأينما[12] سار حامله وهو على يده كأن معه زاده.

في السنقر

وبينها سنقر هو فيها ملك متوج، ورزق مروج، تجرأ[13] على سفك الدماء، وأبى أن يطلب رزقه إلّا من السماء، يود الكركي لو خلص من مخاليبه، ويخاف أن يسلم من 10
خرط[14] الشبكة ويقع في كلاليبه، يدرك الصيد ولا يؤجله، ويرفع[15] صدره ثم يومي[16] إليه برأسه كأنه يستعجله، قد جمع من المحاسن كل الصنوف، وكتبت عليه أسطر تقرا بما تقرى[17] به الضيوف.

---

(١) د٢: (مجراه)، ف: (محررة).

(٢) س١: (وكباتها).

(٣) ف: (ويخلق)، وسقط من س٢: (ويحلق... عنقه).

(٤) ف: (ويخضع).

(٥) ش، ك، م، س٢: (مضان) وهو تحريف.

(٦) ف: (والطير).

(٧) ك، ف: (ويخرج). (٨) س١: (انسجت).

(٩) س٢: (سحمل).

(١٠) سقطت من د٢. (١١) م: (صيدا).

(١٢) سقط من م: (وأينما... زاده).

(١٣) في جميع النسخ: (تجرى). (١٤) د٢: (خوط).

(١٥) د١: (ويدفع).

(١٦) س٢، د٢: (يرمي).

(١٧) في بقية النسخ(تقرا)، وسقط من د٢: (بما تقرى).

في الشاهين

ومن شاهين مذ حلق وراء[١] الطير (شاهت به الوجوه)، وشاهدت الآمال به ما ترجوه، قد أصبح كل محلق[٢] بجناحه[٣] رهين يده، وكل سارب من الوحش طعام يومه أو غده، لا يتعبه خلف الطريدة بعد المدى، ولا يرده خوف مسافة ولا تقحم[٤] ردى، ربية[٥] عام لم يمتع[٦] بطول دهر، وممتد منه في[٧] الطلق (مثل ريح سليمان التي[٨] 5 غدوها شهر ورواحها شهر).

في الكُوهية

وتبعتها كوهية، هي بالمحاسن حرية[٩]، ولكثرة[١٠] الإقدام بحرية قد وكل بها أمر مطبخه (150 B) وأمد[١١] بها من الطير من ليس بمصرخه لا تعف[١٢] عن دم ولا ترى[١٣] أطرافها إلّا مثمرة بعناب أو مخضبة بعندم[١٤]، قد أخلت من كل سانح[١٥]، (ولبست زي 10 الراهب المتعبد وفتكت[١٦] بكل سافح[١٥].

في السقاوة

وأطل[١٧] عليها بلاءٌ اسمه السقاوة، وحنت[١٨] عليها مخاليبها، وهي كالحديد أو أشد في القساوة، حتى سالت الدماء كالمذانب، وكست[١٩] [الأرض][٢٠] حَبرا من رياش الحُبارى وفراء من جلود الأرانب، وجعلت في قبضة الكف ما كانت عليه العين تدور، 15 وتكفلت بكفاية المطبخ وملأت القدور.

---

(١) ش: (ورآه). (٢) ب: (مخلوق). (٣) د٢: (الجناح).

(٤) ف: (يقحم). (٥) د٢: (زنيه)، ب: (زينه عالم)، وفي بقية النسخ: (رسـه).

(٦) ب: (يمتنع)، وبعدها في ف: (بدهر). (٧) سقط من ف: (في . . . غدوها شهر).

(٨) ش، ك، س١، س٢: (الذي). (٩) م، ش، ف، د١، د٢: (جريه).

(١٠) ف: (ولكنها). (١١) ش: (وامتد)، ف: (وأمر)، س١: (وأسد).

(١٢) ل: (تعفو)، س: (تقف)، ف: (يعف)، ب: (يقف)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣) د١، ب، س٢: (يرى). (١٤) ف: (بعناب). (١٥) م: (سالح)، س١: (سابح).

(١٦) س١: (ونسكت). (١٧) ف، ب: (وأصل). (١٨) ب: (وجنت)، وسقط من س٢: (وحنت . . . القساوة). (١٩) د١: (وكسيت). (٢٠) سقطت من ل، ش، ك، والزيادة من بقية النسخ.

في الجلم[1]

وخـرج ومعـه من الجلم كل صغير لا يحتقر، وصائد إلى سواه[2] لا يفتقر، كأنما خلقت من داجي الظلم، وطبعت من حديد السيوف وإن سيمت بالجلم، فأخذت دق[3] الطير أخذاً بغير رفق، وتسلطت[4] عليها فما كانت إلّا حُمى الدِّق، ثم انفرد منها باثنين أرسلهمـا على كركي شذ[5] عن رفـاقه، وقارنه نحسان[6] لسوء[7] اتفاقه، فأخذاه (عن اليمين و[عن][8] الشمال)، وبتا[9] له من الحياة الآمال[10] لهوى لديهما[11] هويا، وغلب بهما[12] و(ضعيفانِ يغلبان قويا).

البزاة

في البازي : وأطلق منه بازي مهما[13] لقي لقف، ومهما خطا[14] لديه خطف، كأنما خط جؤجؤه بقلم، أو رش[15] عليه من الصباح (151 A) والظلم، قد اعتد للطوارق[16]، وادرأ بمثل الطوارق، قد دحض[17] حجج[18] الحجل، وكسرها حتى أبان عليها[19] حمرة الخجل، لا يسأل من[20] الصيد عما نهب[21]، ولا تعرف[22] له قيمة إلّا أن له عينا من الذهب.

---

(١) د٢ : (الجملة)، ب : (البازي). (٢) د١ : (نسواه). (٣) ش : (جل).

(٤) س٢ : (وسلطت). (٥) ف، ب : (شد).

(٦) ش : (بحسان)، س١ : (لحسان).

(٧) س٢ : (بسوء).

(٨) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٩) ف، د٢ : (يناله)، م : (وساله)، ك : (ونناله).

(١٠) س٢ : (للامال). (١١) ف : (اليهما). (١٢) س١ : (فيهما).

(١٣) ش : (كلما). (١٤) س١ : (خطى). (١٥) ف : (رسن).

(١٦) د٢ : (الطوارق). (١٧) ش : (جحظ).

(١٨) سقطت من ك، ش.

(١٩) سقطت من ك. (٢٠) م، د٢، ف : (عن). (٢١) ب : (يهب).

(٢٢) في بقية النسخ : (يعرف).

في الزُّرق

وحلق الزرق تحليق (البازي المطل)، والبطل المدل[1]، قد تقاضى الطيور بغير دينه، واقتدر على ضعافها[2] قدرة القوي[3] ذي الذهب بعينه، وأضحت كل لائذة[4] لا تغاث[5]، والبزاة لا[6] تفخر لأن الذكور لا تقاومها[7] الإناث، وعطف[8] من مخلبه حرف صلة وجناحه العائد[9]، وأوقد[10] من مقلته[11] ناراً لو شاء شوى عليها الصائد. 5

في الباشق

وانقضت البـواشق على تلك الحـانيات[12]، ولقفت[13] ما قدرت عليه من تلك الحائمات، ثم حطت[14] على ما لبد منها في مكمنه، وأخذته بالخوف من مأمنه، وتهاوت من كل ناحية تلك السهام، وفعلت ما أمكنها وكان أكثر[15] فعلها بالأوهام، ولم يبق ذو جنـاح منها حتى قش[16] منها ما وقع تحت الأشجار، وبنج[17] في الطلق الواحد عدد 10 البنج[18] وجار[19] ولم يخط[20] شيء[21] من تلك السهام الرواشق، ولا رجعت منها إلاّ بقوت الجماعة، وقد قيل: إن[22] ما فيها قوت لباشق[23].

---

(١) ش: (المذل)، ف: (المطل). (٢) س١: (ضعفائها).

(٣) ب: (القوي ذهب بعينه). (٤) ش، ك: (لابده).

(٥) ب: (يغاث). (٦) س١: (لأن)، وبعدها في س٢: (تعجز) بدل: (تفخر).

(٧) ب: (يقاومها)، م: (تقاربها). (٨) م: (وحدف).

(٩) س٢: (المعاند) وهو تحريف. (١٠) س١: (فأوقد).

(١١) س٢: (مقلتيه). (١٢) م: (الحاتيات)، ش: (الحاينات).

(١٣) ب: (ولفقت)، ف: (ولففت).

(١٤) ل، د٢: (خطت)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٥) س٢: (سكثر). (١٦) د٢: (نش). (١٧) م، ش، س١: (ونتج).

(١٨) ش: (النتج).

(١٩) ش، ك، س١: (وحار)، د٢: (جاز).

(٢٠) رسمت في ل: (يخطيء) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.

(٢١) م: (شيا). (٢٢) ش، س١: (انما) (٢٣) ف: (لناشق).

[النوع][1] الرابع : [في][2] الطير الجليل (151 B)

اعلم أن الطير الجليل[3] المعتد به في الواجب عند رماة البندق أربعة عشر طيراً، منها: ثمانية تحمل[4] عندهم بأعناقها، وستة تحمل بأسباقها. فأما الثمانية الأولى فهي: التم والكي والأوزة واللغلغة والأنيسة[5] والحبرج والنسر والعقاب، وأما الستة الثانية فهي الكركي والغرنوق والصوغ[6] والمرزم والشبيطر والعناز[7]، وهذه الطيور منها عشرة طيور 5 للشتاء[8] وهي: الكركي والأوزة[9] واللغلغة والحبرج والتم والصوغ والعناز والعقاب والنسر والأنيسة وهي أشرفها، والأربعة الباقية طيور الصيف وهي: الكي والغرنوق والمرزم والشبيطر، وقال بعضهم: الأوز شتوي[10] صيفي، وإنما قيل طيور الشتاء وطيور الصيف بحسب الوجدان.

ومن شرطهم استتمام خصال ثمانية: وهي الأدب والصدق والشجاعة 10 والمروءة والكرم والمودة والوفاء والفتوة. فأمّا قولهم الوجوه فهو أن تقف[11] الرماة إذا خرجوا إلى البرز مع طلوع الفجر، وهو أول وقت خروج الطائر من الماء إلى حين طلوع الشمس. فما[12] يصرعه في ذلك الوقت يسمى وجه غداة، فإذا طلعت الشمس (152 A) [خرجوا من المقامات وصبح بعضهم بعضاً، فإذا خرج الطير وصرع[13] في ذلك الوقت شيء سمي[14] وجه[15] صباح ووجه مصبح، فإن[16] كان 15 لهم طائر يدخل الماء ويخرج منه، فذلك يسمى وجه خوارج ووجه رواجع، وأمّا[17] وجه العشاء فهو أن لا يبقى من الطير في الصحراء شيء[18] الا يأتي وهو[19] أوسع الوجوه وقتاً وكذلك وجه مصبح لاتساع وقته وإذا][20] خرجوا من المقامات

(١) زيادة من د٢. (٢) زيادة من س٢، ب. (٣) د٢ (الواجب).
(٤) ب: (محمل عندهم أعناقها). (٥) س١، س٢: (والاينسة).
(٦) س١: (والصدغ)، ف: (الضوغ)، س٢: (والصوع). (٧) س١: (والغناز).
(٨) في بقية النسخ: (الشتاء). (٩) سقط من ب: (والاوزة... الكي).
(١٠) ف: (سنوي). (١١) ب، د٢: (يقف). (١٢) سقط من س١: (فما... الشمس).
(١٣) ك: (وضرع). (١٤) د١، ب: (يسمى) ولعله صواب.
(١٥) س١: (ووجه). (١٦) س٢: (فاذا). (١٧) م، ف: (فأما).
(١٨) سقطت من س١. (١٩) د٢: (وهذا).
(٢٠) ما بين المعقفين سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ، وقوله: (وكذلك... واذا) زيادة تفردت بها ك، ش، س١، س٢.

باركوا[1] في المصروع وحموله، والتبريك والحمل أن يقول الرجل للطير المصروع[2]: بارك الله فيك ثم يرفعه بيده، والحمل يقوم للصارع[3] مقام الشهادة، والمقامات على قدر ما يقع في الخطة، ويقال لمن جاء في آخرها بطيحة[4] والوقوف في مقام التحميل[5] على قدر القدمة في الرمي ولا يقبل عندهم إلّا شهاداتهم، والشاطر عندهم من كانت له صروع كثيرة وإحسان [في الوجوه][6] ونكت[7]، والاحسان أن يصرع الرامي طيرين من جفة[8] أو طيرين من زمزوم [أو طيرين من خمسة أو من أربعة أو من ثلاثة، أو يصرع المصطحب وهو أن يمر به طائران[9] فيصرعهما جميعاً، والنكت[10] هي صرع[11] الأطيار الكثيرة من زمزوم][12] وما أشبهه، فمن اقترف منهم ذنباً عقد له مجلس، فإذا قطع الحاكم فيه أي حكم نزل عن قدمته[13] ونودي عليه وهذا هو الاقعاد.

في ذكر البرز[14]

وبرزنا للرمي[15] ومعنا قسي لا تتشكى معها الأوتار، ولا تزال[16] طالبة للطير بالأوتار، في رفقة قد خرجوا في طلق، وإخوان صدق أحدقوا بالملق، آثروا التغرب على حب الديار، وبدوا أقماراً[17] طالعة[18] في سحب الغبار[19]، في وجهين ما منها إلّا ما ليس له[20] شبيه، وعرف بأن يومه ذو الوجهين وهو وجيه مرة والشمس ما طلعت، ولا سرحت

---

(١) سقط من ب: (باركوا . . . المصروع). (٢) سقطت من ش، م. (٣) د٢ : (الصارع).

(٤) ب: (بطخه)، وفي م، ف: (بطحه)، وفي ل، س١ : (بطيخه) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) د١، ب: (التحمل)، م: (الجمل)، ف: (الرمي).

(٦) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (٧) م: (والنكت).

(٨) س١ : (خفة)، ف: (حتقه). (٩) د٢ : (الطائران). (١٠) ب: (والنكث).

(١١) د١، ب: (صراع). (١٢) ما بين المعقفين سقط من ل، والزياادة من بقية النسخ.

(١٣) ف: (قدمه). (١٤) ب: (البراز). (١٥) ف: (الى الرمي).

(١٦) ف، ب: (يزال). (١٧) د٢ : (أقمار). (١٨) سقطت من م.

(١٩) المثبت ما ورد في د٢، ب، وفي بقية النسخ: (الغيار) ولعله صواب.

(٢٠) د٢ : (و).

الغزالة في فضاء النهار[١] ولا رتعت[٢]، ومرة عد[٣] اليوم مع أمس، والتقم المغرب قرص الشمس، بينا ترى الطير سائرة، إذا هم من عينها بالساهرة، وبينما تكون رتعاً (152 B) إذا بها في محاريب[٤] قسيها ركعاً.

وقد أعددنا معنا[٥] من الجراوات كل حمراء تكن[٦] موتاً أحمر، وتقذف نجوماً تظل بها ذوات الأجنحة تقمر[٧]، قد أكنت من البندق كل مرمية مومموقة[٨] [متفرقة][٩] وكلها من 5 طينة واحدة مخلوقة، كأنها من حصى الجمار حيث تحذف[١٠]، أو من شهود الزور والعجب أن منها الجرح[١١] وهي تقذف، حتى[١٢] أخذنا مواضعنا وللطير في الماء مواقع، كأنها من فوقه فواقع فلم تزل[١٣] حتى نكدنا لطيب[١٤] عيشنا سرورها، ونقطنا بالبندق سطورها، ولم نعد[١٥] حتى عدم بيننا الإعسار، وأثرينا[١٦] بما كسبت أيدينا ملء اليمين نحمل[١٧] قسينا باليسار، ولم يكن بأسرع مما عاجلنا تلك الصرعى فحصلت، ولم 10 (نسأل[١٨] بأي ذنب قتلت)، ولم يبق منا[١٩] إلّا من عرف منهجه القويم، وعاد إلى مستقرة يروي الحديث عن قديم.

فمن تَم ٍ تمَّ[٢٠] خلقه وقدم على الطير المعتد به في الواجب بما أوجبه حقه، قد تميز شيده من قاره، وخاض منه النهار في الليل وعب[٢١] فيه فعلق برجله ومنقاره، حسن في خلقه المستتم، وحق لسناه المشرق[٢٢] أن يسمى بدر التم، فرماه ببندقة طال عليه بعدها 15

---

(١) ل: (الزمان)، ولعله صواب، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٢) ف: (ارتفعت). (٣) ف، س٢: (عدو)، س١: (عدا).

(٤) ل: (في قسى محاربها ركعا) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) ل، م: (معها) ولعله صواب، وفي س١: (معه)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٦) ش، ك، س٢: (تكون)، س١، ب: (يكون). (٧) س٢: (بقمر).

(٨) ف: (موتوقه)، ب: (مرمومة)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٩) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ. (١٠) س١: (تجدف)، س٢: (يحذف).

(١١) ف: (الجوارح). (١٢) سقط من س٢: (حتى... فواقع). (١٣) س١: (نزل).

(١٤) ب، س٢: (الطيب). (١٥) س٢: (يعد). (١٦) م: (وأثرنا)، ف: (وأبرينا).

(١٧) ك: (تحمل)، ف: (بحمل). (١٨) م، د٢، س١: (تسأل)، وفي ش: (يسأل).

(١٩) سقطت من د٢. (٢٠) د١، س١: (ثم)، وسقط من ب: (تم... حقه)، وسقط من م: (تم).

(٢١) س١: (وغب). (٢٢) سقط من م، وفي د٢: (الشرق).

الأسف، وأسقطه عليه[1] كسفاً، وهكذا البدر إذا قابل كرة الأرض انكسف.

ومن كي[2]

أزرق الجلباب، قد أطرق اطراق الشيوخ، وخف خفة الشباب، كأنه في تخييمه ثمامة[3]، وفي تحويمه غمامة، قد مسح جناحه[4] على الماء، وأكل كل حوت إلاّ[5] (153 A) حوت السماء فصوب[6] إليه[7] صائبة أصابه مقتها، ولم تعده[8] لما[9] ألم وقتها. 5

ومن إوز

يمشي مشية المتمايل[10]، ويهتز هزة المتخايل، قد[11] تمايل إعجاباً، ولبس من بياض ريشه[12] وزرقته[13] سنجاباً، ينظر النظر الشزر لكثرة الارتقاب، ويلتفت تلفت الظباء إلاّ أنها زادت عليها بلين الرقاب، فلسبتها[14] عقرب قوسه، وقل لديها أنصاره على 10 كثرة خَزرجه[15] لديه[16] و [17]أوسِه.

ومن لغلغ[18]

رفلت في جلابيب أخواتها، واشتملت[19] على أكثر أدواتها، قد تطاير منها رماد عن لهب، وفتنت بعيون أحسن من [كل][20] ذي[21] عين من الذهب تحارب بسحر

---

(١) ل: (عليها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.
(٢) س٢: (كركي). (٣) ف، ب: (يمامه).
(٤) د١، ب: (بجناحه). (٥) سقطت من س٢.
(٦) ش: (فضرب). (٧) ش: (م).
(٨) ف: (يفده). (٩) ب: (الماء).
(١٠) ب: (المتماثر). (١١) س٢: (وقد).
(١٢) ف: (الثياب). (١٣) س٢: (وورقه).
(١٤) س١، س٢، ش: (فلبستها)، د٢: (فنسبتها)، ب: (فكستها)، م: (فسبتها) وكلها تحريفات.
(١٥) د٢: (خروجه). (١٦) سقطت من ش.
(١٧) س٢: (أو). (١٨) م: (لغلغه).
(١٩) ف: (واستمدت). (٢٠) زيادة من ش، ك، س١، س٢. (٢١) ف: (ذوي).

الحدق، وتشهد[1] بمشابهتها للترك أن من قال: إن (شبيه الشيء منجذب) إليه قد صدق، فلم يكن بأعجل مما رماها، وصرعها وكانت تظن أنه يتحاماها[2].

ومن أنيسة

قد لبست من كل الألوان، وقل[3] وجودها في كل أوان، لا يوجد[4] مثلها آنسة، ولا يلقى شبيهها[5] ظبية كانسة، قد أصبحت لا تحدث[6] إلّا أخبارها، ولا تخير رام بينها 5
وبين[7] جليل[8] الطير لا يترك[9] الكل ويختارها، فرماها بندقة ألقتها[10] لديه، وأصابتها في المقتل مع عزتها عليه.

ومن حبرج

كأنه زهر روض منمق بين الزروع، أو فارس حرب خرج[11] وعلى أكتافه صدأ الدروع، لا يجزع لطول بينه، ولا يخاف إذا تبرج[12] أن يصيبه الوتر[13] بعينه،كأنه على 10
(153 B) ذهب يدرج، وإذا ذكر كل جليل كان حقيراً في حب[14] الحبرج، فأقصدته رمية عجل بها الرامي سريعاً، فخر لديه صريعاً.

وطار عليه نسر قد أضجر على ألف مثله للبيوت[15]، وفر[16] على أنه يسلم ولم يدر أنه يموت، قد شمر[17] فاضل السربال، وآوى[18] (إلى الجبل ليعتصم به فلم يعصمه شيء من الجبال)، عرف لعفافه عن الدماء بالخير، ونسبت إليه القبة المعروفة به فأصبح 15

---

(١) ب: (ويشهد). (٢) ف: (يتحاها). (٣) د٢: (وقد).
(٤) د١: (توجد). (٥) م، ب: (شبهها). (٦) ف: (يحدث).
(٧) ب: (ومن). (٨) ش، ك، س١، س٢: (كل).

(١٠) ل، س٢: (القها) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١١) س٢: (حرج)، وفي بقية النسخ: (خرج) ولعله صواب.
(١٢) سقطت من د٢، وفي ب، س٢: (بترج)، وفي د١: (سرح).
(١٣) سقطت من د٢. (١٤) ف: (جنب). (١٥) س١: (للثبوت)، م، ف: (البيوت).
(١٦) ب: (وقر). (١٧) س٢: (سمر). (١٨) ك: (وأري).

صاحب القبة والطير، لو صارعه كل طويل[١] الباع لصرعه أو حلق مع أخويه[٢]: النسر[٣] الطائر والواقع لما طار واحد منهما معه، فتصدى له[٤] الرامي حتى[٥] رماه من قنته[٦]، وأخرج ملكه المحجب من قبته.

ثم[٧] طارت عليه عقاب من العقبان[٨] فتخاء[٩] كاسرة، مدرعة[١٠] حاسرة، ما أمت سرباً إلّا انشعب[١١]، ولا حملت على يد إلّا وأضحت[١٢] (ترمي بظل ذي ثلاث شُعَب)، قد فتكت بكل طائر حتى لم يدع[١٣] لها[١٤] قرناً، وسطت على الظباء فكم أهلكت قرناً، فرماها[١٥] بحين من بندقه وأراح[١٦] منها كـل ظبي في كناسه، وطائر في أفقه. 5

ومر على أثـرها[١٧] كركي انسل من خيطه، وأقبل يستن في شوطه، كأنما جللته السماء بردائها، أو[١٨] كسته لون الماء[١٩] من تساقط[٢٠] أندائها، قد شف لوناً عن العنبر الـورد، وزين الأفق لمـا حلق في شفقيه[٢١] بذهب ولازورد، فعـاجله الـرامي في تعرضه[٢٢]، وعاجله[٢٣] ببندقه خر[٢٤] لديها (وأزرق الصبح يبدو قبل (154 A) أبيضه) فتبعه غرنوق حسن المجتلا[٢٥] مقدم على الغرانيق العلا، قد ادرع مثل الزرد، وتوقد[٢٦] ضرمه 10

---

(١) سقطت من ف. (٢) ف، ب، س٢: (اخوته)، س٢: (ابويه).
(٣) ش، ك، س١، س٢: (النسرين). (٤) د٢: (لها). (٥) ف: (حيث).
(٦) ب، س٢: (قبته)، ف: (فتته). (٧) سقطت من س٢.
(٨) ب: (العقاب).
(٩) د٢، م، س١، ب، س٢: (محا)، ش، ك: (فيحاء)، د١: (فتحاء) وكلها تحريفات.
(١٠) ب: (متدرعه). (١١) س٢: (اتسعت). (١٢) ب: (وأصبحت).
(١٣) س٢، ف، د٢، س١: (تدع). (١٤) د٢: (له). (١٥) ف: (فره بالحين).
(١٦) ش: (وأزاح).
(١٧) ش، ك، س١، س٢: (أثرها).
(١٨) م، ف: (و).
(١٩) ب: (السماء). (٢٠) ف: (مساقطة نداها). (٢١) ش: (شقيقه).
(٢٢) ب: (تعريضه). (٢٣) م: (وعالجه). (٢٤) س١: (جر).
(٢٥) المثبت ما رسم في د١، وفي بقية النسخ: (المجتلى مقدم... العلى).
(٢٦) ف: (ويوقد).

ثم ما برد، كأنما أطبقت أجفانه على جمر، أو عصر من عنقود الثريا ما أوعاه في مقلته[١] من خمر فأصابه الرامي في جناحه، وعد تحصيله من أول نجاحه.

ثم حلق[٢] عليه[٣] صوغ كأنه رقيق[٤] غيم، أو متدرع بسلخ أيم[٥]، كأن بقية نرجس بفيه، أو ليل ذر على الصباح بين قوادمه وخوافيه، قد أتعب الرامي، وأبعد عليه المرامي، إلّا أن أجله أعجله، وأتاه على يده ما أجله[٦] ولا أجله.

ثم[٧] عارض مرزماً[٨]، وعاين منه[٩] مثل نوءه[١٠] منسجماً، قد برز[١١] كميه بين درعيه، وتوقى من الصدر والجناح مصرعيه، فظل[١٢] يدل بما عليه من جوشن مورد وجؤجؤ عبل عليه درع[١٣] مزرد، فلم يدافع حذارة ما حلق[١٤] إليه، ولا أقبل إلّا ورشاش[١٥] الدماء عليه، فقام إليه على فرقه ورماه[١٦]، فلم يخط[١٧] ما بين مغرزه[١٨] ومفرقه.

ثم استقبله شبيطر بنيته[١٩] سوية[٢٠]، وآيته في تلقف الثعبان موسوية، يأكل الحية ولا يتشكى[٢١] أوجاعاً، ويلتقم كل بطل ولا يدع شجاعاً، قد[٢٢] تقاصر كل جليل عن قدره، وألقى جوشنه من جناحيه [من][٢٣] وراء ظهره، وتلقى بصدره فقعد له وهو مرتفق،

---

(١) ش: (مقلتيه). (٢) م: (طلع). (٣) سقطت من ب.
(٤) م: (رفيق). (٥) س٢: (الحد). (٦) ش، ك، ب، د٢: (أحله)، ف: (أحمله).
(٧) سقطت من ف، س٢. (٨) ب: (مرزم).
(٩) ش، ك، س١، س٢: (فيه).
(١٠) س١: (لونه)، وفي م، ف، س٢، د٢: (نوه).
(١١) ب: (رز كمية بين ذرعيه).
(١٢) ل: (وظل) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٣) د٢، ب: (ذرع). (١٤) ف: (افلق).
(١٥) ب: (ورشاق)، م: (ورشائش).
(١٦) سقطت من د٢. (١٧) ل: (يخطيء). (١٨) س١: (معرره).
(١٩) س١: (ثنته). (٢٠) سقطت من د٢، ف: (مشومه). (٢١) ف: (يشتكي).
(٢٢) س٢: (فقد)، ف: (وقد).
(٢٣) زيادة من د١، د٢، م، ب، ف.

وسقاه بصوائبه كأساً منه لم يفق (154 B) ، فلمّا[1] لم يبق إلّا انصرافه من مقامه، وعوده بعد بأسائه في الطير وانتقامه.

[ثم][2] عنَّ له عناز قد تجلل بذوائبه، وأضاء برقه في[3] جون[4] سحائبه، وقد طلع في السواد منه مثل بدره، وتجلبب به إلّا ما فل[5] منه عن صدره، فتحلى من رياشه بما لم تجده[6] العفر، وأشرق بياضه في السواد مثل نور هدى في[7] كفر، فعجل له[8] باستقباله الحمام، وكان لطيوره[9] التمام. 5

[النوع][10] الخامس: طيور[11] مختلفة

[في][12] الحمام الهدي وهو الرسائلي

أجوده الخضر[13] والنمر، فإذا اسود الحمام حتى يدخل في الاحتراق صار مثل الزنجي الشديد البطش القليل المعرفة، والأبيض وما ضرب فيه[14] البياض لا يجيء من 10 الغاية لضعف قوته، وعلى قدر ما يعتريه من البياض يعتريه من الضعف، ويختار منها كل قصير المنقار، طويل[15] العنق، طويل القوادم من غير إفراط ولحوق الخوافي بعضهن ببعض، وصلابة القصب[16] من غير انتفاخ[17] ولا يبس وعظم الفخذين[18]، وقصر الساقين، واقتدار الأصابع، وقصر الذنب، وتوقد الحدقتين، وصفاء اللون.

ويقال فيه: وهو حمام علم[19] منه ما علمت الجوارح، وذلل منه ما ذللت[20] من 15 الخيول الجوامح، وأخذت بالتدريج، وانتخب[21] منها (كُل زَوجٍ بَهيج)، ونزلت الأبراج

---

(١) ف: (فما لم... عن مقامة). (٢) زيادة من ب، وبعدها في ب: (عن له عنان).
(٣) ف: (من). (٤) س٢: (جوف). (٥) د١، ب: (قل)، وبعدها في ب: (عنه).
(٦) م، ك، ف، س١: (يجده). (٧) ف: (من)، وبعدها في م: (كفره).
(٨) ش، س١: (في استقباله). (٩) ف: (كطيوره). (١٠) زيادة من د٢.
(١١) ب: (في الطيور). (١٢) زيادة من د٢. (١٣) م: (الحضر).
(١٤) بعدها في د٢: (من). (١٥) سقط من ب: (طويل العنق).
(١٦) ف: (العصب) ولعله صواب. (١٧) س٢: (انتفاع). (١٨) ب: (الفخذين).
(١٩) ب: (علمت). (٢٠) م، ب: (ذلل من الحيوان).
(٢١) ك، م، س١: (وانتجت)، د٢: (وانتخت).

لأنها أمثال[١] النجوم (155 A) ، وحلقت[٢] حتى لا يزداد[٣] عليها بتحليق[٤] البرق الغيوم، وجعلت لاستطلاع الأخبار، وعرف بها من العلم[٥] ما لم يوت[٦] مثله[٧] الأحبار.

في سائر الحمام مما عَبَّ وهدر

وشدت الحمائم على تلك الأفنان، وبكت بكاء آدم وما أخرجت[٨] من الجنان، قد نبهت[٩] بعد هدو كل نائم، وسلت بعد طول سبات[١٠] كل هائم، تارة تغني[١١] وتارة تنوح، وتجمجم ويحق لها أن لا تبوح[١٢]. 5

في القطاة

وكم من[١٣] قطاة علق بها شرك باتت تجاذبه بجناحها وتغالبه بجماحها[١٤]، لا يرد كدريها[١٥] كدر الماء، ولا يبعد عليها تنائي يهماء[١٦]، ولا يخفى عليها طريق بر مقفر ولا بهماء[١٧]. 10

في الحجل

وأخرج من الحجل كل متولجة، وأظهر كل متحرجة، وصاد منها كل مخبلة[١٨] من شدة الخوف ومبنجة، وسبى[١٩] منها كل ذات حلة دكنا موردة[٢٠]، وكل هيفاء غادة خصورها ممنطقة[٢١] مشددة[٢٢].

---

(١) ف: (مثل).

(٢) المثبت ما ورد في ب، د٢، وفي بقية النسخ: (وخلقت) ولعله صواب.

(٣) د١، س١، ك: (تزداد). (٤) ك: (بتخليق). (٥) ف: (العالم).

(٦) ف: (يعرف)، وفي د١، س١، ش: (توت). (٧) ب: (في الاخبار).

(٨) ف: (خرجت). (٩) بعدها في ك، ش: (كل هدو وكل نائم).

(١٠) ف، د٢: (شتات)، س٢: (اسباب).

(١١) س٢: (يغني). (١٢) ف، س٢: (تنوح). (١٣) سقطت من س٢.

(١٤) ف: (بجناحها). (١٥) س٢: (كدونها). (١٦) د١، س١: (بهما).

(١٧) س١، س٢، ش، ك: (ظلما). (١٨) س٢: (محتلجة)، ف: (محيلة).

(١٩) في بقية النسخ: (سبا). (٢٠) د٢: (موروده). (٢١) ف: (بمنطقة)، م: (منطقة).

(٢٢) د٢: (مشدودة)، ف: (مسدوده).

في الدراج

ومن الدراج كل ذات رداء مرقوم، وجلباب كأنه أول شفق فيه لآخر الليل رقوم[١]، طابت طعاماً، ولم يعدها الصائد إلّا إنعاماً.

في الغراب

وهو الذي ينعق بالخراب، ويؤذن بالاغتراب وما زال[٢] يتمنى[٣] له الحين، وينسب 5 إلى[٤] الفراق فيقال[٥]: غراب البين[٦] (155 B) .

في البط

وقد لبست أحسن الرياش، وأكثرت شق الأنهار فأضحى عليها منه مثل الرشاش، قد تتوجت بمثـل أجنحة الطواويس، وصفقت بأجنحتها فأشبهت أصوات النواقيس، وعقفت[٨] أذنـابهـا كأنهـا أطراف قسي البندق التي تصيبها[٩]، ولازمت[١٠] زرقة الجو 10 فمـا[١١]قـل منـه نصيبها، ورضيت بالعلقة[١٢] من[١٣] العلق حباً للقناعة، ووقفت على فرد[١٤] رجل زيادة[١٥] في الطاعة.

في الديك[١٦]

ووثب على أعلا[١٧] الجدار، والفجر قد هم بالبدار، مصفق[١٨] الجناح، وشمر ذيله ليخوض غدير الصباح، هذا وقد استشاط والتهب، وصاغ له منقاراً من ذهب، وجناحه 15 قد حسن تكوينه، وحسب من نوار الربيع تلوينه، واختال لما صحت نقوشه، واعتدل عليه شربوشه، وفضل بلا[١٩]خلاف، وصفت عينه فلم تعد وصف السُّلاف.

---

(١) ب: (مرقوم). (٢) د٢: (ولا زال)، وفي ب: (وما يزال).

(٣) د١: (ينمى)، ب: (تمنى).

(٤) ل، س١، ك: (اليه) والمثبت ما ورد في بقية النسخ وهو أقرب للمعنى.

(٥) س٢: (ويسمى)، وفي بقية النسخ: (ويقال).

(٦) بعدها في ل، س١، ك، م، ش: (في العصفور) وبعدها في جميع هذه النسخ فراغ بمقدار ثلاثة أسطر.

(٧) سقطت من د٢. (٨) سقط من ك، ش: (وعقفت... تصيبها). (٩) ب: (يصيبها).

(١٠) ف: (لازمة). (١١) د١، ب، س١: (مما). (١٢) س١: (من العلقة)، ف: (بالعلفه).

(١٣) س١: (بالعلق). (١٤) سقطت من ب. (١٥) ب: (تارة). (١٦) بدأ سقط في د٢.

(١٧) رسمت في ل، س: (أعلى) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.

(١٨) س٢: (وصفق). (١٩) س٢: (باختلاف ووصفت عينه...).

في الدجاج

وقد أشرف من ذلك[1] الدجاج على مثل قوارير الزجاج، من كل مشمرة[2] الدستبان، منهن[3] زهر الفول[4] وسائرهن زهر البستان، مطعمات لهن بر ممنون، ومتشابهات ﴿كأنّهن بيضٌ مَكنُون﴾، كأن في أعرافهن ناراً تؤجج، وكأن كل (156 A) دجاجة منهم بطل مدجج، يصلح بهن المزاج، ويكتفي[5] في[6] العلاج، أجل[7] ما أكل الصحيح 5
والسقيم، وراق[8] الشرب[9] منهن الديباج الرقيم[10].

الفصل الثالث: في الأمكنة

في مدينة مسورة

وهي مدينة تصرف[11] عنها العَين، وتصرف فيها العِين، وقد أضحت غرة في وجه الدهماء، وأمست في الأرض أخت البلدة التي[12] في السماء، قد شد بالسور على 10
خصرها النطاق، ونجم بها كل طالع إلّا نجم النفاق، ذات أزقة وسيعة، وآدر[13] فيها لمنازل[14] الأقمار وديعة، قد فصلت منطقتها[15] بالبروج، وفضلت على كل بلد حظ ساكنها منها الخروج.

في آثار[16] دِمنة خراب[17]

فأصبحت لا ترى إلّا آثار مساكنها ولا تروى[18] إلّا أخبار ساكنها قد غدت أطلالاً 15
تجر عليها الرياح أذيالها، وتسرح فيها النعام رئالها، كأنها لم تكن ملعباً للحبائب، ولا مرأى[19] للربائب، قد تجدلت تلك الجدران وأوقدت بالجوانح ما طفىء منها من النيران،

---

(١) ف: (فلك). (٢) د١، ب: (مسمرة). (٣) م، ف، ب، د١: (منها).
(٤) ب، س١: (القول). (٥) ش: (وتكتفي). (٦) س١: (بالعلاج).
(٧) س٢: (أحل). (٨) ب: (وراح). (٩) ف: (السرب). (١٠) انتهى سقط د٢.
(١١) ف: (يصرف... ويصرف). (١٢) سقطت من ف، م، وفي س٢: (الذي).
(١٣) ب: (ودار). (١٤) د٢: (المنازل للأقمار). (١٥) ب، س٢، د٢: (منطقها).
(١٦) سقطت من ش، ك، ف، س١، س٢، د٢. (١٧) سقطت من بقية النسخ.
(١٨) ل، س٢: (يروى)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٩) ب، د٢: (مري).

ونضى[1] عليها البرق سيفه[2] فخر[3] ذلك البناء المشمخر[4]وصهل[5] في جنباتها جواد الرعد المسبطر، وفرط ذلك العقد المنضد، وفصل ذلك العقد[6] المعضد، فشكها في خيطه الغمام، وحل فيها عقدة[7] صبره الإلمام[8]، فهدت[9] تلك الأركان، وهدمت[10] ما كأن شيئاً[11] منها[12] كان، فأصبحت تسقى بماء[13] العَبَرَات (156 B) ، وتروى[14] بأجاج لا يرويها العذب الفرات. 5

في قلعة شاهقة

وهي أي قلعة تقص[15] دونها قوادم النسر، وتعرف[16] بضمها إلى النجوم أن جميع القلاع غيرها مبنية[17] على الكسر، قد زلت الرياح عن طرقها، ونزلت الكواكب دون أفقها، ومتت[18] إليها البروق بأسباب لم تقطع، وفصل عليها ثوب السحاب، لكنه مذ وقع دونها ما توقع[19]، قد استعلت على قنة[20] جبل ازداد بها رفعة منار، وأصبح بها (وهو 10 صخرٌ علماً في رأسه نارُ).

في حصن منيع[21] محصن[22]

ودونه جبال رفيعة، وأودية منيعة وقد بني على قنة[23] يقع دونها النسر الطائر، ويقنع

(١) ف، ب: (ويضي). (٢) سقطت من س١، س٢، ك، ش. (٣) س٢: (فجر).
(٤) ف: (المسجر). (٥) ش: (وصرح)، وفي بقية النسخ: (وصرخ) ولعله صواب.
(٦) ف: (العضد)، وبعدها في ب: (المنضد).
(٧) في بقية النسخ: (عقد) ولعله صواب. (٨) ف، د٢: (للالمام)، ب: (الامام).
(٩) ف: (فهدرت). (١٠) ب: (ومهدت).
(١١) سقطت من س١، وفي ف: (شيء).
(١٢) بعدها في س١: (ما). (١٣) ل: (ماء) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٤) ف: (ويروى). (١٥) د٢: (يقصر)، وفي ب: (نقص)، وفي د١: (يقص).
(١٦) ف: (ويعرف). (١٧) في بقية النسخ: (مبني) ولعله صواب.
(١٨) ب: (ومنت)، د٢: (ونسبت). (١٩) ف: (يوقع).
(٢٠) د٢: (قلة) ف: (قبة). (٢١) د١، ب: (شاهق).
(٢٢) سقطت من د٢، ب، ش، ك. (٢٣) ف، ب: (قبة).

بدون طيفها الخيال الزائر، قد آلت السّحب لا تفرجت عنه فروجها، والشهب[1] لا ميزت[2] منه بروجها، قد أذكى البرق[3] فيه[4] شعله، وغلقت عليه[5] السماء أبوابها المقفلة، وأنكرت الشمس فيه الأيام، وخفيت دونه الأهلة فما رويت إلّا في التمام[6]، وتمنطقت[7] أسواره بالمجانيق التي حالت[8] العهود، وحلت العقود، وهدر في كل ناحية فنيقها، ونزل في كل[9] جهة فريقها، ووراء[10] أسواره من المقاتلة[11] أسوار، ومن أهل النوب[12] من جرت معهم أطوار[13]، وما عملت في صخوره المعاول، ولا دبت نقوبها في المفاصل، ولا نفدت[14] منه المادة، ولا انقطع عنه الواصل[15].

في منازلة بلد (157 A)

وأحدق بذلك البلد، وقطع من نسله كل ما ولد، وحسمت عنه مواد الحلب[16] حتى قل منه الجلد، وضربت حولها[17] الخيام، وكثر[18] عليها[19] القيام[20]، ودارت بها[21] العساكر المنصورة فكانت[22] وشاحاً، وأحدقت بها[23] إحداق الأجفان بالعين إلّا أنها

(١) سقط من ب: (والشهب... بروجها).

(٢) د٢: (مرت).

(٣) ف: (البرجي).

(٤) س٢: (منه)، وفي ل: (فيها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٥) سقطت من ك، ش. (٦) د٢: (المنام).

(٧) ف: (وتمنقت).

(٨) د٢: (حللت). (٩) سقطت من س١، س٢، ك، ش.

(١٠) م، ف، ب، د١، د٢: (ودراء) ولعله صواب.

(١١) د٢: (المقابلة)، وبعدها في ف: (اسوارا)، وتقدمها في س٢: (أسوارها).

(١٢) س٢: (الصوت). (١٣) ك، ف: (أطوارا).

(١٤) د١، ش، ب، ك، م، ف: (نفذت).

(١٥) بعدها في ش، ك، س١، س: (في النقوب). (١٦) م، ش، ك، س١، د٢: (الجلب) ولعله صواب.

(١٧) ك، ف: (حوله). (١٨) س١: (وكبر). (١٩) ف، س٢، د٢، ش، م: (عليه).

(٢٠) د١: (القتام). (٢١) ك، س٢، س١: (به)، ب: (حولها)، وسقطت من د٢، ف، م، ش.

(٢٢) ب: (وكانت).

(٢٣) م، ش، ك، س١، س٢، د٢: (به).

كانت وقاحاً، وصبرت [1] على قطع المدد وقطع[2] المدد، حتى كادت[3] (تلقي[4] بأيديها[5] إلى السلم)، وتسقط[6] من الضعف لعدم القوت[7] لا لوجود السقم، ثم إن طائفة منهم سلمت بالأمان، وسلمت[8] بالإيمان[9]، وطائفة أصرت على[10] الامتناع حتى أخذت بالأيدي قبضاً، ووفى[11] السيف منهم قرضاً[12]، ولو أسلموا[13] سلموا، (وهكذا يأخذ الله الذين ظلموا). 5

في[14] النقوب[15]

ودبت النقوب في مفاصلها دبيب الأسقام، وأكمنت[16] لها كمون الأراقم للالتقام، ولم تزل[17] تهدم[18] بالدق ذلك البناء الجل[19]، ويضعف قوى تلك الأبنية حتى تنهد[20] بمرض السل.

وأتتها[21] من تحت مجاري الماء، (وابتغت إليها نفقاً[22] في[23] الأرض ثم[24] سُلّماً إلى السماء)، وظلت المعاول تمضغ بأنيابها تلك الصخور، والنقوب[25] تتصامم[26] ولا [تضعف][27] تقل[28] مناطقها تلك الخصور، وكانت الرجال[29] قد باطنت الأرض[30] على دمارهم[31]، وأسمعتهم من قطع الجبال كل صيحة تحل بهم أو قريباً من ديارهم[32] 10

(١) م، ش، ف، د٢، س١ (صبر).

(٢) سقط من س٢: (وقطع المدد). (٣) م، ك، س١، س٢، د٢، ف، ش: (كاد).

(٤) ش، ك، م، ف: (يلقي). (٥) ش، ك، س١، س٢، د٢، م: (بايديه)، ف: (بايديهم).

(٦) م: (وسقط)، ك، ش، ب: (ويسقط). (٧) د٢: (القرب).

(٨) سقط من س١: (وسلمت بالايمان). (٩) سقط من ب: (بالايمان... أخذت).

(١٠) م: (بالامتناع). (١١) س٢: (ووقى). (١٢) ف، د٢: (فرضا).

(١٣) س٢: (سلموا). (١٤) بدأ سقط في د١. (١٥) ب: (النقب وذبت... ذبيب الاسقام).

(١٦) د٢: (وأكمت)، س٢: (وكميت). (١٧) ب، س١، م: (يزل).

(١٨) ش: (نهدم)، ب، س١: (يهدم). (١٩) ب: (الجبل)، ش: (الجد ونضعف).

(٢٠) م: (يهد)، س٢: (ينهد). (٢١) س١: (وأنتها)، م: (وأنهى)، ب: (وأتاها).

(٢٢) م، ش: (نقبا). (٢٣) سقط من ش، م، د٢، س١: (في الأرض).

(٢٤) ب: (أو... في السماء). (٢٥) بعدها في ب: (ولا).

(٢٦) م: (تتضامم). (٢٧) زيادة من م، د٢، ش، س١، س٢.

(٢٨) ش: (نقل)، د٢: (مثل)، م: (ثقل)، ب: (يقل).

(٢٩) سقطت من ش، ك، س١، س٢. (٣٠) سقطت من د٢، ب. (٣١) ب: (دمائهم).

(٣٢) د٢، م، س١، ش: (دارهم).

حتى دخـل عليهم على غفلة، وأخـذوا من مأمنهم[١] ولم تنفعهم[٢] تلك الجفلة[٣]، فغلت[٤] أعناقهم الأوهاق[٥]، وعلا وجوههم الإرهاق (157 B).

في الملحمة[٦]

ونشب الفريقان، وشب الحريقان، فلما التقى الجمعان، وآن الصدعان، أتوا[٧] وقد غلت[٨] مراجل صدورهم، وغلبت[٩] سحب المغافر على كوامل بدورهم، وألد[١٠] كل 5 ذي حنق، وجن كل ذي شطب[١١] بقطع[١٢] الحلق، وظلل[١٣] القتام، وطبع الموت فيه على الرقاب بخاتمه طابعاً ما يفك له ختام، (إلّا أن العاقبة كانت للمتقين)، وكتبناها والنصر ولله الحمد قد تحقق عن يقين.

في المسجد والمحراب

وأتى من المسجـد بيت العبـادة، ودار السعادة، وجه[١٤] إلى بيت[١٥] الله الحرام 10 وميقات للصلاة والإحرام واستقبل المحراب فكان[١٦] لصدفته دراً، وبين أحناء ضلوعه سراً، ثم قام وقنت، وأطال متنفلاً لم يخش العنت.

في المنبر[١٧]

واخضر به عود المنبر، ونظر به إلى من بر، وضمخ طيباً إذ[١٨] ضم منه خطيباً، وأضاء في حلل السواد حتى كاد يشرق، واهتز[١٩] بالندى حتى كاد يورق، وأطرب[٢٠] إذ شرب 15 منه عود تشجي[٢١] نغماته[٢٢] الفصيحة، ونفح عود يشب بنار تلك القريحة.

---

(١) د٢: (ميامنهم). (٢) ب: (ينفعهم). (٣) م، س١: (الحفلة).

(٤) م: (ففلت). (٥) ب: (الاوهان)، س٢: (الادهاق... الارياق).

(٦) انتهى سقط د١. (٧) ل، ش: (أنو) ولعله صواب، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٨) س١، ش، ك، د١، م، س٢: (غليت) ولعله صواب، وفي ف: (علنت من أجل).

(٩) ف، د٢: (وعلت)، وسقط من ب: (وغلبت... بدورهم)، وبعدها في ف: (على).

(١٠) ش، ك، ف، ب، س١: (وأكد)، م: (وأكر). (١١) د١: (شطن).

(١٢) س١، د١: (يقطع) ولعله صواب.

(١٣) د٢: (فظلل)، وبعدها في ف: (القيام)، وفي ف: (وطال القيام).

(١٤) ف: (وجد). (١٥) ش، س١، س٢، ك: (البيت الحرام).

(١٦) سقطت من س٢، ف، وبعدها في ف: (بصدقته).

(١٧) ل: (المنهر) والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (١٨) ب: (أو).

(١٩) د٢: (فاهتز). (٢٠) ش، ك، س١، س٢: (واضطرب).

(٢١) ك، ف، س١: (بشجى). (٢٢) د٢: (لغاته)، س٢: (نعامه)، ب: (بعمامه).

في المئذنة[1]

وقد رفعت منها سبابة تتشهد[2]، ومنارة[3] تشهد فيها[4] نجوم الليل لمن يتسهد[5]، (يسبح[6] فيها بالغدو والآصال[7])، وتعرف[8] بها الأوقات والآجال، تذكر القانت في محرابه، وتنبه النائم[9] لما هو أحرى[10] به.

في كنيسة[11]

وهدم منها[12] بيت ضلال[13] (158 A) وجامع ضلال[14] وما حوى من دير رهبان ودير عبادة صلبان[15]، ومكانه مد فيه الشيطان[16] الأشطان، ومقر أصنام مما صور في تلك الحيطان، وبه من القسوس والشمامسة طائفة كادها باريها فانكادت، وذهبت عنها أحلامها فما عادت، قد عبدت في [تلك][17] الجدر تلك التماثيل، وعقدت عليها يد الأضاليل.

في حي حلول

وشاقه تذكر[18] اللقا، وساقه إلى حي على أيمن النقا، فأشرف[19] منه على بيوت قد شرعت إلى الرياح، وشرعت حولها الرماح، وأكنت لياليها السود أقماراً، وأطلعت أيامها الشموس نهاراً، ورتعت في جنباتها الجآذر، وصرف عنها صرف[20] الزمان ما تحاذر[21]، وانبثت إماؤها في تهيئة الأهب، والاستعداد لليل وصدر النهار[22] ما ذهب، وقد حصلت لقرى الضيفان الجفان[23]، وفتكت بذوي الصبابة قبل فواتك[24] السيوف[25]

---

(١) رسمت في بقية النسخ: (المأذنة). (٢) د٢: (بتشهد).

(٣) سقط من ش: (ومنارة تشهد)، وبعدها في ب، د٢: (يشهد).

(٤) ف: (وفيها). (٥) س١، ش: (يتشهد)، ك: (تتشهد).

(٦) د١: (تسبح). (٧) سقطت من ش. (٨) د١، ب: (ويعرف)، وبعدها في م: (فيها).

(٩) ب: (القائم لمن). (١٠) ف: (أجرى)، م: (أحرا). (١١) م، ف: (الكنيسة).

(١٢) د٢: (فيها).

(١٣) المثبت ما ورد في د٢، م، وفي س٢: (طال)، وفي بقية النسخ: (ظلال).

(١٤) ف: (خلال). (١٥) ف: (الصلبان). (١٦) د٢: (للأشطان).

(١٧) زيادة من ف، م. (١٨) س١: (بذكر)، ف: (ندا). (١٩) ف: (فاشرفت).

(٢٠) سقطت من ف، م. (٢١) د١: (يحاذر). (٢٢) د٢: (الزمان).

(٢٣) د٢: (الاجفان). (٢٤) د١، س١، د٢، ب، م، ف، س٢: (قواتل) ولعله صواب.

(٢٥) س٢: (السنون).

الأجفان، وقد أطلت فتية الحي تشد بهم تلك السلاهب، ويتدارك بهم بقية الليل الذاهب، وقد (قال ولدان الحي تعالوا إلى أن يأتي[1] الصيد[2]نجطب[3])، ورقبوا الطارق وما نخاله[4] إلاّ عنقاء مغرب، فإذا هم به [وقد حط رحله][5]، والشمس قد انحطت للغروب، والفتية[6] قد نزلوا من الركوب، فبات يعلل على نارهم، ويأخذ في التأهب للرحيل ووده[7] أن[8] لا يخرج من دارهم، ثم لم يجد بداً من الانصراف، حين ألقى الليل 5
عنه الطراف[9]، هذا وخطيب الدجى (158 B) لم تتمزق أهبه، ولم يشرق[10] رواء الصباح ذهبه[11].

في مرج خضر

ونزل بمرج كأنما فرش بالاستبرق، وطلع الصباح[12] في ليله المتراكم فأشرق، قد اتسع للرائد فيه مدى طرفه، وامتد إلى غايته أمد طرفه، و[13]اخضر كأنما خلع عليه 10
العذار، وحسن كأنما قبلت به[14] الأعذار، قد نسجت[15] ديباجته[16] الأنواء، وقرطت[17] زمرذه[18] الأنداء، كأنما عبثت بنسيمه فارات[19] المسك فرضها، أو عرضت[20] عليه فضة[21] الفضاء في تلك الجوانب ففضها، وقد طرفه بزهر الربيع آوانه، وظلل عليه قوس[22] السماء فنفضت عليه ألوانه، فما حل[23] في أكنافه إلاّ من أذكره خضرة العيش، 15
وثبته[24] ومع هذا وثب به الطيش.

---

(١) م، ش، ك، ل، س١: (نأتي)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢) ف: (العبد). (٣) ف، ب: (يحطب)، م، ش، ك: (بحطب).

(٤) س١: (تخاله)، ش، ك: (اخاله).

(٥) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ، وفي ف، ب: (رجله)، بدل: (رحله).

(٦) د٢: (فالفتية). (٧) ب: (ورده). (٨) سقطت من د١، ب.

(٩) د٢: (للطراف). (١٠) ب: (يسرق)، د٢: (سموق). (١١) ف: (أهبه).

(١٢) ف: (الصبح). (١٣) د٢: (قد). (١٤) م: (فيه). (١٥) د٢: (نسجته).

(١٦) ف، ب: (ديباجة). (١٧) ش، ك: (وفرطت)، ف: (ومرطت).

(١٨) م، ف، ش: (زمردته)، وفي بقية النسخ: (زمرده) وهو تحريف.

(١٩) ف: (قارات). (٢٠) ب: (غرضت). (٢١) د٢: (فضا)، س٢: (قصة).

(٢٢) د٢: (فوق). (٢٣) ف: (حمل). (٢٤) ف: (وبينه)، م: (وتبته).

في روضة غناء

هذا وهو إلى جانب روضة تولت خيوط الأنواء نسج غلائلها، ورقم خمائلها، وتعليق[١] سيوف جداولها[٢] من جَنباتها المخضرة في خمائلها[٣]، قد وشعت[٤] مرطها[٥]، وحلت لآلىء الأنداء[٦] قرطها، ونفضت عليه[٧] البكر والأصائل أصباغها[٨]، وأطالت[٩] عليه[١٠] ظلال الصباح والعشي أسباغها، فجاءت ببدائع[١١] الألوان، وأقبلت باكورة 5 تعد[١٢] من بداية الألوان.

في شجر بادية

وثم شجر له رواء وما له ثمر، وسمر لا يجتنى منها[١٣] إلاّ طرائف السمر، قد[١٤] جعلت تلك المهامه (159 A) أدواحاً[١٥]، وكانت لجسوم تلك القفار أرواحاً، فلم يبق إلاّ من توقى[١٦] بها حر[١٧] الهجير، وتعلق بذمة[١٨] ظلالها (من نار الرمضاء يستجير[١٩])، 10 فأطالت ذماء[٢٠] كل روح[٢١]، وطابت مقيلاً[٢٢] (أنست المفارق الخيام بذي طلوح)[٢٣].

في بر مقفر

واستقبل براً لا تسلك[٢٤] فيه القطا، ولا يستعجل[٢٥] فيه البطا، قد بعد ما بين جنبيه، وعقلت دون أقصاه المطي فلا تصل[٢٦] إليه، لو سلكه

---

(١) سقط من ب: (وتعليق. . . خمائلها). (٢) في بقية النسخ: (الجَداول) ولعله صواب.
(٣) ش، ك، ف: (حمائلها)، وفي د٢: (جمالها).
(٤) ف، ب: (وسعت)، وفي د٢: (ربت بالعنبر مرطها). (٥) ف: (قرطها).
(٦) د٢: (الانداد)، ب: (الانواء). (٧) د١، ب: (عليها). (٨) ش: (صباغها).
(٩) ف: (وأطلت). (١٠) ك: (عليها). (١١) ب: (ببديع).
(١٢) س٢، ف: (بعد). (١٣) م: (ثمرها). (١٤) س٢: (وقد).
(١٥) د٢: (دواحا). (١٦) ش: (توق).
(١٧) ل، ف: (جر) ولعله تحريف، وفي س٢: (حمى)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(١٨) ف: (بيديه)، ب: (بذمته). (١٩) ش، ك: (ويستجير).
(٢٠) س١، ب، م، د٢: (دماء). (٢١) ش، ك: (زوج)، د٢: (دوح).
(٢٢) ف، ب: (مقبلا). (٢٣) ش، ك: (طلوع). (٢٤) ف، ب: (يسلك).
(٢٥) س١: (تستعجل). (٢٦) س١، ش: (تنتهي)، وفي بقية النسخ: (ينتهى).

النجم لضل[1]، أو اقتحمه الريح المتشامخ[2] لذل[3]، (لو[4] شقته[5] السيارة لما اهتدت[6] إلى الماء ببيت امرىء القيس)، أو دليل خالد لما نسب في[7] أمره إلى الكيس، لا تعرف فيه اليعافير كيف تتجه، ولا العصافير في أي[8] قطر هي لأمره المشتبه، يفني[9] في أقل مداه[10] الزاد والظهر، ويفني الجديدان: اليوم والليلة، ويقص، ويقصر المديدان: العام[11] والشهر. 5

في مفازة

وقطع مفازة لا يقطعها كل جديد[12]، ولا تذرعها[13] أيدي المطي[14] مثل كل البيد، يلوك فيها[15] العارف الحصى[16] خوفاً من جفاف فمه[17]، ونشاف ماء حياته ودمه، لا يفيد في سلوكها النادم العض على الأصابع، ولا يدري القادم عليها ما الله به صانع، لا ينهل فيها الماء المحمول إلّا نهلة الطائر[18]، ولا يعلم فيها المنقطع للبس نعله[19] أين 10 يقدم[20] السائر، لا يدرك فيها مأمول، ولا (يقتل[21] (159 B) العيس إلّا الظماء والماء فوق ظهورها محمول[22]).

---

(١) ش، ف، ب: (لظل). (٢) سقطت من د٢، وفي س٢: (المتسامح)، ف: (الشامخ).

(٣) د٢: (لزل). (٤) د١، د٢، ف، م، ب: (أو).

(٥) المثبت ما ورد في ش وهو أقرب للمعنى، وفي بقية النسخ: (سقته) ولعله صواب.

(٦) د٢: اهتدى). (٧) سقطت من ف.

(٨) ب: (برأي). (٩) ف: (بقي).

(١٠) ب: (مدة). (١١) د١، ب: (المقام).

(١٢) ش، ك، م: (حديد) ولعله صواب.

(١٣) ف، د٢: (يدرعها)، م، ب: (تدرعها). (١٤) م: (المطا).

(١٥) د٢: (فيه) س١: (العارف فيها).

(١٦) المثبت ما رسم في ل، ش، وفي بقية النسخ: (الحصا).

(١٧) سقطت من س٢. (١٨) م، ف: (للطائر). (١٩) ش: (فعله).

(٢٠) د٢، س١: (تقدم).

(٢١) ش، ب، س١: (يقبل).

(٢٢) سقطت من ف.

في رمل

ودخل تلك الرمال فنسفها نسفاً، وأوطأها حافراً وخفاً[1]، ولم ترعه[2] شوامخ تلك الكثبان، ولا نوافح[3] نار الهجير في وجوه الركبان، والرمل قد طار شرره، وظهر أثره، وسالت[4] في تلك الشعاب أوديته، ولفت في معارف تلك الطرق[5] أرديته. وعقدت منه كل عقدة لا تحلها [6] الأنامل، ونسجت من رماله[7] كل شقة[8] لا تفتل خيوطها الأرامل، 5
قد امتنع جانبه[9] فلا يقدر وارد مائه على نهل، ولا يزال يحدث منه[10] عن أبي ذر ويسلكه أبو جهل.

في كثيب

وكم عاجت المطايا على كثيب، وكم عادت على أيمنه وذكرت حاجة كثيب، وقد[11] ماجت في الأرض تلك الروادف، ومالت فأمسكتها[12] من الرواجف، ونهدت في أعالي 10
بطون تلك الأودية كأنها نهود[13]، ونظمت كاللآلي[14] في أجياد تلك السفوح كأنها عقود، وعلت كأنها لتلك الأرض[15] المذللة أسنمة، وظلت[16] عن تلك القلل كأنها سلمة، قد امتدت للزلزال أسباباً دون الأوتاد، وعدت من صغار الجبال فكانت لها كالأولاد، ودارت نطاقاً بذلك الفضاء كأنها مخيمة، وتقاصرت عن مدى الجبال[17] كأنها بغير الثرى مختمة[18]. 15

---

(١) ب: (أوخفا). (٢) س١، د١، ب، ش، ك: (يرعه).

(٣) ف، د٢، س١: (نوافح).

(٤) ش: (وسارت). (٥) ل، س٢: (الطرف) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٦) ب: (يحملها). (٧) ف: (ماله). (٨) د٢: (مشقة).

(٩) ب: (جنابه). (١٠) سقطت من ب، س١، وفي س٢: (فيه).

(١١) سقطت من د١، ب. (١٢) ل، ب، س٢، د٢: (فامسكها) والمثبت ورد في بقية النسخ.

(١٣) د٢: (يهود). (١٤) س٢: (كالليالي).

(١٥) سقطت من د١، ب.

(١٦) ب، د٢: (وطلت). (١٧) ف: (الخيال).

(١٨) ف، ب، س٢: (مخيمة).

في جبل عال[1]

وكم دونه من جبل لا يبلغ الطرف أدناه، ولا يقطع النسر المحلق[2] [منه][3] إلّا دون مناه، لا تظن[4] الشمس عليه إلّا إكليلاً (A 160) ولا يدري البدر المعلق في ذراه[5] إلّا قنديلاً، تقع[6] دونه الرياح ظلعاً[7]، وتزور[8] النجوم حتى تغدو عيونها حولا، ولا تستطيع[9] إليه تطلعاً. 5

في وادٍ عميق

ونزل[10] في قرارة وادٍ لا ترى فيه الشمس إلّا عند زوالها، ولا الأقمار إلّا بعد تمام هلالها، لو تحدر إلى مهواته الريح لخر صاعقاً، أو الرعد لشق ثوب سحابه ونزل زاعقاً.

الفصل الرابع: في المياه ولوازمها[11]

10

في[12] البحر

والبحر سماء يمشي[13] في مناكبها، ويمتطي[14] كواهل كواكبها، أفلاكها الدائرة فلكها[15] السائرة، وملائكتها[16] المسبحة بأسمائها، حيتانها السابحة في مائها، تنشأ[17] منه السحائب، (ويخرج الدر[18] منه بين الصلب والترائب)، (تجري[19] فيه السفن في موج كالجبال)، ويتعرى متنه كسابق ألقي عن[20] متنه الجلال، آياته لا تحتجب، وكله عجب حتى ليس فيه عجب. 15

---

(١) المثبت ما ورد في ل، م، ف، وفي بقية النسخ: (شاهق)، ويبدأ سقط في د٢، حتى نهاية: (الفصل الرابع).

(٢) د١: (المخلق). (٣) سقطت من ل، والزيادة من بقية النسخ.

(٤) ف: (يظن). (٥) ف: (داره). (٦) ف، ب: (يقع). (٧) م، س٢: (طلعا).

(٨) س٢: (وتدور). (٩) ف: (يستطيع). (١٠) ش: (ونزلت).

(١١) سقطت من د٢.

(١٢) سقطت من د٢. (١٣) د٢: (ينشى). (١٤) ش: (وتمطى)، ك، ب: (وتمتطى).

(١٥) سقط من ش، ك: (فلكها السائرة). (١٦) د٢: (وملايكها).

(١٧) م، ف، ب: (ينشا). (١٨) د٢: (الذر). (١٩) د١، ب: (يجري).

(٢٠) د٢: (على).

في[1] تنكر البحر

وتنكر البحر بعد أصحابه، ونكر[2] معروفه لأصحابه، وأقبل عليهم بوجه مكفهر قد قطبه، وخرق في جنب السفينة قد قطبه، والريح قد سرد باللجج[3] سردها[4]، والأمواج قد أحكم في التقدير سردها[5] وقد تزاحمت الأفواج، وتلاحمت الأمواج، وتلاطمت الحيتان بعضها ببعض، وقد كشفت الريح البحر حتى كادت تبين قرارة الأرض، 5 والخوف متوقع، والموت منتظر ولكن أين حدث في البلقع (160 B).

في إصحاب البحر

وقد أصحب البحر بعد امتناع جانبه، وتلوي مجانبه[6]، وأصحب وكف، وأصبح كأنه كف، وغدت السفن كأنها ﴿سُرُرٌ مَرفوعة﴾، والقلوع منشرة كأنما السماء بها مرقوعة[7]، وقد لان من الرياح ما اخشوشن، وبان البحر لتكسر موجه كأنه لابس جوشن، 10 وصفت سريرة مائه، وكانت قد[8] تكدرت تكدر الخب[9]، وتسهلت عريكة ريحه وكانت قد تعسرت تعسر الحب[10]، وهو الآن طيع[11] العنان، حسن العيان[12]، كيف ما أخذت به أصحب، وانقاد بعدما كان قد[13] استصعب.

في نهر جارٍ[14]

فطنب بجانب[15] نهر[16] يتلوى[17] أرقمه، ويمر النسيم على ديباجه الساذج فيرقمه، 15 (يروع حصاهُ حاليةَ العذارى)، ويظهر[18] صفاء باطنه لظاهره اعتذاراً، كأنما ذاب[19] افرند في[20] مائه[21]، أو تفرى[22] عن سمائه، فجاء بدمعه العين، غسل حتى صدأ البين[23].

---

(١) بدأ سقط في د٢. (٢) س١: (وأنكر). (٣) م، ف، س١: (في اللجج).

(٤) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ: (قد شرد... شردها)، وأميل إلى قراءة المثبت لاتساق المعنى. (٥) ب: (سودها)، وفي ش: (شردها). (٦) س٢: (بجانبه).

(٧) المثبت ما ورد في ل، د١، وفي بقية النسخ: (مرفوعة) ولعله صواب.

(٨) سقطت من ب: (قد... وكانت). (٩) ب، س٢: (الحب).

(١٠) ف: (الجث). (١١) ش، ف، س١، س٢، ب: (طبع). (١٢) ب: (العنان).

(١٣) سقطت من س١. (١٤) ش، ك، س١، س٢: (جاري). (١٥) ش: (في جانب).

(١٦) س١: (أرض). (١٧) ب: (تلوى)، م: (تتلوى). (١٨) م: (ويطفر).

(١٩) ب: (ذات). (٢٠) سقطت من م، ف. (٢١) س٢: (زمانه).

(٢٢) س٢: (تعرى)، ب: (يقرى)، ك: (تفري). (٢٣) ب: (العين).

في غدر[1]

وفي[2] تلك الفيح غدران كأنها عشور في مصاحب، ووجوه حسان في بيض ملاحف، كل غديَر منها كأنه درهم، وكل أتي[3] كأنه يجمع أرقم، قد امتدت في[4] ذلك الفضاء، وسالت في أنائها المصوغ من الذهب الأحمر بالفضة البيضاء، وقد صقلت عليها[5] الرياح سوالفها، وتذكرت حولها[6] فتية[7] الحي مآلفها، وأرخت عليها الرياض 5 خضر برودها، وحامت النفوس الظماء[8] منها على ورودها.

في منهل مورود[9]

ووردنا منه نطفة زرقاء (161 A) تروي الصدى[10] وتروى بأقرب سند حديث السحاب من طريق الندى، يرشف[11] من حبابها[12] مثل الثغور، ومن رضابها ما تقل[13] به الخمور، قد نشرت منه شققاً[14] بيضاء. قصرتها[15] الشمس، وحمتها مسافتها البعيدة 10 من اللمس، تحدرت من غر طوال[16] الذوائب، ونزلت على صفاء الأرض من صفو السحائب[17]، وتولت[18] الرياح نفي قذاتها[19]، ونفع شاربيها[20] بدفع أذاتها، فكانت مثل صفاء الدمعة، ورقة الشمعة، وثياب أهل الإيمان البيض يوم الجمعة.

---

(١) ف: (غدرين)، م: (غذير). (٢) سقطت من م.

(٣) ش، س١: (أني).

(٤) سقطت من ك. (٥) سقطت من ش، ك. (٦) سقطت من ش، ك.

(٧) س١: (قينة). (٨) سقطت من ش، ك، س١. (٩) ش: (مورد).

(١٠) ش، س١: (الصدا). (١١) م، ف، ب: (ترشف).

(١٢) ب: (حباتها).

(١٣) ف: (يقل). (١٤) ف: (شفقا)، ب: (سقفا).

(١٥) سقطت من ش، ك.

(١٦) م، ف: (طول). (١٧) م: (السحاب).

(١٨) المثبت ما ورد في د١، م، ب، وفي بقية النسخ: (وتوالت).

(١٩) ش، ك: (قذارتها)، وفي ل: (قذاها ونفع شاربها بدفع اذاها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢٠) ب: (شاربها)، ف: (شاربتها).

في ماء آجن

ولم تجد الإبل على تحرق أكبادها، وتخرق[1] أكتادها، وامتداد لياليها وأيامها بأوامها[2]، وذهاب مددها، بعطش كبدها، إلاّ ماء سال[3] من حمأة كدر، وعلا رأسه المشيب مما[4] بلغ من كبر، كأنما صب الزيت على مائه، أو غشي صباح[5] غديره بظلمائه، قد أصبح كأنه نقيع حنا، وبقية ما عل[6] أرقمه من زمان حوا، لا تقربه[7] الدواب 5 ولا كثير من الناس، ولا تهون المصيبة به إلاّ إذا وجد بعد الإياس.

في السفن

وأطار من السفن كل خفيفة[8] الجناح، خفية الجماح، تمد من القلوع أجنحة، وتعد من المجاذيف[9] أسلحة، تجل أن تقاس بدهم الخيل، أو تشبه[10] نجب[11] قلوعها المنشرة[12] بنهار أو ليل، قد اتخذت سماء البحر ميداناً، وحطت على موجه المشجر[13] 10 غرباناً، وشالت أنفها تتنسم[14] الأرواح[15]، ومدت كفها وكتبت على الماء ما خطت في الألواح، وأصبحت (161 B) سيتياتها[16] محيطة بالجهات[17] الست، وشوانيها[18] تشين فعل الزمان المشت، وحراريقها[19] تشب لها لهباً[20]، عجباً منه كيف يوقد[21] في الماء، ووجد عليه هدى وهو في لون الظلماء، فكأن كل واحدة منها على البحر ثوب فيه قصر، وكأن الماء عين محدقة وهو فيها سواد البصر. 15

---

(١) سقط من ف، م: (وتخرق أكتادها). (٢) ب: (وأمها)، وسقطت من ف، م.

(٣) ل: (أسال) ولعله تحريف والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٤) ش: (فما). (٥) سقطت من م، ف، وفي ش: (سحاب).

(٦) ش، ك، ف، ب: (علي). (٧) ب: (يقربه الذوات)، ف: (بقربه).

(٨) ف: (حقيقة). (٩) م، ف، ب: (المجاديف). (١٠) ب: (يشبه).

(١١) ش: (نجم)، ب: (تحت)، ف: (بحب). (١٢) ف: (للنشرة).

(١٣) ب: (المجر)، د١: (المحر)، ش، ك، س١: (المسخر) ولعله صواب.

(١٤) ش، ك، س١: (بتنسم). (١٥) ب: (الأرياح).

(١٦) ل: (ستياتها)، وفي س١: (سيتباتها)، وفي م، ف: (سياتها)، وفي ش، ك: (ســـاتها). والمثبت ما ورد في د١، ب ولعله صواب.

(١٧) م، ف: (بجهات). (١٨) ب: (وشوانها)، س١: (وشوايبها).

(١٩) ش، ك: (وحواريقها). (٢٠) سقطت من م، ب، ف. (٢١) ش، ك: (توقد).

في السمك

وثم من عجائب المخلوقات ما يتجاوز طور[١] العقل، ويتجوز فيه أهل النقل، ومنها نوع السمك الذي تنوعت مخلوقاته، واجتمعت في البحر[٢] متفرقاته، وحسن في ذلك المهرق منه تعريق[٣] كل[٤] نون، واجتلاء كل حسناء (كأنها بيضٌ مَكنون)، وتنوع[٥] ما يخرج من البحر من ذلك اللحم الطري، وطلوع كل حوت ما يعوزه إلّا المشتري، 5
وبيان[٦] كل بنية كأنما يقشر[٧] منها سبيكة فضة، أو يخرج منها جمارة[٨] غضة، على انبعاثها في صفحة الماء، وانبثاثها كالنجوم في السماء، وتلببها[٩] بأمثال[١٠] الجواشِن، وأطلالها في مثل الخود من تلك الرواشن، وتلك الظهور الجؤجؤية[١١]، والقمص اللؤلؤية، والبطون التي كان لمسها من حرير، والأذناب التي لو سحبت في خطة الأخطل
10 لجرى وراءها جرير[١٢].

الفصل الخامس: في الكواكب

في الشمس

وقد طلعت الشمس الغائبة، وحال[١٣] الذهب في تلك البوطقة[١٤] الذائبة، وأسفرت[١٥] المخدرة، وطلعت تلك (162 A) الشارقة[١٦] المنورة[١٧]، وأفلتت من شرك
15 النجوم تلك الغزالة، وأقبلت تحت قناع الشفق وما عليها إلّا غلالة.

---

(١) ش، ك: (طول). (٢) انتهى سقط س٢.

(٣) ش: (تعريف).

(٤) س١: (كانون). (٥) ب: (وينوع). (٦) س١، ش: (وبنان).

(٧) ب: (يقسر)، ش: (تقشر).

(٨) م، ش: (حماره)، ف: (جمازه)، وبعدها في م: (عضه).

(٩) ش، ب: (وتليها)، ف: (وتلبسها). (١٠) سقطت من ش. (١١) ب: (الجوجيه).

(١٢) انتهى ما سقط من د٢. (١٣) د٢: (وجل)، ب: (وجلال).

(١٤) ل: (البوثقة) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٥) س١، س٢: (واستقرت)، وسقط من د٢: (واسفرت... وافلتت).

(١٦) س٢: (المسارقة). (١٧) ش: (المفوره).

في الهلال

وقد جرى في تلك اللجج الغزار زورقه، وورسه[١] أصيله أو وردة شفقه، وتقوس[٢] كأنه حاجب، وانشق[٣] كأنه نون أجادها كاتب.

في القمر

وقد وقد في الليل ذلك السراج، وزينت قبة[٤] الفلك تلك الجامة الزجاج، وتم[٥] 5 تمامه، واستدار كأنه هامة، أستغفر الله بل غمامة.

في النجوم

وقد طفت[٦] على تلك[٧] اللجج فواقع النجوم، وتفرقت مواقع تلك الأنواء السجوم، وقذف[٨] ذلك[٩] البحر لؤلؤه، وانهد ذلك البازي جؤجؤه، ومدت تلك الشبكة، ووقع فيها الحوت[١٠] فخافت السمكة، وقد طعنت أسنتها النوافذ[١١] الليل حتى انهرت فتقه، 10 وهلهلت ثوبه، ولولا الحسن لما أظهرت عتقه[١٢].

في المجرة

وقد ركد نهر المجرة، وانهار جرفها وصار كل ناحية ذرة، وكان حديقة نوار[١٣]، فصار لما[١٤] التأم صفة أنوار[١٥].

في الثريا

15

والثريا عنقود منور، وقدح[١٦] مصور، وخاتم في بنان حبشي، ونوار[١٧] في حدائق الصباح والعشي، ولم يطل الليل مذ قيس بشبرها، وأحسن ما شبهت (162 B) بصفحة مهرق رشت عليها[١٨] الظلماء من حبرها[١٩].

---

(١) ب: (ورقه). (٢) سقط من ب: (وتقوس... كاتب).
(٣) ش، س١، ك، س٢: (وانمشق) ولعله صواب. (٤) س١، س٢، ب: (فيه).
(٥) سقط من د٢: (وتم... غمامة). (٦) د١: (طقت)، ب: (طبقت).
(٧) بقية النسخ: (ذلك اللج) ولعله صواب. (٨) سقط من د٢: (وقذف... السمكة).
(٩) سقطت من ف، م. (١٠) ب: (الخوف). (١١) م، ف، س٢: (النوافد).
(١٢) د٢: (عنقه). (١٣) م: (نوارا)، س١: (أنور). (١٤) س٢: (الماء).
(١٥) ش: (أنوارا). (١٦) س١: (وعقد). (١٧) م، ف: (ونور).
(١٨) ش، ك، م، ف، س١، س٢: (عليه). (١٩) س١، س٢: (خبرها).

في الجوزاء

وقد زادت الجوزاء في الطول، وشالت عصاها على الشول، وامتدت كأنها ذراع. وطالت كأنها باع، وشدت كأنها طنب[١] ممدود، وانفصلت كأنها حد محدود، وتهدلت كأنها فرع، ودرت كأنها ضرع، تعرف بين النجوم، وتسفر[٢] وعلى البقية وجوم[٣].

[الفصل السادس: في الأزمنة

في البكر][٤]

وقد رقت تلك البكر، ووضحت تلك الغرر[٥]، وحسنت[٦] تلك الصبح المسفرة، وأصبحت بها[٧] الأيام ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾، وقد أخذت مجامع[٨] الحسن تلك المبادي، وأولت بيض الأيادي، وجليت[٩] تلك السماء الفضية، وجليت تلك المرآة التي كانت من بقايا[١٠] الليل صدية، ودبت حمرة الشفق في وجه النهار، وتوقدت جمرة الصباح إلّا أنها من نور لا نار[١١]، وكان انفتاق الضوء في أخريات الليل مثل شجر ياسمين ينفض، وأقبل النهار في شبابه إلّا أن شباب النهار أبيض[١٢].

[في الصبوح][١٣]

وباكر الصباح بالصبوح، ودفن الهموم[١٤] والزق لديه مذبوح، وشرب على ورد الشفق مثله من المدام، وجاهر النهار ولم يخش الملام[١٥].

في[١٦] شدة الحر

وحمي وطيس الهجير، وقيد الراكب بحبل الشمس مثل الزنجير، وود[١٧] الماشي على الأرض لو وقى قدمه بأم رأسه، والمتلظي في ذلك الحر لو وصل الرياح بأنفاسه، كأن كل حصاة منه جمرة تتوقد، وكأن مدى[١٨] ما بين كل خطوتين ما بين الأرض والفرقد،

---

(١) ف: (طيب). (٢) ف: (ويسقر)، ب: (ويستفز). (٣) انتهى سقط د٢.

(٤) ما بين القوسين سقط من ل، د١، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٥) ب: (الغرور). (٦) د٢: (وحسبت). (٧) د٢: (لها). (٨) ش، ك، س١، س٢: (بمجامع).

(٩) م، ك، ش، ف، س١: (وحليت) ولعله صواب، وبدأ سقط في د٢.

(١٠) م، ف: (بقاء). (١١) س٢: (الأنوار). (١٢) انتهى ما سقط من د٢.

(١٣) سقط من ل، د١، وفي ب: (في الصباح)، والزيادة من بقية النسخ.

(١٤) ش، ك، س١، س٢: (الهم). (١٥) ب: (اللام). (١٦) سقطت من ك.

(١٧) بدأ سقط في د٢. (١٨) رسمت في ل: (مدا) والمثبت ما رسم في بقية النسخ.

سمومه[١] السُّم المذاب (163 A) ونطفه العذاب العذاب[٢]، لا يتمسك له[٣] إلّا بآل من آل[٤]، وذمته[٥] من شعلة رمل يشب[٦] لها ذبال[٧]، الفح من نار العتاب، وأشد لظى في القلوب من فراق الأحباب.

في شدة برد[٨]

واشتد البرد حتى أرق[٩] العظام ودقها، ومزق[١٠] الأجسام وشقها، وعجل[١١] 5 النافض لمن ود أن تعقبه[١٢] الحمى والرعدة حتى فصص[١٣] الأجسام عظماً عظماً، وفعل في الأبدان ما[١٤] يفعله الموت من الجمود، وفي المواقد ما يلعلعه طول المكث من الخمود، وترك[١٥] الريق[١٦] في الفم لا يذوب، والمدعي أنه[١٧] يقدر أن[١٨] ينطق لا يظن إلّا أنه كذوب.

[في الغبوق][١٩] 10

وآخر الغبوق حتى خفق جناح الشمس للغروب، وانحل مسك المساء[٢٠] حتى كاد في ما ورد الشفق يذوب، ثم عب[٢١] في غبوقه، ووصله[٢٢] بالليل حتى ضرب السحر ببوقه.

في العشايا

وزاد نحول الأصيل، ورق مدامه[٢٣] فكاد [يسيل][٢٤]، وجه العصر للطفل[٢٥]، 15 واعتل نير[٢٦] النهار إلّا أنه ما أفل، وقد كادت الشمس

(١) ل، د١، ب: (شموسه) ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٢) سقطت من ش. (٣) ش، ك، س١، س٢: (منه). (٤) س٢: (الال).

(٥) ش: (ودمه)، ك، س١، س٢: (وذمه)، ب: (ودمنه)، م، ف: (ودمته).

(٦) س١: (تشب). (٧) انتهى سقط د٢. (٨) ش، د٢: (البرد).

(٩) ب: (أورق). (١٠) م، ف: (ومرح). (١١) سقط من د٢: (وعجل... عظما).

(١٢) ب: (يعقبه)، ف (تعتقه). (١٣) س١، د١: (فضض) وهو صواب أيضاً.

(١٤) سقط من س١، س٢، ك، ش: (ما يفعله الموت). (١٥) بدأ سقط في د٢.

(١٦) ب: (الرمق). (١٧) سقط من ش: (أنه يقدر). (١٨) س١، س٢، ك، ش: (أنه).

(١٩) سقط من ل، والزيادة من بقية النسخ. (٢٠) ش، ب، س٢: (السماء).

(٢١) م، ش، ب، س١، س٢: (غب) ولعله صواب. (٢٢) ش: (ووصل الليل).

(٢٣) ف: (مداته)، وبعدها في ف: (وكان).

(٢٤) سقطت من ل، د١، ب، والزيادة من بقية النسخ.

(٢٥) ل، ب: (للطفيل) وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ. (٢٦) سقط من م: (نير النهار).

تتوارى، وتتفتح[1] في روض المغرب[2] نواراً، إلّا أن دينارها ما سقط، وغراب الليل لحب أشعتها ما لقط.

في شدة الظلام

واشتد الظلام فلم يتوضح غلسه، ولا دَنر[3] بالنجوم أطلسه، كأنه استعار سواد قلب العاذل، وعرض الغني الممسك عند الباذل، قد[4] آلى الصباح أنه فيه ما ينير، وحرن[5] 5 فخيم وقعد على أنه لا يسير[6].

الفصل السابع: في الأنواء

في[7] الرياح

وصفقت[8] قوادم الرياح، وخفت[9] السفن بها للرواح، وخفيت[10] على العيون فما تعرف[11] إلّا بخفقها، ولا تشكر[12] صنائع السحب إلّا إذا تغاضت لها عن حقها، فإنها 10 (163 B) هي التي تنشئها[13] في السماء، وتنشرها فتبسط جناحها المبلول بالماء، لا يعرف مركزها فيتبع، ولا يعرف إلّا أنها ما بين اثنتين[14] [وثلثين][15] إلى أربع.

في ريحٍ عاصف

ثم استحالت[16] ريحاً تدمر كل شيء أتت عليه، وتقتلع دون الجبل المطل كل ما لديه، رغت[17] رعودها القواصف، وغنت[18] زعازعها[19] العواصف، فلم[20] تدع طريقاً 15

(١) س١: (وتفتح). (٢) ب: (الجنوب).
(٣) س٢، ب، س١: (دبر)، ف: (دير)، د١: (ذنر). (٤) سقط من ب: (قد... يسير).
(٥) د١: (وحزن)، ف: (وخزن)، وبعدها في ف: (فخيم). (٦) انتهى سقط د٢.
(٧) سقط من ف: (في... للرواح). (٨) ب، س١: (وضعفت).
(٩) ش: (وخفه)، د٢: (وحب). (١٠) ف: (وأخفيت)، وسقط من د٢: (وخفيت... بالماء).
(١١) ب: (يعرف)، وبعدها في ف: (الا تخفقها). (١٢) ب: (تسكب السحب).
(١٣) ب: (ينشئها... وينشرها). (١٤) س١، ب: (اثنين).
(١٥) سقطت من ل، ب، د١، والزيادة من بقية النسخ.
(١٦) ب: (استحال... من أتت). (١٧) ف: (زعقت).
(١٨) سقط من س١: (وغنت... العواصف).
(١٩) ل: (زعازها)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
(٢٠) سقط من د٢: (فلم... نفع اللبان).

ما نكرت معارفه، ولا ذا رياش ما سلبت مطارفه، ولا بحراً لم يصعب جانبه، ويقطع بالمركب الذي يجر[1] باللبان جاذبه، فجأر إلى ربه الربان[2]، ولم يسطع[3] على مجمر البرق العود ولا نفع اللبان.

في السحاب

وأما السحاب فقد تراكمت ظلله[4]، وصبغت[5] صبغة[6] المفارق حلله، قد طبق[7] ما بين الشرق[8] والغرب، وأذنت نباله الراشقة بالحرب، وكأن دون السماء سماء، وفوق الماء ماء، ولم[9] يبق معه إلى[10] فريق مذهب، ولا لطريق مذهب، قد أخذ من كل جانب وسال بالبحر لا بالمذانب.

في الرعد

وأما الرعد فقد صرخ، ونفخ في أذن السحاب حتى انتفخ، ولم يظن سامعه إلّا أن السمـاء قد شققت، وأن السحب قد مزقت[11]، وأن الجبـال قد دحيت، وأن صورة الوجود[12] قد محيت، فترك القلوب واجفة، والأرض راجفة، والظنون لا تستبعد[13] أن ﴿تتبعها[14] الرادفة﴾.

في البرق

والبرق قد نبض عرقه[15]، ووضح بين جمة[16] الليلة[17] السوداء[18] فرقه، وعلقت منه سلاسل[19] من ذهب، وأوقدت مجامر من لهب[20]، ولم يظن إلّا أن أشهب الصباح قد ركض في أدهم الليل، أو أن عموداً من فضة قد تحدر في صيب[21] السيل[22].

---

(١) م، ش: (تجر). (٢) ف: (الزمان). (٣) م، ف، س١، س٢: (يستطع).
(٤) المثبت ما ورد في ل، ب، وفي بقية النسخ: (ظلله).
(٥) س٢: (وضعت صنعه). (٦) د٢: (صبيغة). (٧) ش: (سبق).
(٨) ف، س٢، ل: (المشرق والمغرب)، والمثبت ما ورد في بقية النسخ لمناسبة السجع.
(٩) سقط من د٢: (ولم... بالمذانب). (١٠) ف، ب، س٢: (الا).
(١١) د٢: (حزقت)، م: (مرقت)، وسقط من د٢: (وان... واجفة).
(١٢) ف: (الوجوه). (١٣) م: (ستبعد)، ك، ش: (يستبعد).
(١٤) ب: (يتبعها). (١٥) ف: (بيض). (١٦) ش، ك، م: (خمة).
(١٧) س٢، م: (الليل)، وسقطت من م. (١٨) د٢: (الاسود)، ب: (السودادوية).
(١٩) ب: (بسلاسل). (٢٠) س٢: (ذهب).
(٢١) المثبت ما ورد في ل، د١، م، د٢، وفي بقية النسخ: (صبب)، وهو وجه مقبول ايضاً.
(٢٢) ب: (الليل)، ف: (النيل).

في نزول المطر[١] والبرد والثلج

وحجبت السماء السحب ثم أخذت في الانسكاب (وجاءت بأفواج المطر بعضه (164 A) قد جمـد وبعضـه قد ذاب)، وأصبحت صبيحـة[٢] ليلة والناس [ما][٣] بين ماء وطين، وأنـواع من ذائب طل ومفتـر[٤] ثغـور وسقيط ياسمين، وأصبحت الأرض كلها قارورة، وذيول[٥] الأنواء المرفوعة عليها مجرورة[٦]، والثلج قد زاد في برد رضابها، والبرق قد أرسل برد أنوائه[٧] إلى الآفاق بالرضى[٨] بها، والسحاب قد مد خيوطه، والمحل[٩] قد أماته الثلج، وذر من الكافور حَنوطه[١٠].

في الآل

وقد عب عبابه، وغر سرابه، وطبق أطباق الغمام، وانتشر انتشار الظلام، وأنعم[١١] واديه بالخديعة[١٢]، وعدم السياسة من ظن أنه الشريعة، ولم يطفح نهره إلاّ بالخراب، 10 ولا أتت القرب لتملأ منه إلاّ راحت وهي فارغة الجراب.

قال المملي[١٣] أجـزل الله له الثـواب، وهـذا آخـره وبتمـامـه[١٤] تم الكتـاب، ولـيعـذر من وقـف عليه، فقـد علم[١٥] الله كيف[١٦] كان يتلقفـه قلم الاستمـلاء، ويتخـطفـه مسـارعـة من لســان الإمــلاء، حتى كتب[١٧] في غاية الاستعجـال، وحسب عنـد حاضـريه ممـا يجـري مجـرى الارتجـال، لخمـود[١٨] خاطـري، 15 وجمـود[١٩] ماطـري[٢٠]، وإعـراضي عن هذه الصنـاعة التي[٢١] قللت منها البضاعة،

---

(١) ب: (البرد والمطر). (٢) ف: (صبحة). (٣) زيادة من ف.

(٤) د٢: (ومقر). (٥) س١: (وذبول). (٦) ب: (مجزوره).

(٧) س١، س٢: (أثوابه). (٨) رسمت في م، ش، س١، س٢، د٢: (بالرضا).

(٩) س٢: (والحل). (١٠) س٢، ك: (خيوطه).

(١١) ش، ك، س١، س٢: (وأفعم) ولعله صواب، وفي ف: (وأقعم).

(١٢) س٢: (الخديعة). (١٣) س٢: (قال المصنف تغمده الله برحمته وهذا آخره).

(١٤) ف: (وتمامه). (١٥) ف: (يعلم). (١٦) ب: (علم كلف من كان... لقلم).

(١٧) ف: (كنت). (١٨) ب: (لجمود). (١٩) ب، س٢: (وخمود).

(٢٠) ف، د٢، س٢: (ناظري). (٢١) سقط من د٢: (التي.. البضاعة).

وعلمت أن انفاق[١]رأس مالي من العمر فيها كان إضاعة [هذا][٢] على أنه و[٣]إن لم يكن[٤] فيه طائل، عند ذوي الفضائل، فقد لا يقع[٥] لتوسعهم في العلم موقع النقص لديهم، لعلمهم[٦] إذا كسد عندهم أن له قوماً ينفق عليهم، والله [تعالى][٧] يوفقنا لما هو أصلح، ويفتح علينا فقد قرعنا[٨] بابه والله يفتح[٩] (164 B).

---

(١) ش، ك، س١، س٢: (انفاقي لرأس). (٢) زيادة من س١، س٢، ش.

(٣) سقطت من ش. (٤) بعدها في د٢: (من). (٥) بعدها في د٢: (في).

(٦) بعدها في ف: (انه). (٧) زيادة من ب. (٨) ف: (عرفنا).

(٩) بعدها في ل: (والله أعلم بالصواب والحمد لله وحده، صلى الله عليه ـ غموض بمقدار ثلاث كلمات ـ وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وبعدها في د١: «فرغ من تعليقه كاتبه ومالكه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، علي بن عبدالله بن الشبلي الحنفي عفا الله عنه بثغر طرابلس المحروسه حماه الله وكفاه، وكان تمامه في تاسع الحجة الحرام سنة أربع وستين وسبعمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وبعدها في ب: «إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآل كل، وسائر الصالحين والحمد لله وحده، حسبنا الله ونعم الوكيل:

يا قارئاً خطنا بالله فادع لنا ... بأن يسامحنا فيما جنيناه
وإن تجد عيباً فيه فأصلحه ... نستغفر الله فيما قد نسيناه

وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى سعد بن إبراهيم الطيبي الشافعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ولمن دعا له بالتوبة والمغفرة والرحمة والحمد لله وحده بتاريخ يوم الجمعة المبارك ثالث عشر شوال سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

وفي س٢: «والحمد لله رب العالمين، وصلوته (كذا) على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعترته الطيبين، صلاة مستمرة إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، كان الفراغ من تعليقه نهار الأحد حادي عشر ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة (كذا ولعل المقصود: وثمانمائة) على يد الفقير حمزة بن قاسم بن الشهابي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين.

وفي س١: (الحمد لله وحده وصلى الله على نبيه سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً).

وفي د٢: (والحمد لله حق حمده، وصلاته على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حسبنا الله ونعم الوكيل، ووافق الفراغ من تعليقه في العشر الأخير من شوال المبارك سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة غفر الله تعالى لكاتبه وللناظر فيه ولمن دعا له بذلك ولجميع المسلمين آمين آمين. =

وفي ش: «والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، تم على يد الفقير إلى الله تعالى أبو بكر عمر بن أبي بكر محمد الجاجرمي أصلاً البغدادي مولداً في آوائل جمادى الأول سنة سبع وأربعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.»

وفي ف: «والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعترته الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل، ووافقت الفراغ من تعليقه يوم الأحد في ثامن عشر شهر شعبان المكرم في دار الخلافة اسلامبول على يد الحقير الحقير والفقير الفقير المقر بالتقصير عبدالله مرزا محمد خولي الأصل غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات آمين آمين يا رب العالمين».

وفي م: (والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ووافق الفراغ من نسخه في يوم الأربعاء سابع عشرى شهر رجب الفرد سنة ثنتين وثمان مائة أحسن الله عاقبتها بمنه وكرمه غفر الله لكاتبه ومالكه وقارئه ومن كتب له وسامحهم ورحمهم آجمعين آمين».

وفي ك: (الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أنهاه كاتبه علي بن عبدالله بن عبدالله الحنفي في العشر الأخير من شوال سنة ست وأربعين وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل).

الفهارس الفنيـــة



فهرست الأعلام

فهرست الأقوام والجماعات والقبائل والطوائف

- أ -

فهرست البلدان والمواقع والأمكنة

ـ ب ـ

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- د -

- غ -

- ف -

فهرست المصطلحات

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

فهرست الموضوعات